

شجر طي وخيارها

في الجاهلية والإسلام

الجزء الأول

سارح طي وأخبارها

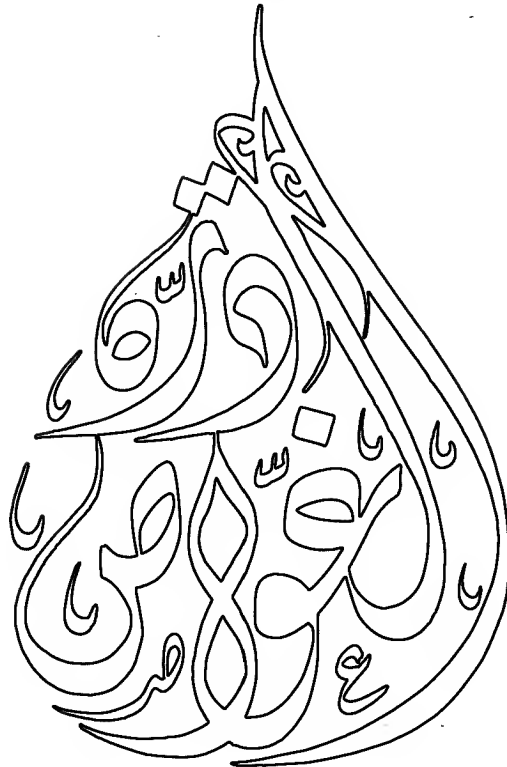
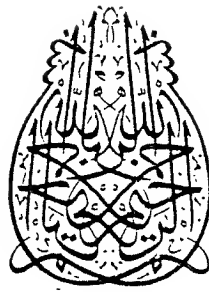
جمع وتحقيق ودراسة
د. وفاء زهرى السديري
المستألفة لمكتبة الآداب
بجامعة الملك سعود



دار العلوم

للطباعة والنشر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



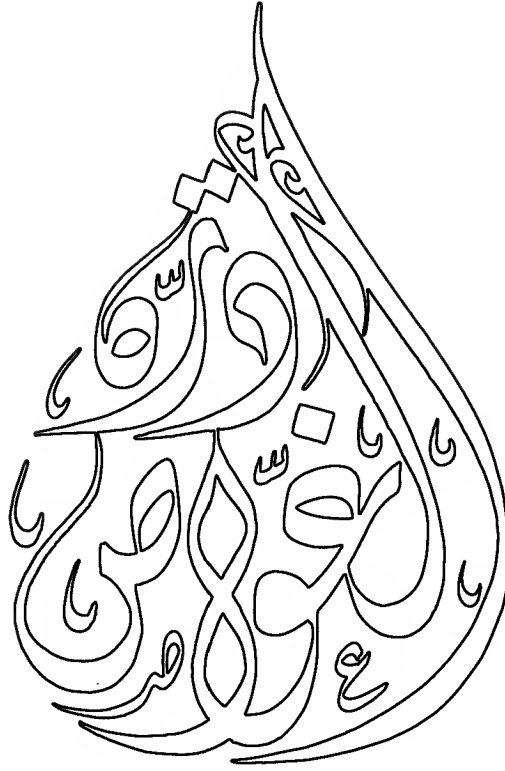
شجر طي وأخبارها في الجاهلية والإسلام

الجزء الأول
تاريخ طي وأخبارها

جمع وتحقيق ودراسة
د. وفاء فرهي السديري
الأستاذ المساعد بكلية الآداب
جامعة الملك سعود



دار العلوم
للطباعة والنشر
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م



جميع حقوق هذه الطبعة محفوظة
لدار العلوم للطباعة والنشر
ص.ب. ١٠٥٠ - هاتف ٤٧٧٧١٢١ - ٤٧٧١٩٥٢
الرياض - المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى
١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

إهداء

إلى زوجي وأولادي
وفاء لصبرهم وتحملهم مشاق الرحلة الطويلة في صحبة
هذا التراث ..

وفاء السنديوني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المَقَدِّمَةُ

العناية بجمع شعر القبائل لا يعد جديداً في بابهِ أي أنه ليس من جهد الدراسات الأدبية المعاصرة فحسب، وإنما أيضاً ترجع العناية به كما يتفق معظم المشتغلين بالتراث إلى أوائل القرن الثاني الهجري وذلك بظهور مدونات تاريخية للقبائل. لعلها هي التي أعدت فيما بعد لتدوين الرواة أشعار كل منها على حدة. بالصورة التي وصلنا بها ديوان هذيل، وكان جمهور اللغويين هم الذين اضطلعوا بجمع أشعار القبائل. ولم يكد ينتهي القرن الثاني الهجري حتى صَنَّف هؤلاء اللغويون مجموعات كبيرة من شعر القبائل بلغت أكثر من مائة ديوان لأكثر من مائة قبيلة نجد أكثرها مذكوراً في كتاب "نهرست لابن النديم والمؤتلف والمختلف للآمدي. وأبرز من عُنِيَ بجمع دواوين القبائل من القدماء أبو عبيدة معمر بن المثنى، المتوفى سنة ٢١٣ هـ والمفضل الضبي المتوفى سنة ١٧٨ هـ، والأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب المتوفى سنة ٢١٥ هـ، وحامد الراوية المتوفى سنة ١٥٦ هـ، وخالد بن كلثوم الكلبي المتوفى أوائل القرن الثالث الهجري.

ولعل أبرزهم على الإطلاق أبو عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦ هـ، وترجع شهرته في جمع أشعار القبائل إلى أنه صَنَّف منها شعر ثمانين قبيلة وعنه أخذ الناس أشعار القبائل.

ولا ننسى في هذا المجال، أن نذكر عالماً من علماء طَبْء ومصنفاً من أبرز

مصنفها في التاريخ والسير والأدب وهو الهيثم بن عدي الطائي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ.

وديوان القبيلة كما يذكر الدكتور ناصر الدين الأسد، كان يطلق عليه أسماء مختلفة، «فتارة يقولون أشعار بني فلان، وتارة كتاب بني فلان وكان العلماء يستخدمون هذه الأسماء في معنى ديوان القبيلة»^(١).

ويذكر أيضاً أن «دواوين القبائل في جوهرها مجموعات شعرية تضم بين دفتيها قصائد كاملة ومقطوعات متفرقة لشعراء تلك القبيلة وربما ضمت أكثر شعر هؤلاء الشعراء بل ربما ضمت جميع شعر شاعر منهم وديواناً كاملاً ثم أضافت إلى ذلك من الأخبار والنسب والتاريخ والقصص والأحاديث ما يتصل بالشاعر نفسه، أو ببعض أفراد قبيلته وما يوضح مناسبات القصائد ويفسر أبياتها ويبين ما فيها من حوادث تاريخية فيجيء ديوان القبيلة أو كتابها سجلاً لحوادثها ووقائعها وديواناً لمفاخرها ومعرضاً لشعر شعرائها»^(٢).

ولعل منهجنا في جمع شعر طيء يوافق هذا المنهج الذي انتهجه أسلافنا القدماء في جمع تراث القبائل.

ويرجع سبب اختياري لديوان طيء أو شعر طيء من بين أشعار القبائل إلى عاملين، أولهما: أن طيئاً من أعظم القبائل العربية وأكثرها لساناً وسناناً، فهي إحدى جماجم العرب التي تمثلت فيها مقومات المجتمع العربي كاملة. ولعل أبرز هذه المقومات الكرم والفروسية. فمن منا من لم يعتنِ بأخبار حاتم الطائي وما يضاف إليه من الكرم. والفروسية؟ ومن منا من لم تبهره شخصية زيد الخيل الطائي فارس العرب المشهود له بالحماسة والفروسية؟

وإذا كانت أخبار طيء في الجاهلية تكاد تنتشر في كل كتب التراث تقريباً فإن أخبارها في الإسلام قد تعاظمت حتى طغت على أخبارها في الجاهلية فكان لهذه القبيلة دور كبير في أحداث الإسلام الكبرى.

(١) مصادر الشعر الجاهلي، ص ٥٥٢-٥٥٤.

(٢) مصادر الشعر الجاهلي، ص ٥٥٢-٥٥٤.

وأما السبب الثاني فيرتبط بوجود عدد غير قليل من دواوين الطائيين المطبوعة والتي أتيج لي أن أقرأ جانباً كبيراً من شعر طيء فيها نذكر من هذه الدواوين ديوان حاتم وديوان زيد الخيل، وديوان الطرماح، وديوان أبي زيد. وقد أعجبت إيماناً إعجاب بما قرأت من شعر طيء إذ وجدت فيه تمثيلاً صادقاً وزائلاً لحياة القبيلة في جاهليتها وإسلامها.

هذه الدراسة إذن تصطنع منهج القدماء - كما ذكرت - في جمع تراث القبيلة أي تنقسم إلى قسمين رئيسين، القسم الأول لحياة القبيلة في الجاهلية والإسلام، والقسم الثاني في شعر القبيلة في الجاهلية والإسلام.

وصعوبة مثل هذه الدراسة تنشأ من أن الباحث يضطر إلى أن يبسط جهده فيشمل كل كتب التراث دون استثناء فهو بصدد جمع شعر القبيلة أعني جمع شعر مجموعات مختلفة من الشعراء، تنتشر أشعارهم في كتب الأدب والتاريخ واللغة والبلدان فضلاً عن كتب التفاسير والقراءات والفقه والتشريع. وجعلت من همي تفسير الغريب من الألفاظ وأفدت مما قدمه القدماء في هذا السبيل كالبريزي والبغدادي وأبي زيد وما ورد عن ابن منظور.

وبعد، فإني لأرجو أن أكون بهذه الدراسة التي قدمتها قد أسهمت في إضافة ديوان لشعراء قبيلة طيء إلى جملة دواوين القبائل التي نهض بصنعها الدارسون قبلي، ولعل مسيرة مثل هذه الدراسات تصلنا في النهاية إلى إحياء دواوين القبائل التي اغتالها يد الدهر بالضياح ولم تبق لنا منها على كثرتها يومئذ سوى ديوان واحد لقبيلة هذيل.

وحسب استاذنا الدكتور يوسف خليف، الذي أشرف على هذا البحث، أن يقدم بهذه الدراسة ثالث ديوان من دواوين القبائل، التي أشرف على إعدادها بعد ديوان عبد القيس في الجاهلية وديوان تميم في الجاهلية. وهذا هو ديواننا الثالث لطيء في الجاهلية والإسلام. وهو ظاهرة تدل على اطراد الدراسة واتساع مداها في دواوين القبائل. فضلاً عن تخصص الدراسة التاريخية لتقف عند حدود قبيلة بعينها. فهذا أدعى في الكشف عن دور هذه القبيلة عبر تاريخها الطويل.

ولا شك أن هذه الدراسة كشفت بما لا يدع مجالاً للشك، أن شعر قبيلة طمىء ينتظمه سمط من السمات المشتركة تؤكد هويته ونسبته للطائيين. من هذه السمات أن شعر طمىء كما رأينا ينصرف أكثره في الفروسية والحماسة، وهذا يتوافق توافقاً تاماً مع تاريخ هذه القبيلة التي تواصلت حروبها وأيامها حتى أخذ بعضها بركاب بعضها الآخر، ولذا، فإن طائفة كبيرة من شعر الفروسية والحماسة المجموع هنا جرى على ألسنة الشعراء الفرسان السادة الذين هيأت لهم مكانتهم الاجتماعية مكانة قومهم في الحروب.

أما ثاني هذه السمات، فهو أن هذا الشعر يجمعه قدر مشترك من تمثل الطبيعة الرائعة في بلاد الطائيين فمنازل طمىء بالجليل كانت من أخصب مناطق الجزيرة وأغناها بأنواع الزروع والثمار والمياه الروية والوديان التي لا يكاد ينقطع جريانها، ولذا فقدّر غير قليل من شعر الطائيين انصرف إلى هذه الطبيعة يستلهمها ويصورها أبدع تصوير.

وثالث هذه السمات المشتركة في شعر الطائيين المجموع هنا، أن الظواهر اللغوية الطائية الخاصة، والتي نصت عليها كتب اللغة تمثلت في هذا الشعر وبصورة تكاد تطرد عند كل الشعراء.

فإذا تحدثنا عن شعر الإسلاميين، فهو نبض صادق، ومعرض حافل، لحياة هذه القبيلة في الإسلام، إذ واكب مسيرتها في أطوار حياتها المختلفة وعبر عن دورها العظيم في الفتوحات الإسلامية أو في مشاركتها في الأحداث السياسية، فسجّل تاريخها وقيد أحداثها وتمثلت منه السمة الرابعة من السمات المشتركة في شعر الطائيين وهي قدرتهم الرائعة في استلهام روح الإسلام ومثله وقيمه العليا فضلاً عن استلهامهم واقتباسهم من لغة القرآن المعجزة. والحق أنهم يشتركون في هذه السمة مع غيرهم من شعراء ذلك العصر.

ومع ذلك كله، فأنا لا أزعم لنفسي أنني وقفت على شعر طمىء برمته، ولا أزعم لنفسي أنني استقصيت كل أخبارها وتاريخها، فمن الصعب العسير أن يحاط بشعر قبيلة من القبائل، يقول ابن سلام وهو يقيد أشعار العرب: «ذكرنا

العرب وأشعارها والمشهورين المعروفين من شعرائها وفرسانها وأشرافها وأيامها إذ كان لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب»^(١).

وروى عن أبي عثمان المازني، قال: حملنا منتخبات المفضل فقرأناها على الأصمعي فكل ما كان فيها من أشعار الشعراء المعروفين أجاب فيها، فلما صرنا إلى أشعار القبائل بلّح فيها أبو سعيد، وهذا باب صعب»^(٢).

ولأشعار القبائل شرح الله صدرى، ويسّر لي أمري، فإن كنت قد قصّرت فهو باب يبلح فيه حدّاق العلماء والنسّابين عن الغندجاني^(٣) «لوسكت ابن السّيرافي عن تفسير مثل هذا الشعر من شعر القبيل الذي يبلّح فيه حدّاق العلماء والنسّابين لم يجعل نفسه غرضاً لكل رام»^(٤). وقد كان همي فيما استنفدته من عمري وجهدي أن أقدم للمكتبة العربية ديوان طيّء في الجاهلية والإسلام وحتى نهاية القرن الأول الهجري، وحسبي في هذا المقام أن أورد مقولة ابن قتيبة في صدر كتابه عن الشعر والشعراء، إذ يقول: «الشعراء المعروفون بالشعر عند قبائلهم وعشائرتهم في الجاهلية والإسلام أكثر من أن يحيط بهم محيط أو يقف من وراء عددهم واقف ولو أنفد عمره في التنقير عنه واستنفد مجهوده في البحث والسؤال، ولا أحسب أحداً من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يفته من تلك القبيلة شاعراً إلا عرفه ولا قصيدة إلا رواها»^(٥).

أما القسم الأول من قسمي الدراسة فيقع في بايين، يتضمن أولهما ثلاثة فصول.

الفصل الأول:

دراسة لتاريخ القبيلة في الجاهلية تحدثنا فيه عن نسبها وزودناه بمخطط مصوّر، ثم تحدثنا عن منازلها ورحلتها من الجنوب إلى الشمال واستقرارها

(١) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ٣/١.

(٢) الغندجاني: فرحة الأديب ٦٣.

(٣) الغندجاني: فرحة الأديب ٦٣.

(٤) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٦٦.

بالجبلين ومواقع أخرى من جزيرة العرب وبلاد الشام، وزودنا تك الدراسة بأربع خرائط في بيان هذه المنازل.

ثم تحدثنا عن أيامها وحروبها مع القبائل الأخرى وعلاقتها بالأمم المجاورة، وديانتها في الجاهلية.

الفصل الثاني:

درسنا من خلاله حياة القبيلة في الإسلام، فتحدثنا عن إسلامها ووفادتها على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما كتبه لهم - عليه الصلاة والسلام - من وثائق. ثم تحدثنا عن مشاركتها في الفتوح واستقرارها في الأمصار الإسلامية الجديدة، وما كان بعد ذلك من مشاركتها في الأحداث السياسية في ذلك العصر.

الفصل الثالث:

وعقدناه لدراسة الظواهر اللغوية في شعر القبيلة بصفة عامة.

وأما الباب الثاني وقد قصرته على الدراسة في شعر القبيلة، فيقع بدوره في فصول ثلاثة؛ أولها: خصص لديوان القبيلة، وقد درسنا من خلاله ظواهر الخلط والضيايع والتوثيق.

والفصل الثاني في جملة دراسة موضوعية حددنا فيها موضوعات الشعر في الجاهلية والإسلام. في حين عقدنا الفصل الثالث للدراسة الفنية، وقد شملنا بهذه الدراسة شعر الجاهليين والإسلاميين جميعاً.

* * *

يأتي القسم الثاني بعد ذلك متضمناً ديوان طيء الذي نهضنا بجمعه في هذه الدراسة. ولم يقف جهدنا فيه عند حد الجمع فحسب، وإنما عمدنا أيضاً إلى وضع تراجم لشعراء القبيلة كما عمدنا إلى وضع المقدمات بين يدي القصائد التي تفسر مناسباتها فضلاً عن تحقيق هذا الشعر وتوجيه ما غمض منه، ومن ثم شرح غريبه وإقامة الدراسة الفنية والموضوعية من حوله.

وديوان طمىء المجموع هنا ينقسم إلى أربعة أقسام : قسم شعراء الجاهلية ، وقسم شعراء الإسلام ، وقسم ثالث للشعراء المجاهيل ، وهو بدوره ينقسم إلى أقسام ثلاثة : قسم لمجاهيل الجاهلية ، وقسم لمجاهيل الإسلام وقسم ثالث لمجاهيل لم نهتد إلى عصرهم . أما القسم الرابع فهو يخص شعر النساء الطائيات .

والحق أنه حين ينسب الفضل لأصحابه فإنه ينسب أول ما ينسب إلى أستاذه الدكتور يوسف خليف الذي رافق مسيرة هذا الموضوع منذ بدء التفكير في اختياره وإبان مراحل العمل المختلفة فيه ، إذ كان له فضل توجيه الدراسة من حول هذا البحث ، سواء ما جاء منها في تاريخ القبيلة أو في جمع الشعر وتحقيقه وتخريجه وشرحه حتى استوى على هذه الصورة .

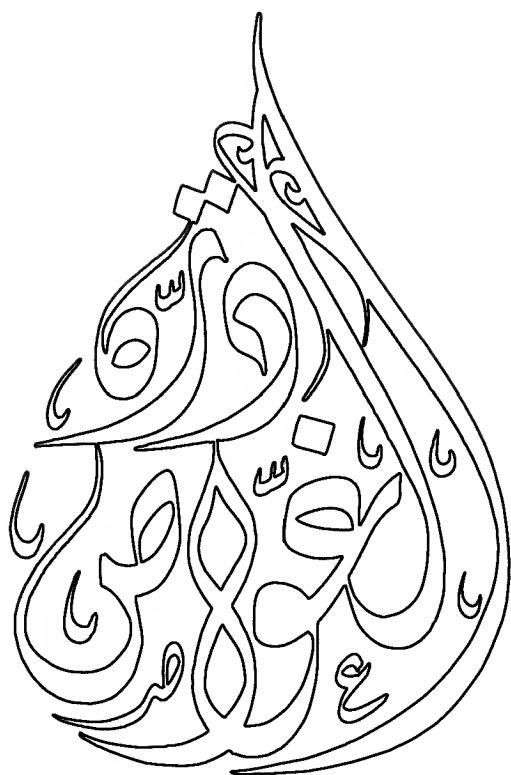
وفضلاً عن تلك التوجيهات ذات القيمة العالية في تقويم الدراسة في هذا البحث ؛ فإنني قد أفدت مما صنفه أستاذنا من دراسات في أدب العصرين الجاهلي والإسلامي كما أفدت من آرائه القيمة حول مقدمات القصائد العربية وحول دواوين القبائل ، فجزاه الله عنا خير الجزاء .

كما أقدم شكري وتقديري لأستاذي العظيم العلامة محمود محمد شاكر الذي تفضل فأتاح لي الاطلاع على مخطوطات مكتبته العامرة . كما أسجل شكري وتقديري لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور محمود علي مكي الذي رعاني في مسيرتي في مثل هذه الدراسات . كما أقدم شكري وتقديري لأستاذي العظيم الأستاذ الدكتور شوقي ضيف الذي كان لآرائه وتوجيهاته في شعر القبائل أثر كبير في عملي هذا . كما أقدم شكري وتقديري لأستاذي الجليلين ؛ الأستاذ الدكتور أحمد كمال زكي وقد آنت الرشد في دراسته بشعر هذيل الذي يعد أول هدي لدراسة شعر القبائل وأول فتح في بابهِ والأستاذ الدكتور سيد حنفي الذي أفدت من دراسته حول الشعر الجاهلي والإسلامي .

فجزاهم الله عني خير الجزاء وأفضله ،

والله الموفق .

وفاء السنديوني



الباب الأول

القبيلة



بين يدي النسب:

تعد طيّء من القبائل العربية القليلة التي حظيت بكتاب خاص في نسبها، بل إن أول كتاب وضع في نسب قبائل بعينها هو كتاب نسب طيّء، الذي صنفه الهيثم بن عدي الطائي المتوفي سنة ٢٠٧هـ. وقد صار على نهجه بعد ذلك الزبيري وهو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير المتوفي سنة ٢٣٢هـ، صاحب كتاب الجمهرة في نسب قريش. ثم جاء الهمداني وهو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن الحائك المتوفي سنة ٣٣٤هـ، فصنف سفره المعروف بالإكليل في عشرة أجزاء، جعلها خالصة لأنساب القبائل القحطانية، وخص طيّئاً بحديث وافر تناول نسبها القحطاني الصريح. وقدر لكتاب نسب قريش ولبعض أجزاء الإكليل البقاء إلى يومنا هذا في حين تصرم الدهر كتاب نسب طيّء، ولا ندري إلى أي زمن بقي، غير أنه من المحقق أن وجود مصنف خاص بنسب طيّء قد حفظ هذا النسب من الخلط والوهم اللذين اعتورا أنساب القبائل العربية في كثير من المواطن. وأحسب أن الذين قيدوا نسب طيّء نقلوا عن كتاب الهيثم بن عدي ولذلك لا نكاد نجد اختلافاً في سياق نسب القبيلة في كتب الأنساب ولا نكاد أيضاً نجد أثراً للخلط أو الدخالة في نسب البطون الطائية كما هو واضح في أنساب القبائل الأخرى. فالهيثم بن عدي كان أقوم على نسب قبيلته وأحفظ لهذا النسب من غيره. وقد بقي كتابه فيها مرجعاً حتى القرن الرابع الهجري. إذ كان الأمدي كثيراً ما ينقل

عنه وهذا يعني أن الكتاب كان بين أيدي كبار المصنفين في ميدان النسب كابن حزم صاحب الجُمهرة الذي لا شك أنه أفاد في كتابه نسب طيء. من كتاب الهيثم.

لا خلاف في نسبة طيء إلى القحطانية^(١) على الرغم من هجرتها الجماعية نحو الشمال. بعد خراب سد مأرب إذ أن جميع مصادر النسب أوردت نسب طيء ضمن نسب القبائل القحطانية. فضلاً عن كتب النسب المعتمدة فقد ذكر ابن سعد وفد طيء ضمن وفادات أهل اليمن^(٢) وقال السهيلي: لا يشارك بني عدنان من العرب في أرض نجد أحد من قحطان إلا طيء^(٣).

وكان الطائيون يعتزون ويفاخرون بنسبتهم إلى اليمن من ذلك قول طيء أبو القبيلة:

أنا من الحي اليمانيينا إن كنت عن ذلك تسألينا^(٤)
كما كان أهل اليمن يفاخرون بدورهم بنسبة طيء إليهم من ذلك قول النعمان بن بشير الأنصاري:

ومنا ملوك الناس فهْد وتُبْع وعبد كلال والقُروم القَمَاقِمُ
فمن ذا يعادلنا من الناس معشر كرام فذو القرنين منا وحاتم^(٥)
ويدور هذا المعنى من مفاخرات أهل اليمن في قول بعضهم:

إذا الناس عدوا المُكرَمات فإنما لنا فوقهم طراً ثلاث مكارم^(٦)
بعمرو وفهر المُعلَّمين لدى الوغي لنفخرهم عند السخاء بحاتم

(١) ابن حزم: جُمهرة الأنساب ٣٩٩ - ٤٠٣، ابن حبيب: المجر، ص ٢٣٤؛ الهمداني: الإكليل ٢٠٦/٢ - ٢١٢؛ ابن عبدربه: العقد الفريد ٣/٣٩٩.

(٢) ابن سعد: الطبقات ١/٣٢١.

(٣) القلقشندي: قلائد الجمان ١١٠.

(٤) انظر مصادر تخريج النص بالديوان.

(٥) الهمداني: الإكليل ٢/٢١٢.

(٦) الهمداني: الإكليل ٢/٢٠٦.

نسب طييء:

طييء إحدى جماعم العرب^(١). كانت من أقوى القبائل العربية، ولهذا صار اسمها مرادفاً للفظه العرب، «فقد عرف العرب عند الفرس وعند بني أرم بتسمية هي (Tayayo) و (Taiy). وأما علماء عهد التلمود من العبرانيين فأطلقوا عليهم لفظه (طىء عا) (طبعاً) و (طيايا) و (طياية). وأصل الكلمتين واحد على ما يظهر أخذ من لفظه (طييء) اسم القبيلة العربية الشهيرة على رأي أكثر العلماء^(٢). ويذكر النسابون أنها قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية^(٣) وقد نسب إلى هذه القبيلة جماعة كثيرة من الأجواد والفرسان والشعراء والمحدثين^(٤). فطييء من أرحاء العرب^(٥) قادرة لقوتها وكثرتها أن تستقل بنفسها وتستغني عن غيرها.

وطييء هو (جُلْهُمَة) بن أدَد بن زيد بن يَشْجَب وعند الهمداني زيد بن عمرو - بن عريب - وفي الأغاني ابن مالك - بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر، وهو هود النبي، صلى الله عليه وسلم^(٦)، وأم طييء مدلة بنت ذي منشجان بن عريب بن الغوث بن زهير بن وائل بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٧). وقد هلك أدَد بن زيد أبو طييء فلم تتزوج مدلة وأقامت على ولديها مالك وطييء مذحجاً^(٨).

(١) ابن حبيب: المحبر، ص ٢٣٤، ابن حزم: الجمهرة ٤٨٦ - ٤٨٧.

(٢) د. جواد علي: المفصل ٣١/١.

(٣) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب ٦٨٩/٢ طييء.

(٤) الزبيدي: تاج العروس: طوا.

(٥) ابن حزم: الجمهرة ٤٨٧؛ اللسان: رحا.

(٦) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص؛ ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨؛ ابن عبدربه: العقد

الفريد ٣٩٩/٣؛ الأصفهاني: الأغاني ١٧/١٧٢، ٢٧٨؛ الهمداني: الإكليل ١٠/٢٢١؛ ابن

منظور: لسان العرب: طوى، طوا، الزبيدي: تاج العروس: طوا.

(٧) أبو الفرج: الأغاني ١٧/١٧٢؛ ابن منظور لسان العرب: ذحج.

(٨) أذحجت المرأة على ولدها: أقامت. ومذحج: مالك وطييء، سميا بذلك لأن أمهما لما هلك

أدَد أذحجت على ابنيها طييء ومالك هذين فلم تتزوج وهنا خلط ابن الكلبي في نسب طييء =

و«نسب طمىء»^(١) كتاب ألفه الهيثم بن عدي من بين ما ألف من كتب عن طمىء منها «كتاب أخبار طمىء ونزولها الجبلين وحلف طمىء وأسد»^(٢) وكتاب حلف كلب وقيم وحلف ذهل وحلف طمىء وأسد»^(٣). هذا فضلاً عن أشعار طمىء التي عملها السكري من خط بعض العلماء^(٤)، وضاعت فيما ضاع من تراثنا.

ويشير جماع الشعر العربي والنسابون إلى كتاب طمىء وإلى أشعار طمىء في مواضع متعددة من مصنفاتهم. إذ كان ينقل الأمدى من علماء القرن الرابع الهجري - من كتاب طمىء ويتنخل من أشعارهم. ويشير إلى من ذكرهم ابن الكلبي في أنساب طمىء ولم يجد لهم في أشعار الطائيين ذكراً^(٥).

وكذلك كان يفعل أبو زيد الأنصاري حين يسمع من المفضل أو من العرب ويتشكك في صواب اللغة ينظر في شعر القبيلة ليصوبه^(٦).

== وقال: أحد مذحج ويقال: ابن مذحج. وكذلك أورد صاحب الأغاني نسب طمىء قال: جلهمة بن آدر بن مذحج بن زيد. وهذا خلط واضح كما ذهب إلى هذا الرأي ابن عبد البر في القصد والأمم وأورد قول ابن الكلبي: طمىء بن أد بن زيد أخو مالك بن آدر بن زيد أمهما مذحج وإليها جماع مذحج وقال غيره من أهل النسب أخو مذحج ومن انتسب إلى طمىء فليس بمذحجي. وقال ابن عبد البر في مذحج: كل من انتسب إلى مالك بن أد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد كهلان بن سبأ فهو مذحجي. ومع هذا فقد جعل ابن قتيبة جديلة طمىء من ولد مذحج. ولعل ما أعان على هذا الخلط أن بعض بطون طمىء وهي أعلى وأنعم وظبيان وبديل دخلوا في مراد ومراد ابن مالك أخو طمىء الذي غلبت عليه صفة مذحج. وقد فصل ابن عبد البر القول في مذحج وكيف أنها أكمة كانت تلوذ بها أم طمىء ومالك. وذكر أبو عبيدة أنها أرض بين نجران وبين أرض عامر.

انظر بن عبد البر: القصد والأمم، ص ١٢٢؛ واللسان (ذحج)؛ وابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٣٣٩؛ والأغاني ١٧/١٧٢؛ أبو عبيدة: النقائص ١/٤٦٩؛ ابن الكلبي: النسب الكبير، ص ١٥٥؛ ابن قتيبة: المعارف ١٠١.

(١)، (٢)، (٣) ابن النديم: الفهرست، ص ١٢٢.

(٤) ابن النديم: الفهرست، ص ١٨٠.

(٥) الأمدى: المؤلف والمختلف، ص ٣٦، ٤٣، ٦٣، ٤٧ - ٤٨، ١٨٥، ٢١٩.

(٦) أبو زيد الأنصاري: النوادر، ص ١١٨.

هذا فضلاً عما احتفل به الطائيان من شعر طيء في حماساتها وما أولاها به أبو زيد الأنصاري في نوادره إذ خص طيئاً بما يزيد على مائة وثلاثين شاهداً^(١).

ومعظم المصادر على أن طيئاً سُمي بطيء لأنه أول من طوى المنازل أو المناهل^(٢) أي جاز منهاً إلى منهل آخر ولم ينزل.

غير أن البطلانيوسي قد أنكر ذلك وقال: اشتقاق طيء من طي المناهل غير صحيح في التعريف لأن طيئاً مهوز اللام وطوى يطوي لآمه ياء فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقاً من الآخر إلا أن يزعم زاعم أنه مما همز على غير قياس.

وأضاف: وإنما اشتق طيء من طاء يطوء إذا ذهب وجاء والطاء: بُعد الذهاب في الأرض وفي المرعى^(٣).

وربما في هذا الاشتقاق علاقة بهجرة طيء من مساكنهم الأولى باليمن إلى شمال الجزيرة بالجبليين إذ يقرر البكري أنه بين الجوف — منازل طيء باليمن وبين الجبليين حيث هاجروا واستقروا مسيرة شهر^(٤).

ويسلمنا اسم طيء إلى النسبة فيه إذ أجمع اللغويون على قلب الياء ألفاً استحساناً لا وجوباً فيقال في طيء طائي^(٥).

ويتفرع من طيء ثلاث بطون هم فطرة والغوث والحارث، ويشير ابن الكلبي وابن حزم إلى أن ولد الحارث بن طيء في مهرة بن حيدان وكانوا

(١) أنظر هذه الشواهد في مواضع متفرقة من كتاب أبي زيد.

(٢) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٠؛ الأصفهاني: الأغاني ١٧/١٧٢، ٢٧٨. ياقوت: معجم البلدان: أجا ١/١٢٢، وما بعدها.

(٣) البطلانيوسي: الاقتضاب، ص ١٢٦، ١٢٧؛ ابن جني: تفسير أسماء شعراء الحماسة؛ ابن منظور: اللسان: طوأ؛ الزبيري: تاج العروس: طوأ.

(٤) البكري: معجم ما استعجم ٣/٧٨٢. مادة: الشجة.

(٥) سيبويه: الكتاب ٣/٣٣٦، ٣٧١؛ البكري: معجم ما استعجم؛ الحيزي ٢/٤٧٩؛ ابن منظور: لسان العرب: طوأ.

أخواله، إذ رحل أبوه وأخواه ومن ولده كان الشاعر أبو تمام حبيب بن أوس^(١).

وولد فطرة سعد وله أربعة بطون هي: خارجة وتيم الله وحبش والأسعد. وقد رحلوا كلهم عن الجبلين في حرب الفساد فلحقوا بحلب وحاضر طيء.

ويقال لخارجة (جديلة) وهم بنو جندب وحوار نسبوا إلى أمهم وهي جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حمير. وهم سهليون وليسوا من الجبلين^(٢).

ويتفرع من خارجة جندب ومن جندب بنو حرس وبنو رومان وقد دخل حرس في رومان وأشار ابن الكلبي إلى بطون أخرى من جندب هم حُرْقُوس وامرؤ القيس ودبس وكبان وفقور. أما رومان فهم الذين بقوا في الجبلين (أجأ وسلمى) ومن رومان بن جندب ثعالب طيء وهي ثلاثة أبطن: وهم نظير الربائع في بني تميم كل واحد منهم عم للآخر. وهم ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان، وثعلبة ذهل بن رومان، وثعلبة بن رومان بن جندب^(٣). غير أنه اشتهر من بينهم ثعلبتان فقط هما: ثعلبة بن جدعاء وثعلبة بن رومان^(٤). ومن ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان: تيم بن ثعلبة، يقال لبنيه مصابيح الظلام: وعليهم نزل امرؤ القيس بن حجر وفيهم يقول^(٥):

أقرَّ حشا امرئ القيس بن حجر بنو تيم مصابيح الظلام

(١) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٣٩٨ - ٣٩٩؛ ابن الكلبي: النسب الكبير ١٤٥.

(٢) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٣٩٨ - ٣٩٩؛ ابن الكلبي: النسب الكبير ١٤٦؛ ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٠، جمهرة اللغة ٥٠/٣؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٣٩٩، وما بعدها؛ العسكري: التصحيف والتحريف: ٤٧٤؛ ابن منظور: لسان العرب: جدل، ثعلب والثعالب قبائل من العرب شتى: ثعلبة في بني أسد وثعلبة في بني تميم وثعلبة في طيء وثعلبة في بني ربيعة.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) امرؤ القيس: الديوان، ص ١٤١؛ ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨١؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٩/٣، وما بعده.

ثم على المعلى بن تيم بن ثعلبة وفيه يقول^(١) :

كأني إذ نزلت على المعلى نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعلى بمقتدر ولا ملك الشام

ومن ثعلبة بن جدعاء: عمرو بن كريب بن المعلى بن تيم بن ثعلبة
ابن جدعاء وابنه شبيب بن كريب الشاعر المشهور الذي أغار على الرواحل وهي
إبل كانت تحمل أمتعة التجارة من العنبر والزئبق وغير ذلك في زمن الحجاج
بالكوفة^(٢).

ومن ثعلبة بن جدعاء: بنو عكوة والحر بن مشجعة بن النعمان له بلاء
عظيم في الإسلام أيام الردة كان رئيس جديلة يوم مسيلمة الكذاب^(٣).

وثعلبة بن جدعاء أخو مالك بن جدعاء له تيم وخيري وعبيد^(٤) ومن
بني ثعلبة باعث بن حويص بن زيد بن عمرو بن ثمامة بن مالك الذي أغار
على إبل امرئ القيس وفي ذلك يقول امرؤ القيس:

تلعب باعث بذمة خالد وأودى عصام في الخطوب الأوائل^(٥)

ومنهم السيد المشهور أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن
عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء أخي ثعلبة بن جدعاء وابنه جرير بن
أوس، له صحبة، وابن ابنه عروة بن مضر بن أوس بن لأم له صحبة^(٦).

(١) امرؤ القيس: الديوان، ص ١٤٠؛ ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨١؛ ابن عبدربه: العقد
الفريد ٩/٣.

(٢) ابن حجر: الإصابة ١١٦/٣.

(٣) ابن عبدربه: العقد الفريد ٣٩٩/٣؛ ابن دريد: الاشتقاق ٩٩/٣.

(٤) ابن الكلبي: النسب الكبير ١٤٦؛ ١٤٧.

(٥) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٠؛ امرؤ القيس: الديوان، ص ٩٥.

(٦) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٣٩٩ - ٤٠٠.

ومنهم الكروّس بن زيد من ولد مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك وهو الذي جاء بقتل أهل الحرة إلى الكوفة^(١).

ومنهم الربيع بن مريّ بن أوس كان شريفاً مذكوراً ولّى الحمى بظهر الكوفة ولّاه الوليد بن عقبة وكان لولاية الحمى قدر في ذلك الزمان^(٢).

ومن ثمامة بن مالك بن جدعاء: بنو أحمد بن الحارث بن ثمامة بن مالك حيّ من طيّء بالموصل، وهو أول من سمي أحمد في الجاهلية^(٣).

ومن بني جدعاء بن ذهل سعدى أم زيد بن حارثة مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم^(٤).

وبنو ثعلبة بن رومان منهم عمرو بن ثعلبة بن غياث الذي أجج الحرب يوم أواره وكان على مقدمة جيش عمرو بن هند. ويفتخر بذلك الطرماح ويعير بني تميم بيوم أواره فيقول:

ودارم قد قذفنا منهم مائة في جاحم النار إذ ينزون بالخد^(٥)
ينزون بالمشتوي منها ويوقدها عمرو، ولولا شحوم القوم لم تقد

ومنهم الأسد الرهيص جبار بن عمرو الذي قتل عنترة بن شداد. وطريف بن مالك بن عميرة الذي نزل عليه امرؤ القيس ومدحه فقال:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخص^(٦)
هذه بطون جديدة (خارجة) وأشهر رحالها وبقي من بطون سعد
ابن فطرة بن طيّء ثلاثة: تيم الله وحبيش والأسعد.

(١) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٤.

(٢) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٣.

(٣) ابن حزم: جهرة الأنساب، ص ٤٠٠؛ ابن دريد: الاشتقاق، ص ٩.

(٤) العسكري: التصحيف والتحريف ٢/٤٠٧.

(٥) المبرد: الكامل ١/١٧١، الطرماح: الديوان، ص ١٦٣.

(٦) امرؤ القيس: الديوان، ص ١٤٢.

ولم يرد ما يشير إلى أنسابهم سوى أن «حُبَيْش» فيما يبدو أنه حَبَش. فقد ذكر ابن عبد البر في القصد والأمم قال: والحبشة الذين ببلاد النجاشي يزعمون أنهم من طَيِّء بن أدد وأنهم لما صار الحبشة بأرض اليمن متغلبة عليها أقاموا بها أربعين سنة فصاهروا باليمن وصوهر إليهم فتوالد منهم هناك كثير. وقيل أن الحبشة من ولد حبش بن سعد بن طَيِّء^(١).

أما الغوث بن طَيِّء فولد عمرو بن الغوث ولعله كان للغوث إبناً آخر يدعى المفضل فقد ذكر ابن دريد قال: ومن الغوث المفضل أول من قال الشعر بعد طَيِّء^(٢) غير أنا لم نجد للمفضل ذكراً لدى النسابين ولا شعراً عند جماع الشعر بينها ورد عن ياقوت أن أول من قال الشعر في طَيِّء بعد طَيِّء هو عمرو بن الغوث بن طَيِّء^(٣). وقد أشار ابن الكلبي إلى أبناء للغوث لا عقب لهم وهم لؤي وقيس وأبو الأسود ويزيد^(٤) ولم يرد ذكر للمفضل بينها أشارت المصادر كثيراً إلى أسامة بن لؤي بن الغوث بن طَيِّء وكان سيد طَيِّء يوم أن كانوا ينزلون الجوف من أرض اليمن بوادي ظريب وفيه يقول أسامة بن لؤي لما هموا بالظعن من اليمن إلى شمال الجزيرة:

اجعل ظريباً كحبيب ينسى لكل قوم مُصْبِحٌ ومُؤَمِّسٌ^(٥)

وقد ذكر ابن حزم للغوث بن طَيِّء ستة عشر ولداً^(٦) منهم ثعل وفيهم البيت والعدد سنذكره، ومن انتسب إليه باذن الله فيما بعد ومنهم غصين وأسودان وثعلبة وقد نسبوا إلى حواضنهم^(٧) وسنشير إلى حواضنهم ومن انتسب إليهم بعد حديثنا عن ثعل.

(١) ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ٢٦ - ٢٧.

(٢) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٦.

(٣) ياقوت: معجم البلدان: أ ج ١/١٢٨.

(٤) ابن الكلبي: النسب الكبير ١٥٥.

(٥) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ١٢١؛ ياقوت: معجم البلدان: (أج)؛ الحمداني: الدامغة، ص ٢٣٥؛ الأصفهاني: الأغاني ١١/١٥٦.

(٦) ابن حزم: جهرة الأنساب، ص ٤٠١.

(٧) ابن حزم: جهرة الأنساب، ص ٤٠٠، ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ٦٢.

ابن ولد عمرو أيضاً: هنيء بن عمرو، ومن ولده اياس بن قبيصة وهو الذي ملكه كسرى على اخيرة بني آل المنذر في أيام ابرويز. وكان رئيساً للعرب في وقعة ذي قار، وفي أيام الفتح سلّم الحيرة للمسلمين فكانت جزية الحيرة أول جزية تصل المسلمين من فارس^(١) وقد مدحه الأعشى بقصيدة طويلة، يقول فيها: ^(٢)

اياس وأنت امرؤ لا يرى لنفسك في القوم معدالها
أبرّ يميناً إذا أقسموا وأفضل إن عُدَّ أفضالها

ومنهم أيضاً أبو زبيد الطائي (حرملة بن المنذر) الشاعر المشهور وبنو هنيء هؤلاء رمليون وإخوتهم جليلون^(٣).

ومن أولاد عمرو بن الغوث أيضاً: غيث وبُذَيْن وحسن وحسين وهم أحلاف دخلوا في أخيههم هنيء بن عمرو أو بني عمهم مراد بن مالك^(٤) وفيهم يقول جابر بن رألان السَّنيسي: ^(٥)

ونحن غلبنا بالجبال وعزها ونحن ورثنا غَيْشاً وبُذَيْنَا

وولد عمرو بن الغوث أيضاً: أعلى - وعند ابن حزم علي - وأنعم، وظبيان وتدول - وعند ابن الكلبي بديل - ورُضَى دخلوا في بولان^(٦).

(١) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٠، ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٦، ابن عبد ربه:

العقد الفريد ٣/٣٩٩ وما بعدها. أبو حنيفة: الأخبار الطوال ص ١٠٨، ابن الأثير: الكامل

٤٨٨/١ - ٤٩٠. ابن حبيب المجر ٣٥٨.

(٢) الأعشى: الديوان، ص ٢١٥.

(٣) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠١، ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٦. ابن عبد ربه:

العقد الفريد ٣/٣٩٩ وما بعدها.

(٤) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤١٠، ابن الكلبي: النسب الكبير ١٥٥.

(٥) التبريزي: شرح ديوان الخماسة لأبي تمام ٨٠/١.

(٦) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠١، ابن الكلبي: النسب الكبير ١٥٥.

وولد عمرو بن الغوث أيضاً: مُرّ، وعديّ وخالد: أمهم كلهم المسك بنت ذي رعين. وقد ذكر ابن حبيب أن مُرّ بن عمرو بن الغوث يكونون بحاضر حلب وهم مُدخلون»^(١).

وقد ورد في نسب أبناء عمرو بن الغوث كلمة سنيس واختلف في تحديدها. فذكر التبريزي أنها امرأة عمرو بن الغوث ولدت له ثعل ونبهان فهم بها يُسمّون^(٢)، وذكر الأمدي أن عمرو وهو عمرو بن سنيس^(٣) بينما جعل ابن حزم: سنيس إحدى بطون ثعل^(٤). ويجعل ابن الكلبي معاوية من أبناء جرول بن ثعل. وهما معاوية وربيعة ومن معاوية لوزان وسنيس ومن سنيس لبید وعدي وعمرو^(٥).

ويعد ثعل من أكبر بطون عمرو بن الغوث فيه البيت والعدد قال امرؤ القيس، وقد نزل على هذا البطن من طيّء: ^(٦)

أحللت رحلي في بني ثعل إنَّ الكريم للكريم محل
وقال أيضاً: ^(٧)

فأبلغ مَعْدًا والعباد وطيشاً وكندة إنني شاكر لبني ثعل
ومن بني ثعل: عمرو بن المسبح كان أرمى العرب وإياه يعني امرؤ
القيس، بقوله: ^(٨)

رب رامٍ من بني ثعل مخرج كفيه من قتره

(١) أبي حبيب: مختلف القبائل ٤٦، الوزير المغربي: الايناس ٢٥٢.

(٢) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي غام.

(٣) الأمدي: المؤتلف والمختلف ٤٧/٤٨.

(٤) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٢.

(٥) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٢.

(٦) ابن الكلبي: النسب الكبير ١٦٨.

(٧) امرؤ القيس: الديوان، ص ١١٩. ابن دريد: جمهرة اللغة ٤٥/٢.

(٨) امرؤ القيس: الديوان، ص ١٢٣. ابن قتيبة: المعاني الكبير، ص ١٠٤٧-١٠٤٨.

ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٣٩٩.

وقال أيضاً يصف الفحل واللاتن الوحشية وهي تخشى من عمرو بن
المسيح: (١)

فأوردها ماء قليلاً أنيسه يحاذرن عمراً صاحب القترات

رماة الحدق، اسم أطلق على بني ثعل من طيء لإجادتهم في الرمي (٢)
ولثعل بطنان هما سلامان وجرول. ومن سلامان: ثعلبة وعنين. ومن بني ثعلبة
مالك بن أبي السمح المغني المشهور الذي أخذ الغناء عن جميلة ومعبد وتربي في
حضر عبد الله بن جعفر وبلغ في الغناء شأواً ومكانة في مجتمعه آنذاك. وكان
من المقربين للوليد بن يزيد ~~بن يزيد~~ يقول: (٣)

لا يش إلا بمالك بن أبي السمح فلا تلحني ولا تلم

وذكرت المصادر أن منهم بني شمر الذين ذكرهم أمرؤ القيس، فقال: (٤)

فهل أنا ماش بين شوط وحية وهل أنا لاقٍ حي قيس بن شمرا

وشمر هو شمر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن
الغوث بن طيء (٥)، وهي أكبر أفخاذ طيء ولا تزال حتى الآن وقد غلبت
شهرتها في بلاد طيء.

ومن عنين: معن وعتود.

ومن عتود: بحر ومعن.

(١) امرؤ القيس: الديوان، ص ٨٠.

(٢) ابن عبد ربه: ١٨٦/١ - ١٨٧، الزنجشري: أساس البلاغة: حدق.

(٣) الأصفهاني: الأغاني ٩٢/٥ وما بعدها ترجمة مالك بن أبي السمح المبرد: الكامل ٢٥٣/٢.

ابن عبد ربه: العقد الفريد ٩/٦.

(٤) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٩٠. القالي: الأمانى ٢٩٠/٢ - ٢٩١. المرزوقي: الأزمنة

والأمكنة ١٨٩/٢ - ١٩٢. أبو عبيدة: النقايس ٢٨٣/٢. الأصفهاني: الأغاني ١٨٩/٢٢.

البكري: معجم ما استعجم ٨١٥/٣، شوط أحر.

(٥) البكري: معجم ما استعجم مادة: شوط أحر ٨١٥/٣. ابن الكلبي: النسب الكبير ١٦٧.

«والبحتر من الأضداد ومعناها القصير والعظيم من الرجال ويتوبحتر بطن عظيم منهم أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر المشهور»^(١). «وممنهم الهيثم بن عدي المؤرخ الأديب النسابة الراوي الشهير. والبحترية من الإبل منسوبة إليهم»^(٢). وقد كانوا على علاقة طيبة وصهر في قريش، فمن صاهر منهم أوفى بن حجر بن أسد البحتري^(٣). وقد تربى مالك بن أبي السمح في حجر عبد الله بن جعفر^(٤). ومن بني معن بن عتود: معدان بن عبيد الذي أثار وقعة المنتهب^(٥).

ومن بني عتود: القيسان وهما قيس بن عناب بن أبي حارثة وقيس بن هرمة بن عتاب^(٦). ومنهم ذرب واسمه سويد بن مسعود وكان ذرب حكم في الجاهلية بحكم وافق السنة وفيه يقول أدهم بن أبي الزعراء الطائي: ^(٧)

منا الذي حكم الحكوم فوافقت في الجاهلية سنة الإسلام

ولثعل بطنان آخران هما جرول بن ثعل ومعاوية بن ثعل. وذكر ابن حزم أن «أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة من بني تميم إنما هو أبان بن عدي بن سنيس»^(٨)، ومنهم -تاتم الطائي أخباره أكثر من أن تعرف وابنه عدي بن حاتم صاحب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ومنهم أبو حنبل جارية بن مر الذي قال فيه بعض طمىء: ^(٩)

وما ابن مر أبو حنبل أجار على الناس رجلاً الجراد

(١) ابن دريد: اشتقاق، ص ٣٨٧. الصغاني: ذيل الأضداد، ص ٢٢٤. البكري: سمط اللآلئ، ص ٤٢٧.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص ١٢. الجاحظ: الحيوان ٧١/١. اللسان: بحتري.

(٣) الأصفهاني: الأغاني ٣٦٦/١٤.

(٤) الأصفهاني: الأغاني ٩٢/٥ وما بعدها ترجمة مالك بن أبي السمح.

(٥) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٥٨/١، ٢٤٣. البغدادي: الخزانة ٢٩٦/٢.

(٦) ابن السكيت: إصلاح المنطق ٤٠٣. ابن يعيش: المفصل ٤٧/١. اللسان: قيس.

(٧) ابن حبيب: المحبر، ص ٢٣٦. ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٩٣. الهمداني: الدامغة، ص ٥٥٦.

(٨) ابن حزم: جهرة الأنساب، ص ٤٠٢.

(٩) الهمداني: الدامغة، ص ٢٣٣، الميداني: مجمع الأمثال ٣٠٨/١.

وفان امرؤ القيس (١):

فوجدت خير الناس كلهم جاراً وأوفاهم ابنا حنبل
أقربهم خيراً وأبعدهم شراً وأجودهم أبان بخل

ومن بني معاوية من ثعل: سنيس بن معاوية بن ثعل ومنهم رافع بن
عميرة الطائي دليل خالد بن الوليد من العراق إلى الشام وصاحبه في فتوح الشام
وفيه يقول الشاعر: (٢)

لله عينا رافع أني اهتدى فوز من قراقر إلى سوى

ويذكر الأعشى نسباً في مدحه لأياس بن قبيصة، فيقول: (٣)

وبيتك من سنيس في الذرا إلى العز والمجد أحبالها

ومن ولد عمرو بن الغوث أيضاً ثعلبة وهو (جرم) سمي باسم امرأة
حضنته (٤) وله شمجي وحيان.

ومن بني شمجي عمرو بن عمار خطيب مذحج وشاعرها ونديم النعمان
وقتيله الذي رثاه ابن قردودة (٥). ومنهم مالك بن كلثوم الذي يقال له مخفر
الفلس (٦).

(١) امرؤ القيس: الديوان، ص ١٩٩.

(٢) يراجع مواضع شعره في الديوان.

(٣) الأعشى: الديوان، ص ٢١٩.

(٤) ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ٦٢. ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٠.

(٥) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ٢٢١-٢٢٢. المرزباني: معجم الشعراء، ص ٥٩.

ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٣. الأصفهاني: الأغاني ٢٣/٥٣٩. الجاحظ: الحيوان

٢٤٣/٤ والبيان ١/١٢٣.

(٦) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٩٤، الفلس صنم لطنىء كان لا تخفر ذمته فخفره مالك.

ومن بني حيان عامر بن جوين الطائي وله خبر مع امرئ القيس ذكرناه
مع ترجمته ^(١) . ومنهم حابس بن المنذر الذي كان من رؤساء الشام زمن
معاوية ^(٢) .

ومن ولد عمرو بن الغوث اسودان وهو (نبهان) سمي باسم
حاضنته ^(٣) . ونبهان سعد ونابل ^(٤) ذكرهما امرؤ القيس، فقال: ^(٥)

تبيت لبوني بالقَرْيَةِ أَمْناً وأسرحها غياً بأكناف حائل
بنو ثعل جيرانها وحماتها وتُمنع من رُماة سَعْدٍ ونابل

ومن بني سعد قَحْطَبَةُ بن شبيب ^(٦) .

ومنهم خالد بن أصمع النبهاني الذي أجار امرأ القيس ومن بني سعد
أيضاً سدوس (وكل سدوس في العرب بفتح السين إلا هذا وحده، فهو سُدوس
بالضم في السين الأولى) ^(٧) .

قال فيهم امرؤ القيس: ^(٨)

إذا ما كنت مفتخراً ففأخر بيت مثل بيت بني سُدوسا
بيت تبصر الرؤساء فيه قياماً لا تنازع أو جلوسا
ومن نابل: زيد الخيل الطائي الذي سماه رسول الله - صلى الله عليه

(١) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ١٢٣. القالي: ذيل الأمالي، ١٧٧/٣. ابن سيده:

المخصص ٢٦١/١٦. الأصفهاني: الأغاني ٩٣/٩.

(٢) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٩٢. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢٧٢/١.

(٣) ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ٦٢. ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٠.

(٤) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٣.

(٥) امرؤ القيس: الديوان، ص ٩٥-٩٦.

(٦) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٣.

(٧) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٤. القالي: النوادر ٢١١/٣. العسكري: التصحيف

والتحريف ٩٨/١، ٤٦٨/٣. ابن قتيبة: أدب الكاتب ٤٥٥.

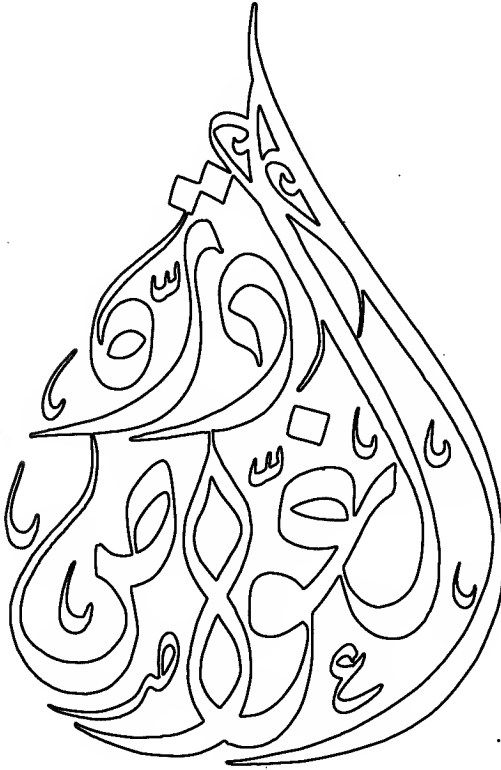
(٨) امرؤ القيس: الديوان، ص ٣٤٤.

وسلم - زيد الخير وقال له عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لو لم يكن لطيء غيرك وغير عدي بن حاتم لقهرت بكما العرب^(١).

ومن ولد عمرو بن الغوث أيضاً: غصين وهو (بولان) سمي باسم حاضنته^(٢).

ومن بني بولان مرامر بن مرة. وأسلم بن جدرة اللذان علما العرب الخط العربي، وكانا أول من وضعه وفصله ووصله. قال شرقي بن القطامي: إن أول من وضع خطنا هذا رجال من طييء منهم مرامر بن مرة وأسلم بن جدرة وسنفصل القول عن هذا في فصل اللغة^(٣).

هذا نسب طييء أخذناه من مصادر النسب المعتمدة واجتهدنا في توجيه بعض الروايات التي شابها الخلط أو الوهم. كما اجتهدنا في وضع خارطة شاملة لكل قبائل طييء ويطونها وجعلنا الشعراء منهم في إطار دائرة حتى يسهل الاهتداء إليهم وتتبع سياق نسبهم.



(١) الأصفهاني: لأغاني ١٧٧/١٧ وما بعدها.

(٢) ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ٦٢.

(٣) السيوطي: الزهر ٣٤٦/٢، ٣٤٧. محمد مرتضى الحسيني: حكمة الإشراف، ص ٦٤.

القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ١٧٣.

منازل طيّء في اليمن

كانت طيّء تسكن الجوف من أرض اليمن وهو اليوم محلة مراد وهمدان، وكان مسكنهم وادياً يدعى ظريباً، وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم^(١)، وفي ذلك يقول طيء وقد حملوه من مكانه باليمن إلى الجبلين: ^(٢)

أنا من الحي اليمانيينا إن كنت عن ذلك تسألينا
فقد ثوبنا بظريب حينا ثم تفرقنا مباغضينا
وكان سيد طيّء آنذاك أسامة بن لؤي الذي قاد رحلة طيّء من اليمن إلى الشمال حيث سكنها بالجبلين حتى الآن ويقف مودعاً ظريباً قائلاً: ^(٣)

اجعل ظريباً كحبيب ينسى لكل قوم مصبح وممسي
ومن مساكن طيّء باليمن سوى ظريب: الخنقة وهو موضع هناك^(٤)، الشجة: واد باليمن كان في منازل طيّء فلما صارت بالجبلين نزلته همدان^(٥).

(١) ياقوت: معجم البلدان، أجا ١/١٣٠. البكري: معجم ما استعجم: ظريب ٣/١٩٠. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٤٢٣. ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ١٢١. الأصفهاني: الأغاني ١١/١٥٦. ابن الأثير: الكامل، ١/٣٥٤.

(٢) السجستاني: المعمرون ٦ ص ١٩١ وديوان طيّء.

(٣) شعر أسامة في للديوان، ص ٦.

(٤) الهمداني: الإكليل، ١٠/١٤١.

(٥) البكري: معجم ما استعجم ٣/٧٨٢. مادة: الشجة.

ومن مساكن طمى أيضاً باليمن الصدارة واد يهريق في بيحان - مدينة يمنية ذات حضارة قديمة زاهية - ومنه شربهم وأهله الرضاويون من طمى وهم من بني عبد رُضا^(١).

وحين يشير الهمداني إلى أن من منازلهم المدن ذات الحضارة القديمة الزاهية نجد أيضاً ما يؤكد هذه الحقيقة وأنهم سكنوا قصور براقش في اليمن، وكسر قشاقش وهو في وسط حضرموت وقينان موضع باليمن، قال أبو سليمان الطائي: ^(٢)

وأقطن منا في قصور براقش فمأود وادي الكسر كسر قشاقش
إلى قينان كلّ أغلب رائش بهاليل ليسوا بالدانة الفواحش
ولا الحلم إن طاش الحليم بطاش

فقصور براقش باليمن وكسر قشاقش في وسط حضرموت، وتسكنه تحيب في زمن الهمداني، وقينان موضع باليمن. ومن هنا يبدو لنا أنهم سكنوا القصور والمدن ذات الحضارة إلى جانب الأرض السهلة ذات الخصب والنباء. فمن مواصفات الجوف مساكن طمى في اليمن: منخفض من الأرض تحيط به الجبال من الشمال والجنوب وتفضي إليه أربعة أودية كبار وهو من أخصب بقاع اليمن وأصلحها للزراعة^(٣).

ويبدو أن هذه الأودية الأربعة قد سيطرت عليها طمى وبطونها فقد سبق أن ذكرنا، أوديتها باليمن ظريب، والشجة، والخنقة، والصدارة.

وامتدت توسعاتهم حتى بلغت حضرموت كما أشار شاعرهم أبو سليمان وهو يذكر قصورهم باليمن ويشرح المغيري أيضاً هذه النظرة المكانية ومرمى بلادهم أو ما كانت عيه طمى من قوة في اليمن، فيقول: أن «زيد بن كهلان جرد أداً

(١) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٠٦.

(٢) أنظر: مصادر تخريج النص بالديوان وصفة جزيرة العرب للهمداني، ص ١٧٥، ومعجم البندان لياقوت مادة: قشاقش.

(٣) أنظر: تاريخ اليمن القديم لمحمد بافقيه.

إلى الأعراس والأسرار من نجران وتثليث وسُدُوم والجَنُوما حولها وأن طمىء بن
أدد وَلِيَّ الْمُلْك بعد أبيه^(١).

وفي تصورنا أن هذا الملك لم يكن ملكاً عاماً على اليمن، وإنما هو ملك
على القبيلة لأن القبائل التي نعلم أن لها الملك باليمن هي كندة وهمدان وربما
خضعت طمىء لكندة ذلك أن «الحارث بن عمرو ملك كندة ملك ابنه شرحبيل
على غُثم وطمىء والرباب فيذكر اليعقوبي^(٢)» أو ربما كان هذا من قبيل التنازع على
الملك، كما كان التنازع على المكان فقد احتلت همدان منازل طمىء بعد رحيلها.

أما الموضع الذي انتقلت منه طمىء إلى الشمال أثناء هجرتها الكبيرة فهو
ظريب فقد وقف أسامة قائد الرحلة يودع بلاده مرتجراً كما ذكرنا:

اجعل ظريباً كحبيب ينسى لكل قوم مصبح وممسي

ويبدو أن هجرة القبيلة لم تتم على دفعة واحدة، فقد سبقت بطون للشام،
وربما للجبلين لتأسس الرشد من المكان، ثم كانت الرحي الكبيرة في هجرة طمىء
بقيادة أسامة وخلفت طمىء بطونا منها في اليمن بعد هجرتها وربما كانوا قلة،
فدخلوا في مراد وهم حسن وحسين وغيث وبدين^(٣) يلتمسون القوة بهذه
الدخالة. وربما كانوا أيضاً على خلاف مع أبناء عموماتهم المهاجرين لقول
طمىء: ^(٤)

قد سامنا الضيم بنو أبينا

وظلت طمىء مرتبطة باليمن وبالقحطانية كما يبدو من مفاخراتها. وظلت
بقايا اليمنية في لهجاتها كما سنوضح في فصل اللغة، وظلت طمىء تتشوق إلى

(١) المغيري: المنتخب ٧٧.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢١٧/١.

(٣) النسب الكبير ١٥٥.

(٤) أنظر: مصادر تخريج النص بالديوان.

بلادها باليمن وما كان يربطها بالأرض والماء والخصب كما يرد في نص تنازعت
نسبته بين جابر بن رألان وسويد بن بجيلة، يقول فيه قائله: (١)

أيا لهف نفسي كلما التحتُ لوحَةً على شربة من ماء أحواض مأرب
بقايا نطافٍ أودعَ الغيم صفوها مصقلة الأرجاء زُرُق الجوانبِ
ترقرق ماء المزن فيهن والتقت عليهن أنفاسُ الرياح الجنائبِ

ويشرح الثعالبي مأرب فيقول: إسم لقصر ملك سبأ ثم صار إسمًا
للبلدة، وهي التي وصفها الله بالطيب، فقال: ﴿كلوا من رزق ربكم واشكروا
له بلدة طيبة ورب غفور﴾ ولا أطيّب مما وصفه الله تعالى بالطيب ولا أعذب من
مائه، ومأرب هي التي أرسل الله تعالى عليها سيل العرم والمثل مضروب
بعذوبة ماء مأرب (٢).

إذن لم تكن الهجرة سعيًا وراء الخصب والسخاء وهم أهله متمتعون بأجود
ما في بلاد اليمن منه.

فقد تعددت الروايات واختلفت في سبب هجرة طيء من اليمن، وفي
بعضها ما يشبه الأسطورة غير أنه بموازنة الروايات والنظر في أمر الرواة تبين لنا
أن زمان الهجرة تمّ لما تفرّق بنو سبأ أيام سيل العرم. إذ ذكر لنا الكلبي وجماعة
سواه، قال: لما تفرّق بنو سبأ أيام سيل العرم ساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها
وبين اليمن ثم وقع بين طيء وعمومته ملاحة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله
وماله يتبع مواقع المطر. وكان له بعير يشرد في كل سنة عن إبله ويغيب ثلاثة
أشهر ثم يعود وقد عبل وسمن وأثار الخضرة بادية في شذقيه، فقال لابنه عمرو
تفقد يا بني هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي. فلما كان
أيام الربيع وشرد البعير تبعه على ناقة فلم يزل يقفو أثره حتى صار إلى جبل
طيء. فعاد وأخبر أباه، فسار طيء بإبله وولده حتى نزل الجبلين ورأى طيء
وبنوه بالجبلين الخصب والمراعي الكثير ورأوا الأسود ابن غفار الجديسي قاتل

(١) ثمار القلوب ٥٦٠ - ٥٦١.

(٢) المصدر نفسه.

عمليق ملك طسم وجديس وقد لاذ بالجبليين فراراً من حسان بن تبع فصارعوه على المكان وغلبوه وخلص لهم الجبلان^(١).

وفي نظرنا أن اختيار طييء للجبليين لم يكن اختياراً عشوائياً أو جرياً وراء بعير توقعاً للخصب والنماء، وإنما الناظر في مكان هجرتهم أجاً وسلمى يجدها شبيهة واضحة بينه وبين موطنهم الأصلي في اليمن، فهم سكان أودية ظريب والصدارة من أرض الجوف ولا يطيب لهم إلا ما وافق تلك الطبيعة أو شابهها وعلى هذا كان الاختيار وهم أهل حضارة وسكان القصور ومن ثم كان اختيارهم لأرض ثمود وعاد وادم أصحاب النقوش والصور المنحوتة في الجبال، فذلك محافظة على الاستقرار والنماء إلى جانب المواصفات الحضارية. أما من حيث المناخ «فأجاً أحد جبلي طييء هواؤه أطيب الأهوية»^(٢).

طييء في الشمال:

أما وقد هاجرت طييء إلى الشمال «يثار سؤال»: من سكن ديار طييء قبلها من الأمم القديمة؟ وهو استفسار يُنبه إلى أنواع الحضارات التي امتزجت بها القبيلة في الشمال من خلال معرفة الأمم التي خالطتها.

وتشير الدراسات لتلك المنطقة أن سكانها الأصليين هم ثمود وعاد وادم وأصحاب الأخدود.

فقد اجتمعت الآراء على أن النقوش والحفريات التي عثر عليها حتى الآن في المنطقة ليست إلا آثار ثمودية^(٣).

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أجاً ١٢٢/١ وما بعدها. ابن حبيب: أسماء الغتالين، ص ١٢١. أبو فرج الأصفهاني: الأغاني، ١٥٦/١١. الهمداني: الدامغة، ص ٢٣٤. ابن الأثير: الكامل ٣٥٤/١. البغدادي: خزانة الأدب ٢٤٣/١.

(٢) البكري: معجم ما استعجم مادة: أجاً.

(٣) تردد هذا كثيراً في دورية أطلال حولية الآثار السعودية وأكد هذا د. محمد المصري مدير متحف الآثار الذي صرّح لنا بزيارة المنطقة وتصويرها وأفاد بمصورات عنها وذلك بكتاب رئيس قسم اللغة العربية د. عبد العزيز المانع.

ويتحدث ابن الفقيه في مختصر كتاب البلدان عن حدود شبه الجزيرة وينقل رأي الأصمعي موضحاً أن ديار ثمود وإرم وأصحاب الأخدود وجبال طيّء متجاورة بمنطقة واحدة وبها تتحدد شمال جزيرة العرب^(١).

ويصف الهمداني بلادهم، فيقول: «أما خجدة ما بين مكة والمدينة من ذات عرق فالإبلين فالمعدن معدن سليم فراجعاً إلى وادي القرى إلى الحجر موضع ثمود والناقة مرحلة وفيه آثار عظيمة وما بينها العيص وإليه ينسب النمر العيصي ثم من الحجر إلى تيماء موضع السموأل في دهناء ثلاث مراحل سكان. وسكن ما بين ذلك من طيّء بنو صخر وإخوتها بنو عمر وبطن من بحر وقرار تيماء اليوم لطيّء^(٢).

ويستفاد من عبارة الهمداني الكثير منها أن الحجر أرض ثمود والناقة مجاورة لتيماء. وأن طيئاً قد اتخذت من تيماء قراراً لها.

«والحجر واد بين المدينة والشام وأصحابه هم ثمود كما يذكر السيوطي والهمداني وغيرهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿وَأَتَيْنَاهُم آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾. وآية الله التي آتاهم كانت في الناقة»^(٣).

وقد أصبح الحجر الذي كان لثمود لطيّء من بعدها فقد حذر النابغة المناذرة من اجتيازه قائلاً: ^(٤)

هَمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحِجْرِ عَنُوءَ أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنَكَحُوا أُمَّ جَابِرٍ

ويستفاد من عبارة الهمداني أن قرار تيماء أصبح في زمنه لطيّء ولا بد أنه كان لثمود أيضاً.

(١) مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه، ص ٩٢.

(٢) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٧٤.

(٣) سورة الحجر، آية ٨١، ٨٢. وانظر: السيوطي في تفسير الجلالين، ص ٣٤٩.

(٤) أنظر مصادر تخريج النص في ترجمة ابن جابر في شعر طيّء.

وسكنى عاد وثمود لتياء قبل طييء تؤكده نصوص طائية منها قول
قبيصة بن النصراني^(١):

لنا الحصنان من أجأ وسلمى وشرقياهما غير انتحال
وتيماء التي من عهد عاد حميناها بأطراف العوالي

ويبدو أن طيئاً حين نزلت الجبلين اختلطت ببقايا عاد وثمود فالقرطبي
يقرر أن في طييء بقية من ثمود وهم بنو لحاء^(٢).

وكان من معبوداتهم «رُضا» بل ومن أسمائهم «عبد رُضا» وقد ورد اسمه
ضمن نقوش ثمودية «رضاء»^(٣) وقد أشرنا إلى هذا في فصل الدين.

وتذكر كتب الأمثال أن عاداً لما كذبوا هوداً — عليه السلام — توالى
عليهم ثلاث سنوات تهب عليهم الرياح من غير مطر ولا سحب فجمعوا من
قومهم تسعين رجلاً فبعثوا بهم إلى مكة ليستسقوا لهم وأرسلوا عليهم قيل بن عتر
ولقيم بن هزأل ومرثد بن عفير وكان مسلماً يكتنم إيمانه وجلهمة بن الخيبري
ولقمان بن عاد^(٤).

والخيبري بطن من بطون طييء وما دام في وفد عاد فهم من قومه أو هم
متجاورون مختلطون. وجلهمة اسم أيضاً لطييء، فهو منهم.

وعن عاد وإرم يذكر ياقوت في أحد شروحه لأجأ: إن طيئاً حينما نزل بأجأ
وسلمى رأى أجأ شيخاً عظيماً جسيماً مديد القامة على خلق العادين ومعه امرأة
له على خلقه هي سلمى^(٥) وإرم: جبل عند أجأ أحد جبلي طييء أجلس الأعلى

(١) أنظر مصادر تخريج النص بديوان طييء.

(٢) الأنباة على قبائل الرواة، ٩٥-٩٦.

(٣) أحمد شرف الدين: اللغة العربية، ص ٨٠-٨١.

(٤) ابن عاصم: الفاخر ٨٢، وما بعدها، الواحدي: الوسيط في الأمثال، ص ١٠٤.

(٥) ياقوت مادة أجأ ١٢٢/١.

سهل ترعاه الإبل والحمير كثير الكلاء وفي ذروته مساكن لعاد وإرم فيه صور
منحوتة في الصخر^(١).

ليس هذا فحسب، بل إن الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح لقول
الله تعالى: ﴿وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي﴾^(٢)، جبل في بلاد
طيسىء. وقد ذكر هذا بعض القائلين في قوله: ^(٣)

وبالجبيلين لنا معقل صعدنا إليه بسمر الصعاد
ملكناه في أوليات الزمان من بعد نوح ومن قبل عاد

إذن فالأمم التي سكنت المنطقة قبل طيسىء، هي إرم وعاد وثمود
أصحاب الناقة. وقد أبادهم الله. أما عن القبائل العربية التي سكنت المنطقة
يذكر بعض المؤرخين أن طيئاً انتزعت أجاً وسلمى من بني أسد. من ذلك
ما ذكره المقرئزي، إذ يقول: «أما الفرع الثاني من قبائل كهلان بن سبأ، فقد
اشتهر منهم في تاريخ الحضارات: طيسىء وفروعها، وبنو مرة وفروعها، ولا سيما
لخم وجذام وعاملة. وقد سكنت هذه القبائل شمالي الحجاز أولاً ونزلوا في جوار
بني أسد، وانتزعوا منهم جبلي أجاً وسلمى ومعروفان الآن بـجبلي شمر»^(٤).
وهناك إشارات ترمي إلى أن طيئاً قد غلبت بني أسد على ديارها أجاً وسلمى
فاستوطنتها ومن ذلك قول قبصة بن جابر الأسدي إذا صحت نسبة النص
له^(٥):

لنا الحصنان من أجاً وسلمى وشرقيا هما غيرُ انتحال
وتيماء التي من عهد عادٍ حينها بأطراف العوالي

(١) ياقوت مادة جش إرم ٨٣/٢.

(٢) سورة هود، آية ٤٥.

(٣) أنظر: مصادر تخريج النص بديوان طيسىء.

(٤) المقرئزي: البيان والإعراب، ص ٩٠.

(٥) التبريزي: شرح ديوان الحماسة ٢٩٥/١.

بينما يذكر ياقوت أن طيئاً حينما نزل أجاً وسلمى رأى أجاً شيخاً عظيماً جسيماً مديد القامة على خلقٍ العاديين ومعه امرأة على خلقه هي سلمى . لم يلبثا أن هلكا وخلص المكان لطييء هذا فضلاً عن وجود الجديسي قاتل عمليق الذي أشرنا إليه .

ومن رواية ياقوت يتبين لنا أن أول من سكن الجبلين طييء وبنوه لا أسد . وللتوفيق بين الروایتين، نرى أن أسداً قد حاولت انتزاع الجبلين من طييء فترة غير أنها لم تقدر ولم تستمر على هذا، وفي ذلك يقول الطبري: فلما كان قبل مبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - اجتمعت غطفان وأسد على طييء فازاحوها عن دارها في الجاهلية غوثها وجديلتها فكره ذلك عوف - وهو ذو الخمارين عوف الجذمي - وقطع ما بينه وبين غطفان وتتابع الحيان على الجلاء وأرسل عوف إلى الحيين من طييء فأعاد حلفهم وقام بنصرتهم فرجعوا إلى دورهم (١) .

اتفقت الروايات كما أسلفنا مع رواية ابن الكلبي على أن هجرة اليمن عامة أيام سيل العرم ومن بينها طييء وكادت أن تجتمع على أن خروجها تم بعد خروج الأزد ونصت على أن طيئاً بعد هجرة الأزد استوحشوا، وقالوا: لقد ظعن إخوتنا وصاروا إلى الأرياف فهموا بالظعن . وقد استدرك الهمداني على هذا الخبر قائلاً: «وعندي أن طيئاً خرجت قبل الأزد بدهر طويل، ولعل هناك إشارة تعين على ترجيح تحديد زمن الهجرة إلى الجبلين ذلك أنهم التقوا بالأسود بن غفار قاتل عمليق ملك طسم جديس . وكانوا أيام ملوك الطوائف وكان عمليق يفعل بجديس ألواناً من الذل والمهانة فلما قتله الأسود الجديسي لجأت بقية طسم إلى حسان بن تبع فغزا جديساً فقتلها وأخرب بلادها . فهرب الأسود قاتل عمليق وأقام بجبلي طييء قبل نزول طييء بزمن وظل بهما إلى أن قتله طييء (٢) .

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٢٥٧/٣ .

(٢) الهمداني: الدامغة، ص ٢٣٤ . ياقوت: معجم البلدان: أجاً ٢٢/١ وما بعدها . أبو الفرج: الأغاني ١٥٦/١١ . ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ١٢٠ . ابن الأثير: الكامل ٣٥٤/١ . البغدادي: خزائن الأدب، ٢٤٣/١ .

وتشير بعض المراجع إلى أن تصدع سر مأرب حدث في مستهل القرن الثاني الميلادي ولأنه لم تذكر طييء في الثورة على أبرهة على مكانتها المعروفة في اليمن إذن كانت هجرة طييء قبل سيل العرم وقبل ملوك الطوائف وقبل زمن العمالق وقبل زمن حسان بن تبع لأن الأسود الجديسي ظل هارباً من حسان بن تبع إلى أن قتل (وكان ملوك الطوائف في فارس حتى قيام الدولة الساسانية ٢٢٦ ميلادي) وظلت أحياء طسم وجديس على صلة بالطائيين إلى ما بعد الهجرة^(١) فهجرة طييء إذن، في القرن الثاني الميلادي بإجماع الأحداث وذلك على وجه الترجيح حسب ما لدينا من مصادر وكانت أوفر عدداً وأكثر استقراراً.

وأجمعت المصادر على سكنى طييء للجبلين بعد هجرتها من اليمن. وعلى الرغم مما عرف عن العرب من التنقل والترحال إلا أن طيئاً أقامت بالجبلين واتخذتها منزلاً لها من الجاهلية حتى الآن. وإن اتسعت في الأرض المحيطة بها باتساع بطونها إلا أنها لم تبرح الجبلين.

والجبلان هما أجأ وسلمى في شمال شبه الجزيرة وعلى حدود بلاد الشام. كما يذكر قدامى الجغرافيين يقول ابن الأعرابي: إذا جزت جبلي طييء يقال لأحدهما سلمى والآخر أجأ، فقد أشأمت وفي تحديد بلاد الشام، يقول: إن عرضها من جبلي طييء^(٢).

فبلاد طييء على حدود جزيرة العرب وبها تتحدد. فقد ذكر الأصمعي جزيرة العرب، قال: أربعة أقسام اليمن ونجد والحجاز والغور وهي تهامة. فمن جزيرة العرب الحجاز وما جمعه وتهامة واليمن وسبأ والأحقاف واليمامة والشحر وهجر وعمان والطائف ونجران والحجر وديار ثمود والبير المعطلة

(١) وذلك لذكرها في شعرهم الاسلامي انظر قول أنيف بن زبان في ديوان طييء.

جمعنا لهم من عمرو غوث ومالك
كائب يبردي المقرفين نكالها
لها عجز بالرمل فآخزن فاللوى
وقد جاوزت حيي جديس رعالها

(٢) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ٩٢.

(٣) ياقوت: معجم البلدان: الشام ٢٤٠/٣.

والقصر المشيد وإرم ذات العماد وأصحاب الأخدود وديار سمندة وجبال طييء وما بين ذلك^(١).

ويذكر الهيثم بن عدي جزيرة العرب، فيقول: ما بين العذيب إلى حضرموت^(٢). والعذيب ماء عليه نخل بطييء^(٣) وقد تغنى به الطائيون في أشعارهم.

يقول عبد الله بن خليفة البولاني يصف بلاده نحن حماة الجبلين إلى ما بين العذيب والعين^(٤). ويذكر د. جواد على النفوذ، فيقول: تبتدىء من واحة تيماء وتمتد إلى مسافة ٤٥٠ كيلومتراً تقريباً نحو الشرق، ويبلغ امتدادها من الجوف إلى جبل شمر زهاء ٢٥٠ كيلومتراً تقريباً. وقد عرفت أيضاً بـ (الدهناء) وبـ (رملة عالج)^(٥)، وتلك أيضاً منازل الطائيين من ملحقات جبلي طيء.

إذ يصف الهمداني منازل طيء بالجبلين وما حولهما في حديثه عن ديار العرب شرقاً وشاماً ومن وادي القرى، فيقول:

«فمن وادي القرى إلى خيبر إلى شرقي المدينة إلى حد الجبلين إلى ما ينتهي إلى الحرة ديار سليم لا يخالطهم إلا صرم من الأنصار قد يجاربون طيئاً.

وأما خجدة ما بين مكة والمدينة من ذات عرق فألى الجبلين فالمعدن معدن سليم فراجعاً إلى وادي القرى إلى الحجر موضع ثمود والناقة مرحلة وفيه آثار عظيمة وما بينهما العيص وإليه ينسب التمر العيصي ثم من الحجر إلى تيماء موضع السموأل في دهناء ثلاث مراحل سكان، ويسكن ما بين ذلك من

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة جزيرة العرب ٧٨/٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الحسن بن عبد الله: بلاد العرب، ص ٢٣٤.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٣٠/٥ - ٣١. العذيب من منازل حاج الكوفة فهو يقع بين جبلي طييء والحيرة. والعين: عين التمر كان قد تولاهما إياس بن قبيصة الطائي وقد ورد في بلاد العرب مانصه: «يقول بعض الناس: إذا بلغت العذيب من ناحية الكوفة وهي من الكوفة على مرحلة فأنت في نجد إلى أن تبلغ تهامة (بلاد العرب، ٣٣٧).

(٥) د. علي جواد علي: المفصل في تاريخ العرب ١٥٢/١.

طَيِّء بنو صخر وإخوتها بنو عمرو وبطن من بُحتر وقرار تيباء اليوم لطَيِّء ثم لبني زريق وبني مرداس وبني جوين والغثاة وهم موال فإذا خرجت من تيباء قصد الكوفة ثانياً فأنت في ديار بحتر من طَيِّء إلى أن تقع في ديار بني أسد قبل الكوفة بخمس، وهذه الطريق بين القريات يسرة مماليق البيض والمنهب عن أيماهم والقريات لذبيان وبحتر من طَيِّء وخليط. وإن مرتباً راجعاً إلى المحجة إلى الكوفة خرج على فيد إن شاء وإن شاء على الجبلين»^(١).

ويذكر جواد علي الجبال في جزيرة العرب فيقول: «وفي نجد، وهي هضبة يبلغ ارتفاعها زهاء ٢٥٠٠ قدم، منطقة جبلية تتكون من (الغرانيت)، يقال لها جبل (شمر)، وهي من مواضع (طيء) التي اشتهر أمرها قبل الإسلام اشتهاراً كبيراً وقد عرفت قديماً بجبل طييء، وتتألف من سلسلتين يقال لأحدهما أجأ وللأخرى سلمى»^(٢). ويتحدث أحد الجغرافيين المحدثين عن أجأ وسلمى بوصفهما من الظاهرات الجغرافية الهامة ويطلق عليهما جبال شمر. ويحدد موقعهما من نجد قائلاً: «تقع من شمال غرب نجد ومتوسط ارتفاعها ٥٠٠٠ قدم»^(٣).

ويذكر الزمخشري موضع الجبلين، فيقول: «أجأ وسلمى جبلان عن يسار سميراء وقد رأيتهما شاهقان ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها»^(٤).

وذكر محقق ديوان الحاتم الطائي الدكتور عادل سليمان جمال، فقال: «وكانت طييء حين نزحت من الجنوب نزلت سيراً وفيداً»^(٥).

واستدرك حمد الجاسر على المحقق قوله (سيراً) قائلاً: «وكلمة (سير) هنا

(١) الحمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٧٤.

(٢) د. جواد علي: الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٥٧/١.

(٣) د. محمود طه أبو العلا: جغرافية شبه جزيرة العرب، ٤٤/١.

(٤) ديوان حاتم الطائي، تحقيق د. عادل جمال، ص ٤٢.

(٥) ياقوت: معجم البلدان مادة أجأ ١٢٢/١ وما بعدها.

صوابها (سميراء) وهو اسم واد وأصبح يطلق على بلدة مشهورة تقع جنوب غرب بلدة فيد، لها ذكر كثير في وصف طريق الحاج العراقي الكوفي^(١)

وتقع سميراء جنوب فيد وتبعد عنها بمسافة ٤٠ كيلومتراً وفيد وسميراء يقعان على طريق القوافل القديم المعروف بدرب زبيدة ولا تزال هذه الأسماء حتى يومنا هذا. وقد وردت الكلمة مضبوطة في شعر الأعرج المعنى من شعراء الدولة الأموية^(٢).

أُضْحَتْ سَمِيرَاءُ تُرْدِي فِي جَوَانِبِهَا خَيْلٌ عَلَيْهَا فُتُوٌ فِي الْوَعَى صُدُقُ

وقال أبو عبيد السكوني: «أجأ أحد جبلي طمىء وهو غربي فيد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة، قال: ومنازل طمىء من الجبلين عشر ليال من دون فيد إلى أقصى أجأ إلى السفريات من ناحية الشام. وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيماء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب منها دبر وغريان وغسل وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين وفدك ليلة وبينهما وبين خيبر خمس ليال»^(٣).

والذي نذهب إليه من كل ما تقدم لمعرفة حدود بلادهم، أنها تقع في شمال شبه الجزيرة العربية، يحدها من الشمال بلاد الشام ومن الجنوب بلاد عَصِيم ومنازل بني أسد ومن الشرق بلاد تهامة والرياض من أرض نجد ومنازل بني تميم ومن الغرب صحراء النفود إلى تيماء إلى وادي القرى، وكانت أيضاً من سكنى الطائيين إذ كانت تلحق بجبلي طمىء. ونستطيع أن نحدد بلادهم حسب التقسيم الحالي لشبه الجزيرة العربية فنقول أن منازل طمىء تقع في منطقة حائل وما حولها وقد ظل مكانهم لا يتغير من الجاهلية إلى عصرنا هذا.

(١) حمد الجاسر: مع الشعراء مختارات ومطالعات، ص ٣١٣. وقد وردت الكلمة مفصلة ومضبوطة في كتاب المعجم الجغرافي، ص ٥٩٨، لحمد الجاسر. وكتاب بلاد العرب للأصفهاني، تحقيق حمد الجاسر ود. صالح العلي، ص ٥١.

(٢) المورد: المجلد الثامن، العدد الثالث ١٩٧٩.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة أجأ ١/١٢٢، وما بعدها.

وجبلا طيّء من الجبال المشهورة عند العرب المذكورة في أشعارها التي تدخل في مواصفات الجزيرة^(١). وينسب المؤرخون والجغرافيون والشعراء الجبلين إلى طيّء. فيقال جبلا طيّء كما يقال طور سيناء^(٢). يذكر الربيعي جبالهم فيقول: أجأ وسلمى والعنفا ويسوم كل هذه جبال مشهور لطيّء^(٣). وأكبر الجبلين وأكثرهما سكنى (أجأ) وأجأ على فَعَلَ بالتحريك يذكر ويؤنث وفي معناه قال ابن الأعرابي: أجأ إذا فرّ.

وهنا نتوقف لنورد القصة التي تناوّلها اللغويون والجغرافيون حول تسمية جبلي طيّء «أجأ وسلمى» وحول هضبة تواجهها تسمى العوجاء.

فقد ورد أن أجأ بن عبد الحي إسم رجل تعشّق سلمى بنت حام وجعلتها العوجاء فهرب أجأ بسلمى وذهبت معها العوجاء فتبعهم بعلى سلمى فأدركهم وقتلهم وطلب أجأ على أحد الأجل فسمّى أجأ وصلب سلمى على الآخر فسمي بها وصلب العوجاء على الثالث فسمي باسمها^(٤).

قال عامر بن جوين الطائي: ^(٥)

إذا أجأ تلقّعت بشعابها عليّ وأمست بالعماء مُكَلَّلَةٌ
وأصبحت العوجاء يهتز جيذها كجيد عروسٍ أصبحت متبذّلة

وعلى الرغم من غرابة القصة أو الخرافة كما نرى إلا أننا لا نملك لها رفضاً أو تأييداً فهي واردة عند اللغويين والجغرافيين ولعل ابن الأعرابي في شرحه معنى أجأ: فرّ. قد أسبغ عليها هالة من التصديق. فضلاً عما تقدم يورد ياقوت قصة

(١) الهمداني: صفة جزيرة العرب ٢٦٧، ابن منظور: اللسان مادة جبل.

(٢) البكري: معجم ما استعجم ٨٩٨/٣، مادة: سيناء.

(٣) الربيعي: نظام الغريب ٢٢٦.

(٤) ياقوت: معجم البلدان ١٢٢/١ وما بعدها مادة: أجأ، ١٤٤/٣. العوجاء. البكري: معجم

ما استعجم ١٠٩، ١١٠ مادة أجأ، ٧٥٠/٣ مادة سلمى ٩٨٠/٣، مادة العوجاء، ١٣٠٧/٤

مادة كبكب. ابن منظور: اللسان، مادة: أجأ، محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض

المعطار، ص ١١.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة أجأ ١٢٢/١ وما بعدها.

أخرى تفيد أن أجاً شيخ عجوز عظيم جسيم مديد القامة على خلقة العادين ومعه امرأة على خلقه هي سلمى وهي امرأته وهما من بقايا صحار وقد غنيا بالجليلين عصرأ بعد عصر واستأذنها طييء في الإقامة بجوارهما ولم يلبث الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هلكا وخلص المكان لطييء.

وبجانب القصتين يذكر ياقوت ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد في كتاب افتراق العرب أنه لما خرجت طييء من أرضهم ونزلوا الجليلين لم يكن بها أحد.

يستوقف الباحث في تاريخ القبيلة ظاهرة فريدة تميزت بها عن سائر القبائل تلك هي استيطانها من الجاهلية حتى الآن بالجليلين. وعليه تولد رغبة ملحة في الوقوف على طبيعة الجليلين: وأجاً وسلمى، سلسلتان من الجبال تتكون من الغرانيت. وهناك منابع عديدة للمياه في شعاب السلسلتين وفي السهل الكبير المنبسط بينهما. ويمكن الحصول على المياه فيها بوفرة تحت طبقات الرمال والصخور^(١).

وأجاً هو الأول من جبال طييء الواقع في الجهة الشمالية من حائل — التقسيم الإداري الحالي — «وهو جبل أسود به حمرة وبه قِلات تلزم الماء وبه نخيل عظيمة»^(٢).

وتلك مواصفات حديثة بعضها لشاهد عيان لهذا المكان غير إننا لا نبالغ إذ قلنا أن هذا الخصب والنماء قديم قدم المكان. فقد ذكر ياقوت قول الشيخ الصحاري الذي استقبل طيئاً بالجليلين، قال: المكان واسع والشجر يانع والماء ظاهر والكأ عامر^(٣). وذكر قول أبي المنذر هشام بن محمد في كتاب افتراق العرب «لما خرجت طييء من أرضهم ونزلوا الجليلين أجاً وسلمى ولم يكن معها أحد وإذا التمر قد غطى النخل فزعموا أن الجن كانت تُلَقِّح لهم النخل في ذلك الزمان»^(٤).

(١) د. جواد علي: تاريخ العرب قبل الإسلام ١٥٧/١.

(٢) ابن بليهد النجدي: صحيح الأخبار ٩٣/١ مادة أجاً.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة أجاً ١٢٢/١ وما بعدها.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة سلمى ١٢٠/٣.

وقد ذكر ياقوت سلمى ، فقال : «جبل وعرب به واد يقال له رَكْ به نخل وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء والنخل عصب والأرض رمل بما فيه جبلان أحمران يقال لهما حَمَيَّان والغداة وبأعلاه برقة يقال لها السَّرَاء. وقال السكوني : ليس به قرى إنما به مياه وآبار وقُلب عليها نخل وشجرتان ولا زرع فيه»^(١).

وعن منازل البطون الطائية من الجبلين يذكر أبو عبيدة أن أجاً لثعل وسائر بني الغوث وسلمى لبني نبهان خصوصاً ويؤكد رأيه شعر جرير في الرد على الأعور النبهاني^(٢).

تبلغ بني نبهان مني قصائدًا تطالع من سلمى وهن وعور
وفي هجاء الأعور النبهاني، يقول جرير: ^(٣)

وأطلعت القصائد طود سلمى وصدع صاحبي شعبي انتقامي
قال البكري: الذي هجاء من أصحاب جبل سلمى الأعور النبهاني.
ومن أصحاب شعبي: العباس بن يزيد الكندي.

أما بنو جديلة فلم يكن لها في الجبلين نصيب هكذا كان شرط عمرو بن الغوث حينما صارع الجديسي على الجبلين فسكنت جديلة السهل بين الجبلين^(٤).

ولعل هذا التقسيم لا ينسحب على كافة بطون ثعل أو بطون نبهان وجديلة. ذلك أنه هناك موضع يسمى الأخلفة أحد محال بولان بن عمرو ابن الغوث بأجاً^(٥) ولبولان مواضع أخرى. إذن لا يختص هذا البطن بمكان فقط في أجاً. وهناك أيضاً قرية تدعى النبهانية تبعد عن المدينة مسافة ٤١٥ كيلومتراً

(١) أبو عبيدة: النقائض ٣٤/١. البكري: معجم ما استعجم ١٠٣٤/٣، مادة: فید وعور: خشنة غلاظ يعني القصائد.

(٢) البكري: معجم ما استعجم ٧٩٩/٣، مادة شعبي.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة أجاً ١٢٨/١ - ١٢٩.

(٤) ياقوت: معجم ابلدان مادة الأخلفة.

(٥) البكري: معجم ما استعجم ٩١٣/٣. عالج، ياقوت: معجم البلدان ٥٩١/٣ مادة عالج.

في طريق الحاج وقد رأيتها تبدو قرية خضراء في حوض جبل ضخم من سلسلة جبال الحجاز وأغلب الظن أنها لبني نبهان من طييء أما رملة عالج فهي لبني بحتر من طييء وهي رمال بين فيد والقرىات لا ماء بها^(١).

وعالج رمال بين النباح الذي يقال له اليوم (الأسياح) وبين شرقي حائل، جميع الأكثبة المتصلة في تلك الناحية يقال لها رمال عالج^(٢) وكثبان عالج يقال لها اليوم «العروق»^(٣).

وهناك منازل البطون الطائية في فيد، ويقع فيد شرقي سلمى مما يلي مطلع الشمس منقطع من سلمى فيه نخيل ومزارع وقد ذكروا في تقسيم الطريق بين مكة والكوفة أنها في نصف المسافة بين مكة والكوفة. ويضع حجاج العراق فيها أنقالم حتى يرجعوا إليها قال الزجاجي: سميت بفيد بن حام بن نوح، وأهلها في الجاهلية ثلاثة أثلاث: ثلث من العمرين وثلث لآل بني سلامة من همدان وثلث لبني نبهان من طييء وهي من ملحقات جبلي طيء^(٤).

وقال أبو عبيد السكوني: أجأ غربي فيد وبينها مسير ليلتين^(٥) وقال السكوني أيضاً: كان فيد فلاة في الأرض بين أسد وطييء في الجاهلية فلما قدم زيد الخيل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم أقطعه فيداً.

(١) ياقوت: معجم البلدان مادة: سلمى ١٢٠/٣.

(٢) أنظر ابن بليهد النجدي: صحيح الأخبار، مادة عالج ١٢٣/١.

(٣) أنظر ابن بليهد النجدي: صحيح الأخبار ١٠٩/١.

وقد ذكر البكري، قال: رمل عالج في ديار بني كلب وخالف هذا أبو عمرو، فقال رملة عالج لبني بحتر من طيء، وقال أبو زياد الكلابي أكثر أهل عالج طيء وغطفان ورمل عالج يحيط بأكثر بلاد العرب.

أنظر البكري: معجم ما استعجم ٩١٣/٣ - ٩١٤، مادة: عالج. وقد فصل القول فيها ابن بليهد، فقال: رملة متصلة بعضها ببعض وهذه الرمال كل قبيلة من العرب تعرفها (عالج كلب) و (عالج طيء) (عالج بني أسد) (عالج غطفان) وهكذا. أنظر: ابن بليهد: صحيح الأخبار ١٤٥/٣ - ١٤٦ مادة: عالج.

(٤) ابن بليهد النجدي: صحيح الأخبار ١٢٧/١؛ البكري: معجم ما استعجم، مادة: فيد ٢٣٣/٣ وما بعدها.

(٥) ياقوت: معجم البلدان ١٢٢/١، مادة أجأ؛ الزبيدي: تاج العروس، مادة: أجأ.

وقد جاء في رسم فيد منازل البطون الطائية منه فذكر البكري- أن عقر سلمى لبني نبهان وجبل يقال له الأصول وهو جبل أسود لبني ملقط من طيء يليه جبل يقال له دخنان، وهو لبني نبهان من طيء بينه وبين فيد اثنا عشر ميلاً. ثم يليه عن طريق المصعد جبل يقال له الغير لبني نعيم من بني نبهان بينها وبين فيد عشرة أميال ثم يلي ذلك جبلان يقال لأحدهما جاش والآخر جلدي بينهما وبين فيد أزيد من ثلاثين ميلاً وهما لبطن من طيء يقال لهم بنو معقل من جديلة بينهما وبين الجبلين ستة أميال. ثم يليهما جبل يقال له الصّدر به مياه في واد منهل وهو لبني معقل أيضاً^(١).

ومن منازل البطون الطائية حائل، قال ابن الكلبي: حائل واد في جبلي طيء^(٢). وذكر البكري قول أبي سعيد: حائل بطن واد بالقرب من أجأ^(٣) وقد فصل القول فيه الهيثم بن عدي الطائي فقال: الوادي الذي في بلاد تميم ببادية البصرة من أرض بني سعد يسمونه الدهناء يمر في بلاد بني سعد يسمونه منعج ثم في غطفان يسمونه الرّمة ثم يمر في بلاد طيء فيسمونه حائل^(٤).

وقد ذكر ابن بليهد النجدي حائل فقال: المدينة المشهورة في جبلي طيء وهي عاصمة قرى الجبل واقعة من جبل أجأ في جنوبه قريباً منه وهي باقية على اسمها إلى يومنا هذا^(٥).

وقد أطلق اسم حائل على بلاد طيء جميعها الجبلين وما يلحق بهما على سبيل إطلاق الجزء على الكل وذلك في التقسيم الإداري للجزيرة والاسم قديم قدم ساكنيه ورد كثيراً في أشعارهم.

-
- (١) البكري: معجم ما استعجم: مادة فيد ١٠٣٢/٣.
 - (٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: حائل ١٩١/٢.
 - (٣) البكري: معجم ما استعجم، مادة: حائل ٤١٥/٢.
 - (٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الدهناء ٦٣٥/٢ - ٦٣٦.
 - (٥) ابن بليهد: صحيح الأخبار ٨٠/١؛ ٤٦/٢.

قال جابر بن حريش الطائي^(١):

ولقد أرانا يا سُمَيَّ بحائل نرعى القُرَيَّ فكأمِسًا فالأَصْفَرَا
وذكره امرؤ القيس وكان قد أقام ببلاد طَيِّءَ زماناً أجاروه وصاهر فيهم
فقال يذكر السكان في قصيدة يتوعد فيها بني أسد^(٢):

يا دار مِية بال عائل فالفرد فالخبتين من عاقل
وقال أيضاً^(٣):

تبيت لبوني بالقُرَيَّة أَمْنًا وأسرحها غباً بكفاف حائل

ولفظه حائل لها أكثر من مدلول لغوي منه أحولت الأرض إذا اخضرت،
واستوى نباتها^(٤) وفي ذلك إشارة إلى طبيعة بلاد طَيِّءَ وهو ما أكده الدكتور
الشويعر بقوله: «الناظر إلى طبيعة هذه الأرض بعد الغيث يميل إلى التسمية التي
جاءت من الخصب والنماء، والخضرة وكثرة الماء، فهي تتحول بعد الغيث إلى
بساط أخضر يجود بشتى النباتات التي يجري خلفها العربي بمواشيه»^(٥). ولعل
الطائيين خير من أبدع في وصفها في أشعارهم منذ القدم ومنهم جابر بن حُرَيْش
الطائي الجاهلي الذي أفاض في وصفها قائلاً^(٦):

لا أرض أكثر منك بيضَ نعامةٍ ومذانبًا تَنَدَى وروضاً أخضرا
ومُعِينًا يحمي الصُّوَارَ كأنَّه مُتَخَبِّطٌ قَطِمٌ إذا ما بَرَبَرا
إذ لا تخاف حدوجنا قَذَفَ النوى قبل الفساد إقامة وتديرا

(١) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٣٢/١ - ٢٣٣.

(٢) امرؤ القيس: الديوان، ص ٢٥٥.

(٣) امرؤ القيس: الديوان، ص ٩٥.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: حول.

(٥) د. محمد الشويعر: حائل مدينة وتاريخ، ص ٢١.

(٦) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٣٢/١ - ٢٣٣؛ البكري معجم ما استعجم

وإذا أردنا أن نقف على وصف دقيق لبلادهم فيمكننا القول. أنها بلاد جبلية ذات أودية ومياه وقرى.

ولعل جمال الطبيعة في بلاد طمىء كان عاملاً قوياً على الاستمرار في المكان والتمسك بتلك الأرض على الرغم مما عرف عن العربي من كثرة الترحال. . هذا فضلاً عن أنه قد أثرى ديوان القبيلة بشعر الطبيعة الذي يستوقف الباحث ليعده سمة موضوعية لشعر طمىء ومن ذلك قول الطائية:

أحب بلاد الله ما بين منْعَجٍ إليّ وسلْمَى أن يَصُوبَ سحابُها

ومنه ما ذكرناه في صفة حائل لجابر بن حريش الطائي الجاهلي:

ويمكننا القول أن بلادهم بلاد جبلية ذات أودية ومياه وقرى. وقد أفاض الجغرافيون في مواصفات بلاد طمىء. فذكر ياقوت ستة وسبعين جبلاً وحدد البطون الطائية التي تسكنها محاولاً أن يقف على مواصفات تلك الجبال سواء من حيث اللون، فمنها ما كان أسود كجبل أربي^(١) والريان^(٢) ونجد وأجأ^(٣). ومنها ما كان أحمر اللون كجبل أضايف^(٤) وجبل بشير^(٥).

وقد تعرض لطبيعة تلك الجبال وما فيها من زرع ونخيل فذكر الأعيرف:

جبل لطمىء لهم فيه نخل يقال له الأنثى^(٦).

الأغز: جبل في بلاد طمىء به ماء يسقي نخيلاً يقال له المنتهب في رأسه بياض^(٧) وذكر ما كان مرعى لهم فقال:

-
- (١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أدبي.
 - (٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الريان ٨٨٤/٢.
 - (٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: نجد أجأ ٨٥٠/٤.
 - (٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أضايف ٣١٢/١.
 - (٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: بشير.
 - (٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأعيرف ٣١٨/١.
 - (٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأغز.

أجلِي: هضبات ثلاث وهو مرعى لهم معروف^(١).

وأساهيب: جبال في ديار طىء بها مرعى^(٢).

وذكر ياقوت من الجبال ما كان كثير الماء فقال:

أُبْلِي: جبل معروف عند أجأ وسلمى جبلي طىء وهناك نجل سعتة أكثر
من ثلاثة فراسخ، والنجل بالجيم الماء النز ويستنقع فيه ماء السماء أيضاً ومنه واد
يصب في الفرات^(٣).

قال الأخطل^(٤):

يَنْصَبُ فِي بَطْنِ أُبْلِي وَيَبْحَثُهُ فِي كُلِّ مُنْبَطَحٍ مِنْهُ أَخَادِيدُ

الريان: جبل في ديار طىء لا زال يسيل منه الماء وهو أطول جبال أجأ إذا
أوقدت النار عليه أبصرت من مسيرة ثلاثة أيام^(٥).

صحا: أحد محاضر سلمى وبه مياه ونخل^(٦).

وأورد بعض حيوان جبالهم فقال:

أرم: جبل عند أجأ أملس سهل ترعاه الإبل والحمير كثير الكلاء^(٧).

رجم: جبل بأجأ لا يرقى إليه أحد كثير النمران^(٨).

رمان: جبل في بلاد طىء في غربي سلمى إليه انتهى فل أهل الردة يوم

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أجلي ١/١٣٥.

(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أساهيب ١/٢٣٧.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أبلي ١/٦٨.

(٤) المصدر نفسه. يصف حماراً ينصب في العدو ويبحثه أي يبحث عن الرادي بحاضره.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: ريان ٢/٨٨٤.

(٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: صحا ٣/٣٦٨.

(٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: جش أرم ٢/٨٣.

(٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: رجم ٢/٧٥٦.

بزاحة فقصدهم خالد بن الوليد فرجعوا إلى الإسلام هو جبل في رمل وهو
مأسدة^(١).

وقد ذكر ياقوت البطون الطائية سكان تلك الجبال فقال:
دباب: جبل في ديار أجأ لبني شنعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان^(٢).

صوب حمد الجاسر دباب وشنعة، فقال: إن «شيعه» الواردة في نص حاتم
صوابها (سبعة) وأشار إلى المثل الوارد فيها «عمل عمل سبعة».

أما دباب الذي ذكر ابن الكلبي أنه هو وحقل واديان فقد ذكر الأستاذ
سليمان الدخيل - وهو من الأدباء المعاصرين - في كتابه «القول الشديد، في
إمارة آل رشيد» أنه من القرى الداخلة في أجأ وقدر نخل تلك القرية بثلاثة
آلاف نخلة^(٣).

قَرْقَز: علم مرتحل بناحية القرية لبني سنس^(٤).

بواعة: صحراء عند رَذْهَة القريتين لبني جرم^(٥).

عباقل: موضع لبني فريز من طيمىء بالرمل.

رمل في غربي سلمى وحده من جهة القبلة غوطة لبني لام^(٦).

تلك هي الجبال التي قرن اسمها بمواصفات خاصة كذكر أشكالها
أو خصصها ونمائها أو بعض حيوانها أو تحدت البطون الطائية التي تسكنها.

وقد ذكر ياقوت وغيره من الجغرافيين أسماء كثير من الجبال في بلاد طيمىء.
ارتبطت بأشعارهم أو وردت في معرض حديث عن وقعاتهم من ذلك ما جاء من
جبال بأجأ منها:

(١) ياقوت: المعجم، مادة: رَمَان.

(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: دباب ٥٤٤/٢.

(٣) حمد الجاسر: مع الشعراء ص ٣٠٧.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: قرقز ٨٧/٤.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: بواعة ٧٥٠/١.

(٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: عباقل.

حِسنة: ركن من أركان أجأ^(١)؛ الجودي: اسم جبل بأجأ^(٢) الجديد:
جبل من جبال أجأ^(٣)، جثا: جبل من جبال أجأ مشرف على رمل طمىء^(٤).

حية: من جبال طمىء، شوط: جبل بأجأ^(٥).

وقد استدرك حمد الجاسر على ياقوت أن حية من جبال طمىء وقال: حية
من أودية أجأ الكبيرة، فيه نخل ينحدر من وسط الجبل متجهاً إلى الشمال
الغربي حتى يقف في أرض تدعى الفتحاء وهي قاع العبد، عبد موقعه، والعبد
جبل أسود صغير، بقرب قرية مومق.

ووادي حية لقبيلة السّويد من شمّر، وفي أعلاه نخل ويبعد عن مدينة
حائل غرباً بنحو ٥٠ كيلاً^(٦).

الرّبان: ركن ضخم من أركان أجأ^(٧)، الأخاشب: جبل بأجأ^(٨).

أكمة: من هضاب أجأ^(٩)، حُرّاش: جبل بأجأ وأبوابه أبواب أجأ
وسلمى^(١٠)، المذريّ: جبل بأجأ^(١١)، نجران: جبلان بأجأ^(١٢).

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: حسنة ٢٧/٢.

(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الجودي ١٤٤/٢.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الجديد ٤٢/٢.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: جثا ٣٤/٢.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: حية ٣٨٢/٢؛ مادة شوط: ٣٣٦/٣.

(٦) حمد الجاسر: مع الشعراء ص ٣٠٥.

(٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الرّبان ٧٤٨/٢/٢.

(٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأخاشب ١٥٩/١.

(٩) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أكمة ٣٤٤/١.

(١٠) ياقوت: معجم البلدان، مادة: حُرّاش ٤٢٢/٤.

(١١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: المذريّ ٤/٤.

(١٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: نجران ٧٤٥/٤.

مناع اسم هضبة من جبل طمىء ويقال المناعان^(١). سبلات: جبل بأجأ^(٢). الستار: جبل بأجأ^(٣) ذو الفرع: أطول جبل بأجأ وأوسطه^(٤). ومُحَجَّر: جبل في ديار طمىء^(٥)، أذاخر: جبل لطمىء لا نخل فيه ولا زرع، وما يختص بسلمى من الجبال والصحاري ذكر ياقوت: العبد: جبل يقال له عبد سلمى في شمالي سلمى^(٦). الضاحي: رمله في طرف سلمى^(٧)، الغبر: أحد محال سلمى^(٨). مليحة: اسم جبل في غربي سلمى^(٩). أما القرى بأرض طمىء: فقد ذكر منها ياقوت سبعاً وشرين قرية وذكر معها من سكانها من البطون والعشائر الطائية فقال:

الأرخ: قرية بأجأ لبني رهم من طمىء^(١٠). بقعاء: قرية بأجأ لجديلة. ثم لبني قراوش منهم^(١١). توارن: قرية من أجأ لبني شمر من بني زهير وبها قبر حاتم الطائي^(١٢). المغيثة: مدينة لبني نبهان^(١٣). الجوّ: قرية بأجأ لبني ثعلبة من درماء^(١٤) وهي بخلاف جو التي هي أرض لبني ثعل بالجليلين. الحاضرة: قرية

-
- (١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: مناع ٦٥٠/٤.
 - (٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: سبلات ٣٤/٣.
 - (٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: ستار ٣٨/٣.
 - (٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: ذو الفرع ٨٧٨/٣.
 - (٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: محجز ٤٢٣/٣.
 - (٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: العبر ٦٠٣/٣.
 - (٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أواخر ١٧١/١.
 - (٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الضاحي ٤٥٩/٣.
 - (٩) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الغبر ٧٧٢/٣.
 - (١٠) ياقوت: معجم البلدان، مادة: مليحة ٦٤٠/٤.
 - (١١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأرخ ١٩٦/١.
 - (١٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: نقعاء ٧٠٠/١.
 - (١٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: توارن ٨٨٧/١.
 - (١٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: المغيثة ٥٨٥/٤.
 - (١٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الجوّ ١٦١/٢.

بأجاً ذات نخل وطلح^(١). مَحْضَر: قرية بأجاً لصخر وعمرو وجوين وسلمى بطون من طمىء^(٢). الفرعة: قرية لبني بولان في أجاً^(٣). الملا قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب^(٤). الموقق: قرية ذات نخل وزرع لجرم في أجاً^(٥).

نقعاء: قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن جندب^(٦). الغوطة: بلد في طمىء لبني لام^(٧). ثَرَمَد: اسم شعب بأجاً لبني ثعلبة من بني سلامان من طمىء^(٨). سفيرة: ناحية من بلاد طمىء وقيل صَهْوَة لبني جذيمة من طمىء يحيط بها الجبل^(٩). القُرَيْتَيْن: موضع في ديار طمىء يختص ببني جَرَم^(١٠). واقصة: منزل لبني شهاب من طمىء^(١١). الْمُتَنَهَب: قرية في طرف سلمى أحد جبلي طمىء وتعد في نواحي أجاً وهي لبني سنبس ويوم المنتهب من أيام طمىء المذكورة وبها يبر يقال لها الحَضِيلِيَّة^(١٢). الرّوان: محلتان من محاضر سلمى^(١٣). القويلية: قرية عند جبل رَمّان في طرف سلمى^(١٤).

ومن المواضع التي ذكرها ياقوت للطائيين عدا تلك القرى قال: بُلْطَة:

-
- (١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الحاضرة.
 - (٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: محضر ٤/٤٢٧.
 - (٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الفرعة ٣/٩٩.
 - (٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الملا ٦٢٧.
 - (٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الموقق ٤/٦٨٨.
 - (٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: نقعاء.
 - (٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الغوطة ٣/٨٢٥.
 - (٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: ثرمد.
 - (٩) ياقوت: معجم البلدان، مادة: سفيرة.
 - (١٠) ياقوت: معجم البلدان، مادة: القريتين ٤/٨٠.
 - (١١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: واقصة ٤/٨٩٢.
 - (١٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: المنتهب.
 - (١٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الروان ٣/١٨٥.
 - (١٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: القويلية ٤/٢٠٧.

موضع معروف بجبلي طمىء وهو كان منزل عمرو بن درماء الذي نزل به امرؤ القيس فقال^(١):

نزلت على عمرو بن درماء بُلْطَةً فيا حَسَنَ ما جَارٍ ويا كَرَمَ ما مَحَلٍّ
وقال السكوني:

عين ونخل ووادٍ من طلع لبني درماء في أجأ^(٢)
أوب: موضع في بلاد طمىء قال فيه زيد الخيل الطائي^(٣):

عفا من آل فاطمة السليل وقد قدمت بذى أوب طول
تنوف: موضع في جبال طمىء وكانوا قد أغاروا على إبل لامرئ القيس بن حجر من ناحيته فقال^(٤):

كأن دِثاراً حَلَقَتْ بلبونه عُقابٌ تنوفٍ لا عُقابُ القواعدِ

الحشا: موضع في ديار طمىء^(٥)، جزع الدواهي: موضع بأرض طمىء^(٦). زَخَّة: موضع في بلاد طمىء ويوم زَخَّة من أيام العرب^(٧). زيمر: موضع يذكر مع بلطة^(٨). مِسْطَح: موضع في جبلي طمىء^(٩).

(١) ياقوت: معجم البلدان. مادة: بلطة؛ امرؤ القيس: الديوان.

(٢) ياقوت: معجم البلدان. مادة: بلطة.

(٣) ياقوت: معجم البلدان. مادة: أوب ٣٩٦/١؛ زيد الخيل: الديوان.

(٤) ياقوت: معجم البلدان. مادة: تنوف ٨٨٠/١؛ امرؤ القيس: الديوان.

(٥) ياقوت: معجم البلدان. مادة: الحشا ٢٧٢/٢.

(٦) ياقوت: معجم البلدان. مادة: جزع الدواهي ٧١/٢.

(٧) ياقوت: معجم البلدان. مادة: زخة ٩٢٠/٢.

(٨) ياقوت: معجم البلدان. مادة: زيمر ٩٦٨/٢.

(٩) ياقوت: معجم البلدان. مادة: رخام ٧٦٩/٢.

(١٠) ياقوت: معجم البلدان. مادة: طابة ٤٨٦/٣.

(١١) ياقوت: معجم البلدان. مادة: مسطح.

وقد ذكر ياقوت أربعة عشر وادياً للطائيين وحدد البطون الطائية التي تسكنها ومن ذلك:

الأيهم: أودية لبني موقع^(١). أكبرة: من أودية سلمى الجبل المعروف بطيء به نخل وآبار مطوية يسكنها بنو حُدَّاد وهو حداد بن نصر بن نبهان^(٢)، بولان: قاع منسوب إلى بولان بن عمرو بن الغوث بن طيء موضع قريب من النجاج تسرق فيه متاع الحاج. وهو واد ينحدر على منفوحة باليمامة^(٣). شطنان: واد عليه قبائل طيء^(٤). بكر: واد في ديار طيء قرب رمان^(٥). الأجيران: واد طيء فيه تين ونخل^(٦). ذو الجليل: واد بقرب أجأ^(٧). والمشقر: واد بأجأ^(٨). السبعان: واد لطيء يحيى من بين الجبلين^(٩).

أما المياه فقد ذكرنا من قبل ما تتميز به بلاد طيء من وفرة المياه التي عدت إحدى عوامل الخصب والنماء في تلك البلاد. وقد وقفت على بعضها. وقد ذكر ياقوت للطائيين اثنتين وخمسين ماءة لهم وحدد البطون الطائية التي تملك تلك المياه، من ذلك:

الموق: ماء لبني عمر بن الغوث صار لبني شمعن إلى اليوم^(١٠). قصّة: ماء لبني طريف في أجأ^(١١). النقبانة: ماء لبني سنيس بأجأ^(١٢). فردة: ماء

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأيهم ٤٢٩/١.

(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أكبرة ٣٤٢/١.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: بولان.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: شطنان ٢٩١/٣.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: بكر ٧٠٥/١.

(٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأجيران ١٤٠/١.

(٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: ذو الجليل ١١١/٢.

(٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: المشقر ٥٤٢/٤.

(٩) ياقوت: معجم البلدان، مادة: السبعان ٦٢٧/٤.

(١٠) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الموق ٦٨٨/٤.

(١١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: قصّة ١٢٥/٤.

(١٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: النقبانة ٨٢/٤.

لجرم^(١). عنكب: ماء لبني فريز بأجأ^(٢). الشطيية: ماء بأجأ لبني سنس^(٣).
 السّلامية: ماء لجديلة بأجأ^(٤). غُضُور: ماء على يسار رَمّان ورمّان جبل في
 طرف سلمى^(٥). الإحساء: ماء لبني جديلة بأجأ^(٦). أركان: ماء لبني سنس
 بأجأ^(٧). أَبْضَة: ماء لطىء ثم لبني منقر^(٨). الاقيلة: مياه في طرف سلمى
 أحد جبلي طىء، وهي من الجبلين على شوط فرس وهي لبني سنس وقيل هي
 معدودة في مياه أجأ^(٩). تَنْغَة: ماء من مياه طىء وكان منزل حاتم الجواد وبه
 قبره وآثاره، وفي كتاب أبي الفتح الإسكندري قال وبخط أبي الفضل تَنْغَة منهل
 في بطن وادي حائل لبني عدي بن أخزم وكان حاتم ينزله^(١٠). حوراء: ماء
 لبني نبهان من طىء^(١١). رُحْبَة: ماء لبني فريز بأجأ^(١٢). الحفير: ماء بأجأ
 وقيل لبني فريز من طىء^(١٣).

ومن المياه التي ذكرها ياقوت ولم يحدد البطون الطائية التي تملكها: دباب:
 ماء بأجأ^(١٤). دُعْمَة: ماء بأجأ^(١٥). رُغْوَة: ماء بأجأ أحد جبلي طىء^(١٦). غُمَيْر

-
- (١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: فردة ٨٧١/٣.
 - (٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: عنكب ٧٣٧/٣.
 - (٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الشطيية.
 - (٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: السّلامية ٧١٣/٣.
 - (٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: غُضُور ٨٠٥/٣.
 - (٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الإحساء ١٤٨/١.
 - (٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أركان ٢١٠/١.
 - (٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أبضَة ٩٢/١.
 - (٩) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الإقيلة ٣٤١/١.
 - (١٠) ياقوت: معجم البلدان، مادة: تنغَة ٨٨٠/١.
 - (١١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: حوراء ٣٥٦/٢.
 - (١٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: رحبة ٧٦٢/٢.
 - (١٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الحفير ٢٩٧/٢.
 - (١٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: دباب ٥٤٤/٢.
 - (١٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: دُعْمَة ٥٧٧/٢.
 - (١٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: رُغْوَة ٧٩٥/٢.

الصَّلْعَاء: من مياه أجأ^(١). غُرَي: ماء في جبل أجأ^(٢). بزاحة: ماء لطيم
كانت فيه وقعة طليحة بن خويلد الأسدي^(٣). مويسل: ماء في بلاد طيم^(٤)،
وفيه يقول شاعرهم^(٥):

لئن لبن المعزى بماء مُوَيْسِلٍ
كفساني داءً إنني لسقيم

مواطن أخرى للطائيين:

١ - الشام:

وفضلاً عن اتخاذ طيم الجبلين موطناً لها فقد نزلت بعض بطون منها إلى
مواطن أخرى واستقرت بها في العصر الجاهلي، من ذلك هجرتهم إلى الشام في
إثر حروب داخلية بين بطونها ففي غضون حروب الفساد التي كانت بين الغوث
وجديلة من طيم. يقول المسعودي أنه تفرق السلميون من طيم فلحقوا بحاضر
قنسرين من أعمال حلب وخالطوا الأسباط وغيرهم وتزوجوا منهم^(٦). ويتحدث
البلاذري عن قنسرين فيقول: وكان حاضر طيم قديماً نزلوه بعد حرب الفساد
التي كانت بينهم حين نزل الجبلين من نزل منهم وتفرق بقيتهم في البلاد^(٧).

ويؤكد هذا ياقوت فيقول: وحاضر قنسرين قد نزلته طيم قديماً بعد
حرب الفساد التي كانت بينهم حين نزل الجبلين منهم من نزل^(٨).

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: غير الصلعاء ٨١٦/٣.

(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: غري ٧٩٧/٣.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: بزاحة ٦٠١/١.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: مويل ٦٩١/٤.

(٥) الديوان، ص ٤٢٧.

(٦) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٢٠٧ - ٢٠٨. الأسباط من بني إسرائيل كالفبائل من العرب.

سنعود إلى الحديث عن حرب الفساد في ذكرنا لأيام طيم.

(٧) البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٥ «أمر جند قنسرين».

(٨) ياقوت: معجم البلدان مادة: الحاضر ١٨٤/٢.

وقد حدد ابن الأثير البطون الطائية التي ارتحلت من الجبلين إلى الشام فقال: «لم تبق لجديلة بقية للحرب بعد يوم اليحاميم فدخلوا بلاد كلب فحالفوهم وأقاموا معهم»^(١). ومعروف أن بلاد كلب هي الشام. ويوم اليحاميم من أيام طيء التي تحاربت فيها حروباً داخلية وهي لاحقة بحرب الفساد.

وقد أشار التبريزي إلى أن حرب الفساد استمرت إلى خمس وعشرين سنة^(٢) أما المسعودي فقد قرر أنها استمرت ثلاثين ومائة سنة^(٣) وأنه قد ولد زمن هذه الهجرة حاتم الطائي وأوس بن حارثة بن لام وزيد الخيل^(٤).

وسواء صح هذا الزمن أو ذاك فلا خلاف في أن هذه الحروب قد حدثت مع هجرة طيء إلى الجبلين وقبل الإسلام بزمن غير قليل.

وقد بقيت الشام عند الطائيين موطن هجرات فردية يلجأ إليها من يرغب في أن يفىء عليه ظل الملك^(٥). ولعل علاقة الطائيين بالملك الغساني كانت عاملاً من عوامل هجرتهم الدائمة إلى الشام فقد اجتهد الملك في الصلح بين بطونهم ثم عادوا للحرب من جديد وقد أهدى سيفين إلى الفليس صنم طيء. وبقياً معلقين به إلى أن أخذهما علي بن أبي طالب في فتحه لبلاد طيء.

ويؤكد المؤرخون أن من تنصر من الطائيين كان يلحق ببلاد الشام أمثال وزر بن جابر السدوسي والبرج بن مهر الطائي، وغيرهما.

ويذكر حاتم الطائي بني بدر الذين جاورهم زمن الفساد، فيقول لزوجته: ^(٦)

(١) ابن الأثير: الكامل ٣٣٦/١.

(٢) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٣٣/١.

(٣) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) أسامة بن منقذ: المنازل والديار ص ٢٢٢.

(٦) أبو الفرج: الأغاني ٣٠١/١٧.

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا هَاتِي فُحْلِي فِي بَنِي بَدْرٍ
جَاوَرْتُهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ فَنَعَمْ سَمِ الْحَيِّ فِي الْغَوْضَاءِ وَالْيَسْرِ
ويتحدث البرج بن مسهر الطائي عن بني كلب الذي جاورهم زمن
الفساد فيقول: (١)

فَنَعَمْ الْحَيِّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا وَجَدْنَا فِي جَوَارِهِمْ هَنَاتٍ
فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الْجَبَلِينَ يَوْمًا نَصَالِحُ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَمَاتِ
ولا يعني نزوح طيء إلى الشام هجرة القبيلة بأسرها كما أسلفنا وإنما كان
ذلك تفرقاً للسلميين من طيء. ومن لزم جبلي طيء أجأ وسلمى يقال لهم
الأجائيون (٢).

٢ - الحيرة:

ونزل فريق منهم بالحيرة، والحيرة مدينة صغيرة جاهلية حسنة البناء طيبة
الثرى، وفي الحيرة نصارى من تميم وسُلَيم وطِيع وغيرهم (٣). وتعد الحيرة من
المواطن التي هاجرت إليها طيء واستقرت ولم تكن في ذلك أول قبيلة نزلت
الحيرة واستقرت فيها. فقد ذكر ابن الأثير أن تبعاً شخص متوجهاً من اليمن في
الطريق الذي سلكه الرايش حتى خرج على جبلي طيء ثم سار يريد الأنبار فلما
انتهى إلى موضع الحيرة تحير وكان ميلاً فأقام بمكانه فسمي ذلك المكان بالحيرة.
وخلف به قوماً من الأزدي والخثمي وجذام وعاملة وقضاة فبنوا وأقاموا به ثم سار
إليهم بعد ذلك ناس من طيء (٤). فانتقال طيء إلى الحيرة كان متأخراً عن
بقية القبائل ومع ذلك فقد أخذت منصب القيادة والحكم للحيرة وكانت ذات
حظوة عند كسرى والمناذرة طوال العصر الجاهلي إلى مجيء الإسلام.

(١) التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١/١٣٥.

(٢) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٣) محمد بن المنعم الحميري: الروض المعطار ص ٢٠٧.

(٤) ابن الأثير: الكامل ١/٢٧٧.

عن مكانة طمىء بالحيرة يذكر المؤرخون أن عمرو بن عبد الجن الجرمي
من طمىء كان قائد جذيمة ملك الحيرة^(١)، وكان جذيمة لا ينادم إلا طائنين هما
مالك وعقيل وجرى بهما المثل فقال مالك بن نويرة: ^(٢)

وكنا كندمانني جذيمة حقبةً من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وقد كانت علاقة الطائنين بالمناذرة وثيقة اذ كان المنذر بن المنذر لما
ملك جعل ابنه النعمان في حجر ولد زيد بن حماد بن أيوب وولده هم عدى وأبي
وسمي ولهم أخ من أمهم يقال له عدي بن حنظلة من طمىء^(٣)، وكان عمرو بن
هند بن ماء السماء عاهد طيئاً ألا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا^(٤).

أما النعمان بن المنذر فقد كان صهرا للطائنين وكانت عنده فرعة ابنة
سعد بن حارثة بن لام ولدت له رجلاً وامراًة. وكانت عنده أيضاً زينب ابنة
أوس بن حارثة^(٥).

ولما قتل كسرى النعمان استعمل أياس بن قبيصة الطائي على عين التمر
وما ولاها إلى الحيرة. فقد استعمله على ما كان عليه النعمان. وكان رئيساً على
العرب في وقعة ذي قار.

ولعل في كل ذلك دلالة على سكن الطائنين الحيرة واستقرارهم بها
ومتلكهم فيها. وفي أثناء ولاية أياس بن قبيصة الطائي كان مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم^(٦) واستمر الطائيون يحكمون بلاد الحيرة إلى أن سلموها
للمسلمين.

(١) الهمداني: الأكليل ٥٩/١٠.

(٢) الهمداني: الدامغة ص ٥٩٠.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل ١٩٣/٢.

(٤) أبو الفرج: الأغاني ١٨٦/٢٢، التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١٨٥/٢.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل ٢٠٥/٢، ابن الأثير: الكامل ٤٨٧/١، ابن الشجري: مختارات

شعراء العرب ص ٢١٨.

(٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢٠٦/٢، التبريزي: ديوان الحماسة لأبي تمام ٦٦/١.

وقد ظلت الحيرة موطن هجرات فردية إلى قبيل مبعث رسول الله، عليه السلام^(١)، وقد انتشرت بعض بطون من طيء في شرق الجزيرة منهم من بني سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن نبهان أفخاذ بعمان والبحرين وأفخاذ أخرى من ولد مالك بن سعد بن نبهان هم خيثم ومحرس وشرح بعمان والبحرين أيضاً^(٢).

وقد زدنا هذه الدراسة عن منازل طيء في الجاهلية بثلاث خرائط احداها توضح منازل طيء في شمال جزيرة العرب والثانية في بيان منازل طيء في حائل بالجليل والثالثة في بيان موقع حائل في التقسيم الإداري الحالي.

أيام طيء:

إذا أردنا أن نفهم على علاقة الطائيين بالأمم والشعوب والقبائل المجاورة فانه يستوقف الباحث ما كانت عليه طيء من علاقة وثيقة مع الروم والفرس فهي تمثل من وجهة نظرهم العرب بأسرها. وطيء أولى القبائل المتاخمة لحدود الروم. وقد احتلت بعض مواضع في بلاد الروم. فقد ذكر ياقوت عن ابن الندي قال: أن ملكان جبل في بلاد طيء وكان يقال له ملكان الروم لأن الروم كانت تسكنه في الجاهلية^(٣).

قال عامر بن جوين الطائي: ^(٤)

ألم تركم بالجزع ملكاننا وكم بالصعيد من هجان مؤبلة
وفي الحروب التي وقعت بين الروم والفرس كانت هزيمة الروم بيد الطائيين، إذ انهزم «قيصر» من «أنو شروان» فاتبعه أياس بن قبيصة الطائي

(١) أبو الفرج: الأغاني ١٧/١٨٠ - ١٨١.

(٢) ابن الكلبي: النسب الكبير ١٧٦، ١٧٧.

(٣) ياقوت: معجم البلدان مادة: ملكان ٦٣٦/٤.

(٤) الاختيارين ص ١٣٦.

فأدرك الروم «بساتدما» مرعوبين مغلوبين «فقتلوا قتل الكلاب» ونجا قيصر في خواص من أصحابه، وقد سمي جبل بساتيدما الذي تلاقى فيه الروم وأياس بن قبيصة الطائي بدرب الكلاب لذلك^(١).

أما علاقة طمىء بالفرس فقد ذكرنا سكنى الطائيين لبلاد الحيرة وأنهم كانوا ملوكاً عليهم، وكانت لهم حظوة عند المناذرة إذ كان يفد أوس بن حارثة الطائي، وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند. وقد دعا النعمان بن المنذر وفود العرب من كل حي ليلبس أكرمهم حلة له وتخلف أوس بن حارثة فدعاه وألبسه إياها^(٢). وقد صاهر النعمان بن المنذر في طمىء وأطعمهم ربع طريق الحيرة كما أسلفنا.

وكان كسرى يتيمن بإياس بن قبيصة الطائي وكان عامله على الحيرة وقد فصلنا القول في هذا من قبل.

في يوم ذي قار:

غير أنه وإن كان للطائيين حظوة عند المناذرة أو الفرس كما أشرنا من قبل وإن كانت طمىء تمثل لديهم العرب بأسرها، غير أن هذا الولاء للفرس قد افقدها انتهاء عربياً في أكبر أيام العرب وأكثرها أهمية.

ذلك يوم ذي قار حين انتصفت فيه العرب من العجم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففي هذا اليوم حاربت طمىء في صفوف فارس بل قادت جيوشها. فيوم ذي قار لبني بكر بن وائل وبني شيبان وعجل على الأعاجم جنود كسرى ومن معهم من العرب وكان رئيسهم إياس بن قبيصة الطائي، وتحت يديه طمىء وأياد وبهراء وقضاعة والعباد وتغلب والنمر بن قاسط^(٣).

(١) ياقوت: معجم البلدان مادة: درب الكلاب.

(٢) المبرد: الكامل ٢٣١/١ - ٢٣٢، ابن الأثير: الكامل ٦٢٦/١ - ٦٢٨.

(٣) ابن رشيقي: العمرة ٢١٠/٢.

مع أسد:

علاقة طمىء بأسد اختلف فيها كثير من المؤرخين فذكروا أنه كان بين طمىء وأسد حروب وأرجع بعضهم هذه الحروب إلى أن طمىء قد احتلت أرض أسد وقد تحدثنا عن هذا في ذكر الجبلين وأول من سكنها، ولا جدال في أنه قد نشأت حروب بين طمىء وأسد وربما كانت بسبب المكان والسكن، فأسد أولى القبائل المجاورة لطمىء. وذكر ياقوت أن «ريث»: موضع في ديار طمىء حيث تلتقي طمىء وأسد^(٢). ويبدو أن به ماء فقد قال الأصمعي أن «الحساء» ماء يقال له حساء ريث وذلك حيث تلتقي طمىء وأسد بأرض نجد^(٢).

وذكر ياقوت قراقر: فقال: «قاع ينتهي إليه سيل حائل وتسيل إليه أودية ما بين الجبلين في جوار أسد وطمىء»^(٣). وذكر البكري: ظلامه: «قرية أخذتها أسد من بني نبهان من طمىء فسموها ظلامه لأنهم أخذوها ظلماً»^(٤). والقاع: ذكره ياقوت فقال: «منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى مكة تدعيه أسر وطمىء»^(٥). ومما تقدم يبدو لنا طمىء قد جاورت من القبائل أسداً. ويبدو لنا أيضاً أن حروب طمىء وأسد لم تدم طويلاً ذلك لأن طمىء قال حلفت أسداً بعد حربها لها في الجاهلية^(٦)، ويقال لبني أسد وطمىء الحليفان^(٧)، وعن حلف طمىء للأسد يقول الهمداني: ^(٨)

وَحَسْبُكَ حَلْفُهُمْ عَاراً عَلَيْهِمْ وَهُمْ كَانُوا لِذَلِكَ طَالِيْنَا

ثم يعرض لشروط الحلف فيقول: «كان عقد الحلف بين طمىء وبين بني

(١) ياقوت: معجم البلدان مادة: ريث.

(٢) ياقوت: معجم البلدان مادة: الحساء ٢/٢٦٥ - ٢٦٦.

(٣) ياقوت: معجم البلدان مادة: قراقر ٤/٤٩.

(٤) البكري: معجم ما استعجم مادة: ذو يهدي ١/٢٨١.

(٥) ياقوت: معجم البلدان مادة: القاع ٤/١٧.

(٦) ابن حبيب: المحبرص ٢٦٤، التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٨٧.

(٧) ابن منظور: لسان العرب مادة: حلف.

(٨) الهمداني: الدامغة ص ٢١١.

أسد على أن تزوج طيء فيهم ولا يزوجهم وعلى أن تجير طيء على بني أسد ولا تجير عليهم بنو أسد وعلى خلال من الخسف كثيرة»^(١).

ثم يوضح أنهم لضعفهم طلبوا حلف طيء على أن سامتهم على ذلك خسفاً وقد ضرب بحلف بني أسد وجوارها لطيء بعض العرب المثل فقال: ^(٢)

دعاني ذو الرحيل فلم أجبه إلى حلفٍ أقل من الجوار

ويؤكد الهمداني أن حلف طيء لأسد كان في عداد الجيرة فيقول: ^(٣)

أليسوا جيرة الطائين منا بهم كانوا قديماً يعرفونا

ثم يوضح ذلك قائلاً: كانت بنو أسد أحلافاً لطيء ليسوا في عداد الأحلاف ولكن في عداد الجيرة والذي حالف بينهم على ما ذكر أبو عبيدة حذيفة بن بدر، وكانت شعراؤهم تمدح طيئاً ولا يمدح أحد من طيء أسداً^(٤).

وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما في كلام الهمداني من عصبية قبلية يمنية تبقى لدينا حقيقة ثابتة هي أن طيئاً قد جاورت أسداً وحاربتها حيناً وحالفتها وكانت أقوى منها منزلة.

وعن الحرب والحلف بين طيء وأسد يقول ابن قتيبة: أن بشر بن أبي خازم وهو من بني أسد جاهلي قديم، شهد حرب أسد وطيء وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما^(٥). ويشير الفلقشندي إلى أن طيئاً قد ملكت ديار بني أسد الواقعة من جهة الشرق والجنوب من الجبلين^(٦).

(١) المصدر نفسه.

(٢) الهمداني: الدامغة ص ٢٠٥ - ٢٠٧.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/ ٢٧٦.

(٦) الفلقشندي: نهاية الأرب ٣٩.

وحقيق بنا ونحن نحدد علاقة طيء بمن جاورها من القبائل أن نذكر أيامها.. وعليه فمن أيام طيء مع أسد «يوم ظهر الدهناء».

وكان من خبره أن بشر بن أبي حازم الأسدي هجا أوس بن حارثة بن لام الطائي فطلبه أوس فلبجاً إلى قومه بني أسد وكانوا حلفاء بني طيء فأرأوا تسليمه إليه سبة وعاراً فأبوا أن يسلموه فجمع لهم أوس جديلة طيء وتلاقيا بظهر الدهناء فأوقع بهم أوس وظفر ببشر ثم عفا عنه وحياه وأكرمه^(١). وقد أشار أبو قرودة الطائي الجاهلي إلى يوم بين أسد وطيء فقال^(٢)

ونحن ادعقنا برغم الأنوف حمى أسد بالخوي ادعاقا
وكما هو واضح من النص كانت الغلبة فيه لطيء.

يوم النصار:

وكان سبب ذلك أن اجتمعت طيء وأسد وغطفان وألحقت بهم ضبة وعدى — من أولاد عمومة تميم — وغزوا بني عامر عند أجبل صغار شبعت بأنسر واقعة فقيل لها النصار وقتلوا بني عامر قتلاً شديداً فسمى ذلك اليوم بيوم النصار. وغضب تميم لبني عامر فتجمعوا معهم حتى لقوا الأحلاف طيئاً وأسدأ وغطفان يوم الجفار فقتلوا طيئاً أشد ما قتلت عامر يوم النصار^(٣).

في هذا اليوم يقول بشر بن أبي حازم الأسدي: ^(٤)

غضبت تميم أن تقتل عامر يوم النصار فاعتبوا بالصيلم

(١) ابن الأثير: الكامل ١/٦٢٦ - ٦٢٨، التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٤٧، ابن الشجري: المختارات ص ٢٧٦.

(٢) أنظر تخريج النص في شعر طيء.

(٣) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/١٤١، البكري: فصل المقال ٢٢٢ ابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/٣٠٠، البكري: معجم ما استعجم ٤/١٣٠٦.

(٤) الفضل الضبي: الفضليات ص ٣٢٩.

وفي يوم النصار والجفار يقول عبيد بن الأبرص الأسدي: (١)

ولقد شبننا بالجفار لدارم نأراً بها طيرُ الأشائمِ ينبُ

ولقد تقادم بالنصار لعامرِ يومٌ لهم منا هناك عَصَبُ

ونستشهد بقول عبيد بن الأبرص علناً نستدل منه على أمرين أحدهما أن

يومي النصار. . والجفار اللذين اشتركت فيهما طيء مع بني أسد كانا في الزمن

القديم، فعبيد بن الأبرص من شعراء الجاهلية الذين لا يعرف زمن مولدهم

وأما يعرف له أنه عاصر حجراً أبا امرئ القيس اذن كانت الحرب قديمة قدم

ذلك الزمان. الأمر الثاني أن تلك الحرب اشتركت فيها طيء محالفة لبني أسد إذ

يستهل عبيد بن الأبرص قصيدته تلك بتهديد لجديلة طيء قائلاً: (٢)

أُنْبِتُ أَنْ بَنِي جَدِيلَةَ أَوْعُبُوا نَفَرَاءَ مِنْ سَلَمَى لَنَا وَتَكْتَبُوا

إذن فمحاربة طيء لأسد لم تدم طويلاً فلم تلبث القبيلتان أن تحالفتا

واشتركتا في قتال بني تميم. فما بين حرب طيء وأسد ومحالفتها زمن قصير يمثل

كتابة عبيد بن الأبرص لقصيدة واحدة.

وقد ذكر صاحب العمدة (٣) يوم النصار فقال: بنو حنبة تزعم أن هذا

اليوم قبل يوم جيلة وأبو عبيدة لا يشك أنه بعده.

مع تميم:

عادت طيء تميمًا فهيجت عمرو بن هند عليها في يوم أواره الأخير وكان

من سبيه أن عمرو بن المنذر غزا ومعه زرارته فأخفق، فلما كان حيال جبلي طيء

قال له زرارته: أي ملك إذا غزا لم يرجع ولم يصب فمل على طيء فأفك بحياها.

فمال إليهم فأسر وقتل وغنم فكانت في صدور طيء على زرارته.

(١) عبيد بن الأبرص: الديوان ص ٣٤، عصب: شديد.

(٢) عبيد بن الأبرص: الديوان ص ٣١، الجاحظ، الحيوان ٩٩/٣ أوعبوا: جمعوا، بنو جويلة:

بطن من طيء، سلمى: أحد جبلي طيء، نفراء: جاة، تكتبوا: شاروا كتاب.

(٣) ابن رشي: العمدة ٢١٠/٢.

وكان عمرو بن المنذر اللخمي ترك ابناً له اسمه أسعد عند زرارته بن عدس التميمي، فلما ترعرع مرت به ناقة سمينة فعبث بها فرمى ضرعها فشد عليه سويد التميمي فقتله، وهرب. فقال عمرو بن ملقط الطائي يحرض عمرو بن عند علي بني زرارته: (١)

إن ابن عجرة أمه بالسفح أسفل من أواره
تسفي الرياح خلال كشحيه وقد سلبوا إزاره
فاقتل زرارته لا أرى... في القوم أوفى من زرارته

فهيجت طيء عمرو بن هند على زرارته وقومه من بني تميم وقال زرارته لعمرو بن هند. عليك بعمرو بن ملقط فإنه حرض على الملك. فلما مات زرارته تهايا عمرو بن عمرو في جمع وغزا طيئاً فأصاب الطريفيين من طيء: طريف بن مالك وطريف بن عمرو وقتل الملاقط. فما زالت طيء تحرض عمرو بن هند على بني تميم حتى حلف ليقتلن منهم مائة. فسار يطلبهم حتى بلغ أواره وقد نزلوا به فتفرقوا فأقام مكانه وكان عمرو بن ملقط الطائي على مقدمة جيشه فأخذ من أخذ من بني تميم يوم أواره وأحرقهم بالنار (٢).

مع غنى:

لقاء طيء مع غنى يسمى يوم محجّر وفيه يقول زيد الخيل: (٣)

واسأل غنياً يوم نَعَفِ مُحَجَّرٍ واسأل كلاباً عن بني نبهان

وقد ذكر الأصفهاني قال: نسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني بخطه عن أبيه أن زيد الخيل بن مهلهل جمع طيئاً وأحلافاً لهم وجوعاً من شدّاذ العرب، فغزا بهم بني عامر ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس، وسار إليهم فصبحهم مع طلوع الشمس فتذروا به، وهرعوا إلى الخيل وركبوها. وكان

(١) ديوان طيء.

(٢) ابن الأثير: الكامل ٥٥٣/١، ابن دريد: الاشتقاق ص ٣٨٥، ابن رشيق: العمدة ٢/٢١٠.

(٣) زيد الخيل: الديوان ص ١٠٤.

أول من نذر بهم ولقي جمعهم غني بن أعصر وأخوتهم الحارث فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت بنو عامر فاستعر القتل بغني وفيهم يومئذ فرسان وشعراء فملاأت طمى أيديها من غنائمهم وأسر زيد الخيل يومئذ الخطيئة الشاعر فجز ناصيته وأطلقه^(١).

وفي غزو طمى لغني يقول زيد الخيل: ^(٢)

وخيبة من يغير على غني وباهلة بن أعصر والركاب
ثم ان غنياً تجمعت بعد ذلك مع ألف من بني عامر فغزوا طمياً في أرضهم
فغنموا وقتلوا وأدركوا ثأرهم منهم^(٣).

وقال طفيل الغنوي وقد أدركت غني بثأرها من طمى: ^(٤)
فذوقوا كما ذُقنا غداة مُحَجَّرٍ من الغيظ في أكبادها والتَحَوُّبِ
وقال أيضاً يجيب زيد الخيل بعدما أدركت غني ثأرها من طمى: ^(٥)

وقتلنا سراتهم جهاراً وجئنا بالسبايا والنَّهَابِ
سبايا طمى أبرزن قسراً وأبدلن القصور من الشَّعَابِ
سبايا طمى من كل حي بمن في الفرع منها والنَّصَابِ

مع عبس:

عبس من القبائل التي جاورت طمياً وكان بينهما حروب وغارات مستمرة، فديار عبس شمال القصيم وجنوب حائل وحائل بلاد طمى. وقد وقفت على

-
- (١) أبو الفرج: الأغاني ١٧/١٨٢، التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ص ٧٣.
(٢) زيد الخيل: الديوان ص ٤٠، الهمداني: الدمغة ص ٥٤-٥٥، أعصر: هو أعصر بن سعد بن قيس غيلان، وهو منبه أبو باهلة وغني. الركاب: الابل يقول: من غزا فخاب فانه يكر على غني وباهلة فيغنم لأنهم لا يمتنعون على من أرادهم فهم كابل لا تمتنع من أرادها. وفي رواية الهمداني: الرباب فجعلهم ثلاث قبائل.
(٣) أبو الفرج: الأغاني ١٧/١٨٢.
(٤) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ص ٧٣.
(٥) طفيل الغنوي: الديوان ص ٩٧.

ديار عبس سهل منبسّط من رمال ممتدة مليء بالعيون وآبار المياه مما يدل على خصب وغناء ولا تزال هناك هضبة يقول عنها سكان المكان أنها كانت ملتقى عنترة وعبلة في موضع يقال له عيون الجوى وأحسب أنه الجواء الذي ورد في معلقة عنترة. ولجواء المكان هذا أثره في أحداث غزوات دائمة بين القبيلتين ويذكر الهمداني أن عبساً قد أغارت على طيّء فوجدوها خلوفاً^(١) وفي موضع آخر يذكر أن زيد الخيل قد أغار على عبس وأسر الورد فذكرته نساء عبس بقرابة الحارث فأطلق الأسرى^(٢).

وربما ساءت علاقة طيّء بعبس نتيجة لتبادل الغارات الفردية بين القبيلتين. حتى عدّ من مفاخر طيّء أنها قتلت عنترة بن معاوية العبسي وكان أغار على بني نبهان فأطرد طريدة وهو شيخ كبير فجعل يطردهما ويقول: ^(٣)

حظ بني نبهان فيها الأثلب كأنما آثراها لا تُحجَب
آثار ظلمان بقافٍ مُجْدِب

فرمته طيّء ويقال أن الذي رماه وزر بن جابر السدوسي بن أصمع النهاني ويقال أن قاتله هو جبار الطائي (ابن سلمى) وتلك أصدق الروايات في اعتقادنا لقول عنترة وقد تحامل بالرمية مجروحاً حتى أقى أهله: ^(٤)

فإن ابن سلمى عنده فاطموا دمي وهيهات لأيرجى ابن سلمى ولادمي
يظلّ يمشي بين أجيال طيّء مكان الثريا ليس بالمتهم
ولقول جبار الطائي: ^(٥)

قتلت مجاشعاً وقتلت عمراً وعنترة الفوارس قد قتلت

(١) الهمداني: الدامغة ص ٢٣٦.

(٢) الهمداني: الدامغة ص ٤٣.

(٣) ابن حبيب: أساء المقتالين ص ٢١٠ - ٢١١ ظلمان: جمع ظليم.

(٤) ابن حبيب: أساء المقتالين، ص ٢١٠ - ٢١١.

(٥) انظر ديوان طيّء.

واستمرت طيىء تفخر بقتلها عنترة العبسي وهكذا اليمينيون يفخرون بفعلها
طيىء تلك. فحين يؤكد الهمداني يمينة طيىء يفخر بانتصارها على عبس وقتلها
عنترة في قوله: (١)

وعنترة الفوارس قد علمتم بكف رهيصنا لاقى المنونا
وعن أبي عبيدة أن عمارة بن زياد العبسي أسرته طيىء ومعه خميس بن
بدر فقامر عمارة بعض طيىء عن نفسه وإبله فقمّر عمارة فانطلق وقامر عن
خميس فتخلصه فقال المسيّب بن علس: (٢)

جزى الله عنا والجزاء بكفه عُمَارَةَ عبسٍ نُصْرَةً وسلاماً
هو المشتري من طيىء بخميسه خميس بن بدرٍ رَجْعَةً وتاماً

وفضلاً عن حروب طيىء الكبيرة التي ذكرناها فقد خاضت طيىء جملة من
الحروب والغزوات أقل شأنًا من سابقتها مع قبائل أخرى على نحو ما نجده في
حربها مع محارب وضبة ويكر بن وائل.

وعلاقات طيىء مع غيرها من القبائل تكثر ويطول الحديث عنها وتقف
طيىء في أيام لها غالبية أو مغلوبة.

نذكر من ذلك «يوم رُجَيْح» حين التقت مع محارب كما ورد في قول
الخصفي المحاربي: (٣)

ويوم رُجَيْحٍ صَبَحَتْ جمع طيىء عناجيج يحملن الوشيح المُقَوَّمَا
فهو يذكر يوماً من أيام محارب مع طيىء ويؤكد فيه غلبة قومه على طيىء.
وذكروا أن عامر بن جوين حالف «محارباً» فأدخلهم الجبل فقاتلوا بني

(١) الهمداني: الدامغة، ص ٢٣٦.

(٢) العسكري: التصحيف والتحريف ١٩١/١ - ١٩٢.

(٣) الضبي: الفضليات، ص ٣١٩؛ الثعلب: ما دخل من طرف الرمح في أسنان؛ الملحّب: من
قولهم لحبه أي ضربة بالسيف أو جرحه.

بولان وأخوه ثعلبة بن عمرو فأصابتهما منهم أناساً وقد رثتهم عاصية البولانية
بقولها: (١)

أعاصي جودي بالدموع السواكب وبكى لك الويلات قتلى محارب
ويبدو أن هذا اليوم قد تم في غضون حروب طيء الداخلية واستعانة
بعض بطونها بالقبائل المجاورة. وقد ذكر حاتم هذه الحروب وموقف عامر بن
جوين (٢).

ولا يختلف موقف طيء مع محارب عن موقفها مع ضبة إذ يقول
ربيعة بن مقروم الضبي: (٣)

ونحن سقيناً من فريز وبُختر بكل يدٍ منّا سناناً وتُعَلِّبَا
ومعنٍ ومن حَيِّي جديلة غادرتْ عَمِيرَةَ والصِّلْخَمَ يكبو مُلْجَبَا
فالشاعر الضبي يذكر في قصيدته بطون طيء (فريز وبختر ومعن وجديلة)
ويذكر (عميرة والصِّلْخَم) من رجالهم، ويؤكد في بيته أن قومه قد نكلوا بالطائيين
بطوناً وأفراداً.

ولم أعثر لطيء وضبة فيما لدي من مصادر على يوم لهما ولعلها كانت
غارات فردية مما تتعرض لها القبائل. ومن ذلك مثلاً تلك الغارات المتبادلة بين
طيء وبكر بن وائل إذ يقول كبد الحصاة العجلي: (٤)

ألا هلك المكسر يا لبكر فأودى الباعُ والحسبُ التليدُ
ألا هلك المكسر فاستراحتْ حوافي الخيل والحَيُّ الحريدُ

(١) أنظر: مصادر تخريج النص بديوان طيء.

(٢) أنظر: ديوان حاتم، ص ٢٨.

(٣) الضبي: المفضليات، ص ٣٧٨؛ الأصمعي: الأصمعيات، ص ٢٥٥؛ الأخفش: الاختيارية،
ص ٥٨٦ قصيدة ٩٦؛ في الأصمعيات: غميرة وفي الاختيارين: ومن حَيِّي ثمامة؛ وثمامة أيضاً
من طيء.

(٤) التبريزي: شرح ديوان الحماسة، لأبي تمام ٤٤٠/١.

وهو زيد بن حنظلة بن ثعلبة بن سيّار ويزيد هذا يلقب بالمكسر، وكانت طائفة من طيّء أغارت على بكر بن وائل - وعجل ترجع إلى بكر بن وائل - فأخذوا منهم ما لا جأ فأغار المكسر على طيّء فاكتسح أموالهم وأصاب منهم سبائاً فأغار زيد الخيل على بني تميم الله بن ثعلبة، وقال: ^(١)

إذ عركت عجل بنا ذنب غيرنا . عركنا بميم اللات ذنب بني عجل

وفي علاقة طيّء ببكر بن وائل، قال أبو عبيدة: «أغار حاتم طيّء بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوهم وانهزمت طيّء وقتل منهم، وأسر جماعة منهم. وكان في الأسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقي موثقاً عند رجل من عنيزة فأتته امرأة منهم اسمها غالية بناقة، فقالت: اقصد، هذه، فنحرها فلما رأتها منحورة صرخت فقال حاتم: هكذا فزدي أنه» ^(٢). وقد أشرنا إلى هذا في باب اللغة.

ويذكر البكري: شراف: موضع كانت فيه وقعة لطيّء على بني ذبيان، وأظنه في ديار بني ذبيان» ^(٣). وقد اقتتل طيّء وعامر يوم أراق وهو «موضع بين بلاد طيّء وبلاد بني عامر وكانت بنو عامر أغارت عليهم فنذرت بهم طيّء فامتلكو فظهرت عليهم طيّء» ^(٤)؛

وتتناثر في كتب التاريخ بعض غارات فردية لطيّء إما لها أو عليها. ومن ذلك ما ذكره ابن دريد، قال: «أغار بنو جناب على طيّء وأسر قعيس عدي بن حاتم، فقال شعيب بن ربيع العليمي لقعيس: ما أنت وأسر الأشراف ومن عليه بغير فداء» ^(٥)؛ ويوم الأحصّ وقتل فيه نافذ بن زهير من بني عدي ^(٦)؛ ويوم رحي جابر لطيّء على إباد ^(٧)؛ ويوم المخاض كان الرئيس فيه ثعلبة

(١) زيد الخيل: الديوان، ص ٩٠.

(٢) ابن الأثير: الكامل ٣٦٩/١. وأي فصدى أنا

(٣) البكري: معجم ما استعجم، مادة: شراف ٧٨٨/٣.

(٤) البكري: معجم ما استعجم ٣٤/١.

(٥) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٧٤.

(٦) ابن الكلبي: النسب الكبير، ص ١٥٧.

(٧) الميداني: مجمع الأمثال ٥٧٠/٢.

ابن عمرو بن عبد أفلت^(١) ؛ ويوم أبضة^(٢) ؛ ويوم المجر^(٣) : من أيام طيء مع عامله يقول فيهما بشر بن عليق (جاهلي) :

لعمري لقد أرداكم يوم أبضة فتى كان حامياً للحقيقة معلماً
أخذناكم يوم المجر فكنتم نهاباً وسيباً بيننا متقسماً

ويبدو من مفاخرات بشر، أن يوم أبضة ويوم المجر كان لطيء لا عليها.

ومن ذلك أيضاً ما أورده أبو عمرو من غارة زيد الخيل على بني فزارة وبني عبد الله بن غطفان، ومع زيد الخيل من بني نيهان بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك^(٤).

ومن ذلك أيضاً غارة طيء على رجل من بني حنظلة وغارة الحنظلي مع بني سعد على طيء^(٥).

وحين ننظر في أيام طيء مع غيرها من القبائل العربية، لانجد فروقاً جوهرية تنفرد بها القبيلة عن سائر القبائل. ولا نجد معنى يستوقف الباحث فيما إذا كانت الحرب لها أو عليها، وربما كانت النتيجة التي يخرج بها المتأمل في تلك الأيام أن طيئاً قد شاركت في أيام كثيرة. وهذه النتيجة أيضاً تنسحب على كل القبائل العربية ألا تنسحب مثلاً على كافة القبائل التي شاركتها تلك الأيام. فلا تنفرد إذن طيء ولا غيرها من القبائل العربية في تلك الحروب بشيء. وقد يلخص بيهس العذري موقف القبائل العربية في هذا الشأن ولتكن طيء وعذرة وقد قتلت طيء أخاه هلالاً وقتل هو رجلاً من طيء فوقف ليقول لامرأة طائية تتأمله في عكاظ: ^(٦)

(١) ابن الكلبي: النسب الكبير ١٥٨.

(٢) أنظر: شعر بشر في ديوان طيء.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أبو الفرج: الأغاني ١٨٧/٧ - ١٨٨.

(٥) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١٩٩/١.

(٦) الأمدى: المؤلف والمختلف، ص ٨٦.

تألمني ابنه الطائي شَزْراً وتنسى بالجنيب فتى عجيباً
وتبكي لا تنام على أخيها كلانا كان صاحبه نجيباً

نعم، لم تلك ميزة أن تقف القبائل العربية قاتلة أو مقتولة، ولا تنفرد بهذا طيء دون سواها ولا يعني شيئاً أن تشارك العرب أياماً تكون نتيجتها لها أو عليها. فما انفردت في كل هذا بكثير.

ولعل ما انفردت به طيء هو علاقتها المباشرة مع الأمم المتجاورة ومكانتها بينها، فقد نالت طيء عند السريان والفرس واليهود شهرة أيام تدوين التلمود^(١) وظلت مكانتها عند الفرس والروم فيعاقدها كسرى ويحالفها ويكتب لها كتاباً ألا يغزوها وترهبها الروم إذ أوقعت بها وقعة الكلاب كما ذكرنا، ولم تطأها وتفتك بها كما فعلت ببني أسد. مثلاً لامتناعها عن دفع إتاوة للروم.

حروب داخلية «يوم الفساد»:

إذا كانت طيء قد شغلت في أطوار حياتها المختلفة بحروبها مع القبائل الأخرى فإن جانباً كبيراً من حياتها صرفته في حروب داخلية إذ كانت قبائلها وبطونها أبداً متحاربة حتى لقد تميزت بكثرة ما نسب بين بطونها من الحروب عن سائر القبائل. فقال عنها البغدادي في خزانته: إن طيئاً قبائل يكون أبداً بينهم قتال^(٢). وفي هذا يقول شاعرهم قسامة بن رواحة السنبسي مستنكراً تلك الفتن الداخلية: (٣)

عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح

ولا أدل على تلك الحروب الداخلية من حرب الفساد التي كانت بين

(١) الفصل ١/٦٦٠، فجر الإسلام ٧.

(٢) البغدادي: الخزانة ٨٨/٤.

(٣) المصدر نفسه، ديوان طيء.

الغوث وجديلة من طيء^(١). وقد سميت بذلك لأن هؤلاء خصفوا نعالهم بأذان هؤلاء وهؤلاء شربوا الشراب بأقحاف هؤلاء^(٢).

وكانت العرب تؤرخ بعام الفساد وهو العام الذي وقع فيه بين أحياء العرب وقبائلها التنازع والحروب^(٣). وحرب الفساد تلك أو يوم الفساد لم يكن يوماً كبقية الأيام ولم تكن الفساد حرباً كسائر الحروب، بل يذكر المسعودي أنه طال حتى بلغ مائة وثلاثين عاماً، بل لقد جاهدت الغساسنة للصالح بين الطائيين لإيقاف سيل الدم المتدفق بينهم، إذ تدخل الحارث بن جبلة الغساني حتى أصلح بين بطون طيء فلما هلك عادت إلى حربها والتقت في يوم اليحامي^(٤).

يوم اليحامي:

وكان بين قبائل طيء بعضها في بعض ويعرف بغارات حوق وفيه يقول سيّار بن قصير الطائي^(٥):

لو شهدت أم القديد طعاننا
بمرعش خيل الأرمي أرنت

وقد التقت فيه جديلة والغوث بموضع يقال له غرثان؛ فقتل قائد بني جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لأم عم أوس بن خالد بن حارثة بن لأم وأخذ رجل من بني سنبس أذنيه فخصف بهما نعليه وفي ذلك يقول أبو سروة السنبي^(٦):

ونخصف بالأذان منكم نعالنا
ونشرب كرهاً منكم في الجماجم

(١) التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١/٢٤١.

(٢) تاج العروس: مادة: فسد.

(٣) المسعودي: التنبيه والإشراف، ص ٢٠٣.

(٤) ابن الأثير: الكامل ١/٦٣٥.

(٥) التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١/٤٥؛ أم القديد: قيل هي امرأته؛ مرعش: بلد بين الشام وبلاد الروم، والأرمي نسبة إلى أرمينية؛ الرنين: صوت مع بكاء - يقول - لو حضرت هذه المرأة مطاعتنا بمرعش خيل هذا الرجل الأرمي لولدت وضجت إشفاقاً علينا لكثرتهم وقتلنا - قال التبريزي: ولم يذكر أحد فيما نعلم من المؤرخين تفاصيل تلك الليلة.

(٦) ديوان طيء، ابن الأثير: الكامل، ١/٦٣٥.

وتناقل الحيان أشعاراً وعظم ما صنعت الغوث على أوس بن خالد بن لأم
وأخذ في جمع جديلة ولفها، فقال أبو جابر: (١)

أقيموا علينا القصْد يا آل طمّيء وإلا فإنّ العلم عند التحاسب
فمن مثلنا يوماً إذا الحربُ شمرتُ ومن مثلنا يوماً إذا لم نحاسب
وأوقدوا الحرب على مناع ذروة أجأ. وذلك أول يوم توقد عليه النار.
فأقبلت قبائل الغوث كل قبيلة عليها رئيسها منهم زيد الخيل وحاتم. وأقبلت
جديلة مجتمعة على أوس بن حارثة بن لأم والتقوا بقارات حوق على راياتهم
واقْتتلوا قتالاً شديداً فانْهزمت جديلة وقتل فيها قتل ذريع. فلم تبق لجديلة بقية
للحرب بعد يوم اليحامي (٢).

فارتحلت جديلة ودخلوا بلاد كلب فحالفوهم وأقاموا معهم كما ذكرنا من
قبل. وربما تفسر ظاهرة الحرب في ديوان طمّيء تلك الوقائع والأيام التي أشرنا
إليها والتي ميزت ديوان القبيلة واستنفذت جهدها ورجالها. واستنفدت شطراً
كبيراً من شعر شعرائها حتى لقد صبغت ديوان شعرها في الجاهلية بصبغة
الحرب، وهذا يفسر وجود عدد كبير من شعر الفروسية والحماسة في الديوان
المجموع هنا.



(١) نفس المصدر السابق.

(٢) ابن الأثير: الكامل ١/٦٣٥ - ٦٣٦.

الديانة

اجتهد العلماء في البحث عن أديان القبائل العربية قبل الإسلام وذكر أصنامهم ومعابدهم وتليياتهم وأصحاب الكتب السماوية منهم. وطّىء إحدى القبائل العربية التي تنازعتها الأديان وقد غلبت عليها النصرانية والوثنية.

النصرانية:

يذكر د. جواد علي أديان القبائل، فيقول: «تعد طّىء من القبائل التي وجدت النصرانية سبيلاً إليها»^(١)، وقد تحدّث اليعقوبي عن تنصّر من أحياء العرب من اليمن فذكر طيّثاً^(٢).

ويبدو لنا أن إقامة طّىء بالشام حيث كانت قنسرين حاضراً طّىء قديماً واتصال طّىء المباشر بالملك الغساني الذي جاهد في الصلح بين بطونها كان له أثره في تكوينهم العقائدي، فاتجه كثير منهم إلى النصرانية. يؤكد هذا العلاقة القوية التي كانت قائمة بين طّىء ونصارى الشام. فكان على معظم الطائيين الذي اتخذوا النصرانية ديناً لهم أن يتجهوا إلى الشام. ففي حديث عدي بن حاتم الطائي عن إسلامه، يقول: كنت ملك طّىء آخذ منهم المرباع وأنا نصراني فلما قدمت خيل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هربت إلى الشام من

(١) د. جواد علي: فضل في تاريخ العرب ٦/٦٠١.

(٢) اليعقوبي ١/٢٢٧، المرجع نفسه.

الإسلام وقلت أكون عند أهل ديني، وفي رواية قلت: ألحق بأهل ديني من
النصارى بالشام^(١) إلى أن من عليه الله بالإسلام فعاد.

وقال عدي بن حاتم قدمت على النبي، صلى الله عليه وسلم، وفي عنقي
صليب من ذهب، فقال لي: «ألق هذا الوثن عنك» أراد به الصليب^(٢).

ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابن حبيب من أن «البرج بن مسهر الطائي هرب
على وجهه إلى الشام وأقام هناك وتنصر»^(٣).

وكان وزر بن جابر السدوسي أحد الوافدين على رسول الله، صلى الله
عليه وسلم، وقال أبو عمرو: وأسلموا جميعاً إلا وزر فإنه قال لما رأى النبي،
صلى الله عليه وسلم: «إني لأرى رجلاً ليملكن رقاب العرب، ووالله لا يملك
رقبتي أبداً فلحق بالشام وتنصر»^(٤).

وكان للاتصال الدائم بين طيء وأهل الشام أثره في أن تفد الديانة
النصرانية إليهم وأن تستقر في نفوس كثير منهم.

فيذكر ابن هشام عن ابن إسحاق حديث رافع بن أبي رافع الطائي عن
نفسه قبل إسلامه فيقول: كنت امرأ نصرانياً وسميت جرجس^(٥).

ويذكر شيخو مرقس الطائي، فيقول: كفى باسمه دليلاً على
نصرانيته^(٦).

ولم يقف تنصر القبيلة عند حد الإشارات التاريخية لنصرانيته أو ذكر
الحالات الفردية تلك. فقد أشارت المصادر إلى أن بعض الطائيين قد أقام أماكن

(١) ابن الأثير: الكامل ٢/٢٨٥؛ ابن هشام: السيرة ٤/٢٢٥ - ٢٢٨.

(٢) ابن منظور: اللسان، وثن.

(٣) ابن حبيب: المحبر، ص ٤٧١.

(٤) أبو الفرج: الأغاني ١٧/١٧٧.

(٥) ابن هشام: السيرة ٤/٢٧٢.

(٦) لويس شيخو: شعراء النصرانية ٢/١٣٦.

لعبادتهم، فيذكر ياقوت أن دير حنظلة منسوب إلى حنظلة بن عفراء بن النعمان بن حية الطائي عم إياس بن قبيصة الطائي ملك الحيرة^(١).

ويذكر صاحب الروض المعطار أن «عامة أهل الحيرة نصارى فيهم من قبائل العرب على دين النصرانية من بني تميم ومن سليم وطيم وغيرهم»^(٢).

وأبلغ من هذا أن تكون طيم سبياً في تنصّر أهل الحيرة وتنصّر المنذر، والقصة معروفة فقد مرّ بالمنذر في يوم بؤسه حنظلة الطائي، ولما همّ بقتله تكفل به شريك بن عمرو بن شراحيل أبو الحوفزان على أن يرجع حنظلة إلى أهله ويصلح حالهم ثم يعود إليه بعد عام، فانقضت السنة ولم يرجع حنظلة فهم الملك بشريك وقُدّم ليقُتل فإذا بحنظلة قد أقبل متحنطاً متكفناً. فلما رآه الملك، قال: ما حملك على قتل نفسك، فقال: أيها الملك إن لي ديناً يمنعني من الغدر، قال: وما دينك، قال: النصرانية. فاستحسن ذلك منه وأطلقها معاً وأبطل تلك السنة وهي القتل في يوم البؤس وكان ذلك سبب تنصّره وتنصّر أهل الحيرة^(٣). وكانت من قبل تعبد الأصنام فيقال أن ضيزن صنم ويقال الضيزنان صنمان للمنذر الأكبر كان اتخذهما بباب الحيرة ليسجد لهما من دخل الحيرة امتحاناً للطاعة^(٤).

وقد ظلت الحيرة نصرانية يحكمها نصارى طيم وبقيت تدفع الجزية للمسلمين. وكانت أول جزية من الفرس للمسلمين تدفعها طيم. ففي أحداث سنة اثنتي عشرة وفي ذكر مسير خالد بن الوليد إلى العراق وصلح الحيرة يذكر ابن الأثير أنه سار حتى نزل الحيرة فخرج إليه أشرافها مع إياس بن قبيصة الطائي وكان أميراً عليها بعد النعمان بن المنذر فدعاهم خالد إلى الإسلام

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: دير حنظلة ٢/٢٥٦.

(٢) محمد عبد المنعم الحميري: الروض المعطار، ص ٢٠٧.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٣/٧٩٥؛ الميداني: مجمع الأمثال ١/٩٧-٩٩؛ ابن الفقيه: مختصر

كتاب البلدان، ص ١٨٠.

(٤) ابن الكلبي: تكملة الأصنام، ص ١١٠.

أو الجزية أو المحاربة فاختاروا الجزية فصالحهم على سبعين ألف درهم فكانت أول جزية أخذت من الفرس في الإسلام^(١).

هذه هي طمىء والنصرانية. أما تصنيفها بين النصارى فقد ذكر الطبري في تاريخه أن عدي بن حاتم الطائي لما قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال له: «إية يا عدي بن حاتم! ألم تك ركوسياً» وفي رواية أخرى أنه عليه الصلاة والسلام، قال: «إنك من أهل دين يقال لهم الركوسية»، والركوسية قوم لهم دين بين النصارى والصابئين^(٢).

وقد ينسحب هذا على نصرانية عدي كما ينسحب على نصارى طمىء ذلك لأن عدياً كان رئيسهم كما أسلفنا.

وفي تصورنا أن النصرانية في طمىء هي المرحلة التالية لعبادة الأصنام، فقد ذكر ابن الكلبي أنهم كانوا يعترفون عند صنمهم الفلس فلما خفزه مالك بن كلثوم الطائي ولم يصبه أذى اتجه من اتجه إلى المسيحية^(٣).

ولعل هذا يفسر ما وجدناه في عقائدهم من اتجاه للمسيحية يكاد يسير مع اتجاههم لعبادة الأصنام.

الوثنية:

فرّق ابن الكلبي بين الأصنام والأوثان، فقال: إذا كان معمولاً من خشب أو ذهب أو من فضة صورة إنسان فهو صنم، وإذا كان من حجارة فهو وثن^(٤). واعتماداً على ما ذكره ابن الكلبي في التفرقة بين الأصنام والأوثان يمكننا القول إن طيئاً عبدت الأصنام ولم تعبد الأوثان كما هو واضح من صور آلهتها، فمنها ما كان على صورة إنسان كالفلس ومنها ما كان إلهاً طفلاً.

(١) ابن الأثير: الكامل ٣٨٤/٢.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ١١٤/٣ أحداث سنة تسع؛ ابن منظور: اللسان مادة: ركس.

(٣) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٥٩-٦٢.

(٤) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٥٣.

وفي اتجاه طمىء إلى الأصنام، نجد منها ما اختصت به دون سواها كالفلس ومنها ما كان لها ثم غلبتها عليه القبائل كيغوث واليعبوب، ومنها ما شاركت القبائل عبادته كباجرا وعائم.

الفلس :

وقد ذكر هشام بن محمد أبو المنذر، قال: أخبرنا أبو باسل الطائي عن عمه عنترة بن الأخرس قال:

كان لطمىء صنم يقال له الفلس. وكان أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ، أسود كأنه تمثال إنسان، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه يعترون عنده عتائهم، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده ولا يطرد أحد طريدة فيلجأ بها إليه إلا تركت له، ولم تخفر حويته.

وكانت سدنته بنو بولان وبولان هو الذي بدأ بعبادته فكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له صيفي فأطرد ناقة خلية لامرأة من كلب من بني عليم، كانت جارة لمالك بن كلثوم الشمجي، وكان شريفاً. فانطلق بها حتى وقفها ببناء الفلس، وخرجت جارة مالك فأخبرته بذهابه بناقتها فركب فرساً عرياً وأخذ رمحه، وخرج في أثره. فأدركه وهو عند الفلس، والناقة موقوفة عند الفلس. فقال له: خل سبيل ناقة جاري! فقال إنها لربك! قال: خل سبيلها، قال: أتخفر إلهك؟ فبوأ له الرمح فخل عقالها وانصرف بها مالك. وأقبل السادن على الفلس، ونظر إلى مالك بن كلثوم ورفع يده، وقال، وهو يشير إليه بيده:

يا رب إن مالك بن كلثوم أخفرك اليوم بناب علكوم
وكننت قبل اليوم غير مغشوم^(١)

يخرضه عليه وعدي بن حاتم يومئذ (قد) عتر عنده وجلس وهو ينظرهم يتحدثون بما صنع مالك: وفزع لذلك عدي بن حاتم وقال: أنظروا ما يصيبه في

(١) العلكوم: الشرير الصلب من الإبل. مغشوم: مظلوم.

يومه هذا. فمضت أيام ولم يصبه شيء. فرفض عدي عبادته وعبادة الأصنام.
وتنصّر. فلم يزل متنصراً حتى جاء الله بالإسلام فأسلم.

فكان مالك أول من أخفّره، فكان بعد ذلك السادن إذا أطرّد طريدة
أخذت منه^(١).

وكانوا يتقربون إلى الفلاس ويقسمون به قال عارق الطائي وقد خرج في
خمسة نفر من طيء لسواد بن قارب الدوس ليمتحن علمه^(٢):

فأقسم بالعتائر حيث فُلسٍ ومن نسك الأقيصرم العبادِ
فقد حُزّت الكهانة عن سَطِيحٍ وشقّ والمُرْقَل من إيادِ

وظل الفلاس يعبد حتى ظهرت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليه
سرية علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، ليهدمه في شهر ربيع الثاني سنة تسع
من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وجد في خزانته حين هدمه:
ثلاثة أسياف منها رسوب والمخزم كان الحارث بن أبي شمر الغساني يتقلدهما عن
يمينه وشماله فنذر لئن ظفر ببعض أعدائه ليهدينها إلى الفلاس. فوهبها الرسول
عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب وسيف يقال له اليماني ووجد ثلاثة
أدراع.

وفي رسوب ومخزم يقول علقمة بن عبدة التميمي:

وظاهرُ سربالي حديدٌ عليهما عقيلاً سيوفٍ مخزمٍ ورسوبٍ
ولعل في موقف الملك الغساني إشارة إلى احترام الطائيين وعقائدهم.

(١) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٥٩ - ٦٢، ص ١٥؛ ابن حبيب: المحبر، ص ١٦؛ ابن هشام:
السيرة ٨٩/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٦٨/٥/٢؛ ابن دريد: جهرة اللغة ١٤٢/٣؛
ابن دريد: الاشتقاق ٣٩٤؛ ياقوت: معجم البلدان، مادة: الفلاس ٩١٣/٣.

(٢) القالي: الأمالي ٢٩١/٢.

رُضا:

ذكر أبو الفرج والعيني أن رُضا صنم لطيء وذلك في سياق نسب زيد الخليل بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رُضا^(١) وترد «عبد رُضا» كثيراً في نسب الطائيين منهم مرة بن عبد رُضا^(٢) وعامر بن جوين بن عبد رُضا وغيرهما كثير. بينما يقول ابن الكلبي: كانت العرب تسمي بأسماء يعبدونها لا أدري أعبدوها للأصنام أم لا؟ ومنها عبد رُضا ويذكر عن بعض الرواة أن رُضى كان بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة. وهم من تميم^(٣).

ونقول ربما شاركت تميم طيئاً عبادة هذا الصنم. فقد ذكر أصحاب التاريخ العربي القديم أن «رُضا» من أكثر أسماء الآلهة وروداً و«رُضى» أي رحمة من أسماء الأصنام ذات الدلالة المعنوية. و«رُضى» و«منعم» اسمان لآله طفل. ورُضى هو الاسم العربي الشمالي للمشتري فهو من الأصنام الشمالية (ورُضى) هو نجم الزهراء عند العرب وغيرهم ينظر إليه لطبيعته المزدوجة كنجم للمساء ونجم للصباح (ورُضى) قد وجد ضمن نقوش تدمرية مكتوبة بالآرامية. إلا أن أسماء الأصنام ليست بالآرامية. وربما في ذكر أن رُضى هو الاسم العربي الشمالي للمشتري، وأنه من الأصنام الشمالية دلالة على نسبته لطيء لموقعها في شمال الجزيرة من جهة وسكنها بلاد الشام من جهة أخرى^(٤).

وقد ورد في كتاب التاريخ العربي القديم أن هذه النصوص تؤيد أن شمال بلاد العرب كانت له كتابة جاهلية خاصة وثقافة وثنية خاصة^(٥). هذا وقد ورد اسم رُضا ضمن نقوش ثمودية^(٦).

(١) أبو الفرج: الأغاني ١٧/١٧٢.

(٢) المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ١٨٩/٢؛ السجستاني: المعمرين، ص ٩٥.

(٣) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٣٠.

(٤) د. فؤاد حسين: التاريخ العربي القديم، ص ١٨٨، ٢٢٢، ١٩٢.

(٥) د. فؤاد حسين: التاريخ العربي القديم، ص ٤٥.

(٦) أحمد شرف الدين: اللغة العربية ١٠، ٨١.

ومن الأصنام التي اختصت بها بعض بطون طيىء ثم سلبتها منها بعض القبائل يغوث واليعسوب .

كان يغوث لبني أنعم من طيىء ولأهل حرش من مذحج وكان منصوباً بحرش^(١) وذكر ابن حبيب أن يغوث لمذحج كلها وكان في أنعم (وهي بطن من طيىء) فقاتلتهم عليه غطفان من مراد ثم هربوا به إلى نجران فأقروه عند بني النار من الضباب، من بني الحارث من كعب واجتمعوا عليه جميعاً^(٢) وقال ابن الكلبي: إن يغوث باليمن تبعده مذحج ومن والاه^(٣).

واليعسوب صنم جديلة طيىء وكان لهم أخذته منهم بنو أسد. قال عبيد بن الأبرص^(٤):

فتبدلوا اليعسوب بعد إلههم صنماً فقروا جديلاً وأعذبوا

وربما كان على هيئة فرس لأن اليعسوب في اللغة الفرس السريع الطويل^(٥).

وقد شاركت طيىء القبائل أو شاركتها القبائل عبادة أصنام أخرى منها عائم^(٦) وهو صنم كان يعبد في الجاهلية تبعده قيس وطيىء ومن يليهم قال ابن الكلبي: إنه كان لأزد السراة صنم يقال له عائم وله يقول زيد الخيل الطائي^(٧):

تخبر من لا قيت إن قد هزمنهم ولم تدر ما سيماهم، لا، وعائم

(١) ابن هشام: السيرة ٨١/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٩١/٢.

(٢) ابن حبيب: المحبر، ص ٣١٧.

(٣) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٥٧.

(٤) عبيد بن الأبرص: الديوان، ص ٣٢؛ البغدادي: الخزائن، ص ٦٣؛ ابن الكلبي: ذيل الأصنام، ص ٦٣.

(٥) ابن الكلبي: بهامش ذيل الأصنام، ص ٦٣.

(٦) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٥٦.

(٧) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٤٠.

فزيد الخيل إذ يقسم بعمائم يدل على كونه من معبوداتهم.
وباجراً بفتح الجيم وربما قالوا بكسرهما، صنم كان للأزد في الجاهلية ومن
جاورهم من طمى وقضاعة^(١).

ودّ:

و«ود»، ذكر د. جواد علي هذا الصنم فقال: الظاهر أنه إله عام له شهرة
عند العرب، وهو في دومة الجندل في صورة رجل، وورد أن من عبدة ود بعض
تميم وطمى والخزرج وهذيل ولخم^(٢). وودّ من الأصنام التي ذكرها القرآن
الكريم.

وتحدث د. جواد أيضاً عن مناة فقال: يظهر من ورود اسم هذا الصنم
(مناة) في القرآن الكريم ومن انتشار التسمية به بين عدد من القبائل المختلفة
مثل تميم وطمى وكنانة أن عبادة مناة كانت منتشرة انتشاراً واسعاً^(٣).

وعلى هذا تكون طمى قد تعبدت إلى ثلاثة من الأصنام التي ذكرها القرآن
الكريم وهي يغوث وود ومناة. فقد أفاض المفسرون في ذكر نشأة العبادة من
حول هذه الأصنام وكيفية دخولها إلى جزيرة العرب وانتشار عبادتها بين قبائلها
كما تحدثوا عن صفاتها وصورها^(٤).

وهناك بعض الإشارات تدل على أن من بطون طمى أو من أفرادها من
عبّد ظواهر كونية أو كائنات حية. من ذلك ما ذكره د. جواد علي من أن

(١) ابن دريد: جهرة اللغة ٢٠٩/١؛ البغدادى: خزانة الأدب ٢٤٦/٣؛ ابن الكلبي: الأصنام، ص ٦٣.

(٢) د. جواد علي: المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٥٦/٦، ٣١٤/٦، ١٥.

(٣) د. جواد علي: المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٥٠/٦.

(٤) أنظر في ذلك تفسير أبي حيان: ٣٤١/٨، وتفسير الفخر الرازي: ١٤٤/٢٠؛ وتفسير الطبرسي: ٧٣/٢٩؛ وتفسير القرطبي: ٣٠٧/١٨ - ٣١٠؛ وتفسير ابن كثير: ٧/٧.

«سهيل» قد تعبدت لها طمىء^(١) أو أن بعض طمىء قد عبدوا الثريا^(٢). أو أنهم قد عبدوا الجبل الأسود^(٣).

وقد دان بعض طمىء باليهودية، ولعل من يمثل هذا الاتجاه لديهم كعب بن الأشرف اليهودي. والخيري بطن من بطون طمىء، وربما إليه تنسب يهود خيبر.

وربما سكنى بعض بطون طمىء تيماء^(٤) حيث السموأل بن عادياء اليهودي جعل هذا الدين يعتنقه بعض أفراد منهم.

هذا وإن كانت قد تنازعت طمىء كما أسلفنا المسيحية والوثنية، وعرف منهم من عبد الطبيعة أو دان باليهودية، فقد اجتمعت طمىء بأسرها في جاهليتها على موقف ديني متميز.

يقول الجاحظ: المحلون من العرب ممن كان لا يرى للحرم ولا للشهر الحرام حرمة طمىء كلها^(٥). ويورد ابن حبيب قبائل الحلة من العرب فيذكر منها طيئاً^(٦) ويفصل القول في موقفهم فيقول: وكانت العرب تقف بعرفات وكانوا يهدون الهدايا ويرمون الحجارة ويعظمون الأشهر الحرم ويحرمونها إلا طيئاً وختعم فإنهم كانوا يحلون^(٧).

ولعل هذا الموقف العقائدي وهو أن تكون من قبائل الحلة هو وحده الذي اجتمعت عليه القبيلة وقد عرفت بالصراع الداخلي حتى في اتجاهها للأصنام إذ كانت بعض بطونها تتخذ لنفسها أصناماً تختص بعبادتها دون سائر بطون طمىء الأخرى.

(١) د. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦٧/٦.

(٢) المرجع نفسه - الألويسي: بلوغ الأدب ٢٤٠/٢.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) البكري: معجم ما استعجم، مادة: تيماء ٣٣٠/١.

(٥) الجاحظ: الحيوان ٢١٦/٧.

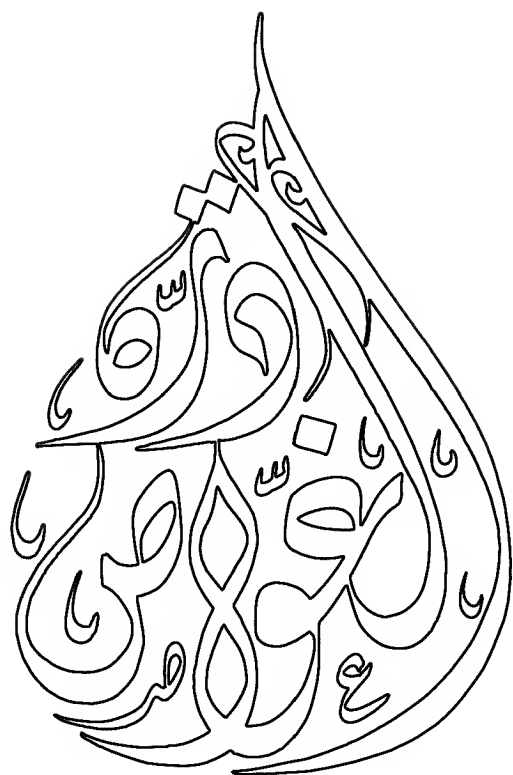
(٦) ابن حبيب: المجبر ١٧٩، وما بعدها.

(٧) ابن حبيب: المجبر، ص ٣١٩.

الفصل الثاني

في الإسلام

- ١ - إسلام طيبي .
- ٢ - الفتوح .
- ٣ - الاستقرار في الأمصار .
- ٤ - المشاركة في الأحداث السياسية .



إسلامها

من المحقق لدينا أن إسلام طمّى لم يأت دفعة واحدة، وإنما جاء متتابعاً بتتابع بطونها على الإسلام، حتى اكتملت صورته بوفاد زيد الخيل على رأس قومه من طمّى سنة تسع للهجرة، وهي السنة التي عرفت بسنة الوفود مباحاً بإسلام طمّى. غير أن المتتبع لمراحل دخول طمّى في الإسلام وفق ما أخبرت به المصادر الموثوقة يمكنه أن يجعل سنة خمس أو ست من الهجرة بداية تاريخ في تحول القبيلة إلى الإسلام، ويمكن القول إن قوام حياتهم الدينية اختلفت ركائزه باختلاف أشكال العبادة بين قبائل طمّى المختلفة، فجمهور غير قليل من طمّى كان على النصرانية بينما توفر جمهور آخر على أشكال من العبادة، فكانوا يعبدون الفلّس صنمهم الأكبر ورضا ويغوث واليعسوب وعائم وباجراً وود ومناة. وعرفنا كذلك أن جمهوراً منهم كان يعبد الكواكب أو الجبل الأسود. هذا الواقع الديني في حقيقة الأمر بما كان سبباً قوياً في أن طمّياً لم تجتمع على الإسلام دفعة واحدة وأن صراعاً شديداً نشأ بين بطونها الكبرى حول الإسلام ما بين راغب فيه وراغب عنه، وليس أدل على هذا من ذلك الصراع الذي نشب بين عدي بن حاتم الطائي وهو يومئذ على النصرانية وبين أخته سفانة التي سبقتها إلى الإسلام وكان لها شأن عظيم في قومها كما سيرد ذكر ذلك.

وحين نتحدث عن إسلام طمّى نرى لزماً علينا أن نعرض له بما توافر لدينا من ترتيب الأحداث التي سبقت إسلام القبيلة ونحن نبدؤها من السنة الخامسة أو السادسة للهجرة بالحديث عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم

التي أرسل بها إلى طمىء الجبلين يدعوهم إلى نبذ عبادة الأصنام والإقبال على الإسلام.

وتطالعنا المصادر الإسلامية التي تناولت إسلام طمىء بأن أول اتصال بين الطائيين والإسلام تم في السنة الخامسة للهجرة. كما ذكر ابن حبيب وذلك حينما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح على جيش إلى أسد وطمىء فرجع ولم يلق كيداً^(١).

وذكر المسعودي أن سرية أبي عبيدة بن الجراح كانت إلى جبلي طمىء أجأ وسلمى وتمت في السنة السادسة من الهجرة وتعرف بسنة الاستثناس^(٢).

ولعل الاتصال الثاني للطائيين بالإسلام تم من خلال سرية علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، إلى الفلس صنم طمىء ليهدمه في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣).

قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرساً، ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفلس ليهدمه، فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخرّبوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء. وفي السبي أخت عدي بن حاتم وهرب عدي بن حاتم إلى الشام ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف: رسوب والمخزم وسيف يقال له اليماني وثلاثة أدرع، واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي أبا قتادة واستعمل على الماشية عبد الله بن عتيك، فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم. وعزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيّاً ورسوباً والمخزم ثم صار له بعدُ السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة^(٤).

(١) ابن حبيب: المحبر ١٢٠.

(٢) المسعودي: التنبيه والإشراف، ص ٢٥٢.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٦٤/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل ١١١/٣.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٦٤/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل ١١١/٣؛ ابن هشام: السيرة

٨٩/١؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٣٨٢/١؛ ياقوت: معجم البلدان، مادة: الفلس

٩١٣/٣.

ويذكر الطبري أن الرسول عليه الصلاة والسلام من على أخت عدي ابن حاتم وكساها وجملها وأعطاه نفقه فخرجت مع رهط من قومها لها فيهم ثقة وبلاغ حتى قدمت الشام فقالت لأخيها: القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بنية والدك وعورته وكانت امرأة حازمة فقال لها عدي: ماذا ترين في أمر هذا الرجل؟

قالت: أرى والله أن تلحق به سريعاً فإن يكن الرجل نبياً فالسابق إليه له فضيلة، وإن يكن ملكاً فلن نذل في عز اليمن وأنت أنت. فانطلق عدي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، ودخل عليه وهو في مسجده فسلم وأسلم^(١).

وقصة إسلام عدي بن حاتم الطائي تناقلتها الرواة. فقد ذكر ابن عبد البر ونقل البغدادي قول أبي حاتم السجستاني أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان من سنة سبع. وقال الطبري والواقدي ستة عشر وأضاف الواقدي وخبره في قدومه خبر عجيب وحديث صحيح^(٢).

ومما يذكر فيها ما رواه عدي بن حاتم عن نفسه قال: مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بي إلى بيته تناول وسادة من آدم محشوة ليفاً، فقدمها إليّ فقال: اجلس على هذه قال: قلت بل أنت فاجلس عليها، فقال: بل أنت فجلست وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض، قال: قلت في نفسي والله ما هذا بأمر ملك ثم قال: إيه يا عدي بن حاتم ألم تك ركوسياً؟ قال: قلت: بلى وقال: أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع؟ قال: قلت: بلى، قال: فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك، قال: قلت: أجل والله وقال: وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال: لعلك يا عدي إنما يمنعك من دخول في

(١) الطبري: تاريخ الرسل ١١١/٣؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢١/١ - ٣٢٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٦٣/٥؛ ابن هشام: السيرة ٢٥٥/٤، وما بعدها.

(٢) البغدادي: خزانة الأدب ١٣٩/١؛ الطبري: تاريخ الرسل ١٤٠/٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب مع الإصابة ١٤١/٣ - ١٤٢، الاستيعاب ١٠٥٧/٣ - ١٠٥٩؛ السهيلي: الروض الأنف ٢١١/٤ - ٢٢٨.

هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن.. المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه. ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف. ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت، قال: فأسلمت^(١).

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن إسلام عدي، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه فيمن بعث من عمال على الصدقات فرقهم في جميع البلاد التي دخلها الإسلام. وتذكر بعض المصادر أنه كان أميراً على صدقات طيء وأسد^(٢) وقال له عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: أول صدقة بيضت وجه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طيء^(٣).

ويذكر ابن الكلبي وابن إسحاق عن رجال من طيء قالوا: قدم وفد طيء على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً رأسهم وسيدهم زيد الخير وهو زيد الخيل بن مهلهل من بني نبهان وفيهم وزر بن جابر بن سدوس بن أصمع النبهاني وقبيصة بن الأسود بن عامر من جرم طيء ومالك بن عبد الله بن خير بن بني معن وقعين بن حليف بن جديلة. ورجل من بني بولان فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد. فعدوا رواحلهم بفناء المسجد، ثم دخلوا فدنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الإسلام، فأسلموا. وجازهم بخمس أواق فضة كل رجل منهم وأعطى زيد الخيل إثنتي عشرة أوقية ونشأ. وقال رسول الله صلى الله عليه

(١) ابن هشام: السيرة ٢٥٥/٤، وما بعدها؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢١/١ - ٣٢٢؛

ابن كثير: البداية والنهاية ٦٣/٥؛ ابن الأثير: الكامل ٢٨٥/٢ - ٢٨٦.

(٢) ابن هشام: السيرة ٢٤٧/٤؛ ابن حبيب: المحبر، ص ١٢٦؛ ابن الأثير: الكامل ٣٠١/٢؛

ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢١/١ - ٣٢٢؛ الطبري: تاريخ الرسل ١٤٧/٣.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ١٠٥٧/٣ - ١٠٥٩.

وسلم: ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد فإنه لم يبلغ كل ما فيه وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقطع له فيداً وأرضين فكتب له بذلك كتاباً ورجع مع قومه. فلما كان بموضع يقال له الفردة مات هنالك، فعمدت امرأته إلى ما كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له به فحرقته^(١).

وقد ذكر ابن حجر وفد طيء وعلى رأسهم زيد الخيل وأضاف فضلاً عن سميناهم قيس بن كسفة الطريفي وقيس بن حليف الطريفي^(٢) وذكر ابن حجر حارثة بن قعين من بني طريف بن مالك ذكره ابن شاهين في ترجمة زيد الخيل. وروى بسنده عن هشام بن الكلبي، وأنه ذكره فيمن وفد مع زيد الخيل ورآه في نسخة قديمة من ابن شاهين^(٣).

وذكر ابن حجر أيضاً مالك بن جبير الطائي من بني معن، قال: وفد على النبي، صلى الله عليه وسلم، مع زيد الخيل^(٤) وهو غير مالك بن عبد الله بن خبيري الذي ذكر وفادته مع زيد الخيل أيضاً في موضع آخر^(٥). ويذكر الطبري أن وفد طيء قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سنة عشر للهجرة^(٦). بينما يذكر ابن الأثير والبغدادى أن زيد الخيل الطائي قدم في وفد طيء سنة تسع من الهجرة^(٧).

وذكر ابن كثير حديث الوفد ثم قال: وقد ثبت في الصحيح عن أبي سعيد أن علي بن أبي طالب بعث إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من اليمن

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢١/١ - ٣٢٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٥٥٩/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل ١٤٥/٣؛ ابن هشام: السيرة ٢٢٤/٤؛ السهيلي: الروض الانف ٢١١/٤، ٢٢٧؛ أسد الغابة ٣٠١/٢؛ أبو الفرج: الأغاني ١٧٦/١٧.

(٢) ابن حجر: الإصابة ٢٢٢/٣.

(٣) ابن حجر: الإصابة ٢٣٥/١.

(٤) ابن حجر: الإصابة ٣٤٣/١.

(٥) ابن حجر: الإصابة ٣٧٤/٣.

(٦) الطبري: تاريخ الرسل ١٤٥/٣؛ ابن الأثير: الكامل ٢٩٩/٢.

(٧) البغدادى: الخزانة ٥٤٥/٣؛ أسد الغابة ٣٠١/٢.

بذهبية في تربتها فقسمها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين أربعة: زيد الخيل وعلقمة بن علاثة والأقرع بن حابس وعتبة بن بدر^(١).

وتوالى ذكر الوافدين من طيء على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد ذلك ونذكر من بينهم من شاع ذكره.

١ - فقد ذكر ابن حجر بسنده عن حميد بن منبه عن جده أوس بن حارثة بن لأم الطائي، قال: أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في سبعين راكباً من قومي فبايعته على الإسلام^(٢).

٢ - عروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي أسلم وصحب النبي، صلى الله عليه وسلم، ونزل الكوفة بعد ذلك وهو الذي بعث مع خالد بن الوليد بغيضة بن حصن لما أسره يوم البطاح مرتدًا^(٣).

٣ - جرير بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي هاجر إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو ابن عم عروة بن مضر بن أوس قدم عليه منصرفه من تبوك^(٤).

٤ - خريم بن أوس بن حارثة الطائي قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منصرفه من تبوك، وروى شعر العباس في عمه رسول الله، صلى الله عليه وسلم^(٥).

٥ - الفضل بن ظالم بن خزيمة السنبسي قال ابن الكلبي: وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم^(٦).

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٦٣/٥، ١٠٦/٥، ٢٩٩/٧؛ ابن الأثير: الكامل ٢٧١/٢.

(٢) ابن حجر: الإصابة ٨١/١، وينظر في هذا اختلاف وجهات النظر في هذه الوفادة.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣١/٦ - ٣٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٠/٥ - ١٨١.

(٤) ابن حجر: الإصابة ٢٢٤/١، ٢٣٥/١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢٤٠/١.

(٥) ابن عبد البر: الاستيعاب ٤٤٧/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٧/٥.

(٦) ابن حجر: الإصابة ٢٠٨/٣.

٦ - أسمر بن مضر بن أخو عروة بن مضر، قال: أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فبايعته^(١).

٧ - قيس بن جحدر الطائي وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو جد الطرماح بن حكيم^(٢).

٨ - ومن بين الصحابة الوافدين بين الطائيين مازن بن الغضوبة الطائي العماني، قال ابن عبد البر وخبره عجيب، قال: قلت يارسول الله أني امرؤ من خطامة طيء وإني لمولع بالطرب وأحب الخمر والنساء فيذهب مالي ولا أحمد حالي فادع لي الله أن يذهب ذلك عني وليس لي ولد فادع الله أن يهب لي ولداً، قال: فدعا لي فأذهب الله عني ما كنت أحب وتزوجت أربع حرائر فرزقت الولد وحفظت شطراً من القرآن وحججت حججاً^(٣).

٩ - ومن بين الوافدين هلب الطائي والد قبيصة بن هلب، يقال: أن اسمه يزيد بن عدي بن قنانة بن أخزم الطائي وأن هلب لقب، وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو أقرع فمسح على رأسه فنبت شعره^(٤).

١٠ - وقد ذكر هشام بن محمد بن السائب عن جميل بن مرثد الطائي أنه قدم عمرو بن مسبح بن كعب الطائي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان عمرو من أرمى العرب. قال فيه امرؤ القيس شعراً ذكرناه في موضعه^(٥).

١١ - وقد ذكر صاحب أسد الغابة بإسناده: سعيد بن زياد الطائي قال: كان من أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، روى عنه^(٦).

(١) ابن حجر: الإصابة ٤١/١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١٢٢/١.

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب ١٢٨٤/٣.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ١٣٤٤/٣.

(٤) ابن عبد البر: الاستيعاب ١٥٤٩/٤؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٥/٦، ٣٢/٦؛

ابن حجر: الإصابة ٦٠٩/٣.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٢/١.

(٦) ابن الأثير: أسد الغابة، ص ٣٨٦.

١٢ - وذكر ابن عبد البر قول الطبري: ومن وفد على النبي، صلى الله عليه وسلم، من طييء: الربيع بن عامر بن حصن بن حية^(١).

هذا، وقد ذكر ابن سعد عدداً من التابعين سنذكرهم بإذن الله فيمن استقر في الأمصار الإسلامية إذ كان جلهم من أهل الكوفة.

ولعل فيما تقدم دلالة على أن إسلام طييء لم يتم دفعة واحدة، بل جاء تباعاً حسب ما أشارت المصادر. ويؤكد ما ذهبنا إليه أن كتب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد تعددت لبطون طييء ولبعض رجالها. تدعوهم إلى الإسلام وتحدد لهم بعض مواضعهم وما أفاء الله به عليهم. ومن ذلك:

١ - كتاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لبني معاوية من طييء:

بسم الله الرحمن الرحيم

: هذا كتاب من محمد النبي، لبني معاوية بن جرول الطائيين: لمن أسلم منهم، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأطاع الله ورسوله، وأعطى المغانم خمس الله وسهم النبي، صلى الله عليه وسلم، وفارق المشركين، أشهد على إسلامه، فإنه آمن بأمان الله ورسوله، وإن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ومياهم، وغدوة الغنم من وراء بلادهم وأن بلادهم التي أسلموا عليها مثبتة^(٢). وكتب الزبير بن العوام:

٢ - لعامر بن الأسود من طييء:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله، لعامر بن الأسود بن عامر بن الأسود بن عامر بن جوين الطائي: أن له ولقومه (من) طييء ما أسلموا عليه

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب ٥٠٥/٢.

(٢) أنظر: الوثائق السياسية، ص ٢٥٠، وثيقة رقم ١٩٣؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٢٦٩.

من بلادهم ومياهم، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وفارقوا المشركين. وكتب المغيرة^(١):

٣ - لبني جُوَيْن من طَيِّء:

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لبني جُوَيْن الطائيين:
لمن آمن منهم بالله، وأقام الصلاة وآتى الزكاة، وفارق المشركين وأطاع الله
ورسوله، وأعطى من المغنم خمس الله وسهم النبي وأشهد على إسلامه، فإن له
أمان الله ومحمد بن عبد الله، وأن لهم أرضهم ومياهم وما أسلموا عليه، وغدوة
الغنم من ورائها مبيته^(٢). وكتب المغيرة:

٤ - لبني معن من طَيِّء:

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد النبي، صلى الله عليه وسلم، لبني معن الطائيين:
إن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ومياهم، وغدوة الغنم من ورائها مبيته،
ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وفارقوا المشركين وأشهدوا
على إسلامهم، وأمنوا السبيل. وكتب العلاء وشهد^(٣):

٥ - لحبيب بن عمرو من بني أجبأ:

هذا كتاب من محمد رسول الله، لحبيب بن عمرو أخي بني أجبأ، ولمن
أسلم من قومه، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأن له ماله وماءه، ما عليه حاضره
وباديه.

(١) أنظر: الوثائق السياسية، ص ٢٥١، وثيقة رقم ١٩٤؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٢٦٩.

(٢) أنظر: الوثائق السياسية، ص ١٥١-٢٥٢، وثيقة رقم ١٩٥؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى

١/٢٦٩، وقال يعني بغدوة الغنم: أن تغدو الغنم بالغداة فتمشي إلى الليل فما خلفت من
الأرض ورائها فهو لهم وقوله مبيته: يقول: حيث بات.

(٣) أنظر: الوثائق السياسية، ص ٢٥٢، وثيقة رقم ١٩٦؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٢٦٩.

على ذلك عهد الله وذمة رسوله^(١).

٦ - لجابر بن ظالم بن حارثة الطائي :

كتب له كتاباً هو عندهم ، ولم يروِ نص الكتاب^(٢).

٧ - لوليد بن جابر بن ظالم البحتري :

كتب له كتاباً هو عند أهله بالجبيلين . ولم يروِ نص الكتاب^(٣).

٨ - لربّس بن عامر بن حصن الطائي :

ربّس بن عامر بن حصن بن خرشة بن حية الطائي ، صحابي ، وفد ، وكتب له النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولم يروِ نص الكتاب^(٤).

٩ - لزيد الخيل بن مهلهل الطائي :

وفد عليه ، صلى الله عليه وسلم ، زيد الخيل ، وسَمَاء رسول الله ، عليه السلام ، زيد الخير ، وأقطع له فيداً وأرضين معه ، وكتب له بذلك كتاباً . . . فلما وصل إلى الفردة مات هناك ، فعمدت امرأته إلى كل ما كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كتب له فحرقته وقيل أحرقت الرحيل حزناً على زوجها فاحترق ما فيه وقد ذكرناه في الوفادة .

أما الواقدي ، فذكره في كتاب الردّة له يقاتل مع المرتدين في عسكر أبي بكر الصديق . ولم يرد نص الكتاب^(٥).

(١) أنظر: الوثائق السياسية . ص ٢٥٣ ، وثيقة رقم ١٩٧ ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ١/٢٨٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ١/٣٠٨ .

(٢) أنظر: الوثائق السياسية . ص ٢٥٣ ، وثيقة رقم ١٩٨ ، إحالة على الطبري ؛ ابن حجر : الإصابة ١/٢٢٤ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ١/٢٢٣ .

(٣) أنظر: الوثائق السياسية ، ص ٢٥٣ ، وثيقة رقم ١٩٩ .

(٤) أنظر: الوثائق السياسية ، ص ٢٥٤ ، وثيقة رقم ٢٠٠ .

(٥) أنظر: الوثائق السياسية ، ص ٢٥٤ ، وثيقة رقم ٢٠١ .

١٠ - لقبیصة ومالك ومعن الطائین :

خرج نفر من طمىء یریدون النبى ، صلى الله علیه وسلم ، بالمدينة وفوداً . منهم زید الخیل ، ووزر بن سدوس البهانی ، وقبیصة بن الأسود بن عامر بن جوین الجریمى ، وهو النصرانی (راجع الآخر الوثیقة ١٩٤) ، ومالك بن عبد الله بن خیبری ، ومعن بن خلیفة الطریفی ، وكتب لكل واحد منهم على قومه إلا وزر بن سدوس لحق بالشام وتنصر . ولم ترو نصوص الكتب^(١) .

١١ - إلى بنی أسد :

بسم الله الرحمن الرحیم

من محمد النبى إلى بنی أسد :

سلام علیکم ، فإنی أحمد إلیکم الله الذی لا إله إلا هو . أما بعد : فلا تقربن میاه طمىء وأرضهم ، فإنه لا تحل لکم میاههم ، ولا یلجن أرضهم إلا من أولجوا ، وذمة محمد بریئة ممن عصاه ، ولیقم قضاعى بن عمرو ، وكتب خالد بن سعید^(٢) :

أسلمت طمىء وحسن إسلامها إذ دخلت الإسلام تباعاً وتوافدت على رسول الله ، صلى الله علیه وسلم ، ودعا من دعا منهم إلى الحق والنور ووهبهم من رضی الله ومغائمه .

وقف الطائین إلى جوار رسول الله ، صلى الله علیه وسلم ، یشارکونه غزواته ووقائعه ملین دعوته إذ دعاهم إلى الإسلام .

١ - ذکر الأصفهانی قول أبی عمرو أنه کان لتغلب رئیس یقال له الجرّار ، وأدرک النبى ، صلى الله علیه وسلم ، وأبى الإسلام وامتنع منه ، فیقال : إن

(١) أنظر : الوثائق السیاسیة ، ص ٢٥٥ ، وثیقة رقم ٢٠١/أ - ب - ج .

(٢) أنظر : الوثائق السیاسیة ، ص ٢٥٥ ، وثیقة رقم ٢٠٢ ؛ ابن سعد : الطبقات الکبری ٢٦٩/١ - ٢٧٠ .

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعث إليه زيد الخيل الطائي وأمره بقتاله، فمضى زيد الخيل فقاتله فقتله لما أبى الإسلام، وقال في ذلك: ^(١)

صَبَحْتُ حَيَّ بَنِي الْجَرَّارِ دَاهِيَةً مَا إِنْ لَتَغْلِبَ بَعْدَ الْيَوْمِ جَرَّارُ
نَحْوِي النَّهَابَ وَنَحْوِي كُلَّ جَارِيَةٍ كَانَتْ لِقَبْلِهَا فِي الْخَبِّ دِينَارُ

٢ - وقد ذكرت المصادر الإسلامية «أبو مخشى الطائي فيمن حضر بدرًا من المسلمين وكان حليفًا لبني كبير بن غنم بن دودان بن أسد قال ابن هشام: هو أبو مخشى الطائي واسمه سويد بن مخشى» ^(٢).

٣ - وكان من الصحابة رافع بن أبي رافع الطائي أحد بني سنبس وهو رافع بن عمرو ويقال ابن عمير، وكان يقال له رافع الخير، غزا مع عمرو بن العاص غزوة ذات السلاسل حين بعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فغزا مع عمرو هذه الغزوة. وفيها صحب أبا بكر الصديق ^(٣).

٤ - وقد ذكر ابن حجر أخطاء الطائي، قال: عن جرير أن النبي، صلى الله عليه وسلم، بعثه إلى ذي الخلصة فهدمها فبعث إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، عليه

(١) أبو الفرج: الأغاني ١٧/١٨٥.

«وللتوفيق بين خبر قدوم زيد الخيل في وفد طيء وموته أثناء عودته وبين تلك المهام التي وكله بها رسول الله عليه السلام نرى أنه قد بقي فترة طويلة بجوار رسول الله، عليه السلام، مكنته من قضاء بعض المهام الإسلامية فقد أعطاه رسول الله، عليه السلام، من فيء اليمن كما أشرنا من قبل، وقد ذكر الجاحظ في الحيوان مسألة زيد الخيل لرسول الله، عليه السلام، وكان معه عدي بن حاتم الطائي. وقد أورد ابن حبيب زيد الخيل في المؤلفات قلوبهم. ولعل هذا وذاك إشارة إلى بقاءه مدة طويلة بجوار رسول الله، عليه السلام، وقد ذكر ابن الأثير أنه لما انصرف من عند رسول الله، عليه السلام، أخذته الحمى، فلما وصل إلى أهله مات وقيل: بل توفي آخر خلافة عمر».

انظر: الجاحظ: الحيوان ٢/٢٠٤ - ٢٠٥؛ ابن حبيب: المحبر، ص ٤٧٤ بهامشه؛

ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٩٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٢/٣٠١.

(٢) ابن هشام: السيرة ٢/٣٣٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/٦٨٠، ٤/١٧٥٤؛ ابن حجر: الإصابة ٢/١٠٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣/٣١٩ - ٣٢٠؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٢/٤٩٣.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٦٧ - ٦٨.

وسلم، بشيراً يقال له أرطأة^(١) ويبدو من النص أنه كان مشاركاً في هدم ذي الخلصة.

٥ - وذكر ابن حجر عن طريق الواقدي أن أسلم الطائي كان مودعاً لرجل من بني نبهان وأن علياً أصابه حين بعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى طمىء في ربيع الآخر سنة تسع فعرض عليه الإسلام فدلّه على عوراتهم فأغار عليهم وسبى آل عدي بن حاتم وأخته ثم أسلم أسلم، وحضر مع خالد بن الوليد يوم اليمامة وأبلى بلاء حسناً^(٢).

وغير أولئك ممن لم تصلنا بهم ولا أدل على كثرتهم وحسن إسلامهم من موقفهم في أحداث الردّة.

ذكر ابن كثير بسنده عن زكريا بن يحيى الطائي، قال: ثم كانت الردّة فما ارتدّ أحد من طمىء، وكنا نقاتل من يلينا من العرب على الإسلام، فكنا نقاتل قيساً وفيها عُيَيْنَة بن حصن، وكنا نقاتل بني أسد وفيهم طليحة بن خويلد وكان خالد بن الوليد يمدحنا وكان فيما قال فينا: ^(٣)

جزى الله عنا طيئاً في ديارها	بمعترك الأبطال خير جزاء
هموا أهل رايات السماحة والندی	إذا ما الصبا ألوت بكل خباء
هموا ضربوا قيساً على الدين بعدما	أجابوا منادي ظلمة وعماء

وذكر أبو عبيدة أنه لما قبض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ارتدت العرب عن الإسلام إلا القليل وأبوا أن يؤدوا الزكاة، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعث رجالاً من أفناء العرب على صدقات عشائهم فلما قبض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنهب بعضهم ما في يديه من الصدقة

(١) ابن حجر: الإصابة ١١٨/١.

(٢) ابن حجر: الإصابة ٣٩/١.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٧/٥ - ٢٨.

وتربص بعضهم... وكان أول من ورد المدينة بالصدقة على أبي بكر - رضي الله عنه - عدي بن حاتم^(١).

قال علي بن أبي طالب لوفد طيء وقد جاء رجالهم إليه يريدون الخروج معه: جزاكم الله خيراً فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ووافيتم بصدقات المسلمين^(٢).

ويذكر ابن عبد البر بسنده أن عدياً قال لعمر بن الخطاب وقد قدم عليه: ما أظنك تعرفني فقال عمر: كيف لا أعرفك؟ وأول صدقة بيضت وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صدقة طيء^(٣).

وفي مسير خالد بن الوليد لقتال المرتدين يذكر الطبري عن بعض الأنصار: أن خالداً لما رأى ما بأصحابه من الجزع عند مقتل ثابت وعكاشة قال لهم: هل لكم أن أميل بكم إلى حي من أحياء العرب كثير عددهم شديد شوكتهم، لم يرتد منهم عن الإسلام أحد. فقال له الناس: ومن هذا الحي الذي تعني؟ فنعم والله الحي هو! قال لهم: طيء، فقالوا وفقك الله، نعم الرأي رأيت! فانصرف بهم حتى نزل بالجيش في طيء^(٤).

وعن المحل بن خليفة عن عدي بن حاتم، قال: بعثت إلى خالد بن الوليد أن سر إلي فأقم عندي أياماً حتى أبعث إلى قبائل طيء فأجمع لك منهم أكثر ممن معك ثم أصحبك إلى عدوك^(٥).

ولنكن في هذا أكثر إنصافاً فنقول: إن طيئاً قد همت أن تدخل فيما دخل فيه بعض العرب من أمر الردة عصبية لأحلاف جاهلية قديمة بينها وبين أسد

(١) أبو عبيدة: النقائص ٧١٥/٢.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٤٧٨/٤.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ١٠٥٧/٣ وما بعدها.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٢٥٥/٣؛ ابن الأثير: الكامل ٣٤٦/٢ - ٣٤٧؛ وثابت وعكاشة هما ثابت بن أحرز الأنصاري وعكاشة بن محصن وكان خالد قد أرسلهما طليعة فقتلها حبال أخو طليحة.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل ٢٥٤/٣.

وغطفان لولا أن أدركتها عناية الله فصَدَّتْها عن سبيل الغي فلحقت بالمسلمين وحطمت أواصر الحلف - وكان كبيراً على العرب هذا - وقد قال عدي بن حاتم وقد أرادوا قتال قيس على أن يعفوا من قتال أسد لحلفهم: والله لو نزل هذا على الذين هم أسرى الأدنى فالأدنى لجاهدتهم عليه، والله لا أمتنع عن قتال بني أسد لحلفهم^(١).

ذكر الطبري سنة إحدى عشرة للهجرة قال: أقام أبو بكر - رضي الله عنه - بالمدينة بعد وفاة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتوجيهه جيش أسامة بن زيد لأرض الشام.

جاءت وفود العرب مرتدين يقرون بالصلاة ويمنعون الزكاة فلم يقبل ذلك منهم وردهم. وكان ذلك لعاشر من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢).

ومما يذكر بشأن طيء في هذا السبيل ما ذكرناه من أنها همت أن تفعل بعض بطونها فعل سائر القبائل لولا عناية الله، فقد اجتمعت أسد وغطفان، وطيء على طليحة إلا ما كان من خواص أقوام في القبائل الثلاث، فاجتمعت أسد بسميراء وفزارة ومن يليهم من غطفان بجنوب طيبة وطيء على حدود أرضهم^(٣).

ويذكر الطبري أن سبب ارتداد من ارتد من طيء حلف لها في الجاهلية مع أسد وغطفان فيقول: وإنما تحدث طيء على ذي الخمارين عوف أنه كان بين أسد وغطفان وطيء حلف في الجاهلية^(٤).

ويذكر الطبري أيضاً أنه ارتد طليحة الأسدي في حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، فأدعى النبوة فوجه النبي، صلى الله عليه وسلم، ضرار بن الأزور

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٢٥٥/٣؛ ابن الأثير: الكامل ٣٤٧/٢.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٢٤٢/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣١٢/٦.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٢٤٤/٣؛ ابن كثير: الكامل ٣٤٤/٢.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٢٥٧/٣.

إلى عماله على بني أسد في ذلك وأمرهم بالقيام في ذلك على كل من ارتدّ فأشجوا طليحة وأخافوه ونزل المسلمون بواردات. ونزل المشركون بسميراء واستمر المسلمون في غماء والمشركون في نقصان حتى همّ ضرار بالمسير إلى طليحة فلم يبق أحد إلا أخذه سلماً إلا ضربة كان ضربها بالجزار فنيا عنه فشاعت في الناس. فأقى المسلمون وهم على ذلك بخبر موت نبيه، صلى الله عليه وسلم، وقال ناس من الناس لتلك الضربة إن السلاح لا يحيك في طليحة. فما أحس المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان ورفض الناس إلى طليحة واستطار أمره وتبعه ذو الخمارين عوف الجزمي - وكان له فضل سابق على طمىء إذ أزاح أسداً وغطفان عن ديار طمىء - فأرسل إليه - إلى ذي الخمارين - ثمامة بن أوس بن لأم الطائي أن معي من جديلة خمسمائة فإن دهمكم أمر فنحن بالقرودة دوين الرمل وأرسل إليه مهلهل بن زيد: ان معي حد الغوث فإن دهمكم أمر فنحن بالأكناف بحيال فيد^(١)

ووجه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - خالد بن الوليد لقتال المرتدين فأرسل طليحة الأسدي إلى جديلة والغوث أن ينضموا إليه فتعجل إليه ناس من الحين وأمروا قومهم باللحاق بهم فقدموا على طليحة.

وكان أبو بكر الصديق قد أرسل عدي بن حاتم الطائي قبل توجيهه خالد بن الوليد إلى قومه وقال: أدركهم ولا يؤكلوا فخرج عدي إليهم، وخرج خالد بن الوليد في إثره وأمره أبو بكر - رضي الله عنه - أن يبدأ بطمىء على الأكناف، ثم يكون وجهه إلى البزاخة ثم يثلك بالبطاح.

وقدم عدي بن حاتم عليهم ودعاهم إلى الإسلام فأجابوه بعد امتناع وقالوا له: أخر عنا الجيش حتى نستخرج من ألحق بالبزاخة فقال عدي لخالد: أمسك عني ثلاثاً نجمع لك خمسمائة مقاتل تضرب بهم عدوك خير من أن تعجلهم إلى النار. وتشاغل بهم ففعل وعاد إليهم وقد أرسلوا إلى أخوانهم فأتوهم من بزاخة كالمدد ولولا ذلك لم يتركوا فعاد عدي بإسلامهم إلى خالد،

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٢٥٧/٣؛ ابن الأثير: الكامل ٣٤٣/١ - ٣٤٤؛ ياقوت: معجم البلدان: مادة القرودة ٥٥/٤.

وارتحل خالد يريد جديلة فقال له عدي: أن طيثاً كالطائر، وأن جديلة أحد جناحي طيء فأجلني لعل الله أن ينقذ جديلة لك كما أنقذ الغوث ففعل وأتاهم عدي، فلم يزل بهم حتى بايعوه فجاء بإسلامهم ولحق بالمسلمين منهم ألف راكب. فكان عدي خير مولود ولد في أرض طيء وأعظمه عليهم بركة^(١).

ثم سار خالد حتى نزل بأجأ وسلمى وعبي جيشه والتقى مع طليحة وقالت طيء لخالد: نحن نكفيك قيساً فإن بني أسد حلفاؤنا. فقال: قاتلوا أي الطائفتين شئتم فقال عدي بن حاتم: لو نزل هذا على الذين هم أسرتي الأذن فالأذن لجاهدتهم عليه، والله لا أمتنع عن جهاد بني أسد لحلفهم، فقال له خالد: إن جهاد الفريقين جهاد. لا تخالف رأي أصحابك وامض بهم إلى القوم الذين هم لقاتلهم أنشط، ثم مضى لقاتلهم ثم سار حتى التقيا على بزاخة^(٢).

وقاتلت طيء أسداً وأبليت بلاء حسناً حتى قال شاعرهم بجير بن بجرة الطائي: (٣)

فليت أبا بكر يرى من سيوفنا وما نختلي من أذرع ورقاب
ألم تر أن الله يوم بزاخة يصبُّ على الكفار سوطَ عذاب
وذكر ابن حجر من الصحابة الطائيين الذين أبلوا بلاء حسناً في جهاد المرتدين من اليمامة: أسلم الطائي^(٤) وذكر معقل بن خداج الطائي وقال: شهد اليمامة وأبى بلاء حسناً واستشهد هناك^(٥) وذكر الحر بن نعمان الطائي قال: قال ابن الكلبي: كان له بلاء عظيم في الإسلام وفي قتال أهل الردة^(٦).

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٢٥٣/٣ وما بعدها، ابن الأثير: الكامل ص ٧٤٧، ابن كثير: البداية والنهاية ٣١٧/٦، النويري: نهاية الأرب ٧٠/١٩ - ٧١، ياقوت: معجم البلدان مادة: سنح ١٦٣/٣.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٢٥٥/٣، ابن الأثير: الكامل ٣٤٧/٢.

(٣) الهمداني: الدامغة ص ٣٦٦.

(٤) ابن حجر: الإصابة ٣٩/١.

(٥) ابن حجر: الإصابة ٤٩٩/٣.

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٨/٥.

وذكر ابن دريد: مكنف بن زيد الخيل فقال: كان له غناء في الردة مع خالد بن الوليد^(١).

وبقيت طمىء تقاتل المرتدين كما قال أبو السكن زكريا بن يحيى الطائي: كنا نقاتل من يلينا من العرب على الإسلام، فكنا نقاتل قيساً وفيها عينة بن حصن وكنا نقاتل بني أسد وفيهم طليحة بن خويلد وكان خالد بن الوليد يمدحنا ثم سار خالد إلى مسيلمة الكذاب فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة أقبلنا إلى ناحية البصرة فلقينا هرمز بكازمة^(٢).

وهنا يبدأ جهاد طمىء في الفتوح الإسلامية وسنفرد لها في هذا المحال حديثاً خاصاً بأذن الله.

الفتوح

التحديث عن مشاركة طمىء في الفتوح الإسلامية لا بد أن يقترن بالحديث عن استقرارها في الأمصار الإسلامية المفتوحة، ذلك أن جمهور طمىء الذي استقر في هذه الأمصار كان مادة فاعلة في فتحها.

والحق أن مشاركة طمىء في حركة الفتوح الإسلامية بدأت مع بداية هذه الفتوح مباشرة، فما كاد أمر المسلمين يصلح بعد حروب الردة وما كاد أبو بكر ينتهي من تأديب المرتدين في أرجاء الجزيرة العربية حتى نهض بأمر الفتوح نهضة واسعة إذ نراه يوجه قواده بعد أن انتبهوا من قتال المرتدين إلى أصقاع الأرض لينشر رسالة الإسلام فيها فنراه يوجه خالد بن الوليد - وكان يومئذ على قتال أهل اليمامة - إلى المشرق ويردّفه بالمقاتلين المجاهدين في سبيل الله. ويهنا أن نبرز دور طمىء مع خالد بن الوليد يومئذ فأخبار هذه المسيرة الميمونة تكشف عن دور عملي رائع للطائيين يومئذ إذ نرى خالداً يعقد لعدي بن حاتم لواءً على إحدى فرق جيشه الثلاث، بينما اتخذ خالد من رافع بن عميرة الطائي مستشاراً

(١) ابن دريد: جهرة اللغة ٣/ ١٥٨.

(٢) ابن حجر: الإصابة ١/ ٣٧٥.

له ودليلاً^(١). وفرقة يحمل لواءها عدي بن حاتم لا بد وأن يكون جلها من الطائيين.

قال يحيى الطائي وكان في جيش خالد بن الوليد يصور دور طيء في هذه المرحلة المبكرة من الفتوح: «لما فرغنا من مسيلمة أقبلنا إلى ناحية البصرة فلقينا هرمز بكاظمة في جمع هو أكبر من جمعنا ولم أجد من العجم أعدى للعرب والإسلام من هرمز، فخرج إليه خالد ودعاه إلى البراز فبرز له فقتله... ثم قفلنا على طريق الطف إلى الحيرة فأول من تلقانا حين دخلنا الشاء بنت بقليلة وكانت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء متعجرة بخمار أسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر طويل... ذكره ابن كثير^(٢).

وذكر ابن أعثم أن زيد الخيل وعدي بن حاتم وبعض طيء كانوا يقاتلون بين يدي خالد بن الوليد قتالاً لم يقاتلوا قبله في أيامهم التي سلفت وأن خالداً كان يكثر من مديحهم^(٣).

ومما يؤكد اشتراك جمهور كبير من طيء في هذه المرحلة المبكرة من مراحل الفتوح هذا الخبر الذي أورده ابن أعثم من أن عروة بن زيد الخيل الطائي وقف في جمهور الفاتحين يومئذ يدعو معشر المسلمين للجهاد. ومما ذكره من أخبار الطائيين في جهاد الفرس يومئذ، أنهم كانوا يخرجون جماعات مجاهدين في سبيل الله. ويذكر ابن أعثم أنه تقدم عروة بن زيد الخيل الطائي فقال: يا معشر المسلمين إنه ليست منكم قبيلة تحمد الله إلا ولها في هذه الوقعة أثر محمود. وقد أحببت أن تجعلوا قتال هؤلاء القوم في هذا الوقت إلينا، فقال عمرو بن معد يكرب والمسلمون: فإننا قد أحببنا ذلك فاخرج عافاك الله وكلاك من ناره. قال: فتقدم عروة بن زيد الخيل الطائي وتقدم معه نيف على ثلاثمائة رجل من بني

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٣/٣٤٨، ابن الأثير: الكامل ٢/٢٥٨، البكري، فصل المقال ص ٢٦٦، الإصابة ٣/٥٠١، النويري: نهاية الأرب ١٩/١٠٧.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٥/٢٨.

(٣) ابن أعثم: الفتوح ١/١٤.

عمه حتى إذا دنا من الفرس حسر عن رأسه وكبر وحمل وحملت معه قبائل طمّيء على مهر بنداد وأصحابه فكان مهر بنداد أول من قتل^(١) ويسجل عروة بن زيد الخيل انتصار المسلمين في تلك الواقعة في قوله: (٢)

أيام سار المثنى بالجنود لهم فقتل القوم من رجل وركبانا
سما لأجناد مهرا ن وشيعته حتى أبادهم مثنى ووحدانا

وقد أغار عدي بن حاتم على أهل المصيخ وهو في جيش خالد بن الوليد قائماً في العراق وروى عدي كيف أرعد. لقدومهم أهل العراق فقال: أغرنا على أهل المصيخ وإذا رجل يدعى باسمه حرقوص بن النعمان وإذا حوله بنوه وامراته وبينهم جفنة من خمر، وهم عليها عكوف يقولون له: ومن يشرب هذه الساعة وفي اعجاز الليل فقال: اشربوا شرب وداع، فما أرى أن تشربوا خراً بعدها. هذا خالد بالعين وجنوده بحصير وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا ثم أنشد شعراً. قال عدي: فسبق إليه وهو في ذلك في بعض الخيل فضرب رأسه فإذا هو في جفنته وأخذنا بناته وقتلنا بنيه^(٣).

وفي هذا تصوير دقيق لاندفاع المسلمين في سبيل الله وقدرتهم على رعب أعدائه حتى كأنهم ينتظرون الموت قبيل مسير المسلمين إليهم من كثرة ما أرعدوا وامتلاؤا رعباً.

حتى إذا بدأت وقائع القادسية في السنة الرابعة عشرة وجدنا مشاركة أخرى لطمّيء وكان عليها يومئذ سيدها وشريفها عدي بن حاتم الطائي. ومعه جمهور كبير من طمّيء. فيهم عروة بن زيد الخيل كما انضم إليهم جمهور الطائيين الذين كانوا مع المثنى بن حارثة^(٤).

(١) ابن أعمش: الفتوح ٥٣/٢.

(٢) أبو حنيفة: الأخبار الطوال ص ١١٥.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٣٨٢/٣.

(٤) أنظر في مشاركة طمّيء في هذه الواقعة الفتوح لابن أعمش ٥٣/٢ والأخبار الطوال ص ١٥١ وتاريخ الطبري ٣٨٢/٣، ٨٦ جمهرة الانساب لابن حزم ص ٤٠٢ والاصابة ١١٤/٢.

وأبليت طمىء يوم القادسية بلاء مشهوداً يصوره عروة في قوله: (١)

برزت لأهل القادسية مُعلماً وما كل من يغشى الكريهة يُعلمُ
ويوماً بأكناف النخيلة قبلها شهدت فلم أبرح أدمي وأكلمُ
وأقصت منهم فارساً بعد فارسٍ وما كلُّ من يلقي الفوارسَ يسلمُ

وروى الطبري خبراً من طريق ربعي بن عامر بن خالد قال: كنت مع أبي يوم البويب وسمي البويب يوم الأعشار وذكر أنه أحصى مائة رجل من المسلمين قتل كل منهم عشرة في المعركة قال وكان عروة بن زيد الخيل من أصحاب التسعة (٢).

واستقر الطائيون في الكوفة كما سنوضح ذلك فيما بعد، وكان لاستقرارهم هذا أثر في مشاركة عدد كبير منهم بعد ذلك في تنمة فتوحات المشرق بعد القادسية، ففي فتح الري في السنة التاسعة عشرة قاد عروة بن زيد الخيل جيش المسلمين يومئذ بعد أن عقد له عمر بن الخطاب الراية عليهم، وكان عامله على الكوفة عمار بن ياسر فأرسل إليه عمر يقول: اعرض أجناد الكوفة وانتخب منهم عشرة آلاف رجل من أخلاط القبائل فاضممهم إلى عروة بن زيد الخيل ومره فليسر بهم نحو الري والرستبي فعسى الله عز وجل أن يفتح ذلك على يده ففعل (٣).

غير أن الأخبار الكثيرة التي وردت في ذكر فتح الري تشير بأن أكثر هذا الجيش الذي كان مع عروة كان من طمىء. ذكر ابن أعثم أن المسلمين نزلوا على ثلاثة فراسخ من الري وأميرهم يومئذ عروة بن زيد الخيل وأنه أخذ في تعبئة أصحابه فجعل على ميمته أخاه حنظلة بن زيد الخيل وتقدم هو حتى وقف على القلب في جماهير المسلمين، وجعل يحمس طيئاً قومه فمن قوله يومئذ: يامعشر

(١) الأغاني ١٧/١٨٤، الإصابة ٤٧٦/٢، ياقوت: معجم البلدان: النخيلة. ديوان طمىء.

(٢) الطبري: ٤٦٨/٣.

(٣) ابن أعثم: الفتوح ٦٣/٢ وما بعدها، معجم البلدان لياقوت: الري ٨٩٥/٢، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ٢٦٨.

طَمَّءَ أَنَّهُ لَا عَطَرَ بَعْدَ عُرُوسٍ وَلَسْتُ أُرِيدُكُمْ لِبَعْدِ الْيَوْمِ وَأَنْشُدُكُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَلَّا تَفْضَحُونِي أَوْ تَشْمَتُوا بِي عَدُوِّي فَأَجَابَتْهُ قِبَائِلُ طَمَّءَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِقَوْلِهَا
أَيُّهَا الْأَمِيرُ: احْمِلْ رَحْمَتَ اللَّهِ وَحَمْلَ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْمَعِهِمْ عَلَى أَهْلِ الرِّيِّ وَالْدَيْلَمِ فَقَتَلُوا
مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَمَكْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ ظُهُورِ أَعْدَائِهِمْ وَأَيَّدَهُمْ بِنَصْرِهِ يَوْمَئِذٍ، وَفِي
خَبَرِ هَذَا الْفَتْحِ أَنَّ مَلِكَ الرِّيِّ بَعَثَ إِلَى عُرُوةَ بْنِ زَيْدِ الْخَيْلِ يَسْأَلُهُ الْجِزْيَةَ
فَرَضِيَ مِنْهُ عُرُوةَ ذَلِكَ. وَكُتِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ. وَسَارَ بَعْدَهَا لِفَتْحِ بِلَادٍ أُخْرَى فَتَوَجَّهَ إِلَى «قَمٍّ» وَ«قَاشَانَ»
مِنْ بِلَادِ الْفَرَسِ.

وَنَجَدَ مِشَارَكَةً أُخْرَى لِحَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ الْخَيْلِ فِي فَتُوحِ الدَّيْلَمِ وَكَانَ فِي
جَيْشِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(١).

كَمَا نَجَدَ لَهُمْ مِشَارَكَةً فِي فَتْحِ «هَمْدَانَ» الَّذِي تَمَّ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ،
إِذْ كَانَ مَعَ نَعِيمِ بْنِ مَقْرَنٍ مَهْلَهْلُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِي، وَكَانَ عَلَى مَجْنَتِهِ حَتَّى
إِذَا تَمَّ لِلْمُسْلِمِينَ فَتْحُ هَمْدَانَ انْدَفَعُوا يَفْتَحُونَ مَا وَلِيَهَا مِنَ الْبِلَادِ.

ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ نَعِيمَ بْنَ مَقْرَنٍ حِينَ اسْتَوْلَى عَلَى بِلَادِ هَمْدَانَ فَرَّقَ دَسْتَبِيَّ
بَيْنَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ذَكَرَ مِنْهُمْ مَهْلَهْلُ بْنُ زَيْدِ الطَّائِي وَقَالَ: فَكَانَ هَؤُلَاءِ
أَوَّلَ مَنْ وَلِيَ مِنْ آلِ دَسْتَبِي وَقَاتَلَ الدَّيْلَمَ. وَيَبْدُو أَنَّ عُرُوةَ بْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ شَهِدَ
مُشَاهَدَةَ هَمْدَانَ إِذْ نَرَى نَعِيمَ بْنَ مَقْرَنٍ يَسِيرُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِخَبَرِ نَصْرِ
الْمُسْلِمِينَ فِي هَمْدَانَ^(٢).

وَفِي فَتْحِ نَهَاوَنْدَ سَنَةِ اِحْدَى وَعِشْرِينَ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تَشَارَكَ طَمَّءُ
أَيْضاً بِجُمْهُورِهَا الْعَظِيمِ، وَكَانَ قَائِدَهُمْ يَوْمَئِذٍ عُرُوةَ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ وَفِي ذَلِكَ
يَقُولُ: ^(٣)

أَلَا طَرَقْتُ رَحْلِي وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي بَايَوَانَ سِيرِينَ الْمَزْخَرَفِ خُلَّتِي

(١) ابن الفقيه: البلدان ص ٢٧٩.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ١٤٧/٤، ابن كثير: البداية ١٢١/٧.

(٣) أبو حنيفة: الأخبار انظر ص ١٣٨.

ولو شهدت يومني جلولاء حر بنا
وأيوم نهاوند المهول استهلّت
إذا لرأت ضرب امرئ غير حامل
مجيّد بطعن الرّمح أروّع مُصلّت
ولما دَعَوْا يا عروة بن مهلهل
ضربتُ جموع الفرس حتى تولّت

ويجمل عبد الله بن خليفة البولاني بلاء قومه في الفتوحات المشرقية بصفة عامة وبلاء سيدها عدى بن حاتم الطائي بصفة خاصة في كلمة له معاتباً عائذ الحرمزي الطائي ومن كان ينازع عدى السيادة والرياسة: «أليس برأسكم يوم النخيلة ويوم القادسية يوم المدائن ويوم جلولاء الواقعة ويوم نهاوند ويوم تستر»^(١).

ثم يسجل عبد الله بن خليفة وقائعه في تلك الأيام في عتابه قومه إذ يقول: ^(٢)

ألم تذكروا يوم العذيب ألتي
أمامكم ألا أرى الدهر مُدبراً
وكرى على مهران والجمع حاسراً
وقتل الهمام المستميت المسورا
ويوم جلولاء الواقعة لم أَلَمْ
ويوم نهاوند الفتوح وتسترا
وذلك في قصيدة طويلة يتغنّى فيها بكفاحه وبلائه في وقائع الفتح سنة إحدى وخمسين للهجرة.

وفي قتال الشرك الذي قاده الأحنف بن قيس التميمي زمن الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - اشتركت طيّء بجمهور كبير منها أيضاً، إذ شهد مشاهد الأحنف يومئذ جروة بن زيد الطائي الذي ظل يغزو الترك حتى صار شيخاً كبيراً، ويذكر أنه قتل مع سعد بن أبجر وهو القائل في التعبير عن جهاده:

ونجاني الله الأجل وجيرتي
وأيقنت يوم الديلمين أنني
وسيف لأطراف المرازب مخدّم
متى ينصرف وجهي عن القوم يهزموا

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٢٨١/٥ - ٢٨٥.

(٢) ابن حجر: الإصابة ٢٠٦/١.

وظل جمهور المجاهدين من طمىء يختلف على وقائع الفتوحات، من ذلك مشاركتهم في قتال السغد وترك في الوقعة المعروفة بقصر الباهلي، إذ شهد مشاهدها من الطائيين غالب بن المهاجر الطائي وأبوسعيد معاوية بن الحجاج الطائي والحجاج بن عمرو الطائي وحسان بن معدان الطائي والأشعث أبو حطامة وعمرو بن حسان الطائيان واستشهد منهم يومئذ شبيب بن الحجاج الطائي^(١). حتى إذا نشطت الفتوحات بعد استقرار الدولة الأموية. وخرجت بعوث أهل الكوفة لتتعم فتوحات الشرق. كان للطائيين يومئذ دور في ذلك أيضاً، ففي سنة ثمان وتسعين شاركت طمىء في فتح جرجان^(٢). ويبدو أنه كان لهم دور كبير في فتح خراسان حتى لنجد عمر بن عبد العزيز يولي عقبة بن زرعة الطائي على خراجها^(٣).

والحق أن دور طمىء في فتوحات المشرق بصفة عامة كان دوراً كبيراً أسهم فيه رجال من طمىء ذو خطر مثل عدى بن حاتم الطائي ورافع بن عميرة وعزوة بن زيد الخيل وأخيه حنظلة وعبد الله بن خليفة البولاني وغيرهم كثيرون. والحق أيضاً أن هذه المشاركة للطائيين بدأت مع أول طلائع الفتوحات الإسلامية وظل حبلها موصولاً ما ظلت هذه الفتوحات قائمة.

في فتوحات الشام:

ودور طمىء في فتوحات الشام يكاد يوازي دورها في فتوحات المشرق وقد بدأ هذا الدور بصورة عملية منذ اللحظة الأولى التي يمم الفاتحون فيها وجوههم نحو الشام، فهذا خالد بن الوليد يقود جيش المسلمين إلى الشام وفيهم جمهور كبير من طمىء، ومنهم رافع بن عميرة الطائي وهو يومئذ دليل خالد ومستشاره

(١) أنظر تاريخ الطبري ٦/٦٠٨ - ٦١٠.

(٢) الطبري: التاريخ ٦/٥٤٢.

(٣) الطبري: التاريخ ٦/٤٦٨.

وهو صاحب فكرة الجذور المظمتة التي مكنت للمسلمين اجتياز المفاوز إلى الشام
ويروى أن خالدًا قال يومئذ: (١)

لله عينا رافع أنى اهتدى فوز من قراقر إلى سوى
ونحن نعرف أن أبا بكر - رضي الله عنه - حين عزم على فتوح الشام
انتدب من قبائل العرب أهل اليمن بصفة خاصة فأقبلت إليه من كل حذب
وصوب فيهم طيء عليها حارث بن مسعر الطائي وهو أحد الصحابة
الأجلاء (٢).

وحين بدأت وقع القتال مع الروم جعل خالد رافع بن عميرة الطائي
ثالث ثلاثة قواد دفع إليهم برايات جيش المسلمين وهم ضرار بن الأزور
وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق واحتفظ لنفسه بالراية الرابعة (٣).

ونحن برجح أن جمهور الفاتحين الذين عقدت رايتهم لرافع بن عميرة
كانوا من قومه طيء، إذ كان رافع يذكر بلاءه في وقائع القتال يومئذ ويقترن
الحديث دائمًا بقوله «وكان معي قومي» (٤).

ورافع هو صاحب أكثر الأخبار التي نقلها الواقدي عن فتوحات الشام،
وهذا يؤكد دوره ودور قومه العظيمين يومئذ من ذلك يصف موقعه في قتال
الروم: «كنت في الميمنة مع خالد بن الوليد» (٥) أو قوله في موضع آخر: «كنت
من أصحاب خالد بن الوليد - رضي الله عنه - فلما كان عند غروب الشمس
قد أشرفنا على القوم والروم كالجراد المنتشر قد غرق المسلمون في كثرتهم» (٦).

(١) انظر مصادر تخريج النص بالديوان وقد نسب لبعض الطائيين.

(٢) الواقدي: فتوح الشام ص ٨٧.

(٣) الواقدي: فتوح الشام ص ٨٧.

(٤) الواقدي: فتوح الشام ص ٨٨.

(٥) الواقدي: فتوح الشام ص ٨٨.

(٦) الواقدي: فتوح الشام ص ١٠٥، وأنظر فيما رواه رافع عن بلاءه وبلاء المسلمين يومئذ ص ٩٤

و ١٢٦ - ١٢٩.

وفي الحديث عن مسير خالد إلى ثغر حلب ذكر الواقدي أن خالداً كان على المقدمة ومعه ضرار بن الأزور ورافع بن عميرة الطائي والمسيب بن نجبة الفزاري وكان مع خالد أربعة آلاف فارس جلهم يمانية من قبائل لخم وجذام وطىء وكهلان^(١).

ويصور خالد بن الوليد بلاء طىء وبلاء صاحب أمرها رافع بن عميرة فيقول هو الذي عن شمالي من أهل اليمن من كرام طىء وهذا رافع بن عميرة الطائي ظهري وفؤادي^(٢).

وعلى الرغم من أنه يصعب على الباحث رسم خط واحد متصل عن جهاد قبيلة بعينها في الفتوحات الإسلامية ذلك أن جيوش الفتح كانت تضم تحت رايتها أنجلاً من القبائل قد ذابت فروقاتها وعصبياتها بفضل الإسلام تظللتها راية واحدة هي راية الجهاد في سبيل الله، ومن هنا يصعب تمييز دور قبيلة بعينها في هذه الفتوحات. وقد ذكر لنا الواقدي جملة من أسماء الطائيين التي لمعت في فتوحات الشام، وقضلاً عن رافع بن عميرة الذي تقدم ذكره وبلاؤه هنا ذكر لنا ابن حجر في الإصابة. أخيشم بن مالك الطائي وهو أحد التابعين وحابس بن سعد الطائي ولاه عمر بن الخطاب ناحية من نواحي الشام^(٣).

وسوف نتحدث عن استقرار الطائيين ويتضح من كثرة عددهم أن مشاركتهم في فتح الشام كانت مجيدة.

١ - استقرارها في المشرق الإسلامي:

عوامل كثيرة مهدت لاستقرار طىء في بلاد المشرق الإسلامي في أعقاب الفتوح الإسلامية منها أن الطائيين استقروا في الجاهلية في مواضع كثيرة خارج الجبلين وكثير من هذه المواضع كان قريباً من الكوفة من ذلك أن فريقاً كبيراً من طىء سكن الحيرة أيام كان على إمارتها إياس بن قبيصة للطائي، وربما يرجع

(١) الواقدي: فتوح الشام ص ١١١.

(٢) الواقدي: فتوح الشام ص ١٢٦.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٣١/٧، الاستيعاب ٣٥٩/١ وكذا هو في الإصابة.

وجودهم في الحيرة وما والاها من القرى إلى زمن بعيد يرجع إلى ما قبل اللخمين فقد كان منهم عمرو بن عبد الجن الطائي استخلفه جذيمة الأبرش على خيوله^(١) وقوى نفوذ طيء أيام المناذرة فقد ارتبط النعمان بن المنذر معهم بروابط قوية فكان متزوجاً فيهم وعنده منهم فرعة بنت سعيد بن حارثة بن لام الطائية وزينب بنت أوس بن حارثة الطائية^(٢). ونتيجة لهذه المصاهرة أطعم طيئاً ربع الطريق المؤدية إلى الحيرة^(٣). وروى أبو الفرج في الأغاني أن كسرى حين ولى أياس بن قبيصة أطعمه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات^(٤) ولا شك أن الطائيين أقاموا في هذه القرى قريين من الكوفة قبل الإسلام.

ومن هذه العوامل أيضاً يتضح أن الطائيين ورثوا منازل تميم فيما بين البصرة والكوفة واليمامة^(٥). وقد رأينا ونحن نتحدث عن أيام طيء أن بعض حروبهم مع بني أسد وقعت بموضع يقال له الخصى وهي قرية قريبة من القادسية بينها وبين الكوفة^(٦).

حتى إذا خططت الكوفة إلى أسباعها المعروفة وانتقلت إليها القبائل العربية لتستقر فيها كان ممن انتقل إليها أكثر أهل الحيرة بعد تأسيسها ذلك أن الحيرة التي سكنها الطائيون على ثلاثة أميال من الكوفة^(٧). واستقرت طيء في الكوفة وكان لها فيمارجح ماسينيون في خططه الخطة السابعة^(٨). بيد أن علي بن أبي طالب أجرى تعديلاً في هذه الخطط فصار لطيء الخطة الثانية أو السبع الثاني مشاركة للمذحج والأشعر كما يقول أستاذنا الدكتور يوسف خليف^(٩).

(١) ابن الأثير: الكامل ٣٤٦/١ - ٣٤٧.

(٢) أبو الفرج: الأغاني ٢٢٠/٢٣.

(٣) الزبير بن بكار: الأخبار الموفقيات ص ٤٠٣.

(٤) أبو الفرج: الأغاني ٢٢٥/٢٣.

(٥) كحالة: معجم قبائل العرب ص ٦٨٩ «طيء».

(٦) المرجع نفسه.

(٧) الحميري: الروض المعطار، ص ٢٠٧.

(٨) أنظر: الخارطة المرفقة.

(٩) د. يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة، ص ٢٩ - ٣٠.

وكان من طييء جمهور كبير من الصحابة والتابعين نزلوها مع الرعيل الأول، منهم عدي بن حاتم الطائي ذكر ابن سعد وغيره أنه نزل الكوفة وابتنى بها داراً وشهد مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مشاهد الجمل وصفين والنهروان ومات بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين^(١) وكان له مسجد بالكوفة^(٢).

كما نزلها عروة بن زيد الخيل وشهد مشاهد الفتوحات الإسلامية في المشرق كلها تقريباً كما شهد أحداث الفتنة وما أعقبها من حروب الجمل وصفين^(٣).

ونزلها أيضاً مهلهل بن زيد الطائي^(٤).

وقد كان زيد بن حصن الطائي شاملاً لعمر بن الخطاب على حدود الكوفة^(٥).

ونزلها من الصحابة أيضاً عدي والخشف بن مالك الطائي. ذكرهما ابن سعد في الطبقات^(٦).

ونزلها أيضاً من جمهور التابعين محل بن خليفة الطائي وداود بن نصير الطائي^(٧) وسعيد بن عبيد الطائي ومعه جمهور من أخواله وجروة بن حميل بن مالك الطائي^(٨).

وذكر الطبري من بطونهم التي نزلت الكوفة بحتر وكان منهم عبد الله بن خليفة الطائي صاحب حجر بن عدي. وذكر عبد الله بن خليفة الشاعر عدداً

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٢/٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/١٠٥٧.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٣٥/٦.

(٣) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ١٧٢.

(٤) ابن حجر: الإصابة ٥٦٥/١.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٠١/٦، ٢٠٢.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣٢٨/٦، ٣٦٧.

(٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٠٠/٦، ٣٥٦.

من بطون طمىء التي نزلت الكوفة منها: جديلة، ومَعْن، نبهان، جذم طمىء^(١).

وشارك الطائيون الذين نزلوا بالكوفة في دعم حركة الفتوح الإسلامية كما شاركوا بعد ذلك في الحياة الثقافية، فكان منهم القراء والمحدثون. كما كان منهم من عرف النحو وعلم أيام الناس من هؤلاء محل بن خليفة الطائي^(٢).

أما البصرة فكان عددهم فيها قليلاً لا يوازي عددهم بالكوفة ولسنا نعرف لهم فيها خطة بعينها. ولم يذكر د. أحمد كمال زكي في أخماس البصرة موضعاً لطمىء. وفي حديثه عن القطاع الوطني أو القطاع القديم ممن لم يدخل غازياً في العشرة الثانية للهجرة يشير إلى مقولة الطبري وابن الأثير عن نزول العرب السواد وبنائهم الأنبار شمالي الحيرة وانتشارهم في منطقة الأبله. ويذكر من قبائل العرب طمياً^(٣). ويبدو أن وجود طمىء في هذه المنطقة كان قبل بناء البصرة وقد أشرنا من قبل إلى منازل طمىء بالحيرة. ويمكن أن نستدل من بعض الأخبار على وجود فريق سكنها بعد تشييدها في الإسلام منهم الزحاف الطائي^(٤) وخالد بن معدان الطائي^(٥) وأسلم بن مضرس الطائي. قال ابن حجر عداة في أهل البصرة^(٦).

ويمكن أن نستدل من بعض الأخبار المذكورة حول ثورة التوابين بالكوفة وحول خروج عبيد الله بن الحر على وجود الطائيين بالمدائن إذ كان سليمان بن صرد الخزاعي زعيم التوابين يرسل الشيعة بالمدائن فكان ممن راسلهم عبد الله بن الخضل الطائي^(٧). كما أن عبد الله بن الحر كان ينتصر بالطائيين الذين سكنوا المدائن ومنهم أحمر بن زياد الطائي^(٨). كما استقر فريق منهم

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٢٦٧/٥، انظر شعر عبد الله بن خليفة بالديوان.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٦٧/٦.

(٣) د. أحمد كمال زكي: الحياة الأدبية في البصرة، ص ٦٠-٦٢.

(٤) المبرد: الكامل ٢٤٤/٣.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل ١٢٣/٥، ٢٠٠.

(٦) ابن حجر: الإصابة ٤١/١.

(٧) الطبري: تاريخ الرسل ٥٥٧/٥.

(٨) ابن الأثير: الكامل ٣٣٩/٣.

بخراسان وجرجان^(١). وكان على خراج خراسان سنة ١٠١ هـ أيام عمر بن عبد العزيز عقبة بن زرعة الطائي^(٢).

وذكر الطبري أن في خراسان قرية لطىء يقال لها بويئة^(٣).

٢ - في الشام:

رأينا كيف شارك جمهور كبير من طىء في فتوحات الشام وكان لا بد أن يستقر هذا الجمهور في تلك البلاد، غير أنه من المحقق لدينا أن الطائيين سكنوا بلاد الشام قبل الفتوحات بزمان بعيد، وكان أغلبهم يدين بالنصرانية كما كانت تربطهم بأبناء قبيلتهم في الجبلين روابط قوية وموصولة إذ كان يلوذ بهم كل من تنصّر من طىء الجبلين. كما فعل عدي بن حاتم قبل إسلامه غير أن استقرارهم بالشام بصورة واضحة كان في أعقاب الفتوح بلا شك وتطالعنا المصادر بعدد كبير من بطونهم التي استقرت بالشام، كما تطالعنا بعدد كبير أيضاً من المواضع التي استقروا بها هناك. من ذلك ما ذكره القلقشندي في نهاية الإرب قال: آل ربيعة بطن من طىء القحطانية مساكنهم البلاد الشامية. وقال: إنهم ورثوا أرض غسان بالشام وآل عامر بطن من آل ربيعة طىء، ومنازلهم بلاد الشام؛ وآل نصر بطن أيضاً من ربيعة طىء ومنازلهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة آخذين على شقي الفرات وأطراف العراق، ولهم مياه كثيرة ومناهل مورودة وأنشد:

ولها منهل على كل ماءٍ وعلى كل دمنيةٍ آثارُ

وذكر بطوناً من جرم طىء فمن سكن غزة منهم العبادلة والقدرة وبنو بهي أحد بني عوف والأحامدة^(٤).

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٤٦٩/٥.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٥٦٨/٦.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٣٢٤/٦.

(٤) القلقشندي: نهاية الإرب، ص ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٦، ١٣٦، ١٤٨، ١٧٢، ١٥٦؛ وانظر: القاموس ٥٣/١.

وذكر المقرئزي: بني ثعلبة الطائيين، وقال أن منازلهم بالشام مما يلي أرض مصر إلى الخروبة^(١)، وذكر أيضاً بني سنس وهم بنو سنس بن معاوية بن جروال قال وكانوا ينزلون بفلسطين قريباً من غزة^(٢).

وأضاف السويدي في سبائك الذهب جملة من قبائلهم التي سكنت غزة أيضاً ففضلاً عن تأكيد أن جرم الطائية وجذيمة الطائية ممن سكنوا غزة ذكر جملة من بطون طيء الشاميين منهم بنو بهي والأحامرة والعبادلة والعاجلة وذكر كثيراً من البطون التي ذكرها المقرئزي أيضاً^(٣).

وسكن فريق منهم بحمص ونواحيها منهم يحيى بن جابر الطائي وعمر ابن عبد العزيز الطائي^(٤).

ومن ينظر إلى المعاجم الحديثة التي تناولت توزيع القبائل الشامية من أهل بادية الشام وغيرها يقف على عدد كبير من قبائل طيء التي تسكن بلاد الشام إلى يوم الناس هذا، وهو دليل واضح على أن هذه القبائل الطائية تعد امتداداً لقبائل طيء الأولى من جرم وسنس وجذيمة وثعلبة التي سكنت الشام سواء قبل الفتح الإسلامية أو بعدها، ففي معجم القبائل العربية يقول المؤلف في مادة: طيء أن منازل طيء حول القامشلية جنوباً وشرقاً وحدهم الشمالي الحدود التركية أو سكة حديد بغداد وحدهم الجنوبي نهر الردي أحد روافد الجفجف وحدهم الغربي الجفجف نفسه وحدهم الشرقي سيل ماء اسمه دجلة القسرون يبدأ من تل عطيشان ويفصل بينهم وبين شمر.

أما أماكن نجعتهم فهي محصورة بين سكة الحديد المشهورة وجبل سنجار وقد يبعدون إلى أراضي البريجة وعقلة أبي صامغة وهي عقلة ماء في داخل الحدود السورية^(٥).

(١) المقرئزي: البيان والإعراب، ص ١.

(٢) المقرئزي: البيان والإعراب، ص ٥.

(٣) السويدي: سبائك الذهب، ص ٥٥.

(٤) ابن قتيبة: عيون الأخبار ٣٣/٢.

(٥) عمر كحالة: معجم قبائل العرب ٦٨٩/٢.

وقد اختلط الأمر على الأستاذ عمر كحالة حيث تحدث عن طمىء وشمير بوصفهما قبيلتين لا ينتسبان إلى أصل واحد على نحو ما نجده في قوله: إن طيئاً تعد القبيلة الثانية في هذه المحافظة — يعني محافظة الجزيرة السورية — من حيث المكانة والنفوذ، وبعد النصيت وعراقلة النسب ومكانتها تأتي بعد قبيلة شمير ورؤساء طمىء يكادون يعادلون رؤساء شمير في كرم النبتة ووفود الحرمة^(١).

وقد فات الأستاذ كحالة أن شمير بطن من طمىء وفرع منها ينتهي نسبهم إلى شمير بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طمىء. وقد غلب في الآونة الأخيرة اسم شمير على قبائل طمىء بأسرها حتى أن جبلى طمىء أجأ وسلمى يعرفان حديثاً بجبلى شمير.

٣ - في مصر والأندلس:

شاركت طمىء في فتوح مصر شأنها في ذلك شأن القبائل العربية التي ضمها جيش الفتح يومئذ. واستقر هذا الفريق من طمىء بأرض مصر كما استقر إخوانهم في المشرق وبلاد الشام من قبل وذكر المقرئى جملة من بطون طمىء الذين استقروا بمصر وقد نبه إلى أن من نزل مصر من الطائيين كان قد استقر من قبل ببلاد الشام وأن الولاة قد أقطعوهم البحيرة من أراضي مصر^(٢). وأضاف كحالة أن الطائيين الذين اضطروا إلى الجلاء من جنوب فلسطين قد هبطوا بمصر^(٣).

ومن قبائل طمىء المعدودة بمصر بنو ثعلبة وبنو جرم ومن بطون جرم العاجلة والنعمان والعبادنة وبنو تمام وبنو ميل^(٤). وكانت لسبب مكانة أيام الفاطميين بالأعمال الخيرية حول سقارة وهي مرحلة متأخرة عن بحثنا.

وذكر القلقشندي عدداً من البطون الطائية التي استقرت بمصر منهم ثعلبة، ومنهم الجواهرة وآل عمران والصبيحيون أحد بني زريق بن ثعلبة والطيحيون

(١) عمر كحالة: معجم قبائل العرب، مادة: طمىء ٦٨٨/٢.

(٢) المقرئى: البيان والإعراب، ص ٩.

(٣) كحالة: معجم القبائل، ص ٦٩٠.

(٤) المقرئى: البيان والإعراب، ص ٣، ٥، ٦، ٧، ٩.

والسنديون. وهم بطن من الصبيحيين من بني زريق بن ثعلبة «ويسعد صاحبة هذا البحث أن تنتسب إلى هذا البطن من طيء» وقد استوطنوا سنديون من محافظة الدقهلية ولا تزال ديارهم حتى يومنا هذا. والحنابلة والحبانيون من ولد حبان بن درما من ثعلبة والرماليون والزرموثيون.

والثعلابة بطن من الصبيحيين والعقيليون بطن من بني زريق والغوث بطن من الصبيحيين والفوقة بطن من بني زريق، والمساهرة بطن من بني زريق، والمشاطبة بطن من بني زريق، والنمول بطن من الصبيحيين. وجميع هذه البطون ينتهي نسبها إلى قبيلة ثعلبة الغنائية. وكانت ديارها في مشارق البلاد المصرية وأطرافها حتى تتصل بمضارب البلاد الشامية^(١).

وتبوأ الطائيون في مصر كثيراً من الأعمال فكان عمار بن مسلم بن عبد الله بن مرة الطائي على الشرطة سنة ١٦٥ هـ^(٢). وكان جابر بن الأشعث الطائي والياً على مصر من قبل الأمين، وجعل على شرطته عبد الله بن إبراهيم الطائي سنة ٢٦٥، ومن شعرائهم المتأخرين المعلى الطائي^(٣).

ولم نتمكن من الحديث عن تفاصيل لطيء لأنها مرحلة زمنية متأخرة عن بحثنا. واستقر فريق منهم بالأندلس وأفريقيا وإن بدا لنا عدد من استقر في هذه النواحي قليلاً إذا قيس بجمهورهم الكبير في بلاد المشرق أو في الشام أو في مصر ومعروف أن جمهور الفاتحين الذين نهضوا بالفتوحات في المغرب العربي والأندلس كانوا من الشام ومصر. ونحن نرجح اشتراك الطائيين في فتح الأندلس نظراً لسكنائهم بها بسطة وتاجلة وغلبار^(٤).

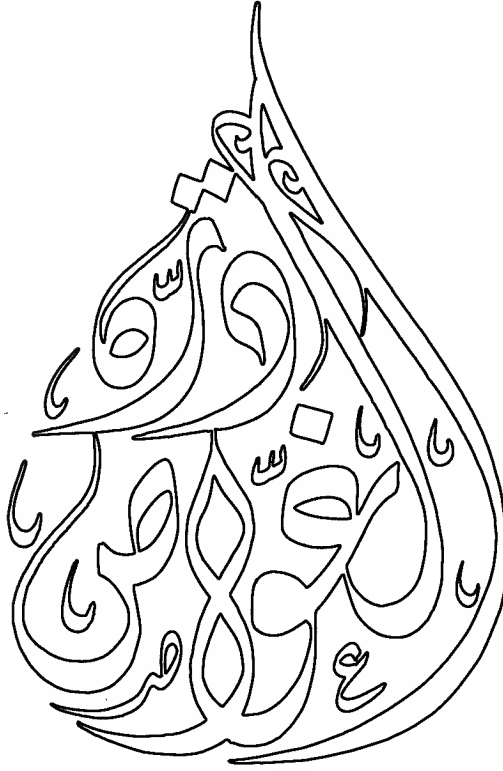
(١) أنظر في جميع ما ذكرنا من بطون ثعلبة: الفلشندي: نهاية الأرب، ص ١٠٣، ١١٧، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦.

(٢) الكندي: ولاية مصر، ص ١٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٤، ١٧٥.

(٤) ابن حزم: الجمهرة ص ٤٠٤، وجاء في الروض المعطار، ص ٤٤: بسطة: من كور جيان بالقرب من وادي اسن؛ تاجلة: حصن من عمل بسطة على وادي المنصورة (المغرب تحقيق الدكتور شوقي ضيف ٨٤/٢).

وقد ذكر ابن حزم أن أبا مالك بن أبان بن الصمصامة بن الطرماح الأكبر
ابن عدي بن عبد الله بن خير بن خير كان يسكن بالقيروان بأفريقيا^(١).
وفيما عدا ذلك لم تسعفنا مصادرنا بتوضيح أكثر حول منازل طيء
بالأندلس أو المغرب العربي.



(١) ابن حزم: الجمهرة، ص ٤٠١.

مشاركتها في الأحداث الكبرى

شاركت طمّىء في أحداث الإسلام الكبرى ومشاركتها تلك كانت مشاركة عملية وفنية وبهمنا أن نبرز هنا دورها العملي:

في يوم الجمل:

أجمعت المصادر الإسلامية على ذكر الطائيين أنصاراً لعلي بن أبي طالب في يوم الجمل سنة ست وثلاثين للهجرة. وكانوا من رؤساء النصار معه^(١). ومن أهل مشورته حين جاءت وفود أهل البصرة إلى الكوفة^(٢). وحين ابتدأت وقعة الجمل وفي مسير علي بن أبي طالب من المدينة إلى البصرة بدلاً من الشام أتت جماعة من طمّىء وعلي بالربذة فقيل له: هؤلاء جماعة جاؤوا من طمّىء منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد السلام عليك، فقال: جزى الله كلا خيراً. ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾، قالوا: فسار علي من الربذة على تعبئة وهو راكب ناقة حمراء يقود فرساً كميئاً فلما كان بفيد جاءه جماعة من أسد وطمّىء فعرضوا أنفسهم عليه، فقال: فيمن معي كفاية^(٣). وعقد علي بن أبي طالب لطمّىء راية وولى عليهم عدي بن حاتم الطائي^(٤).

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٤/٤٨٨.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٤/٤٩٣.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٣٥؛ الطبري: تاريخ الرسل ٤/٤٨٠.

(٤) أبو حنيفة: الأخبار الطوال، ص ١٤٦.

وقد أبلى عدي بن حاتم في يوم الجمل بلاءً حسناً حتى فقئت عينه فقد ذكره ابن كثير وابن حبيب فيمن فقئت عينه من الأشراف في الحرب^(١). وقد أشار إلى هذا بعض الشعراء الذين شاركوا في وقعة الجمل، فقال: ^(٢)

شفى السيف من زيدٍ وهندٍ نفوسنا شفاءً ومن عيني عدي بن حاتم
صبرنا لهم يوماً إلى الليلِ كلِّه بصمَّ القنا والمُرَّهفاتِ الصوارمِ

في صفين:

حين نتحدث عن طمىء في صفين ندرك مدى تفتت العصبية القبلية إذ كان الطائيون أنصاراً لعلي بن أبي طالب وقواداً لمعاوية ورؤساء الخوارج فيما بعد.

وأكثر من ذلك أن نرى البيت لواحد في طمىء ينقسم على نفسه أقساماً ويتجه في تيارات العصر المتشعبة. فنرى عدي بن حاتم الطائي يحمل راية طمىء في صفين وفي مقابلة حابس بن سعد الطائي وكان ختن عدي بن حاتم وخال ابنه زيد بن عدي يحمل راية معاوية في صفين^(٣). ثم يخرج من بين الطائيين رؤساء للخوارج فيكون من بينهم ابن عدي بن حاتم الطائي.

ولنفصل موقف طمىء في صفين نذكر:

إن الغالبية العظمى من الطائيين كانوا أنصاراً لعلي بن أبي طالب غير أن الطائيين الذين سكنوا بلاد الشام كما أسلفنا بحكم موقفهم ومكانتهم قد اتجهوا إلى صفوف معاوية.

فقد حدث خفاف بن عبد الله الطائي ابن عم حابس بن سعد الطائي عن مسير علي بن أبي طالب بعد مقتل عثمان إلى الكوفة قال سار يعني علي بن

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٤٤؛ ابن حبيب: المحبر، ص ٣٦١؛ الطبري: تاريخ الرسل ٥٢١/٤.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٤/٥٢٣؛ أحداث سنة ٣٦.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ١/٢٧٩.

أبي طالب - كرم الله وجهه - حتى أتى جبل طمىء فأتاه منا جماعة كان ضارباً بهم الناس^(١).

وقد حاول علي بن أبي طالب أن يحقن دماء المسلمين قبيل صفين سنة سبع وثلاثين، فبعث بسفرائه إلى معاوية ومنهم عدي بن حاتم الطائي، فلما دخلوا عليه وعمر بن العاص إلى جانبه، قال عدي بن حاتم بعد حمد الله والثناء عليه:

أما بعد، يا معاوية فإننا جئناك ألى أمر يجمع الله به كلمتنا ونحقن به الدماء ويأمن به السبل ونصلح ذات البيت أن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام أثراً، وقد استجمع له الناس وقد أرشدهم الله بالذي رأوا فلم يبق أحد غيرك وغير من معك من شيعتك فانتبه يا معاوية لا يصبك الله وأصحابك مثل يوم الجمل^(٢). ورد عليه معاوية وقال قوله المشهورة: هيهات يا عدي وقد حلبت بالساعد الأشد^(٣).

ويذكر نصر بن مزاحم أن علياً، عليه السلام، ومعاوية عقدا الألوية وأمر الأُمراء فجعل علي، عليه السلام، على قضاة وطمىء عدي بن حاتم وقد تنازع الراية في صفين عدي بن حاتم الطائي وعائذ بن قيس الحرمزي الطائي، فقام عبد الله بن خليفة الطائي البولاني وكان شاعراً خطيباً شيعياً فعدد فضائل عدي في خطبة طويلة واحتكم إلى علي بن أبي طالب الذي سلّم راية طمىء لعدي^(٤).

وكان عدي بن حاتم ظل علي ودرعه وقد أقبل يطلبه في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فطاف يطلبه فأصابه في مصاف ربيعة، فقال: يا أمير المؤمنين

(١) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٦٥/١.

(٢) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ١٩٧/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٨/٧ سنة سبع وثلاثين.

(٣) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ١٩٧/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٨/٧ سنة سبع وثلاثين.

(٤) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٢٠٥/٣.

أما إذا كنت حياً فالأمر أمم ما مشيت إليك إلا على قتيل وما أبقت هذه الواقعة لنا
ولهم عميداً فقاتل حتى يفتح الله عليك، فإن في القوم بقية بعد^(١).

وتفخر القبائل التي كانت في مصاف علي بن أبي طالب بموقف عدي بن
حاتم الذي كان ظله وسفيره وأهل مشورته.

فيفخر الشني بمديح علي بن أبي طالب لقومه في صفين ويبسالتهم في
صفوفه فيقول ذاكراً عدي بن حاتم: ^(٢)

أنا أمير المؤمنين فحسبنا على الناس طراً أجمعين به فضلاً
فأنتى ثناء لم ير الناس مثله على قومنا طراً وكنا له أهلاً
ورغبه فينا عدي بن حاتم بأمر جميل صدق القول والفعل

وفي ذكر وقائع صفين بين المعسكرين يذكر نصر بن مزاحم أن عدي
ابن حاتم هزم عبد الرحمن بن خالد وكان من صفوة رجال معاوية، وقد أغار
بالخيل والسلاح فلقيه عدي بن حاتم في حماة مذحج وقضاعة. وأنشد كل منهما
شعراً. واستتر بأسنة أصحابه واختلط القوم ورجع عبد الرحمن إلى معاوية
مقهوراً وانكسر معاوية^(٣).

ولما أشار معاوية برفع المصاحف أقبل عدي بن حاتم فقال حكمته لعلي:
يا أمير المؤمنين إن كان أهل الباطل لا يقومون بأهل الحق فإنه لم يصب عصبه منا
إلا وقد أصيب مثلها الخوارج فيما بعد.

ولقد قتل من الطائيين أصحاب علي في صفين زبير بن مالك الطائي
وعلباء بن المخارق الطائي^(٤).

(١) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٢٠٧/٣.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٨/٥، ٩، ٣١/٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٦١/٧.

(٣) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٤٣٠/٧، ٤٥٥، ٤٨٢.

(٤) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٤٩٩/٨، ٥٥٧/٨ - ٥٥٨.

وقتل من أصحاب معاوية حابس بن سعد الطائي وكانت معه راية طييء
كما أسلفنا فمر به عدي بن حاتم ومعه ابنه زيد بن عدي فرآه قتيلاً فقال: يا أبا
هذا والله خالي قال: نعم لعن الله خالك فبئس والله المصرع مصرعه. فوقف
زيد فقال: من قتل هذا الرجل؟ فخرج إليه رجل من بكر بن وائل فقال: أنا
والله قتلته قال له: كيف صنعت به فجعل يخبره فطعنه زيد بالرمح فقتله فحمل
عليه عدي يسبه. ويقول: لست على دين محمد إن لم أدفعك إليهم فضرب زيد
فرسه فلحق بمعاوية فأكرمه معاوية وأدنى مجلسه^(١).

واعتذر عدي بن حاتم لعلي من فرار ولده زيد وقال: والله إن لو وجدت
زيداً لقتلته ولو هلك ما حزنت عليه ومن شعره في ذلك قوله^(٢):

أيا زيد قد عصبتني بعصاةٍ وما كنتُ للشوبِ المدنسِ لابساً
فليتكَ لم تُخلِّقْ وكنتُ كمن مضى وليتكَ إذ لم تمض لم تر حابساً
ألا زاد أعداءُ وعق ابنُ حاتمٍ أباه وأمسى بالفريقين ناكساً

وانتهت وقعة صفين ورجع علي بن أبي طالب من صفين إلى الكوفة،
وحين جازوا النخيلة ورأوا بيوت الكوفة مروا برجل أقعده المرض عن الاشتراك
في الحرب فواساه علي وبشره بخير وسأله: من أنت يا عبد الله؟ قال: أنا
صالح بن سليم قال: مِمَّنْ أنت؟ قال: أما الأصل من سلامان فمن طييء، وأما
الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور. قال: سبحان الله ما أحسن اسمك
واسم أبيك واسم أديائك واسم من اعتريت إليه^(٣).

وربما كان في تلك الخاتمة دلالة على مكانة الطائيين عند علي بن أبي طالب
كما كان له منزله ومكانته في نفوسهم في حياته وبعد مماته أيضاً فقد وقف معاوية
يقول لعدي بن حاتم: ما أنصفك ابن أبي طالب قَدَمَ بنيك وآخر بنيه. فقال

(١) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٥٢١/٨ - ٥٢٢.

(٢) الديوان، ص ٢٨٢.

(٣) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٥٢٨/٨.

عدي: ما أنصفته أنا أن قتل وبقيت^(١). وقد كان عدي بن حاتم الطائي من رؤساء الشيعة فيما بعد هو وجعفر بن عفان الطائي^(٢).

طىء والخوارج:

بدأ أمر الخوارج سنة سبع وثلاثين للهجرة وربما كان، مبدأ انضمام طىء إلى الخوارج تلك الحادثة التي تشير إلى التحكيم.

فبعد خطبة علي في التحكيم جاءه زهاء عشرين ألفاً مقنعين جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكيّ وزيد بن حصين الطائي وعصابة من القراء الذين صاروا فيما بعد من الخوارج فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين: يا علي أجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت إليه وإلاّ قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فوالله لنفعلنها إن لم تجبهم وقال زيد بن حصين: إنا قد رضينا بأبي موسى الأشعري قال علي: إنكم قد عصيتموني أول الأمر فلا تعصوني الآن: إني لا أرى أن أولي أبا موسى فارقني وخذّل الناس عني ثم هرب. هذا ابن عباس نوليّه فرفضوا رأيّه قائلين لا نريد إلاّ رجلاً هو منك ومن معاوية سواء^(٣).

وفي أحداث سنة سبع وثلاثين ذكر الطبري أنه لما أراد علي أن يبعث أبا موسى للحكومة أتاه رجلان من الخوارج: زرعة بن البرج الطائي وحرقوق بن زهير العبدي فدخلا عليه فقالا له: لا حكم إلاّ الله وقال له زرعة بن البرج: أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز وجل قاتلناك، نطلب بذلك وجه الله ورضوانه^(٤).

(١) المرتضى: الأمالي ١/٢٩٧ - ٢٩٨؛ الطبري: تاريخ الرسل ٥/٦٠.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص ١٨٨.

(٣) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٧/٤٨٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٧٣ - ٢٧٤؛

الطبري: تاريخ الرسل ٥/٤٩، ٥١.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٧٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٨٥؛ ابن الأثير: الكامل

فقال له رضوان الله عليه: إنك لو كنت محقاً كان في الموت تعزية عن الدنيا ولكن السلطان قد استهواكم. ثم جاهدوا بعد ذلك الناس بقولهم لا حكم إلا لله وتعرضوا لعلي في خطبه^(١).

ونعجب من أمر الخوارج حين نعلم أن رؤوس الخوارج كانوا من طييء وأن أول ماسع القتال بين الشيعة والخوارج هو قتل الخوارج لنسوة من طييء.

١ - يوم النهروان:

وفي ابتداء خبر يوم النهروان سنة سبع وثلاثين للهجرة يذكر الطبري «أن علياً لما بعث أبا موسى لإنقاذ الكوفة لقيت الخوارج بعضها بعضاً فاجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي وأرادوا أن يولوا أمرهم رجلاً منهم فعرضوها على زيد بن حصين الطائي فأبى وتولاها عبد الله بن وهب وقال: أخرجوا بنا إلى بلدة نجتمع فيها لإنقاذ حكم الله. وقال زيد بن حصين إنكم إن خرجتم مجتمعين اتبعتم ولكن اخرجوا وحدانا مستخفين فأما المدائن فإن لها من يمنعا، ولكن سيروا حتى تنزلوا جسر النهروان وتكاتبوا إخوانكم من أهل البصرة قالوا: هذا الرأي»^(٢). «ونزل الخوارج بجسر النهروان وكاتبوا إخوانهم من أهل البصرة فكتب عبد الله بن وهب إلى من بالبصرة منهم يعلمهم ما اجتمعوا عليه ويحثهم على اللحاق بهم وسير الكتاب إليهم فأجابوه أنهم على اللحاق به. وخرج معهم طرفة بن عدي الطائي فاتبعه أبوه فلم يقدر عليه فأنتهى إلى المدائن ثم رجع فلما بلغ ساباط لقيه عبد الله بن وهب الراسبي في نحو من عشرين فارساً فأراد عبد الله قتله فمنعه عمر بن مالك النبهاني وبشر بن زيد البولاني»^(٣).

ومن النص يتبين لنا أن رأس الخوارج زيد بن حصين الطائي ومن رجالها عمرو بن مالك النبهاني وبشر بن زيد البولاني وطرفة بن عدي ابن حاتم الطائي فضلاً عن زرعة بن البرج الطائي الذي ذكرناه من قبل.

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٨٥/٧.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٧٥/٥؛ ابن الأثير: الكامل ٣٣٤/٣ - ٣٣٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٨٥/٧ - ٢٨٦.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٧٥/٥؛ ابن الأثير: الكامل ٣٣٤/٣.

وحين وجه علي بن أبي طالب خطابه إلى الخوارج وجهه إلى زيد
ابن حصين الطائي ففي سنة سبع وثلاثين وفي أحداث يوم النهر يذكر الطبري
أنه كتب علي إلى الخوارج بالنهر:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين الطائي وعبد الله
ابن وهب ومن معهما من الناس.

أما بعد، فإن هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله
واتبعوا أهواءهما بغير هدى من الله فلم يعملوا بالسنة ولم يتخذا القرآن حكماً فبرئ
الله ورسوله منهما والمؤمنون فإذا بلغكم كتابي هذا فأقبلوا فإننا سائرون إلى عدونا
وعدوكم.

وكتبوا إليه:

أما بعد، فإنك لم تغضب لربك، وإنما غضبت لنفسك، فإن شهدت على
نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك وإلا فقد نابذناك على سواء
إن الله لا يحب الخائنين^(١).

وفي مقابل هذا نجد أن هؤلاء الخوارج بدأوا فقتلوا نسوة من طيء. إذ
يستكمل الطبري حديث الخوارج فيقول: إن الخارجة التي أقبلت من البصرة
جاءت حتى دنت بإخوانها بالنهر فخرجت عصاة منهم فإذا هم برجل يسوق
بامرأة على حمار فعبروا إليه فدعوه فتهددوه. وأفزعوه وقالوا له: من أنت؟ قال:
أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم يستطرد
قائلاً: فذبحوه وأقبلوا إلى امرأته فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيء^(٢).

واجتمع علي بن أبي طالب لمواجهة الخوارج وأمر كل رئيس قوم من
أنصاره أن يكتب ما في عشيرته من المقاتلة وأبناء المقاتلة وعبدان عشيرته

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٥/ ٧٧.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٥/ ٨١ - ٢٢.

ومواليهم ثم يرفعه إليه. فقام عدي بن حاتم وأشراف القبائل يقولون سمعاً وطاعة^(١). فسار أمير المؤمنين إلى الخوارج فوعظهم وخوفهم وحذرهم وأنذرهم وتوعدهم قائلاً: إنكم أنكرتم عليّ أمراً أنتم دعوتوني إليه فنهيتكم عنه فلم تقبلوا وها أنا وأنتم فارجعوا إلى ما خرجتم عنه ولا تتركوا محارم الله فإنكم قد سولت لكم أنفسكم أمراً تقتلون عليه المسلمين والله لو قتلتم عليه دجاجة لكان عظيمًا عند الله فكيف بدماء المسلمين؟ فلم يكن لهم جواب إلا أن تنادوا فيما بينهم أن لا تخاطبوهم ولا تكلموهم. وتأهبوا للنزال فجعلوا على ميمتهم زيد بن حصين الطائي السنبي^(٢).

واقْتَتَلَ الطرفان وقتل قائد الخوارج الطائي زيد بن حصين، فيذكر الطبري أن أبا أيوب أتى علياً فقال: يا أمير المؤمنين قتلت زيد بن حصين الطائي^(٣).

وطلب عدي بن حاتم ابنه طرفة فوجده فدفنه ثم قال: الحمد لله الذي ابتلاني بيومك على حاجتي إليه^(٤).

ويذكر الطبري عن رجال من طيء أن رجلاً منهم من بني سدوس يقال له العيزار بن الأخنس كان يرى رأي الخوارج خرج إليهم فاستقبل وراء المدائن عدي بن حاتم فذهبوا به إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال عدي، ادفعه إليّ وأنا أضمن ألا يأتيك من قبله مكروه فدفعه إليه^(٥).

واستمرت أحداث النهروان حتى سنة ثمان وثلاثين للهجرة وفيها خرج الخريّ بن راشد وبنو ناجية على علي بن أبي طالب وكانوا شهدوا معه الجمل وصفين واجتمع علي الخريّ الناجي علوج من أهل الأهواز كثير أرادوا كسر الخراج ولصوص وطائفة أخرى من العرب وطمع أهل الخراج في كسره فكسروه

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٧٩/٥.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٨٩/٧؛ الطبري: تاريخ الرسل ٨٥/٥.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٨٥/٥.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٨٥/٥.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل ٨٩/٥.

وأخرجوا سهل بن حنيف من فارس، فقال ابن عباس لعلي أنا أكفيك فارس بزياد - يعني زياد بن أبيه - فأرسله علي إلى فارس فأدوا الخراج واستقاموا وسار معقل بن قيس وأوصاه علي بالمسلمين خيراً وأمدّه بخالد بن معدان الطائي^(١). وبعث ابن عباس لمعقل بن قيس برسالة يقول فيها: إني قد بعثت إليك خالد بن معدان الطائي وهو من أهل الصلاح والدين والبأس والنجدة فاسمع منه واعرف ذلك له والسلام^(٢).

وفي النص دلالة على أن الخوارج قد حوربوا من الطائيين. وكنا قد أشرنا من قبل إلى رئاسة طيء للخوارج. وفي هذا وذاك دلالة على انقسام طيء على نفسها بين شيعة لعلي، رضي الله عنه، وخوارج.

٢ - قتال أهل النخيلة:

وكان أهل النخيلة جماعة بعد أهل النهروان ممن فارق عبد الله بن وهب ومن لجأ إلى راية أبي أيوب ومن كان أقام بالكوفة فقال: لا أقاتل علياً ولا أقاتل معه فتواصوا فيما بينهم وتعاضدوا وتأسفوا على خذلانهم أصحابهم فوجه إليهم عبد الله بن العباس داعياً فأبوا فصار إليهم. فطحنهم جميعاً فلم يفلت منهم إلا خمسة منهم المستورد ومعاذ بن جوين الطائي وفردة بن شريك الأشجعي وهم الذين ذكرهم الحسن البصري، فقال: دعاهم إلى الدين فجعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا واستكبروا استكباراً فصار إليهم أبو حسن فطحنهم طحناً^(٣).

٣ - اجتماع بقايا الخوارج الذين كانوا ارتثوا يوم النهر:

ويستمر معاذ بن جوين الطائي هذا في استنفار الخوارج بعد يوم النهروان ويوم النخيلة وذكر الطبري اجتماع بقايا الخوارج الذين كانوا ارتثوا يوم النهر ومن كان منهم انحاز إلى الري، وذلك سنة ٤٢. ففي حديث جعفر بن حذيفة الطائي من آل عامر بن جوين عن المحل بن خليفة أن الخوارج في أيام المغيرة بن شعبة فزعوا إلى ثلاثة نفر منهم المستورد بن علفة التيمي وحيان بن

(١) ابن الأثير: الكامل ٣/٣٦٧.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٥/١٢٣.

(٣) المبرد: الكامل ٣/٢٣٦ - ٢٣٧.

ظبيان السلمي وإلى مُعَاذ بن جُوَيْن بن حُصَيْن الطائي السَّنْسِي وهو ابن عم زيد بن الحصين وكان زيد ممن قتله علي عليه السلام يوم النهروان وكان معاذ بن جوين هذا في الأربعمئة الذين ارتثوا من قتلى الخوارج فعفا عنهم علي، كَرَّمَ الله وجهه، فاجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمي فتشاوروا فيمن يولون عليهم. فقام معاذ بن جوين وخطب فيهم خطبة أوضح مكانة صاحبيه وصلاحيهما وأوضح سمات من يلي الأمر منهم. فقال صاحباه فتوله أنت فقد رضيناك فأنت والحمد لله الكامل في دينك ورأيك فأبى وباعى هو المستورد بن علفة لسنه فيهم. وَاَتَعَد القوم أن يتجهزوا ويستعدوا في شعبان سنة ٤٣ (١).

وذكر جعفر بن حذيفة الطائي عن المحل بن خليفة أن قبيصة بن الدَّمُون أقر المغيرة بن شعبة وكان على شرطته فقال: إن شريك ابن جعونة الكلابي جاءني يخبرني أن الخوارج قد اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمي وقد اتعدوا أن يخرجوا إليك. فقال المغيرة لقبيصة: سر بالشرطة حتى تحيط بدار حيان بن ظبيان فسار قبيصة في الشرطة وفي كثير من الناس فلم يشعر حيان إلا والرجال معه في داره نصف النهار وإذا معه معاذ بن جوين ونحو من عشرين رجلاً من أصحابهما. فأمر المغيرة بحبسهم فلم يزلوا في السجن نحو من سنة (٢).

وقال معاذ بن جوين الطائي وهو في محبس المغيرة بن شعبة وكان رأس ما تبقى من الخوارج بعد النهروان (٣):

ألا أيها الشارون قد حان لامرئ	شرى نفسه لله أن يترحلاً
أقمتم بدار الخاطئين جهالةً	وكل امرئ منكم يُصاد ليقتلا
فشُدُّوا على القوم العداة فإنما	إقامتكم للذبح رأياً مُضِلَّلاً
ألا فاقصدوا يا قوم للغاية التي	إذا ذُكِرَتْ كانت أبرَّ وأعدلاً

(١) أنظر: تاريخ الطبري ١٧٥/٥.

(٢) أنظر: تاريخ الطبري ١٨١/٥ - ١٨٢.

(٣) ديوان طي.

وفي سنة ثلاث وأربعين تأهب عدي بن حاتم من الكوفة، وخالد بن معدان الطائي من البصرة لقتال الخوارج واتعدوا سوراً. فقد جمع المستورد أصحابه من الخوارج وأمرهم بالخروج متقطعين فخرجوا منه أربعة وخمسة وعشرة فتناموا ثلثمائة رجل ثم ساروا إلى العرة.

ثم إن المغيرة بن شعبة أخبر خبرهم فدعا رؤساء الناس فقال: إن هؤلاء الأشقياء قد أخرجهم سوء الرأي. فمن ترون أبعث إليهم. قال: فقام إليه عدي بن حاتم فقال: كلنا لهم عدو ولرايهم مُسَفَّةٌ وبطاعتك مستمسك^(١).

وجاء شريك بن الأعور في جيش من أهل البصرة حتى نزلوا بمعقل بن قيس فلقبه فتساءلا ساعة ثم إن معقلاً قال لشريك إني متبع آثارهم حتى أحققهم لعل الله أن يهلكهم، فإني لا آمن إن قصرت في طلبهم أن يكثرُوا فقام شريك فجمع رجالاً من وجوه أصحابه فيهم خالد بن معدان الطائي وبيهس بن صهيب الطائي فقال لهم: يا هؤلاء هل لكم في خير، هل لكم في أن تسيروا مع إخوانكم من أهل الكوفة في طلب هذا العدو الذي هو عدو لنا ولهم، حتى يستأصلهم الله ثم نرجع؟ فقال خالد بن معدان وبيهس الجرمي: لا والله لا تفعل إنما أقبلنا نحوهم لننفيهم عن أرضنا ونمنعهم من دخولها فإن كفانا الله مئونتهم فإننا منصرفون إلى مصرنا^(٢)..

وفي سنة خمسين للهجرة خرج قريب بن مرة الأزدي وزحاف الطائي - وكانا مجتهدين بالبصرة في أيام زياد. وكان سمرة بن جندب بالبصرة يستخلفه زياد عليها إذا خرج إلى الكوفة وقريب وزحاف كانا إبنَي خالة وكانا أول من خرج بعد أهل النهر، فاعترضا الناس وجعلوا لا يمران بقبيلة إلا قتلوا واحداً.

في سنة ثمان وخمسين وفي ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي على الكوفة خرجت في هذه السنة الطائفة الذين كان المغيرة بن شعبة حبسهم في السجن من الخوارج الذين كانوا بايعوا المستورد بن علفة. ومنهم معاذ بن

(١) أنظر: تاريخ الطبري ١٨٨/٥، سنة ٤٣.

(٢) أنظر: تاريخ الطبري ٢٠٠/٥ - ٢٠١.

جوين الطائي الذي قام فيهم خطيباً فقال: يا أهل الإسلام إنا والله لو علمنا أننا إذا تركنا جهاد الظلمة وإنكار الجور لكان لنا به عند الله عذر وكان تركه أيسر علينا وأخف من ركوبه ولكننا قد علمنا واستيقنا أنه لا عذر لنا، وقد جعل لنا القلوب والإسماع حتى ننكر الظلم، ونغير الجور ونجاهد الظالمين، ثم قال لحيان بن ظبيان: أبسط يدك نبايعك^(١). فبايعوه في إمارة عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي ثم أن القوم اجتمعوا بعد ذلك بأيام في منزل معاذ بن جوين بن حصين الطائي ليتشاورا في المكان الذي يسرون إليه.

فقال معاذ: إني أرى أن تسير بنا إلى حلوان حتى ننزلها فإنها كورة بين السهل والجبل وبين المصر والثغر - يعني بالثغر الرّي - فمن كان يرى رأينا من أهل المصر والثغر والجبال والسواد لحق بنا.

ومكثوا حتى إذا كان آخر سنة من سني ابن أم الحكم اجتمع أصحاب حيّان يتشاورون في الخروج فقال معاذ: سيروا بنا فلننزل بائقيا فما أسرع ما يأتاكم عدوكم فإذا كان ذلك استقبلنا القوم بوجوهنا وجعلنا البيوت في ظهورنا، فقاتلناهم من وجه واحد. فخرجوا فبعث إليهم جيش فقتلوا جميعاً^(٢).

وليس معنى هذا هو انتهاء أمر الخوارج بل كان أمرهم كلما هدأ عاد للثورة من جديد. فقد ذكر المبرد أن مصعب بن الزبير كان يستشير الناس فيمن يكفيه أمر الخوارج فولي عمر بن عبيد الله فارس والخوارج بأرجان فقاتلهم وألح عليهم حتى أخرجهم عنها. وأقبل عمر بن عبيد الله يريداهم فتنحى الخوارج إلى السويس ثم أتوا المدائن، فقتلوا أحرطىء وكان شجاعاً وكان من فرسان عبيد الله بن الحر^(٣). وفي ذلك يقول الشاعر^(٤):

تركتم فتى الفتیان أحمر طيّء بساباط لم يعطف عليه خليل

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٣١٠/٥ - ٣١١.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٣١٠/٥ - ٣١١.

(٣) المبرد: الكامل ٣٣٩/٣.

(٤) المصدر نفسه.

ومما تقدم يتبين لنا أن طيئاً قد انقسمت بإزاء الخوارج فرقتين. فرقة تقاتل في صفوف الخوارج وتترعهم وتثير آثار الفتنة كلما خمدت وفرقة تقاتل الخوارج مع علي بن أبي طالب ومن بعده أيضاً.

فمن الخوارج الطائيين الذين ورد ذكرهم زيد بن حصين الطائي السنبسي وكان رأس الخوارج ومعاذ بن جوين ابن عم زيد بن حصين. وكان أيضاً من زعمائهم. والعيزار بن الأخنس الطائي وعمر بن مالك النهاني وبشر بن زيد البولاني وطرفة بن عدي بن حاتم الطائي.

وقد تصدى هؤلاء شيعة علي من الكوفة والبصرة وعلى رأسهم عدي بن حاتم وخالد بن معدان الطائي.

وفي تصورنا أن غير هؤلاء كثيرون مما حدا بالهيثم بن عدي الطائي أن يكتب كتاباً عن الخوارج وهو الذي قد سجل من قبل في نسب طييء وأحلافها وعلاقاتها كتباً كثيرة. فلا بد أنه قد سجل في كتاب الخوارج ذاك أسماء الطائيين الذين اشتركوا في الفرقتين وقد ذكر كتابه ابن النديم وابن كثير الذي نقل منه كثيراً^(١).

موقف طييء من أحداث كربلاء:

لا يمكننا أن نقطع برأي في تشيع الطائيين للحسين بن علي سنة إحدى وستين للهجرة ذلك أن طيئاً قد اتخذت في أحداث كربلاء موقفاً متشعباً، فحين أقبل منهم من أقبل على الحسين أعرض آخرون.

حدث جعفر بن حذيفة الطائي قال: دعا محمد بن الأشعث إياس بن العثل الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة وكان شاعراً وكان لمحمد زواراً فجهزه بزاز وراحلة وقال: ألق حسينا فأبلغه هذا الكتاب فاستقبله بزيارة وأعطاه الكتاب وهو من مسلم بن عقيل — وكان رسولاً من الحسين لأهل الكوفة — وفيه يوصي مسلم بن عقيل حسينا بأن يرجع بأهل بيته^(٢).

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٧٧/٧.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٣٧٥/٥.

وكان الطرماح بن عدي الطائي ممن لازم حسيناً وشايعه في أحداث كربلاء، وخرج إليه من الكوفة وكان دليلاً له.

حدث جميل بن مرثد من بني معن عن الطرماح بن عدي أنه دنا من الحسين فقال له: والله أني لأنظر فما أرى معك ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم. وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك يوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عينا في صعيد واحد جمعاً أكثر منه فسألت عنهم فقليل: اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين فأنشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبراً إلا فعلت! فان أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع، فسرحتي أنزلك مناع جبلنا الذي يرعى أجاً. امتنعنا والله به من ملوك غسان وحير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر والله إن دخل علينا ذلّ قط. فأسير معك حتى أنزلك القرية ثم نبعث للرجال ممن بأجاً وسلمى من طيء، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيء رجالاً وركبانا ثم أقم فينا ما بدا لك فان هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي. يضربون بين يديك بأسيا فهم والله لا يوصل إليك أبداً ومنهم عين تطرف. فقال له: جزاك الله وقومك خيراً! أنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندرى علام تتصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه^(١)!

ثم ودعه ودعا له وذهب ليمتار لأهله من الكوفة ثم يقبل إليه فقال: فإن ألحقك فوالله لأكونن من أنصارك^(٢). ويذكر أنه عاد وأقبل في طريق بني ثعل فنعاه إليه سماعه بن بدر^(٣).

وتذكر الروايات أنه كان حاديه إلى الكوفة ودليله وله في ذلك شعر يقول

فيه: ^(٤)

(١) تاريخ الرسل للطبري ٤٠٦/٥ - ٤٠٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر مصادر تخريج النص في الديوان.

- ١ - يا ناقتي لا تجزعي من زجري
- ٢ - وامنض بنا قبل طلوع الفجر
- ٣ - بخير فتیان وخیر سفر
- ٤ - الى رسول الله أهل الفخر
- ٥ - السادة البيض الوجوه الزهر
- ٦ - الطاعنين بالرماح السمر
- ٧ - الضاربين بالسيوف البتر
- ٨ - حتى تحلى بكريم النجر
- ٩ - بماجد الجد رحيب الصدر
- ١٠ - أتى به الله لخير أمر
- ١١ - عمّره الله بقاء الدهر
- ١٢ - يا مالك النفع معاً والضر
- ١٣ - أمدد حسيناً سيدي بالنصر
- ١٤ - على الطغاة من بقايا الكفر

وحين نجد هذا التشيع للحسين من الطرماح بن عدي وحين يعرض عليه طيثا رجالها وبلادها لتقف إلى جواره يذكر الطبري أن من بين قتلة العباس بن علي بن أبي طالب حكيم بن الطفيل السنبي. ويذكر أن عون بن عبد الله بن جعفر قد قتله عبد الله بن قطبة الطائي^(١).

ويذكر ثعلب أن بعض طيء قد شارك في قتل الحسين^(٢).

ولعل هذا الموقف المتناقض يعود بنا إلى ما ذكرناه في المقدمة من أن طيثاً بل البيت الواحد في هذه القبيلة قد انقسم على نفسه بين التشيع لآل علي أو مواجهتهم. وقد غلب عليهم التشيع لعلي.

مع التوايين:

مما تقدم ومن موقف الطائيين من الحسين يتضح لنا أن طيثاً انشعبت شعبتين شعبة تعاضده وتؤيده وأخرى تواجهه. غير أن تحرك الشيعة بعد مقتل الحسين وفي ذكر التوايين من الشيعة نجد انطلاقتهم أول الأمر قد اعتمدت على الطائيين. فقد حركوا أنصار الحسين وقاموا فيهم خطباء. كان أول ما ابتدأوا به من أمرهم سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين. فلم يزل القوم

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٥، ٤٦٧ - ٤٦٩، ٤٤٧/٥.

(٢) ثعلب: المجالس ص ٤٠٧.

في جمع آله الحرب والدعاء في السر حتى مات يزيد وأمير العراق عبيد الله بن زياد.

وفي سنة ٦٤ كتب سليمان بن صُرد الكتاب وبعث به إلى سعد بن حذيفة ابن اليمان مع عبد الله بن مالك الطائي، فبعث به سعد حين قرأ كتابه إلى من كان بالمدائن من الشيعة.

وكان بها أقوام من أهل الكوفة قد أعجبتهم فأوطنوها وهم يقدمون الكوفة في كل حين عطاء ورزق فيأخذون حقوقهم وينصرفون إلى أوطانهم. فقرأ عليهم سعد كتاب سليمان بن صرد ودعاهم إلى القتال فقال القوم بأجمعهم: نجيبهم ونقاتل معهم. ثم قام عبد الله بن الخضل الطائي ثم الحرمزي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فانا قد أجبنا إخواننا إلى ما دعونا إليه وقد رأينا مثل الذي رأوا فسرّحنا إليهم في الخيل فقال له: رويداً لا تعجل استعدوا للعدو وأعدوا له الحرب ثم نسير وتسирون^(١).

ولعل موقفهم ذاك إذا ما نظرنا إليه بجانب موقف الطرماح بن عدي الذي عرض عليه طيئاً رجاها وبلادها يشير إلى أن فعلة بعض أفراد من الطائيين الذين شاركوا في قتال الحسين لا تمثل سوى مواقف فردية ولا تشكل اتجاهًا عامًا في القبيلة.

طيء في ثورة المختار:

لما ظهر المختار بن أبي عبيد الثقفي واستمكن جعل على قضاء الكوفة عبد الله بن مالك الطائي سنة ست وستين^(٢).

وحين بعث المختار رؤوس من شارك في قتل الحسين إلى ابن الحنفية

(١) الطبري ٥٥٧/٥.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٣٥/٦.

لتنصب رؤوسهم على باب المسجد الحرام. كان الذي جاء برؤوسهم عبد الله بن أبي بكر الطائي^(١).

وقد قبل المختار شفاعة عدي بن حاتم في نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع لم يكونوا نطقوا بشيء من أمر الحسين ولا أهل بيته^(٢).

وفي هذا وذاك دلالة على ثقة المختار في الطائيين واعتماده عليهم في أثناء حكمه بالعراق، غير أن ولاءهم له لم يمنعه من محاسبة تلك الفرقة المارقة منهم التي شاركت في دم الحسين، فقد بعث المختار إلى حكيم بن طفيل الطائي السنبيسي وكان أصاب صلب العباس بن علي ورمى حسينا بهم.

وأراد عدي بن حاتم الطائي أن يتشفع له عند المختار غير أن رسول المختار وهو عبد الله بن كامل ترك حكيم بن طفيل للشيعنة فقتلوه شر قتلة^(٣).

طىء بين الحجاج وثورة ابن الأشعث:

كانت طىء تحمل راية الحجاج في لقاء ابن الأشعث سنة إحدى وثمانين، فقد اعتمد الحجاج على نفر منهم حين عزم رأيته على استقبال ابن الأشعث. فثار بأهل الشام حتى نزل تُسْتَر، وقدم بين يديه مطهر بن حرّ العكّي أو الجذامي - وعبد الله بن رميثة الطائي^(٤). فهزمتها خيول ابن الأشعث^(٥).

ومن جانب آخر فقد كان بين القراء في جيش ابن الأشعث أبو البختري الطائي... الذي قال يوم هزيمة ابن الأشعث بدير الجماحم: أيها الناس قاتلوهم على دينكم ودنياكم فوالله لئن ظهروا عليكم ليفسدن عليكم دينكم وليغلبن على دنياكم^(٦).

(١) ابن حبيب: المحبر ص ٤٩١.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٦٣.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٦٢-٦٣.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٣٣٩.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٣٤٠.

(٦) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٣٥٠.

وكان يحرض الناس على القتال ويحثهم على الجهاد وينهاهم عن الفرار إلى أن قتل سنة ثلاث وثمانين^(٤).

ولعل في هذا أيضاً دلالة على أن القبيلة لم تتخذ موقفاً موحداً في أحداث الإسلام الكبرى بل شاركت فيها جميعها مشاركة عملية وأخرى فنية. فهم شيعة الامام علي، من جانب، وشيعة معاوية من جانب آخر، وهم أول من خرج على الاثنين معاً، ثم لا نكاد نمر بحدث من الأحداث الكبرى التي كانت تصطرع فيها الأمة الإسلامية حتى نجد الطائيين ينقسمون على أنفسهم في هذه الأحداث، وربما قاتل بعضهم بعضهم الآخر. نجد هذا في موقفهم من الحسين بن علي - رضي الله عنه -، إذ كان من بين أصحابه جماعة من طيء بينما شارك جماعة أخرى من أبناء القبيلة في دمه الطاهر، ونجد هذا في ثورة المختار بالكوفة، إذ انقسم الطائيون قسمين، قسم قاتل في صفوف المختار وحمل لواءه وقسم انضم للمعارضين، وتحصن معهم بجبانة السبيع فقاتل المختار. ونجد هذا أيضاً في موقفهم من ثورة ابن الأشعث التي عصفت بالعراق وكادت تقوض أركان الأمويين فيه. فبينما انضم فريق من الطائيين لابن الأشعث وجلهم من جمهور القراء عليهم رأسهم يومئذ أبو البختري الطائي، انضم فريق آخر إلى صفوف الحجاج الثقفي وقاتل في صفوفه.

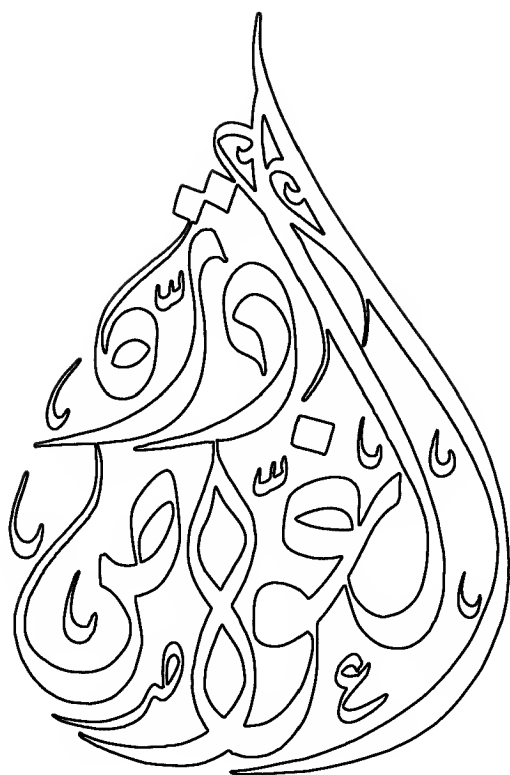
ويمكن تفسير ذلك الموقف المتناقض في سيرة القبيلة بأن كثرة عددها وكثرة ما كانت تضمه من البطون والعشائر جعل من الصعب على القبيلة كلها أن تجتمع على موقف واحد. وأحسب أن سيرتها في الجاهلية وما كان ينشأ بينها من حروب موصولة لا تكاد تختلف عن سيرتها في الإسلام.

(١١) الطبري: تاريخ الرسل ٣٥٧/٦ وما بعدها.



الفصل الثالث

اللغة



لغة طيّء

لغة طيّء من اللغات المشهود لها بالتميز بين العرب، وفي كتب اللغة التي احتفلت بها احتفالاً كبيراً.

قال التبريزي: إن بني ضبة وجدوا رجلاً من طيّء فقالوا له من أنت؟ فكتمهم فعرفوا لغته^(١).

وربما لتمييز طيّء اللغوي أثره في تصور القدماء أن لغة طيّء هي لغة الرجل الصحاري وامراته اللذين وجدا بالجليلين حينما نزلهما طيّء أول ما نزل^(٢).

وربما ساعد طيئا على الاحتفاظ بلغة خاصة بها موقعها الجغرافي الذي لم ينازعها فيه أحد، حتى في البقاع التي هاجرت إليها كالخيرة والشام كان شعورها بالسيادة والغلبة يأبى عليها أن تتخلي عن لهجتها.

وحين انفردت وتميّزت لغة طيّء امتازت بالفصاحة، ذكر الأصمعي أن معاوية قال يوماً: من أفصح الناس؟ فقال قائل: قوم تباعدوا عن فرائية العراق، وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر، ليس فيهم غمغمة قضاة ولا طمطممانية حمير. فقال له معاوية من أولئك قال: قومي يا أمير المؤمنين، فقال له معاوية من أنت؟ قال: أنا رجل من جرم. قال الأصمعي:

(١) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١٩٧/٢ - ١٩٨.

(٢) ياقوت: معجم البلدان مادة أجا ١/٢٨٨.

وجرم من فصحاء العرب وفي رواية أخرى: فصحن الناس^(١). وقد استشهد البطليوسي بشعر أبي صَعْتَرَة البولاني بوصفه الشعر الفصيح^(٢). ويتحدث الزمخشري عن الصاد الساكنة فهي اذا وقعت قبل الدال جاز ابدالها زايا خالصة في لغة فصحاء من العرب، ثم يستشهد بلغة طمّء في قول حاتم الطائي: «هكذا فزدي أنا»^(٣).

هذا وقد اعتمد اللغويون على تفسير الغريب من الدلالة على أعراب طمّء. وفصائحهم^(٤). فقد استشهد الجاحظ بلغة طمّء وآراء لهم في النقد^(٥) وبلاغتهم في القول، وقد أورد أبو هلال العسكري المتقدمين في التجنيس فذكر شعر حَيَّان بن ربيعة الطائي^(٦).

لقد علمَ القبائلُ أنَّ قومي لهمُ حدُّ إذا لُبِسَ الحديدُ

وقد وصف التبريزي شعر بعض بني بولان من طمّء فقال: هذا من الكلام الفصيح الموجز^(٧).

وقد ذكر الفيروأبادي المنتجع الأعرابي قال: كان من بني نبهان ومن طمّء، روى عنه الأصمعي وروى عنه علماء عصره^(٨).

وقد اعتمد ابن عباس في تفسير أي الذكر الحكيم من سورة يوسف على لغة طمّء^(٩).

(١) المبرد: الكامل ٣٢٣/٢، الجاحظ: البيان والتبيين ٢١٣/٣، ابن عبدربه: العقد الفريد ٤٧٥/٢ - ٤٧٦.

(٢) البطليوسي: الاقتضاب ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٣) الزمخشري: الفصل ص ٣٧٣.

(٤) ابن منظور: اللسان مادة: هلض، ابن دريد: جهرة اللغة ١٠١/٣.

(٥) الجاحظ: البيان والتبيين ١٤٩/١، ١٥٧/٢ - ١٥٨، ١٤٣/٣.

(٦) العسكري: الصنائع ص ٣٢٧.

(٧) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٤٦/١.

(٨) الفيروأبادي: البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص ٢٦٤.

(٩) ابن منظور: اللسان مادة: كبر. سورة يوسف آية ٣١.

وقد تحدث الصحابة بلغة طمّية ففي حديث الحسن، وذكر طالب العلم: وأعمدناه رجلاه: وهي لغة طمّية^(١). وفي حديث طلحة: فوضعوا اللجّ على قفّي: أي وضعوا السيف على قفائي، فاللج في لغة طمّية السيف وقفّي أي قفائي، فلغة طمّية يشددون ياء المتكلم^(٢).

وقد تحدث ابن عباس بلغة طمّية فقد سئل ابن عباس - رضي الله عنهما - عن قتل المحرم الحيات. فقال: لا بأس بقتله الأفْعُو ولا بأس بقتله الحِدُو. فقلبت الألف فيهما واواً^(٣). وقد ذكر سيبويه عن أبي الخطاب وغيره من العرب أن بعض طمّية يقول: أفعو لأنها أبين من الياء^(٤).

وفي حديث عمرو قال لمعاوية: مازلت أرمّ أرمك لوذأل قال: هي جمع وذيلة: والوذيلة في لغة طمّية وهذيل: المرأة مثّل لها آراءه التي كان يراها لمعاوية وأنها أشباه المرايا يرى فيها وجوه صلاح أمره واستقامة ملكه^(٥).

وقد ملك الطائيون ناصية البلاغة والفصاحة، فكان عمرو بن عمار الطائي خطيب مذحج كلها كما أشرنا في ترجمته. وذكر الجاحظ الطرماح بن حكيم الطائي وقال من الخطباء الشعراء^(٦). كما ذكر الطبري عبد الله بن خليفة البولاني قال: كان شيعياً شاعراً خطيباً^(٧).

هذا وقد أشار الأمدى إلى أن الفرزدق والبعيث قد أخذوا من شعر الطائيين وأدخلوا في شعرهم^(٨). هذا وقد اعتمد امرؤ القيس كثيراً على لغة طمّية.

(١) الزبيدي: تاج العروس مادة: عمد

(٢) ابن منظور: لسان العرب مادة: قفا.

(٣) ابن منظور: لسان العرب مادة: حدأ، فعأ، الزبيدي: تاج العروس مادة: حدأ.

(٤) سيبويه: الكتاب ١٨١/٤.

(٥) ابن منظور: لسان العرب مادة: وذل.

(٦) الجاحظ: البيان والتبيين ٤٦/١.

(٧) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣٠/٥ - ٣١.

(٨) الأمدى: المؤلف والمختلف ص ١٨٠، ص ٢٤١.

ويؤكد المحدثون شهرة طمّء اللغوية وتميزها بالفصاحة والإجادة فيذكر
د. ابراهيم أنيس أشهر القبائل في اللهجات قائلًا: قبائل ثلاث تميم وهذيل
وطمّء وكلها من القبائل التي نسب الرواة لها الفصاحة وإجادة القول واحتجوا
بأقوالهم وأخذوا عنهم في روايتهم عصر تدوين اللغة^(١).

الظواهر اللغوية:

يكاد المطلع على ديوان طمّء أو المتأمل في كتب اللغة أن يقف عند ظواهر
لغوية تميز قبيلة طمّء عن غيرها من سائر القبائل، ومن هذه الظواهر.

١ - ظاهرة الانسجام:

الانسجام بوصفه ظاهرة صوتية تعني أن الكلمة التي تشتمل على حركات
متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات، حتى لا ينتقل اللسان
من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية، وقد برهنت الملاحظة الحديثة
على أن الناطق حين يقتصد في الجهد العضوي يميل دون شعور منه أو تعمد إلى
الانسجام بين حركات الكلمات^(٢).

ووجدت هذه الظاهرة بكثرة في قبيلة طمّء فقد أجمع اللغويون على نطق
قبيلة طمّء لأفعال مثل (بقي، فتى، رضى) بفتح الحرف الأخير في كل منها.

فلغة طمّء فتح كسرة كل فعل ثلاثي معتل اللام مكسور العين مثال
«رُضا» بضم الراء بمعنى رضى مبني للمجهول، فهم يكرهون مجيء الياء بعد
الكسرة، فيفتحون ما قبلها لتتقلب^(٣). قال زيد الخيل الطائي في الرد على
كعب بن زهير وكان قد أخذ فرسه: ^(٤)

(١) د. ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية ص ١٥٢.

(٢) د. ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية ص ٩٦.

(٣) البغدادي: خزانة الأرب ٤/ ١٤٨، ١٤٩؛ ابن منظور: لسان العرب: رضا.

(٤) زيد الخيل: الديوان، ص ٢٥؛ سيبويه: الكتاب ٤/ ١٨٧-١٨٨، ١٢٩/١؛ ابن قتيبة:

الشعر والشعراء، ص ٢٩٣؛ ابن دريد: جهرة اللغة، ٢/ ١٤٣؛ القالي: ذيل الأمالي والنوادر

٢٤/٣؛ البكري: سمط اللآلئ، ص ٤٩٦؛ أبو زيد: النوادر ٨٠-٨١؛ ابن يعيش: شرح =

فلولا زهيرُ أنْ أكَدَرَ نعمةً لقازعتُ عمراً ما بقيتُ وما بقي
أني كل عامٍ مأتَمٌ تبعثونه على مَحْمَرٍ، عَوْدٍ أَيْبَ وما رُضِيَ
تجدُّون خَشْماً بعد خمَشٍ كأنما على سَيِّدٍ من خير قومكم نُعي
فَرُضاً فعل مبني للمجهول من الرضا على لغة طَيِّء فهم يقبلون الياء
ألفاً. ويريد زيد الخيل بَقِيَّ ورَضِيَ ونعي.

ومن شواهد ظاهرة الانسحام ما جاء أيضاً في نعي زيد الخيل
الطائي: (١)

لَعَمْرُكَ ما أَخْشَى التَّصَعُّلُكَ ما بقا على الأرض قيسِي يسوقُ الأباغِرا
فبقا هي بقِيَّ بلغة طَيِّء.

ومن شواهد ظاهرة الانسحام في لغة طَيِّء قول حريّ بن حريّ الطائي
الجاهلي: (٢)

وأسمَرَ مربُوع رضاهُ ابن عارب فأعطى ولم يُنْظَرْ يَبِيعُ حِلال
فلفظه رضاه: أي رضيه وأعطى أراد أُعْطِيَ على لغة طَيِّء.

وقد فشّت لغة طَيِّء تلك عند غيرها من القبائل عن ابن دريد وأبي عبيدة
قال أبو عثمان وأحسبهما مولدين: (٣)

ولما رأت للصُّبْح في غسق الدُّجَى تباشيرَ لم تُسْتَرَّ بما تُنْبِتُ الأرضُ
رعت ما بَقَا من ليلة في نهارِهِ تَجَنُّ إلى بَعْضٍ ويدْعُرُها بَعْضُ

= المفصل ٩، ٧٦؛ الأخفش: الاختيارين ٣٨ - ٣٩؛ شرح الأشموني ٢٦٥/٣، الحاشية؛
والمعنى: حزنتم على فرسكم حزن من فقد حميماً فجعلتم له مأتماً مع أن فرسكم لم يكن مرضياً.
وحمر الفرس يحمر: من صفة الحصان.

(١) أبو زيد: النوادر، ص ٦٨.

(٢) أبو زيد: النوادر، ص ٧٨؛ حلال: جمع حلة وهي جماعة البيوت.

(٣) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٣٤/١؛ الأشناداني: معاني الشعر، ص ٨٩.

وقوله «رعت ما بقا» يقول: نظرت يعني المرأة إلى ما بقي من السواد في
البياض و (بقا) لغة طائية يقولون بقا وما فنا. وقد تكلمت بها غير طيء من
العرب. قال المستوغر بن ربيعة بن زيد بن تميم: (١)

هل ما بقا إلا كما قد فاتنا يوم يكرّ ليلة تحدونا
قال ابن سلام: قوله بقا: يريد بقي، وفنا يريد فني، وهما لغتان لطيء.
وقد تكلمت بهما العرب، وهما في لغة طيء أكثر (٢).

ومن ذلك أيضاً، ومما يدل على انتشار لغة طيء قول زهير بن
أبي سلمى: (٣)

تربّع صارة حتى إذا ما فنا الدّخلان عنه والإضاء
وأثر طفيل الغنوي من تلك الظاهرة اللغوية الطائية في شعره، ففي غارة
له على طيء بعد يوم محجّر قتل فيها وأسر يقول من قصيدة طويلة: (٤)
فلما فني ما في الكنائن ضاربوا إلى القرع، من جلد الهجان المجود
وقوله (فني) أراد: فني. وهي لغة طائية — كما أشرنا — يصيرون الياء إذا
كانت متحركة أيضاً (٥).

ولطفيل الغنوي أيضاً مما يحمل لغة طيء ويختص بظاهرة الإنسجام
قوله: (٦)

إنّ الغويّ إذا نُها لم يُعتب

-
- (١) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٣٤/١؛ الأشنانداني: معاني الشعر، ص ٨٩.
 - (٢) المصدر نفسه. وقال محقق الطبقات: لا أدري لم ذكر فنا (في نص المستوغر) هنا إلا أن يكون استطراداً ولكنني أخشى أن يكون قال ذلك لأن البيت كما أنشده إياها يونس هي هل ما بقا إلا كما قدما فنا، بيد أن رواية البيت في سائر الكتب «إلا كما قد فاتنا».
 - (٣) ابن سلام: طبقات الفحول ٣٤/١.
 - (٤) طفيل الغنوي: الديوان، ص ٦٠؛ الأخفش: الاختيارين، ص ٣٨ — ٣٩.
 - (٥) المصدر نفسه. ومعنى البيت: لما نفذت السهام ضربوا بأيديهم إلى الترس، والسيوف ليقاتلوا. والقرع هي الترس يقال مترس إذا كان صلباً، إنه لقراع. والهجان: الكرام من الإبل، وهجان كل شيء خياره ومجوب: معمول جوباً والجوب: الترس.
 - (٦) سيبويه: الكتاب ١٨٨/٤؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٧٦/٩.

فمنها في شعر طفيل الغنوى نهي .

ومن تلك الظاهرة اللغوية الطائية عند غير الطائيين ما أورده أبو علي القالي
من قول الشاعر:

وينظرُ من بين الدموعِ بمقلةٍ رَمَى الشوقُ في إنسانها فهو ساهر
ذكر البكري في هذا الشاهد قول أبي علي عن قراءة البيت عليه سكن
الياء ضرورة ولا يجوز في غير الشعر وغير أبي علي . يرويه رمى الشوق بفتح الميم
لغة لطيء ولا ضرورة فيه^(١) . وهو ما نيل إليه .

ويتبع ظاهرة الانسجام اللغوية عند الطائيين ما ذكره ثعلب في مجالسه
قال: أم مُحَارِس تكون في الماء، سوداء لها قوائم كثيرة. قال: دابة تكون في
حجرة الحيات منقطة سواد وبياض، يقال لها: فالاة الحشاش، يريد غالية
الحية، وهي لغة لطيء يريد أنها تقلبها من فليت رأسه^(٢) .

وتلك الظاهرة وبهذا الانسجام اللغوي وردت كثيراً في شعر الطائيين ومن
ذلك أن الفعل مات ومضارعه يموت أو يميت كانت لطيء تقوله يمات: قال
شاعرهم:

بني يا سيدة البنات عيشي، ولا يؤمن أن تماتي
وهي لغة طائية^(٣) .

ومن ذلك أيضاً كلمة الناصية: واحدة النواصي الشعر المصفور. ذكر
ابن سيده وثعلب: وهي الناصاة في لغة طيئية قال حُرَيْث بن عَنَاب الطائي: ^(٤)
لقد آذنتُ أهلَ اليمامة طييءً بحربِ كِناصاةِ الحصانِ المُشَهَّرِ
وليس لها نظير إلا حرفين بادية وبادة وقارية وقارة.

(١) البكري: سمط اللآلىء، ص ٣٩٦.

(٢) ثعلب: المجالس، ص ٥٦٤.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: موت.

(٤) ابن سيده: المخصص ٦٨/١؛ أبوزيد: النوادر، ص ١٢٤.

ومن شواهد ظاهرة الانسجام تلك ماورد في كلمة: قلا. وفي لسان العرب ما نصه^(١): ذكر ابن الأعرابي: القلا والقلاة والقلاء المقلية. وقال اللغويون: القلى البغض، فإن فتحت القاف مددت تقول: قلاه مقلية قلى وقلاء ويقلاه لغة طىء، قال ذو الإصبع العدواني:

لي ابن عم على ما كان من خلق مختلفان فأقلية ويقليني
أما طىء فتقول على غير قياس قلا قلاه.
وأشدد لهم ثعلب:

أيام أمِّ العَمْرِ لا تَقْلَاهَا ولو تشاء قَبِلت عيناها
فادر عصم الهَضْبِ لو رآها ملاحَةً وبهجةً زهاها
وقد فشت لغة طىء في شعر امرئ القيس لجواره لهم زمناً وأنه كان ينزل منازل قريبة منهم. ولعل من شواهد تلك الظاهرة قوله يمدح عمرو بن مسيح الطائي: (٢)

رب رامٍ من بني ثعلٍ مُخرِجٌ كفيه من ستره
عارض زوراء من نشمٍ غير باناة على وتره
قال الأصمعي: غير باناة أي غير بانية فقلب، وذهب إلى لغة من قال باداه في البادية وناصاه في الناصية وهي لغة طىء. ثم أنشد قول حريث بن عئاب الطائي: «لقد آذنت... الذي ذكرناه».

وحين نتلمس تلك الظاهرة أيضاً عند غير الطائيين نجدها في شعر المخبل إذ يقول: (٣)

(١) ابن منظور: لسان العرب. مادة: فلا.

(٢) ابن قتيبة: المعاني الكبير ١٠٤٧-١٠٤٨؛ امرؤ القيس: الديوان، ص ١٢٣؛ ورب رام أي رب رام عارض، أي يرمي عن القوس العربية وإنما يرمي عليها بالعرض والزوراء: القوس لاعوجاجها؛ والنشم: الشجر تعمل من القس.

(٣) البكري: معجم ما استعجم، مادة: بلو ٢٧٧/١؛ بلو: بكسر أوله وإسكان ثانيه على وزن فعل: موضع قَبْلَ رَوْضِ القَطَا.

فروض القطا بعدا اكن حِقْبَةً فَبِلَوْ عَفَتْ نَاحَاتِهِ وَمَسَايِلُهُ
وناحات: أي نواح بلغة طَمِيء.

٢ - الميل إلى الأصوات الشديدة:

وقد أشار اللغويون إلى ظاهرة لغوية أخرى وهي الميل إلى الأصوات الشديدة.

وعن هذه الظاهرة، يقول د. ابراهيم أنيس: لقد مالت القبائل البدوية إلى الأصوات الشديدة في نطقها، وهو أمر طبيعي يلائم ما عرف عن البدو من غلظة وجفاء في الطبع لأن هذه الأصوات سريعة النطق لها، حاسمة، ثم إن ما فيها من عنصر انفجاري ينسجم وسرعة أداء الاعراب. وقبيلة طَمِيء متوغلة في البداوة، فلا غرابة أن ينقلب في لهجتها صوت «رخو» إلى نظيره الشديد^(١).

ومن ذلك اللَّصْتُ بفتح اللام: أي اللصّ في لغة طَمِيء وجمعه لصوت، وهم الذين يقولون للطنس طست وغيرهم طنس وأنشد أبو عبيد: ^(٢)

فتركن نهداً عَيْلاً أبناؤُهُمْ وبني كِنَانَةً كَاللُّصُوتِ المُرْدِ

وربما كان من شاهد هذه الظاهرة أيضاً أن طيئاً تقلب كل صاد ساكنة زايًا. وقد ذكر الزنجشيري أن الصاد الساكنة إذا وقعت قبل الدال جاز إبدالها زايًا خالصة في لغة فصحاء من العرب. قال الأصمعي كان حاتم الطائي أسيراً في عنزة فجاءته النساء بناقة ومفصد وقلن له: إفصد هذه الناقة. فأخذ المفصد ونحرها، وقال: هكذا فزدى أنه: أي فصدي أنا، ثم قال:

لا أَفْصِدُ النَّاقَةَ مِنْ أَنْفِهَا لكنني أوجِرها العالِية

وقال ابن سيده: وفي المثل: «لم يحرم من فرد له أي فصد له البعير ثم سكنت الصاد تخفيفاً، فلما سكنت الصاد وضعفت صار عوضها الدال التي بعدها بأن قلبوها إلى أشبه الحروف بالدال من مخرج الصاد، وهو الزاي ولأنها

(١) د. ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص ١٠٠ وما بعدها.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة: لصت، طنس؛ ابن سيده: المخصص ٧٨/٣.

مجهورة. فقالوا «فزد» فإن تحركت الصاد لم يجز البدل فيها. وذلك أن الحركة قوت الحرف وحصنته، فأبعدته من الانقلاب بل قل يجوز فيها أشمامها رائحة الزاي، فلما أن تخلص زايًا وهي متحركة كما تخلص وهي ساكنة، ودائمًا تقلب الصاد زايًا وتشم رائحتها إذا وقعت قبل الدال وكل صاد وقعت قبل الدال فإنه يجوز أن تشم رائحة الزاي إذا تحركت وأن يقلبها زايًا محصنًا إذا سكنت»^(١).

٣ - الميل إلى جهر الأصوات أو همسها:

ولعل من الظواهر اللغوية أيضاً الميل إلى جهر الأصوات أو همسها ويذكر د. ابراهيم أنيس أن البدوي قد مال بطبيعته إلى الأصوات المجهورة لأنها أوضح في السمع وتنسجم مع بيئته وطبيعته. ويضيف قائلاً: لو قارنا بين حرفين هما النون والياء وجدناهما مجهورين، وعرفنا أن الياء أوضح في السمع من النون. فلاندهش أن تروى لنا الكلمة بالياء منسوبة لقبيلة بدوية وبالنون منسوبة للحضر^(٢). وأمثلة ذلك ما نجده في قبيلة طيء، فكلمة إنسان قد روى لنا أنها نطقت «إيسان» عند طيء البدوية^(٣).

ومن شواهد هذه الظاهرة في أشعارهم قول عامر بن جوين الطائي: ^(٤)
فيا ليتني من بعد ما طاف أهلها هلكت ولم أسمع بها صوت إيسان

قال اللحياني - ما رأيت إيساناً أي إنساناً وقال اللحياني: مجموعة أياسين قال في كتاب الله، عز وجل، ﴿ياسين والقرآن الحكيم﴾، بلغة طيء. قال أبو منصور وقول العلماء إنه من الحروف المقطعة. وقال الفراء: العرب جميعاً يقولون الإنسان إلا طيئاً. فإنهم يجعلون مكان النون ياء. وروى قيس بن سعد أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قرأ ياسين والقرآن الحكيم، يريد إنساناً^(٥).

(١) أبو الطيب: الإبدال ١٢٦/٢، ١٢٧؛ الزخشي: الفصل، ص ٣٧٣؛ أبو الفرج: الأغاني

٢٩٩/١٧؛ الجاحظ: اخيران ٣٣/٥؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: فصد، الزبيدي:

تاج العروس: فصد، أبو فيد السدوسي: الأمثال، ١٠ - ٥١.

(٢) د. ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص ١١٤، ١١٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر مصادر تخريج البيت بالديوان.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: أنس، اللغات في القرآن، ص ٣٩.

ومن شواهد هذه الظاهرة أيضاً لفظة «السودد»: الشرف بضم السين وفتح الدال وضمها غير مهموز و«السُودُد» بالهمز كَقْنَفُد. قال الأزهري: هي لغة طَيِّيء^(١).

وقد ذكر سيبويه باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه يشبهه لأنه خفي، وكان الذي يشبهه أولى. كقول بعض العرب في أفعى: هذه أفعى، وفي حبل: هذه حبلِي وفي مثنى: هذا مثنِي. فإذا وصلت صيرتها ألفاً. والأكثر الأعرف أن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياء. وإذا وصلت استوت اللغتان، لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها إذا سكنت عندها، فإذا استعملت الصوت كان أبين.

أما طَيِّيء فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف خفية لا تحرك، قريبة من الهمزة. قال سيبويه حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب، وزعموا أن بعض طَيِّيء، يقول: أَفْعُو، لأنها أبين من الياء، ولم يغيثوا بغيرها لأنها شبه الألف في سعة المخرج والمد ولأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء. وثبت لأن مكان الألف الوقف كما ألزمت طَيِّيء «الياء»^(٢).

وفي حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه سئل عن قتل المحرم الحيات فقال: لا بأس بقتله الأفْعُو ولا بأس بقتل الجِدُو. فقلب الألف فيهما واوا وهي لغة أهل الحجاز، وقال ابن الأثير منهم من يقلب الألف ياء في الوقف وبعضهم يشددون الواو والياء^(٣). وقال ابن السراج على مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الألف واواً فيما ذكر سيبويه أنها لغة بعض طَيِّيء^(٤).

(١) الزبيدي: تاج العروس: سود.

(٢) سيبويه: الكتاب ١٨١/٤.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: حدأ، فعأ؛ الزبيدي: تاج العروس، مادة: حدأ؛

ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ١٠٨.

(٤) الزبيدي: تاج العروس، مادة: حدأ.

٤ - السرعة في النطق:

وهناك اتجاه لغوي تميزت به قبيلة طمّاء ذلك هو السرعة في النطق، وهذه الظاهرة قد سمّاها القدماء قطعة طمّاء. وهي سقوط بعض الألفاظ نتيجة السرعة في النطق فيروي أن قبيلة طمّاء كانت تميل إلى قطع اللفظ قبل إتمامه فيقولون «يا أبا الحكا» ويريدون «أيا أبا الحكم» وهذه الصفة تشارك الترخيم في أنها حذف آخر الكلمة. إلا أن الحذف في الترخيم ورد على آخر الإسم أما هنا فقد يرد على أي كلمة إسماً كانت أو فعلاً منادى أو غير منادى^(١).

وربما كان من الشواهد على قطعة طمّاء قول الشاعر: (٢)
ومنهل ليس به حوازي ولضفادي جمّه نقانق

يريد الضفادع، وقال ابن سيده: الحازقة والحزاقة: العير، طائية، ولورود كلمة ذات دلالة طائية وأخرى ذات ظاهرية لغوية طائية جعلنا نتصور البيت لأحد الطائيين.

٥ - ظاهرة الإمالة:

ولعل من بين الظواهر اللغوية التي اختصت بها قبيلة طمّاء ظاهرة الإمالة^(٣). فلكلمة «حيث» وردت عند طمّاء «حوث» قال رجل من طمّاء: (٤)

تحنّ إلى الفردوس والشير دونها وأيهات عن أوطانها حوث حلت

قال أبو العباس: هذه لغته وهو رجل من طمّاء.

وربما كان من ظواهر الإمالة أنه إذا لقيت النون ألف الوصل فمنهم من يخفض النون فيقول من القوم ومن ابنك وحكى عن طمّاء وكلب: اطلّبوا من الرحمن^(٥).

(١) د. إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥.

(٢) الزنجشيري: الفصل، ص ٣٦٤؛ ابن منظور: اللسان، مادة: حذق، ورد الشطر الأول؛

ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ١٠٨، ورد الشطر الثاني؛ سيبويه: الكتاب ١/٣٤٤.

(٣) د. إبراهيم أنيس: اللهجات العربية، أنظر ظاهرة الإمالة، ص ٩.

(٤) انظر مصادر تخريج البيت في الديوان.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: من.

وعن اللهجات المتناثرة بين القبائل العربية يذكر د. ابراهيم أنيس أن الوقف على أصوات اللين المتطرفة، كان عسيراً على اللسان العربي قليل الشيوخ في معظم اللهجات العربية. فقد روى أن بعض تميم كانوا يقفون على مثل كلمة (الهدء) قائلين (الهدو) وبعض قبيلة طيء كانوا يقولون في كلمة (الهدى) (الهدأ) بالهمزة^(١).

وفي اختلاف موضع النبر ذكر د. ابراهيم أنيس أنه في حالة الوقف يلاحظ، انتقال موضع النبر إلى المقطع الأخير في الكلمة، في حالة الوقف عليها وأولئك هم الذين يقفون بماسماه النحاة الوقف بالنقل ففي مثل الوقف على بكر وعمرو ينقلون حركة الراء إلى الساكن قبلها، فيقولون: هذا بكر ومررت ببكر. ويضيف أن الوقف بالنقل يستلزم أحياناً التضعيف^(٢).

ويقول بعضهم في الوقف: هذا خالد، وهو يجعل فيشددون الحرف في الوقف، فإذا وصل رده إلى التضعيف^(٣). ولكن ليس كل وقف بالتضعيف يتضمن نقلاً، إلا في لهجة خم وبعض من طيء أولئك الذين يلزمون النقل ولو كان الحرف الذي قبل الأخير متحركاً^(٤).

وفيما يتعلق باختلاف الدلالة والبنية في اللهجات نجد أن قبيلة طيء قد اختصت دون غيرها من سائر القبائل بألفاظ ذات دلالات كادت تشكل معجماً خاصاً بالقبيلة. واختلفت كذلك بنية الكلمة لديها عن غيرها من القبائل.

الدلالة «الرمز»:

١ - ذو:

يستوقف الباحث استخدام قبيلة طيء للفظه ذو. قال التبريزي: ذو بمعنى الذي في لغة طيء! وتقع على جميع الموصولات ولا يتغير لفظها^(٥).

(١) د. ابراهيم أنيس: اللهجات العربية، ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٢) د. ابراهيم أنيس: اللهجات العربية، ص ١٤٧، ١٤٩.

(٣) ابن جني: المنصف ١/١٦٠؛ الزنجشيري: الفصل، ص ٣٣٨.

(٤) د. ابراهيم أنيس: ص ١٤٧، ١٤٩.

(٥) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٢٣١.

وقال ابن يعيش في شرح المفصل: «والفرق بين ذو بمعنى الذي في لغة طمى وبين ذو التي بمعنى صاحب من وجوه منها أن ذو في لغة طمى توصل بالفعل، ولا يجوز ذلك في ذو التي بمعنى صاحب، يوصف بها المعرفة والنكرة؛ إن أضفتها إلى نكرة وصفت بها النكرة، وإن أضفتها إلى معرفة صارت معرفة، ووصفت بها المعرفة. وليست ذو التي بمعنى الذي كذلك لأنها معرفة بالصلة. على حد تعريف (من) و (ما). ومنها إن التي في طمى لا يجوز فيها ذا ولا ذي ولا تكون إلا بالواو تقول مررت بالرجل ذو قال أي الذي ورأيت الرجل ذو قال وليس كذلك التي بمعنى صاحب»^(١).

وأضاف في موضع آخر أن ذو التي بمعنى صاحب نقلوها (أراد طمياً) إلى معنى الذي ووصلوها بالجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر التي توصل بها الذي وبنوها لاحتياجها إلى ما بعدها. كما كانت الذي منسية فقالوا زيد ذو قام ورأيت زيداً ذو قام أبوه فيكون في حال النصب والرفع والجربالواو وهذه الواو من الكلمة وليست علامة الرفع، نقول مررت بالمرأة ذو قامت وبالرجلين ذو قاما وبالرجال ذو قاموا فيستوي فيه التثنية والجمع والمؤنث^(٢).

وقد احتفلت كتب اللغة بصفة عامة بلغة طمى هذه، إذ أوردت كثيراً من الشواهد التي عزت قواها إلى الطائيين من ذلك قول عارق الطائي: (٣)
لئن لم تغير بعض ما قد فعلتم لأنتحين للعظم ذو أنا عارقة
فقد وصل ذو بالمبتدأ (أنا).

وأشدد لرجل من طمى من طريق أبي زيد الأنصاري، قال: (٤)
فإن بيت تميم ذو سمعت به منه تنمت وأرست عزها مضر

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ١٤٩/٣، وانظر في هذا البحث أيضاً اللسان، مادة: (ذو، ذا) حيث أورد آراء اللغويين.

(٢) ابن يعيش: المفصل ١٤٧/٣، أنظر اللسان (ذا، ذو).

(٣) المبرد: الكامل ٢١٩/٣: التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٣٥٠/٢؛ ابن يعيش: شرح المفصل ١٤٧/٣: أبو عبيدة: النقائض ١٨٢/١.

(٤) أبو زيد: النوادر، ص ٦١؛ المبرد: الكامل ٢١٧/٣؛ اللسان: مادة: ذا.

وأشدد لهم ابن يعيش في شرح المفصل قول بعضهم وهو سنان بن الفحل الطائي كما ذكره التبريزي في شرح ديوان الحماسة: (١)

فإن الماء ماء أبي وجدي وبثري ذو حَفَرْتُ وذو طويْتُ
وأشدد لهم التبريزي في شرح ديوان الحماسة فضلاً عما أشرنا إليه قول بعضهم: (٢)

قولاً لهذا المرء ذو جاء ساعياً هلمَّ فإنَّ المشرفيَّ الفرائضُ
أظنك دُون المالِ ذو جئتَ تبتغي ستلقاك بيضُ للنفوسِ قوابضُ
وفي اللسان تفصيل واسع عن (ذو) الطائية وأشدد لهم في بابها قول بجير بن عنمة الطائي ثم البولاني: (٣)

وإن مولايَ ذو يعاتبني لا أحنهُ عنده ولا جرمةُ
ذاك خليلي وذو يُعاتبني يرمي ورائي بأُمسهم وأمسلمه
وأشدد المرزباني في المعجم وأبوتمام في حماسته للملحة الجرمي الطائي قوله: (٤)

يفادرُ محصنَ الماءِ ذو هو محضه على أثره إن كان للماء من محض
يروى العروق الهامدات من الثرى من العرفج النجدي ذوبادوا الحمض (٥)
وأشدد، اللسان قول جميل بن مرثد المعني:

ذاك الكساء ذو عليه الزغفل

ولم يقف استقصاء اللغويين على شواهد الشعر الطائي فحسب وانما تعداه إلى نثرهم أيضاً. روى الأصمعي عن أبي سليمان الفقعسي أنه قال لأعرابي من

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ١٤٧/٣؛ التبريزي: شرح ديوان الحماسة ٢٣١/١؛ ابن منظور:

اللسان (ذا) ومجمع الأمثال ٩٥/١ والمسلسل لأبي طاهر التيمي، ١٠٩.

(٢) ابن منظور: اللسان: اللسان (ذا)؛ الأنباري: شرح القصائد، ص ٥١٩.

(٣) ابن منظور: اللسان (ذا)، الأنباري: شرح القصائد، ص ٥١٩.

(٤) المرزباني: معجم الشعراء ص ٤٤٤. التبريزي: شرح ديوان الحماسة ٣٨٢/٢ - ٣٨٤.

(٥) ابن منظور: اللسان (زغفل) والزغفل: الزئير.

طَيء أبامراتك حمل قال لا وذويته في السماء^(١). ومن أمثالهم قولهم: «أتى عليهم ذو أتى على الناس»^(٢).

وهناك من غير طَيء من مال إلى استعمال هذه اللغة منهم منظور بن سحيم الفقعسي قال: ^(٣)

فاما كرام يوسرون أتيتهم فحسبي من ذوي عندهم ما كفانيا
وهذا الشاهد يكثر في كتب اللغة بصفة عامة.

وقد وردت ذو الطائية أيضاً في شعر ابن الرقاع العاملي يجيب الراعي هجاءه فيقول: ^(٤)

حُدْتُ أَنْ رُوَيْمِي الْإِبْلَ يَشْتَمُنِي وَاللَّهُ يَصْرَفُ أَقْوَاماً مِنَ الرَّشْدِ
فَانْكَ وَالشَّعْرُ ذُو تَزْجِي قَوَافِيهِ كَمَبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْشَةِ الْأَسَدِ

٢ - وفيما يتعلق بالدلالة أيضاً نجد وفرة من الألفاظ التي أفردت بها طَيء وتميزت. ومن ذلك لفظة الضنا التي تستعمل بمعنى المرض وتطلق عند طَيء على الطفل ويستدل بها على السبب الخارجي للاشتراك اللفظي حين تستعمل الكلمة بمعنيين في بيتين مختلفتين، وفي ذلك يقول محقق كتاب «المنجد»
إننا إذا نظرنا إلى الكلمة في بيتها أو لهجتها لم يكن هناك اشتراك لفظي ولكن إذا نظرنا إليها داخل المادة اللغوية كلها كما فعل كراع، وجدنا الاشتراك اللفظي^(٥).

(١) الجاحظ: البيان والتبيين ٢/٨١، ٨٢.

(٢) الميداني: مجمع الأمثال ٢٠٩٥/١ ابن منظور: اللسان (ذو).

(٣) ابن يعيش: المفصل ١٤٨/٣.

(٤) ابن منظور: اللسان: مادة: رقع.

(٥) كراع: المنجد ص ٢٠.

قال كراع: يصف الزناد والزند: (١)

وأخرج أمه لسواس سلمى لمعتور الضنا ضرم الجنين

٣ - ومن ذلك أيضاً لفظه السدك. يقال: سدك من لزمه، قال الحارث بن حلزة: (٢)

طرق الخيال ولا كليلة مدلج سدك بأرْحُلِنَا ولم يَتَعَرَّبْ

والسدك المولع بالشيء في لغة طيء قال سويد بن عدى بن عمرو بن سلسلة الطائي: (٣)

وحرمت الخمور وقد أراني بها سَدِكاً وقد كانت حراماً

وقد عاشت الكلمة في لغة طيء بدلالاتها في قول أبي تمام: (٤)

سدك الكف بالندى عائر السم - مع إلى حيث صرخة المكروب

قال المازباني في شرح البيت: السدك: المولع بالشيء في لغة طائية.

٤ - وفيما يقع فيه اختلاف الدلالة بين طيء وغيرها من القبائل يتجه

المفسرون وقد يعتمدون على لغة طيء في شرح بعض الألفاظ في أي الذكر الحكيم فقد ورد في اللسان:

كَبَّرَ الأمر: جعله كبيراً فأما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾، فأكثر

المفسرين يقولون: أعظمه وروي عن مجاهد أنه قال: أَكْبَرْنَهُ: حِضْن. وليس ذلك بالمعروف في اللغة ثم أنشد شعراً. قال أبو منصور: فإن صحت هذه

(١) كراع: المنجد ص ٢٤٨، الطرماع: الديوان ص ٥٢٢. وفيه الضرا. أخرج: أي رماد أخرج في لونه سواد وبياض. السواس: شجر يتخذ منه الزند الذي يقتدح به. سلمى: أحد جبلي طيء، الضرم: المستقل، الجنين ما لم يظهر من النار بعد هنا. يصف الزندة والزند اللذين هما أصل هذا الرماد.

(٢) القالي: الأمالي ٢٠٣/١.

(٣) القالي: الأمالي ٢٠٣/١، ابن منظور: اللسان: سدك.

(٤) المازباني: الموشح ص ٤٨٧، أبو تمام: الديوان ص ٣١.

اللفظة بمعنى الحيض فلها مخرج حسن وذلك أنها أول ما تحيض فقد خرجت من حد الصغر إلى حد الكبر.

وروي عن أبي الهيثم أنه قال: سألت رجلاً من طمىء. فقلت يا أبا طمىء، ألك زوجة؟ قال لا والله ما تزوجت. وقد وعدت في ابنة عم لي. قلت وما سنها قال: قد أكبرت أو كبرت، قلت: ما أكبرت قال: حاضت.

قال أبو منصور فلغة طمىء تصحح أن أكبار المرأة أول حيضها، إلا أن هاء الكناية في قوله تعالى: أكبرنه تنفي هذا المعنى. فالصحيح أنهم لما رأين يوسف راعهن جماله فأعظمته. وروى الأزهري بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: فلما رأيته أكبرنه قال: حاضن. قال أبو منصور: فإن صحت الرواية عن ابن عباس سلمنا له وجعلنا الهاء في قوله تعالى أكبرنه هاء وقفة لا هاء كناية^(١).

٥ - ومما يقع في اختلاف الدلالة أيضاً لفظة رمخ. قال شمر: هو السدا والسداء، ممدود بلغة أهل المدينة وهو السباب بلغة وادي القرى، وهو الرمخ بلغة طمىء، واحدته رمخة. قال الطائي: (٢)

تحت أفانين ودي مُرمخ

والرُمخ والرُمخُ: البلح، واحدته رِمخة، لغة طائية ومنه أرمخ النخل. وهو ماسقط من البسر أخضر فنضج^(٣).

وقال ابن دريد: الرُمخ والرُمخ: البلح لغة يمانية. وبهامشه لغة طائية^(٤).

وقال ابن الأعرابي: الشاة الرُمخاء الكلفة بأكل الرُمخ وهو الخلال بلغة طمىء^(٥) ولعل في ذلك إشارة للغة اليمن عند طمىء بعد رحيلها إلى الشمال.

(١) ابن منظور: اللسان: مادة: كبر.

(٢) ابن منظور: اللسان: (رمخ)، ثعلب: مجالس ثعلب ص ٥٥١.

(٣) ابن منظور: اللسان: (رمخ)، الودي: المتدلي

(٤) ابن دريد: جهرة اللغة ٢/ ٢١٤. وأنظر الشاهد فيما تبقى من لغة اليمن عند الطائيين.

(٥) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٨١٢ الخلال: البسر التي تركت من الشمس حتى حضت.

٦ - ومن ذلك أيضاً لفظة السهو: النسيان والسهوة في كلام طيء: الصخرة وفي كلام غيرهم الصفة بين بيتين. ويقال هي شبيهة بالرف^(١).

٧ - وقد ورد في اللسان مانصه: سقيط السحاب: البرد والسقيط: الثلج: يقال: أصبحت الأرض مبيضة من السقيط، السقيط: الجليد طائية^(٢).

٨ - وما تختلف الدلالة فيه بين طيء وغيرها من القبائل لفظة الأوفاض. فقد ورد في رسالة الغفران مانصه: فإذا حصلت النحوص فوق الأوفاض، والأوفاض مثل الأوضام بلغة طيء^(٣).

٩ - وما يقع فيه اختلاف الدلالة أيضاً بين طيء وغيرها من القبائل لفظة: اللج وتعني الجماعة الكثيرة ومنه لج البحر: الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه ولجة الأمر معظمة وكذلك لجة الظلام.

أما اللج بلغة طيء فمعناها: السيف: وقد جاء في حديث طلحة بن عبيد الله: وضعوا اللج على قفي أي وضعوا السيف على قفائي^(٤). وقفائي لغة طائية أيضاً وسنشير إليها في موضعها، وقيل: اللج: السيف أيضاً بلغة هذيل.

١٠ - ومن ذلك: الوديلة ومعناها الشبيطة الرشيقة من النساء. والوديلة: السبيكة: وعن ابن السكيت الوديلة في لغة طيء المرأة^(٥).

قال الطرماح: ^(٦)

بِخُدُودٍ كَالْوِذَائِلِ يُخْتَزَنُ عَنْهَا وَرِئُ السَّامِ

(١) كراع: المنجد ص ٢٢١.

(٢) ابن منظور: اللسان مادة: سقط.

(٣) المعري رسالة الغفران ص ٢٧١. النحوص: النحاض: جمع نحض وهو اللحم، أو المكتنز منه، ويقال: نحض نحاضة، كثر لحمه، فهو نحيض ومنحوض. الأوضام: جمع وضم، خشبة الجزار التي تقطع اللحم عليها.

(٤) الزبيدي: تاج العروس مادة: لجج، ابن منظور: اللسان مادة: لجج و(قفا).

(٥) ابن منظور: لسان العرب مادة: وذل، ابن سيده: المخصص ٥٩/٤.

(٦) ابن منظور: اللسان: وذل. الوري: السمين، الودائل: جمع وذيلة المرأة.

وقيل الوديلة: المرأة في لغة هذيل أيضاً.

هكذا قال الهذلي والزخشري بينما وردت في شعر أبي كبير الهذلي بمعنى صفيحة الفضة: (١)

قال أبو كبير الهذلي: (٢)

وبياض وجه لم تحل أسرارَه مثل الوديلة أو كسيف الأنضر

فهي هنا بمعنى الفضة ولا وجه لتأويلها بمعنى المرأة. ذلك لأن الهذلي أتى بالأنضر جمع نضر وهو الذهب فمن مراعاة النظر في البيت أن تكون دلالة الوديلة. الفضة لتلاءم الذهب في العطف وراءها.

وقد فسرهما الشنقيطي في ديوان الهذليين قال: أسرارَه: طرائقه، لم تحل، لم تغير. الوديلة: السبيكة والأنضر: الذهب (٣).

١١ - وما يقع في اختلاف الدلالة بين طيء وغيرها من القبائل لفظة الحازقة والحزاقة فالحزق: شدة جذب الرباط. الحزقة: القطعة من كل شيء والحزقة والحزيقة: الجماعة من الناس والطيء وغيرها.

قال ابن سيده: «الحازقة والحزاقة: العير، طائية» (٤)

وأشد ابن بري في الحازقة وجمعه حوازق: (٥)

ومنهل ليس به حوازق

(١) ابن منظور: اللسان مادة: وذل.

(٢) ابن منظور: اللسان مادة: وذل، ديوان الهذليين ١٠٢/٢ والوديلة هنا بمعنى الفضة. الأنضر: الذهب.

(٣) ديوان الهذليين: ص ١٠٢/٢.

(٤) ابن منظور: لسان العرب مادة: حزق.

(٥) ابن منظور: لسان العرب مادة: حزق، وعجز البيت من المفصل. الزخشري ص ٣٦٤ «ولضغادى حمة نقائق».

١٢ - ومن ذلك أيضاً ما جاء في مادة: طرق من معان مختلفة منها أن الطرق: حباله يصاد بها الوحش تتخذ كالفتح، والطرق: النخلة في لغة طيء عن أبي حنيفة^(١)، وأنشد: ^(٢)

كأنه لما بدا مخايلاً طَرُقُ تفوت السُّحُقُ الاطاولا
١٣ - أما النخلة في لغة طيء فيقال لها الكتيلة. ويقال النخلة التي فاتت اليد أو النخلة الطويلة والجمع الكتائل^(٣).

قد أبصرت سعدى بها كتائلي طويلة الاقناء والعناكل
مثل العذارى الحُرْدِ العطابل
ومعنى الكتيلة وربما كانت عند غيرهم: العُلبَة والعَوانة.

١٤ - وفي اختلاف الدلالة بين طيء وغيرها ما يقع في لفظة الجَوِيّ. فقد ذكر الأصمعي أنها الوادي السهل البعيد بينها وردت في لغة طيء بمعنى الثابت^(٤). قال الطرماح: ^(٥)

وَحَوِيّ سهل يثيرُ به القو رباحاً للعين بَعْدَ رباح
وربما يستوقف الباحث هنا أن الطرماح قد استخدم اللفظة بمعناها الرسمي وليس بلهجة قبيلته.

١٥ - وربما كانت لبطون طيء أيضاً لغة خاصة بهم تختلف دلالتها عن بقية القبائل. فالأجير من الاجارة وهو جزاء عمل الإنسان لصاحبه. فنجد أنه

(١) ابن منظور: اللسان: مادة طرق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ابن منظور: اللسان: مادة: كتل، ابن السكيت اصلاح المنطق ص ٣٥٧. العطابل جمع العطل والعطبول: الجميلة.

(٤) ابن منظور: لسان العرب مادة: (خوى) خوا.

(٥) ابن منظور: لسان العرب مادة: خوى، الطرماح: الديوان ص ٢٧٢. يقول يمر الركبان بالعر في مراتبها فثيرها منها الخوى: الوادي. والرباض: البقر التي ربضت في كنسها.

يقال للأجير عسيف وللعبد أسيف وللتابع عضروط وجديلة طمىء تقول للأجير عثيل والجمع عثلاء^(١).

١٦ - يذكر الجاحظ في شرح قول مسعود بن كبير الجرمي:

(أدنوني إلى شرائه) فيقول... ويقال شريه: لقيه لغة طائية^(٢).

١٧ - والأربة: قلادة الكلب التي يقاد بها وكذلك الدابة في لغة طمىء^(٣).

اختلاف الدلالة في الأضداد:

١ - وقد يقع اختلاف الدلالة في الأضداد كما وقع في المشترك اللفظي ومن ذلك ما حكاه الأصمعي وابن السكيت قالاً:

العين القربة التي تهيأت مواضع منها للتنقب من الاخلاق، والعين في لغة طمىء الجديد^(٤).

قال الطرماح: ^(٥)

فأخلق منها كُل بالٍ وعَيْنٍ وَجِيفُ الرِّوَايا بِالْمَلَا الْمُتَبَايِنِ

٢ - ومن اختلاف الدلالة في الأضداد أيضاً ما ذكره السجستاني في لفظة سمد قال: سمد يسمد سموداً إذا أحنث وإذا فتر زعموا قال رؤبة: (الرجز)^(٦) «ما زال ايسآد المطايا صمدا» يريد السرعة وقال ذو الرمة (الرجز): ^(٧)

(١) ابن سيده: المخصص ٣/١٣٣، ابن السكيت: اصلاح المنطق ص ٣٦٨.

(٢) الجاحظ: الحيوان ٦/٣٨٢.

(٣) ابن منظور: لسان العرب مادة: أرب.

(٤) الأصمعي: السجستاني. ابن السكيت: الأضداد ص ٤٣، ص ١٩٧. ابن منظور: اللسان مادة: (عين).

(٥) الأصمعي: السجستاني، ابن السكيت ص ٤٣، ١٩٧ الأضداد، الطرماح الديوان ص ٤٧٧. الوجيف: ضرب من سير الابل. الروايا: الابل الملا: من الملا أي الجماعة. المتباين: من أبطن البعير إذا ضربها تحت البطن.

(٦) الأصمعي، السجستاني، ابن الأضداد ص ١٤٤.

(٧) المصدر نفس. ايسآد: سير الليل. صمدا: سريعاً.

من بعد سَمَدِ الْقَرَبِ الْمَسْمُودِ

وقيل في السَّكون (بيت هزيلة بنت بكر) (مجزوء الرمل):

قِيلَ قُمْ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعَا عَنْكَ السَّمُودَا

وهو اللّهُ في كلام أهل اليمن، وقال أبو زيد الطائي: ^(١)

وتخال الطريف فيها غناءً لندامي من شارب مسمود

وحكوا عن ابن مروان قال: السَّامد الحزين في كلام طيء واللاهي في كلام اليمن.

ويلاحظ هنا أن أبا زيد الطائي قد استخدم اللفظة بدلالتها اليمنية.

البنية:

وقد تحدث اللغويون عن بعض ظواهر نحوية تتعلق باختلاف في البنية بين طيء وغيرها من القبائل.

١ - ومن ذلك ما ذكره الفراء عن طيء أنهم يحذفون الياء الذي هو لام في الواحد المذكور بعد الكسر والفتح في المعرب والمبني والمعرب هو المضارع: ^(٢)

ومثلوا لذلك بقول حريث بن عئاب الطائي: ^(٣)

إذا قيل قِطْنِي قُلْتُ بِاللّهِ حَلْفَةً لتغنين عني ذا إنائك أجمعاً

وذكر ثعلب في مجالسه وقد أورد الشاهد قال: ويروى لتغنين قال: وهذا إنما يكون للمرأة إلا أنه في لغة طيء جائز، وفي لغة غيرهم لتغنين ^(٤). وقال

(١) المصدر نفسه. وانظر الشاهد فيما بقي من لغة طيء كلام اليمن. الطريف: المال الطريف.

مسمود: لاه والبيت ليس في ديوان أبي زيد المطبوع.

(٢) البغدادي: الخزانة ٥٨٠/٤ وما بعدها.

(٣) البغدادي: الخزانة ٥٨٠/٤ وما بعدها، ثعلب: المجالس ص ١٠٧ أنظر تخريج البيت.

(٤) ثعلب: المجالس ص ٦٠٧.

الفراء: هي لغة طمّاء لأنهم سكنون الياء من النصب ولا ينصبون وحكى الكوفيون: أخشى زيدا يا امرأة ولا يخفن عليك هذا وهي لغة طمّاء وجاء بشاهد من الشعر:

وابكن عيشاً تقضى بعد جدته طابت أصائله في ذلك البلد
على أن أصله: وابكين، فحذف الياء وهي لام الفعل^(١).

وربما كان نظير هذا: حذف لام الفعل في المبني بعد الكسر قول بعض بني بولان من طمّاء: (٢)

نحن حبسنا بني جديلة في نار من الحَرْبِ حَجْمَةَ الضَّرَمِ
نستوقدُ النَّبْلَ بالحضيضِ ونصـ طأد نفوساً بُنتَ على الكَرَمِ
قال التبريزي قوله: بُنت أي بُنيت على لغة طمّاء^(٣).

وجاء في اللسان مانصه أن طيئاً تقول بقي وبقت، فكان بقي وبقيت وكذلك أخواتها في المعتل. واستطرد أن لغة طمّاء بغى يبغى وكذلك لغتهم في كل ياء انكسر ما قبلها، يجعلونها ألفاً نحو بقي ورَضِي وفَي^(٤).

وشواهد هذا كثيرة وقد أوردنا منها في ظاهرة الانسجام التي تحدثنا عنها من بين الظواهر اللغوية الطائية.

ومن ذلك أيضاً ما أنشده اللحياني:

لم تلقَ خيلٌ قبلها ما قد لقتُ من غِبِّ هاجرة وسيرٍ مُسَادٍ
أراد لقيت وهي لغة طمّاء^(٥).

(١) شرح أبيات مغنى اللبيب ص ٢٨٠.

(٢) التبريزي: شرح ديوان اخماسة لأبي تمام ٤٦/١، ٤٧. البيت الثاني في اللسان مادة: بقي، بنى.

(٣) التبريزي: شرح ديوان اخماسة لأبي تمام ٤٦/١، ٤٧.

(٤) ابن منظور: لسان العرب مادة: بقي، بنى. البقية كالبقوى والبقية أيضاً ما بقي من الشيء.

(٥) ابن منظور: لسان العرب مادة: لقي.

٢ - وفيما يقع في اختلاف البنية أيضاً ما ذكره الأزهري أن طيئاً يشددون ياء التكلم فيما ذكره من حديث طلحة قال: فوضعوا اللج على قفي أي وضعوا السيف على قفائي، قال: وهي لغة طائية يشددون ياء المتكلم^(١).

٣ - ولعل ما يتعلق بتغير بنية الكلمة ما ورد عن أبي عبيد قال اللصت - اللص في لغة طيء وجمعه لصوت وهم يقولون طست وغيرهم طس^(٢).

وهم في هذا قد غيروا من بنية الكلمة فقد كسروا اللام مع البدل. ووضعوا مكان الصاد تاء ومكان السين تاء.

٤ - ومن هذا أيضاً أنهم يقولون في إنسان إيسان فيضعون مكان النون ياء^(٣).

٥ - هذا وفيما يتعلق أيضاً بتغير بنية الكلمة ما ورد في قول حاتم وقد فصد بعيراً وهو أسير في عنزة:

«هكذا فَصْدِي أَنَّهُ»

وفي هذا يقول ابن جني فأما الألف في «أنا» في الوقف فزائدة. وليست بأصل. ولم تقض بذلك فيها من قبل الاشتقاق، هذا محال في الأسماء المضمرة لأنها مبنية كالحروف ولكن قضينا بزيادتها من حيث كان الوصل يزيلها ويذهبها كما يذهب الهاء التي تلحق لبيان حركة الوقف^(٤). وأضاف وقد قالوا في الوقف: «أنه» فبينوا الفتحة بالهاء كما بينها بالألف وكلتاها ساقطة في الوصل^(٥).

(١) ابن منظور: لسان العرب مادة: قفا.

(٢) ابن سيده: المخصص ٥٩/٤، ابن منظور: لسان العرب: لصت.

(٣) سبق الإشارة إلى هذا التغير في حديثنا عن الظواهر اللغوية.

(٤) ابن جني: المصنف ٩/١، وقد ورد شطر البيت ونص على «أنه» وليس أنا في الفصل

للزخشي ص ٣.

(٥) ابن جني: المصنف ١٠/١.

٦ - ولعل من اختلاف بنية الكلمة أيضاً ما حكاه ابن جني عن قطرب أن طيئاً تقول: هن فعلت فعلت، يريدون أن فيبدلون وتكون زائدة مع ما النافية^(١).

ولعل نظير هذا القلب ما جاء في قول رجل من طييء:

تحن إلى الفردوس والشير دونها وأيهات عن أوطانها حوث حلت

قال أبو العباس: هذه لغته وهو رجل من طييء^(٢).

والشاعر فيه قلب اخاء همزة في أيهات.

٧ - ولعل ما تنفرد به طييء في بنية الكلمة لديها ما حكاه ابن السكيت قال: ومن ذوات الثلاثة: يقال ناقة وأنوق «وأنيق» وأونق قالها بعض الطائيين^(٣).

٨ - ومما يقع في اختلاف البنية أيضاً ما ورد من أبدالهم الياء من بعض الأحرف في الكلمة ومن ذلك قول الشاعر:^(٤)

ومنهل ليس به حوازق ولضفادي جمه نقانق
يريد الضفادع فالشاعر فيه قلب العين ياء في ضفادي فان أصله ضفادع.

ظواهر النحو:

١ - (لغة أكلوني البراغيث)

وقد تميزت طييء عن غيرها من القبائل لغوياً ببعض ظواهر تتعلق

(١) ابن منظور: لسان العرب مادة: أنن.

(٢) ثعلب: المجالس ص ٦٣٤. وقد أشرنا من قبل إلى قلب «حيث» إلى حوث في لغة طييء.

(٣) ابن السكيت: اصلاح المنطق ص ٥.

(٤) ابن منظور: لسان العرب مادة: حزق، الرخشري: الفصل ص ٣٦٤، الشطر الثاني في الشعر والشعراء ص ١٠٨.

بالنحو. ومن ذلك لغة من قال: «أكلوني البراغيث». وهي تشية الفعل أو جمعه وتلك هي لغة طمى^(١).

هكذا أشار صاحب اللسان والفيروزآبادي.

وقد ذكرها سيبويه ولم ينص على نسبتها لقبيلة ما وربما استدرك المتأخرون عليه ذلك وقد وجدت شواهد لها في لغة طمى^(٢). قال عارق الطائي:

أُفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ
فقد ثنى الفعل وألحق به علامة التأنيث.

وشواهد هذه اللغة عديدة في ديوان القبيلة وربما كانت طمى^(٣) هي الأصل في تلك اللغة واستخدمها الشعراء من بعدها، إذ ورد في شعر الفرزدق يهجو عمرو بن عفراء:

وَلَكِنْ دِيَاْفِيَّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانٍ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبَهُ
فقوله: يعصرن انما هو على لغة من يقول: أكلوني البراغيث.

وقد استشهد أسامة بن منقذ بقول الله تعالى: «ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة»^(٤).

وفي تفسير الآية قال: مثل الخانات المشتركة ذوات البيوت المسكونة - وقيل حوانيت التجار وقيل منازل الأسفار وقيل مناخات الرّحال التي يرتفقون بها مارة الطريق، فقد جمع الفعل على لغة طمى^(٥).

(١) ابن منظور: لسان العرب (عمر)، التاج: (عمد).

(٢) ابن يعيش: شرح المفضل ٨٨/٣. وهو هنا بدون عزو وقد أثبتناه لعارق الطائي في ديوان طمى^(٣).

(٣) ابي منظور: لسان العرب مادة (دوف)، الشطر الثاني في خزنة الأرب ٣٨٦/٢. دياف: موضع بالجزيرة وهم نبط الشام.

(٤) سورة النور: آية ٢٩.

(٥) أسامة بن منقذ: المنازل والديار ص ٣٧٣. وبهامشه نص المحقق على أنها لغة طمى^(٥) وأحال على مجمع البيان للطبري ١٣٦/٤. الرحال: الدور والمنازل والأماكن.

وكذلك وردت في النثر وفي مواضع عدة ومنها حديث الحسن وقد ذكر طالب العلم «وأعمدته رجلاه» أي صَيَّرَته عميداً^(١) وهو المريض الذي لا يستطيع أن يثبت على المكان حتى يعمد لطول اعتماده في القيام عليها. وقوله: وأعمدته رجلاه على لغة من قال أكلوني البراغيث وهي لغة طييء^(٢).

٢ - التضمين:

وربما كان التضمين الذي أشار إليه النحويون مما يميز طييء عن غيرها من القبائل.

زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أهلك يريدون عليه ثم استشهد لذلك بأقوال الطائيين، قال زيد الخيل^(٣):

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسُ بصيرون في طعن الأباهر والكلى

فقوله «بصيرون» في طعن يريد بطعن فجعل «في» في معنى الباء.

وذهب ابن عصفور إلى أن الشاعر قد ضمن قوله بصيرون معنى حكماً^(٤).

وقال بعض الأعراب من طييء^(٥):

نَلُوذُ فِي أَمٍّ لَنَا مَا تُعْتَصَبُ من الغَمَامِ تَرْتَدِي وَتَتَقَبُّ

(١) ابن منظور: لسان العرب مادة: «عمد»، تاج العروس: (عمد). الرحال: الدور والمنازل والمساكن.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ابن منظور: لسان العرب. مادة: في؛ أبو زيد: النوادر في اللغة، ص ٨٠؛ البغدادي: الخزانة ١٤٨/٤، ١٤٩. وقد ذكر البغدادي قال: على أنه قيل أن في بمعنى الباء أي بصيرون بطعن الأباهر والأولى أن تكون بمعنى أي لهم بصارة وحذق في هذا الشأن. والأباهر: جمع أبهر وهو عرق إذا قطع مات صاحبه.

(٤) شرح الأشموني: ٢٦٤/٣ - ٢٦٧ الحاشية.

(٥) ابن منظور لسان العرب، مادة: في. وانظر مصادر تخريج البيت.

فإنه يريد بالأم هنا سلمى أحد جبلي طمىء، وسماها أمّا لاعتصامهم بها واستعمل «في» موضع الباء أي نلوذ بها لأنهم لا ذوا فهم فيها لا محالة. ألا ترى أنهم لا يلوذون ويعتصمون بها إلا وهم فيها لأنهم إن كانوا بعداء فليسوا لائذين فيها، ولذلك استعمل في مكان الباء^(١) . . .

٣ - ومن بعض ظواهر النحو الطائية ما أشار إليه المزياني. فقد أورد قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبحٍ وما الاصبحُ منك بأمثل
قال: أي ما الاصبح بخير لي منك، والياء في انجلي أثبتها في الجزم على لغة طمىء^(٢).

ويلاحظ في ظواهر النحو الطائية أنها من خواص مدرسة الكوفة.

لغة اليمن عند الطائيين:

وعلى الرغم من التميز الذي أشرنا إليه في لغة طمىء والإنفرادية في دلالة الألفاظ لديها إلا أنه قد تبقت بعض لغة اليمن في طمىء بعد رحيلها إلى الشمال.

١ - فعند الخليل أن حرف التعريف أل كهل وبل وإنما استمر بها التخفيف للكثرة وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنه. «ليس من أمير أمصيام في أمسفر»^(٣). فأم زائدة في لغة أهل اليمن وتكون بمعنى أل: وقد ورد في شعر بجير بن عنمة الطائي قوله^(٤):

ذاك خليل وذو يعاتبني يرمي ورائي بأمسهم وأمسلمة

(١) المصدر نفسه.

(٢) المزياني: الموشح، ص ٣٣؛ امرؤ القيس: الديوان، ص ٨.

(٣) الزخشرى: الفصل، ص ٣٢٦.

(٤) المصدر نفسه. وقال الشارح في مفصله أنه لم يهتد لقائله وهو عندنا بجير بن عنمة الطائي وقد أوردنا البيت ضمن شعره في ديوان طمىء.

وصدر البيت كما نرى يحمل لغة طمىء في قوله (ذو) وعجز البيت يحمل لغة أهل اليمن وقال بعضهم إنها لغة طمىء. مما يؤكد أن لغة اليمن لا تزال عند الطائيين على الرغم من هجرتهم إلى الجبلين واستقرارهم هناك.

وقد أكد الزمخشري أن أم التعريف مثل أل التعريف في لغة طمىء في حديثه عن حكم أوائل الكلم قال ومن الحروف (أل) و(أم) التعريف تكون أوائلها ساكنة يلتفظ بها في الوقف كما هي في حالة الوصل. وقد تبيء بالسكون (أم) و(أل) التعريف^(١).

٢ - ومن ذلك أيضاً ما ورد عند الطائيين من استخدام بعض الألفاظ بدلالتها عند أهل اليمن «فالسمود» هو «اللهو» في كلام أهل اليمن^(٢). وقد ورد في شعر أبي زبيد الطائي بهذا المعنى على الرغم من وجود دلالة مغايرة في لغة طمىء. قال أبو زبيد الطائي: (الخفيف)^(٣):

وتخال الطريف فيها غناءً لندامى من شارب مسمود

وحكوا عن ابن مروان قال: السّامد: الحزين في كلام طمىء واللاهي في كلام اليمن^(٤). إذن فقد استخدم أبو زبيد الطائي الكلمة بدلالتها عند أهل اليمن.

٣ - ومن ذلك أيضاً أن لفظة اللج: السيف بلغة طمىء. قال شمر قال بعضهم: اللج: السيف بلغة هذيل وطوائف من اليمن^(٥). إذن ربما انفردت طمىء بدلالة اللج أو شاركت فيه أهل اليمن^(٦).

(١) الزمخشري: المفصل، ص ٣٥٥.

(٢) السجستاني: الأضداد، ص ٣٥٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) السجستاني: الأضداد، ص ١٤٤.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: «لجج».

(٦) ابن دريد: جهرة اللغة ٢: ٢١٤.

٤ - ومن ذلك أيضاً لفظة الرِّمْحَة والجمع الرِّمَح وقالوا الرمح وهو البلح.
قال ابن دريد: أنها لغة يمانية، ونص في حاشيته على أنها في إحدى النسخ لغة
طائية وقد جاء في اللسان الرَّمَح والرُّمَح: البلح واحده رمحة، لغة طائية^(١).
قال الطائي^(٢):

تحت أفانين وديٍّ مُرْمَحٍ

ما دخل لغة طيء من الألفاظ الأجنبية:

ربما كانت مجاورة طيء للفرس جعلت الطائيين يستخدمون بعض الألفاظ
الفارسية في أشعارهم. فمن ذلك أن كلمة الطست التي تميزت بها وأشرنا إليها
في لغتها في صوت الكلمة واختلاف البنية لديها.

١ - قال في ذلك أبو عبيدة: وما دخل في كلام العرب الطست والنور
والطاجن وهي فارسية كلها.

وقال غيره: أصله طست فلما عربته العرب قالوا: طس فجمعوه
طسوساً^(٣). وطيء تقول طست، وغيرهم طس. قال: وهم الذين يقولون
لصت للص وجمعه لصوت وطسوت عندهم^(٤).

٢ - ومن الكلمات الفارسية أيضاً في أشعار طيء ولغتها لفظة (الخيم):
الطبيعة: قال أبو عبيدة: هي فارسية معربة^(٥). وقد وجدت في شعر طيء قال
حاتم^(٦):

ومن يتدع ما ليس من شيم نفسه يدعُه وَيَغْلِبُه على النفس خيمُه

(١) ابن منظور: لسان العرب، مادة: رمح.

(٢) المصدر نفسه. ودي: مندي.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: طس.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: طس، لصت.

(٥) الجواليقي: المغرب، ص ١٨٣.

(٦) المصدر نفسه.

٣ - ومن الألفاظ الفارسية في أشعارهم ماورد في قول جروة بن يزيد الطائي^(١):

ولولا الغزو كُنْتُ كمن يغادي بأنواع الشِّبارق والمُدَامِ

الشبارق: الطعام، لفظ فارس معرب.

٤ - وقد ورد في اللسان: التَّلام والتَّلام جميعاً في شعر الطرماح الصاغة واحدهم تلم وقيل التلام بالفتح التلاميذ التي تنفخ فيها وأنشد:

كَالتَّلامِيذِ بأيدي التَّلامِ

قال: يريد بالتلموذ: الحملوج.

قال أبو منصور: أما الرواة فقد رويوا هذا البيت للطرماح يصف بقرة^(٢):

تتقي الشمس بمدوية كالحماليج بأيدي التَّلامي

وقال: التلام: اسم أعجمي ويراد به الصاغة وقيل غلمان الصاغة، وقيل، هم التلاميذ^(٣).

جهد الطائيين الثقافي:

من مفاخر القبيلة بل من مفاخر العرب بها أن رجالاً من طييء أول من وضع الخط العربي وأصله، ووصله وفصله. قال الشرقي بن القطامي، أن أول من وضع خطنا هذا رجال من طييء، منهم مرامر بن مرة وأسلم بن جدرة - وقيل أسلم بن سدره وعامر بن جدرة - وهم نفر من بولان وسموه أحرفاً

(١) السجستاني: المعمر، ص ٦٨.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة: تلم.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: تلم؛ عبد القادر بن عمر البغدادي: رسالة التلميذ من نوادر المخطوطات، ص ٢٢٣؛ الطرماح: الديوان، ص ٢٣؛ الحماليج: منافع الصاغة الطوال واحدها حملوج.

مقطعة ثم قاسوه على هجاء السريانية فوضع مرامر صورته، وعامر أعجمه، وأسلم وصل وفصل. قال الشاعر^(١):

تعلمتُ با جادَ وآلَ مرامرٍ وسودتُ سربالي ولستُ بكاتبٍ

لأن أول من كتب العربية مرامر كما ذكرنا، وهو من أهل الأنبار ومن الأنبار انتشرت في الناس، قال الأصمعي: ذكروا أن مرامر سئلوا من أين لكم الكتابة قالوا من الأنبار^(٢).

وربما في عبارة «قاسوه على هجاء السريانية» التي ذكرها الشرقي بن القطامي دلالة واضحة على علم الطائيين بالسريانية علماً جيداً يمكنهم من قياس الحروف على هجائها. ولا غرابة في هذا فجوارهم للكلدانيين والسريانيين مكنهم من ذلك وبلاد الكلدانيين العراق وديار ربيعة وديار مصر والشام كان لسانها واحد سرياني^(٣). ولعل انتشار السريانية في العصر الجاهلي في تلك البقاع كان واضحاً نلاحظه في الأزدي إخوان طيء الذين هاجرت طيء لهجرتهم ومنهم السموأل بن حيا بن عادياء والسموأل اسم سرياني معرب^(٤).

والسموأل صاحب حصن تيماء وبتيماء ناس كثير من بني جوين من طيء وبني عمرو وغيرهم^(٥).

ومساهمة الطائيين في الكتابة والعلم والحضارة لها أكثر من شاهد. فقد ذكر ابن النديم عدداً من الطائيين ممن ساهم في هذا الجانب، وربما الاسترسال في ذلك قد يخرج بنا عن حدود زماننا مع طيء. من ذلك ما ذكره ابن النديم مما وجده من الكتب المصنفة في الآداب لقوم لم يعرف حالهم على استقصاء فأورد

(١) محمد مرتضى الحسيني: حكمة الاشراف إلى كتاب الآفاق، ص ٦٤؛ السيوطي: المزهري ٦/٢ -

٧؛ البطليوسي: الانتصاب في شرح أدب الكتاب، ص ٨٧ - ٨٨؛ العسكري: الأوائل،

ص؛ ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ١٧؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: مرر.

(٢) أنظر العيون والحداث في أخبار الحقائق لمؤلف مجهول ٢١١/٣.

(٣) المسعودي: التنبيه والإشراف، ص ٧٨ - ٧٩.

(٤) الجواليقي: المغرب، ص ٢٣٦.

(٥) البكري: معجم ما استعجم، مادة: تيماء ٣٣٠/١.

كتاب الجوّاد الفيّاح لابن روسند الطائي^(١). وقد ذكر ابن النديم قول هشام بن محمد إذ يقول: قال لي أبي أخذت نسب قريش عن أبي صالح وأبوصالح هو أبوصالح الطائي وأخذ أبوصالح عن عقيل بن أبي طالب^(٢) وقد ذكره ابن النديم فيمن ذكر من خطوط العلماء^(٣). وقد كان سماك بن حرب الطائي يكتب لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه^(٤).

هذا فضلاً عن جهود الهيثم بن عدي الطائي التي لا تحصى في التأليف فله كتب كثيرة في الطائيين وغير الطائيين^(٥). وقد أخذ الجاحظ بعض مواد كتبه من كتب الهيثم بن عدي. نذكر من ذلك كتاب «العميان والبرصان والعمور والحولان» للهيثم بن عدي الذي أخذه الجاحظ فأضاف فكان كتابه المسمى بالبرصان والعميان^(٦). وقد كان للهيثم بن عدي رأي في الخط والحضارة^(٧).

وقد يلحق بهذا جهد الطائيين في تعلم لغات الشعوب المجاورة لهم. فقد أخبر أبو عمرو بن العلاء أنه رأى الطرماح بن حكيم الطائي بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبط ويتعلمها ليدخلها في شعره^(٨). وليس هذا فحسب، بل لقد خالط الطائيون الأنباط وتزوجوا منهم وذلك حينما تفرقت طييء بعد عام

(١) ابن النديم: الفهرست، ص ١٩٧.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص ١٠٨.

(٣) ابن النديم: الفهرست، ص ٥٣.

(٤) ابن عبد ربه: العقد نفريد ١٦٤/٤.

(٥) فقد ذكر له صاحب نفهرست أكثر من ثلاثين كتاباً، وانظر في هذا الفهرست لابن النديم، ص ١١٢.

(٦) انظر كتاب الهيثم بن عدي ملحق بكتاب البرصان والعميان للجاحظ: ٣٦١ - ١٦٤.

(٧) الجاحظ: الحيوان ٧١/١.

(٨) المرزباني: الموشح، ص ٣٢٥ - ٣٢٧.

الأنباط: شعب عربي باتفاق العلماء. أسسوا دولة قوية على رقعة واسعة تقع بين سوريا شمالاً وبلاد العرب جنوباً، وبين الفرات شرقاً والبحر الأحمر غرباً زحفوا على منطقة شرقي الأردن واستولوا عليها. وفي حوالي ٨٥ ق. م. صار ملكهم «الحارث» ملكاً على دمشق. وفي هذه الفترة كانت دولة النبط منيعة الجانب بخشائها اليهود وسائر أمم الشام ويرهبا الرومان. انظر المقرئزي: البيان والاعراب: فصل الإسماعيلية والأنباط، ص ٨٠ وما بعدها.

إفساد^(١) فلا أقل من تعلم لغتهم ولا يقتصر علم الطائين على لغة النبط أو السريانية وإنما تجاوزوا ذلك إلى الفارسية^(٢).

ويتضح لنا مما تقدم أنه كان للطائين نظم خاصة بالكتابة ورسم الأحرف فهم يرسمون ما آخره هاء «تاء مبسوطة فيكتبون نعمة التي أصل كتابتها» بالهاء «نعمت» وعلى رسمهم هذا جرى كتابة نعمت في القرآن الكريم.

ففي سورة آل عمران قوله تعالى ﴿نعمت الله﴾ مرسومة بالتاء، ووقف عليها ابن كثير، وأبو عمرو والكسائي، ويعقوب بالهاء، وهي لغة قريش ووقف عليها الباقون بالتاء، موافقة للرسم وهي لغة طييء^(٣).

وفي سورة النساء قوله تعالى ﴿مرضات﴾ رسمت بالتاء ووقف عليها الكسائي بالهاء وهي لغة قريش ووقف الباقون بالتاء، موافقة للرسم وهي لغة طييء^(٤).

وفي سورة الأنفال قوله تعالى ﴿سنت﴾ رسم بالتاء ووقف عليه بالهاء ابن كثير، وأبو عمرو والكسائي، ويعقوب، وهي لغة قريش ووقف الباقون بالتاء، موافقة للرسم وهي لغة طييء^(٥).

وفي سورة هود قوله تعالى «رحمت الله»، رسم بالتاء، ووقف عليه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب بالهاء، وهي لغة قريش، والباقيون بالتاء، وهي لغة طييء^(٦).

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) د. محمد سالم محيسن: المذهب في القراءات العشر، ص ١٣٢.

(٤) د. محمد محيسن: المذهب في القراءات العشر، ص ١٧٠.

(٥) د. محمد سالم محيسن: المذهب في القراءات العشر، ص ٢٦٧.

(٦) د. محمد سالم محيسن: المذهب في القراءات العشر، ص ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٧٢.

وفي سورة يوسف قوله تعالى «امرات العزيز» رسم بالتاء ووقف عليه بالهاء ابن كثير، وأبو عمرو والسكائي ويعقوب، وهي لغة قريش ووقف عليه الباقون بالتاء وهي لغة طي^(١).

وفي سورة النحل قوله تعالى «وبنعمت الله هم يكفرون» رسم بالتاء ووقف عليه ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب بالهاء، وهي لغة طي^(٢).

وكما ورد رسم بعض الكلمات في القرآن الكريم بلغتهم فقد وردت أيضاً بعض الألفاظ الطائية، ومما ذكره العلماء بهذا الصدد. ما جاء برواية ابن حسون بإسناده إلى ابن عباس.

أنه في سورة البقرة قوله تعالى «وقال يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ثم كُلَا مِنْهَا رَغَدًا» (٣٥)، يعني الخصب بلغة طي^(٣). وقوله تعالى: «رَجْزًا» (٥٩)، يعني العذاب بلغة طي^(٤). وقوله تعالى «ألا من سفه نفسه، يعني خسر بلغة طي^(٥). وقوله تعالى «كمثل الذي يَنْعِقُ» (١٧١) يعني يصيح بلغة طي^(٦).

وفي سورة ياسين قوله تعالى «ياسين» والقرآن الحكيم (١) يعني يا إنسان بلغة طي^(٧).

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) اللغات في القرآن، ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه. إشارة لقوله تعالى ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾.

(٥) اللغات في القرآن، ص ١٨.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه، ص ٣٩.

الباب الثاني

الشعر



الفصل الأول

ديوان القبيلة
ظاهرة الخلط - الضياع - التوثيق



ديوان طييء

عمل السكري (٢٩٠ هـ) أشعار طييء من خط بعض العلماء، هكذا ذكر صاحب الفهرست^(١).

وفي مقولته إشارة إلى أنه قد تضافرت جهود لعمل ديوان طييء سبقت السكري. فمن السابقون لعمل ديوان طييء؟ ومتى تم جمعه؟ وما شكل هذا الديوان؟.

إن ديوان طييء قطعة من دواوين القبائل تلك الصنعة التي احتفل بها جماع الشعر العربي من الرواة الثقات أمثال خالد بن كلثوم الكلبي فله فيها كتاب أشعار القبائل ويشتمل على عدة قبائل^(٢). والسكري الذي عمل قطعة من القبائل^(٣)، وكان أولهم أبو عمرو الشيباني الذي جمع أشعار العرب وكانت نيفاً وثمانين قبيلة^(٤). وقد نص النديم على أنه قد أخذ عنه دواوين أشعار القبائل كلها^(٥).

ونحن نرجح أن يكون أبو عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) هو أول من نهض بجمع شعر طييء ذلك أنه كان يؤدب في أحياء بني شيبان وكان قريباً من

(١) انظر الفهرست، ص ١٨٠.

(٢) انظر الفهرست، ص ٧٣.

(٣) انظر الفهرست، ص ٧٦.

(٤)، (٥) انظر الفهرست، ص ٧٥.

عامر بن مطر الشيباني وكان أبو حماد سابور بن المبارك بن عبيد من سبي الديلم عند عامر بن مطر بعد أن اشتراه من ليلي بنت زيد الخيل الطائي وكانت ليلي قد استخدمته من قبل قرابة خمسين سنة قضاها سابور هذا في منازل آل زيد الخيل الطائيين يسمع شعر زيد الخيل وابنه عروة بن زيد الخيل^(١). هذا الخبر يصلنا مباشرة بحماد الراوية وهو ابن سابور كما نعلم ويفسر لنا ما روي من أن حماداً كان راوية لعروة بن زيد الخيل.

إذن فقد اتصل حماد بشعر الطائيين عن طريق أبيه سابور، وإذن فقد اتصل أبو عمرو الشيباني بشعر الطائيين عن طريق سابور، أيضاً وابنه حماد حين جمعهم محلة بني شيان. هذا ما يجعلنا نرجح أن يكون أبو عمرو الشيباني أول من احتفل بجمع شعر طيء بمساعدة حماد وأبيه سابور.

والمعروف أن حماداً توفي (١٥٦ هـ) أي أن شعر طيء جمع في النصف الثاني من القرن الهجري الثاني ونحن نقرب ذلك تقريباً إذ أن وفاة أبي عمرو الشيباني كانت في (٢٠٦ هـ) وعنه أخذت أشعار طيء من ذلك أن أبا الفرج وضع ترجمته لحريث بن عناب الطائي عن طريق أبي عمرو الشيباني^(٢).

ومما يدعم هذا الترجيح أن أبا عمرو الشيباني كان معاصراً للهيثم بن عدي الطائي (٢٠٧ هـ) بالكوفة. والهيثم من كبار مصنفي التراث العربي ذكر له ابن النديم ستة وخمسين مصنفاً أكثرها يدور في التاريخ والأنساب والمثالب أفرد لطيء من بينها: (كتاب نسب طيء)، (كتاب حلف ذهل وتعل)^(٣).

والحق أن الهيثم كان أقوم على تراث قبيلته وتقنيده من أبي عمرو الشيباني، والحق أيضاً أنه كان أقوم على معرفة المغمورين من شعراء قبيلته بصفة خاصة وكان من المنطقي أن يصلنا شعر طيء من طريق الهيثم بن عدي لا من طريق أبي عمرو الشيباني، غير أنه فيما يبدو لنا أن هم الهيثم كان منصرفاً لعلم الأنساب

(١) انظر الفهرست، ص ١٠٤.

(٢) أبو الفرج: الأغاني ١٤/٣٦٤.

(٣) ابن النديم: الفهرست.

والتاريخ ولم يعرف عنه اشتغاله بالشعر وروايته وربما جعلته معاصرته لأبي عمرو الشيباني يوكل إليه مهمة جمع شعر قبيلته ولم يكن في هذا بعيداً عنه ولا منصرفاً بما يعلمه من أخبار شعراء قبيلته عن أن يمدّه بها فكان مع حماد وأبيه سابور يشكلون أهم مصادر أبي عمرو الشيباني في جمع شعر طيّء.

وكتاب طيّء شأنه كشأن كتب القبائل كلها التي يجمع التعريف بها قول الدكتور ناصر الدين الأسد: «فكتب القبائل - في جوهرها - مجموعات شعرية، تضم بين دفتيها قصائد كاملة، ومقطعات قصيرة وأبياتاً متفرقة لشعراء تلك القبيلة أو لبعض شعرائها، وربما ضمت أكثر شعر هؤلاء الشعراء، بل ربما ضمت جميع شعر شاعر منهم وديوانه كاملاً. ثم تضيف إلى ذلك من الأخبار والنسب والقصص والأحاديث ما يتصل بالشاعر نفسه، أو بعض أفراد قبيلته، وما يوضح مناسبات القصائد ويفسر بعض أبياتها، ويبين ما فيها من حوادث تاريخية فيجيء كتاب القبيلة بذلك سجلاً لحوادثها ووقائعها وديواناً لمفاخرها ومناقبها، ومعرضاً لشعر شعرائها»^(١).

كما يصف الدكتور أحمد كمال زكي «ديوان هذيل» وهو ما تبقى من دواوين القبائل فيقول في مخطوطي ليدن وباريس «أما أكبرها فهو مخطوط ليدن ويجمع عدداً كبيراً من شعراء هذيل ويعرض لكثير من الأيام والحوادث التي ترتبط ارتباطاً شديداً بالذكريات التاريخية للقبيلة»^(٢).

فلا بد إذن أن تتشابه دواوين القبائل شكلاً لا سيما وقد نهض بجمع أكثرها رجل واحد هو أبو عمرو الشيباني، ولا بد أن يكون ديوان طيّء قد جمع بين دفتيه كل ما سبق ولا بد أيضاً أن يكون جمع شعر شعراء برمته وكان مصدراً ينهل منه المنصفون لدواوين الشعراء المفردة على نحو ما صنّفه الأمدى في شعر الطرماح بن الجهم الطائي السنبي والأحمر الطائي وغيرهم من الشعراء الطائيين الذين ذكرهم في كتابه فبلغوا ثمانية عشر شاعراً قيد لهم سبعة وستين

(١) د. ناصر الدين الأسد: مصادر الشعر الجاهلي، ص ٥٥٢ - ٥٥٤.

(٢) د. أحمد كمال زكي: شعر الهذليين، ص ١١٨.

بيتاً عدا ما قيده لأصحاب الدواوين وقد يسر ذلك للآمدي أنه وقف على كتابي طمىء وهما نسب طمىء الذي صنفه الهيثم بن عدي وأشعار طمىء أو كتاب طمىء. يوضح هذه الحقيقة بعض الإشارات التي وردت في كتابه من مثل قوله في ترجمته للأحمر الطائي: «لم يرفع نسبه إلى طمىء ووجدت له في أشعار طمىء يهجو بني أشنع بن عمرو بن طريف». وقوله في موضع آخر ووجدت في كتاب طمىء الذي نقلت منه شعر الطرماح بن جهم السنبسي...»^(١).

ولم يكن ديوان طمىء صغيراً ففضلاً عن مواطن الضياع التي سنشير إليها في إنتاجهم، جمعنا لهم عدداً موفوراً من القصائد والمقطعات بلغت قصائدهم في هذا الجمع اثنتين وأربعين قصيدة أطولها ستة وخمسون بيتاً وأقلها سبعة أبيات، وبلغت مقطعاتهم ثمانين ومائتين مقطعة أكبرها ستة أبيات وأقلها ثلاثة أبيات. ومن المقطعات القصيرة ذات البيت والبيتين التي وردت شاهداً في كتب اللغة والبلدان لهم مائة مقطعة. كل ذلك عدا الدواوين المطبوعة.

والمطلع على ما حفظه الدهر من دواوينهم كديوان حاتم وزيد الخيل وأبي زبيد يرى إلى أي مدى كانت تنعم هذه القبيلة بشعراء تميزوا بطول النفس واسترسال الخيال ووفرة الإنتاج الفني وله حينئذ أن يقدر ما كان عليه ديوان طمىء من الضياع. ويكفي أن نقول إن ديوان الطرماح يعد نموذجاً رائعاً لشعر المطولات في العصر الأموي بصفة عامة وطول النفس في التعبير عن القضية الواحدة، إذ يبلغ عدد المطولات في ديوانه قرابة خمس وعشرين مطولة أقلها من خمسين بيتاً وأكثرها يزيد على مائة بيت.

وقد نص الآمدي على وجود عدة نسخ لديوان طمىء، ففي ترجمته للأعور السنبسي يقول: أحد بني سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث وفي كتاب طمىء هو الطرماح بن الجهم السنبسي، وفي بعض النسخ: الشني وفي بعض النسخ الطرماح بن الجهم العقدي، وعقدة بنت معتر من بني

(١) الآمدي: المؤلف، ص ٤٣.

بولان هي أم ولد عمرو بن سنيس فولد عمرو ينسبون إليها كتبت له فيما تنخلته من أشعار طمىء قصيدة أولها: (١)

طال الثواء وبانت أم خلاد كيف المزار وقد قفى بها الحادي

واضح مما تقدم أنه كان بين يدي الأمدي عدة نسخ لكتاب طمىء، وقد اشتملت على أنسابهم كما هو واضح من سلسلة النسب التي يعقدها للأعور السنيسي كما يعقد غيرها لغيره من الشعراء. كما كان معه أشعار طمىء أيضاً. هذا فضلاً عن أن الأمدي قد استصفى لنفسه من أشعار طمىء نسخة أخرى اختارها من الديوان الأصلي أو تنخلها من أشعار طمىء على حد تعبيره.

وقد أورد ذكرها في أكثر من موضع من المؤلف من ذلك ترجمته لأدهم ابن أبي الزعرار الطائي «ولأدهم أشعار جياذ في أوصاف الحيات مقطعات قد أثبتها في أشعار طمىء» (٢).

وإذ تنخل الأمدي لطمىء أشعاراً أو كتب نسخة لنفسه من أشعارها فقد تنخل أيضاً أشعاراً حسناً لقبائل أخرى مثل تغلب (٣). غير أنه يبقى لدينا احتفال الأمدي بشعر طمىء دون سائر القبائل. فقد ذكر له ابن النديم من بين مؤلفاته كتاب معاني شعر البحري إضافة للموازنة بين أبي تمام والبحري (٤).

غير أن هذا التراث الشعري الضخم للقبيلة وما أضيف إليه من أخبارها وأنسابها وأيامها أت عليه يد الدهر فتصرمته فيما تصرمت من تراثنا العربي الكبير. ولكن الله سبحانه وتعالى قيض لهذا التراث في عصرنا هذا رجالاً أفذاذاً وعلماء أفاضل وهبوا أنفسهم لإحياء التراث وتجديده فمنهم من عمد إلى الترحال في طلب أصوله والبحث عنها ونشر عيونه ومنهم من طوف في مساحات كبيرة من مصادر التراث يجمع من هنا وهناك ما يقوم به صنعة ديوان لشاعر أو لقبيلة.

(١) الأمدي: المؤلف، ص ٤٨، ٢١٩.

(٢) الأمدي: المؤلف، ص ٣٥ - ٣٦.

(٣) الأمدي: المؤلف، ص ٨٣.

(٤) النديم: الفهرست، ص ١٧٢.

وديوان القبيلة كما رسمه أستاذنا الدكتور ناصر الدين الأسد، وكما اجتهدنا في بيان ملامحه «كتاب يضم شعر شعراء القبيلة أو بعضهم كما يضم أيامها وأحلافها ونسب القبيلة».

وعلى ذلك فقد ترسمنا في عمل ديوان طمىء تلك الصورة التي كان عليها. فهذا البحث لم يعن بالشعر والشعراء فحسب وإنما أيضاً انصرف جانب كبير منه ليتبين حياة القبيلة في جاهليتها وأبرز الأطوار الاجتماعية الحضارية التي مرت بها مع ذكر أيامها وحروبها وبيئتها ورجالها وفرسانها ثم تتبعنا تاريخها في الإسلام ودورها الرائع في الفتوحات ومشاركاتها في أحداث الفتنة وما تلاها من حروب، ونحن في أثناء ذلك نعرض لكثير من سير رجالها وأفذاذها فضلاً عما أضفناه لهذه الدراسة من دراسات للشعر نفسه فنية وموضوعية وأخرى لغوية.

الضياع والخلط:

لنا أن نتساءل ونحن نجمع ديوان طمىء إذا كان ما بأيدينا يمثل ديوان القبيلة في الجاهلية والقرن الأول الهجري، أم اعتوره شيء من الضياع أو الخلط الذي تعرضت له سائر دواوين القبائل خاصة والشعر عامة بل لقد جاوز الخلط رواية الشعر وتقييده إلى علم الأنساب فعرف فيه ما يسمى بظاهرة الدخالة التي اختلط بسببها كثير من أنساب القبائل العربية بعضها في بعضها الآخر. وقد أفاض القدماء في عرض تلك الظاهرة، أو تحديد مواضعها أو التنبيه إلى من تعرضوا لها.

وإذا كان الخلط أو الدخالة أمر قد تعرضت له الأنساب والقبائل بأفرادها وشعرائها فحري بالشعر أن تمسه تلك الظاهرة وأن يتعرض معها للضياع والخلط^(١).

(١) أنظر ابن خلدون: المقدمة، ص ١٣٠؛ الهمداني: الإكليل ٢٩٢٥/١٠، يوضح مواضعها في قبيلة همدان؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠٦، ٢٠٧، ينص على أسماء بعض القبائل التي دخلت في قبائل أخرى؛ ابن عبد البر: الإنباء على قبائل الرواة، ص ٦٢، ينبه إلى أن الطائين قد تعرضوا للدخالة لانتسابهم لحواضنهم.

ولعل من أبين ما قيل في هذا السبيل مقولة ابن سلام، إذ جعل الوضع والخلط أمراً تعمدته القبائل ونزع إليه الشعراء وساهمت فيه الرواية فقال: «لماراجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض الشعراء شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على ألسن شعرائهم، ثم كانت الرواة بعد، فزادوا في الأشعار التي قيلت»^(١).

وفضلاً عن هذا الخلط في الشعر يشير ابن سلام إلى ضياعه في صدر الإسلام، فيقول: «جاء الإسلام فتشاغلت عن الشعر العرب وتشاغلو بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته. فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح، واطمأنت العرب بالأمصار وراجعوا رواية الشعر، لم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير»^(٢).

وكانت فكرة ابن سلام مصدراً استقى منه الباحثون حديث الخلط والضياع. بل أسهم ابن سلام وابن خلدون الذي تبعه في رأيه^(٣)، في تجسيد فكرة خاطئة شاعت بين الباحثين من عرب ومستشرقين مفادها قلة الشعر في صدر الإسلام. وقد تصدّى لها أستاذنا الدكتور شوقي ضيف في كتابه العصر الإسلامي^(٤).

ولسنا الآن بصدد إثبات ظاهرة الضياع في الشعر أو الخلط فيه، فقد نهض بهذا الجهد جلة من الباحثين وكانت تلك الظاهرة موضع اهتمامهم صدر منها بعض مؤلفاته فدرسها دراسة وافية^(٥).

(١) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ص ٣٩ - ٤٠.

(٢) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ص ٢٢ - ٢٣.

(٣) ابن خلدون: المقدمة، ص ٥٨٠ - ٥٨١.

(٤) أنظر الفصل الثاني من كتاب العصر الإسلامي للدكتور شوقي ضيف، وقد فصلنا القول في هذا المفهوم في بحثنا «للقيم الاجتماعية عند شعراء صدر الإسلام».

(٥) د. حسن عطوان: مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، ص ٧ وما بعدها.

ويتلخص موقفنا في تتبع مواضعها في الشعر الطائي خاصة وما جاء من إشارات تدل على ضياع بعضه أو الخلط فيه.

من ذلك ما قاله التبريزي في ترجمته لقبیصة بن النصراني عم إياس بن قبيصة: «شاعر جاهلي شعره متين رصين من حر كلام العرب وقد تلاعبت بأكثره يد الضياع كغيره من الشعراء»^(١).

ترجم الأمدي للأعور السنبسي، فقال: في كتاب طمىء: «هو الطرماح بن الجهم السنبسي» ثم أورد ما عليه بعض النسخ من الخلط في نسبه واستطرد قائلاً: «كتب له فيما تنخلته من أشعار طمىء قصيدة أولها:»^(٢)

طال الثواء وبانت أم خلاد كيف المزار وقد قفى بها الحادي

غير أنا لم نجد هذه القصيدة فيما بين أيدينا من المصادر.

ترجم الأمدي لفالح بن خفاف الطائي، فقال: «أحد بني مقبل شاعر مقصد» ثم أورد له بيتين من قصيدة له^(٣). ولم نعثر للشاعر أو للشعر على ذكر في غير هذا الموضع.

ترجم المرزباني للفرج بن سعد الطائي، فقال: «محدث ضعيف الشعر، قال قصيدة طويلة ذكر فيها أنه رأى الجن في منامه وأنهم سألوه عن أشياء من غريب الكلام وأجابهم بتفسير ما سألوه عنه»، أولها:»^(٤)

طرقتني تحت الظلام قوافٍ بعد وهنٍ مجبوكةٌ محكماتُ

ولم نعثر للشاعر فيما بين أيدينا من مصادر على غير هذا الخبر وهذا البيت.

(١) التبريزي: شرح ديوان الحماسة ٢٤١/١.

(٢) الأمدي: المؤلف، ص ٤٧-٤٨.

(٣) الأمدي: المؤلف، ص ٢٤٨.

(٤) المرزباني: معجم الشعراء، ص ١٩٤.

وقد ترجم ابن عبد البر في الاستيعاب لرافع بن عميرة الطائي وأورد له ستة أبيات، أولها: (١)

رَعَيْتُ الضَّأْنَ أَحْمِيهَا بِكَلْبِي مِنْ اللَّصْتِ الْخَفِيِّ وَكُلَّ ذَيْبٍ
وقال ابن عبد البر: «قال ابن إسحاق: زعموا أن رافع بن عميرة قاله في كلام الذئب إياه»، واستطرد قائلاً: بعد أن أورد النص «في أبيات أكثر من هذه» (٢).

غير أنا لم نعثر فيما بين أيدينا من مصادر على غير تلك الستة الأبيات مما يرجح ضياع جزء من شعره.

وأورد ابن سلام قول امرئ القيس: (٣)

عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَعَلْنَا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حُذَامٍ
ثم أردف: «وهو رجلٌ من طيء لم نسمع شعره الذي بكى فيه ولا شعراً غير هذا البيت الذي ذكره امرؤ القيس».

ذكر ابن حبيب في أسماء المغتالين قال: «كان الحارث بن أبي شمر الغساني لما قتل المنذر بن ماء السماء يصف رجلاً من أهل بيته يقال له الأبرد ينزل بين العراق والشام وكان يسمى المليك أي ليس بملك تام فأتاه عبد عمرو فامتدحه فوصله فلم يرض صلته فهجاه». فقال أبياتاً أوردها ابن حبيب: (٤) غير أنه لم يصلنا ذلك الشعر الذي مدح به عبد عمرو المليك فيما وقفنا عليه من مصادر مما يرجح ضياعه.

ونص ابن دريد في الاشتقاق على أسماء عديد من الشعراء الطائيين لم أجد لهم ذكراً أو شعراً، وقد أثبتنا ذلك في خارطة النسب، ومن بينهم الأصف بن

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب ٤٨٣/٢.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ص ٣٩.

(٤) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ٢٢١.

صُلِّحَ الشاعر ولم أجد له شعراً^(١). وقد ذكر أبو الفرج أن حريث بن عتاب الطائي كان بدوياً مقللاً^(٢).

وتلحق بظاهرة الضياع في شعر الطائيين ظاهرة الخلط، فقد ترجم الأمدي للأخيل الطائي (أبو المقدام) فقال: ذكره ابن الكلبي في أنساب طمىء ولم يذكر له شعراً ولا وجدت له في أشعار الطائيين ذكراً^(٣). هذا وقد عثرنا للأخيل الطائي على شعر اختلط بعضه مع رؤية بن العجاج وأثبتنا ذلك في ديوان طمىء^(٤).

وورد اسم عميرة بن واقد الطائي في حماسة البحرري الذي أورد له بيتين، هما: ^(٥)

فوالله ما أدري أدركتُ أمةً على عهد ذي القرنين أم كنتُ أقدمًا
متى تخلعاً عني القميصَ تبيّنا جآجىء لم يكسينَ لحماً ولا دَمًا

ورجحنا نسبة البيتَين إلى عَرام بن المنذر بإجماع المصادر، ويبقى لدينا اسم شاعر وقع في الخلط فضاع شعره.

وذكر البحرري سماك بن خالد الطائي وأورد له أربعة أبيات^(٦). ثم نسب المرزباني بيتين من تلك الأبيات إلى عمرو بن النبيت الطائي. وقد رجحنا نسبة شعر كل منهما إلى هذيل بن مشجعة البولاني الطائي ووثقنا ذلك في موضعه. وفي ذلك دليل على الخلط الذي أدى إلى ضياع جزء من شعر طمىء.

(١) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨١.

(٢) ترجمة حريث بن عتاب في ديوان طمىء.

(٣) الأمدي: المؤلف والمختلف، ص ٦٣.

(٤) أنظر شعر طمىء، ديوان رؤية (أشعار العرب) في الأجزاء المنسوبة لرؤية والعجاج، ص ١٨٨، مقطوعة.

(٥) البحرري: الحماسة، ص ٢٠٨، الديوان، ص ٢٩٣.

(٦) البحرري: الحماسة، ص ٢٤٧.

وقد ذكر المرزباني عمرو بن الأبرر الطائي البحتري وأورد له قوله: (١)

وقالوا قد جنت فقلتُ كلا وربي ما جُنتُ ولا انتشيتُ

وقد رجحنا نسبة البيت إلى سنان بن الفحل لوجوده ضمن تسعة أبيات له ولا تساق المعنى وإجماع المصادر.

ويبقى لدينا موقف عمرو بن الأبرر الطائي شاعر ليس له شعر.

وأصاب الخلط أيضاً قصيدة أبي قردودة الطائي ذات المطلع:

إني نهيتُ ابنَ عمارٍ وقلتُ له لا تأمنَ أحمرَ العينين والشَّعرَةَ

والقصيدة في جملتها سبعة أبيات اختلف في نسبتها بين أبي قردودة الطائي وخولي بن سهلة الطائي وعامر بن جوين.

ومثله أبيات رددتها المصادر لأسامة بن لؤي الطائي (جاهلي)، منها:

اجعلْ ظرياً كحبيبٍ يُنسى لكلِّ قومٍ مُصْبَحٌ ومُمسَى

فبعض المصادر تذكره لطىء أبي القبيلة وبعضها يذكره لأسامة بن لؤي (٢).

ولعل كل تلك الروايات التي أوردناها للتبريزي والآمدي والمرزباني وابن عبد البر وابن سلام وابن حبيب وابن دريد والبحتري وأبي الفرج تدل دلالة واضحة على ظاهرة الضياع والخلط التي تعرض لها جانب من شعر طىء، كما تعرضت له أسماء شعرائها.

ولم تقف ظاهرة الخلط على ما كان بين شعراء طىء أنفسهم بل امتدت إلى الطائيين وغيرهم من الشعراء.

(١) المرزباني: معجم الشعراء، ص ٥٨.

(٢) أنظر مصادر تخريج النص في الديوان.

من ذلك بيتا الشاعر الطائي عمرو بن عمار (جاهلي):^(١)

ورحنا بكابن الماء يُجْنَبُ وسطنا تصوّب فيه العينُ طوراً وترتقي
وأصبح زُهلولا يزَلْ غلامنا كقدح النضي باليدين الموقّ

قال البطليوسي شارح أدب الكتاب في شأن البيت الأول: «هذا البيت يروى لامريء القيس بن حجر الكندي ويروى لعمرو بن عمار الطائي»^(٢). ولم يعلق على ترجيح نسبته لأي من الشعارين. أما البيت الثاني فقد ذكر سيبويه الذي أورده في شواهد أنه اختلط بشعر امريء القيس ونسبه الرواة إليه»^(٣).

ويبدو أن سبب الخلط الذي وقع في شعر امريء القيس والطائين يرجع إلى وجود صلات قوية كانت تربط بين امريء القيس الكندي وبين سادة وأشرف طيّء، ويتضح حجم هذه الصلات بما في ديوان امريء القيس نفسه من مدائح تطول في ذكر مناقب طيّء وسادتها.

وقد لاحظ وجود ظاهرة الخلط بين شعر امريء القيس وبعض الطائين ابن السكيت حين أورد البيت:

فجاء خفيا يَسْفِينُ الأرضَ بطنه ترى التربّ منه لازقاً كل ملزق
قال: قال امرؤ القيس ويروى لبعض الطائين ولم يرجح نسبته لأي شاعر^(٤).

(١) أنظر مصادر تخريج النص في الديوان، ص ١٠٦.
ابن الماء: طائر يقال له الغرنيق يشبه ابن فرسه في سرعته؛ يجنب: من التجنّب، انحناء في رجل الفرس وهو مستحب دلالة على سرعته؛ فرس مجنب: بعيد ما بين الرجلين؛ الزهلول: الخفيف؛ النضي: السهم الذي لا نصل فيه؛ الموقّ: الذي صنع وهو موضع النصل.

(٢) البطليوسي: الاقتضاب، ص ٤٢٩.

(٣) سيبويه: الكتاب ١٠١/٣، وانظر: ديوان امريء القيس، ص ١٧٤.

(٤) ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص ٥٤.

وكذلك اختلط شعر امرئ القيس مع شعر عامر بن جوين الطائي (جاهلي). نجد ذلك فيما ذكر صاحب اللسان في أمر البيتين:

إذا أجباً تلفعتُ بشابِها عليّ وأمستُ بالعماء مكلّلةً
وأصبحتُ العوجاء يهتزّ جيدها كجيد عروسٍ أصبحت متبدّلةً

قال هما لعامر بن جوين الطائي وبعضهم يرويه لامرئ القيس^(١).

وشعر عامر بن جوين شأنه كشأن شعر عمرو بن عمار شاع فيه الخلط ليس باختلاط نسبة بعضه بينه وبين امرئ القيس فحسب وإنما أيضاً بينه وبين شعراء آخرين كالخنساء. ومن ذلك البيتان:

وجاريةٍ من بناتِ الملو كِ قعقتُ بالرمحِ خلخالها
ككرفثة الغيثِ ذاتِ الصبيحِ رِ ترمي السحابَ ويُرمي لها

فقد ذكر ابن الأعرابي أنها للخنساء^(٢). ومثل هذين البيتين في اضطراب نسبتها بين عامر والخنساء البيتان:

هممت بنفسي كل الهموم فأولى لنفسي أولى لها
سأحملُ نفسي على آلةٍ فإما عليها وإما لها
قال أبو الفرج ومن الناس من يروي هذه الأبيات للخنساء في

قصيدتها: ^(٣)

ألا مالِعيْنِي أَلَا مَالَهَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

بينما ترجحت لدينا نسبة هذا الشعر لعامر بن جوين وفق ما بينا من مصادر تخريجه. ومثله في الخلط أبيات عمرو بن الغوث الطائي (جاهلي) التي تبدأ بقوله: ^(٤)

يا طيِّ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ وَأَخَوْكَ نَاصِحُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ

(١) اللسان: عوج. أنظر مصادر التخريج بديوان طمىء.

(٢) البغدادى: الخزانة ٢٤/١؛ ديوان الخنساء، ص ١٢١.

(٣) أبو الفرج: الأغاني ٩٣/٩ - ٩٤.

(٤) أنظر مصادر تخريج النص.

سبعة أبيات تراوحت نسبتها بين جهمرة من العشراء، إذ ذكر بعضهم أنها لضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم (جاهلي)، وقد خطأ البغدادي هذا الرأي. ونسبه أبو رياش لهمام بن مرة أخي جساس بن مرة قاتل كليب. وفي شرح أبيات سيبويه أنها لبعض مذحج.

وقال السيرافي هو لزرافة الباهلي. وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف: هو لهني بن أحر من بني الحارث بن مرة من عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الباهلي.

ورواه أبو محمد الأعرابي عن أبي الندى أنه لعمر بن الغوث ابن طمى^(١).

وقد رجحنا نسبة النص لشاعرنا وأثبتنا ذلك في موضعه من الديوان.

وأصاب الخلط أيضاً بعض شعر عمرو بن ملقط الطاشي (جاهلي) من ذلك بيته في عمرو بن هند:

من مبلغ عمراً بأن المرء لم يُخلق صُبارة

فقد نسبه بعض الرواة للأعشى ميمون كما يتضح في مصادر تخريجه بينما أكد ابن بري نسبته لعمر بن ملقط وأنه من كلمه له لعمر بن هند^(٢).

من هذا الضرب أيضاً الأبيات المشهورة ذات المطلع:

إِنَّ بَنِيَّ رَمَّلُونِي بِالْدَّمِ شَنْشَنَةً أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

هذه الأبيات لأبي أخزم الطائي (جاهلي) تمثلها ذات مرة عقيل بن علفة المري، فذهبت بها الركبان على أنها له^(٣).

(١) أنظر مصادر تخريج النص في ديوان طمى، الخزانة البغدادية ١/ ٢٤١ - ٢٤٣.

(٢) اللسان: صبر.

(٣) أنظر مصادر تخريج النص في الديوان.

وفي شعر حنظلة الطائي الجاهلي مثل آخر لهذا الخلط نجده في قطعة من أربعة أبيات أولها:

مهما يكن ريب المنون فإنني أرى قمرَ الليل المعذب كالفتى
ذكر المرزوقي في الأزمنة أنها لرجل من بني سعد وهو يخالف في هذا
ما ذكرته المصادر الأخرى من تحقيق نسبتها لحنظلة^(١).

وترصد هذه الظاهرة أيضاً في شعر حية بن خلف الطائي (إسلامي)
وذلك في نسبة أبيات من شعره، مطلعها:

والمال يغشى أناساً لا طباخَ لهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي
فبعض المصادر يضيف هذا البيت إلى شعر حسان بن ثابت^(٢).

ومما كثر فيه الخلط أيضاً بين المصادر نص عبيد بن أوس الطائي^(٣):

ما زلت أطوي الحيَّ أسمعُ حسهم حتى دفعتُ إلى ربيبة هودج
خمسة أبيات ترددت في المصادر لعبيد بن أوس وعمر بن أبي ربيعة
وجميل بن معمر.

وقد أشرنا في الدراسة الفنية إلى شكنا في نسبة النص للطائيين لخروجه
عن مضامين شعرهم، غير أننا قيدنا ما نصت عليه المصادر.

ومما وقع فيه الخلط أيضاً نص ملحمة الجرمي الطائي الذي يقول فيه:

كأن زرور القبطرية علق^(٤)

إذ نسبه بعض الرواة إلى عدي بن الرقاع العاملي ولم يقع الخلط بين شعر
ملحة الطائي وعدي بن الرقاع العاملي فحسب، بل من أغرب ما جاء في ظاهرة

(١) نفس المصدر السابق، الأزمنة والامكنة ٦٢/٢.

(٢) اللسان، مادة: دندن؛ لغة بني أسد والأصل: الدندم.

(٣) انظر مصادر تخريج النص.

(٤) انظر مصادر تخريج النص.

الخلط في هذا الموضع هو ما حدث من نسبة عدي بن الرقاع شاعراً وشعراً إلى طيّء.

وذلك ما فعله البكري وياقوت وأسامه بن منقذ، إذ نسبوا جميعاً عدي بن الرقاع العاملي إلى قبيلة طيّء ونصوا في مجاميعهم ومصنفاتهم في البلدان على أنه عدي بن الرقاع العاملي الطائي مما اضطرني إلى جمع شعره في مرحلة الدراسة الأولى إلى أن تحققت من نسبته إلى قضاة.

وعلى الرغم مما قدمنا حول قضية ضياع قسم كبير من شعر طيّء وما قدمناه أيضاً من وجود بعض ظواهر الخلط والانتحال فيما وصل إلينا من شعر طيّء. فإن شعر هذه القبيلة على الجملة تصل الثقة فيه إلى درجة عالية ذلك أن مصادر تحقيقه وتخريجه استغرقت جميع ما اتفق عليه جمهور المشتغلين بقضية توثيق الشعر الجاهلي من مصادر عليا وهي تبدأ عندهم بدواوين الشعراء والقبائل المخطوطة التي توفر على صنعها جلة العلماء كأبي عمرو الشيباني والسكري وابن حبيب وأبي عمرو بن العلاء وأبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي والضبي. وحظ طيّء من هذه الدواوين يكاد ينحصر حسب ما توصلت إليه في دواوين الطائيين التي طبع أكثرها كديوان حاتم الطائي وديوان الطرماح وديوان أبي زبيد الطائي وديوان زيد الخيل.

ديوان حاتم الطائي :

رواية ابن الكلبي وصنعة يحيى بن مدرك الطائي من علماء القرن الثالث الهجري. كما توفر على تحقيقه ودراسته الدكتور عادل سليمان جمال^(١). وقد انتهى إلى توثيق شعر حاتم حين درس سلسلة رواته وإسناده التي انتهت عند القاضي أبي القاسم علي بن الحسن التنوخي سنة سبع وأربعين وأربعمائة أخذه عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المتوفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ورواه عن أبي إسحق إبراهيم ابن جفيف مولى عبد الله بن بشر

(١) أنظر ديوان حاتم الطائي تحقيق د. عادل سليمان، ص ١١٩، ط. القاهرة.

المرثدي المتوفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان شعر حاتم قد انتهى إليه من طريق أبي جعفر محمد بن بهنام بن ويه الأصبهاني - من علماء النصف الأول من القرن الثالث - وانتهت إليه رواية شعر حاتم من طريق أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي وهو صانع الديوان عن ابن الكلبي مباشرة.

وقد طبع الديوان حديثاً وقدم له محققه وشارحه بدراسة علمية خصّ توثيق الشعر وتحقيقه بنصيب وافر منها. وهو يقع في مائة واثنين وعشرين ما بين قصيدة ومقطعة ألحق بها المحقق عشر مقطعات أخرى فيما نسب لحاتم وليس له.

ديوان الطرماح:

اسمه الحكم بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر، ينتهي إلى الغوث بن طمىء ويكنى أبا ضبيعة وأبا نفر أما الطرماح فللقب عرف به حتى غلب على اسمه الأصلي، وفيه يقول: (١)

أنا الطرماحُ فاسألُ بي بني ثعلٍ قومي إذا اختلط التصدير بالحقبِ

أما شعر الطرماح، فقد احتفل بجمعه القدماء منهم أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري المتوفى سنة تسعين ومائتين (٢). ومنهم أبو الحسن علي بن عبد الله الطوسي من علماء القرن الثالث (٣).

وأشار ابن النديم إلى أن جماعة آخرين قد عملوا شعر الطرماح ولكنه لم يذكر اسماءهم. غير أنه ذكر في مواضع متفرقة من كتابه بعض العلماء الذي كان لهم الفضل في عمل شعر الطرماح منهم ثعلب وهو أبو العباس أحمد بن يحيى المتوفى سنة تسعين ومائتين ومنهم الطبري وهو محمد بن جرير المتوفى سنة عشر وثلاثمائة الذي عُنِيَ بحفظ شعر الطرماح وروايته وتدريسه (٤).

(١) أنظر ديوان الطرماح، ص ١٢٠؛ التصدير: حزام الرحل والهودج؛ الحقب: جبل يُشدُّ به الرحل في بطن البعير حتى لا يؤذيه التصدير.

(٢) الفهرست، ص ١٧٨.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق، ص ٢٩١.

كما احتفل بشعر الطرماح بعض العلماء المحدثين، فقد ذكر د. عزة حسن أن كرنكو نشر ديوان الطرماح في السلسلة المعروفة بذكرى جيب في لندن سنة سبع وعشرين وتسعمائة وألف عن مخطوطة المتحف البريطاني التي تحمل الرقم ٦٧٧١ ثم توفر على نشر شعر الطرماح، بعد ذلك الدكتور عزة حسن^(١)، عن نسخة مخطوطة في مدينة جوروم بتركيا تحمل الرقم ٢٢٦٢ وقد أضافت هذه المخطوطة الشيء الكثير إلى شعر الطرماح ففيها زيادات تصل إلى ضعف ما نشره كرنكو من شعر إذ بلغ شعره في هذا الديوان اثنين وأربعين وخمسمائة وألف بيت تضمها سبع وثلاثون قصيدة.، منها سبع عشرة مطولة أقلها في خمسين بيتاً وأطولها في مائة وثمانية عشر بيتاً.، فضلاً عن ذيل الديوان وهو مما استدركه المحقق على المخطوطة وجمعه من المصادر وصنّفه في ثلاث وثلاثين مقطعة من ذات البيت والبيتين. وفي الديوان شروح وتعليقات وتحقيقات اجتهد المحقق الدكتور عزة حسن في وصفها وبذل في ذلك جهداً واضحاً.

وفيما عدا ديوان حاتم وديوان الطرماح فإنه لم يصلنا من شعر طمّىء دواوين أخرى مخطوطة غير أن الدكتور نوري القيسي قد احتفل بشعر شاعرين طائيين توفر على جمع شعرهما وتحقيقه، وهما زيد الخيل الطائي وأبو زيد.

زيد الخيل الطائي:

هو زيد بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضا الطائي شاعر مخضرم وإنما سمي بزيد الخيل لكثرة خيله وطول ملازمته بظهورها وقد سمّاه الرسول، صلى الله عليه وسلم، زيد الخير وبلغ ديوانه الذي جمعه الدكتور نوري القيسي قرابة أربعمائة بيت تضمها سبع وستون مقطعة. ويدور أكثره في الحماسة والفروسية، وقد وضع له الدكتور حمودي شروحا وتعليقات وافرة موثقة بالتخريج والتحقيق^(٢).

(١) أنظر ديوان الطرماح، تحقيق عزة حسن، ط. دمشق، ١٩٦٨.

(٢) أنظر ديوان زيد الخيل الطائي، صنعه الدكتور نوري القيسي، ط. النجف.

أبو زبيد الطائي :

هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن النعمان بن حية بن سعة ابن الحارث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن الغوث بن طيء. توفي في حوالي سنة أربعين للهجرة أو بعد ذلك بقليل. إذ أن في شعره مرثي في الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقد قدمها الدكتور نوري القيسي ضمن الأدلة التي توصل إليها على إسلام أبي زبيد الطائي.

وديوانه المجموع يقع في خمسين قصيدة وقطعة وهو يبلغ في جملة قرابة ثلاثمائة بيت ألحق بها المحقق ذيلًا فيما نسب لأبي زبيد ولغيره من الشعراء، ويقع في ثلاث مقطعات عدتها أربعة عشر بيتًا.

والديوان مزود بحواشي التفسير والشروح اللغوية ويلحق به ثبت بتخريج القصائد وفهارس عامة^(١).

أما جمهور الشعراء الذين احتفلنا بجمع أشعارهم في هذا البحث، فلم نظفر لأي منهم بديوان مخطوط، كما أننا لم نظفر بأية إشارة في المصادر إلى وجود دواوين لهم. ولذا رأينا أن نوثق شعرهم على تلك المصادر العليا التي ارتضاها الباحثون أصلاً وثقة في توثيق الشعر العربي، فإذا ما تركنا دواوين الشعراء، فإن أول ما يلقانا في هذا الطريق المصنفات التي عرفت بالاختيارات والحماسات وفق ما رسمه أستاذنا الدكتور شوقي ضيف من مصادر توثيق الشعر الجاهلي ودراسته^(٢).

وقد جعل هذه المصادر في مجموعات تضم المجموعة الأولى شعر المعلقات وشروحها التي صنفها الزوزني المتوفى سنة ست وثمانين وأربعمائة للهجرة والتبريزي المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة للهجرة، وقد احتفلا بشعر خمسة شعراء طائيين أوردا لهما خمس مقطعات في عشرة أبيات.

(١) أنظر شعر أبي زبيد الطائي، صنفه نوري القيسي طبعة العراق، ١٩٦٧.

(٢) د. شوقي ضيف: الشعر الجاهلي، ص ١٧٦، ط. السادسة، ومقالة بعنوان «تحقيق تراثنا

الأدبي في مجلة المجلة، عدد مايو ١٩٦٥، سنة ١٩٦٥.

أما المجموعة الثانية فتضم المنتخبات أو الاختيارات كما يسميها بعض الباحثين وتعني بها اختيارات المفضل الضبي وهو كبير رواة الكوفة، وقد لاحظنا أنه على الرغم من أن المفضل لم يحتفل بشعر طيء في اختياراته، إلا أنه تمثل احتفاله بشعرها في كثرة ما كان يحفظه من هذا الشعر ويمليه من ذلك أنه أملى على أبي زيد الأنصاري صاحب النوادر اثنين وثلاثين بيتاً ومائة بيت ضمنها أبو زيد في نوادره وهي موزعة بين ثمانية عشر شاعراً طائياً. وهي نسبة تصل إلى ربع شواهد النوادر. أما الأصمعي فلم يورد لهم في اختياراته شيئاً.

المجموعة الثالثة، تضم كتب المنتخبات والمختارات وهي تبدأ بدواوين الحماسة. وهي دواوين يصفها الدكتور شوقي ضيف بأنها ذات قيمة أدبية أكثر منها تاريخية^(١)، وأشهرها على الإطلاق ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب ابن أوس الطائي المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة. والحق أن أبا تمام الطائي يعد من أكبر مصادرنا وأوثقها في جمع شعر طيء وليس أدل على ذلك من احتفاله بجمهرة كبيرة من شعراء قبيلته بلغ عددهم خمسة وخمسين شاعراً ما بين مشهور ومغمور وإن كان احتفاله بالمغمورين أكثر. فضلاً عن احتفاله بشعر أربعة من شعراء طيء الكبار أصحاب الدواوين الذين أشرنا إليهم.

وبلغ مجموع ما قيده أبو تمام في حماسته من شعر الطائيين واحداً وأربعين بيتاً وثلاثمائة بيت بينما حفلت حماسته الصغرى المعروفة بالوحشيات بعدد آخر من شعراء طيء عدتهم عشرون شاعراً ما بين جاهلي وإسلامي قيد لهم واحداً وثمانين بيتاً.

وبهذا بلغ مجموع ما قيده أبو تمام في شعر طيء اثنين وعشرين وأربعمائة بيت، عدا شعر أصحاب الدواوين؛ إذ أن أبا تمام كان أقوم من غيره على معرفة شعراء قبيلته وبخاصة المغمورين منهم.

وتلي حماسة أبي تمام في الأهمية حماسة البحري المتوفى سنة أربع وثمان ومائتين للهجرة والبحري شأنه كشأن أبي تمام في انتسابه لطيء، وفي احتفاله

(١) د. شوقي ضيف: الشعر الجاهلي، ص ١٧٩.

الكبير بشعراء قبيلته، فقد قيّد ستة وسبعين بيتاً لواحد وثلاثين شاعراً ما بين جاهلي وإسلامي عدا شعر أصحاب الدواوين من الطائيين. وما دمنا نتحدث عن كتب الحماسة؛ فإن القول يتداعى ليصلنا ببقية كتب الحماسة الأخرى على الرغم من تأخر زمانها ولكننا نهدف هنا إلى أن نسلکہا جميعاً في نظم واحد مثل حماسة الخالدين أو الأشباه والنظائر للأخوين سعيد الخالدي المتوفى سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة ومحمد الخالدي المتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة للهجرة، احتفلاً بخمسة عشر شاعراً من طيء قيّداً لهم واحداً وأربعين بيتاً من شعرنا المجموع.

ومثلها الحماسة البصرية لعلّي بن أبي الفرج البصري، المتوفى في القرن السابع للهجرة، وفيها من شعر طيء ثمانية وأربعون بيتاً يتوزعها ستة عشر شاعراً ممن جمعنا شعرهم. ومن هذه الحماسات حماسة الزوزني المتوفى سنة ست وثمانين وأربعمائة للهجرة، وقد نشرت مؤخراً في بغداد ومنها للطائيين غير أصحاب الدواوين أربعة شعراء لهم تسعة أبيات. وآخر هذه المجموعات مجموعة محمد بن المبارك المعروفة بـ «منتهى الطلب من أشعار العرب» وتضم هذه المجموعة حوالي مائتي بيت للطائيين وما زالت هذه المجموعة مخطوطة إلا بعض قصائد منها نشرت تباعاً في المورد العراقية. وأكمل نسخ هذه المجموعة الموجودة بمكتبة الأستاذ محمود محمد شاكر وهي التي اتيح لي الاطلاع عليها.

أما بقية مصادرها في توثيق شعر طيء فنحسب أن نصنّفها على كثرتها إلى مصنفات أدبية وتاريخية وجغرافية ولغوية.

الأغاني:

يعد الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني من أقوم الكتب هدياً للدارسين بصفة عامة، ولنا بصفة خاصة، لاشتماله على كثير من أخبار القبيلة تناثرت في ثنايا ترجماته للشعراء. وقد احتفل أبو الفرج بثلاثة وعشرين شاعراً طائياً، قيّد لهم سبعة وثلاثين ومائة بيت من غير أصحاب الدواوين، هذا فضلاً عن احتفاله بأخبار حريث بن عتاب الطائي ونسبه وشعره وترجمته للمغني الطائي مالك بن أبي السمح. واحتفاله من شعر أبناء زيد الخيل بشعر لعروة ضمن ترجمة لزيد الخيل. عدا ترجمات عديدة لم يفرد لها فصلاً غير أنها تناثرت في ثنايا أغانيه.

الشعر والشعراء وعيون الأخبار:

لابن قتيبة المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فقد جمع في مختاراته خمسة وثلاثين بيتاً لاثني عشر شاعراً من غير أصحاب الدواوين من ذلك ثمانية شعراء في عيون الأخبار قيد لهم ثلاثة وعشرين بيتاً وأربعة شعراء في الشعر والشعراء اختار لهم اثني عشر بيتاً ضمّنهم اختياراته.

المرزباني - معجم الشعراء:

أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وقد احتفل المرزباني في معجمه بأربعة وعشرين شاعراً قيد لهم اثنين وسبعين بيتاً. فضلاً عن شاعرين آخرين أوردهما في الموشح ولهم خمسة أبيات.

وكان هذا الاختيار الخصب للمرزباني من غير الطائيين أصحاب الدواوين، هذا مع احتفال المرزباني بشعر حاتم الطائي بصفة خاصة، إذ أورد ابن النديم من بين مصنفات المرزباني كتاب شعر لحاتم الطائي نحو مائتي ورقة.

كتب الجاحظ:

احتفل الجاحظ في الحيوان والبيان والتبيين والبرصان بعدد وافر من شعراء طيّء وأشعارهم، فبلغ ما قيده الجاحظ من شعر الطائيين عشرة ومائة بيت لسته وعشرين شاعراً من غير أصحاب الدواوين، فله في الحيوان خمسة عشر شاعراً قيد لهم اثنين وسبعين بيتاً. وله في البيان تسعة شعراء قيد لهم ستة وعشرين بيتاً. وله في البرصان شاعران قيد لهم اثني عشر بيتاً.

كتب اللغة:

لقد تميزت لغة طيّء تميزاً فريداً بين القبائل العربية، وقد أفردنا لذلك فصلاً قيدنا فيه خصائصها وظواهر اللغوية التي شاعت لديها واختلاف الدلالة والبنية بينها وبين سائر القبائل.

ولعل ذلك التميز اللغوي الذي حظيت به طيء جعلها موضع عناية اللغويين فحفظوا تراثها الشعري وجعلوا به شواهد لغوية جمة .

فقد احتفلت مصادرنا من كتب اللغة بمائتين وتسعة عشر شاعراً من غير أصحاب الدواوين قيدت لهم اثنين وثلاثين وأربعمائة بيت .

وقد اختص لسان العرب وحده بحفظ شعر خمسة وعشرين ومائة شاعر قيد لهم عشرة ومائتي بيت من الشعر . ذلك غير ما تناثر بين دفتيه للطرماح وأبي زبيد وحاتم وزيد الخيل .

عني ابن دريد عناية بالغة بشعر الطائيين فسجل شعر اثنين وعشرين شاعراً لهم أربعون بيتاً . فقد احتفل في الجمهرة بشعر خمسة عشر شاعراً قيد لهم أربعة عشر بيتاً . وفي الاشتقاق سبعة شعراء لهم ستة عشر بيتاً من الشعر . هذا فضلاً عن ذكره لأسماء كثير من الطائيين أعان على تحديد مواضعهم في خارطة النسب التي عقدناها لهم .

واحتفل البطليوسي في الاقتضاب بثمانية شعراء حفظ لهم واحداً وعشرين بيتاً .

وعني المتأخرون أيضاً من اللغويين بشعر الطائيين من هؤلاء العلماء النحاة البغدادي في الخزانة والعيني في المقاصد . ولعل قيمة الخزانة تبدو في اطلاع صاحبها على عدد من الكتب ، ولم تصل إلينا . وقد أشار البغدادي إلى ذلك في مواضع متفرقة من مؤلفه .

وحفظ شعر سبعة عشر شاعراً قيد لهم أربعة وثمانين بيتاً ، كما احتفل العيني في المقاصد باثني عشر شاعراً قيد لهم اثنين وأربعين بيتاً .

كتب البلدان :

أكرم الله الطائيين بطبيعة خصبة وقفنا عندها في وصفنا لبلادهم ، وقد تغنى بها الطائيون كثيراً وشاع غناؤهم حتى قيد لهم الجغرافيون كثيراً من ذلك الغناء .

وبلغ مجموع شعراء البلدان من طيىء تسعين شاعراً وبلغ مجموع شعرهم ثمانية وثمانين ومائتي بيت.

وكان أكثر من حفظ لهم ياقوت في معجمه، فقد أورد شعر أربعة وخمسين شاعراً من غير أصحاب الدواوين قيد لهم ثمانين ومائة بيت.

ويليه البكري في معجم ما استعجم إذ حفظ شعر خمسة عشر شاعراً قيد لهم سبعة وعشرين بيتاً.

واحتفل أسامة بن منقذ بسبعة شعراء في المنازل والديار قيد لهم واحداً وأربعين بيتاً.

واحتفل المرزوقي في الأزمنة والأمكنة بسبعة شعراء أيضاً حفظ لهم ثلاثة وعشرين بيتاً، كما ورد في معالم طابة أربعة شعراء لهم عشرة أبيات وفي صفة جزيرة العرب للهمداني ثلاثة شعراء لهم سبعة أبيات.

كتب التاريخ:

عني المؤرخون بشعر الطائيين إذ كان في أكثره وثائق للأحداث والثورات، وكان الطبري أكثرهم احتفالاً إذ روى للطرماع كما ذكرنا، وأورد لعبد الله بن خليفة البولاني الطائي قصيدة بلغت ستة وخمسين بيتاً، وبلغ عدد الشعراء الذين أوردتهم الطبري من طيىء اثني عشر شاعراً ممن جمعنا شعرهم الذي بلغ لديه أربعة وأربعين ومائة بيت.

واحتفل نصر بن مزاحم في وقعة صفين بأحد عشر شاعراً طائياً قيد لهم واحداً وثمانين بيتاً.

كما احتفل السجستاني بالمعمرين الطائيين وعدتهم لديه أحد عشر شاعراً، أورد لهم ثمانين بيتاً، من غير أصحاب الدواوين.

ومن تراجم الصحابة، أورد ابن حجر في الإصابة ترجمة لسبعة عشر شاعراً قيد لهم أربعين بيتاً، وكان هذا الجمع غير مانتاثر في كتب التاريخ وتراجم أعلام الصحابة.

شعر طيء بين رواته :

وقد اتضح لنا مما قدمنا أن شعر طيء المجموع قد نهض بثلاث روايته وتقييده رجلان عدهما الباحثون من الرواة الثقات في الشعر وهما أبو تمام والبحثري وفضلاً عما جمعناه من أعلى مصادر التوثيق شارك في روايته وتقييده وتوثيق أسماء شعرائه جلّة العلماء، فقد كانت ترد إشارات لجماع الشعر وأئمة اللغة توثق ما يروونه من شعر طيء.

روى صاحب الأغاني عن ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قصيدة للبرج بن مسهر^(١).

وجلّ هؤلاء من الرواة العلماء الثقات الذين أشاد بهم القدماء أمثال ابن جني في توثيق الشعر وفصل القول في هذا الدكتور ناصر الدين الأسد^(٢).

كما فسر ابن جني أسماء كثير من الطائيين ووثقها في كتابه المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة.

وفي ترجمة أبي الفرج لحريث بن عتاب الطائي رفع سلسلة رواته إلى أبي عمرو الشيباني^(٣).

وكان أبو سعيد السكري يصبو لأبي زيد في النوادر أسماء بعض الشعراء الطائيين من ذلك ما قاله أبو زيد: قال عياض بن أم درة الطائي جاهلي قال أبو سعيد: حفطي عياض ابن درة^(٤).

وذكر أبو زيد قال: ابن عتاب. قال أبو سعيد: هو حريث بن عتاب^(٥).

(١) أنظر شعر البرج بن مسهر في ديوان طيء؛ شرح مغني اللبيب ٢/٢٣٤ - ٢٣٥.

(٢) د. ناصر الدين الأسد: مصادر الشعر الجاهلي، ص ٤٦٤.

(٣) الأغاني، ٣٦٤/١٤.

(٤) أنظر شعر عياض بن درة وترجمته في ديوان طيء.

(٥) أنظر شعر حريث بن عتاب وترجمته في ديوان طيء.

ولعل رواية المفضل لأبي زيد شعر طيء عامة في النوادر ورواية الأخفش عن أبي سعيد شعر جابر بن رألان الطائي توثق شعر طيء في النوادر الذي بلغ اثنين وثلاثين ومائة بيت^(١).

نهض العسكري في التصحيف بتوثيق أسماء شعراء طيء فبلغ تسعة شعراء صوب أسماءهم وقيد لهم حوالي عشرين بيتاً.

وروى شعر بجير بن عنمة الطائي ابن برى في أماليه على الصحاح وقال: هذه الرواية هي الصواب^(٢).

روى الطبراني بسنده أبيات رافع بن عمير الطائي^(٣).

وروى هشام بن الكلبي أنه سمع أبا بسل الطائي ينشد شعر عنتره بن الأخرس^(٤).

وروى هشام بن الكلبي أيضاً شعر القعقاع الطائي في أنساب الأشراف^(٥).

ورفع ابن الكلبي نسب بعض الطائيين ومنهم رافع بن عميرة وروى لهم شعراً في أسد الغابة^(٦).

وقال أبو محمد الأعرابي فيما كتبه على شرح الحماسة للنمري مناسبة شعر البرج بن مسهر^(٧).

وترجم المرزباني وابن الكلبي لعدى بن عمرو المعني الطائي وأنشد المرزباني لعروة بن زيد اخيل الطائي وأنشد الواقدي في الردة شعر حريث بن

(١) شرح شواهد المغنى ١/ ٢٨٧.

(٢) الإصابة ١/ ٤٩٧ - ٤٩٨.

(٣) الأغاني ٢/ ١٩.

(٤) أنساب الأشراف ١/ ٣٦.

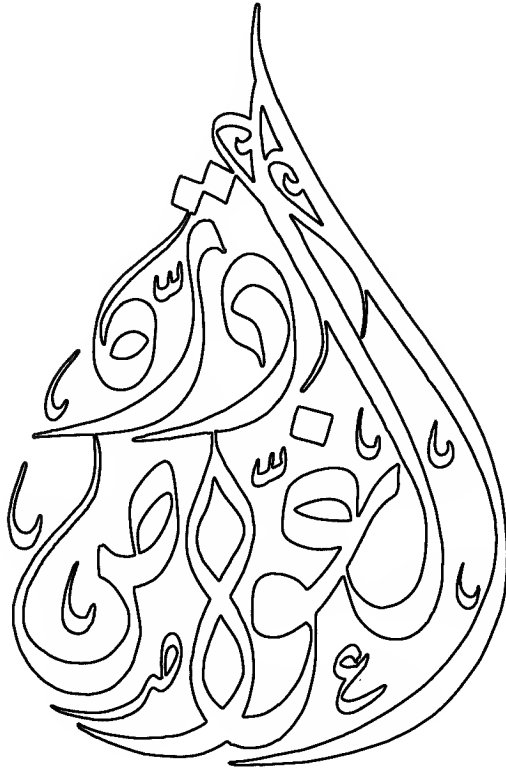
(٥) أسد الغابة ٢/ ١٥٦.

(٦) شرح مغنى اللبيب ٢/ ٢٣٧.

(٧) الإصابة ١/ ٣٢٢، ٢/ ٤٧٦، ٢/ ١٠١.

زيد الخيل وذكر مكثف بن زيد الخيل في كتاب الردة وأنه كان ممن ثبت على الإسلام^(١).

ولعل ما قدمناه من موقف جماع الشعر العربي وموقف الرواة الثقات يجعلنا نطمئن إلى قسط كبير من شعر طيء.



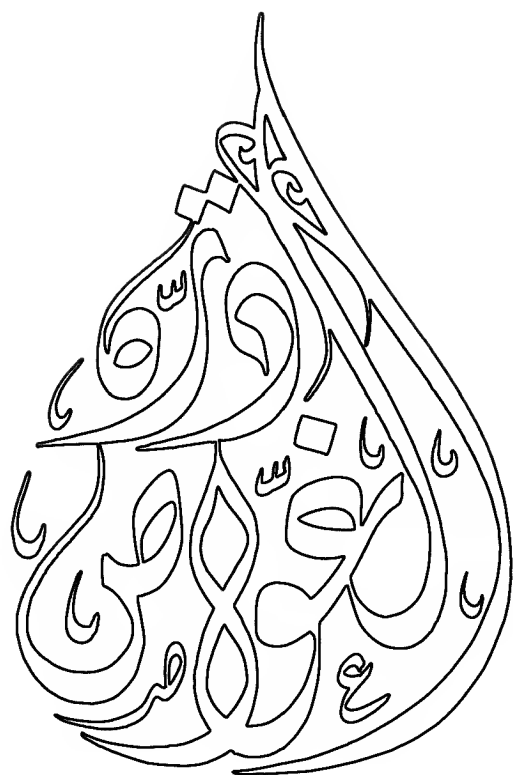
(١) الإصابة ١/٣٢٢، ٢/٤٧٦، ٢/١٠١.



الفصل الثاني

الدراسة الموضوعية

- ١ - في الشعر الجاهلي
- ٢ - في الشعر الإسلامي



في الجاهلية

يأتلف شعر طمّيء مع بقية الشعر العربي من الناحية الموضوعية ويختلف في درجة تمثله لموضوع دون سواء. وحين نبحث عن المؤتلف والمختلف في شعر طمّيء نهدف إلى غاية واحدة هي جزء من غايتنا الكبرى من جمع شعر القبيلة تلك هي تلمس الخصائص والسمات المشتركة عند شعراء القبيلة والتي تميز شعرهم فتصبغه بصبغتهم.

ونأنس الرشد من البحث في سؤال دار من قبل بخلد الأستاذ الدكتور أحمد كمال زكي وهو يقدم على دراسة هذيل حول إيجاد سمات موضوعية لها، وأجاب بأنه «من الممكن أن نعثر على سمات تجمع شعراء القبيلة الواحدة بل إن وجودهم في بيئة خاصة وخضوعهم لجو واحد وسيرهم على تقاليد بعينها كل ذلك لا بد يوجد فيهم نوعاً من الاستقلال الفكري والعاطفي ولا بد أن يكون لهذا أثره في انتاجهم الأدبي»^(١).

وإذا كان ذلك كذلك فلا أميز من بيئة طمّيء بجبالها وأوديتها وخصبها وغناها ولا أدل على ذلك من احتفاظ بيئتهم حمى لهم من الجاهلية حتى اليوم. أغلقت الجبال أبوابها عليهم فضربت سياجاً من العزلة فاتسموا بسمات جماعية واحدة وخصائص تكاد تكون مشتركة.

(١) د. أحمد كمال زكي: شعر الهذليين المقدمة.

وأول ما نلاحظ على شعر طمىء أنه خلا من التعبير عن بعض الموضوعات التي كانت لها صفة الشيوع يومئذ كالمدح والغزل والخمر إلا بعض أبيات لا تشكل ظاهرة موضوعية في شعرهم على نحو ما نجده في شعر البرج بن مسهر الطائي والعريان بن سهلة من حديث الخمر^(١). غير أن خمرات البرج لم تجد قبولاً لدى الطائيين الذين كانوا فيما يبدو يأنفون من الخمر فضلاً عن حديثها والتغني بها، يبدو ذلك في موقفهم من البرج إذ أدى مشربه الخمر إلى نفيه إلى الشام فأحس بخطيئته وحرّم الخمر على نفسه واستهجنها^(٢).

ويردد هذا الاستهجان للخمر عند شاعر آخر هو حرى بن عامر الطائي الذي يقول:

لقد شرب القيسُ فأجشمته وبيت الله احدى المنكرات
أما المديح فحظهم منه قليل فلا نكاد نجد في شعرهم المجموع لدينا سوى بيتين للشاعر حنظلة الطائي يمدح بهما قراد بن أجدع وأبيات أخرى للشاعر زامل بن عفير استهل بها رسالته للحارث الغساني بينما نجد شعراً كثيراً لشعراء غير طائيين مدحوا به أشرف طمىء ورؤساءها على نحو ما نجد في شعر امرئ القيس الذي جاور طمىءاً. فدبج من مديحهم قصائد كاملة. ومثل هذا نجده أيضاً في شعر بشر بن أبي خازم الأسدي الذي وقف مديحه على أوس بن حارثة الطائي وكذلك الأعشى الكبير الذي صنع مدائح في إياس بن قبيصة الطائي تعد من عيون شعره.

وكما خلا شعر الطائيين من حديث الخمر وضروب المديح خلا أيضاً من الغزل والتشبيب بالمرأة. عدا بيت لعامر بن جوين الطائي^(٣).

(١) انظر شعر البرج بن مسهر.

(٢) انظر التبريزي: الحماسة ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٨.

(٣) انظر الديوان. وقد نص ابن النديم على «أسماء العشاق الذين عشقوا في الجاهلية الإسلام وألف في أخبارهم كتب». وكان من المؤلفين الهيثم بن عدي الطائي وله كتاب عمرو بن يزيد الطائي ولبلى». ولعل ذلك ظاهرة استوثقت الهيثم بن عدي، فكتب فيها كتاباً وكان حريصاً على تسجيل أخبار قبيلته وما وصلنا من شعر عمرو بن يزيد الطائي يدل على رقة وعذوبة معنى ويسمو بصاحبه عن مواضع الفحش.

ويمكن تعليل خلو شعر الطائيين من هذه الموضوعات بأن جمهور الشعراء الذين تمكنا من جمع أشعارهم من طبقة الأشراف والرؤساء والسادة الفرسان. وهذه الطبقة كانت تنشد المرؤة وتمثلها في سلوكها كما كانت تنشد المجد والسيادة لا في طمىء واغما في سائر العرب، وإن من أسباب شرفها ومجدها الابتعاد عن مواطن الابتذال كشرب الخمر والتغني بها أو التشبيب بالمرأة في أي صورة من صور الغزل.

أما المديح فهم أهل له كما مر بنا، إذ كان الشعراء يقصدونهم لنيل عطاياهم.

وسبب آخر يبدو لنا في خلو أشعارهم من هذه الموضوعات وهو أن هؤلاء الشعراء شغلوا في كل أطوار حياتهم بالحروب التي تواصلت وقائعها في تاريخ القبيلة حتى ليأخذ بعضها برقاب بعضها الآخر، سواء كانت هذه الحروب داخلية بين بطون القبيلة نفسها أو خارجية بين القبيلة وغيرها من القبائل العربية. ومن هنا نستطيع أن نصل إلى تحديد واضح في تعليل غلبة شعر الحماسة على ديوانهم، وهو ما سنبدأ بعرضه ان شاء الله.

الفروسية والحماسة:

الفروسية والشعر ضربان متلازمان من الكفاح، وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لصحابته «ما بال قوم الذين نصرنا رسول الله بأسلحتهم أن ينصروه بلسانهم».

ويقول الأستاذ الدكتور يوسف خليف عن الشعر والفروسية إنه «كان من أرفع ألقاب التمجيد وأسمى أوسمة الشرف التي تمنحها القبيلة لأحد أبنائها أن تخلع عليه لقب شاعر فارس»^(١). وقد زخرت كتب التراث بألقاب الشعراء الفرسان من طمىء، بل إن أشهر فرسان العربية على الإطلاق زيد الخيل الطائي الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير.

(١) د. يوسف خليف: حركات التجديد في الأدب العربي العصر الكلاسيكي ص ٢٦-٢٧.

ومن جانب آخر نبه الدكتور يوسف خليف إلى ظهور مقدمات الفروسية في قصائد الشعراء الفرسان فقال: «وربما لم تنتشر هذه المقدمات في شعر شاعر جاهلي مثلما انتشرت عند شاعرين من أبرز فرسان العصر الجاهلي، وهما عروة بن الورد وحاتم الطائي اللذان يمثلان الفروسية الجاهلية في كلا مظهرها الحسي والمعنوي»^(١).

وقد كان أول مؤلف يضم شعر الحماسة لأبي تمام الطائي، إذ اختار في حماسيته الكبرى والصغرى عدداً من الشعراء الطائيين الفرسان وسار على نهجه البحثري الطائي وسمي مصنفه الحماسة وتبعها الخالديان والزورني والبصري وغير هؤلاء كثير ممن صنف في ميدان الحماسة والفروسية غير أنهم قد بسطوا شواهدهم واختياراتهم من شعر الفروسية على كل الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي. فكان بذلك ميدان الاختيار والتعبير عن جوانب الموضوع المتعددة، أوسع وأرحب بل وأيسر منالاً ومطلباً وإنما قد يعز المطلب ويتعسر المنال حين نطلب شواهدنا في التعبير عن جوانب هذا الموضوع فنكاد نحصرها في شعر شاعر أو حتى في شعر قبيلة بأسرها.

ومع ذلك فقد استجاب لنا شعراء طيء الفرسان الأنجاد فأمدونا بشواهد دقيقة في التعبير عن مختلف جوانب موضوع الحماسة والفروسية مما هيا لنا إقامة بناء متكامل لهذا الموضوع.

القدماء والمحدثون ممن عالجوا جوانب هذا الموضوع تعارفوا على أبواب تكاد تكون مطردة بينهم، فهم يبدأون دائماً بالحديث عن دواعي القتال وأسبابه ثم يعقدون فصولاً في صفة الجيش أو الكتائب أو الحملات التي كان يخرج بها الغزاة وما كان عليهم من عتاد الحرب وآلتها كالسيوف والرماح والبيض والدروع والنبال إلى غير ذلك وقد يتحدثون أيضاً عن وقائع القتال وما فيه من كر وفر وطعنات قاتلة بل ربما أفاضوا في الحديث عن صفة هذه الطعنات التي غالباً ما تقع في صدور ونحور أعدائهم.

(١) د. يوسف خليف: «صور أخرى من المقدمات الجاهلية» اتجاهات ومثل ص ١٣ من مقالة في مجلة-المجلة العدد ١٠٤ أغسطس ١٩٦٥.

وقد يتحدثون أيضاً عن خيل الغارة وابلها، وما كانت عليه من مهارة
وضبر على تحمل المشاق ونحن نبدأ بما بدأوا به وهو الحديث عن دواعي القتال
في حروب الطائين وأيامهم.

من المحقق لدينا أن دواعي القتال هنا لا تكاد تختلف في شيء عن دواعي
القتال في حروب العرب وأيامهم بصفة عامة فهي اجتماعية صرفة تدور حول
الثأر والغزو كما تدور حول الدخول في حروب بدافع العصبية القبيلة أو عصبية
الحلف والولاء والجوار. ولا خلاف فيما صدرت عنه طمىء بينها وبين القبائل
الأخرى والخلاف الحقيقي في أسلوب التعبير عن الموضوع الواحد.

هذا فيما يتصل بالحروب التي تواصلت بين طمىء وغيرها من القبائل
الأخرى، غير أن هناك أسباباً تضاف إلى ما ذكرنا في حال تفسير حروبهم
الداخلية. وهي لا تعدو قتال أبناء القبيلة الواحدة بسبب النزاع على الأرض بين
الجليل والسهل وبخاصة الأرض ذات الخصوبة والمرعى.

يقول شاعر طمىء وهو عبد العزى بن مالك الطائي في التأكيد على قيمة
الثأر في حياة القبيلة: (١)

إذا ما طلبنا قبلنا عند معشر	أبيننا حلاب الدرّ أو نشرب الدما
ليعلم أقوام مضاضة وترنا	وتتبع ذات اللوم من كان ألوما
وعمداً قتلنا بعد ما عرضوا لنا	مقاديمهم شعشاً وألفاً مزنماً

فهم كما يتضح لنا من النص السابق لا يقبلون بديلاً عن الثأر في موتاهم
وإنما يطلبونه دماً خالصاً بل إن طلب الثأريظل قائماً في حياتهم ممتداً فيها وربما في
أجيال منها مهما بعد الزمن. ويؤكد هذه الحقيقة الشاعر عبد العزى بن مالك
أيضاً إذ يقول: (٢)

ولا أغضي على الأوتار حتى يحرضني الرجال ولا أريم

(١) انظر تخرّيج النص بالديوان.

(٢) انظر تخرّيج النص بالديوان.

وقد علم الاعادي أن ظلمي على طول الأناة لهم وخيمُ
وإني لست يُسلى الوثر عندي بؤوسٌ إن أَلَمَّ ولا نعيمُ

فهو يتحدث عن ثأره المقيم في نفسه والذي لا يسليه عن السعي في طلبه
بؤس ولا نعيم. وقد يدخلون في الحرب مدفوعين بعصبيتهم القحطانية اليمنية،
فقد ظلت طمىء تستشعر عصبية أهل الجنوب حيث موطنها الأول على الرغم من
نزوحها إلى الشمال ودخولها في حروب متواصلة مع قبائله. وإلى هذه العصبية
التي تشكل أحد دواعي القتال يشير أنيف بن زبان النبهاني: (١)

فلما أتينا السَفَح من بطنِ حائلٍ بحيثُ تلاقى طلحُها وسيالُها
دعوا لنزارٍ وانتمينا لطمىء كأُسْدِ الشرى إقدامُها ونزالُها

حتى إذا فرغ الطائيون من الحديث عن دواعي القتال راحوا يتحدثون عن
صفة جيشهم ذاكرين ما في هذا الجيش من جمهور الراجلة والفرسان وما هم عليه
من كثرة العدد وما اتخذوه من آلة الحرب وعتادها، والحق أن شواهدنا في هذا
الباب جمة وفيرة.

ومن العسير أن نأتي بكل ما قاله الشعراء حول هذه الموضوعات التي أشرنا
إليها الآن. فملنا إلى اختيار أجودها وأكثرها دلالة على ما أريد التعبير عنه، ففي
صفة الجيش على جملته يقول أنيف بن حكيم النبهاني الطائي: (٢)

جمعنا لكم من حي عوفٍ ومالكٍ كتائبُ يُردى المقرفين نكالُها
لهم عجزٌ بالحزنِ فالرملِ فاللوى وقد جاوزت حيي جديس رعالُها
وتحتِ نحورِ الخيلِ حَرْشُ رَجَلَةٍ تُتاحِ لغراتِ القلوبِ نبالُها
أب لهم أن يعرفوا الضيمُ أنهم بنو نائقٍ كانت كثيراً عيالُها

فهذه الأبيات تسجل بدءاً معرفة الطائيين بأنظمة الحرب وتصنيف
الجيش إلى كتائب وهي تشير من ناحية أخرى إلى أن طيئاً كانت تخرج إلى القتال

(١) انظر النص بالديوان.

(٢) ديوان طمىء. حَرْشُ: جراد منتشر: تشبه به العرب كثرة الخيل. النائق: المرأة الولادة.

بجيش عظيم كثير العدد، فهذا الجيش على كثرته وانتشاره في الأرض انتشرت فرقه وكتائبه. فبعضها يسير في أرض غليظة، وبعضها يسير في رمال منبسطة، وبعضها يعلو الهضاب والآكام. وبلغ من كثرة عدد هذا الجيش أن غطى مساحة كبيرة من هذه الأرض المتنوعة. والأبيات تتحدث أيضاً عن براعة الطائيين في القتال، فالجيش يضم جمهوراً من الفرسان بينما سارت الراجلة تحت أعناق الخيل التي كانت توفر لها الحماية ومن موقعها هذا كانت ترمي نبالها فتصيب مقاتل أعدائها. والصورة مألوفة من الناحية الحربية حتى بين الجيوش الحديثة التي تعرف القوات المحمولة والقوات الراجلة أو المشاة. وغالباً ما يحتمي المشاة بالقوات المحمولة تماماً كما كانت تفعل الراجلة والفرسان في الحروب القديمة.

والحديث عن صفة الجيش على هذه الصورة لم يأت عبثاً عند شعراء طيء وإنما هو أشبه بحرب نفسية يشنها الشعراء قبل بدء القتال ليقنعوا الوهن والضعفة، ومن تمام الحديث عن صفة الجيش الحديث عن عتاد هذا الجيش وسلاحه وآلة الحرب القديم تكاد تنحصر في الرمح والنبل والدرع والزرذ والبيضة إلى غير ذلك. وقد عبر شعراء طيء في شعرهم القديم عن كل هذه الأدوات وبرعوا في تصويرها وتحدثوا عن جودتها واتقان صنعها وقرنوا ذلك ببراعتهم في استخدامها وأكثر ما تحدثوا عنه من بينها السيف والرمح، ولذا يقترن الحديث عن الاثنين معاً بصورة مطردة على نحو قول أنيف بن زبان الطائي: (١)

فلما التقينا بين السيف بيننا	لسائلة عنا خفي سؤالها
ولما تدانوا بالرماح تزلعت	صدور القنا منهم وعلت نهالها
ولما عصينا بالسيف تقطعت	وسائل كانت قبل سلماً حبالها
فولوا وأطراف الرماح عليهم	قوادر مربوعاتها وطوالها

فهذه سيوفهم ماضية قاضية وهذه براعتهم في استعمالها حتى ليضربوا بها ضربهم بالعصا. أما رماحهم فمتنوعة ما بين مربوعة وطويلة يعلون بها من دماء

(١) انظر النص بالدوان. قوادر: جمع قادر مربوعاتها، صفة للرماح المتوسطة.

أعدائهم تارة وينهلون تارة أخرى حتى تضلعت أي امتلأت ريا من دماء أعدائهم، ويدور الحديث عن السلاح عند شاعر آخر قبضة الطائي: (١)

عشبة قطعنا قرائنَ بيننا بأسيا فإنا والشاهدون بنو بدرٍ

والرمح ذو حظ في شعر الطائيين وقد أطلقوا عليه أسماء كثيرة، إذ يقولون في التعبير عنه «القنا» «الطوال» و«العيص» و«الأسل» و«المربوعة» و«السمر» و«الخطية» على نحو ما نجده في قول أنيف بن زبان السابق الذي حدد فيه صفتين من صفاتها وهما «الطويلة والمربوعة».

أو قوله في موضع آخر متخذاً للرمح صفة «القنا»: (٢)

ولما التقى الصفان واشتجرَ القنا نهالاً وأسبابُ المنايا نهالها

فالصورة هنا تأخذ أبعادها في كلمة اشتجر فالتشاجر يعني التشابك والالتحام حتى ارتدت هذه الرماح وقد رويت من دماء الأعداء. ويتغنى حري بن عامر الطائي بصفة رمحه الأسمر المربوع في مثل قوله: (٣)

وأسمرَ مربوعَ رضاهُ بن عازبٍ فأعطى ولم يُنظرَ بيعَ جلال

والرماح الخطية معروفة في العرب ولم ينس شاعر طيء إياس بن قبيصة ذكرها وهو يتحدث عن إقدامه في الحروب إذ يقول: (٤)

وأقدمتُ والخطيُّ يخطرُ بيننا لأعلمَ من جبانها من شجاعها

وقد جمع الأخرمُ السنبسي بين السيوف والرماح في شعره وجعلها مدعاة لحماية بلاده في مثل قوله: (٥)

(١) ديوان طيء.

(٢) ديوان طيء.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ديوان طيء. الرماح الخطية -نسوبة إلى بلاد تسمى خط بناحية البحرين.

(٥) ديوان طيء.

لنا باحة ضُبْسُ نَابُهَا يهونُ على حاميَّها الوعيدُ
بها قُضِبُ هندوانية وعيص تَزَارُ فيها الأسود

فالطائي في الجبلين لا يخشى الأعادي ولا يأبه بالوعيد بما يملك من عتاد
حربي يملك السيوف القاطعة المنسوبة إلى الهند هذا فضلاً عن العيص أي
الرماح التي تشبه الغابة في كثرتها. ومن ثم كان المقاتلون من طيء أسوداً تزار
بالجبلين.

حتى إذا فرغوا من الحديث عن صفة سلاحهم وذكروا أنواعه وأشكاله
راحوا يتحدثون عن أثر هذا السلاح في أعدائهم وما كان يصنعه إذا وقع فيهم.

وقد ذكر الرواة العلماء أن قوماً من طيء كانوا يسمون برماة الحدق لأنهم
من أمهر العرب في القتال وهم أرمى العرب؛ وقد امتدح الشعراء في العصرين
الجاهلي والإسلامي الرماة من الطائيين من ذلك، قول امرئ القيس: (١)

رب رامٍ من بني ثعلٍ مخرجٌ كفيه من سُتره
وقول سحيم عبد بني الحسحاس: (٢)

فصَبَّحه الرامي من الغوث غدوةً بأكلبه يرمي الكلاب الضواريا
ولم تحفظ لنا كتب الأدب التي بين أيدينا من شعر سيار بن قصير الطائي
سوى تصويره لطعناته ورميه وذلك قوله: (٣)

ولو شهدت أم القديد طعاننا بمرعش خيل الأرمي أرنتِ
عشية أرمي جمعهم بلبانهِ ونفسي وقد وطئها فاطمأنتِ
فهو يستتر حين يهم بالطعن بلبان فرسه ويستجمع قواه في ثقة واطمئنان

(١) امرؤ القيس: الديوان، ص ١٢٣.

(٢) سحيم: الديوان، ص ١٨.

(٣) ديوان طيء.

مبعثه ذلك الأسلوب الذي تعود أن ينتصر به فهو يملك الأعداء ولا يملكوه، إذ يستره لُبّان فرسه وقد ألحق ذلك بقوله: ^(١)

ولاحقة الأطلال أسندت صفّها إلى صف أخرى من عدا فاقشعرت
ويفخر جبار الطائي بطعنه عنتره الفوارس فيصف أسلوب قتاله وطعنه
بالسيف، فيقول: ^(٢)

ضربتُ قذاله بالسيفِ صلتاً وكانت عاداتي ذات استعدتُ
فهني ضربات تقع في مواضع قاتلة من أعدائهم إذ كانوا يعمدون إلى فلق
هاماتهم على نحو ما ذكر جبار أسلوبه في مقتل عنتره.
ويضيف عمرو بن ملقط الطائي قوة الطعنة وكأنه يصنع منهاجاً للضرب
والطعن فيقول: ^(٣)

إنك قد يكفيك بغي الفتى ودرأه أن تركضَ العالية
بطعنةٍ يجري لها عائدٌ كالماء من غائلةٍ الجابية
فهو يقرر مهارة الطعن التي تدرأ البغي وحين يصنف الطعنة التي تسيل
الدماء يجعل الدماء ماء مندفعاً من الحوض. وقد ربط الشاعر الجاهلي بين
الفروسية والطعن والضرب، فقد شرح العيني قوله «أن تركض العالية» بأنه أراد
فرسانه ^(٤).

وعلى هذا النحو من الربط بين الضرب والطعن والفروسية قول أنيف
ابن زبان النبھاني أحد رجّالهم شأنًا ولسانًا يذكر يوم ظُهر الدهناء ويصف رمي
قومه: ^(٥)

وتحت نحور الخيل حشفُ رجلَةٍ تُتاحُ لغراتِ القلوبِ نبأُها

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ديوان طيّء؛ درأه؛ دفعه؛ العالية؛ عالية الرمح؛ الجابية؛ الحوض.

(٤) العيني؛ المقاصد النحوية. ٢٥٨/٢.

(٥) أنظر مصادر تخريج النص بالديوان؛ غرات القلوب؛ حبات القلوب.

ويشرح التبريزي هذا البيت، فيقول: «إن لهم حذقاً بالرمي فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون، فالرجلة هي الرجالة الذين يمشون على أرجلهم أمام الفوارس، والحرشف هو الجراد المنتشر الشديد الأكل تشبه به العرب كثرة الجيش ومعناه أن تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر نبالها للقلوب الغافلة أي لهم حذق بالرمي فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون!» ويدور هذا المعنى والحديث عنه في شعر زيد الخيل الطائي وهو يقود جيش طيء إلى بني عامر: (١)

- (١) بني عامر هل تعرفون إذا غدا أبو مكنفٍ قد شد عقدَ الدوابِ
(٢) بجيشٍ تضلُّ البلقُ في حَجَرَاتِهِ ترى الأكمَ فيه سجداً للحوافرِ
(٣) وجمعٍ كمثلِ الليلِ مرتجزِ الوغى كثيرٍ تواليه سريعِ البوادرِ
- فأية ما قيل عن قدرته الفنية في وصف تلك الخيل فأى جيش هذا الذي تحر لوطاته وهوله الأكم، فقد صور الشاعر هذه الأكم وكأنها كائن حي رأى هذا الجيش مقبلاً فتضاءل يخفي شخصه ليتقي حوافر الخيل وتشبيهه الجيش بالليل في ظلمته تعبير دل على كثرة عدده، هذا العدد الذي اجتمع بعضه إلى بعضه الآخر، فصار كأنه قطعة مظلمة تدب على الأرض. ومن أبدع الصور في هذين البيتين صورة الخيل البلق وهي التي لا تكاد تخطئها العين في أي جمع، هذه الخيل على وضوح صورتها اختلطت بهذا الجمع الخفير حتى غابت فيه.

والحديث عن الخيل في هذا الجيش يقودنا إلى الحديث عن خيل الغارة في شعر الفروسية والحماسة وخيل الطائيين مشهود لها، معقود بنواصيها انتصاراتهم وأمجادهم في حروبهم وأيامهم ويكفي أن فيهم زيد الخيل وقد اجتمعت مصادر دراسة هذا الشاعر على سبب تسميته بزيد الخيل، قالوا: وما ذلك إلا لكثرة خيله وبصره فيها. وقال آخرون: وما ذلك إلا لكثرة ملازمته لظهورها، وفي قول آخر لطول

(١) أنظر الأغاني ١٧/١٨١؛ ديوان زيد الخيل، ٦٥-٦٦. شد عقد الدواب: أحكم ركوب الخيل؛ الأكم: جمع أكمة، وهي الملتف من الشجر؛ مرتجز: مضطرب الصوت والمعنى إشارة لتوقيع خطى الجيش.

طراده لها حتى لقد احتفلت به كتب الفروسية والحماسة احتفالاً كبيراً. فمن
خيله المعروفة الهطال والكميت والورد والكمال والدؤل واللاحق يقول الخطيئة
في زيد هذا: ^(١)

تفادي حماة الخيل من وقع رمحه تفادي ضعاف الطير من وقع أجدل
فما نلتنا غدرأً ولكن صبحتنا غداة التقينا في المضيق بأخيل

وزيد الخيل من أكثر من تغنى بأخيل وصفاتها فهي عنده أثيرة، وقال
يذكر الهطال أحد خيله:

أقرب مربط الهطال إنني أرى حرباً ستلقح عن حياي ^(٢)

ويصف حال هذا اخطال في الحرب، فيقول: ^(٣)

فللسوط أهوب وللساق درة ^(٤) وبالكف مريخ العنان نعوب

يقول إن هذا الفرس إذا ضربته بالسوط التهاب جرياً أي أنه يجري جرياً
شديداً كالتهاب النار وإذا حركه بساقه ولزَّ عليه دَرٌّ بالجري. ويضيف في بيان
سرعة جريه: ^(٥)

يجم على الساقين بعد كلالِهِ كما جمَّ جفرٌ بالكلابِ نقيب ^(٦)

فهذا الجواد إذا حرك بالساقين واستحثَّ بهما كثر جريه حتى وإن أصابه
الكلال والإعياء فهو كالبشر كلما استخرج جم عطاؤه.

(١) ديوان الخطيئة، ص ٨٤. أجدل: الصقر؛ أخيل: طير تشاءم به العرب.

(٢) لقحت الحرب: إذا اشتدت.

(٣) ديوان زيد الخيل، ص ٣٢.

(٤) درة: سرعة الضرب بالساق؛ مريخ: لين؛ نعوب: طويل.

(٥) ديوان زيد الخيل، ص ٣٢.

(٦) نقيب: محفور.

ويتحدث عن فرسه دؤول، فيقول: (١)

فأقسم لا يفارقني دؤول أجول به إذا كثر الضراب
ويذكر خيله ويشبهها تارة بالذئاب في سرعة حركتها وانفلاتها ويشبهها
تارة أخرى بالعقاب في انقضاضها وكرها، يقول: (٢)

جلبنا الخيل من أجأ وسلمى تحب عوايساً حبّ الذئاب^(٣)
جلبنا كل طرف أعوجي وسلهبة كخافية العقاب
فخيله أصيلة كريمة يرتفع نسبها إلى الأعوج وهو فحل كريم ينسب إليه
كرام الخيل، ويضيف: (٤)

نسوف للحزام بمرفقيها شنون الصلب صماء الكعاب
ضربن بغمرة فخرجن منها خروج الودق من خلل السحاب
فقوله نسوف للحزام أي أنها إذا استغرقت في جريها جمعت يديها ومدتها
مداً شديداً حتى أن مرفقيها ينسفان حزامها عن موضعه فيدفعانه ويؤخرانه.
ويصفها بأنها شنون، فهي ليست بالمهزولة الضعيفة ولا بالسمنية المكتنزة الثقيلة
ولكنها بين هذا وذاك ضامرة خفيفة.

ويتحدث عن فرسه الورد، فيقول: (٥)

فلأيا كررت الورد حتى رأيتهم يكبون في الصحراء مثنى وموحدا
إذا شك أطراف العوالي لبأنه أقدمه حتى يرى الموت أسودا
ويصفه في موضع آخر، بقوله: (٦)
بذي شطب أغشى الكتيبة سلهب
أقب كسرحان الظلام معودا

(١) ديوان زيد الخيل، ص ٣٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تحب: نوع من السيريين الركض والمشي؛ عوايسا: شديدات؛ طرف: فرس؛ أعوجي: منسوب إلى الأعوج وهو من كرام الخيل؛ سلهبة: طويلة العنق من الخيل.

(٤) ديوان زيد الخيل، ص ٣٥.

(٥) الكعاب: جمع الكعب، وهو من الفرس ما بين الساقين والوظيفين.

(٦) ديوان زيد الخيل، ص ٤٤.

(٧) ديوان زيد الخيل، ص ٤٥.

بمثل هذه البراعة كان زيد الخيل يصف خيله ويعني بها، والعناية بالخيل وإعدادها للغارة والحرب كانت من هم الطائيين جملة، فقد دار وصفها في شعر الفرسان بكثرة ملحوظة حتى كادوا يشملون كل صفاتها من ذلك قول حنظلة ابن أبي رهم الطائي: ^(١)

وإذا دعوتُ بني جَدِيلَةٍ جاءني مُرَدٌّ على جُرْدِ المُتُونِ طُوالِ
فهو يصف خيله بأنها قصيرة الشعر وهو من الصفات الماثورة في الخيل العربية أما قوله طوال فقد أراد هواديا أي أعناقها، وذلك أيضاً من صفات الخيل الجيدة.

وتحدثوا عن سرعة خيلهم فشبهوها بطائر البحر الغرنيق، وفي ذلك قول عمرو بن عمار الطائي: ^(٢)

ورجنا بكابنٍ يَجْنُبُ وسطنا تصوب فيه العين طوراً وترتقي
والحديث عن الخيل يرتبط دائماً في الشعر العربي بمكانتها عند أصحابها، فمن المأثور عن العرب إعزازهم الشديد لخيلهم حتى ليطلبوا الثأر فيها إذا ما أهينت، كما ورد عنهم إثارة بالقوت على أولادهم، في بعض الأحيان. ويعبر قيصة بن النصراني الطائي عن إثارة الخيل معاتباً زوجته: ^(٣)

هاجرتي يا بنت آل سعد أإن حَلَبْتُ لَقَحَةً لِّلْوَرْدِ
جهلت من عنانه المُمْتَدُّ ونظري في عَظْفِه الأَلَدُّ
إذا جِيَادُ الخَيْلِ جاءت تُرْدِي مملوءة من غَضَبٍ وَحَرْدِ

فهو يوضح قيمة الفرس حين آثره بلبن الناقة فقيمته تبدو ساعة الجهاد والحرب، وقد جاءت اخيل مملوءة من غضب وحرد حينئذٍ يتهيأ ذلك الورد

(١) ديوان طييء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

للقتال ويبدو رائعاً يجمع من المحاسن طول العنق وامتداد العنان في الغارة وكثرة النشاط والحركة .

وتأمل قبضة الجمالي لفروسه يقودنا إلى الحديث عن صفات الخيل ، فإلى جانب طول العنق وامتداد العنان وكثرة النشاط والحركة نجد للخيل صفة أخرى هي أن تكون قصيرة الشعر كما يبدو في قول حسان بن حنظلة الطائي :^(١)

وإذا دعوتُ بني جديلة جاءني مردٌ على جردِ المتونِ طوالِ

فهو إذا دعا بني جديلة للحرب يأتيه شبان فرسان أبطال على خيل قصيرة الشعر وقصر شعر الخيل من سماتها الحسنة .

وخلاصة القول فيما قدمنا ، أن موضوع الفروسية والحماسة من أكثر موضوعات الشعر العربي دوراناً على ألسنة شعراء الجاهلية . ذلك أن طبيعة الحياة التي تواصلت فيها أيام العرب وحروبها فرضت نفسها على الشعر يومئذٍ وهو فن العرب الأول .

ومن هنا لا تنفرد قبيلة طيء بتلك الميزة الموضوعية عن غيرها من القبائل .

غير أن الجديد في موضوع الفروسية عند الطائيين أن شعراءهم استغرقوه في شعرهم بصورة تكاد تكون كاملة . إذ لم يتركوا جانباً من جوانبه المتعددة . إلا أفاضوا في الحديث عنه بصورة دقيقة مما يدفعنا إلى القول بأن من السمات المشتركة التي تجمع حولها شعراء طيء أنهم في جملتهم شعراء فروسية وحماسة إلا قلة قليلة منهم . بل يحق لنا أن نقول أن من شعراء طيء من تخصص في شعر الفروسية كزيد الخيل الطائي الذي أفضنا في ذكر فروسيته . وقد شهد لطيء بالفروسية أقران فرسانها فقد سئل عمرو بن معدى كرب ، الزبيدي عن طيء ، فقال : «أظفرنا مغيراً وأفضلنا مجيراً»^(٢) .

(١) ديوان طيء .

(٢) الهمداني : الإكليل ٢/ ٢٢٦ .

الأمر الثاني الذي يميز حرب القبيلة عن غيرها من القبائل، أنها كانت تخوض حروباً داخلية استمرت سنين عدداً حتى أرخ العرب بحروبها من ذلك حرب الفساد التي كانت بين الغوث وجديلة وحتى وصف الرواة العلماء الطائيين، فقالوا: «إن طيئاً قبائل يكون بينها قتال أبداً». وقد أشرنا إلى ذلك في تاريخ القبيلة، وقد كانت هذه الحروب تلون حياتهم بألوان من الحماسة، وقد تمثلت كثيراً في أشعارهم يقول البرج بن مسهر: (١)

جَدِيلَةُ تَخْشَى الْغَوْثَ خَشِيَةً آيِقٍ رَأَى رَبَّهُ وَالسُّوْطَ وَالْقَلْبُ حَاذِرَهُ
وقد ضَجَّ الطَّائِيُّونَ مِنْ اسْتِمْرَارِ تِلْكَ الْحُرُوبِ وَمِلَتْهَا نَفُوسُهُمْ وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ قَسَامَةَ بْنِ رَوَاحَةَ: (٢)

عَسَى طَيِّءٌ مِنْ طَيِّءٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غَلَاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ
والأمثلة كثيرة فيما جمعناه من شعرهم.

الأمر الثالث الذي يميز شعر الحماسة والفروسية عند الطائيين هو أن غاراتهم لم تكن مجرد غارات على قبائل كما أن دفاعهم لم يكن مجرد دفاع عن القبيلة، بل كانوا في ميدان الحماسة قواداً لجيوش أمة بأسرها. فقد قادوا جيوش الفرس في يوم أواره وذو قار وبهم انتصرت فارس على الروم في وقعة الكلاب، ومن قوادهم في هذا السبيل إياس بن قبيصة الطائي الذي يؤكد قيادته تلك في شعره: (٣)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ تُعْجِزُنِي بَقْعَةٌ مِنْ بَقَاعِهَا
وَمُبْثُوثَةٌ بِثَّ الدُّبَى مُسْبِطَةٌ رَدَدْتُ عَلَى بَطَائِهَا مِنْ سَرَاعِهَا
فربما كانت خيل متفرقة في وجه الأرض رد إياس أولها إلى آخرها، ولا يكون ذلك إلا للقائد الرئيس... وأحسب أن مجاورة الطائيين لدولتي

(١) ديوان طييء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

الفرس والروم وإقامتهم ببلاد الحيرة وتملكهم لها وقيادتهم جيوش فارس كل ذلك أكسبهم مهارة فائقة لم تتح لسواهم من القبائل في استخدام السلاح والرمي والفروسية. وقد ذكرت كتب الأنساب والتاريخ طائفة من الفرسان من طييء ذكرنا كلا قرين ترجمته.

الطبيعة:

ارتبط الطائيون بالطبيعة ارتباطاً وجدانياً أصْلته في نفوسهم طبيعة بلادهم التي فصلنا القول فيها، وبيناً وديانها وجبالها وقراها ومياهاها بما يؤكد أنها من أجمل بقاع شبه الجزيرة، يدلنا على هذا تمسك الطائيين ببلادهم وأرضهم حمى من الجاهلية.

وإن كان جمال بلادهم في شمال الجزيرة - بلاد حائل والجبيل - قد أصْلَتْ ذلك الارتباط النفسي فهم قبل هجرتهم من اليمن إلى الشمال كانوا سكان أودية وأصحاب ارتباط وجداني بالأرض، وقد فسرنا اختيارهم للجبيل وما بينهما وحوْلهما من الأودية تفسيراً وجدانياً فقد تلمَّسوا في اختيارهم المكان ما شابه الأرض التي خرجوا منها تلك التي عاشت في خلدهم وأعماقهم ووافقت أمزجتهم فاستقروا فيها.

ولعل ما نذهب إليه من ارتباط الطائي النفسي بالطبيعة يؤكده قول شاعرهم في مخرجه من وادي ظريب إلى الجبيل: (١)

إجعل ظريباً كحبيبٍ يُنسى لكل قومٍ مُصْبَحٌ ومُمْسَى

هذا التصوير النفسي وتجسيد الوادي حبيباً وتلك النغمة التي تنبعث من توالي حروف الصفير لتدل دلالة نفسية على مقدار الارتباط بين الإنسان والأرض أشبه ما يكون بالارتباط بين حبيبين آذن الفراق بينها.

(١) ديوان طييء.

ولعل هذا الارتباط الوجداني للطبيعة والأرض، جعل الراكب الطائي في هجرته من الجنوب إلى الشمال يبحث عما يوافق هواه وما يشبه ذلك الحبيب الذي يجاهد النفس في نسيانه وحينما اهتدى الراكب إلى الجبلين وبلاد حائل أنشد طيء أبو القبيلة يقول: (١)

وقد ضربنا في البلاد حيناً ثمّت أقبِلنا مهاجرين
وقد وقعنا اليوم فيما شينا ريفاً وماء واسعاً معينا

الريف والماء الجم المعين، كان رغبة وأملاً ليستبدل به حبيباً يجاهد هواه في نفسه، مما جعل الطائيون يرتبطون ارتباط نفسياً آخر بالوطن الجديد جعلهم ينظرون إليه بوصفه الملاذ والملاجأ والحماية إلى جانب نظرة وجدانية، إذ عدّ الوطن أمّاً حانية في قول الطائيين: (٢)

نلوذ في أم لنا ما تعصب

فالأم هنا هي جبل سلمى إحدى جبلي طيء الشهيرين، تصور الشاعر أن بلاده أم تعبير رقيق عن فيض وجداني عميق يحسه الطائيون لبلادهم التي حباها الله من خيراته ريفاً وظلاً وارفاً وماء معيناً، كل ذلك جعل منهم من يرفض جوار الملك الغساني ببلاد الشام بكل ما يحمل من معاني الحضارة ويتوق للعودة إلى بلاده، وذلك قول زامل بن عفير: (٣)

أبلغ الحارث المردّد في المجد	د وفي المكرمات جدا فجدا
وابن أرباب واطيء السب	سب الأرحب والمالكين غورا ونجدا
إن أكن نازلاً بمشوى كريم	ناعم البال في مراح ومفدى
غير أن الأوطان يجتذب المر	ء إليها الهوى وإن عاش كذا
وتأنى بالشام مفيدي	حسرات يقدن قلبي قدا
ليس يستعذب الغريب مقاما	في سوى أرضه وإن عاش جدا

(١) ديوان طيء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

ولعل ذلك الارتباط النفسي بالطبيعة الذي ميّز شعرهم في كثير من جوانبه الموضوعية وبخاصة طبيعة بلادهم جعل البرج بن مسهر الطائي يرفض أيضاً بلاد الشام وجوار كلب ويحن إلى بلاده وجبله، فيقول: (١)

فنعم الحي كلب غير أنا وجدنا في جوارهم هَنَاتٍ
فإن نرجع إلى الجبلين يوماً نصالح قومنا حتى المماتِ
ويرسم عنتره الطائي صورة تسجيلية لطبيعة بلادهم بجبالها وسرعة نماء زروعها فيقول: (٢)

لنا جبالٌ وحمي مَجْبَارٌ وطرقٌ يبنى بها المَنَار
وإذا ما تساءلنا ما الذي يميز شعر الطبيعة عند طيء عن غيرها من القبائل العربية نضيفه إلى ذلك الارتباط الكامل بالبيئة؟
أو بمعنى آخر، فيما تنفرد طيء وفيما تشترك في ديوان العرب تعبيراً عن الطبيعة...؟

وجوابنا على هذا يبني على تصور انقسام موضوع الطبيعة إلى قسمين طبيعة خاصة تمثل جغرافية البيئة وطبيعة عامة تشمل السحاب والأمطار والأنهار والحيوان.

وقد انفردت طيء دون سواها من القبائل العربية بتمثل الطبيعة الخاصة بها فعبرت عن بيئتها الجغرافية خير تعبير... فقد امتد ذكر الجبلين في ديوان طيء حتى شمل مساحة واسعة من إنتاجهم وحتى أحسّ الطائيون أنهم ينتسبون للجبلين. يبدو هنا في شعر حسان بن حنظلة الطائي يعاتب ابنة العدوي، فيقول: (٣)

غضبت عليّ أن اتصلت بطيء وأنا امرؤ من طيء الأجيال

(١) ديوان طيء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

وقد فسرنا ذكر أجيال طمىء وأشهرها جبلاً أجأ وسلمى اللذان يمثلان
معقلاً للطائين ومأوى لهم من قديم الزمان كما يذكر شاعرهم: (١)

وبالجبيلين لنا معقل سعدنا إليه بسمر الصعاد
ملكناه في أوليات الزمان من بعد نوح ومن قبل عاد

ولعل الإحساس بالمتعة والعزة والغلبة قد جسده جبال طمىء في نفوس
أبنائها كما يصدق في قولهم: (٢)

ونحن غلبنا بالجبال وعزها ونحن ورثنا غيثاً وبُدينا

ومن ذلك المنطلق الوجداني انبعث الطائيون يسجلون مفاتن بلادهم
ويرصدون مواضعها موضعاً موضعاً. كما ورد في نص جابر بن حريش قوله: (٣)

ولقد أرانا يا سُمي بحائل نرعى القرى فكامساً فالأصفراً
فالجزع بين ضباعة فرُصافة فعوارض حوَّ البسابسِ مقفرا
لا أرض أكثر منك بيض نعامة ومذائباً تَدَى وروضاً أخضرا
ومُعِيناً يحمي الصُوارَ كأنه مُتَخَمِّطٌ قَطِمْ إذا ما بَرَبَرَا

فتلك القدرة التي هيأت للشاعر الجمع بين تلك البقاع أو الجبال بحائل
بلاد طمىء، مبعثها الارتباط ببلاده الذي جعله يضع مبررات منطقية لذلك
الحب، فليس هناك أرض أكثر من بلاد طمىء ماء وروضاً أخضراً ونعاماً يبيض.
ولا يبيض النعام إلا في الأرض ذات الخصب والماء كما شرح التبريزي. وقد
جعل الشاعر البقر أو حيوان بلاده آمناً مطمئناً من الصائد. «وظهور الفاء وسيلة
للعطف بين هذه المواضع. إنما هو لغة نفسية بارعة يريد بها الشاعر أن يدل على

(١) ديوان طمىء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ديوان طمىء.

أن هذه المواضع رغم تباعدها في الأرض فهي متقاربة في نفسه^(١). ويبدو أن حائل من أجل بقاء الجزيرة خصباً ونماء ذلك الذي جعل الشاعر الطائي أنيف بن زبان النبھاني في إحدى قصائد الحرب لديه يذكر حائلاً على أساس أنها موضع لقائه بأعدائه فيتوقف قليلاً ليذكر لنا أشجار حائل وقد تلاقت ولا يكون هذا إلا في أرض خصبة.

من ذلك قوله^(٢):

فلما أتينا السفح من بطن حائل بحيث تلاقى طلحها وسيالها
دعوا لنزارٍ وانتما لطيّء كأسد الشرى إقدامها ونزالها

ولعل ما في بلاد طيّء من خصب ونماء جعل الشاعر الطائي كعب بن الأشرف يتغنى بهما وكأن كل ما يملكه الطائي هو تلك الثروة الجمالية المنبعثة من طبيعة متألقة متناسقة كما يؤكد ذلك قوله: ^(٣)

ولنا بيرٌ رواء عذبةً من يردها بإناء يغترف
ونخيلٌ في تلاعٍ جمّةٍ تخرج التمر كأمثال الأكف
وصريرٌ من محالٍ خلته آخر الليل أهازيج بدف

ذلك الجمال الطبيعي من ماء ونخيل ومعازف من ريح جعل الطائي لا يرضى ببلاده بديلاً يتغنى بجمالها غناء عذباً وكأنما هو عاش لها.

فهذا الشعر يصور في كثير من جوانبه الظواهر الطبيعية الخاصة ببلاد طيّء بما في ذلك تضاريسها وما تضمه من جبال منيعة متطاولة وسهول ووهاد وأودية ومسائل وعيون وأنواع الزروع والثمار والزهور. وهذه الطبيعة لم تنزل تمتد امتداداً إلى يومنا هذا. إذ تعد حائل من أخصب مناطق المملكة وأرقها جواً ونسيماً فهي ذات طبيعة ساحرة لقد طالما أنطقت هؤلاء الشعراء بأغاني الطبيعة العذبة. أما

(١) د. يوسف خليف: «مقدمة الأطلال في القصيدة العربية»، مقالة في مجلة المجلة، ص ٣٧،

العدد ١٠٠، أبريل، سنة ١٩٦٥.

(٢)، (٣) ديوان طيّء.

السمة الثانية فهي أن هذا الشعر يمثل بصدق طبيعة العلاقة الوجدانية بين الطائي وبلاده فهي الأم الحانية. من هنا اتسم شعر الطبيعة عند الطائيين بميزتين هما التعبير عن طبيعة بلادهم بصفة خاصة ثم الارتباط الوجداني بتلك الطبيعة.

أما الطبيعة العامة المتمثلة في ذكر النبات والحيوان والطير والسحاب والأمطار والأنواء كل ذلك أمور قد شارك فيها الطائيون غيرهم من الشعراء وإن كانوا قد تميزوا في هذا الجانب دون سواهم بوفرة الشعر فيه وذلك أمر طبيعي مرده لإحساس الطائي الدائم بجمال الطبيعة وتلك لديهم طبيعة بلادهم.

والنبات في أرض طيء كثير دل على كثرته حديث الخصب والنماء والريف الذي تردد على ألسنة شعرائها ومنهم عامر بن جوين الطائي^(١).

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقالها
ومن أنواع النبات التي تنعم به بلاد طيء الطلح والسيال الذي ورد في نص أنيف بن زبان السابق والنخيل الذي حدد أوصافه كعب بن الأشرف ولعل في كنية أبي صعيّرة البولاني إشارة إلى شيوع ذلك النبات لديهم. كما شاع أيضاً السلم الذي لا يزال ينمو في ربوع الجزيرة يدل عليه قول الطائي بجير بن أبي عنمة أحد بني بولان^(٢):

ذاك خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بأئسهم وأئسلمه

ومن أنواع النبات التي وردت في شعر الطائيين ما كان طيب الرائحة مثل الريحان والفغو مما ورد في شعر العريان بن سهلة لامرئ الصديق^(٣):

فقلت له جادت عليك سحابة بنوءٍ يندي كل فغو وريحانٍ

فالفغو هو نور الحناء، والريحان هو ذلك النبات الطيب الرائحة.

(١) ديوان طيء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

وقد ارتبط التعبير عن النبات بالتعبير عن السحاب والأنواء مما يشير إلى منطقية التعبير من ناحية وإلى أن جو هذه الأرض قد ساهم في خصبتها وغنائها.

وننتقل إلى الحيوان والتعبير عنه في شعر الطائيين فنجدهم قد أكثروا من ذكره وفصلوا القول في أنواعه: الناقة والأسد والضبع والكلب والثور والماعز والحمل والبقر. والشواهد على ذلك كثيرة.

وربما ما ذكرناه في حديثنا عن بلادهم وخصبها وغنائها دلالة قوية على كونها بلاد زراعية، ولذا نتوقف فقط عند ذكر البقر لديهم.

ومن الطريف في ذكر البقر ما جاء دالاً على عادة عربية قديمة حيث كانوا يضعون السلع في أذاب البقر ويشعلون فيه النار معتقدين أنهم بذلك يجلبون المطر كما ذكر الورد الطائي^(١):

لا دَرَّ دَرَّ رجالٍ خَابَ سَعِيهِمْ يستمطرون لدى الأزماتِ بالعشرِ
أجاعلُ أنتَ بيقوراً مسلعةً ذريعةً لك بين الله والمطرِ

وواضح دلائل الاستنكار في النص مما يشير إلى أن تلك العادة لم يحتفل بها الطائيون عقيدة لهم وما يهمننا منها في ذلك النص هو ذكر الشاعر للبقر.

ولعل من الحيوان ما جاء أيضاً معبراً عن خصب البلاد وغنائها ذكر الحمل وذلك في مشهد صوره عامر بن جوين الطائي وقد بلغ من العمر مبلغاً فقال^(٢):

ماذا أرجي من الفلاحِ إذا قُنعتُ وسطَ الظعائنِ الأولِ
مستعزاً أطرُدُ الكلابَ عن الظِّـ لـ إذا ما دنون للحملِ

فصورة الحمل التي يسعى بها صاحبها لا يكون إلا في مرعى.

(١) ديوان طييء.

(٢) المصدر السابق.

ولعل الثور من الحيوان الذي يستدل منه على كون بلاد طمّاء زراعية ذات
خصب ومرعى وذلك قول جابر بن حريش^(١):

ومعينا يحوي الصوّار كأنه متخبط قطم إذا ما بربراً
وهذا التصوير للثور وهو يحمي البقر الوحشي لا يحدث إلا في بلاد ذات
خصب وغماء.

ولعل الثور قد كثر في تلك البلاد حتى تعدد التشبيه به مما يشير إلى تردد
الصورة في المجتمع آنذاك.

فذلك يزيد بن قنافة الطائي الجاهلي يصف حاتماً وقد دهّمته غارة فتمكن
من الهرب منها بأهله فيقول^(٢):

غداة أتى كالثورٍ أخرج فاتقي بجبهته أقتاله وهو نائم
كأن بصحراء المريط نعامة تبادرها جنح الظلام نعائم

ولعل الثور والنعامة يدلان على ما في هذه البلاد من مرعى وخصب،
وصورة النعامة وهي تبيض من دلائل الهدوء في البيئة الطبيعية والأمن والنعاء
ومن أجل ما جاء معبراً عن هذا المعنى قول عامر بن جوين الطائي^(٣):

فما بيضة بات الظليم يحفها إلى جوجؤ، حاف بميثاء حوملة
ويفرشها بين الجناح ودفه ويشي عليها، زف هدباء، مخملة
بأحسن منها يوم قالت: ألا ترى تبدل خليلاً، إنني متبدله

وبيضة النعامة حين يحفها الظليم «ذكر النعام» ويفرشها بين جناحه بهذه
الدقة التي تجسد في خيال شاعرنا مشهد محبته إنما يدل على الأمن والنعاء
والخصب والمرعى حتى نيطمئن النعام فيضع بيضه في هذا المكان الذي أتصوره

(١) ديوان طمّاء؛ لسان العرب، مادة: عين.

(٢) ديوان طمّاء؛ التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١٩٩/٢.

(٣) ديوان طمّاء.

مشهداً مألوفاً لديهم ألفه الشاعر وأطال النظر إلى ظليم يحف بيض النعام تحت
جناحه وتمكن من رؤية البيضة وكأنما امرأة تنظر من خباء.

ولعل ما يشير أيضاً إلى خصب الحياة لديهم ما ورد من ذكر الأرنب في
شعر عارق الطائي يخاطب المنذر بن هند قائلاً^(١):

ولو نيل في عهدٍ لنا لحمُ أرنبٍ وفينا وهذا العهدُ أنت معالقةٌ
ولسنا مبالغين إذا قلنا إن ما أوردناه من حيوان جاء في شعر الطائيين في
الزمن القديم إنما يدل على أن بلادهم بلاد زراعة ذات خصب وغناء تردد لديهم
ذكر البقر والثور والحمل والنعام والظليم والأرنب.

وهم أيضاً حين يشتركون مع بقية الشعراء في ذكر الناقة والإكثار منها إنما
يتخذون من صفاتها ما يدل على بيئة ذات مرعى.

من ذلك أنها لبون أي ذات ألبان كما جاء في نص العريان بن سهلة
الجرمي يقارن بين امرئ الصدق وامرئ السوء فيقول^(٢):

مررت على دار امرئ السوء حوله لبونٌ كعِيدانٍ بحائطٍ بستانٍ
فقال ألا أضعت لبوني كما ترى كأن عليّ إباتها طينَ أفدانٍ

فاللبون هي الإبل ذات الألبان أشبه بطوال النخل والمراد بالحائط موضع
الشجر، كما أشار التبريزي وقد أشار الشاعر في البيت الثاني إلى سمن الناقة
وضخامتها.

وفي حديث الثار عند عبد العزّي بن مالك الطائي يكني عن الإبل أيضاً
بأنها حلاب الدر فيقول:

إذا ما طلبنا قبلنا عند معشر أئينا حلاب الدر أو نشرب الدّما
فحلاب الدر في هذا البيت هي النوق التي تدر لبناً.

(١) ديوان طمّيء.

(٢) ديوان طمّيء.

وقد ورد في شعر عارق الطائي ما يشير إلى الإبل ذات المرعى إذ يقول^(١) :

وإني قد علمت مكان عثٍ له إبلٌ منعمةٌ تسومُ

فهي إبل راعية تنال ما ترعى وحسب ما في ذلك من إشارة لخصوبة الأرض التي أشرنا إليها من قبل وذكرنا أنها بلاد زراعية .

وربما كان من الصفات التي اشترك فيها شعراء طيء مع غيرهم هو ذكر سرعة الناقة . وقد صور عارق الطائي سير الخبب لناقته كعدو حمار الوحش في قوله^(٢) :

تخبُّ بصحراءِ الثوبةِ ناقتي كعدوِ رباعٍ قد أمخت نواهقه

ولعل هذا التصور للناقة الذي لا يضيفي جديداً على حيوان الجزيرة الذي دار كثيراً على ألسنة الشعراء يدل على اعتزاز بالناقة، إذ نجد الشاعر يقسم بها فيقول من القصيدة نفسها :

حلفت بهدي مشعرٍ بكراته تخبُّ بصحراءِ الغبيطِ درادقة

فذلك السرب من النوق يمشي مشي الخبب تلحق به صغاره، يقدمه شاعرنا هدياً للبيت اخرام فيقسم بذلك الهدي مما يشير بلا شك إلى مبلغ الاعتزاز بالناقة .

ولعل ذلك الاعتزاز بالناقة يصل إلى حد خطابها كما فعل الودّاك الطائي بقوله يخاطب ناقته^(٣) :

أقسمت أشكيك من أين ومن وصب حتى ترى معشراً بالعم أزوالا
فلا محالة أن تلقى بهم رجلاً مجرباً حزمه ذا قوة نالا

(١)، (٢)، (٣) ديوان طيء .

وخطاب الشاعر ناقته من أجل لمحات انسجام الإنسان مع الطبيعة يذكرنا
بشعر المثقب العبدى في استنطاق الناقة إذ :- بعلها تقول :

تقول وقد درأت لها وضيئي أهذا دينه أبداً وديني
أكل الدهر حلّ وارتحال أما يبقي عليّ وما يبقيني

فهذه اللوحات التي وقف عندها النقاد مستعذبين قدرة الخيال في انسجام
الإنسان مع الطبيعة قد وجدنا نظيراً لها في شعر طمّء كما أسلفنا .

ويعد الأسد من الحيوان الذي وجد عند الطائيين كما وجد عند غيرهم غير أننا
نجدهم معبرين به أيضاً عن بلادهم وذلك كما ورد في نص أنيف بن زبان
النبهاني يصف قومه فيقول^(١) :

دعوا لنزار وانتمينا لطمّء كأسد الشرى إقدامها ونزالها

فالشراة مأسدة في بلاد طمّء نلمح تعبير الشاعر في هذا التصور القوى ما
يدل على أنه تعبير مستمد من البيئة فهو لا يعني الأسود فقط وإنما ينسبها إلى
الشرى .

ولسنا نزعم في هذا السبيل أنهم متفردون في ذكر الأسد ونسبته لشعرائهم
فهذا المفهوم من الارتباط بالبيئة لا يحدد في تعبير الشعراء في النصوص الطائية
خصائص بعينها بقدر ما يشير فقط إلى تقويم لقوة ذلك الحيوان وخاصة إذا نسب
لبلادهم .

وإذا ما انتقلنا لذكر الطيور نجدهم قد ذكروا من بينها النسر والجراد .
هذا إلى جانب ذكرهم لها بصفة عامة .

(١) ديوان طمّء .

وفي تصوري أن الجراد يكثر في بلادهم حتى كانت له مع الطائيين قصة .
فقد أجاره منهم أبو حنبل الطائي جارية بن مر فسمي مجير الجراد لذلك . وفيه
يقول شاعرهم^(١) :

ومنا ابنُ مرٍ أبو حنبلٍ أجارَ على الناسِ رَجُلَ الجرادِ

وربما يؤكد ما ذهبنا إليه من انتشار الجراد أو كثرته في بلادهم ما جاء في
تصور عمرو بن عمار الطائي في هجائه للحارث بن أبي شمر الغساني وذلك
قوله^(٢) :

كأنَّ ثناباه إذا افترَّ ضاحكًا رؤوس جرادٍ في إرين تُحَسَّسُ

وقد أثار هذا التصوير الملك الغساني حتى أراد أن يجد له تمثلاً واقعياً ،
فأمر بأن يؤتى له بجراد ويوضع على النار ليعيش هذا التصوير . وربما في ذلك
دلالة على انتشار الجراد في تلك البيئة مما جعل الشاعر يرسم بخياله هذا المشهد
المثير .

أما النسور فلا أعتقد أن الشاعر الطائي قد تميز عن غيره من شعراء العرب
في ذكرها . فالنسور تنتشر في تلك البيئة في صحراء الجزيرة العربية وفي الأماكن
الخالية من السكان فيها وقد رأيتها رؤيا العين ذات أحجام هائلة تنقض على
فريسة ملقاة في الطريق المؤدية من الرياض إلى مكة وفي بقاع كانت تسكنها
قبائل أخرى غير طائية ، فهي إذن لا تخص الطائيين دون غيرهم وقد وردت في
شعر أحد طييء يذكر يوم النصار^(٣) :

وغادرنا همامَ بني قشيرٍ شريحاً للضباعِ وللنسورِ

(١) ديوان طييء .

(٢) ديوان طييء .

(٣) ديوان طييء .

وكذلك ورد ذكر الطير وربما كان المقصود بها النور أيضاً. . . في قول
الأسحم بن الحارث إذ يقول^(١):

تظل الطيرُ تغفوه وقوعاً ألا يابوس للشيخ المذال
وذلك النوع من الطيور أيضاً هو ما أراده قسامة بن رواحة السنبي،
بقوله: (٢)

دعا الطيرَ حتى أقبلتُ من ضربةٍ دواعي دمٍ مهراقه غير بارح
فلعل ذلك الطير الذي يقبل على الدماء هو من نوع النور أيضاً التي
وردت في شعر بعضهم، وتلك البيئة على الاطلاق.

ويبقى لدينا من ذكر الطبيعة العامة والتي يستمد منها مواصفات حية
لطبيعة بلادهم ما جاء من وصف السحاب والأنواء والأمطار والشمس والقمر.
وربما كان من أهم ما جاء في صفة السحاب كثرة حولته للمطر كما ورد في
قول عامر بن جوين الطائي يصف جارية (٣):

وجارية من بناتِ الملو ككرفئة الغيثِ ذاتِ الصبيد
ككرفئة الغيثِ ذاتِ الصبيد سر ترمي السحابَ ويُرمى لها
تواعدُها بعدَ مر النجو م كلفاء تكثُرُ تهطلها
فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقالها

وإن كانت هذه الأبيات قد جاءت في صفة جارية إلا أن استمرار الشاعر
في استكمال أركان المشبه بد دل على كونه غرضاً في هذه اللوحة. فهو يضيف
سحابة عظيمة يركب بعضها على بعض حملاً للماء وهي مسرعة تنضم إلى
سحاب أبيض وهي سحابة ممطرة. وليست مزنة تمطر مطراً مثلها وليس أرض
تخرج النبات مثل أرض أصابها ذلك السحاب.

(١) انظر ديوان طيء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: ديوان طيء؛ البغدادى: الخزانة ٢٤/١.

ولعل ما في أبياته من ذكر نبات هذه الأرض وحيوانها والاستدلال على كونها أرضاً زراعية تؤكد تلك الأبيات في صفة سحابها والمطر ونباتها الذي لا يدانيه نبات.

والسحاب الذي يكثر ماؤه يبدو أيضاً في نص ملحّة الجرمي وذلك قوله يصف طيفاً: ^(١)

كأن شماريخ العلى من صبيره شماريخ من لبنان بالطول والعرض
بياري الرياح الحضرميات مزنه بمنهمر الأوراق ذي قَزَعٍ رفض
يفادر محضّ الماء ذو هو محضّه على إثره إن كان للماء من محض
يروى العروق الهامدات من البلى من العرفج النجدي ذوباد والحمض
فهو سحاب مرتفع سريع يحمل ماء يروي الأرض فيحيي ما همد من
نباتها ويثري الأرض بالنبات.

ويرتبط السحاب والأنواء عادة بالخصب والنماء. ويؤكد ذلك ما قدمناه من شواهد مضافاً إليها قول العريان بن سهلة ^(٢):

فقلت له جادت عليك سحابة بنوء يندي كل فغو وريحان

فقد خصص الشاعر نوع السحابة التي تأتي بنوء يثير معه نبات تلك الأرض، وقد حدد مقدار ما تحمله من ماء بمقدار احتياج الزرع للأرض ذات فغو وريحان، ولذا يلزمها مطر يندي تلك المزروعات ولا يلزمها مطر كثير لأنبات الأرض مثلاً. ولذا يطلب الشاعر النوء الذي يندي فقط.

وبلاد زراعية ذات أمطار لا بد وأن تكون بها رياح يعين على جمال الجو، وهي حقيقة حتى الآن تعد من مواضع الاصطيف. وقد لفت انتباه الدارس

(١) انظر: ديوان طيء.

(٢) نفس المصدر السابق.

ما لفت نظر الشاعر فذكر الرياح في تلك البقاع، وذلك قول عمرو بن ملقط بن ثعلبة الطائي^(١) :

إن ابن عجرة أمه بالسفح أسفل من أواره
تسفي الرياح خلال كشحيه وقد سلّبوا إزاره
فالرياح التي تسفي هي ما استحوذت على وجدان الشاعر في هذا المشهد
شأن من صور نفسه ريشة في كف الرياح فقال^(٢) :

كأنها ريشة في أرض بلقعة من حيثما واجهتها الريح تنصرف
فهذا التشبيه أيضاً يدل على اهتمام الشاعر بالطبيعة بوجه عام وعلى وجود
الرياح في تلك البقاع بوجه خاص.
وبقي لنا من مظاهر الطبيعة الشمس والقمر.

وقد تطرق بعض الطائيين إلى رصد أجزاء الطبيعة ومن ذلك ما قيل في
ذكر القمر وتبع أجزاء التصوير ورصد حركاته قول حنظلة بن أبي عفراء
الطائي^(٣) :

ومهما يكن ريبُ الزمانِ فإنني	أرى قمرَ الليلِ المُغَرَّبِ كالفتى
يهلُّ صغيراً ثم يعظمُ ضوؤه	وصورتهُ حتى إذا ما هو استوى
تقاربَ يخبُو ضوؤه وشعاعه	ويمصُحُ حتى يَسْتَسِرَّ فلا يُرى
كذلك زيدُ المرءِ ثم انتقاصه	وتكراره في دهره بعدما مَضَى

هذا التصور للزيادة والنمو والتطور أو الزيادة بعد النقصان والنقصان بعد
الزيادة الذي أراد به الشاعر تصوراً للحياة استعان في تحليله وبيانه بصورة القمر

(١) انظر: ديوان طيء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

فكان موفقاً في تتبع زيادته بعد أن كان هلالاً ثم وصوله إلى مستوى الكمال
حينئذ يبدأ في النقصان حتى لا يرى.

وفي ذكر الشمس نجد تعبيراً مماثلاً لدى عنترة بن الأخرس يدل على علم
الشاعر الطائي بحركة دوران الشمس. وذلك إذ يقول^(١):

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور
ومما ورد من ذكر أسماء الكواكب الشعرى وذلك في قول نفر بن قيس
الطائي الجاهلي^(٢):

ألا قالت بهيئة ما لنفري أراه غيّرت منه الدهور
وأنت كذاك قد غيّرت بعدي وكنت كأنك الشعرى العبور
فسميات النجوم لديهم وذكرها وما يتصل بحركاتها يدل على تأمل وعلم
في جوانب الطبيعة التي حباها الله من خيراته نبأ وماء وجمالاً.

الفخر:

الفخر موضوع تردد كثيراً في الشعر العربي وهو في ترده هذا ينقسم إلى
جانبيين، جانب الفخر بالقبيلة وجانب الفخر بالنفس.

أما الجانب الأول، وهو الفخر بالقبيلة، فهو لا يتعدى الموضوعين
السابقين موضوع الحماسة، وموضوع بلادهم. فهو تعبير عن جزئيات
الموضوعين تعبيراً كاملاً، حتى لكأن شواهد الفخر هي شواهد الجهاد والطبيعة!
ونقدم بين يدي الفخر بالحرب والغزو والفروسية، حديثاً ينبض بعاطفة
جياشة يفتخر بها حيان بن ربيعة الطائي، فيقول: ^(٣)

لقد علّم القبائل أن قومي ذوي حدٍ إذا لبس الحديدُ

(١) ديوان طيء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ديوان طيء.

وأنا نعم أحلاسُ القوافي إذا استعرَ التنافرُ والنشيدُ
وأنا نضربُ الملحاء حتى تولى والسيوفُ لنا شهودُ

فهو يفخر بقبيلته في مواجهة القبائل الأخرى ويحدد مواطن الفخر فيها، على أساس أنهم ذوو بأس شديد في الحرب ويوصفون بالشجاعة والنجدة. ويؤكد تفوقهم إذا ما تعرضوا للمفاحرات يكون الشعر تعبيراً فيها عن تلك الشجاعة ثم يؤكد تفوقهم الحربي في مواجهة الأعداء ساعة الضرب ويستشهد على ذلك التفوق بعتادهم الحربي.

ومن مواطن الفخر ومقتضياته في الحرب كثرة العدد، وقد قدمنا لها شواهد عدة في بابها من بينها نص أبي حنبل الطائي ونص أنيف بن زبان النبهاني.

وقد جمع الأخرم السنبسي موضوعي الحرب والطبيعة مفتخراً بقبيلته إذ يقول: (١)

وعزّ المحلّ لنا بائنٌ	بناه الإله ومجدٌ تليدٌ
ومأثرة المجد كانت لنا	وأورثناها أبونا لبيدٌ
لنا باحة ضبس نابها	يهونُ على حاميها الوعيدُ
بها قُضِبَ هندوانية	وعيصُ تزاءر فيه الأسودُ
ثمانون ألفاً ولم أحصهم	وقد بلغتْ رجمها أو تزيدُ

أما الفخر الذاتي فهو غرض يكاد يكون وفقاً على الشعراء الرؤساء السادة الذين يرون في أنفسهم أنهم أهل للمفاخرة، ومن هؤلاء إياس بن قبيصة الطائي ملك الحيرة الذي عرف بالسيادة والشرف والفروسية، وكان في ذاته مفخرة من مفاخر طمّيء، ولذا نراه كثير المفاخرة بنفسه، وبما كان له من سيادة وذلك على نحو ما نجده في قوله: (٢)

(١) ديوان طمّيء.

(٢) المصدر السابق.

ألم تر أن الأرض رحبٌ فسيحةٌ فهل تعجزني بقعة من بقاعها
ولقد طالما فاخروا بما تمثل فيهم من مكارم الأخلاق كالوفاء بالعهد، وكان
العرب أحرص ما يكون على تمثل المروءة في سلوكهم، ومن ذلك قول حنظلة
الطائي يذكر وفاءه: (١)

ولقد دعنتي للخلاف ضلالتني فأبيتُ غيرَ تمجدي وفعالي
إني اسرُّ مني الوفاء سجيةً وجزاء كل مكارمٍ بذالِ
وذلك الوفاء وتلك المكارم سجية كل عربي وموضع فخره وغناؤه.

فشاعرنا الطائي النسبي يتحدث عن مفاخر قومه ويجمعها في عز المكان
ومجده، ويخص الجبلين ويجعلها حاميين لباحته، ويضيف إلى هذه المفخرة مفخرة
أخرى هي ما يملكون من عتاد حربي ورجال أشداء أشبه بالأسود.

ويخص حديث الحرب بفخره بكثرة العدد، وقد قدمنا لها شواهد كثيرة،
من ذلك نص أبي حنبل ونص أنيف بن زبَّان النبهاني، وقد ذكرناهما في باب
الجهاد.

أما الطبيعة فقد أشرنا إلى قيمة الجبلين في حديث الطائيين ومنهم أبو حنبل
الطائي: (٢)

وبالجبلين لنا معقلٌ صعدنا إليه بسمِرِ الصعادِ

ومن ذلك تلك المقطوعة الغنائية التي يفتخر فيها كعب بن الأشرف
ببلاده، مياها ونخيلها وجورها، فيقول: (٣)

ولنا بئرٌ رواءٌ عذبةٌ من يَرِدُها بإناءٍ يفتَرِفُ

(١) ديوان طيء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

ونخيل في تلاعِ جمّةٍ تخرج الطلح كأمثالِ الأكفِ
وصرير من محالِ خلّتهُ آخر الليل أهازيج بدفِ
ويبقى لدينا حديث الفخر ببعض القيم الإنسانية، وتشارك هنا طيّء بقية
العرب حديث الكرم والحلم والعلم.

من ذلك قول حسان بن حنظلة الطائي: (١)

أنا لعمر أبيك يَحْمَدُ ضيفُنا ويسودُ مقترنا على الإقلالِ
أحلامُنا تزن الجبال رزائهُ ويزيدُ جاهلُنا على الجهّالِ
فحديث الكرم والسيادة والحلم أمور خلدها الشعر العربي في كافة
مراحله.

مقدمات القصائد:

ومن ينظر في شعر طيّء المجموع هنا بخاصة شعرها الجاهلي يستطيع أن
يتنبه بسهولة إلى خلو هذا الشعر من المقدمات بكل أنواعها لا نستثني من ذلك
سوى بعض المقدمات القليلة التي وردت في قصائدهم المتكاملة.

وتفسير ذلك في رأينا أن شعر طيّء المجموع هنا لم يصلنا بصورة كاملة،
وربما لم يصلنا منه إلا أقلّه، وما لدينا في هذا الشعر أخذناه من مصادر شتى
ولم نأخذه من دواوين متكاملة توفر على صنعتها جماع الشعر فاحتفلوا بشعر
الشاعر في صورته الكاملة. وحسب هذه المصادر التي جمعنا منها شعر طيّء أنها
كانت تعنى بمقطعات من هذا الشعر مما يذكره المصنف في ضروب الاستشهاد
المختلفة، وقد لا يعنيه في هذا المقام أن يحتفل ببقية القصيدة وبخاصة مقدمتها.
ومن هنا فأغلب ما لدينا من شعر الجاهليين لا يعدو هذه المقطعات المبتسرة
والمبتورة في كثير منها والتي توحى موضوعاتها بما لا يدع مجالاً للشك من أنها
منتزعة من قصائد طويلة، فضلاً عن هذا الدليل ينهض دليل آخر على ضياع

(١) ديوان طيّء.

كثير من مقدمات شعرهم الجاهلي إذ نجد فيما بين يدينا من شعرهم مقدمات ذات بيتين أو بيت واحد جاءتنا مفردة ولم يصلنا بقية القصائد التي تتبعها على نحو ما نجده في بيتي العريان بن سهلة النبهاني اللذين يقول فيهما: ^(١)

لمن الديار غشيتها برماح فعمامتين فجانِبِ السرداح
فجنوب فيحان كأن رسومها حُلِّلَ يمانية على ألواح

فهذه مقدمة طللية تجري على ما كانت تجري عليه المقدمات الطللية وتوالي المواضع يعطف بعضها على بعض بحرف الفاء الذي شاع استخدامه في المقدمات الطللية.

ولقد ذكرنا رأي أستاذنا الدكتور يوسف خليف في ماهية استخدام هذا الحرف دون سواه من حروف العطف.

ومما لا شك فيه أن هذين البيتين ليسا هما كل ما جاء في مقدمة الشاعر الطللية، إذ فقدت بقية أبيات المقدمة، كما فقدت القصيدة التي تتبعها برمتها. وقد تصلنا مقدمة كاملة في عشرة أبيات أو تزيد غير أن بقية النص الذي يتبعها لم يصلنا. فالمقدمة الخمرية التي أنشأها البرج بن مسهر الطائي توحى بأنها منتزعة من قصيدة طويلة ربما كان موضوعها بعض معاناة الشاعر الذاتية. وفي هذه المقدمة تصوير رائع ودقيق لمجلس خمر ضم ثلة من أصحاب الشاعر، إذ راح يصور ما فعلته الخمر بهؤلاء الصحاب تارة فهم ما بين منتش لعبت برأسه الخمر حتى ذهبت بعقله وحلمه وما بين غائب عن وعيه لا يدري ما يفعل فهو أخرج على نحو ما نجده في قوله: ^(٢)

وندمان يزيد الكأس طيبا سقيتُ إذ تغورتُ النجومُ
ونشربُ ما شربنا ثم نصحو وليس بجاني خدي كلومُ
ونجعل عبأها لبني جعيل وليس إذا انتشوا فيهم حليمُ

(١) ديوان طيء.

(٢) المصدر السابق.

فلما أن تنشى قام خرقاً من الفتيان مختلف هضوم
ترنح شربها حتى تراهم كأن القوم تنزفهم كلوم
راح يصور في جانب آخر من هذه المقدمة الخمر نفسها على نحو
ما يقول: (١)

تراها في الإناء لها حمياً كميئاً مثلما فقع الأديم
وضم مجلس الخمر هذا مغنيات وصفهن الشاعر بأنهن كالغزلان، غير أن
الشاعر يخرج بحكمة من خلال نشوته هذه، وربما أوحى إليه ما فعلته الخمر
بالناس من حوله. إذ رأى أن هذه الخمر أصابت بدرجة واحدة كل من ضمّه
المجلس من الفقراء والأغنياء أو من السادة والعبيد تماماً كما يستوي اناس في
الموت، فنراه يختم هذه القصيدة بمثل هذه الحكمة إذ يقول: (٢)

فبتنا بين ذاك وبين مسكٍ فيا عجباً لميشٍ لو يدوم
نطوف ما نطوف ثم يأوي ذوو الأموال منا والعديم
إلى حفر أسافلهم جوف وأعلاهم صفاح مقيم
ولا نجد بعد هذه الأبيات بقية قصيدة الشاعر، فهي مقدمة منتزعة من
قصيدة طويلة.

وقد يعتمد الشاعر إلى مقدمة قصيرة لا تعدو الأبيات الأربعة يتحدث فيها
عن الظعن ورحلة الحبيبة وما خلفته في نفسه من الحسرة والألم ثم يخرج إلى
وصف محاسنها ومفاتها، ويفيض في تصوير ذلك مسقطاً ما في نفسه من لواعج
الحب والغرام المقيم.

على نحو ما فعله عامر بن جوين في قوله: (٣)

أظعان هندٍ تلکم المتحمله لتصرمني إذ خلتي متدله

(١) ديوان طمىء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

ومقدمته في عشرة أبيات جعلها الشاعر في ثلاثة أغراض بدأها بحديث
الظعن كما مر بنا، وتلا ذلك بالحديث عن صفة المحبوبة فصورها أجمل تصوير
حين شبهها ببيضة الظليم تلا ذلك الحديث عن معاناته الذاتية في دياره بالجبلين
بعد أن خلفته أظعان هند.

والمقدمة نمط كلاسيكي قديم يعد امتداداً لمقدمات الظعن والرحلة في
الشعر الجاهلي جملة.

ولم نجد في مقدمات شعرهم القليلة سوى مقدمة واحدة في الفروسية،
وقد نبّه إلى وجود مقدمة الفروسية في الشعر الجاهلي أستاذنا الدكتور يوسف
خليف، ورأى أن مثل هذه المقدمات تطرد في شعر شاعرين من شعراء الفروسية
في العصر الجاهلي هما حاتم الطائي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي كما أشرنا
في حديثنا عن الحماسة والفروسية، ومثل هذه المقدمة نجدها في شعر
عمرو بن ملقط الطائي حين أرسل بوعيده وتهديده للمناذرة إذ يقدم بين يدي
تهديده ووعيده بقوله: (١)

مهما لي الليلة مهما لي	أودي بنعلي وسرباليه
إنك قد يكفيك بغى الفتى	ودرأة أن تركض العاليه
بطعنة يجري لها عاند	كالماء من غائلة الجايه

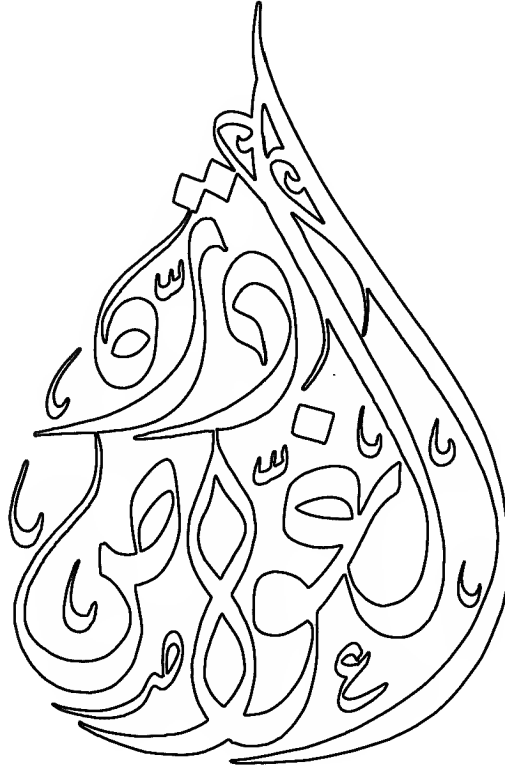
وكأنما قصد الشاعر بمثل هذه المقدمة إلى إظهار بطولته وشجاعته فضلاً
عن دربته وحنكته في الحرب، ليدخل الروع في نفس من يتهدده.

وفيا عدا هذه المقدمات التي أشرنا إليها لا نجد إلا ما تضمنته قصائدهم
في منتهي الطلب، والمقدمات التي ذكرناها تمثلت فيها أكثر الخصائص
الموضوعية والفنية لمقدمة القصيدة العربية، ولا يعني قلة ما بأيدينا من هذه
المقدمات أن الطائيين عزفوا عن طلبها في شعرهم وإنما يعزي الأمر كما أسلفنا

(١) ديوان طمي.

إلى ضياع هذه المقدمات. ولا يخفي علينا أن أول من هلل بمقدمات الأطلال
والوقوف على الديار وبكائها شاعر طائي وهو ابن خزام الذي حذى حذوه شاعر
العريية الأول امرؤ القيس بن حجر وشهد بذلك، إذ يقول: ^(١)

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خزام



(١) ديوان: امرؤ القيس، ص ١١٤.

موضوعات الشعر في الإسلام

أولاً - الموضوعات الجديدة:

الفتوح:

مر بنا ونحن نتحدث عن حياة القبيلة في الإسلام ومشاركتها العملية في أكثر وقائع الفتوحات الإسلامية المبكرة، منها والمتأخرة، وعلى الرغم من أن دور القبيلة كان متميزاً في حركة الفتوح فإرسال إلينا من شعر شعرائها لا يكاد يواكب دورها الكبير في الفتوح، فتلك المشاركة الفنية تكاد تنحصر في ثلاث نصوص من القصائد الطويلة، ومع قلة هذا الإنتاج إلا أنه يمثل أصدق تمثيل الخصائص الفنية والموضوعية لشعر الفتوح في طورين مختلفين من حياته.

وقد اتسم شعر الفتوح بخصائص موضوعية وأخرى فنية لم تكن لغيره من موضوعات الشعر الأخرى.

وتبدو الخصائص الموضوعية واضحة في تسجيل الشعر لأحداث المسلمين في الفتح ورسم صورها وتمجيده الدين الجديد ووصفه البلدان المفتوحة.

وقد خرج أستاذنا الدكتور يوسف خليف، بعد دراسته في شعر الفتوح بنتائج نجم لها فيما يلي: ^(١)

(١) د. يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة، ص ٣٣٢، ٣٣٣.

أولاً: غلبة المقطعة على شعر الفتوح وهو يعزو ذلك إلى عدم الفراغ والاستقرار.

ثانياً: أن شعر الفتوح لم يقدر له شاعر فحل ينهض به.

ثالثاً: أن الرجز هو الإطار الغالب على شعر هذه الفتوح.

يتابع هذا الدكتور النعمان القاضي في كتابه الذي أفرده لشعر الفتوح في مثل قوله: «إن شعراء الفتوح جميعاً قد خضعوا خضوعاً متمائلاً للطوابع التي طبعت بها الفتوح شعرهم جميعاً».

ففضلاً عن تركيز اهتمامهم ونوازعهم في المسؤولية الضخمة التي يحملونها فإن ظروف القتال وقوة الحياة تحت ظلال السيوف لم تكن لتعينهم على التنفس الغنائي الهادئ والتعبير الوجداني المناسب في قصائد متأنية مديدة النفس»^(١).

وقد اتسمت قصائد الفاتحين في الطور الأول من حياة الشعر زمن الفتح وأعني به عصر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين بفيض من الحماسة والانفعال فكان يرمي الشاعر بنفسه في ساحة القتال. كان يطلق لسانه ليسجل وقائع الفتح دون تمهيد أو تهيئة بغزل أو خلافة من أغراض التهيئة. فكان شعر الفاتحين شعر الفروسية الإسلامية كما كان سجلاً لوقائع الفتوح ومواطنه وأحداثه يأتي على غير تهيئة. ولعل من أمثلة ذلك شعر عروة بن زيد الحليل الطائي وكان من أئمة الفاتحين للمشرق العربي سجلنا له انتصاراته وقيادته المسلمين في باب الجهاد ومن أوضح قصائده في هذا السبيل، قوله^(٢):

برزتُ لأهلِ القادسية معلماً	وما كلُّ منْ يغشى الكريهة يعلمُ
ويوماً بأكنافِ النخيلة قبله	شهدتُ فلم أبرحْ أدمى وأكلمُ
واقعصتُ منهم فارساً بعد فارسٍ	وما كل من يلقى الفوارسَ يسلمُ

(١) د. النعمان القاضي: شعر الفتوح، ص ٢٣٨.

(٢) شعر طيء.

ونجاني الله الأجلُّ وجرأتِي وسيف لأطرافِ المرازبِ مخذُمٌ
وأيقنتُ يومَ الديلمين أنني متى ينصرف وجهي إلى القوم يهزموا

فالنص سجل لوقائع المسلمين في القادسية وفي يوم النخيلة منها. وسجل
لحروبهم مع الديلم والنص يقطر حماسة، إذ يصور لوح المقاتل ضارباً
أو مضروباً، مصارعاً داخل المعركة «لم أبرح أدمي وأكلم». و «أقعصت منهم
فارساً بعد فارس». ولم يغب عن خاطر الشاعر تجسيد مشاعره وبيان إيمانه بالله،
وأنه مجاهد سلاحه الإيمان بالله والشجاعة كما يبدو في قوله: «ونجاني الله الأجلُّ
وجرأتِي». وهو بذلك نموذج لشعر الفاتحين كما أوضحنا ملامحه، وطبيعي ألا
يختلف شعر الطائيين في هذا السبيل عن شعر غيرهم، وقد كانوا من أكثر
الفاتحين عدداً وفروسية.

ويمثل الطور الثاني من تاريخ حركة الفتوح مرحلة متطورة لشعر الفتوح،
إذ استقر الفاتحون في الأمصار الجديدة واستقرت المشاعر الملهبة وبدأت هادئة
ترسم ملامح الجهاد متأنية، وقد غلبت عدوها وملك نواصيه في أغلب
الأحيان، وعاود الفاتحين ذلك النفس الغنائي الهاديء فلمحننا في قصائدهم تلك
المقدمات الغزلية وتلك الصور الفنية لجانب من جوانب الحرب يستقطب مشاعر
الفنان، هذا فضلاً عن طول القصائد وقد لاحظنا أن أصحاب هذا الطور الثاني
قد أنطقتهم الفتوح الإسلامية.

ومن بين هؤلاء الشرعي الطائي الذي لم يكن له شعر قبل الفتح سجلته
ما بأيدينا من مصادر.

ويستهل الشرعي قصيدته بمقدمة غزلية يقول فيها: (١)

تذكرتُ هنداً في بلادٍ غريبةٍ فيا لك شوقاً هل لشمليك مجمعُ
تذكرتها والشاشُ بيني وبينها وشعبُ عصامٍ والمنايا تطلعُ
بلادٌ بها خاقان جُم زحوفه ونيلانُ في سبعين ألفاً مقنعُ

(١) شرطىء.

هذه المقدمة على ما فيها من روح الغزل والتشبيب بهند، وهو ما كنا نألفه في المطالع الغزلية للقصائد. إلا أن وجود هذه المقدمة في قصيدة الفتوح هنا يعطيها معنى آخر ويعداً آخر. فما أحسب هنأ هنا إلا إشارة لديار الشاعر الأولى في صحرائه الحبيبة إلى نفسه، وهو يرنو إلى هذه الديار بشوق ولهفة بعد أن بعد به العهد وكادت تنقطع به الأسباب.

والمقدمة على قصرها تعبر تعبيراً واضحاً عن روح شعر الفتوح وهذا ما يميزها عن غيرها من المقدمات الغزلية المألوفة. فالديار والمواقع المذكورة في هذه المقدمة ليست تلك الديار التي كان الشاعر يذكرها كلما ذكر رحلة الظعن الراحل بالحبيبة. ولكنها ديار فتح الله للمسلمين فيها على الرغم من قسوة أهلها وشدة بأسهم.

فالشاش وبلاد خاقان ونيلان، كلها مواضع جديدة دخلت إلى الشعر العربي مع شعر الفتوح.

حتى إذا فرغ الشاعر من إفراغ شحنة الشوق والحنين إلى دياره الأولى وعبر عن صعوبة الوصول إليها. إذ أن همه ينصرف إلى نصرة الدين الحق ونشره في هذه البلاد المفتوحة نراه يعرض بعض جوانب من بلائه في تلك الحروب من ذلك موقفه وقد كرّر على أعدائه الذين استطاعوا أن يظفروا بإحدى نساء المسلمين فما زال يقاتلهم حتى يخلصها منهم، ويقول: (١)

ألا رب خودٍ جدلةٍ قد رأيتها يسوق بها جهمٌ من السغد أصمُعُ
أحامي عليها حين ولي خليلها تنادي إليها المسلمين فتُسَمِعُ

ويبدو أن المسلمين كان قد أحيط بهم في إحدى الوقائع فلمح هذا في شكوى شاعرنا التي رفعها إلى قائده خالد بن الوليد يشكو ما أصاب صفوف المسلمين من تضعضع، ويعبر عن أسفه وحسرتة إزاء هذا الموقف (٢):

(١) ديوان طمىء.

(٢) المصدر السابق.

إلى الله أشكو نبوءاً في قلوبها ورغباً ملا أجوافها يتوسع
فمن مبلغ عني ألوكم صحيفةً إلى خالدٍ من قبل أن نتوزع
فإن بقياننا وإن أميرنا إذا ما عددناه الذليل الموقع
هم أطعموا خاقان فينا وجندَه ألا ليتنا كنا هشيماً يزعزعُ

والنص الثاني من هذا الضرب المتطور من شعر الفتوح يعزى لجروة بن يزيد الطائي وكان ينزل بلخ خراسان وكان يكثر الغزو وهو شيخ كبير وله قصائد كثيرة في معاركه مع الترك. وجروة أيضاً من الشعراء الفاتحين الذين أنطقهم الإسلام فلم يكن له شعر فيما بين أيدينا قبل غزوة الترك وله من بين قصائده قصيدة طويلة عدتها ثلاثة وعشرون بيتاً يبدوها بمقدمة يتنقص فيها من لوم خليلته بالغزو جهلاً منها بقيمة الجهاد ويوضح لها أهميته وعزمه على المضي فيه: (١)

تلوم خليلتي بالغزو جهلاً وغير الغزو أولى باللام
ولولا الغزو كنت كمن يغادي بأنواع الشبارق والمدام
قليل الهم يزهد في المعالي ويرضى بالقليل من الطعام
فهمي غير همك فاتركيني وغزوي إنه هم الكرام

فالشاعر يبرز في هذه الأبيات قيمة الغزو ومافيه من خير وأن الجهاد لا ينهض بأسبابه سوى كرام الرجال وأشرافهم بينما يقعد عنه قليل الهم وكأنما أراد الشاعر بقليل الهم التعبير عن قليل الطموح الذي لا يتطلع إلى أسباب الشرف والمجد.

ولا ندري لماذا أصر الشاعر القيمة الدينية التي هي دافع الحماسة والنصرة لدى الفاتحين. غاية القول أنه لم يضمّنْها مقدمته أرجأها إلى تضاعيف قصيدته كما سنرى بعد ذلك. ثم يترك الشاعر هذه المقدمة ليصل إلى غايته وغرضه، وهو التعبير عن استعداده للمشاركة في غزو الترك، ويستهل ذلك بما كان يستهله

(١) ديوان طيء.

الشعراء الفرسان حين يذكرون خصومهم وما هم عليه من عتاد وعدة وما لهم من بأس وقوة وذلك لبيان فضله في قتالهم من ناحية وإبراز قيمة انتصاره عليهم من ناحية أخرى^(١).

سأغزو الترك إن لهم عراماً وبأساً حين تزحف للزحام
هو الموت الزؤام إذا تنادوا لحربٍ يُستطار لها عقام
تراهم في الحديد كأسدٍ غابٍ على جردٍ عوابس كالجلام

ثم يوضح الشاعر بعد ذلك ضرباً من حماسه وفروسيته وبلائه في قتال الترك يومئذ وهو يذكر ما لديه من قوة ومن رباط الخيل قد أعدها ما استطاع ليرهب به عدو الله وعدوه امتثالاً لأوامر الله: ^(٢)

وعندي حين أغزوهم عتادٌ عتيذٌ كل مصقولٍ حسامٍ
وكل طمرية مرطي سبوحٍ أمام الخيل ظاهرة القسام
وكل مثقفٍ لدنٍ عسولٍ عليه مثل نبراس النهام
إذا أنحيته في القرن أصمى ولا ينأد للحلق التوام

حتى إذا فرغ الشاعر من هذا الإعداد النفسي ذكر خصومه وعرف بقوتهم بين فروسيته وحماسه وبلائه في أعدائه، كما أخذ يتحدث عن جماعة الفاتحين الذين خرجوا لقتال هذه الفئة الباغية من الترك. وكان على عادة الشعراء الإسلاميين أن يخرج من الفخر الذاتي ببسالته في ميدان الجهاد إلى الفخر بالجماعة الإسلامية المجاهدة. وهنا تتجلى عاطفة الشاعر الدينية وإحساسه المرهف الواعي بمعنى الجهاد في سبيل الله^(٣).

وفتيان إذا ندبوا لحرب تمشوا مشية الأبل الهمام
يرون عليهم الله حقاً مقارعة الطماطمة الطغام

(١) ديوان طيء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

يريدون المثوبة من إلهٍ بصير تحت قسطالِ القتامِ
وكلهمُ يرادى التركَ قدماً ويحوى منفساً في كلِّ عامِ
ويرجو الله لا يرجو سواه وراجي الله يرجعُ بالسلامِ

فالجهد على غير ما أشاعه المغرضون لم يكن يرتبط بغايات مادية قوامها النهب والسلب والمغانم ولكنه ارتبط حقاً بغاية دينية خالصة تنشد نشر الدين الحنيف في أصقاع الأرض امثالاً لأمر الله تعالى الذي عهد إلى رسوله صلوات الله عليه براية الإسلام لينشره للناس كافة، فما زال أصحابه يتابعون عليها حتى وصلوا بها إلى أقصى المشرقين.

ولعل الشاعر في تلك الأبيات أكد تمثله لقيمة الجهاد في الإسلام وأوضح غاية الجماعة الإسلامية المحاربة وإيمانها بأنها تجاهد في سبيل الله مفتخرة بانطلاقتها تلك معبرة عن رضا الله ورضوانه مؤكداً حق المسلمين في الأنفال.

وفكرة الغزو وتصوير الجماعة الإسلامية المجاهدة في سبيل الله فكرة ألح الشاعر على تجسيدها في أكثر من قصيدة، وذلك إذ نراه في جهاد الترك أيضاً يقول لامراته من قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتاً: (١)

سأغزو التركَ في نفرٍ كرامٍ سراعٍ حين ندعي للضرابِ
يرون الموتَ أفضلَ من حياةٍ تصيرها الدهورُ إلى تبابِ

فهو في جهاده لا ينسى موقف الجماعة الإسلامية التي تسمو فوق مطامع الحياة وتطمع في الموت في سبيل الله حتى تنال مثوبته فهم قوم كما وصفهم قوادهم يحبون الموت أكثر مما يحب أعداؤهم الحياة ومن هنا نفسر زهوهم بالجهاد وجرأتهم أمام الموت: (٢)

إذا ما عاينوا موتاً زوأمًا تمشوا مشيةً الابلِ الطرابِ
رجاء أن تصيهُم المنايا فينجو من أليّات العقابِ

(١) ديوان ططىء.

(٢) ديوان ططىء.

والقصيدة كما عرضنا جانباً منها قد خصها الشاعر لقتال الترك ولتصوير الفاتح المسلم والجماعة الإسلامية المجاهدة في سبيل الله، وهو في ذلك يؤكد ملامح شعر الفاتحين المسلمين وما تحمله من قيم الإسلام بوجه عام.

ويعد عبد الله بن خليفة البولاني الطائي من شعراء الطور الثاني من حركة الفتوح وما صاحبها من تطور.

وعلى الرغم من أن شعره في الفتوح وصل إلينا ضمن قصيدة طويلة بلغت ستة وخمسين بيتاً يحمل الشعر بعض خصائص الطور الثاني من شعر الفتوح سنة احدى وخمسين وقد نفى إلى الجبلين زمن زياد بن أبيه، وقد علل الدكتور يوسف خليف هذه الاطالة في قصيدة عبد الله بأنها «نتيجة للفراغ الذي كان الشاعر يعيش فيه في منفاه، ذلك الفراغ الذي أتاح له فرصة واسعة للفراغ للعمل الفني وتجويده. كما أتاح له أيضاً الفرصة للتفكير في الماضي واستغلاله استغلالاً فنياً رائعاً»^(١). ولعل من تلك الذكريات جهاده في حروب فارس وغيرها على نحو قوله: ^(٢)

ألم تذكروا يوم العذيب أَلْتِي أُمَامُكُمْ أَلَا أَرَى الدَّهْرَ مَدْبِرًا
وَكُرَى عَلَى مَهْرَانَ وَالْجَمْعُ حَاسِرٌ وَقَتْلَى الْهَمَامَ الْمُسْتَمِيتَ الْمَسُورَا
وَيَوْمَ جُلُولَاءِ الْوَقِيعَةِ لَمْ أَلَمْ وَيَوْمَ نَهَاوَنَدِ الْفَتْوحَ وَتُسْتُرَا

وعلى الرغم من توالي ذكر الأماكن والوقائع فقد جعل منها عقداً فنياً منظماً. ولعل ذلك التحويل الذي عاشه المسلمون في قيمهم ومبادئهم تم عن رغبة نفسية رائعة جعلتهم يتمسكون بدار الجهاد والهجرة ويرفضون العودة لبلادهم وأوطانهم، فعلى الرغم من أن عبد الله بن خليفة قد نفى إلى الجبلين، والجبلان موطنه الأصلي قبل هجرته إلى الكوفة، يعد نفسه غريباً في موطنه ولا يعد لنفسه داراً سوى دار الجهاد والهجرة. ويعلل شعره تعلقه بالعودة وصبره على قضاء الله تعليلاً اسلامياً رائعاً^(٣).

(١) د. يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة ص ٣٦٤.

(٢) ديوان طمىء.

(٣) المصدر السابق.

فها أنا ذا داري بأجبال طمىء طريداً ولو شاء الاله لغيرا
نفاني عدوي ظالماً عن مهاجري رضيتُ بما شاء الاله وقدرًا

غير أن هذا النفي لم ينسه أن يذكر فضله وبلاءه في الجهاد في سبيل الله .
وكأنما رأى أن هذا النفي يحول بينه وبين مواصلة الجهاد ولذا نراه يؤكد أن هذه
الحالة التي آل إليها لم تبعده عن ذويه وأهله في المقام الأول . ولكنها أبعدته عن
مهاجره . ونحن نعلم أن المقصود بالمهاجر هنا وطنه الكوفة ، والكوفة كانت في
المقام الأول معسكراً لجيوش الفاتحين ، ومنطلقاً لهم إلى ما والاها من البلاد في
المشرق . ومن هنا يتضح لنا ذكر الشاعر للوقائع التي شارك فيها وهي في جملتها
وقائع مشرقية ، وبين رغبة الشاعر في معاودة ومواصلة هذه الوقائع التي تعد
الكوفة منطلقاً لها نجده يتحسر على تلك الأيام التي كان فيها مجاهداً في سبيل
الله : (١)

فأصبحت أرمي النيبَ طوراً وتارةً أهرهرُ إن راعى الشويهات هرهرًا
كأنني لم أركبْ جواداً لغارةٍ ولم أتركُ القرنَ الكميَ مقطراً
ولم أعترضْ بالسيفِ خيلاً مغيرةً إذا النكسُ مشى القهقري ثم جرجراً
ولم استحث الركض في اثر عصبيةٍ ميممةً عليا سجاسٍ وأبهرًا
ولم أذكر الابلام مني بغارةٍ كورد القطا ثم انحدرت مظفراً
ولم أر في خيل تطاعن بالقنا بقزوين أو شروين أو أغز كندراً
فذلك دهرٌ زال عني حميدُهُ وأصبح لي معروفُهُ قد تنكراً

وقف الأستاذ الدكتور يوسف خليف عند هذه الأبيات بصفة خاصة وهو
يعرض للدراسة القصيدة في جملتها فقال : «لقد اتخذ الشاعر من الأوتار القديمة
— وبالذات أوتار امرئ القيس — معازف له ، بل هو يضرب على هذه الأوتار
لحن امرئ القيس القديم بعد أن يجرده من خلاعته واستهتاره .

كأنني لم أركب جواداً للذة ولم أبطن كاعباً ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لخلي كرى كرة بعد إجفال
ولكنه يضيف إلى هذا اللحن أنغماً جديدة، يستمدّها كما استمد أمثالها
من قبل من الفتوح الإسلامية وما تثيره في نفسه من ذكريات مشرقة زاهية^(١).

واستوقفنا حقاً في موقف عبد الله بن خليفة البولاني استشعاره الواعي
بقيمة الجهاد وهذا الشعور وغاياته هو الذي جعله يعد داره الأولى وموطنه
الأصلي دار منفى وضياح لا شيء إلا لأن هذه الدار على بعدها تحول بينه وبين
الجهاد.

وقيمة الجهاد كانت واضحة المعنى في شعر الطائيين، وقد عبر عنها
شاعرهم بجير بن بجرة الطائي في مثل قول:

فمن يك حайдأ عن ذي تبوك فأنأ قد أمرنا بالجهاد

على هذه الصورة كان شعراء طيء يعبرون عن مشاركتهم العملية في
حركة الفتوحات الإسلامية ومع أن ما وصلنا من شعره حول هذا الغرض
لا يكاد يوازي دورهم العملي الكبير في الفتوح كما أسلفنا، فإن هذا الشعر شمل
كما رأينا طورين متميزين من الناحية الفنية. وقد أجاد الشعراء الطائيون في
التعبير عن مشاركتهم في هذين الطورين، لذا قد لا يجانبنا الصواب إذا قلنا إن
هذه النماذج التي قدمناها من شعر طيء في الفتوح تعد نماذج عالية القيمة في
التعبير عن مختلف جوانب هذا الموضوع وضروبه وذلك من الناحيتين الفنية
والموضوعية.

التشيع:

وهو من الموضوعات التي استحدثت في الإسلام بصورة كلية، وتعد جزءاً
من حركة الشعر المذهبي الذي علا شأنه في أعقاب صفين وانشعاب المسلمين
إلى فرق كبيرة هي الشيعة ومركزها العراق بمصرية الكوفة والبصرة، والأموية

(١) د. يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة ٣٦٧-٣٦٨.

ومركزها الشام، والخوارج وكانوا يضربون في أصقاع الأرض. غير أن حركتهم تركزت في المشرق الإسلامي، ثم ظهر بعد ذلك الزبيريون في الحجاز، وكما انشعبت صفوف المسلمين فتوزعت هذه الفرق الأربع انشعب أيضاً جمهور الشعراء يومئذ، فتكونت ثلثة من الشعراء يدعون لكل فريق ويذيعون مبادئه بين الناس، ثم أوكل إليهم مهمة الدفاع عن مبادئ الفريق الذي ينتمون إليه حين تتعرض مبادئه لهجوم ومعارضة شعراء الفرق الأخرى. فنتج عن ذلك ضرب من الشعر المذهبي عرف بالمناظرات. ولسنا هنا بصدد التأريخ لحركة الشعر المذهبي وانما يهمننا في المقام الأول تحديد حجم مشاركة الشعراء الطائيين في هذا الشعر.

والحق أن جمهور طيء لم يكن كله على مذهب واحد وأن غلب عليه طابع التشيع، ويكفي أن نشير هنا إلى أن منهم الطرماح بن حكيم الطائي الذي يعتبر من كبار شعراء الخوارج كما نعرف، بل إن جمهوراً غير قليل منهم التحق بحركة الخوارج عند بدء ظهورها. وكان من هذا الجمهور جل رؤساءهم.

ويعد زيد بن عدي بن حاتم الطائي ظاهرة فريدة من نوعها في توزع الأسرة الواحدة بين الفرق المذهبية ذلك أن أباه عدي بن حاتم وهو يومئذ صاحب أمر طيء بالكوفة كان من خاصة الإمام علي ومن أشد الناس ولاء له وحباً ونصرة، وقاد جمهور طيء الأعظم خلف رايته ومال بها إلى علي بن أبي طالب.

وحين تؤرخ لحركة شعر التشيع عند الطائيين نبذوها منذ نزل علي الكوفة وأخذ يعد العدة للقاء معاوية. منذ ذلك التاريخ بدأت حركة السفارات التي نشطت لحقن دماء المسلمين، وكان علي - كرم الله وجهه - يحرص على هذا الأمر أشد الحرص، ولذا كانت هذه السفارات تنطلق غالباً من الكوفة متوجهة إلى الشام، وكان على أصحابها أن يناظروا ويجادلوا ليردوا الحق على صاحبه ويثبتونه حيث هو في آل البيت، وكانت قضية عثمان - رضي الله عنه - هي حجة الأمويين في موقفهم المعارض لخلافة علي، ولذا نشط شعراء العراق في بيان وجه الحق في هذه القضية. وأهم مرتكزاتها براءة علي وأهل بيته منها. وأول

ما نجده من شعر الطائيين في هذا السبيل، نص جرير بن عبد الله البجلي من رؤساء الشام وزعمائه وكان له ثقل لا يستهان به، وقد تمكن معاوية من استمالته حين أدخل إلى نفسه الشك في علي فينشط شاعر طيء في محاولة أراد بها ثني جرير عن موقفه العدائي لعلي. ويبدو أنه نجح في إقناعه حتى لنرى جريراً يحمل الطائي وشعره إلى معاوية، وهناك أعاد الطائي إنشاد شعره بيت يدي معاوية فقال: (١)

جرير بن عبد الله لا تردد الهدى	وبائع علياً إنني لك ناصح
فإن علياً خير من وطىء الحصى	سوى أحمد والموت غاد ورائح
ودع عنك قول الناكثين فإنما	أولاك أبا عمرو، كلاب نوابح
وبايعه إن بايعته بنصيحة	ولا يك معها في ضميرك قاذح
فإنك إن تطلب به الدين تعطه	وإن تطلب الدنيا فيبعك رابح
وإن قلت عثمان بن عفان حقه	علي عظيم والشكور مناصح
فحق علي إن وليك كحقه	وشرك ما أوليت في الناس صالح
وإن قلت لا نرضى علياً إمامنا	فدع عنك بحراً ضل فيه السوائح
إلى الله إلا أنه خير دهره	وأفضل من ضمت عليه الأباطح

ولعلنا نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر يبني موقفه فيها على مرتكزين الأول ببراءة البجلي من معاوية وشيعته فيصفهم بأنهم الناكثون لعهدهم وكأنما أراد أنهم نكثوا خلافة علي التي ارتضاها المسلمون. كما ارتضوا خلافة الراشدين من قبله وبايعوه بمثل ما بايعوهم واختياره للفظ الناكثين أراد به التذكير بقول الله تعالى: ﴿ومن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾ (٢). ولا يتورع الشاعر عن وصف صنائع معاوية بأنهم «كلاب نوابح» والمركز الثاني الحث والحض على موالة علي، وذلك بذكر عدة أمور منها أن خلافة علي خلافة صحيحة لا خداع فيها ولا تمويه، فهو إمام المسلمين بيعة لا تختلف في شيء عن بيعتهم لعثمان بن

(١) ديوان طيء.

(٢) سورة الفتح: آية ١٠.

عفان من قبله إذن فحقه على الناس كحق عثمان عليهم . فلئن كان الناس يطلبون دم عثمان لحقه عليهم بوصفه خليفة لهم وإماماً . فإن حق علي عليهم أن ينصروه على أعدائه ، ثم يدعم الشاعر حق إمامه بالخلافة ، فيعمد إلى ذكر فضائله إلى تقدمه على سواء ، لما له من فضل في دينه وما عرف عنه من الهدى والتقوى والورع إلى غير ذلك مما جاء في قصيدته .

حتى إذا استعر القتال بين علي ومعاوية مالت طمء بسيفها وألسنة شعرائها إلى جانب علي وراحوا يعلنون عن حبهم وولائهم ونصرتهم له . أما عن دورهم العملي فقد بينا جوانبه في الحديث عن مشاركتهم في الجمل وصفين . وأما دورهم الفني فقد صاحب الشعر السيف في كل الوقائع والمشاهد . وجرت على ألسنة الشعراء ضروب من التعبير عن حب آل البيت ونصرتهم وحقهم في الخلافة وملاقة أعدائهم ، من ذلك قول زعيمهم وصاحب لوائهم في صفين عدى بن حاتم الطائي :^(١)

أقولُ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُ المَعْمَعَةَ	واجتمع الجندان وسطَ البلقعة
هذا عليُّ والهدا حقاً معه	يا رب فاحفظه ولا تضعه
فإنه يخشاك ربي فارفعه	ومن أرادَ عيبه فضعفه

ولعلنا نلاحظ أيضاً شيئاً هاماً ، لقد طالما ألح عليه شعراء الشيعة وهو تأكيدهم الدائم على أن مشايعتهم ونصرتهم وولاءهم وحبهم لعلي لا يصدر عن هوى أو عصبية وإنما يقودهم إلى ذلك يقينهم بأن الحق واضح وجلي في كف علي وذلك قول الشاعر هنا :

« هذا علي والهدى حقاً معه »

(١) ديوان طمء .

ومن هذا المنطلق يقول شاعر آخر هو خفاف بن عبد الله الطائي يخاطب أهل الشام: (١)

أرهب اليوم إن أتاك عليّ صيحةً مثل صيحة الأحقاف
إنه الليث عاديّاً - وشجاعٌ مطرُقٌ نافثٌ بسم زعافٍ
فارس الخيل كلّ يومٍ نزالٍ ونزالُ الفتى من الأنصافِ
واضعُ السيفِ فوقَ عاتقهِ الأيبِ - من يذرى به شؤونَ القحافِ

والمعنى في هذه الأبيات واضح، فلئن كان عدي قد أوضح من قبل فضل علي من الناحية الدينية فالشاعر في هذه الأبيات يذكر بشجاعة علي وسيفه في نصرته الإسلام وكان علي مثلاً للشجاعة والفدائية بين المسلمين.

ولم ينس الطائيون وهم يذيعون فضائل إمامهم أن يذيعوا مثالب أعدائه، وقد مر بنا جانب منها في قطعة الطائي التي أنشدناها بين يدي معاوية. ومن هذا الضرب قول بشر بن العسوس في صفين يحرض طيئاً على نصرته علي وقتال أعدائه الجهال الذين ضلوا سبل الهدى. وتفرقت بهم سبل الضلال يقول: (٢)

يا طيء السهول والأجبال ألا يهدوا بالبيض والعوالي
وبالكماة منكم الأبطال فقارعوا أئمةَ الجهالِ
السالكين سبُلَ الضلالِ

وكأنما أراد الشاعر حين وصف معاوية وشيعته بالجهالة والضلال أن يذكر المسلمين بأن مثل هؤلاء الناس لا يحق لهم أن يتولوا أمر المسلمين في خلافتهم. ويتجلى حب الطائيين لعلي في أروع صورة وأجملها في قول زعيمهم وسيدهم عدي بن حاتم: (٣)

يا صاحبَ الصوتِ الرفيعِ العاليِ

(١) ديوان طيء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

إن كنت تبغي في الوغى نزالي
فأذن فإني كاشفٌ عن حالي
تفدي علياً مهجتي ومالي
وأسرتي يتبعها عيالي

هذا عدي ذلك الشاعر الطائي يفدى إمامه في الدين بما يملك من نفس
ومال لا تجرده إلى ذلك عصبية قبلية أو خلافة.

ولم يمت التشيع في نفوس الطائيين بموت إمامهم علي بن أبي طالب فقد
ظل التشيع دينهم وديدهم حتى وإن أظلمتهم سيوف بني أمية حين صار الأمر
لهم، ونحن نعرف أن معاوية حاول اصطناع الناس بكل الوسائل التي تغري
بهم من ذلك محاولة اصطناع عدي بن حاتم غير أن الثبات على المبدأ وما قر في
نفس عدي من الحب والولاء لعلي جعله يعرض عن محاولة معاوية وذلك قوله: ^(١)

يحاولني معاوية بن حرب وليس إلى التي يبغي سبيلُ
يذكرني أباحسنٍ علياً وحظي في أبي حسنٍ جليلُ
فلئن كان حظ شيعة معاوية أن فازوا بالدنيا ولذاتها فإن حظ شاعرنا في
نصرة علي وحبه جليل وباق.

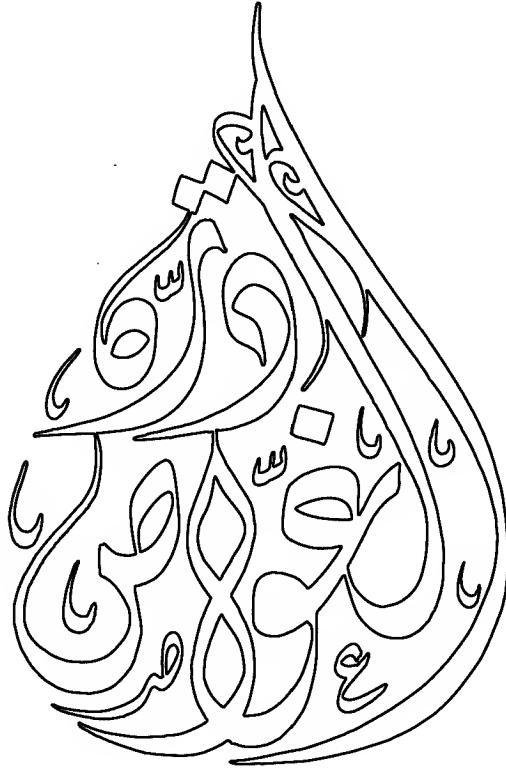
ويظل التشيع موصولاً في طييء يظهر بين الحين والحين حتى يتصل
بالحسين بن علي - رضي الله عنهما - إذ كان من شيعته جمهور كبير من طييء
فيهم شاعرهم الطرماح بن عدي وهو الطرماح الكبير غير الطرماح بن حكيم
شاعر الخوارج. وهو يركز في تشيعه للحسين على المرتكز نفسه الذي أنشأ
التشيع في نفوس الطائيين من قبل، فعلي وآل بيته أئمة الهدى والتقوى قد
اختارهم الله سبحانه وتعالى لخير أمر وهو خلافة المسلمين. يقول بين يدي
الحسين وهو يحب بناقته وكان دليل الحسين إلى الكوفة سنة إحدى وستين:

(١) ديوان طييء.

(٢) المصدر السابق.

يا ناقتي لا تُدْعري من زجرى وشَمري قبل طلوع الفجر
بخير ركباني وخير سفر حتى تحلى بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر
ثمت أبقاء بقاء الدهر

على هذه الصورة عالج شعراء طيء موضوع تشيعهم لآل البيت، إذ كانوا يخوضون في ضربين من التعبير ضرب يعرضون فيه بالأموين وشيعتهم وينفرون الناس من ولائهم ونصرتهم أو بيعتهم لخلافتهم وضرب أفاضوا فيه أيما إفاضة يدافعون فيه عن حق آل البيت بالخلافة هذا الحق الذي يستمد قوته من فضل آل البيت من الناحيتين الدينية الخالصة، فهم أئمة الهدى والتقى ومن الناحية القانونية فهم أكرم الناس حسباً وأقربهم إلى رسول الله، وأشجعهم عند اللقاء وأكرمهم عند العطاء.



ثانياً - الغزل:

إلى جانب ما رصدنا من موضوعات جديدة في الأدب الإسلامي واكبت روح الإسلام وقيمه، ومثلت المذاهب الإسلامية والفتح الإسلامي خير تمثيل، وانبعث في جملتها من التغيير الذي طرأ على حياة المجتمع، إلى جانب هذا، يبقى الأدب موصولاً بانتيارات التقليدية الموضوعية. وسنقف من بينها على ما طرأ عليها من تغيير.

أشرنا في حديثنا عن الجانب الموضوعي في الجاهلية إلى أن الغزل من الموضوعات التي خلا منها ديوان القبيلة وعزونا ذلك إلى أن ما بأيدينا هو شعر الأشراف الفرسان الذين يأبون على أنفسهم الخوض في حديث الغزل.

وبتبع فن الغزل في الإسلام، لاحظنا أن الشاعر الطائي لم يفرد له قصيدة بعينها اللهم إلا ما ورد في مقطوعة الأحمر الطائي (ثلاثة أبيات). ولم يرد في غير ذلك إلا بيت أو بيتان في مقدمة لقصيدة امتزج فيها حديث الغزل بحديث الأطلال مما يؤكد مذهبنا إليه من أنه ليس الغزل من الموضوعات التي طبعت ديوان طيء. وما كان منها في الإسلام لا يعدو أن يكون منهجاً فنياً وليس غرضاً موضوعياً.

من ذلك ما جاء في مقطوعة عبيد بن ماوية الطائية التي أفردها لحديث
الفخر وقدم لها بمقدمة غزلية يقول فيها: (١)

ألا حي ليلى وأطلالها ورملة رياء وأجبالها
وأنعم بما أرسلت بسألها ونال التحية من نالها
ونلاحظ في البيتين مزجاً بين الغزل والأطلال ويلاحظ أيضاً عفة ذلك
الغزل، فلم تنل منه صاحبتة غير التحية، لها ولأطلالها.

وما ورد في الغزل أيضاً وكان مقدمة لقصيدة، ما قاله عبد الله بن خليفة
البولاني في قصيدة طويلة عدتها ستة وخمسون بيتاً ذكرها في منفاه من مهاجرة
الكوفة إلى الجبلين زمن زياد بن أبيه سنة إحدى وخمسين للهجرة، وكان عبد الله
من أصحاب حجر، فأمر زياد بنفيه فقال في مقدمة قصيدته: (٢)

تذكرت ليلى والشبية أعصرا وذكر الصبا برح على من تذكر
وولى الشباب فافتقدت غضونه فيا لك من وجد به حين أدبرا

وعلى الرغم من طول القصيدة لم يقدم لها صاحبها إلا بيتاً واحداً من
الغزل ولم تنل منه صاحبتة ليلى غير الذكرى، مما يؤكد أن الشاعر هنا يلتزم بمنهج
قصيدة ولا يعمد إلى حديث الغزل. فالغزل لديه يمثل مرحلة في بناء القصيدة
ومنهجاً فنياً فيها.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في مقطوعة عبد الله بن الخضل وكان فارساً
شجاعاً، ارتجز في موقعة عين الورد في أحداث سنة خمس وستين فأخذ يقول:
قد علمت ذات القوام الرود أن لست بالواني ولا الرعديد
يوماً ولا بالفرق الحيود

(١) ديوان طييء.

(٢) المصدر السابق.

ونلاحظ في مقطوعة عبد الله أنه لم يرد من الغزل إلا مدخلاً للفخر ولا يحمل منه سوى رغبة الشاعر في علم ذات القوام الرود بمفاخره ولم يتم ذلك إلا في بيت واحد.

والنماذج التي قدمناها للسادة الفرسان دلت على أن حديث الغزل لديهم مجرد مدخل لبناء القصيدة. وقد نص الأمدي على أن ما ورد للأعور السنبسي من قوله: ^(١)

طال الثواء وبانت أم خلاد كيف المزار وقد قفى بها الحادي
لم يكن ذلك إلا مقدمة لقصيدة كتبه الأمدي فيما تنخله من أشعار طيء
غير أننا لم نعثر على تنمة القصيدة.

وتبقى مقطوعات في الغزل لشعراء إسلاميين جعلها صاحبها غرضاً من أغراضه الموضوعية. من ذلك قول حريث بن عتاب الطائي: ^(٢)

هل قلبك اليوم عن شبناء منصرف	وأنت ما عشت مجنون بها كلف
ما تذكر الدهر إلا صدعت كبداً	حرى عليك وأذرت دمة تكف
يدوم ودّي لمن دامت مودته	وأصرف النفس أحياناً فتصرف
يا ويح كلّ محب كيف أرحمه	لأنني عارف صدق الذي يصف
لا تأمن بعد حبي خلة أبداً	على الخيانة إن الخائن الطرف
كأنها ريشة في كف بلقعة	من حيثما واجهتها الريح تنصرف
ينسي الخليلين طول النأي بينهما	وتلتقي طرف شيء فتألف

ولا ندعي هنا أن هذه الأبيات مقدمة لقصيدة فحسب، يبدو أنه أطل في وقفته الغزلية.

وغاية ما نملكه تجاه هذا النص أننا نسجله على سبيل الحصر والاستقراء

(١) أنظر: الأمدي: المؤلف والمختلف، ص ٤٧ - ٤٨.

(٢) ديوان طيء.

لما ورد من غزل في العصر الإسلامي . ويتبين لنا أن حرith بن عئاب الطائي لم يكن من الشعراء الفرسان السادة حتى يتخرج من حديث الغزل، فحرith شاعر بدوي غير متصد بالشعر لأمر ما لا يخصه .

وربما وجدت نماذج على تلك الشاكلة ضاعت فيما ضاع من إنتاجهم .

ومن مقطوعات الغزل الإسلامي التي لا نستطيع أن نقطع فيها برأي فيما إذا كانت مقدمة لقصيدة أو غرضاً من أغراض الشعر قول الأحمر الطائي : (١)

الأم على ليلي ولو أن هامي تداوي بليلى بعد يأسٍ لبلت
بذي أسرٍ تجري به الراح انهلت أخاك به بعد العشاء وعلت
وتبسم إيماض الغمامة إن سمّت إليها عيونُ الناس حين استهلت

والواضح في هذه الأبيات أيضاً هو ذلك الغزل العفيف الذي لم يخرج به إلى حديث الفحش، ومع ذلك فنحن لا نجد أيضاً الأحمر الطائي شاعراً فارساً سيداً .

ومن ثم نحن أمام ظاهرتين في غزل الطائيين في العصر الإسلامي هما الالتزام بالمنهج الفني في بناء القصيدة أو خروج الشاعر عن دائرة السادة الفرسان وهم في هذا أو ذاك يلتزمون بموقف أخلاقي عام تلتزم به القبيلة ونجده واضحاً في أبيات المثني بن معروف : (٢)

أبلغ أمير المؤمنين رسالةً على النأي أني قد وترت أبا جبر
كسرتُ على اليافوخ منه رحالةً لنصر أمير المؤمنين وما يدري
على غير شيءٍ غير أني سمعتهُ بنى بنساء المسلمين بلا مهر

ولعل ذلك الموقف الأخلاقي جاء تعبيراً عن التزام القبيلة بخلق الإسلام وتعاليمه .

(١) ديوان طيء .

(٢) المصدر السابق .

وحتى لا نلقي بالأحكام العامة على قبيلة بأسرها عبر عدة عصور، ننظر في شعر المجاهيل الذين لم نقطع فيهم برأي فيما يتعلق بعصرهم أو نسبهم فنجد أيضاً أن الغزل يقترون بالديار وذكرها مما يشير إلى أنه لبنة في بناء القصيدة. ومن ذلك قول علي بن عميرة الجرمي: (١)

على عرصات باللوى بان أهلها سلامً وأنى بعد رياً سلامها
وكيف يُحيا رسم دارٍ محيلةٍ تحمّل أهلوها وبادت خيامها
دعوني ورياً واعلموا أن هامةً تهيم برياً سوف يبقى هيامها
ومثله في ذلك مثل السنسبي الذي يقول: (٢)

وإني كلما زاد التياحي إليك وأضرَم القلبُ الخفوقُ
أمرٌ على دياركم وأني بمن أسمى بها صبّ مشوقُ
وأومي بالتحية من بعيدٍ كما يومي بإصبعه الغريقُ
والمقطوعة أيضاً يشملها تصورنا بأنها مقدمة لقصيدة لاختلاط الغزل فيها بالأطلال.

وذلك أيضاً موقفنا من قول جابر بن الثعلب الطائي: (٣)

وقلت لأصحابي هي الشمسُ ضوءها قريبٌ ولكن في تناولها بعدُ
هل الحبُّ إلا زفرةٌ بعد زفرةٍ وحرٌّ على الأحشاء ليس له بردُ
وفيضُ دموعِ العينِ يا مَيّ كلما بدا علمٌ من أرضكم لم يكن يبْدو

ففي الأبيات تعبير واضح عن منهج العذريين في بيان صعوبة الوصول إلى المعشوقة. ويبقى لدينا من شعر المجاهيل بعض مقطوعات نجدها تتسم بالرقّة

(١) ديوان طيّء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

والعذوبة ويبعد بها صاحبها عن الفحش في القول ومن ذلك مقطوعة عمر بن
يحيى الطائي التي يقول فيها: (١)

قال العواذل لي أينقصُ حبُّها لا بل على رغمِ الوشاةِ يزيدُ
تأبى قرابةً بيننا ومودةً ولها عليّ موائقٌ وعهودُ
طُوِّينَ في حججٍ مضين سوافٍ حَذَرَ الوشاةِ فنقضهن شديدُ
وإذا تعرض زاجرٌ عن حبها قلنا عليك صفائحٌ ولحوُدُ

وتتسم المقطوعة بالركة والعذوبة والبعد عن الفحش في القول، هذا
النفس الهادئ الذي تميز به ذلك النوع من الغزل يذكرنا بالغزل العذري في
حديث الوشاة وما يكون بين الحبيبين من الموائيق والعهود. ومن تلك النماذج
أيضاً قول مرداس بن همام الطائي: (٢)

هويتك حتى كادَ يقتلني الهوى وزرْتُكِ حتى لامني كلُّ صاحبٍ
وحتى رأوا مني أدانيك رقةً عليهم ولولا أنت ما لان جانبي
ألا حبذا لوما الحياء وربما منحتُ الهوى من ليس بالمتقاربِ
بأهلي طباءٍ من ربيعةٍ عامرٍ عذابُ الثنايا مشرفاتُ الحقائقِ

ونلاحظ أيضاً في هذه المقطوعة عذوبة ورقة وأخلاقيات الشاعر العذري
بوجه عام. بعيد عن الفحش في القول يستعرض الشاعر فيه هواه ورقة محبوبته
ويتحدث عن الحياء. ولا يستوقفه مواصفات حسية اللهم إلا ما جاء في الشطر
الثاني من البيت الأخير، وقد مر بنا كثيراً ذلك الوصف في الشعر العربي بوجه
عام.

وغر بالنماذج الطائية في الغزل فنرى تميم بن عداة الطائي يقول في
بيتين: (٣)

(١) ديوان طييء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

ألا ليت حظي من جميلة أنها مماسكة لا إن علي ولا لينا
تقابل إحساني بكل إساءة وفي بعض هذا ما يجز الدواهي
وذلك البخل في موقف المحبوبة أسلوب مر بنا في غزل العذرين، ودلالة
على حياء المرأة وأخلاقها.

وأثر الإسلام يبدو واضحاً في نص ذي الإصبع الطائي، إذ يقول: (١)

لقد كنت لاقيتُ العناء من الصبا وترح بي بخلُ الغواني وجودها
ويقتادني - واللّه يغفر ماضى إليهن أخذان الصبا وأقودها

وجدير بنا أن نتوقف عند إحساس الشاعر لسلوكه الذي يتنافى مع قيم
الإسلام فيتوقف وهو يحكي ذكرياته ليدعو الله سبحانه أن يغفر له ماضى.

ولسنا ندعي أن الشاعر الطائي يتبرأ تماماً من الغزل الحسي، ولكننا نراه
يتخرج كثيراً من الخوض في ذلك اللون من الغزل، ومن ذلك قول مرار بن
هباش الطائي: (٢)

فما ماء مزن في زري متمنع حمى ورده وغربه ولصوب
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه سوى أن أرى بيضاً لهن غروب
أهجر من قد خالط القلب حبه ومن هو مرموق إلي حبيب

فذلك منهج العذرين في التعبير عن علاقاتهم بالمرأة المعشوقة فهم يصفون
محاسنها ويؤكدون دوماً على أنهم لم يصلوا إلى علاقات حسية، بل هم يقسمون
على ذلك، وشاعرنا حين يستهويه الوصف يعترض مسيرة القول قبل أن
يسترسل فيه ليؤكد أن ذلك لم يكن سوى تجربة فنية، وينفي عن نفسه واقعية
ذلك التصور.

(١) ديوان طمىء.

(٢) المصدر السابق.

وتكاد النصوص الطائية التي يتمثل بها حديث العربي ألا تخرج عن المودّة
وشدة الوجد كقول دعامة الطائي: ^(١)

أضحت حكيمة قد براك هواكها وبدت شجونك إذ رأيت شباكها
أهدت إليك مودّة مكنونة في الصدر يعرف يا دعأم رضاكها

ولسنا ندعي أن الطائيين في هذا قد شابهوا العذريين دون أن نقدم على
رأينا ما يدعمه من الأدلة. فالنصوص التي قدمناها هي كل ما يشتمل عليه ديوان
طيّء من الغزل، وقد توقفنا عند كل نص وأشرنا إلى تصورنا إزاء كل نص من
تلك النصوص.

وليس هذا فحسب، بل كذلك اختلط لدى جماع الشعر العربي أحد
النصوص التي تمثل بها الوجد والحب والمودّة، فلم يقطع في نسبتها برأي فيما إذا
كانت لطيّء أم لعذوة، وذلك هو قول القائل: ^(٢)

ألا ما للمليحة لا تعود أبخل بالمليحة أم صدود
فلو كنت المريضة كنت أسعى إليك ولم ينهني الوعيد
فقدت حبيتي فبليتُ وجداً وفقد الإلف يا أُملي شديد
وما استبطأتُ غيرك فاعلميه وحولي من بني عمي عديد

والنص وما حوله من قصة كتبناها في موضعها، شبيه بالفن العذري وباتجاه
العذريين في الغزل.

وبقي لنا أن نقول، إن ما سجلناه في دراستنا الموضوعية لفن الغزل في
طيّء هو كل ما لدينا من نصوص تحمل هذا الفن. وعرضنا موقف طيّء من
هذا الفن، ورأينا في ذلك الموقف. غير أن الرواة قد نسبوا لعبيد بن أوس

(١) ديوان طيّء.

(٢) المصدر السابق.

الطائي قصيدة في الغزل تخرج بنا عما لمسنه في أسلوب الطائيين في الغزل، وما جاء فيه قوله: (١)

فوضعتُ كفي عند مقطعٍ خصرِها فتنفستُ بُهراً ولَمّا تنهَجِ
قالتُ بعيشٍ أخِي وحرمةٍ والدي لأنبهن الحَيَّ إن لم تخرجِ
فخرجتُ خيفةً قومها فتبسمتُ فعلمتُ أن يمينَها لم تلججِ
فلثمتُ فهاها قابضاً بقرونها شربَ الزيف ببردِ ماءِ الحشرجِ

وقد اختلف جماع الشعر في هذا النص اختلافاً شديداً أوردناه في موضعه. ولعلنا بعد أن استقرأنا فن الغزل في ديوان طييء، يحق لنا أن نتصور أن هذا النص لا ينتمي لمذهب الطائيين في الغزل كما بيناه. وقد جمعنا النص فيما جمعنا من نصوص، أشار الرواة إلى نسبتها لبعض الطائيين وأوردنا مع ذلك الجمع الخلاف الذي جاء حول النص.

وعلى الجملة فإن موضوع الغزل في شعر الطائيين الإسلامي لم يشكل ظاهرة موضوعية مثل نظيره (شعر الفتوح أو شعر التشيع)، وما وصلنا منه لا يعدو أن يكون لبنة في بناء مقدمات القصائد عندهم، إذ لم نجد لأي شاعر من شعرائهم قصيدة أفردوها للغزل بصفة خاصة. وحتى وجوده في تلك المقدمات التي ذكرناها لم يأت خالصاً أو متميزاً وإنما خالط حديث الأطلال والبكاء على الديار، ليزكروا بتلك المقدمات التي وضع أنماطها الأولى أسلافهم الجاهليون، وهذا في حد ذاته يمثل أحد روافد التيار القديم في شعر طييء الإسلامي.

حتى إذا تفحصنا طبيعة هذا الغزل وجدناه في جملة يدور في إطار عذري خالص ليس للحس سبيل إليه، بل إننا لانشك أن يكون هؤلاء الشعراء قد وضعوا في غزلهم هذا الأنماط الأولى للمنهج العذري في التعبير عن علاقة الرجل بالمرأة. فنحن نعرف مثلاً أن من الخصائص المطردة في شعر العذريين بصفة عامة حديثهم عن (عفة المحبوبة)، (وجود الوشاة واللوام والعذال في قصة

(١) ديوان طييء.

حبهم)، (ما يضعه المحب من العهود والمواثيق لتحول بينه وبين المتعة الحسية)، (التحدث عن الصفات الجمالية في المعشوقة مع التأكيد على أنه لم يصل في علاقته إلى المتعة الحسية بها).

ومثل هذه الوجهات المعنوية أو النماذج النمطية في بناء القصيدة العذرية نجدها في شعر الطائيين الذي وصل إلينا على قلته.

أما بقية الموضوعات الأخرى في غمط التيار التقليدي كالمديح والهجاء والثناء وغيرها فهي لا تشكل على أية حال ظواهر موضوعية في شعرهم الإسلامي، إذ يبدو أن القوم شغلوا بما شغل به الناس جميعاً في تلك الفترة المبكرة بالموضوعات الإسلامية الخالصة وأبرزها على الإطلاق شعر الفتوح وشعر المذاهب والفرق، وتبدو هذه القضية واضحة ليس في شعر قبيلة بأسرها فحسب، وإنما في شعر شاعر أيضاً ولا نحسب شاعراً في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية لم يدخل في حديث السياسة شاء ذلك لنفسه أم أبى.

ومن هنا نستطيع أن نقرر غلبة التيار الإسلامي الجديد على شعر طيء في الإسلام هذا التيار الذي تمثل وجوده من ناحيتين ناحية موضوعية خالصة هي معالجتهم لموضوعات إسلامية خالصة كالفتوح والتشيع ولهذين الموضوعين كما رأينا حظ وافر في إنتاجهم. وناحية فنية أخرى ثابتة تتمثل في استلهامهم للمعاني الإسلامية والقيم الروحية وتمثلهم الواضح للغة القرآن الكريم وصياغته وحسن ديباجته كما هو واضح في الجداول المرفقة بالدراسة اللغوية.

وقد اجتهدنا فيما تلمسنا من خصائص موضوعية أن نوضح جوانب فكرية ومضامين التقت القبيلة حول التغني بها وصبغت أشعارهم بين العصر الجاهلي وحتى نهاية القرن الأول الهجري. وقد تجنبنا الحديث عن الموصفات الاجتماعية أو السمات الاقتصادية التي تتألف معها معظم القبائل أو تشيع في قبيلة طيء حتى يكون الحديث فيها محصلة فكرية لآراء القدماء والمحدثين.

من ذلك حديث الكرم عن طيء وقد ورثوه كابراً عن كابر قال عدي بن حاتم لقومه يوماً: أصبح الطائي إذا فعل خيراً قال العرب: «من حي

لا يحمدون على الجود، ولا يعذرون على البخل»^(١). وربما تتجه تفسير مقولة عدي بن حاتم إلى نوع من العصبية القبلية غير أن المشتغلين بترائنا في مرحلتي الجاهلية والإسلام يؤكدون ما في كرمه من عناصر وراثية. فجده أخزم من أكرم الناس^(٢). وأمه غنية بنت عفيف كانت في الجود بمنزلة حاتم^(٣). بل وقف الشعراء مادحين الطائين بالكرم أفرادا وقبائل، فقد ذكر الخطيئة بني لأم فقال: (٤)

كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لأم بظهر الغيب تأتيني

وضرب جرير المثل في الكرم بابن سعدى «أوس بن حارثة»، فقال: (٥)

فما كعب بن مامة وابن سُعدى بأجود منك يا عُمَر الجواد

وامتد العطاء في قبيلة طمىء حتى شمل بسيرته شبه الجزيرة واتجه بهم إلى ضرب من مكارم الأخلاق عرف عنهم، وذكرهم دغفل النسابة، فقال: «أنتم أظفرها قراء وأطيبها فناء وأشهرها لقاء»^(٦). وقد عفا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن سفانة أخت حاتم، وقال: «خلوا عنها فإن أباهما كان يجب مكارم الأخلاق»^(٧).

وطبيعة الجبلين بوصفهما مأوى وملجأ ومناع لكل أوَّاب وفار فضلاً عن مكارم الأخلاق التي اتسمت بها القبيلة كل ذلك ألزمهم بالجوار ومن أشهر إجاراتهم تلك التي قدموها للأسود بن غفار الجديسي^(٨) ولامرىء القيس

(١) المصدر السابق.

(٢) عيون الأخبار ١/٣٣٧.

(٣) جهرة الأمثال ١/٥٤٩.

(٤) أنظر شعرها، بديوان طمىء.

(٥) ديوان الخطيئة، ٨٦.

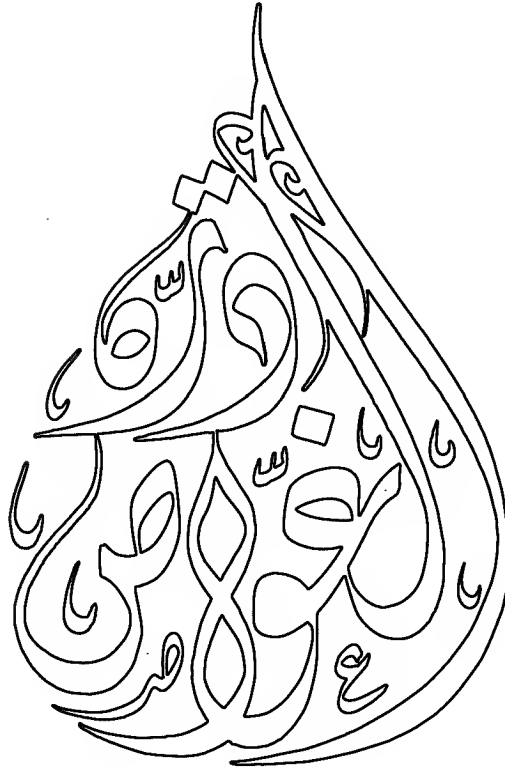
(٦) المحبر، ١٤٦.

(٧) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٣/٢٤٩.

(٨) أبو الفرج: الأغاني، ١٧/٢٧٩.

(٩) ياقوت: معجم البلدان، أجا، ١٢٨ وما بعدها.

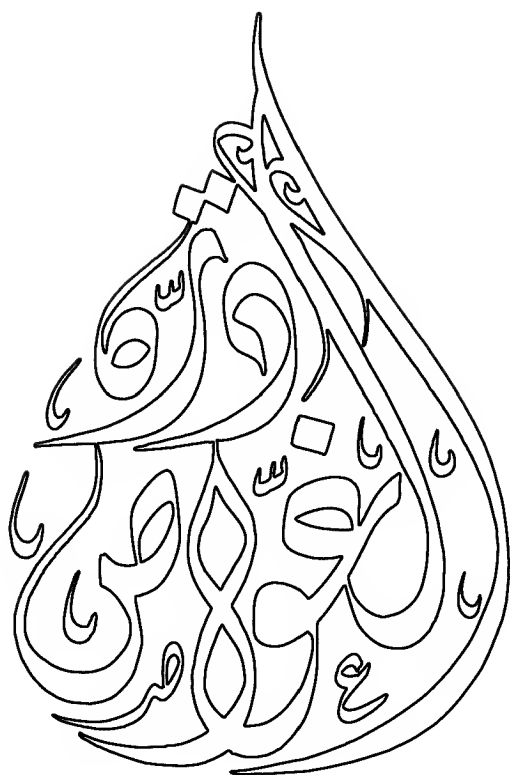
الكندي الذي أفاض في ذكر أجاتهم به^(١) وبلغت إجاتهم مبلغاً قصصياً كما ورد في قصة تسمية أبي حنبل بمجير الجراد^(٢) وتخضع الإجارة لديهم لمعايير أخلاقية كما حدث في موقفهم من إجارة النعمان بن المنذر^(٣).



(٢) أنظر: ديوان امريء القيس.

(١) أنظر: ترجمة أبي حنبل.

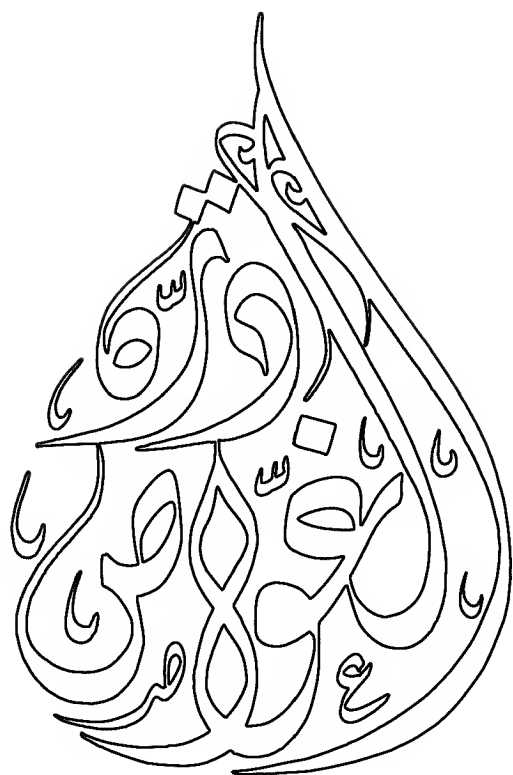
(٢) الطبري ٢/٢٠٥.



الفصل الثالث

الدراسة الفنية

- ١ - في الشعر الجاهلي .
- ٢ - في الشعر الإسلامي .
- ٣ - الجداول .



كان الشعر هو جماع القيم الفنية عند العرب إذ لم يكن لهم في الجاهلية ما عرف للأمم القديمة الأخرى من تصوير أو نحت أو موسيقى أو غير ذلك من الفنون، بل اقتصر التعبير عند العرب على الفن القولي أو الشعر فهو علم العرب تضمن أخبارهم وقيمهم ومبادئهم. وليس في هذا حط من قدر الفنون العربية. فالشعر والتصوير والموسيقى جميعاً فروع متأخية لشجرة واحدة كبيرة هي شجرة الفنون الجميلة التي غرسها أستاذنا الدكتور شوقي ضيف في كتابه النقد الأدبي^(١) نرسم خطى أستاذنا لنقول إن فرع الشعر من تلك الشجرة فرع ثابت مورق أبداً ربيعاً دائماً وثماره التصوير والموسيقى. فإذا كان الفن العربي قد احتفى بالشعر فقد اختص بالأصل في تلك الفنون.

قال الجاحظ: «كل أمة تعتمد في استيفاء مآثرها وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب وشكل من الأشكال وكانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون والكلام المقفى وكان ذلك هو ديوانها^(٢)».

ويستدل على قيمة الشعر في الجاهلية من موقف القبيلة من الشاعر فقد

(١) د. شوقي ضيف: في النقد الأدبي ص ٨٩.

(٢) الجاحظ: الحيوان ١/ ٧١-٧٢.

كانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك وصنعت الأظعمة وإجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس^(١).

وتلك القيمة البالغة للشعر والشاعر تجعلنا أمام صعوبة بالغة أيضاً حين نقدم مقياساً للحكم على شعر قبيلة بأسرها عبر عدة عصور ونعجز أن نقطع برأي حول تطبيق أساليب النقد الحديثة أو القديمة على شعر القبيلة.

وحول تصور مدرسة نقدية قديمة تقوم النصوص الجاهلية يتساءل الدكتور ابراهيم عبد الرحمن «هل استطاع الجاهليون العناية بنقد الشعر عناية توازي هذا الخطر الذي كانوا يرونه للشعر القديم وتكشف عن مفهومهم له؟

ويجيب: «ومن المؤسف أن نصوص هذا النقد قد ضاعت ولم يبق منها إلا قليل لا يكاد ينهض بتصوير هذه الحركة النقدية وتفسير مصطلحاتها»^(٢)

وحول تصور اتجاه نقدي يكون مقياساً لنا في فهم النصوص الطائية نجد أنفسنا أمام نظرية التذوق الأدبي التي تنهل منها وتصب فيها معظم المدارس النقدية القديمة والحديثة وليس مجالنا الآن بيان أهمية تلك النظرية التي نرتضيها مقياساً فنياً للنصوص الطائية. فليس هذا من جهدنا وقد استغرقت جهد الأدباء والعلماء ونكتفي هنا فقط بالإشارة إلى مقولة الأستاذ أحمد الشايب الذي دافع عنها في مجال النقد الأدبي وأثبت بها وجود الأدب الخالد فقال «والحق أن وجوه الخلاف الذوقي بين الشعوب المختلفة والعصور المتعاقبة والنقاد النابهين أقل كثيراً من وجود الاتفاق، على أن هذه إذا لم تكن أكثر عدداً فهي أعظم أهمية. فإذا لم نسلم بذلك نفينا وجود الأدب الخالد^(٣) واستدل على ذلك بأن «أسباب جمال الأدب وقوته عند المتقدمين هي بعينها أسباب الجمال والقوة عندنا نحن»^(٤). مانجده في ذلك وفي غيره من اتجاه يؤكد أن الذوق العام هو مقياس الحكم على الأعمال الأدبية يجعلنا نتجه بأحاسيسنا نحو التذوق الأدبي

(١) ابن رشيق: العمدة ٤٩/١.

(٢) د. ابراهيم عبد الرحمن: الشعر الجاهلي قضاياها الفنية والموضوعية ص ١٣٥.

(٣) أ. أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي ص ١٦٠.

(٤) المرجع نفسه.

نفسر به النصوص الطائفة متلمسين فيها ما يأتلف أو يختلف عن النتاج العربي الأدبي مراعين الشكل الفني للقصيدة ويتمثل في التصوير والموسيقى والألفاظ.

التصوير :

لقد عنيت الصورة الشعرية بدراسات عدة في مجال النقد الأدبي والتذوق بوجه عام. وأفردت لها أبحاث منها الصورة الفنية في الشعر الجاهلي لنصرت عبد الرحمن الذي اعتبر قضية الصورة من أشد القضايا خطورة في النقد الحديث ورد خطورتها إلى «أنها تتصل اتصالاً مباشراً بنظرية المعرفة في الفلسفة أو ترتبط بنظرة الإنسان في الكون وأنها تحمل في حناياها حقائق شعرية»^(١).

ونتبين من مقولته تركيزاً على التصوير الواقعي ومدى ما يجمله من حقيقة أو ما يجسده من معنى.

وفضلاً عن هذا الجانب أشار الدكتور إبراهيم عبد الرحمن إلى غلبة الصور المجازية على لغة الشعر الجاهلي وأساليبه الفنية في التعبير عن المعاني المختلفة^(٢). وميز في هذا الجانب بين نوعين من التصوير، الصور الجزئية والصور الكلية التي تؤدي إلى وظيفة تعنيها أو بناء متكامل تكون الصورة الجزئية لبنات في هذا البناء^(٣).

وفي محاولة الوصول إلى دراسة تطبيقية لأنواع التصوير التي عني بها الطائيون ومدى ما تحمله من حقائق أو تدل عليه من قيم، أو حين نحاول تقويم الجانب الفني الذي غلب على مخيلتهم نجدنا غير مبالغين إذا قلنا أنهم كانوا موضع استشهاد القدماء في التصوير والأخيلة وبهم قنن ثعلب قواعد الشعر فثعلب أول من كتب في مؤلف عن الألوان البيانية البديعية^(٤) نجده يتحدث عن التشبيه

(١) د. نصرت عبد الرحمن: الصورة الفنية في الشعر الجاهلي ص ١.

(٢) د. إبراهيم عبد الرحمن: الشعر الجاهلي قضاياها الفنية والموضوعية ص ١٨٢.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) محمد عبد المنعم خفاجي مقدمة قواعد الشعر ص ٢١.

الجيد فيفرد له باباً استشهد فيه بالفحول من الشعراء ويورد قول حاتم الطائي ووصف شعر امرأة^(١).

كأن وميض البرق بيني وبينها إذا حان من بعض الحديث ابتسامها

فهو يشبه ابتسامها عند الحديث بوميض البرق في السماء وفي هذه الصورة الخيالية قيمة معنوية وسمو في فن الغزل دل على رقي خيال الشاعر ودقة ملاحظته لحركات الطبيعة وجزئياتها فضلاً عن الربط الجيد بين الطبيعة وبين رؤياه الخارجية.

ولعل دقة ملاحظته تلك تتجلى في دقة تعبيره عن الموقف إذ استخدم لفظتي «بيني وبينها» لتحديد النسبة بين المشبه والمشبّه به ولكون وميض البرق ظاهرة غير مرتبطة بزمن ثابت يمكن تحديده كما يتحدد لنا الليل والنهار والشمس والمطر نجد الشاعر حين يربط بين وميض البرق وبين ابتسام صاحبه يستخدم «إذا» للدلالة على كونه شيئاً لا يخضع لنسق زمني وحين نوازن بين كفتي تصويره نلمح موازنه دقيقة فالوميض المنبعث هو بريق الأسنان المنبعث من ابتسام الحديث.

ومثل ثعلب في تقويم التصوير عند الجاهلين أبو هلال العسكري، فهو يشرح جمال التصوير ويتمم به معاني باب التصوير ويستشهد في ذلك بالطائيين فيقول: «ينبغي أن تعرف أن أجود الوصف ما يستوعب أكثر معاني الموصوف حتى كأنه يصور الموصوف لك فتراه نصب عينك ويورد قول يزيد بن عمرو الطائي»^(٢).

ألا من رأى قومي كأنّ رجالهم
نخيلٌ أتاها عاصدٌ فأمالها

(١) ثعلب: قواعد الشعر ص ٣٦ ديوان حاتم ص ٣٠٤.

(٢) أبو هلال العسكري: الصناعتين ص ١٢٩.

فيقول «فهذا التشبيه يصور لك القتل مصروعين». وفضلاً عن هذا وفي مؤلف آخر لأبي هلال العسكري يورد قول كعب بن الأشرف الطائي: (١)

وبنخيل في قلاع جمعة تخرج الطلح كأمثال الأكف
ويقول أبو هلال: إنه من أجود ما قيل في الطلح من الشعر القديم.

وإذا كان ثعلب وأبو هلال العسكري في تقنين قواعد الشعر وبيان جمال التصوير قد جعلاً من الطائيين أمثلة للتشبيه الجيد بل من أجود ما قيد من الشعر القديم في التصوير نجدنا وقد جمعنا ديوان طيء أمام نماذج رائعة للتصوير عند الطائيين جسدت البيئة العربية بوجه عام والبيئة الطائية بوجه خاص فكانت أنماطاً تحتذى ولعل تتبع أجزاء الصورة وارتباطها بالبيئة العربية يبدو جميلاً هادئاً مسترسلاً الخيال في مشهد رسمه عامر بن جوين الطائي وذلك بقوله (٢).

فما بيضة بات الظليم يحفها إلى جؤجؤ حافٍ بميثاء حومله
ويفرشها بين الجناح ودفه ويثني عليها، زف هدباء مخمله
بأحسن منها يوم قالت ألا ترى تبدل خليلي إنني متبدله

فصاحبه امرأة محصنة يسترها حجاب أو خيمة فلا يبدو إلا جانب منها عيناها أو طرف من وجهها ببياضه يلفه خمار أسود لتحادثه فينتقل الشاعر بخياله ليربط بين ذلك المشهد وبين صورة من البيئة العربية لا يعرفها إلا من عاشها وأطال النظر إليها فدقت ملاحظته وارتقى حسه وشق به الخيال، تلك صورة بيضة يحفها ذكر النعام فتختفي تحت صدره وبين جناحه ولا يبدو إلا جانب منها وهو إذ ذاك يفرش لها رملة سهلة أو يحفها بمكان رملي سهلي، غير وعر ولا صخري يليق برقتها ونعومتها ويجعلها بين جناحه وجنبه ويغطيها بريش صغير هو ريش صدره بينما ظهر طرف منها مضيئاً وتلك صورة ذات جزئيات كثيرة اجتمعت في عقد منظم فتألفت وكونت صورة فنية منتزعة من البيئة العربية بوجه عام

(١) أبو هلال العسكري: ديوان المعاني ٣٩/٢.

(٢) أنظر مصادر تخريج النص في ديوان طيء.

والبيئة الطائية بوجه خاص. واكتملت لها خطوط التصوير من صوت ولون وحركة. وهذا المشهد الكلي يكوّن في نظرنا صورتين واقعتين. صورة البيضة التي يحفها الظليم. وصورة المرأة الحية المحجبة وما ربط بين الصورتين إلا خيال شاعري رقيق.

وهذا الشاعر الجاهلي الطائي كان غطاً يَحْتَذِي استقى منه الشعراء في عصور تالية هذه الصورة بل نقلوها عنه فضمنوها انتاجهم إذ نجدها في قصيدة سحيم عبد بني الحسحاس في عصر صدر الإسلام في رائعته البائية وذلك قوله: (١)

فما بيضة بات الظليم يحفها ويرفعُ عنها جُؤجؤاً متجافياً
ويجعلُها بين الجناحِ ودفعه ويفرشها وحفاً من الزفِ واقياً
فيرفعُ عنها وهي بيضاء طلة وقد واجهتُ قرناً من الشمسِ ضاحياً
بأحسنَ منها يوم قالتُ أراحلُ مع الركب أم ثاوٍ لدينا ليالياً

لسنا بحاجة إلى بيان مدى تأثر أو نقل صورة عامر بن جوين الطائي الجاهلي إلى نص سحيم الشاعر الإسلامي ولا نتصور أن يكون ذلك من فعل الرواة فالقصيدتان تتفقان وزناً وتختلفان قافية. وإذا كان الرواة قد نقلوا لسحيم الشطر الأول من البيت الأول والشطر الأول من البيت الثاني اللذين جاءا كاملين صورة ومعنى ولفظاً فكيف استقام لهم كمال التعبير وتمامه فلا شك لدينا أن يكون سحيم قد أطلع على شعر الطائيين وحفظ منه تلك الصورة الرائعة التي تجسد البيئة بكل نمائها وحياتها وحركتها. ولما استقام له حفظها أوردناها في شعره. وربما يؤكد لدينا ما ذهبنا إليه أن سحيم كان على علم بقدرات الطائيين وتفوقهم في ميادين كثيرة إذ نجده في القصيدة نفسها يشيد بتفوق الطائيين في الصيد والرمي ويقول (٢)

فصبحه الرّامي من الغوثِ غَدوةً بأكلبه يَغري الكلابَ الضواریا

(١) ديوان سحيم ص ١٨.

(٢) ديوان سحيم ص ٣٠.

والغوث أبو قبائل طمىء التي اشتهرت بالرمى وقد اعتمد سحيم كثيراً على الصور الطائية فضمنها أشعاره كما سنوضح.

ويعيننا من كل ما تقدم كيف كان الطائيون موضع إعجاب بمقدرتهم الفائقة على التصوير البيئة العربية بوجه عام والبيئة الطائية بوجه خاص.

وحين نقول إن صورة البيضة التي يحفها الظليم صورة طائية يعيننا على ذلك شواهد من الطائيين أنفسهم قرروا بموجبها أن بلادهم أكثر بلاد الله بيض نعام وما ذلك إلا لأنها بلاد آمنة فالنعام لا يبيض إلا حيث يوجد الأمن والهدوء والخصب والنماء، وذلك قول جابر بن حريش الطائي: (١)

ولقد أرانا يا سمي بحائلٍ	نرعى القرى فكامسا فالأصفرا
فالجزع بين ضباعةٍ فرصاةٍ	فعوارض حو البسابس مقفرا
لا أرض أكثر منك بيض نعامه	ومذائبا تندى وروضا أخضرا
ومعينا يحمي الصوار كأنه	متخبط قطم إذا ما بربرا

ففضلاً عما يشتمل عليه النص من تصوير لارتباط الشاعر ببيئته وعرضه للمواضع عرضاً أميناً وتصويره للأرض التي يكثر فيها بيض النعام فهو يصور بيئته تصويراً واقعياً ويعرض لمنازل قومه وكيف يرعونها موضعاً موضعاً.

فحائل بطن واد بجبلي طمىء والقرى اسم واد هناك. وكامس والأصفر جبلان والجزع: منعطف الوادي وضباعة ورسافة: جبلان وعوارض كذلك: جبل به قبر حاتم الطائي في عدة روايات كل ذلك قد افترش بالخضرة فكان «حو البسابس» لا أنيس به.

(١) ديوان طمىء ص ٣٤. وقد ورد في مجلة أطلال عن مشاهدات بتربار وزارينس بمنطقة حائل سنة ١٣٩٩ مانصه: النقوش الحديثة التي تشكل الغالبية العظمى منها فيبدو أنها تنتمي للفترة الشمودية حيث شاهدنا مناظر ورسومات شاع ظهورها في أماكن أخرى كالرجال يمتطون صهوات الخيل وهم يطاردون النعام» مجلة أطلال حولية الآثار العربية - السعودية العدد ٤ (١٤٠٠ هـ) (١٩٨٠) ص ٣٣.

وكان الشاعر في هذا النص يلتقط لبيته صوراً من الواقع ويخشي ألا يفوته موضعاً منها ثم يعلل هذا التصوير بالبيئة الخصبة الخضراء التي لا توجد أرض أكثر منها خصوبة. وهنا يقرر التبريزي أن النعام لا يبيض إلا في الأرض ذات الخصب والماء^(١). وقد استطرد الشاعر في رسم لوحة الخصوبة وتأكيد جوانبها ففقد لنا صورة ثور يحمي قطيع البقر، والبقر حيوان لا يوجد إلا في أرض زراعية. فهي أكثر بلاد الله بيض نعام وبقرأ ترعى الخصب وهي آمنة من الصائد.

والشاعر الطائي في كل ذلك يرسم لوحة كلية أجزاؤها مستمدة من الطبيعة. ابتعدت عن الأصباغ البيانية، فهي لوحة واقعية ذات خطوط كاملة، ففيها الحركة في المعين الذي يحمي الصوار وفيها اللون في بيض النعام وفيها الصوت إذا ما بربر ذلك المعين.

ولعل صورة السحاب من الصور المطردة في شعر الطائيين ونحن نرجح أن يكون السبب في ذلك طبيعة البيئة الطائية نفسها فبلاد طيء ذات جبال شاهقة وسهول واسعة تميزت بخصوبة أرضها ووفرة مياهها، وما ذلك إلا لتواتر المطر عليها في أغلب فصول السنة لذا فإن سماءهم كانت تكثر فيها كل أشكال السحاب الأبيض الكهام والأحمر الجهام والأسود المدجن، ومن هنا تمثلوا كل صور السحاب في لونها وحركة سيرها، وقرنوا هذه الصور بصور من حياتهم على الأرض.

لذا قد لا نكون جانبنا الحقيقة إذا قررنا سبق الطائيين في رسم صور السحاب والموازنة بينها وبين ما يريدون التعبير عنه. فنحن نجد كثيراً من الشعراء يترسمون خطاهم ويلتقطون إبداعهم في التصوير فيضمنونه في أشعارهم. لدينا في هذا السبيل صورة طائية للسحاب دارت في نص ملحة الجرمي: ^(٢)

(١) التبريزي: شرح ديوان اخماسه ١/ ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٢) ديوان طيء.

(١) أَرَقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوَمُضِ حَيَّاسُرى مَجْتَابَ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ

(٢) نَشَاوَى مِنْ الْإِدْلَاجِ كَدَرَى مَزْنَهُ

يَقْضِي بِجَدْبِ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكْدِيْقْضِي

(٣) نَحْنُ بِأَجْوَاِزِ الْفَلَا قَطْرَاتِهِ كَمَا حَنَّ نَيْبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ

(٤) كَأَنَّ شَمَارِيْخَ الْعَلَا مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيْخُ مِنْ لَبْنَانَ بِالطُّوْلِ وَالْعَرْضِ

(٥) يَبَارِي الرِّيَاحَ الْحَضْرَمِيَّاتِ مَزْنُهُ بِمَنْهَرِ الْأُرُوقِ ذِي فَرْعٍ رَقْضٍ

(٦) يَغَادِرُ مُحَضَّ الْمَاءِ ذُوهُ مُحَضُّهُ عَلَى إِثْرِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مُحَضٍّ

(٧) يَرْوَى الْعُرُوقَ الْهَامِدَاتِ مِنَ الْبَلِي مِنْ الْعَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بَادٍ وَالْحَمَضِ

(٨) وَبَاتَ الْحَبِيُّ الْجَوْنَ يَنْهَضُ مُقَدِّمًا كَنْهَضِ الْمَدَانِيِّ قَيْدُهُ الْمَوْعِثُ الْبِقُضْ

فالشاعر إذ ينظر للسحاب ساهراً يدقق النظر فيه حتى يتعين له أنه سحاب يحمل برقاً وميضاً وإطالة النظر فيه جعلته يرسم مسيرة السحاب الذي يقطع الأرض وهو يعترض الآفاق. وتلك صورة متحركة لظواهر الطبيعة. يتتبع لها صاحبها أجزاء الصورة الكلية ويربط بينها ربطاً دقيقاً رقيقاً. فقطع السحاب تسير متمائلة كالسكاري. وهو سحاب يحمل بالمياه فهو كدري، وحين يهطل على أرض جذباء يحكم لها بالخصب والنماء. ثم يربط الشاعر بين صورة السحاب الذي يجتمع بعضه إلى بعضه الآخر فيتجاوب بالرعد بصورة النياق أو الابل يحن بعضها إلى بعضها الآخر، وذلك ربط بين أنواع الطبيعة وألوانها فحركة السحاب في السماء وتجمعه هي حركة النياق في الأرض وتجمعها. وفضلاً عن هذا فهو ربط بين الطبيعة المتحركة والطبيعة الصامتة إذ يجعل هذا السحاب في علوه وارتفاعه وضخامته أشبه بجبل لبنان طويلاً وعرضاً.

(١) الحبي: السحاب المعترض في الآفاق. مجتاب: قاطع.

(٢) الإدلاج: سير أول الليل.

(٣) أجواز: أوساط.

(٤) شماريخ: أعلا الجبل. صبيرة: سحابة.

(٦) محصنة: خالصة.

(٨) المداني: الذي ضيق عليه. الوعث: السائر في الوعث.

الشاعر يلح على مشهد السحاب وحركته وآثاره فيذكر كيف يسيل ماء خالصاً من مسایل الأودية. وهنا يعود إلى صورة البيئة وأثر الماء في الانماء والحياة، فهو إذ يحكي الميت من شجر الأرض ونباتها، يذكر الشاعر ما اختص بيئته من ذلك النبات. وهو العرفج الذي ينتسب لنجد ثم يسترسل في وصف السحاب وسيره فيشبهه بالبعير الذي ضيق عليه بالعقل في الأرض فصعب عليه المسير ولا أظن ذلك إلا لكثرة ما يحمله من مياه.

والصورة بوجه عام من أروع ما قيل من وصف السحاب جمع الشاعر أجزاءها في صورة كلية عامة خطوطها ثابتة في الصوت واللون والحركة. فالصوت منبعث من الرعد والمطر واللون ما اختص به الجبال والأودية والحركة ما ألح عليه في وصف مسيرة السحاب.

هذه الصورة أخذها سحيم عبد بنى الحسحاس بكامل عناصرها وضمناها شعره وسبق أن رأينا كيف سطا سحيم نفسه على بيضة الظليم الطائية وضمناها شعره بكامل عناصرها. وهو إذ ينقل لوحة السحاب والمطر وقد شبهه بالجبال، سحاب تحركه الرياح يذكر أجبال طمىء. في لوحة كاملة طائية العناصر وذلك قوله: (١)

فدع ذا، ولكن هل ترى ضوءَ بارقٍ	يضيء حياً منجداً متعالياً
يضيء سناه الهضْبُ هضْبُ متالعٍ	وحبّ بذاك الهضْبُ لو كان دانياً
نعمت به عيناً وأيقنت أنه	يحطّ الوعول والصخور الرواسيا
فما حركته الرّيحُ حتى حسبتَه	بحرة ليلى أم بنخلة ناديا
فمرّ على الأنحاء فالتجّ مزنه	ففق طويلاً يسكبّ الماء ساجياً
ركاماً يسح الماء من كل فيضة	كما سُقت منكوب الدواير حافياً
ومر على الأجبال أجبال طمىءٍ	فغادر بالقيعان رنقاً وصافياً

(١) ديوان سحيم ص ١٨ وما بعدها.

سحاب مرتفع يضيء سنا برقه الهضب وقد حركته الريح ثم التج المزن
واضطربت حركته وأخذ يسكب الماء فكان ثقيلاً في سيره أشبه بفرس قد عريت
من حديدتها فمشيها يتثاقل. ويتباطأ من الوجى.

وتشبيه السحاب بالفرس هو تشبيه السحاب بالبعير في نص ملح
الجرمي. ثم يختار سحياً السحابة من بين الجبال جبال طىء. ولعل ذلك مرده
إلى أن الخيال الذي رسم مسيرة ذلك السحاب هو خيال طائي جعل يستأنس
بيئته. ولا عجب فسحيم أسدي بالولاء جار للطائين.

وربما اقتباس سحيم من عامر بن جوين الطائي صوره وأخيلته ومن ملح
الجرمي الطائي صوره وأخيلته وحديثه عن رماة طىء وجبال طىء يجعلنا نتصور
أنه كان يقرأ شعر طىء أو يحفظه ينقل عنه ويضمنه أشعاره وذلك في رائعة
سحيم بل أروع ما قال من شعر. كما أشار عمر بن الخطاب حين أنشده يائته
فقال عمر: لو قلت شعرك مثل: «كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً» لأعطيتك
عليه.

ويائية سحيم تلك هي التي ضمنها خيال الشعراء الطائين وصورهم للبيئة
العربية عامة والبيئة الطائية خاصة.

وكما وجدنا صورة بيض النعام يحفها الظليم من الصور التي استغرقت
خيال الطائين نجد أيضاً صور السحاب والنوء والأمطار قد تجسدت في أخيلة
معظم الطائين ونجد الصورتين معاً عند أدهم بن أبي الزعراء الطائي وذلك
قوله:

إذا الريح جاءت الجهم تلفه هذا ليله شل النعام الطرائد
فأعقب نوء المِرْزَمين بعبرة وقطر قليل الماء بالليل بارد
كفى حاجة الأضياف حتى يريحها عن الحي من كل أروع ماجد
فقط ربط بين أسراب السحاب وأسراب النعام.

وهو سحب تحركه الرياح تلفه سحائبه المستدقة، وكأنه نعام يطرّد خلف نعام، وذلك السحاب الذي لا ماء فيه وقيل الذي قد هراق مأؤه مع الريح كان يسير في أوائل الليل وذلك التحديد الزمني أوضحه الشاعر بقوله أنه نوء المرزمين وهما نجمان من نجوم المطر قد أعقبا مسير السحاب بغبرة ولا يكون ذلك إلا بعد الغروب، إذ يكتسي ما بين الأرض والسماء لوناً رمادياً والمرزمان دليل مطر، يحدده الشاعر كمّاً وكيفاً، فهو مطر قليل الماء وهو مطر بارد برود الليل ولا أدل على حس الشاعر بالزمن من حديثه عن الغبرة، وهي لحظات قبيل الليل ثم أعقبها بالليل. وقد أبدع الشاعر في رسم أجزاء الصورة المتحركة للطبيعة والإحساس بالزمن «استطاع من خلال هذا الحس الدقيق أن يحمل الصورة معرفة طبيعية بحركة الأجرام ومسمياتها وفاعليتها مع الكون، وعلاقة الإنسان بالطبيعة فذلك السحاب الذي لا خير فيه لقلة مائه أعقبه نوء المرزمين فأمر مطراً قليلاً كان غاية القوم فانتعشوا وكان القرى.

والحديث عن الجهم مقدمة كبرى لنتيجة ثابتة هي الحاجة إلى المطر. فقد فصل القول فيها غير أنه كان مضافاً كريماً فجعل الحاجة للأضياف. كما احتفل الطائيون بتصوير السحاب احتفالاً رائعاً من ذلك قول عامر بن جوين الطائي: (١)

وجارية من بنات الملو كِ قعقتُ بالخيَلِ خلخالها
ككرفئة الغيث ذات الصبي سر تأتي السحاب ويأتالها

فنحن أمام صورتين، صورة الوصف وهي تسجيلية ودور الخيال فيها توفيقى وصورة الفن وهي ابتكارية ودور الخيال فيها مبدع، فهي صورة مركبة ذات جانبين. جانب تبرز فيه صورة الجارية تعدو وقد أفرعتها الغارة. ومعروف أن جري المفزع يكثر فيه الارتباك والحركة غير الموزونة مما يجعل إقدامه تضطرب وفي حالة جاريتنا فقد دلّ على فزعها وارتباكها واضطراب حركة أقدامها صوت خلخالها حيث اصطك بعضه في بعضه الآخر.

(١) - أنظر شعر عامر بن جوين، بديوان طيّء.

هذه الصورة يقابلها في الجانب الآخر صورة سحابة بيضاء واختار الشاعر السحابة البيضاء لأنها مفرغة من الماء تلعب بها الرياح في كل اتجاه . فيبدو وكأنها لا تسير في اتجاه واحد هناك اضطراب في حركة سيرها مما يجعلها تصطدم بكل سحابة تلقاها فيسمع لها صوت نظيره في الصورة الأولى صوت قعقة خلخال الجارية .

والصورة فضلاً عن هذه العناصر التي ركبت منها وهي الحركة والصوت واللون تبدو لنا متحركة تحتاج في تحليلها أو قل في تصويرها، إلى تحريك النظر ليتابع حركتين حركة جري الفتاة مرتبكة فزعة وحركة السحابة وهي تماثل في ذلك الارتباك والاضطراب حركة الفتاة .

ويظل خيال عامر بن جوين الطائي يتردد دائماً بين السحاب فله بيت تداولته كتب الأدب واللغة^(١) .

فلا مزنه ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقالها
فسحابته تفوق المزن مطراً وأرضه تفوق الأراضي خصباً .

وروى لنا ذلك الخيال الطائي الذي يطالعنا به نتاجهم الفني فترى مطر السحاب يتمثل لأبي صعتر البولاني في طيب فم محبوبته .

فما نطفة من حب مزنٍ تقاذفت به جنبنا الجودي والليل دامسُ
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى العين فارسُ

قطرات سحاب تتساقط من الجودي وجنباته بلادهم الطيبة وقد حدد لها زمناً هو الليل الدامس، فكانت طيبة الرائحة رطبة الحس، يشبّها بطيب فم محبوبته .

ومن أبدع ما نرى من الإحساس بالسحاب أن يجعل شعراء طيء
السحاب رداء لبلادهم سلمى، حين تكون هي أمّا لهم :

(١) أنظر ديوان طيء .

نلوذ في أم لنا ما تفتصب من السحاب ترتدي وتنقب

فالسحاب رداء لسلمى أحد جليلهم العظمين يمر عليه فيغطيها وكأنه
ترتديه ويمر عنه فيخلع ذلك الرداء وهو مشهد رائع قبل أن تقع العين عليه .

ومما تقدم، يتعين لنا لوحتان كبيرتان استغرقتا خيال الطائين تلكما لوحة
النعام، ولوحة السحاب وكلتاهما من مشاهد الطبيعة .

ومرئيات الطبيعة عند الطائين كثيرة عدت أمثلة غمطية احتذى حذوها كثير
من الشعراء .

ومن ذلك التصوير الجيد في ديوان طمىء الذي يعد غمطاً احتذاه الشعراء
فيما بعد وكان جل جهدهم في تفصيل له أو إجمال قول حنظلة بن أبي عفراء
يربط بين الإنسان ومظاهر الكون، فيقول: (١)

أرى قمر الليل المعذب كالفتي	مهما يكن ريب الزمان فإنني
وصورته حتى إذا ما هو استوى	يهل صغيراً ثم يعظم ضوءه
ويصبح حتى يستسر فلا يرى	تقارب يخبو ضوءه وشعاعه
يعود إلى مثل الذي كان قد بدا	كذلك زيد المرء ثم انتقاصه

فالشاعر يعقد في البيت الأول صورة خيالية ترجح أن تكون غمطاً من
التصوير يؤكد فيها موازنة بين ظاهرة طبيعية كونية «القمر» وبين الإنسان «الفتي»
وكانها رؤيا تحصيلية إذا قيست بمنطق أرسطو تعد نتيجة سبقت مقدماتها لا يلبث
أن يلحق بها تلك المقدمات التي تؤكد ما توصل إليه ولعل في تلك الأدلة بيان
لتتابع أجزاء الصورة ودقة ملاحظته لكافة جوانبها، فقد بدأ بالقمر وهو يهل
صغيراً، وكان موفقاً في تعبيره ذلك . فالقمر يبدأ هلالاً وتلك البداية نقطة
انطلاق زمني لدى الإنسان انبعث من مثل هذا الموقف الذي يلاحظ فيه الشاعر
تحركات الطبيعة، فالهلال الذي لاحظ طلعه لا يلبث أن يعظم ضوءه وتتسع

(١) ديوان طمىء .

هيئته وصورته حتى يصل إلى استدارة كاملة حينئذٍ وقد تم واكتمل يعود إلى النقصان فيخبو ضوءه وشعاعه ليس هذا فحسب، بل هو يمصح فيتغير لونه كما يمصح النبات فيولى لون زهره.

وتلك غاية الاتحاد بين الواقع والخيال بين التصوير والملاحظة، ويظل كذلك إلى أن يتضاءل القمر فيختفي وذلك تصوير لدورة زمنية يربط بينها وبين حياة الإنسان.

وقد جمع الشاعر في هذا النص بين نوعين من التصوير، التصوير الواقعي أو التسجيلي، فرسم في البيت الثاني والثالث صورة متحركة ذات أجزاء متعددة أحكم الربط والتسلسل بينها حتى إذا اكتملت لديه بخطوط ثابتة من لون وحركة ربط بين كل ذلك في صورة كلية خيالية. فجعل المرحلة الزمنية التي يمر بها القمر تعادل في أثرها مراحل عمر الإنسان وما يتم فيها من تغيير.

ولعل هذا المعنى الذي دل على معرفة إنسانية قد وقف عليه فحول الشعراء فيما بعد وأطلعوا على ما فيه من حقيقة وخيال وما دل عليه من معرفة كونية إنسانية ونظرة فلسفية نجدها تدور بعد ذلك في معاني الشعر العربي على نحو ما نقرأ:

لكل شيء إذا ما تم نقصانٌ فلا يُغَرَّ بطيب العيش إنسانٌ
فالشاعر هنا أخذ حكمة حنظلة الطائي التي فصل القول في أبياته الثلاثة السابقة وضمها بيته هذا.

ومع ذلك يظل شعر حنظلة الطائي أقرب إلى النفس لأنه يتدرج بها هوناً لما يريد قوله فضلاً عن أن أبيات الطائي حنظلة يستدل منها بوضوح تام أن الشاعر كان لديه ملكة متأملة فاحصة، ولا أحسب أننا نجانب الصواب إن قلنا أنه كان ذا نظرة فلسفية لحركة الأشياء وتطورها والموازنة بينها وبين بقية المخلوقات التي تحكمها دورة حياة متشابهة.

ولا نبالغ إذا قلنا إن نص حنظلة الطائي كان مثلاً أعلى في التصوير استحث السير في ركابه كبار الشعراء لما يحمل من إبداع ودقة ملاحظة للطبيعة

والربط بينها وبين الإنسان، وقد نص المرتضى في أماليه على ذلك، فذكر أبيات
حنظلة وعزاها لبعض شعراء طمّ، وقال:

وقد أخذه محمد بن يزيد الكاتب فقال: (١)

المرء مثل هلالٍ عند مطلعهِ يبدو ضئيلاً ضعيفاً ثم يتسق
يزداد حتى إذا ما تم أعقبه سحر الجديدين نقصاناً فيمحق

ويظل الإبداع الفني أو الابتكار عند حنظلة أقوى من كل تقليد له. ويظل
الخيال الطائي يتدفق رياً ينهل منه الشعراء في عصور تالية. ويستلهم أبو تمام
الطائي خيال أسلافه من الطائيين فنجد قول حية بن خلف الطائي (٢):

المال يغشى رجالاً لا طباخ لهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي

هذا التصوير الذي يربط فيه صاحبه بين المال الذي يأتي أناساً لاحظ لهم
وبين السيل الذي يغشى النبات البالي، نص ابن قتيبة على أن الطائي قد أخذه
منه في مثل قوله: (٣)

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي

ليس هذا فحسب، بل ينص الأمدي أيضاً على أن الفرزدق أخذ من شعر
طمّ وأدخله في شعره وذلك إذ يورد قول الراهب الطائي حنظلة الخير يحدث
ابنة العدوي: (٤)

غضبت عليّ أن اتصلت بطمّ وأنا امرؤ من طمّ الأجبال
أحلامنا تزن الجبال رزاةً ويزيد جاهلنا على الجهال

(١) المرتضى: الأمالي ١/٤١٦.

(٢) شعر طمّ.

(٣) ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/٢٤٧.

(٤) شعر طمّ.

وفي البيت الثاني الذي شبه فيه عقولهم برزاة الجبال فخراً بثباتهم ومنطقهم ورجاحتهم، يقول الأملدي «فسرق هذا البيت الأخير بعضهم فأدخله في قصيدة وهو الفرزدق، وذلك قوله: (١)

أحلامنا تزُنُ الجبالَ رزاةً وتخالُّنا جنّاً إذا مانجَهْلُ

وخلاصة الأمر في التصوير الكلي عند الطائيين جانبان أولهما أن صور الطبيعة استغرقت خيال الطائيين لا سيما في ذلك صورة بيض النعام ومادل عليه من خصوبة وئام وأمن، وصورة السحاب والأنواء والأمطار والرياح.

ثانيها أن الخيال الطائي بتجسيده للطبيعة كان سيلاً متدفقاً ينهل منه الشعراء في عصور تالية روائعهم شهد لهم بذلك ثعلب وأبو هلال العسكري والمرتضى والأملدي وابن قتيبة.

واستحث ركبهم في التصوير فيما قدمنا سحيم عبد بني الحسحاس وأبو تمام ومحمد بن يزيد الكاتب والفرزدق. فكان التصوير لديهم في كثير من جوانبه ولا سيما ما ذكرنا نمطاً يحتذيه الشعراء من بعد يقفون منه موقف الثبات أو التغير.

وقد تناثرت في ديوان طيء بعض لوحات فنية قوامها مشهد واحد تمثل صوراً جزئية التقطها خيال شاعر طائي أو جسّد فيها وقائع ذات لون وصوت وحركة وقد يصعب على الباحث المتأمل في ديوان القبيلة أن يربط بين تلك الصور الجزئية التي تناثرت بين دفتي الديوان، وغاية ما يقال بشأن الربط بينها أنها عكست ما تضافر عليهم جهدهم الفكري فجاءت فلسفة لخيالهم إزاء وقائعهم وموضوعاتهم. ولما كان ديوان القبيلة يمثل موضوع الحرب والفروسية فيه جل جهد الشعراء كان كذلك التصوير الجزئي فقد أجاد شعراء طيء في تمثل الصور المفردة تجاه موضوعي الفروسية والطبيعة وقد تضمنت شواهدنا في الدراسة الموضوعية جانباً كبيراً منها هذا فضلاً عن تضمينها في إطار التصوير

(١) الأملدي: المؤلف، ص ١٨٠.

الكلي للوحات فنية متكاملة ويستوقفنا من التصوير الجزئي ما جاء في قول عمرو بن عمار (جاهلي) يصف فرسه :

وَرُحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يَجْنِبُ وَسَطَنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي

فقد اجتمع في فرسه صفتان السرعة والجمال، ففرسه كابن الماء وهو طائر يقال له الغرنيق، فقد شبه الفرس في سرعته به، وفي هذه الصورة حركة انبعثت من سرعة الفرس، وفيها لون هو لون الطائر أو لون الفرس ولعل في طيران ابن الماء حركة. وبهذا تكتمل في هذا المشهد الجزئي الخيالي الذي قوامه التشبيه خطوط ثلاثة. هي الحركة واللون والصوت. وفي الشطر الثاني من البيت يكتفي الشاعر عن جمال فرسه وذلك حين تصعد فيه عين الناظر وتصوب إعجاباً به.

وفي خيال عمرو بن عمار إبداع حين استطاع أن يوجز كل ما يقال في مواصفات الخيل في بيت واحد.

ومقدرة فنية أخرى تشرق في صورة جزئية ليزيد بن قنافة (جاهلي) حين يصور حاتم طيء وقد داهمتهم غارة فاحتمل تحت الليل ونجا، وذلك قول يزيد:

كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ الْمَرِيضِ نَعَامَةً تَبَادُرُهَا جِنَحُ الظَّلَامِ نَعَائِمُ
أَعَارَتْكَ رَجْلِيهَا وَهَافِي لُبِّهَا وَقَدْ جَرَّدَتْ بِيضَ الْمَتُونِ صَوَارِمُ

فقد أراد الشاعر أن يصور سرعة حاتم في الهرب وبحس الواعي حين تكون السرعة للهرب لم يستطع أن يرسم لها بمخيلته مشهد فرس أو ناقة تجري، وإنما التقط صورة نعامة لتتلاءم مع ما يعرف في هذه اللحظات من الخوف والفرع، ولأن حاتم ارتحل بأهله يجرون خلفه، فقد عمق المشهد بالنعائم من خلفه تجري.

ولم ينس الشاعر أن يحدد لحظة الهرب ليكتمل المشهد ويكون أعمق أثراً فأشار للمكان والزمان. وهنا تتجلى روعة الفنان في بيان اللوحة وأبعادها، ولم يكتف بالتشبيه بالنعامة ليجسد معنويات حاتم في هذا الموقف فقد اعتمد على

التركيز في خصائص هذا التشبيه حين أكد العلاقة بين جري حاتم والنعامة، فقد كان جرياً سريعاً استعار له رجلي النعامة، وقد جانب حاتم الصواب والعقل فاستعار هافي لب النعامة حين جرى من أعدائه. وفي هذا وذاك تجسيد للخوف والفرح. وكان الإبداع والروعة في توضيح الشاعر لأسباب الفرع إذ جردت بيض المتون صوارم. وأن يكون قوله هذا ختاماً للوحته التي اكتملت فيها خطوط التصوير من صوت ولون وحركة ثم يترك المشهد دون تعليق لنحكم لحاتم أو عليه.

ويبدو الإبداع الفني في التصوير حين تحمل الصورة معارف إنسانية فلسفية أو تجسد مشاهد الطبيعة وللطائيين في هذا الجانب مقدرة رائعة. فقد جسدت مخيلاتهم أكثر من لوحة فنية من ذلك أبيات ترددت نسبتها بين أكثر من شاعر، منهم في قول قائلهم: (١)

فوا كبدينا كلما التحتُ لَوْحَةً على شربةٍ من ماءٍ أحواضٍ ياطبِ
ترقرق ماء المزنِ فيهن والتقتُ عليهن أنفاسُ الرياحِ الغرائبِ
بريح من الكافور والطلح أبرقت به شعب الأروادِ من كل جانبِ

فالمشهد شوق وحنين ينساب انسياباً طبيعياً لا تقليد فيه ولا محاكاة فشاعرنا يتشوق لشربة ماء، وما به من عطش بيد أنه الشوق فقط فهو لا يحتاج للماء أي ماء، وإنما الماء في منازل يعرفه ويتشوق إليه ذلك هو ماء أحواض ياطب، وعلى الرغم من هذا الشعور الفياض وتلك العاطفة الجياشة إلا أنه يبدو منطقياً حين يشرح فلسفته الطبيعة في تلك المنازل وكيف استطاعت أن تجذب إليها شاعرنا فاستطاع هو أيضاً أن يجذب إليها القارئ المتذوق لشعره. فقد اجتمع فيها ماء المزن وترقرق، ولا يكفي بذلك تسجيلاً للطبيعة بل رسم خياله مشهد الرياح الغرائب بأنفاسها الباردة وهي تلتقي بالماء، بل وتجميل إليه طيب رائحة الطبيعة من حوله الكافور والطلح. فهي لوحة جزئية خلدت طبيعة طيء المياه والخرصة وبرد النسيم، واكتملت خطوط التصوير فيها من صوت ولون وحركة.

(١) ديوان طيء.

وحين نختم حديثنا عن الصورة في شعر الطائيين وحين نقدم أدلة على أن صورهم كانت في معظمها أنماطاً تحتذي وأنهم كانوا أمثلة عليا في الأخيلة استحث السير في ركابها الشعراء القدماء من الفحول وساروا على نهجهم، حتى ترى أن منهم من عد مدرسة في بناء القصيدة الفني وفي غط الخيال سار على نهجه كبار الشعراء في عصره، وإن كانت يد الضياع قد أخفت ملامحه. فقد اتضح أثره أو وجوده المباشر في نص أكبر شاعر من شعراء العربية الجاهلية، ذلك هو امرؤ القيس الذي يعلن في شعره أنه يترسم خطي الطائيين في بناء القصيدة وفي مرحلة تصورية منها تلك هي الوقوف على الأطلال وذلك قوله: (١)

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خدام

ويورد ابن سلام بيت امرئ القيس ثم يردف قائلاً: وهو رجل من طيء لم نسمع شعره الذي بكى فيه، ولا شعراً غير هذا البيت الذي ذكره امرؤ القيس (٢). فعلى الرغم من أن ابن خدام هذا شاعر مجهول ضاع شعره فيما ضاع من شعر الشعراء إلا أن إشارة امرئ القيس تلك تعطيه فضل السبق في المقدمات الطللية. وتؤكد أن منهجه فيها كان مثلاً أعلى يحتذيه كبار الشعراء أمثال امرئ القيس، ولا يكون ذلك بداهة إلا لروعة تصويره ودقته سواء كان واقعياً أو خيالياً، وذلك في فترة من تاريخ العصر الجاهلي وصلت إلينا القصيدة العربية، وقد اكتملت لها تقاليدھا ومقوماتها الفنية ومن تلك التقاليد المقدمات الطللية، كما يؤكد ذلك الأستاذ الدكتور يوسف خليف (٣).

ولا غرابة أن يكون الطائيون أصحاب مدرسة فنية في التصوير أو منهج القصيدة يحتذيها امرؤ القيس وقد جاور امرؤ القيس الطائيين وأجاروه وتزوج منهم، وقصة المرأة الطائية زوجته التي حكمت في شعره وشعر علقمة الفحل فحكمت لعلقمة على امرئ القيس وبحكمها سمي علقمة (الفحل) قصة

(١) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ص ٣٩.

(٢) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ص ٣٩.

(٣) د. يوسف خليف: مقدمة القصيدة الجاهلية «مقالة في مجلة المجلة، ص ١٩، العدد ٩٨،

فبراير ١٩٦٥».

معروفة وقد أوقف امرؤ القيس أغلب قصائده في مدح بطونهم إذ عاش في كنفهم حتى اختلط شعره بشعر معاصريه من الطائيين. كل ذلك لا يدعنا نتشكك في كون الطائيين أصحاب مدرسة إبداعية ينهج امرؤ القيس نهجها في التصوير وفي بناء القصيدة أيضاً.

الموسيقى :

علاقة الطائيين بالموسيقى والغناء علاقة قديمة، فمن المعروف أن أم حاتم الطائي الشاعر المشهور كانت شغوفة بالموسيقى والغناء^(١). ويروى أنهم نقلوا غناء أهل الحيرة إلى قصور الغساسنة مع القيان، ففي حديث حسان بن ثابت في جاهليته مع جبلة بن الأيهم يصف مجلسه معه، فيقول: «لقد رأيت عشرين قيان خمس روميات يغنين بالرومية بالبرابط، وخمس يغنين غناء أهل الحيرة وأهداهن إليه إياس بن قبيصة»^(٢).

ومن المعروف أن إياس بن قبيصة الطائي كان قدملكه كسرى على الحيرة والأنبار وما والاها.

ويعد من أشهر المغنين في العصر الإسلامي مالك بن أبي السمح الطائي^(٣).

وفي رسالة الغفران ترد معالجة إحدى نساء طمى لموسيقى الشعر وهي في ذلك تحرك الحرف فتتكرر تحريكه بالطبع وتشعر أن الوزن مختل فتضيف حرفاً إلى أن استقام الوزن واللفظ^(٤).

(١) د. محمد محمد محمود سامي حافظ: تاريخ الموسيقى والغناء العربي، ص ٨.

(٢) الأغاني ٤/١٦، ساسي.

(٣) أنظر ترجمة مالك بن أبي السمح الطائي في الأغاني.

(٤) أنظر رسالة الغفران، ص ٥٨١.

وفي تصورنا أن الطائيين في نظمهم للشعر كانوا يضعون في اعتبارهم أنه شعر يتغنى به فيحملونه قدر الطاقة خصائص الغناء وموسيقية التعبير، ونلمح هذا واضحاً في نص أبي سليمان الطائي يصف بلاده في اليمن، فيقول: (١)

وأقطن منا في قُصور براقش فمأوِد وادي الكُسر كسر قُشاقش
إلى قينان كلُّ أغلب رائش بها ليلُ ليسوا بالدُّناة الفواحش
ولا الحلم إن طاش الحليم بطاش

فالأبيات من بحر الطويل، وقد وزعت توزيع الرجز وهي ظاهرة عروضية في الشعر القديم وهذا التخميس تنسب قطعة منه لامرئ القيس وقد فصلنا القول في جواره طمىء فلعله استفاد من تلك الظاهرة الموسيقية.

ويستشهد القدماء في هذا بأشعارهم، ففي حديث قدامة بن جعفر عن وصف الوزن يقول: أن يكون سهل العروض من أشعار يوجد فيها وأن خلت من أكثر نعوت الشعر، ويورد قول كعب بن الأشرف الطائي: (٢)

رب خالٍ لي لو أبصرته سبط المشية أباء أنف
لئن الجانب في أقربه وعلى الأعداء سم كالزَعَف
ولنا بير رواء جمّة تخرجُ الطلح كأمثال الأكف
وجريراً في محالٍ خلته آخر الليل أهازيج بدف

ويسترسل قدامة بن جعفر في حديث الوزن، فيقول:

«ومن نعوت الوزن الترصيع وهو أن يتوخى فيه تعبير ومقاطع الأجزاء في البيت الواحد، على سجع أو شبيه به أو من جنس واحد في التعريف كما يوجد

(١) أنظر شعر أبي سليمان في ديوان طمىء.

(٢) قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص ٨٧ - ٨٠.

ذلك في أشعار كثير من القدماء المجيدين من الفحول وغيرهم وفي أشعار المحدثين المحسنين منهم «ويورد في هذا الصدد قول أبي زبيد الطائي: (١)

غير فاش شتما ولا مخلف طعماً إذا كان بالسديف السبيك

ويتحدث قدامة بن جعفر عن التقنية فيقول: إن بنية الشعر هي التسجيع والتقنية، وكلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخل له من باب الشعر وأخرج له من مذهب النثر (٢).

وينصل القول الأستاذ الدكتور شوقي ضيف في القافية في معرض حديثه عن مظاهر الغناء والموسيقى في الشعر الجاهلي فيقول: «قد بقيت فيه مظاهر الغناء والموسيقى واضحة ولعل القافية أهم تلك المظاهر فإنها واضحة الصلة بضربات المغنين وإيقاعات الراقصين. إنها بقية العزف القديم وأنها تعيد للأذن تصفيق الأيدي وقرع الطبول ونقر الدفوف كما تعيد ذلك إشارات أخرى للغناء نجدها في الشعر القديم فيها هذا التصريح الذي نجده في مطالع القصائد (٣).

وسوف نلمس في دراستنا لموسيقى الشعر عند الطائيين تلك الجوانب التي أشار إليها الباحثون القدماء والمحدثون لنر إلى أي مدى كان الحس الموسيقي يطرد في أشعارهم.

وأول ما يلاحظ في تلك الظاهرة الفنية أنه يشيع استخدام التصريع في شعر الطائيين ومن النصوص التي تفيض موسيقى من نبع ذلك التصريع مطلع قصيدة عمرو بن ملقط الطائي (٤).

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسباليه

(١) قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص ٨٢، والبيت في ديوان أبي زبيد الطائي، ص ١٢٦، وقد رجح محقق الديوان أن يكون في البيت تصحيف وتكون رواية البيت غير حاش؛ السديف: السنام، وقيل شحمه والسبيك مفرد السبائك، وهو ما سبك من الدقيق ونخل فأخذ خالصه.

(٢) قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص ٩٠.

(٣) د. شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص ٤٩.

(٤) ديوان طيء.

ولا يخفى على أذن السامع العربي ومتذوق الأدب ذلك العزف بالكلمات
مبعثه التصريح والتكرار وكأن صاحبه ينهل من نبع غنائي .

وتسليل منابع الغناء في التصريح عند الطائيين فللمح ذلك الايقاع العذب
عند عارق الطائي في مطلع قصيدته: ^(١)

ألا حيّ قبل البين من أنت عاشقه ومن أنت مشتاق إليه وشائقه

ففضلاً عن تلك الغنائية التي نبعت من التصريح نجد الاشتقاق أو
التجنيس في الشطر الثاني من البيت .

وقد لاحظنا حرص بعضهم على أن يجعل خواتيم أبياته المصرة مقاطع
طويلة ذات نفس ممتد هادئ، وكأنما روعي في وضع هذه المقاطع الطويلة ذات
الامتداد أن تكون مادة طبيعية للغناء بحيث تعطي لمن يتوفر على غنائها طاقة
موسيقية رائعة تمكنه من تكوين صوته ومدّه. نرى أمثلة لذلك في قول
العيزار بن الأخفش الطائي: ^(٢)

ألا حيّ رسم الدار أصبح باليا وحيّ وإن شاب القذال الغوانيا

فعدد المقاطع الطويلة في هذا البيت ستة عشر مقطعاً ثمانية لكل شطر،
بينما لا يتجاوز عدد المقاطع القصيرة اثني عشر مقطعاً ستة لكل شطر.

وهذه القدرة على استخدام المقاطع الطويلة في الشعر حس غنائي موسيقي
لدى الشاعر فضلاً عن أن الشعر نشأ أصلاً مصحوباً بالغناء الذي يحتاج إلى
طاقة موسيقية توفرها عدة عناصر منها التصريح وكثرة المقاطع الطويلة في البيت
الواحد وغير ذلك .

وشبيه بيتنا السابق في التصريح واعتماد المقاطع الطويلة قول يزيد بن
عمرو الطائي: ^(٣)

أصاب الغليل عبرتي فأسالها وعاد احتمام ليلتي فأطالها

(١) ديوان طيء .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

وتلك قدرة فنية رائعة اجتمع لصاحبها من ألوان الموسيقى التصريع وطول المقاطع والقوافي الداخلية.

ومثله في التصريع واعتماد المقاطع الطويلة التي تكاد تكون متصلة لولا بعض المقاطع القصيرة القليلة التي تخللتها قول أسامة بن لؤي: (١)

اجعل طرياً كحبيب يُنسى لكل قومٍ مصبحٌ وممسي

هذا الاطراد الموسيقي لا يوفره التصريع في البيت فحسب وإنما توفره قدرة الشاعر على الاحساس بالايقاع الموسيقي في البيت كله وتنظيم هذا الايقاع تنظيمًا رائعاً، ولهذا البيت قيمة أخرى فضلاً عن قيمته الظاهرة هنا فهو يؤرخ لهذا الحس الموسيقي عند الطائيين إذ هو من أقدم ما وصل إلينا من شعرهم الجاهلي وربما من أقدم ما وصل إلينا من الشعر على الاطلاق وربما كان من بواكير شعرهم، وقد وصل إلينا مفرداً.

ومن هذا الضرب أيضاً قول الشاعر الفحل عامر بن جوين الطائي: (٢)
أظعان سلمى تلکم المتحملة لتصرمني، إذ خلّتي المتدله
وهو شاعر جاهلي قديم عاصر امرأ القيس.

وكأني بالطائيين في هذا السبيل يصنعون أشعارهم لحاجة الغناء في بعض الأحيان. فهي تحمل شحنات من الموسيقى الايقاعية وفق عناصر تكاد تكون مطردة فيما بينهم وهي الحرص على التصريع واعتماد الطويل من المقاطع أو الموازنة بينها وبين المقاطع القصيرة تساويها في العدد حيناً وتزيد عليها حيناً آخر.

وكما تبعث الموسيقى في الشعر العربي من التصريع والتفقيه تبعث أيضاً من الألفاظ عينها والمؤتلف منها على وجه الخصوص وحين نتلمس ذلك في شعر طمّء نجد أنهم قد استطاعوا أن ينسقوا بين الألفاظ في داخل البيت الواحد بحيث يعطي تابعها نوعاً من التكرار الذي يتولد منه صوت موسيقي ذو ايقاع واحد. وقد لاحظ القدماء ذلك الايقاع المنظم الذي اطرّد في الألفاظ فأحدث

(١) ديوان طمّء.

(٢) المصدر السابق.

بينها تجانساً، ومن ذلك قول قدامة بن جعفر: التجانس أن تكون المعاني اشتراكها في ألفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق ويورد لذلك مثلاً قول حيان بن ربيعة الطائي^(١):

لقد علم القبائل أن قومي لهم حُدُّ إذا لبس الحديدُ
ويبدو أن بيت حيان هذا كان غطاً موسيقياً في باب التجنيس إذ ذكر أبو هلال أن حياناً من المتقدمين في التجنيس^(٢).

ونتلمس ذلك الضرب من الموسيقى الذي تتولد منه وتنبعث موسيقى الألفاظ من اثتلافها أو تكرارها مع اختلاف معانيها فنجد ذلك التجنيس في قول ملححة الجرمي الطائي^(٣):

أرقتُ وطالَ الليلُ للطارقِ الومضِ حبيباً سرى مجتابِ أرضٍ إلى أرضٍ
نشاوى من الإدلاجِ كُدْرِيٍّ مزِنِه يقضي بجذبِ الأرضِ ما لم يكْدُ يقضي

فالتصريح في البيت الأول وتكرار لفظ الأرض في الشطر الثاني منه وملائمة الألفاظ في أرقت، الطارق والومض، كل ذلك هياً جواً موسيقياً لم يكْد المرء ينتهي فيه من جملة موسيقية حتى يبدأ غيرها إذ يلقانا تكرار يقضي ويقضي مع زيادة التضعيف واختلاف المعنى مما زاد من حلاوة الجرس وطلاوة المعنى إلى أن يقول^(٤):

يبارى الرِّياحِ الحضرمياتِ مزْنُه بمنهمِرِ الأرواقِ ذي فزعِ رفضِ
يفادر محضُ الماءِ ذو هو محضُه على إثره إنْ كانَ للماءِ من محضِ

كلمات معطاة ومقدرة فنية وانسجام موسيقي بالكلمات قوامه التكرار ثم التكرار؛ تكرار الماء وتكرار «المحض».

(١) قدامة بن جعفر: نقد الشعر ص ١١٧.

(٢) العسكري: الصناعتين ص ٣٢٧.

(٣) ديوان طييء.

(٤) المصدر السابق.

ويطالعنا جابر بن رألان السنبسي الطائي بمقطوعة قصيرة يخاطب فيها صاحبه فيقول: (١)

إما ترى مالنا أضحى به خلل فقد يكون قديماً يرتق الخللا
فالخلل وإن تكرر في بيته فهو مختلف في معناه، فالأول خاص بحال قبيلته
والثاني يخص غيرهم وهم قائمون على رتقه. ثم يرد للشاعر قوله في المقطوعة
نفسها: (٢)

فقد ترى رجلاً في إثره رجل قد غادرا رجلاً بالقاع منجدلا
فلفظة «رجل» ترد ثلاث مرات وهي في كل مرة ترسم لوحة وتمثل معنى.
فالأول رجل يسارع للقتال والثاني يجري في إثره والثالث رجل قد اجتمع الاثنان
عليه فغادراه منجدلاً بالقاع.

فالرسم بالكلمات مع اختلاف المعاني اجتمع إلى الألفاظ ذات الصوت
المطرد فكانت رداء حسناً وثوباً رائعاً ونغمًا لا ينكره قارئ أو سامع.

الألفاظ:

لا تزال الألفاظ نبغاً تنهل منه الموسيقى والمعاني والأفكار وعن الألفاظ
وعلاقتها بالمعاني يقول الأستاذ الدكتور شوقي ضيف: «بل ما تلقاه في كتب
البلاغة من وصف للفظ إن تأملناه وجدناه في حقيقته يرد إلى المعنى حتى الجناس
وجرس الألفاظ» (٣).

ومن ثم لا يتعين لنا دراسة الألفاظ مستقلة عن إطارها الموضوعي أو في
عزلة عن البناء الأدبي. فالألفاظ فضلاً عما تحركه من إيجاء وتأثير وجرس موسيقي
تظل تستمد حياتها من السياق.

(١) ديوان طيء.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) د. شوقي ضيف: في النقد الأدبي ص ١٦٤ - ١٦٥.

ويدعو الدكتور ناصر الدين الأسد إلى الحذر والحيلة في معالجة ألفاظ الشعر ولغته. ويرفض الأحكام التي وصلت إلينا عن القدماء عن ألفاظ هذا الشعر ويقول: «إن ذلك لا يعني أن ذلك الشعر الجاهلي كان كله نسقاً واحداً في ألفاظه ونعته فإن من الطبيعي أن يتفاوت وفقاً لعاملين لهما خطرهما أولهما اختلاف بيئة الشاعر وثانيهما اختلاف الموضوع الذي يتناوله»^(١).

وحين نقدم على دراسة الألفاظ في شعر الطائيين وتلمس ما يميزهم عن سواهم يستوقفنا في حديث الدكتور ناصر الدين ما ذكره عن اختلاف البيئة وأثره في ألفاظ الشعر الجاهلي، ونجدنا أمام ظواهر لغوية ودلالية تميزت بها طييء فانفردت عن سائر القبائل وذلك هدف نشده في دراستنا لشعر القبيلة، فيجمل بنا أن نفرد لها فصلاً ندرسها فيه دراسة لغوية وقد فصلنا القول فيه في الفصل الثالث من الباب الأول.

• تأثيرات قرآنية أسلوبية ولغوية:

مثلي هذه الدراسة ليست جديدة في بابها، وإن كان لها ما تضيفه إذ أن جهوداً مخلصه كريمة طرقتها من قبل عند من عنوا بدراسة تأثير القرآن الكريم في لغة الشعر وأساليبه، وعند من عنوا كذلك بدراسة تاريخ أدبنا العربي وما أصاب هذا الأدب من ضروب التطور والتجديد، وقد التمسوا بعض جوانبه فيما أصاب لغة الشعر خاصة من تطور بتأثير القرآن الكريم.

والحق أن شعراء صدر الإسلام بصفة خاصة كانوا أقوم من غيرهم في سرعة استلھام لغة القرآن وأسلوبه، وفي فهم معانيه وقيمه ومثله العليا وتضمين ذلك كله في أشعارهم.

وحسب هذه الدراسة فضلاً عما سوف تضيفه من الشواهد ذات القيمة العالية في روعة استلھام شعراء طييء للغة القرآن الكريم فإنها سوف تكشف بالتالي عن عمق الروح الإسلامية في نفوس هؤلاء الشعراء الذين ينتمي أكثرهم

(١) د. ناصر الدين الأسد: الثقيان والغناء في العصر الجاهلي ص ٢٠٧.

إلى طبقة الصحابة أو طبقة التابعين أي أن أكثرهم المخضرمين بين الجاهلية والإسلام، وهؤلاء كانت نفوسهم قد أشربت في طور من حياتها قيم الجاهلية ومثلها غير أن أشعارهم وسير حياتهم في الإسلام كشفت بما لا يدع مجالاً للشك عن هذا التحول الشامل الذي أحدثه الإسلام في نفوسهم حتى باتوا لا ينتهجون إلا منهجه ولا يصدرون في أشعارهم إلا عن مثله وقيمه الرفيعة يستلهمون في صياغتهم الفنية أسلوب القرآن الكريم هذا الأسلوب الذي يصفه أستاذنا الدكتور شوقي ضيف بأنه «الأسلوب البالغ الروعة، الذي ليس له سابقة ولا لاحقة في العربية، هو الذي أقام عمود الأدب العربي منذ ظهوره، فعلى هدية أخذ الخطباء والكتاب والشعراء يصوغون آثارهم الأدبية، مهتدين بديباجته الكريمة، وحسن مخارج الحروف فيه، ودقة الكلمات في مواضعها من العبارات بحيث تحيط بمعناها، وبحيث تجلّى عن مغزاها مع الرصانة والحلاوة، وما ذلك إلا لفتنتهم بأسلوبه وأحكام نظمه، فإنك تجد العبارة منه بل اللفظة، حين تأتي في سياق كلام كاتب أو خطيب أو شاعر تضيء كأنها الشهاب الساطع ولا يزال أدباء العرب يستقون من فيضه وينهلون من نبعه العزيز ما يقوم ويكفل لهم إحسان القول بدون تكلف أو تعمل أو اجتلاب للألفاظ من بعيد»^(١).

ولما كانت الشواهد من هذا الباب في شعر الإسلاميين من الطائفتين فقد عمدنا إلى اختيار ماله دلالة واضحة في استلهام لغة القرآن وأسلوبه ورأينا أن نضعها في جدول يبين وجه التأثير فيها:

(١) د. شوقي ضيف: العصر الإسلامي ط السابعة ص ٣٤.

الآيات الكريمة	شعره	الشاعر
﴿إِنَّ اللَّهَ بِالْعُتَاغِ أَمْرُهُ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ ^(١) ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ^(٢)	كلا نعلينا طامع بغنيته وقد قدر الرحمن ما هو قادر اعمل لنفسك ما استطعت وعددها ما عشت مبتدئاً مع الأموات فالموت فاعلم غائب لا بد أن يأتي وإيته إلى ميقات في ساعة ما بعدها متريص ولا متقدم لوفات	(١) إياس بن مالك (٢) كرز بن عمير
﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ ^(٣) ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ^(٤)		(١) الديوان (٢) الديوان
(١) سورة الطلاق: آية ٣. (٢) سورة آل عمران: آية ١٨٥. (٣) سورة الواقعة: آية ٦٠. (٤) سورة آل عمران: آية ١٤٥.		

الآيات الكريمة	شعره	الشاعر
﴿وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسولُهُ أمراً أن يكونَ لَهُمُ الخَيْرَةُ من أَمْرِهُم﴾ ^(١) ﴿فَيَصِيبُ بِهِ مِنْ يَشَاءُ﴾ ^(٢) وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ﴾ ^(٣) ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ^(٤) ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ ^(٥) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ^(٦)	فلا تهزئي منا ولا تتعجبي فلست أرى فيما قضى الله لي بدا وأرمي بنفسي في فروج كثيرة وليس لأمر حمه الله صارف أرجو إلهي وأخاف ذنبي وليس شيء مثل عفو ربي أينهاننا كتاب الله عنهم ولا ينهاهم السبع المثنائي	(١) جروة بن يزيد (٢) خباب بن عدي (٣) عدي بن حاتم (٤) حابس بن سعد
(١) سورة الأحزاب: آية ٣٦. (٢) سورة النور: آية ٤٣. (٣) سورة البينة: آية ٨. (٤) سورة الطح: آية ٨٨.	(١) الديوان. (٢) المصدر نفسه. (٣) المصدر نفسه. (٤) المصدر نفسه.	

الآيات الكريمة	شعره	الشاعر
<p>﴿وَادْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾^(١)</p> <p>﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾^(٢)</p> <p>﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طِينِينَ﴾</p> <p>﴿يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣)</p>	<p>أرهب اليوم أن أتاك على صيحة مثل صيحة الأحقاف</p> <p>على أهل عذراء السلام مضاعفا من الله وليسق الغمام الكنهورا</p>	<p>(١) خفاف بن عبد الله</p> <p>(٢) عبد الله بن خليفة</p>
<p>(١) سورة الأحقاف: آية ٢١.</p> <p>(٢) سورة يس: آية ٢٩.</p> <p>(٣) سورة النحل: آية ٣٢.</p>		<p>(١) الديوان.</p> <p>(٢) الديوان.</p>

<p>﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدُمُونَ﴾^(١)</p> <p>﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٢)</p> <p>﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(٣)</p>	<p>وَابْكِ عَلَى الْخِلَافِ لِمَا تَخْشَوْنَ وَلَمْ يَجِدُوا عَنْ مَصْدَرِ الْمَوْتِ مِنْهَا دَعْتَهُمْ مِنْ أَيْمَانِهِمْ وَمِنْ حَانَ يَوْمِهِ مَنْ النَّاسِ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُوْخَرَا وَلَا قَى بِهَا حَجَرَ مِنْ اللَّهِ رَحِمَةً فَقَدْ كَانَ أَرْضَ اللَّهِ حَجَرَ وَأَعْذَرَا وَذُو الْعَرْشِ أَعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ وُثِّبَتْ سَاقِي بَعْدَ مَا كَدَتِ أَعْشَرَ</p>	<p>(١) وَلَهُ أَيْضًا</p> <p>(٢) وَلَهُ أَيْضًا</p> <p>(٣) حَرِثُ بْنُ عَنَابٍ</p>
<p>(١) سورة سبا: آية ٣٠.</p> <p>(٢) سورة المائدة: آية ١١٩.</p> <p>سورة المجادلة: آية ٢٢.</p> <p>سورة البينة: آية ٨.</p> <p>سورة محمد: آية ٧.</p> <p>(٣)</p>		<p>(١) الديوان.</p> <p>(٢) المصدر نفسه.</p> <p>(٣) المصدر نفسه.</p>

الشاعر	شعره	الآيات الكريمة
<p>(١) حريث بن عتاب</p> <p>(٢) ملحان الطائي</p>	<p>نصرت بمنصور ويا بني معرض وسعد وجبار، بل الله ينصر وأبيض مجتتاب إذ الليل جنبه رعى حذر النار النجوم الطوالعا إذا استثقل الأقدام نوماً رأيته حذار عقاب الله، الله ضارعا</p>	<p>﴿ولنصرنَّ الله من ينصره﴾^(١)</p> <p>﴿ومن الليل فتجند به نافلاً لك﴾^(٢)</p> <p>﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة﴾^(٣)</p> <p>﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة﴾^(٤)</p>
<p>(١) الديوان . المصدر نفسه .</p> <p>(٢)</p>		<p>(١) سورة الحج: آية ٤٠ .</p> <p>(٢) سورة الاسراء: آية ٧٩ .</p> <p>(٣) سورة الأعراف: آية ٢٠٥ .</p> <p>(٤) سورة الأعراف: آية ٥٥ .</p>

الأيات الكريمة	شعره	الشاعر
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ ^(١) ﴿فَضِيبٌ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطٌ عَذَابٍ﴾ ^(٢) ﴿فَكَتُتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكُصُونَ﴾ ^(٣)	فألفيت النبي يقول قولاً صدوقاً ليس بالقول الكذوب	(١) رافع بن عميرة
	ألم تر أن الله لا ريب غيره يصيب على الكفار سوط عذاب نكصت على العقبين يا زيد ردة وأصبحت قد جمعت منا المعاطسا	(٢) أوس بن بحير (٣) عدي بن حاتم
(١) سورة البقرة: آية ١٠١. (٢) سورة الفجر: آية ١٣. (٣) سورة المؤمنون: آية ٦٦.	(١) الديوان. (٢) المصدر نفسه. (٣) المصدر نفسه.	

شجر طيِّعٍ ولجبارها

في الجاهليَّة والإسلام

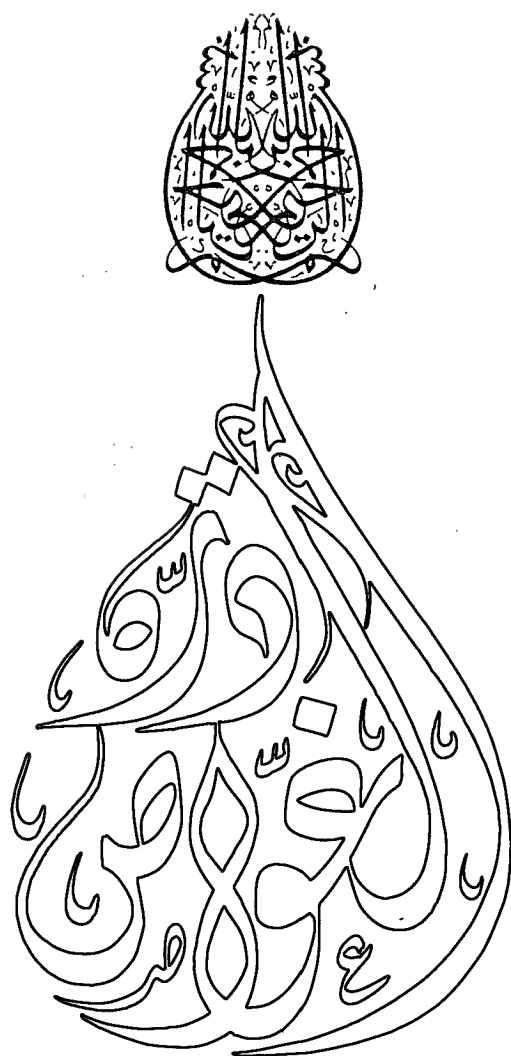
المحرَّر الثاني
ريَّان القبيلة

جميع تحقيق ودراسة
د. وفاء فريحي السديري
الاستاذ المساعد بكلية الآداب
جامعة الملك سعود



دار العلوم
للطباعة والنشر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



شِعْرُ طَيْئٍ وَخَبَارُهَا

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ

الجزء الثاني
ديوان القبيلة

جَمَعَ وَتَحْقِيقَ وَدِرَاسَةَ
د. وفاء فزحي السديري
الأستاذ المساعد بكلية الآداب
جامعة الملك سعود



للطباعة والنشر

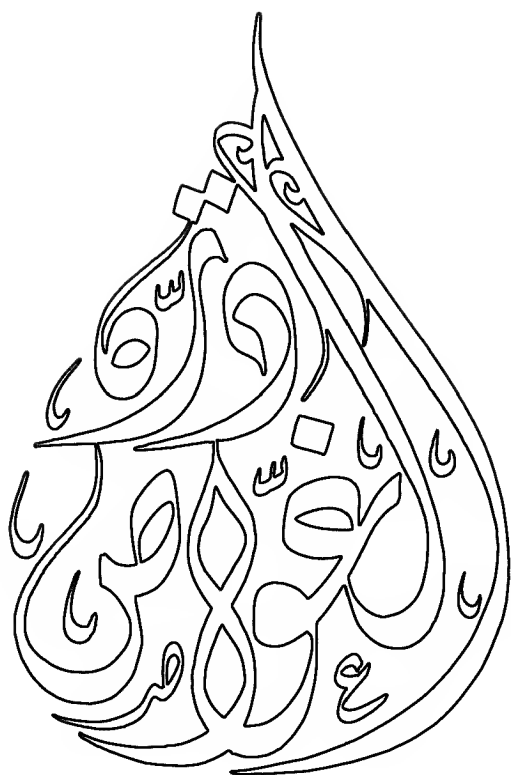
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م



جميع حقوق هذه الطبعة محفوظة
لدار العلوم للطباعة والنشر
ص.ب. ١٠٥٠ - هاتف ٤٧٧٧١٢١ - ٤٧٧١٩٥٢
الرياض - المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى
١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

القسم الجاهلي



الأخْرَمُ السَّنْبِسِي (*)

(١)

(المقارب)

- (١) اَلَا اِنْ قَرُطًا عَلٰى اَلَةٍ اَلَا اِنِّنِي كَيْدُهُ مَا اُكِيْدُ
(٢) بَعِيْدُ الْوَلَاءِ بَعِيْدُ الْمَحَدِّ لِّ مَنْ يَنْأُ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيْدُ
(٣) وَعِزُّ الْمَحَلِّ لَنَا بِاِنَّ بَنَاهُ الْاِلَهَ وَمَجْدُ تَلِيْدُ

(*) قيس بن سعد بن جابر، أحد بني ربيع بن ليث بن سنبس بن معاوية بن جروول بن ثعل، شاعر جاهلي شهد حرب الفساد. فرحة الأديب، ١٤٢. حماسة أبي تمام ٣٠٦/١، تحقيق د. عسيلان.

التخريج:

الأبيات في شرح أبيات مغني اللبيب ٢/٢٥٥ - ٢٥٧؛ في حماسة أبي تمام ٣٠٦/١ والمرزوقي ٢/٦٠٠. وفي ديوان الحماسة لأبي تمام «التبريزي» ٢٣٦/١ - ٢٣٧؛ (٦) في المسلسل للتميمي، ص ١٠٠؛ و(٧) في رسالة الغفران، ص ٥٧٣؛ ومن الخامس والسادس والسابع في الصاهل والشاحج للمبرد ٥٢٩.

-
- (١) قرط: رجل من سنبس؛ الآلة: الحالة؛ ما أكيد: مازائدة، كأنه قال: إني أكيد كيده، والمعنى: اعلّموا أن قرطاً على حالة مغايرة ولا يضر في ذلك فإنني أكيد كيده أي أفعل كما يفعل.
(٢) بعيد الولاء الخ الولاء: الموالة، والمعنى أنه لا خير في موالاته وفي قربه بل الخير والسعادة في التنحي عنه.
(٣) بائن: ظاهر، معناه: أن محلنا له عز بائن، مشتهر كالشمس لأن الله بناه وشيّد: ولنا مجد تليد: أي قديم.

- (٤) ومَأْتِرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْرَثْنَاهَا أَبُونَا لَبِيدُ
 (٥) لَنَا بَاحَةٌ ضَبْسٌ نَابُهَا يَهُونُ عَلَى حَامِيَّتِهَا الْوَعِيدُ
 (٦) بِهَا قُضِبَ هُنْدَوَانِيَّةٌ وَعَيْصٌ تَزَارِعُ فِيهِ الْأَسْوَدُ
 (٧) ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أَحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمُهَا أَوْ تَزِيدُ

(٤) المأثرة: المكرمة المتوارثة، ومعناه أن الذي يؤثر من المجد والفضل حولنا دونكم قد انتقل إلينا من أبينا لبيد ونحن وارثوه.

(٥) في رسالة الغفران: لنا زارة.
 لنا باحة: الباحة: عرصة الدار؛ والضبس: الشديد؛ الناب: السيد المدافع عن قومه والمراد بحامييها أجا وسلمى، أو المراد بحامييها الخيل والسلاح. والمعنى لنا حصن منيع يدافع عنه سيد شديد في الرعب كتاب السبع، ولا يضرنا الوعيد مادمتنا في هذين الجبلين أو في الخيل والسلاح.

(٦) في رسالة الغفران: وغاب تزأر فيها الأسود.
 قضب: جمع قضيب، وهو السيف القاطع؛ الهندوانية: منسوبة إلى هندي على غير قياس؛ العيص: الأصل الكريمة؛ المنابت: كرائم الأشجار الملتفة، والمراد بها هنا كثرة الرماح؛ وتزأر فيه الأسود: أي تصوت فيه الشجعان. والمعنى دون الوصول إلى تلك العرصة سيوف هندية وأجمة من الرماح تسمع فيها صوت الشجعان.

(٧) لم أحصهم: لم أحص عددهم؛ ارجم: الرمي بالقول وغيره يريد به هنا الظن والتخمين. والمعنى أنهم ثمانون أيضاً بالظن والتخمين لا بالاحصاء وربما يزيدون على هذا العدد.

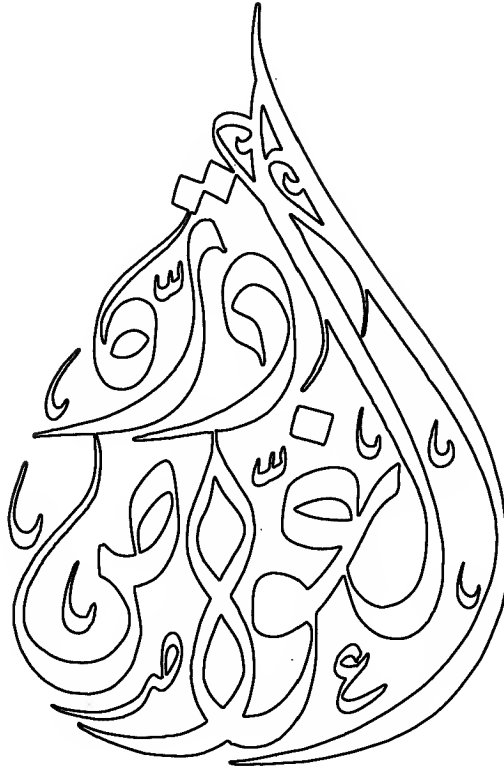
- (١) لَمَّا التَقَى الْغَارَانُ غَارَا طِيءٌ كُلُّ يَقُولُ: قَبِيلُنَا لَا يَهْزُمُ
 (٢) فَتَصَادَمَ الْجَمْعَانِ ثُمَّ عَلَاهُمَا نَكَدٌ وَسَيْفٌ لِلْمَنِيَّةِ مَخْذَمُ
 (٣) جُرْدٌ تَرَاهَقَ بِالْكُمَاةِ إِلَى الْوَعْيِ تَتْرِي عَصَائِبَهَا إِذَا مَا تَلْجُمُ
 (٤) فَنَلَاءُ قَدْ ذَعَرَ الصِّيَاحُ فَوَادَهَا رُبْدٌ قَوَائِمُهَا وَأَجْرَدُ شَيْظَمُ
 (٥) تَدْعُوا جَدِيلَةَ وَالرَّمَاخُ تَكْبُهُمْ حَتَّى اسْتَبَّ بِهِمْ طَرِيقُ أَدْهَمُ
 (٦) وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ وَيَلْحَظُ خَلْفَهُ يَا طُولَ ذَا يَوْمًا أَمَا يَتَصَرَّمُ
 (٧) لَحَقْتُ لِحَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَقْفَائِهِمْ حَزَّ الرِّقَابِ وَلَا يُهِمُّ الْمَغْنَمُ

التخريج:

الآبيات في فرحة الأديب، ص ١٤٢ وقد خطا السيرافي في نسبة بعض آبيات القصيدة إلى الأخرم بن قارب، أو المقعد بن عمرو، والآبيات ١، ٢، ٩، ١٠ في الوحشيات، ص ٤٠. والسابع في لسان العرب لابن منظور مادة (حلق) للأخزم بن قارب، وقيل للمقعد بن عمرو وفي كتاب سيبويه ٣٨/٢ بلا عزو وفي المقتضب للمبرد ٣٧٢/٣ بلا عزو.

- (١) راويه أبو تمام، التقى الجمعان.
 (٢) مخذم: قاطع، وفي البيت إشارة للسيف الذي أهده الملك الغساني لطيء رواية أبو تمام: أمر وسيف.
 (٣) تراهق: تسرع. وفي فرحة الأديب «تواهق». (٤) في فرحة: ربذ.
 (٥) استتب: نهبا واستوى واستقام؛ تكبه: تطعنه، تلقيه على وجهه، أراد أننا لم نزل نطاعن أعداءنا حتى ألحقناهم بالجبل واستتروا في شعابه؛ الشقيق: الشق في الجبل، وأيضا موضع في بلادهم.
 (٥) رواية أبي تمام: يدعو جديلة... وسيف.
 (٦) رواية المبرد: خلاق... أكسائهم.

- (٨) الا بقتل سرائيهم إذ فرطوا قد قدموا من جينهم ما قدموا
 (٩) يومي بجير والسنان بنحره ويقول: نحن لكم أعق وأظلم
 (١٠) زعموا بأننا لا نكر جيانا وهم الفوارس والفوارس أعلم



-
- (٨) سرائيهم: رؤسائهم. في فرحة الأديب: «جينهم».
 (٩) رواية أبي تمام: ولي وفرحة الأديب: «يوحي».
 (١٠) رواية أبي تمام: تكرر جيانا.

أبو أخزم(*)

(الرجز)

- (١) إِنْ بَنِي رَمَّلُونِي بِالْذَّمِّ (٢) شِنْشَةَ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ
(٣) مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ (٤) وَمَنْ يَكُنْ دَرءٌ بِهِ يُقَوِّمُ

(*) أبو أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء، وهو أحد جدود حاتم الطائي فهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي المذكور.
جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٢؛ الاشتقاق: لابن دريد، ص ٢٩؛ التصحيف والتحريف، ص ٤٠٢.

المناسبة:

كان لأبي أخزم ابن يدعى أخزم، مات وترك بنين وثبوا على جدهم يوماً فأدموه فقال هذه الأبيات كأن أخزم كان عاقاً له. وقيل أنه أخزم بن أبي أخزم وثب رجل على ابن أخيه فوثب أخزم على قاتل ابن أخيه فقتله فقال أبوه هذه الأبيات.

حماسة الظرفاء ٦٠/١؛ لسان العرب، شنن، جمهرة اللغة: لابن دريد ١٥٤/١، مادة: شنشن؛ تهذيب اللغة للأزهري، «خزم ٢١٨/٧».

-
- (١، ٢) في جمهرة الأنساب وأمالى البيهقي وفي مجمع الأمثال صرجوني؛ وفي تهذيب اللغة زمملوني.
زمملوني؛ لطحوني؛ شنشنة: طبيعة وسجية، وهو البيت الثالث في جمهرة الأنساب، والعققة والبررة في تهذيب اللغة «أخزمي».
(٣، ٤) في اللسان: آساد وهو البيت الثاني في الأزمئة؛ وفي طبقات فحول الشعراء «أخدان».
يكلم: يجرح؛ درء: عوج في القناة العصا، وفي العققة والبررة «ذا أود».
وفي الأزمئة: من صعر يقوم وهو البيت الثالث في الأزمئة والرابع في أمالي «البيهقي».

التخريج:

الأبيات من (١-٤) في حماسة الظرفاء ٦٠/١ ومن (١-٣) في لسان العرب «خزم»؛ «شنن» والأول والثاني في اللسان «رمل»، والأول والثاني في جهرة اللغة لابن دريد ١٥٤/١، ١٥٥/٢، والأول والثاني في البيان والتبيين ٣٣١/١، والأول والثاني في تهذيب اللغة «خزم» ٢١٨/٧، شنن ٢٨١/١١. والأبيات من (١-٤) في نوادر المخطوطات «العققة والبررة» لأبي عبيدة ص ٣٥٨، نسبت لعقيل بن علقمة المري والأبيات من (١-٤) في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١٥٤/٢ نسبت لعقيل مع اختلاف في الترتيب؛ والأبيات في بدائع البدائة ص ١١٥ - ١١٦ نسبت لعقيل ومن (١-٤) في أمالي اليزيد، ص ٤٨ لعقيل وذكر اليزيدي قول ابن حبيب عن النص أنه لأخزم وإنما تمثل به عقيل فوصله بشعره وورد الأول والثاني والثالث في طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ص ٧٠٢، ٧١٣. وذكر المحقق نسبة الأبيات لأبي أخزم وأن عقيلًا اجتلبها وقد نسبت لعقيل في أمالي المرتضى ٣٧٤/١؛ وجهرة الأمثال للعسكري ٤٥٩/١؛ والمستقصي في الأمثال للزنجشري ١٣٤/٢. وورد الأول والثاني والثالث في جهرة الأنساب، ص ٢٥٣، مع اختلاف في الترتيب لعقيل والأول والثاني والثالث في مجمع الأمثال للميداني ٥٠٥/١، ٣٤٨/٢ لعقيل والأول والثالث في التصحيف للعسكري ٣٧٧/٢ لعقيل والثاني في فصل المقال للبكري، ص ١٨٣.

أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيء (*)

(الرجز)

(١) اجْعَلْ ظَرِيئاً كَحَبِيبٍ يُنْسَى

(٢) لِكُلِّ قَوْمٍ مُصْبِحٌ وَمُمْسَى

(*) أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيء وكان سيد طيء يوم إن كانوا ينزلون الجوف من أرض اليمن وهي اليوم محلة همدان ومراد.
إنظر: أسماء المغتالين لابن حبيب من نواذر المخطوطات، ص ١٢١؛ ومعجم البلدان لياقوت، مادة: أجأ ١/١٣٠.

المناسبة:

إن طيئاً كانوا يسكنون الجوف من أرض اليمن، وكان مسكنهم وادياً يدعى ظريئاً وقد هموا بالظعن وراء البعير الذي كان يتتابهم في أزمان الخريف فلما انصرف احتملوا فتبعوه فجعلوا يسرون بسيره حيث يبيت حتى هبط بهم على الجبلين، فقال أسامة بن لؤي هذا البيت.

أنظر: المغتالين لابن حبيب من نواذر المخطوطات، ص ١٢١؛ معجم البلدان لياقوت ١/١٣٠؛ الدامغة للهمداني؛ والمعمرين للسجستاني، ص ٩.

التخريج:

البيتان في أسماء المغتالين لابن حبيب من نواذر المخطوطات، ص ١٢١؛ الأغاني ١١/١٥٦؛ معجم البلدان لياقوت، مادة: أجأ ١/١٣٠؛ الدامغة للهمداني، ص ٢٣٥؛ والمعمرين للسجستاني، ص ٩١ منسوبان لطيء؛ وفي معجم البلدان لياقوت مادة: ظريب: بدون عزو؛ وفي معجم ما استعجم للبكري ٣/٨٩٠، مادة: «ظريب» لبعض طيء.

الأسحم بن الحارث(*)

(١)

(الوافر)

- (١) أتاني بالمحلة أن أوساً على شظنان مات من الهزال
(٢) تحمّل أهله واستودعوه خسيّاً من نسيج الصوف بال
(٣) تظل الطير تقفوه وقوعاً ألا يابوس للشيخ المذال

(*) الأسحم بن الحارث (ابن حارثة) عند ابن الكلبي رجل من بني عمرو قيل أحد بني طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن درماء من جديلة طيء.

النسب الكبير، ص ١٤٩. أنظر: المعمرين للسجستاني، ص ٤٦؛ لسان العرب خسخ؛ والإصابة ٨١/١، ٨٢، ١٣٤.

المناسبة:

ذكر السجستاني أن أوس بن حارثة بن لأم عاش مائتي سنة وعشرين سنة، حتى هرم وذهب سمعه وعقله، وكان سيد قومه وفي بيتهم فبلغنا أن بنيهم ارتحلوا وتركوه في عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة، وهم يسبون بذلك اليوم وفي ذلك يقول الأسحم بن الحارث الأبيات.

أنظر: المعمرين للسجستاني، ص ٤٦؛ الإصابة ٨١/١، ٨٢، ١٣٤.

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٤٦، الثاني في لسان العرب، مادة: خسخ. والأول والثاني في الإصابة ٨١/١، ٨٢، ١٣٤.

(١) الخسي والخسيج: كساء أو خباء ينسج من ظليف عنق الشاة. وكان الاعراب بالباء، ولكن لغة طيء أن يقول رأيت زيد فيحذفوا الألف.؛ شظنان: أرض ترك بها الشيخ.

(٣) تقفوه: تتبعه؛ المذال: إسم مفعول من أذال: أهان.

أوس بن حارثة بن لأم (*)

(١)

(الطويل)

- (١) ونحنُ ضربنا الكبش من فرع وائلِ
(٢) غداة لقيناهم بسفح غنيزة
بأسيافاً حتى اشتكى ألم الحديدِ
بكل خبيب الرجل والأشعث الوردِ

(*) أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء ابن ذهل بن لوزان بن رومان بن خارجة بن سعد بن جندب بن فطرة بن طيء، كان سيداً مشهوراً، رأس طيء، أمه سعدى، له أربعة أبناء قد ربعوا الغوث وجديلة. كان معاصراً لزيد الخيل وحاتم الطائي، وقد هو وحاتم على عمرو بن هند وعلى المنذر بن المنذر بن ماء السماء. وقد هجا بشر بن أبي خازم الأسدي أوساً ثم مدحه، فقال:

تذاركني أوس بن سعدى بنعمةٍ وقد ضاق من أرض علي عريض
وقد وقع خلاف في كونه صحابياً أم لا وقد عرض ابن حجر لأكثر الآراء التي تعدّه في الصحابة ومن الوافدين غير أنه تشكك فيها وذكر أنه ربما كان الوافد ابنه خريم بن أوس بن حارثة وأن أوساً ربما عمر إلى أن أدرك الإسلام. وقد ذكره السجستاني في المعمرين وقال أنه عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفي بيتهم، فبلغنا أن بنه ارتحلوا، وتركوه في غرضتهم حتى هلك فيها ضيعة، وهم يسبون بذلك اليوم. وذكر ابن حزم أن ابنه جرير بن أوس، له صحبه، وابن ابنه عروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لأم، له صحبه. النسب الكبير، ١٥٠؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٣٩٩-٤٠٠؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨٣؛ العقد الفريد ٣/٣٩٩-٤٠٠؛ عيون الأخبار ٢/٣٤؛ المعمرين للسجستاني، ص ٤٥؛ الأخبار الموفقيات، ص ٤٢٠ وما بعدها؛ الإصابة لابن حجر ١/٨١، ٨٢، ١٣٤؛ وديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ص ١٠٦.

- (١) الحد: حد السيف أو السكين.
(٢) غنيزة: موضع بناحية نجد؛ والأشعث الورد: أراد الفرس تعلوه غيره؛ خبيب الرجل: من يمش مشي الخبيب.

(٣) بِمَا اجْتَرَمْتُ فِينَا وَجَرْتُ قَضَاعَةً
عَلَيْنَا فسرنا بالخميس وبالبند

المناسبة:

قال الأبيات يمين على خولان بنصرة مذبح لقضاة على بني ربيعة. (صفة جزيرة العرب للهمداني، ص ٣٢٢).

التخريج:

الأبيات في صفة جزيرة العرب للهمداني، ص ٣٢٢.

(٣) الخميس: الجيش؛ والبند: العلم. قال الهمداني في توضيح جرم قضاة: أراد بما جره جذيمة بن فهد القضاعي إذ كان يتعشق لفاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة (صفة جزيرة العرب، ٣٢٢).

(٢)

(الطويل)

(١) فَإِنَّ لِسَانَ الْكَلْبِ مَانِعٌ حَوْزَتِي
إِذَا حَشَدْتُ مَعْنُ وَأَفْنَاءُ بُحْتَرُ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: كلب. وتهذيب اللغة للأزهري
٢٦٠/١٠.

(١) لسان الكلب: اسم سيف كان لأوس بن حارثة بن لأم، (اللسان تحت المادة)؛ والحوزة: أراد منزلي ومحلي وما أحوزه من الأملاك.

- (١) يَقُولُ لِي النُّعْمَانُ لَا مِنْ نَصِيحَةٍ
أَرَى حَاتِمًا فِي قَوْلِهِ مُتَطَاوِلًا
- (٢) لَهُ فَوْقَنَا بَاعٌ كَمَا قَالَ حَاتِمٌ
وَمَا النُّصْحُ فِيمَا بَيْنَنَا كَانَ حَاوِلًا

المناسبة:

كان بين حاتم طييء وبين أوس بن حارثة أطف ما يكون بين اثنين، فقال النعمان بن المنذر لجلسائه، والله لأفسدن ما بينهما، قالوا: لا تقدر على ذلك، قال: بلى، فقلما جرت الرجال في شيء إلا بلغت، فدخل عليه أوس، فقال: يا أوس ما الذي يقول حاتم؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول إنه أفضل منك وأشرف، قال: أبيت اللعن، صدق والله لو كنت أنا وأهلي وولدي لحاتم لأنهبنا في مجلس واحد، ثم خرج وهو يقول البيتين.

ثم دخل حاتم وفعل مثلما فعل أوس. فقال النعمان: ما سمعت بأكرم من هذين الرجلين. (عيون الأخبار ٢ / ٢٣ - ٢٤).

التخريج:

البيتان في عيون الأخبار ٢/٢٤.

(الطويل)

- (١) أماوي لم يخطبك من حبي مذحج
(٢) فإن تنكحي زيدا ففارس طيء
(٣) ومَعْقِل نَبْهَان الذي يُتَقَى به
(٤) وأن تَنكِحِي ماويةَ الخير حاتماً
(٥) فتى لا يزال الدهرَ أعظمُ همّه
(٦) رأى أن ما يبقى من المال هالكٌ
(٧) وإن تنكحيني تنكحي غير فاحشٍ
(٨) ولا مُتَي يوماً إذا الحربُ شَمَرَتْ
(٩) وإن طرق الأضياف ليلاً وعَرَسوا
(١٠) فأني امرئٍ أهدى لك الله فاقبلي
- كأوس بن لأمٍ أو كزيدٍ وحاتمٍ
إذا الحربُ يوماً أقعدتْ كلَّ قائمٍ
رَدَى الدهرُ عندَ الحادثِ المتفاقمِ
فما مثلهُ فينا ولا في الأعاجمِ
فكأك أسيرٍ أو معونةُ غارمِ
فأعطى ولم يحفلْ ملامةً لائمِ
ولا حافرٍ حرفٍ العشيَرةِ هادمِ
بأنفسها نفسي فعال الأشائمِ
وجدت ابن سَعْدَى بالقرى غير حاتمِ
فإني كريم من عروقِ الأكارِمِ

المناسبة:

ذكر الزبير حديث جماعة من علماء طيء قال: إن ماوية نذرت نذراً لا يخطبها كريم إلا تزوجته ولا يخطبها لثيم إلا جدعته فتناذرهما الناس فقدم عليها من الجبلين، جبلي طيء، أوس بن حارثة بن لأم الجديلي وزيد الخيل النبهاني، وحاتم الطائي فأخذ كل منهم يذكر من فعاله ما جراه على خطبتها وفي هذا أنشأ أوس بن حارثة يقول الأبيات.

الأخبار الموفقيات ص ٤٢٠ وما بعدها.

التخريج:

الأبيات في الأخبار الموفقيات ص ٤٢٠ وهي عدا ١، ٦ من أمالي الزجاجة ١٠٧ - ١٠٨.

- (٣) متفاقم: متعاضم وفي الأصل، متفاهم تحريف.
(٧) حافر: أراد هادماً؛ حرف: حرف كل شيء طرفه.

إياس بن قبيصة(*)

(١)

(الطويل)

- (١) مَا وَلَدْتَنِي حَاصِنٌ رَبِيعَةٌ لَيْتُنِي أَنَا مَا لَأْتُ الْهَوَى لَا تَبَاعِهَا
(٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ تُعْجِزُنِي بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاعِهَا
(٣) وَمَبْثُوثَةٌ بَثَّ الدُّبَى مُسَبِّطَةٌ رَدَدْتُ عَلَى بَطَائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا

(*) إياس بن قبيصة بن أبي عُفر بن النعمان بن حية بن سَعْنَة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هنيء بن عمرو بن الغوث بن ططىء، وكان عاملاً لكسرى على عين التمر وما والاها إلى الحيرة وكان رئيساً على العرب «ذي قار» وفي أثناء ولايته بُعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان كسرى يتيمن به وهو الذي هزم الروم لما نزلوا النهر وان في أيام أبرويز وقد مدحه الأعشى بقصيدة طويلة قال فيها:

إِيَّاسُ وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا يُرَى لِنَفْسِكَ فِي الْقَوْمِ مَعْدَالُهَا
وَبَيْتُكَ مِنْ سِبْطِ بْنِ الدُّرَا إِلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْدِ أَحْبَالُهَا

النسب الكبير ١٥٥ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٠، الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٦، الأخبار الطوال ص ٩١، ص ١٠٨ والعقد الفريد ٣/٣٩٩-٤٠٠، ديوان الحماسة لابن تمام بشرح التبريزي ١/٦٦-٦٧ المحبر لابن حبيب ٣٥٨-٣٦٠، الكامل لابن الأثير ١/٤٨٨-٤٩٠، ديوان الأعشى ص ٢١٥، ٢١٩، النقائض ٢/٦٣٩ «يوم ذي قار»؛ الأغاني ٢٣/٢٣٤؛ المعارف لابن قتيبة ٦٥٠.

- (١) في المنازل والديار:
حاصن، الحاصن: العفيفة؛ الربيعية: النسوبة إلى بني ربيعة، مألآت: شايعة وتابعت. والمعنى ينكر أن يكون لأمر ربيعية يعتز بنسبها إذا فعل ذلك. والبيت أصابه الخرم.
(٢) الرحب: الواسعة. معناه ألم تعلم أن الأرض واسعة عريضة لم تعجز في بقاعها فلا تحملي بقعة منها على اتيان همتي من اتباع امرأة أو غيرها.
(٣) في الأشباه والنظائر: رددنا؛ المَبْثُوثَةُ: المتفرقة؛ الدبى: الجراد؛ المسبطرة: الممتدة. والمعنى رب خيل متفرقة ممتدة في وجه الأرض رددت أولها إلى آخرها. أي ضربت وجوه أوائلها حتى ألحقت بأواخرها. يريد أنه كان رئيساً مطاعاً.

(٤) وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِيئُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا لَاَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ١٢١/١ وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٢٠٨/١. الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ٦٦/١ - ٦٧، الأشباه والنظائر حماسة الخالدين ١٤٧/١، والبيتان الأول والثاني في المنازل والديار لأسامة بن منقذ ص ٢١٧. والأول والثالث في مقاييس اللغة لابن فارس ٦٩/٢، ٢٦٠/١ بدون عزو.

(٤) الخطي: الرمح المنسوب إلى «الخط» موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب إليه الرماح الخطية «اللسان - خطط».

(٢)

(الطويل)

- (١) غَذَاهَا أَبُو ثَوْرٍ فَلَمَّا رَأَيْتَهَا دَخِيسَ دَوَاءٍ لَا أُضِيعَ غِذَاؤُهَا
(٢) فَأَعَدَدْتُهَا كَفْئًا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ إِذَا أَقْبَلْتُ بَكْرٌ يُجَرُّ رِشَاؤُهَا

المناسبة:

البيتان قِيلاً في وقعة ذي قار حين أفلت إياس بن قبيصة على فرس له كانت عند رجل من بني تيم الله يقال له أبو ثور فلما طلبها ناه أصحابه أن يفعل فقال والله ما في فرس إياس ما يعز رجلاً ولا يذله، وما كنت لأقطع رحمه فيها فقال إياس البيتين. الأغاني ٢٣/٢٣٤.

التخريج:

البيتان في الأغاني ٢٣/٢٣٤ - ٢٣٥.

(١) دخيس: مكتنزة؛ يجر رشاؤها: يشبهها بالناقة.

بَاعِثُ بْنُ حُوَيْصٍ (*)

(الطويل)

- (١) أَلَا لَيْتَنِي عُمِّرْتُ يَا أُمَّ حَشْرَجٍ كَعُمُرِ أَخِي نَجْرَانَ أَوْ عُمُرِ مِجْزَمٍ
(٢) لَقَدْ عُمِّرَا دَهْرَيْهِمَا فِي رَبِيلَةٍ وَفِي ظِلِّ عَيْشٍ مِنْ لُبُوسٍ وَمُطْعَمٍ
(٣) وَأَفْنَاهُمَا دَهْرٌ طَوِيلٌ فَأَصْبَحَا أَحَادِيثَ طَسَمٍ أَوْ أَحَادِيثَ جُرْهُمٍ

(*) باعث بن حويص بن زيد بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طميء.
ذكره السجستاني في المعمرين، ويروى في أخباره أنه أغار على ابن امرئ القيس الشاعر فاجاره خالد بن أصمع النبهاني الطائي فقال أمرؤ القيس يذكر ذلك.
تَلَعَّبَ باعثُ بِذِمَّةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عِصَامُ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
النسب الكبير ١٥٣ وديوان امرئ القيس ص ٩٥، المعاني الكبير لابن قتيبة ص ١١١٥
والمعمرين للسجستاني ص ١٠٠ وجمهرة ابن حزم ص ٣٩٨ وأدب الخواص للوزير المغربي ص ١٤١.

التخريج:

الآبيات جميعها في المعمرين للسجستاني ص ١٠٠، ١٠١.

- (١) نجران: أراد نجران بن زيدان بن سبأ، ومجزم، هو المجزم بن بكر بن عمرو بن عوف بن عباد بن الحارث بن أسامة بن لؤي وقد عاش دهرًا طويلًا، (السجستاني ص ١٠٠).
(٢) ربيلة: نعمة.

بُجَيْرُ بْنُ عَنَمَةَ(*)

(١)

(المنسرح)

(١) وَإِنَّ مَوْلَايَ ذُو يَعْيِّرُنِي لَا إِحْنَةَ عِنْدَهُ وَلَا جَرِمَهُ

(٢) يَنْصُرُنِي مِنْكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَسْلَمَهُ

(*) بجير بن غنم البولاني الطائي شاعر جاهلي مقل. المؤلف والمختلف ص ٧٥، الاشتقاق لابن دريد ص ٣٩٧، والمقاصد النحوية للعينى ٤٦٤/١، بهامش الخزانة.

التخريج:

البيتان في المؤلف والمختلف للآمدي ص ٧٥، المقاصد النحوية للعينى ٤٦٥/١، لسان العرب مادة: ذا، سلم وشرح شواهد المغنى للسيوطي ٢٧٧/١. والأول بدون عزو في شرح القصائد لأبي بكر الأنباري ص ٥١٩ وكذلك في اللسان مادة: جرم. في اللسان: ذو يعاتبني وهناك رواية في العينى ذاك خليلي (وذو يواصلني) وعجزه. «يرمي ورأى...» وفي تهذيب اللغة ركب صدر الأول مع عجز الثانى (سلم) ٤٤٧/١٢ والثانى فى الصاهل والشاحج ٤٨٥.

(١) ذو: بمعنى الذى فى لغة طىء. جرمة: الجرمة الجرم وكذلك الجرمة؛ الأحنة: الحقد والضغينة. وفى تهذيب اللغة: «ذو يعاتبني».

(٢) فى المقاصد واللسان: بأمسهم وأمسلمه. على لغة أهل اليمن وذكر الأزهري أنها من لغات حمير. السلمة: واحدة السلم وهو شجر من شجر العضاء ذكر العينى أن الصحيح أن السلمة هنا بكسر اللام واحدة السلام وهى الحجارة وهو ما يفتق مع المعنى.

(المديد)

- (١) أَصْبَحَ الْعَجْزُ وَأَمْسَى مَقِيماً بِمَوَالِي ثَعْلٍ أَجْمَعِينَ
 (٢) ثُمَّ جَاءَ شَاعِرُهُمْ بِزَعِيمٍ لَيْسَ مَوْلَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 (٣) وَقَتَلْتُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ كَثِيراً كَوَكَبَ الصُّبْحِ شَهَاباً مُبِيناً
 (٤) وَبِشْمَاخِ بْنِ عَمْرٍو ثَنَيْتُمْ جَزْراً مَا قَدْ نَحَرْتُمْ سَمِيناً
 (٥) فَلَنَا الْوَيْلُ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ وَلَنَا الْوَيْلُ عَلَى مَا لَقِينَا
 (٦) ذَهَبَتْ جَرْمٌ فَلَا جَرْمَ تُرْجَى وَسَعَتْ بَوْلَانٌ سَعِيَا أُمِينَا
 (٧) وَبَنُو جَرْمٍ فَلَا خَيْرَ فِيهَا مُلُؤُ الْأَوْجِهِ تَرْباً وَطِيناً

المناسبة:

قالها في حرب الفساد. الأغاني ١٢٧/١١ ط ساسى. والتبريزي ٣٣٩/١.

التخريج:

الآيات في الوحشيات ص ٢٣٣ والأول والثاني في شرح الحماسة للتبريزي ٣٤٠/١ والرابع من النسب الكبير ١٧٢ بدون عزو.

(١) ثعل: ثعل بن عمرو بن الغوث بن طمىء.
 (٦) جرم: ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طمىء أخو ثعل.

البرج بن مسهر (*)

(١)

(الوافر)

(١) فنعم الحيّ كلبٌ غير أنا رأينا في جوارهم هنات

(*) البرج بن مسهر بن الجلاس بن وهب بن قيس بن عبيد أحد بني جديلة ثم أحد بني طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن سعد بن فطرة الطائي شاعر فارس سيد من المعمرين ويذكر ابن دريد في الاشتقاق أن البرج اشتقاقه من بروج القصر أو بروج السماء، وهو بالقصر أشبه ويؤكد ذلك ابن جني في المنهج فيقول: إن دخول اللام في البرج يدل على مراعاتهم فيه مذهب الصفة واعتمادهم لذلك فجري ذلك فيه مجرى قولهم القوي المنيع.

عاش شطراً طويلاً من حياته في الجاهلية وكانت له وقائع مع قوم الحصين بن الحمام المري الذي أسره ثم من عليه بعد أن جز ناصية وذكر التبريزي أنه ذهب بعدها إلى بلاد الروم ولم يعرف له خبر وذكر في موضع آخر أنه فارق قومه مراغماً لهم بعد ما أحدث فيهم منكراً وجاور كلباً أيام الفساد.

وأضاف ابن حبيب أنه أقام بالشام وتنصر فيها ولم يزل يشرب الخمر صرفاً حتى مات. أما ابن حبيب أنه أقام بالشام وتنصر فيها ولم يزل يشرب الخمر صرفاً حتى مات. فهو إذن جاهلي. فقد ذكر ابن دريد والعسكري أنه أدرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر صاحب نهج البلاغة أنه كان من الخوارج وقد ورد له فيه خبر مع الإمام علي - رضي الله عنه - وربما كان المقصود بذلك ابنه حسان ففي المحبر لابن حبيب أنه كان من رؤساء الخوارج وقتل يوم النهروان.

النسب الكبير ١٤٨ شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٣٥/١ - ١٣٦، ٨٦/٢ - ٨٩ الأغاني ١٥/١٤، المحبر لابن حبيب ص ٤٧١، الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨١، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني ص ٣٩، التصحيف والتحريف للعسكري ٣٨٦/٢، نهج البلاغة ص ٢١٦.

(١) في معجم ما استعجم: لقينا. فنعم الحي: تهكم وسخرية. الهنات: الأمور المنكرة جمع هنة ولا يستعمل إلا في الشر ويكنى به عن المحقرات.

- (٢) ونعم الحيّ كلبٌ غير أنا
 (٣) فإنّ الغدرَ قد أمسى وأضحى
 (٤) تركنا قومنا من حربٍ عامٍ
 (٥) وأخرجنا الأيامي من حصونٍ
 (٦) فإن نرجع إلى الجبلين يوماً
 رُزئنا من بنين ومن بناتٍ
 مقيماً بين خبتٍ إلى المّساتِ
 ألا ياقومُ للأمرِ الشتاتِ
 بها دارُ الاقامة والثباتِ
 نصالحُ قومنا حتى المماتِ

المناسبة:

كان البرج بن مسهر فارق قومه مراغماً لهم وجاور كلبا أيام الفساد، يوم له خبر طويل. فلم يحمد جوارهم ففارقهم ذاماً لهم (أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١٣٥/١ - ١٣٦).

التخريج:

الآبيات في حماسة أبي تمام ٢١٠/١ وبشرح التبريزي ١٣٥/١ - ١٣٦ والأول والثالث في معجم ما استعجم للبكري ٤٨٦/١. والأول في الأمالي الشجرية ٣٨/٢ ٣٨/٢ بدون عزو.

(٢) يقال فلان مرزاً في ماله فيكون مدحا وفلان مرزاً في أهله فيكون ترحماً وتوجعاً وقوله من بنين وبنات: تفصيل.

(٣) خبت: ماء في ديار تغلب. والمساء: موضع هناك. (البكري مادة: خبت).

(٤) يقول انتقلنا عن قومنا وفارقناكم منذ زمن الحرب التي اتفقت عاماً أول ثم أخذ يستعطفهم ويتذم من مراغمتهم ويظهر الحاجة إليهم فقال: ياقوم أقبلوا لما اختل من حالنا.

(٦) الجبلان: أجأ وسلمى. والمعنى: إن اتفق لنا عودة إلى بلادنا تركنا الخلاف على ذوينا وأقمنا بها بقية حياتنا.

(٢)

(الطويل)

- (١) جَدِيلَةٌ تَخْشَى الْغَوْثَ خَشِيَّةً أَبَقِ
رَأَى رَبَّهُ وَالسَّوْطَ وَالْقَلْبَ حَازِرُهُ
- (٢) تَنَاصَرُ غَوْثٌ يَا جَدِيلُ وَأَنْتُمْ
كَمَنْ قَامَ يَبْنِي حَوْضَهُ وَهُوَ عَاقِرُهُ
- (٣) إِذَا مَا اشْتَهَوْا مِنَّا قَنَاءً أَدِيَّةً
لَهُمْ شَكْرُهَا وَالْمَهْرُ مِنَّا أَبَاعِرُهُ
- (٤) مَتَى كَانَ أَمْرُ الْحَيِّ يُوصَى بِحَنْدِجٍ
وَقَيْسٍ بِنِ حَزْنٍ شَرُّ دَهْرِكَ آخِرُهُ

التخريج:

الأبيات في الوحشيات ص ٢٢١ قطعة ٣٦٤ والرابع في جمهرة الأمثال
العسكري ٨٢/١.

(١) جديلة: بطن من طيء وهم بنو خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء، يقال لولد خارجة بن سعد جديلة نسبوا إلى أهمهم. (أنظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٩٩). الغوث: الغوث بن طيء أبو قبائل من طيء. (أنظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٩٨). أبى: هارب من الأباقي وهو هرب العبيد.

(٢) عاقره: هالكه. اللسان عقر.

(٣) قنأة: القنأة البقرة الوحشية. أدبية: يقال للبعير إذا ريض وذلك أديب مؤدب. شكرها: أشكر الضرع إذا امتلأ لبناً.

(الطويل)

- (١) إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلِّهَا لِي غَائِضُ
 (٢) فَمِنْهُمْ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّهْرُ ثَلْعَةً بِيُوتًا لَنَا يَا تَلَعَ سَيْلُكَ غَائِضُ
 (٣) وَمِنْهُمْ أَنْ لَا أُسْتَطِيعَ كَلَامَهُ وَلَا وَدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عَوَارِضُ

المناسبة:

كان البرج بن مسهر وعمه جابر قاعدين يشربان وكانت امرأة أبي جابر جالسة وانتشى البرج، فقام إليها فرآه عمه فاستحى وكف، وقال: يا عمي غلبني الشراب. قال: أو لم أرك حين رأيتني كففت واستحييت ولو غلب الشراب عليك لم تستح. إذهب فوالله لا تجمعني وإياك محلة ولا غزوة ولا نجمع في بلد ولا أكلمك كلمة أبداً، فقال البرج هذه الأبيات.

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٣١٢/١، ويشرح التبريزي ٢٤٥/١ - ٢٤٦؛ ومن (١ - ٤) في معجم البلدان لياقوت، مادة: عوارض ٧٤٠/٣، والثاني في جمهرة الأمثال للعسكري ٢٤٥/٢، ١، ٢ في نظام الغريب ١٠٧ بدون عزو.

- (١) غائض: من غاض الماء إذا نقص، وغاضه غيره: إذا نقصه. والمعنى شكائي إلى الله من صديق لا أنكر صداقته ثلاث خصال تنقصني وتذهب بنشاطي.
 (٢) في معجم البلدان: ومنهم.
 التلعة: الأرض المرتفعة يتردد فيها السيل إلى بطن الوادي، وقوله: يا تلَع سَيْلُكَ غَائِضُ: دعاء على تلك التلعة التي لا تجمع بينه وبين عمه وهو مرخم تلعة؛ الغامض: الخافي. والمعنى فمن الخصال أن لا تجمع بيني وبين أقاربي.
 (٣) ومنهم الخ: أي ومن الخصال أني لا أقدر على وده أن اجتلبته لنفسي، لأن الإنسان لا يحمل غيره على مودته.

عوارض: جبل ببلاد طيء (أنظر: ياقوت، تحت المادة). وقد نفى الود في هذا البيت مع أنه أثبت الود في البيت الأول بقوله من خليل أوده لأنه يريد هنا مقتضى الود وموجه.

- (٤) وَمِنْهُمْ أَنْ لَا يَجْمَعُ الْغَزُو بَيْنَنَا
وفي الغزو مَا يُلْقَى الْعَدُوُّ الْمُبَاغِضُ
- (٥) وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأُو الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ
مِنْ الذَّلِّ وَالْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ
- (٦) فَسَائِلُ هَذَاكَ اللَّهُ أَيُّ بَنِي أَبِي
مِنْ النَّاسِ يَسْعَى سَعَيْنًا وَيُقَارِضُ
- (٧) نُقَارِضُكَ الْأَمْوَالَ وَالْوُدَّ بَيْنَنَا
كَأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ
- (٨) كَفَى بِالْقُبُورِ مَالُو رَعِيَّتِهِ
وَلَكِنَّ مَا أَعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ

-
- (٤) وفي الغزو الخ: ما زائدة. والمعنى وفي الغزو إنما يلقي فيه العدو المباغض فيحتاج إلى الصديق المخلص، وقيل المعنى وفي الغزو يلقي العدو المباغض فيكفي الصديق.
- (٥) ويترك الخ: ضمير الفاعل يعود على الغزو والبأو الكبير والشهباء من النوق ما جمعت البياض والسواد والماخض ذات الماخض. والمعنى أن الغزو لا يترك لصاحب كبر كبره وعظمته بل يجعله ذليلاً كالناقة التي ذللها ألم الولادة.
- (٦) فسائل الخ: أي استخير الناس أرشدك الله أي بني أبي من غير عشيرتنا يسعى في الخيرات كما نسعى نحن فيها ويعطي القروض.
- (٧) نقارضك الأموال الخ: أي نبذل لك أموالنا ونخصك بمحبتنا كأن قلوبنا ريضت لك.
- (٨) قوله باد وخافض: يريد أن الذي بدا منك خافض لنا عند الناس وناقص في منزلنا في الشرف والعز. يقول: لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ما تعجلته من القطيعة ولكن هذا الذي بدا منك خافض لشرفنا عند القبائل.
- «وقد نقلنا شرح الأبيات من التبريزي».

(الوافر)

- (١) وندمان يزيّد الكأس طيباً سقيت إذا تغوّرت النجوم
 (٢) رفعت برأسه وكشفت عنه بمعرقة ملامة من يلوم
 (٣) ونشرب ما شربنا ثم نصحو وليس بجاني خدي كلوم
 (٤) ونجعل عبأها لبني جعيل وليس إذا انتشوا فيهم حليم
 (٥) فلما أن تنشى قام خرق من الفتيان مخلوق هضوم

التخريج:

الآيات عدا الثالث والرابع في ديوان الحماسة ٣٤/٢-٣٥ والتبريزي ٨٦/٢-٨٩؛ ومن (١-٤) في الأغاني؛ والآيات (١، ٢، ٥، ٦، ٨، ١٠) في شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٣٤/٢-٢٣٥؛ وفي لسان العرب وزدت الآيات الأول والثاني والخامس والتاسع مادة: (خلق)، (فقع)، (عرق)، (ندم)؛ والآيات عدا ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٤ في المؤلف ص ٨٠؛ والأول في التصحيف والتحريف العسكري ٢/٣٨٦ وفي نظام الغريب البيت ١١ ص ١٣٧، أما البيت ٥ بدون عزو ص ٤٤ والرابع عشر في التذكرة السعدية، ص ٤٤٧ بدون عزو.

(١) في المؤلف والمختلف: تعرضت.

- النديم: من يتادمك على الشراب وذكر شارح أبيات مغنى اللبيب رأي أبي محمد الأعرابي فيما كتبه على شرح (الحماسة) للنمري: أراد البرج بهذا الندمان الحصين بن الحمام المري. الكأس: القدح فيها الخمر فإن لم يكن فيها الخمر فهي قدح، (أنظر الجواليقي في المعرب، وقوله: يزيّد الكأس طيباً أي لحسن عشرته يطيب الشرب معه. تغورت: أي غابت. والمعنى: ورب نديم يزيّد الكأس طيباً لحسن عشرته سقيته إذا غابت النجوم.
 (٢) المعرق من الخمر: الذي يمزج قليلاً من العرق كأنه جعل فيه عرق رفعت برأسه: يريد أنبهته من منامه. والمعنى: نبهته. والمعنى: نبهته من النوم، وأزلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللاتمين إياه على معاطاة الشراب بأن سقيته المعركة.
 (٣) كلوم: جمع كلّم وهو الجرح.
 (٥) تنشى: سكر. خرق: ساخر. الهضوم: المبالغ في الجود أيام الشتاء. المخلوق: التام الخلق والجمال والمعتدل.

- (٦) إلى وجناء ناوية فكاست
(٧) كهاة شارق كانت لشيخ
(٨) فاشبع شربه وسعى عليهم
(٩) تراها في الاناء لها حميا
(١٠) ترنج شربها حتى تراهم
(١١) فقمنا والركاب مخيسات
(١٢) كائنا والرحال على صوار
(١٣) فبتنا بين ذاك وبين مسك
(١٤) وفيما مسمعات عند شرب
(١٥) نطوف ما نطوف ثم ياوى
- وهي العرقوب منها والصميم
له خلق يحاذره الغريم
بإيريقين كأسهما رذوم
كميتا مثل ما فقع الأديم
كأن القوم تنزفهم كلوم
إلى قتل المرافق وهي كوم
برمل خزاق اسلمه الصريم
فيا عجباً لعيش لو يدوم
وغزلان يعد لها الحميم
ذوو الأموال منا والعديم

- (٦) الوجناء: الغليظة الشديدة. الناوية: السمين. كاس: من الكوس وهو المشي على ثلاث قوائم، وهي: ضعف والصميم من العظم ما به قوام العضو. ومعنى البيتين: فلما أن سكر قام فتى سخي كريم الأخلاق بذول إلى ناقة شديدة سمينه فعقرها.
- (٧) الكهاة: الناقة الضخمة. الشارق: المسنة، وقوله له خلق الخ: كان الكريم منهم إذا نحر في الشرب ووقع السكر به يفعل ذلك في غير ملكة ليستام مالك الجزور بها أعلى الثمن فيغرمه له فيعد ذلك الغرم غنماً والصبر على سوء خلقه كرمًا.
- (٨) الشرب: جمع شارب. والرذم: السائل من الامتلاء. والمعنى: فاطعم ذلك الفتى من تلك الناقة جميع الشارين وطاف عليهم بإيريقين كؤوسهما تسيل من الامتلاء.
- (٩) الحميا: سورة الخمر. الكميت: الخمر التي بين الشقرة والسواد. والمعنى: ترى تلك الحمرة وهي في الكأس لها سورة وهي حمراء شديدة الحمرة مثل حمرة الأديم.
- (١١) مخيسات: جمع المخيسة، وهي من الإبل التي لم تسرح، ولكنها خيست لنحر؛ وفي نظام الغريب: الإبل المشدودة بالرحال. قتل المرافق: كناية عن قوتهم. كوم: جمع كوماء من أساء الناقة.
- (١٢) الصريم: الضبع.
- (١٣) المعنى: فبتنا بين تلك اللذة المتقدمة ولذة عيش أخرى طيبة تشبه المسك في طيبة.
- (١٤) المسمعات: المغنيات. الحميم: الماء الحار. والمعنى: ومن تمام لذة هذا العيش أن فينا مغنيات بين الشارين ونساء حسناً كالغزلان يعد لها الماء الحار للغسل يريدانهم من أهل النعمة والترف.
- (١٥) العديم: الفقير. «وشرح الأبيات جميعاً من التبريزي».

(١٦) إِلَى حُفْرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمٌ

(١٦) الحفر: القبور. والصفاح: الحجارة العراض تكون على القبور. ومعنى البيتين: إننا نلهم ونلعب وآخر أمرنا إلى الموت.

(٥)

(الكامل)

(١) أَنَّى لَكَ الْحَرَقَاتُ فِيمَا بَيْنَنَا عَنْنٌ بَعِيدٌ مِنْكَ يَا بَنُ حُمَامٍ

(٢) أَقْبَلْتَ تُزْجِي نَاقَةً مُتَبَاطِئًا غُلَطًا تَزْجِيهَا بَغْيَرٌ خَطَامٍ

المناسبة:

أغار البرج على جيران الحصين بن الحمام المري من الحرقة وأخذ أموالهم وأتى الصريخ فتبع القوم فأدركهم فقال للبرج: ما صبك على جירاني يا برج، فقال له: وما أنت وهم! هؤلاء من أهل اليمن وهمومنا وأنشأ يقول الأبيات. وفي رواية أخرى وقعت الحرب بين قبيلتيهما ووقع البرج أسيراً فمن عليه الحصين وأجز ناصيته وخلي سبيله.

التخريج:

البيتان في الأغاني ١٢/١٤؛ وحماسة أبي تمام بشرح التبريزي

١٣٥/١ - ١٣٦.

(١) أَنَّى لَكَ الْحَرَقَاتُ: أي من أين قرابتهم. عَنْنٌ الشئ عنتنا: ظهر أمامك وعرض. والمعنى: أن ما عن لك في هذا الشأن بعيد وباطل.

(٢) غلطا: لا خصام عليها ولا زمام. والمعنى: أي أتيت هكذا من العجلة.

(الطويل)

(١) خرجنا من النُّقْبَيْنِ لا حيَّ مِثْلُنَا
بأَيْتِنَا تُزْجَى اللَّقَاحُ المِطَافِلَا

التخريج:

البيت من معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١/١٦٩؛ ورسالة
الملائكة ٧٤؛ والخزانة ٣/١٣٧؛ البيت في إصلاح المنطق لابن السكيت،
ص ٣٠٤؛ ولسان العرب، مادة: أيا؛ البيت في الزاهر للأنباري ١/١٧٣ بدون
عزو.



(١) النقبين: مثني نقب، وهو الشعب بين الجبلين. آية: جماعة، وقد ورد البيت شاهداً على معنى
آية من كتاب الله، أي جماعة حروف (إصلاح المنطق، ص ٣٠٤)؛ وانظر لسان العرب، مادة:
أيا. اللقاح: جمع لقيحة، الناقة المعدة للنسل. المِطافِلَا: جمع مِطْفَل، وهي الناقة مع طفلها
وهي قرية عهد بالتاج.

- (١) سَرَتْ مِنْ لَوَى الْمَرُوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ
إِلَيَّ وَدُونِي مِنْ قَنَاةٍ شَجُونُهَا
- (٢) إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي الْمَطْيَ عَلَى الْوَجَى
دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسِّنَانِ سَمِينُهَا
- (٣) فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِالْمَرَا جِلْ طَبْخَةٌ
وَلِلطَيْرِ مِنْهَا فَرْنُهَا وَجَنِينُهَا

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٣٦٧/٢ بشرح التبريزي ٣٥٠/٢ - ٣٥١؛
وشرح المرزوقي ١٧٤٧/٤؛ الأول في اللسان «قنا».

- (١) اللوى: مستدق الرمل. المروت: إسم واد. قناة: واد في المدينة. شجونها: شعابها وجوانبها المتقاربة.
- (٢) إلى رجل: متعلق بسرت في البيت قبله. ويعني: بالرجل نفسه. الوجى: الجفاء. ومعنى البيتين: أنها سرت ليلاً من هذا الوادي حتى مرّت على وادي قناة وقطعت جميع شعوبه ووصلت وأنا رجل أسوق الإبل التي تعبت من كثرة السير وهي ضامرة مهزولة. ولا أزال إلى فك العاني وإغاثته الملهوف وأنحر السمين منها للعفاة والضيوف.
- (٣) الضمير في منها: عائد إلى سمينها في البيت قبله.
- الفرت: السرجين، مادام في الكرش. والمعنى: أنه بلغ من كرمه أن أطعم الإنسان والطير فأما الإنسان فأكل أطيب اللحم وسمينه وما بقي أكله الطير. «الشرح من التبريزي».

بشر بن عليق (*)

(١)

قال:

(طويل)

- | | | |
|------|--|---|
| (١) | خَلِيلِيَّ عُوْجَا فَانْظُرَانِي لَعَلَّنِي | أَسْأَلُ رَسْمًا قَدْ عَفَا وَتَهَدَّمَا |
| (٢) | بَأَوْعَسٍ مِنْ ذَاتِ الْحَجَى مَا عَرَفْتُهُ | بُعَيْدَ حَصَاةِ النَّفْسِ إِلَّا تَوَهُمَا |
| (٣) | أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا | حَسِبْتُ بَقَايَاهُ كِتَابًا مُتَمَنَّمَا |
| (٤) | فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُ غَيْرَ سُفْعٍ مَوَائِلٍ | وَأُورِقَ مِنْ طُولِ التَّقَادُمِ أَقْتَمَا |
| (٥) | وَقَفْتُ بِهَا صَدْرَ النَّهَارِ مَطِيئِي | أَسْأَلُهَا فَاسْتَعْجَمْتُ أَنْ تَكَلَّمَا |
| (٦) | أَسْأَلُهَا وَاسْتَعْجَمْتُ أَنْ تُجِيبَنِي | وَمَا ذَكَرُ مَا أَعْيَا عَلَيْكَ وَأَعْجَمَا |
| (٧) | عَهْدْتُ بِهَا لَيْلَى وَسَلَمَى وَرُبَّمَا | عَمَرْتُ رَهِينًا بِالْغَوَانِي مُتِيَمَا |
| (٨) | لِيَالِي نَلْهُو بِالشَّبَابِ وَنَتَّقِي | الْعُيُونَ وَلَا نَغْشِي الْحَدِيثَ الْمُكْتَمَا |
| (٩) | عَلَى أَنَّنَا لَمْ نَغْشِ سُوءَ وَلَمْ نُصِبْ | قَبِيحًا وَلَمْ نَجْشِمِ مِنَ الْأَمْرِ مَجْشَمَا |
| (١٠) | سَقَى اللَّهُ رَيْبِي عَيْرَ نَزَرٍ مُصْرَدٍ | دِيَارَهُمَا سَاقِي السَّحَابِ وَسَلَّمَا |

(*) من بني عدي بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم، جاهلي. مخطوط: منتهى الطلب، الجزء الخامس. من ٣٩٤ - ٣٩٥ نسخة الأستاذ محمود شاكر.

التخريج:

الأبيات من (١ - ٣٣) في منتهى الطلب، الجزء الخامس من ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

- (٢) أوعس: الأرض اللينة السهلة. الحجى: العقل والفطنة. حصة: عقل ورزانة.
- (٤) سفع: شحوب. موائل: رسوم. الأورق: الذي لونه بين السواد والغبرة.
- (١٠) العير: إسم رجل كان له واد مخصب وقيل هو إسم موضع خصب غيره الدهر وأقفر، فكانت العرب تستوحشه وتضرب به المثل في البلد الموحش. نزر: قليل. مُصْرَد: من الصرد، البرد وقيل شدته.

- (١١) أَعَامِلَ مَا بَالَ الْخَنَا تَقْدِفُونَهُ
 (١٢) بَنَى الرِّقَاعَ مَا لِقَوْلِكَ يَنْتَمِي
 (١٣) عَهْدْتُكَ عَبْدَ أَلَسْتَ مِنْ أَصْلِ مَعْشَرٍ
 (١٤) وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا فَقَعَ قَاعٍ بِقَرَقِرٍ
 (١٥) تَلُوذُ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ وَتَعْتَزِي
 (١٦) وَمَا تَرَكَ الْأَعْدَاءُ وَالْحَرْبُ مَسْمَعًا
 (١٧) وَمَا تَمْنَعُونَ الْجَارَ مِنْكُمْ بِدِمَّةٍ
 (١٨) لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَدَاكُمْ يَوْمَ أُبُضَّةٍ
 (١٩) فَتَى كَانَ قَوَادَ الْجِيوشِ إِلَى الْعِدَى
 (٢٠) فَأَحْلَفَ مَا أَهْرَقْتُمْ بَعْدَهُ دَمًا
 (٢١) وَلَكِنَّمَا لَا قَيْتُمُوهُ بَغْرَةً
 (٢٢) أَخَذْنَاكُمْ يَوْمَ الْمَجَرِّ فَكُنْتُمْ
 (٢٣) صَبْحَنَاكُمْ وَالْخَيْلُ شَعْتُ عَوَابِسُ
 (٢٤) أَبِي لَكُمْ أَنْ تَفْخَرُوا بَعْدَ أَنَّا
 (٢٥) وَأَنَا صَبَحْنَا الْيَزِينِيَّةَ مِنْكُمْ
- مِنَ الْغَوْرِ مُسْدَى بِالْقَوَافِي وَمُلَحَمًا
 وَكُنْتَ أَحَقَّ النَّاسِ إِلَّا تَكَلَّمَا
 عَنِ الْمَجْدِ مَقْطُوعِ السَّوَاعِدِ أَجْدَمًا
 وَسَاقِطَةٍ بَيْنَ الْقَبَائِلِ مُسَلَّمًا
 إِلَيْهِمْ وَلَمْ تُعْصَمْ مِنَ الذَّلِّ مَعْصَمًا
 لِرَأْسِكَ إِلَّا مُسْتَذَلًّا مُصَلَّمًا
 تَحُوطُ وَلَا تُوفِي دِمَاؤُكُمْ دَمًا
 فَتَى كَانَ حَامِي لِلْحَقِيقَةِ مُعَلَّمًا
 شُجَاعًا إِذَا هَابَ الْفَوَارِسُ أَقْدَمًا
 وَلَا قَبْلَهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ مُحَجَّمًا
 وَكَانَتْ عَلَيْكُمْ بَعْدُ وَقْعَةُ أَشَامَا
 نِهَابًا وَسَيِّئًا بَيْنَنَا مُتَقَسَّمًا
 صَفَائِحَ بُضْرَى وَالْوَشِيحِ الْمُقَوَّمَا
 سَقَيْنَاكُمْ صَابًا مَمْرًا وَعَلَقَمَا
 دَمًا ثُمَّ رَوَيْنَا الصَّفِيحَ الْمُصَمَّمَا

- (١١) الخنا: فحش القول. مسدى: من سدى الحديث، إذا نسجه وفي المثل ما أنت بلحمة ولا سداة يضرب لمن لا يضر ولا ينفع.
 (١٤) فقع: الأبيض الرخو من الكمأة وهو أردوها. قرقر: موضع.
 (١٥) تعتزي: تتسب.
 (١٦) مصلم: هو مصلم الأذنين مستقطع الأذنين.
 (١٨) يوم أبضة: من أيام طمىء.
 (٢٢) يوم المجر: من أيام طمىء.
 (٢٣) شعنت: جمع أشعث، وهو ما اغبر وتلبد شعره. عوابس: متجهمة. صفائح: السيوف العريضة واحدها صفيحة. الوشيج: الرماح، واحدها وشيجة.
 (٢٤) الصاب: عصارة شجر مر.
 (٢٥) المصمم من السيوف الذي يمر في العظام.

- (٢٦) وَرَحْتُمْ بِأَعْضَادِ الْمَطَايَا جَنَابَنَا
 (٢٧) تَسْوِقُ عَضَارِيْطُ الرِّكَابِ نِسَاءَكُمْ
 (٢٨) يَنْحَنَ عَلَى قَتْلَاكُمْ عِنْدَ مَعْرِكِ
 (٢٩) قَبِيلُهُ دَقَّتْ وَقَلَّ عَيْدُهَا
 (٣٠) وَمَا أَنْتَ مِنْ أَصْلٍ فَتَأْمَلِ نُصْرَةَ
 (٣١) فَتَعْلَمْ أَنَّ لَسْتُمْ إِلَى أَصْلِ مَعْشِرِ
 (٣٢) وَمَا أَنْتَ مِنْ كَلْبٍ وَبِهْرَاءٍ فَانْتَسِبْ
 (٣٣) وَأَقْعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ
- تَشْكُونَ مَصْحُوبًا مِنَ الْقَدِّ مُحْكَمًا
 وَقَدْ غَادَرُوا مِنْهُمْ نَوْحًا وَمَاتَمَّا
 تَرَكْنَا بِهِ هَامًا يَصِيحُ مُهَشَّمًا
 وَذَلَّتْ فَمَا كُنْتُمْ تُفِيثُونَ مَغْنَمًا
 فَأَيُّقِنْ وَمَا أَيُّقِنْتَ حَتَّى تَفْهَمَا
 وَأَنَّ لَكُمْ لُذِيًّا أَجْدَ مُصْرَمًا
 وَلَا الْقَيْنَ فَاقْعُدْ يَا مَصَانِ مَرْغَمًا
 وَكَانَ قَصِيرًا بَاعَهُ مُتَهَضَّمًا

(٢٦) جنابنا: غرباء عنا. تشكون: توجعون. القد: سيور تقد من جلد. رحتم بأعضاد المطايا: مشيتم إلى جانب الدواب عن يمينها ويسارها.
 (٢٧) المضاريط: التابع وغرهم الواحد عضروط.

(٢)

- (١) كَذَبْتَ ابْنَ شَعْلٍ مَا فَكَّكَتَ ابْنَ حَاتِمٍ وَلَا كَانَ فِي الْأَقْوَامِ جَدُّكَ مِنْعَمًا
 (٢) وَلَكِنَّمَا فَادَى عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَلِيمٌ وَقَدْ كَانَتْ لَهُ مُتَكَرِّمًا

المناسبة:

أسر قعيسيس — من رؤساء عاملة — عدي بن حاتم يوم أغارت بنو جناب على طيء، فأخذه شعيب بن ربيع بن مسعود العليمي من بني عليم، وقال: ما أنت وأسر الأشراف ومن عليه بغير فداء، فقال ابن الرقاع في ذلك: ونحن فككنا عن عدي بن حاتم أخي طيء الأجيال قداً محرماً فأجابه بشر بن عليق الطائي بالبيتين، ولعلهما من القصيدة السابقة لاتفاق الوزن والقافية وخطاب عاملة.

الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٧٤، وقد ورد بيت ابن الرقاع في الحاشية.

التخريج: البيتان في حاشية الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٧٤.

جابر بن ثعلبة الجرمي (*)

(١)

(الطويل)

- (١) وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْؤُهَا
قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بَعْدُ
- (٢) هَلْ الْحُبُّ إِلَّا زَفَرَةٌ بَعْدَ زَفَرَةٍ
وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ
- (٣) وَفِيضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَا مَيِّ كَلَّمَا
بَدَا عَلَّمَ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

(*) جابر بن الثعلب الجرمي الطائي ويقال ابن ثعلبة. ذكره البكري في سمط اللآلئ، قال: جابر بن حني بن الثعلب الطائي. وقال صاحب الحماسة البصرية جابر بن الثعلب التغلبي، وتصورنا أن ذلك خلط من البكري وصاحب الحماسة البصرية بين جابر بن حني التغلبي من تغلب، وجابر بن الثعلب الطائي. وهما شاعران. حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٨٦/٢؛ الحماسة البصرية ١١٣/١، ١٧٦/٢؛ سمط اللآلئ للبكري، ص ٨٤٢.

التخريج:

الأبيات في الحماسة البصرية ١٧٦/٢ لجابر بن الثعلب التغلبي وبهامشه في صف: جابر بن ثعلب الطائي، الثاني والثالث ضمن ثلاثة أبيات في سمط اللآلئ للبكري، ص ٢٠٦ منسوبة إلى بعض بني أسد. وقد أورد القالي ثمانية أبيات بدون عزو في أماليه ٥٤/١ نبه البكري إلى أنها من نفس القصيدة؛ والثاني والثالث بدون عزو في حماسة أبي تمام شرح التبريزي ١١٩/٢ - ١٢٠؛ الثاني والثالث في نهاية الأرب للنويري ١٣٩/٢ بدون عزو.

(٢)

(الطويل)

(١) فهلا على أخلاقٍ نَعْلِيْ مُعَصَّبٍ شَغَبْتُ، وذو الحوزاء يحفزه الوتر

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: حوز.

(١) أخلاق: جمع أخلق وهو اللين الأملس. نعل: النعل من الأرض القطعة الصلبة الغليظة والنعل: نعل الجبل. معصب: الذي أكلته السنون. الحوزاء: الحرب حكاها أبو رياش في شرح أشعار الحماسة في قول جابر بن الثعلب.

(٣)

(الطويل)

(١) وقام إليَّ العاذلاتُ يَلْمَنِيْ يقُلن ألا تَنفُكُ تَرَحَّلُ مرحلاً

التخريج:

الآيات عدا الخامس والسادس في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٧٧/١-١٧٨ وبشرح التبريزي ١٠٩/١-١١٠. وعدا (٥، ٦، ٧) في المرزوقي ١٢٧/٣ وفي الزاهر للأنباري ٢٤٠/١ والآيات الرابع والسابع والثامن والتاسع في التذكرة السعدية ص ٣٠٣. ومن (٢-٧) عدا السادس في أمالي البقالي ٢١٩/٢ بدون غزو وبترتيب مختلف والأول لجابر بن الثعلب في الحماسة البصرية ١١٣/١، والسادس تفرد به ابن دريد في جمهرة اللغة ١١٣/١، وقد وضعته في هذا الموضع لملائمة المعنى والبيتان (٨، ٩) في شرح المضمون ٨٤ والثامن في الكامل للمبرد ١١٩/٢ بدون غزو. وقد ورد البيت السادس في ديوان أوس ص ٩١. والثاني والرابع والتاسع في سمط اللآلئ للبكري ص ٨٤٢.

(١) انتصب مرحلاً على المصدر أي ألا تزال ترحل ارتحالاً ينكرون عليه كثرة أسفاره وجولانه في البلاد.

- (٢) فَإِنِ الْفَتَى ذَا الْحِزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ جَوَاشِينَ هَذَا اللَّيْلِ كِي يَتَمَوَّلَا
- (٣) أَتَيْتُ بَنِي عَمِّي وَرَهْطِي فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهِمْ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ مَعَوَّلَا
- (٤) وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدُ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَاجِدُ الْعَمِّ مَخَوَّلَا
- (٥) يَمْنُونُ إِنْ أُعْطُوا وَيَبْخُلُ بَعْضُهُمْ وَيَحْسَبُ عَجْزاً سَمْتَهُ إِنْ تَجَمَّلَا
- (٦) وَهُمْ لِمَقْلِ الْمَالِ أَوْلَادُ عَلَةٍ وَإِنْ كَانَ مُحْضَا فِي الْعَشِيرَةِ مَخَوَّلَا
- (٧) وَيُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَشْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا
- (٨) كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكْ صَعْلُوكًا إِذَا مَاتَمَوَّلَا
- (٩) وَلَمْ يَكْ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يِنَاغِي غَزَالًا فَاتَرَ الطَّرْفَ أَكْحَلَا
- (١٠) إِذَا جَانِبَ أَعْيَاكَ فَأَعْمَدَ لْجَانِبٍ فَإِنَّكَ لَاقٍ فِي بِلَادٍ مَعَوَّلَا

(٢) وهو الخامس في أمالي القاضي. جواشن الليل: صدره وأوائله. وهذا جواب منه لهؤلاء العاذلات. واعتذر عما يتحمله من مشاق السفر واحتمال الصعاب كأنه قال: أكففت عن العزل واللوم فإن الفتى الحاذق الضابط لأمره يرمي بنفسه في أوائل الليل وصدوره لاكتساب المال. فيحمي نفسه من الذل ويصون ماء وجهه من الأراقة حين يسأل الناس.

(٣) معولا: المعتمد.

(٤) وهو البيت الثاني في أمالي القاضي. وفيه: ماجد العم.

(٥) سمته: قصده.

(٦) القلة: العزة. محضاً في العشرة: من العشيرة صليبة.

(٧) في التذكرة: أسرى. أشرى من رجال: أي أشرف منهم. أحولا: أكثر حيلة.

(٩) المناغاة: المغازلة. يقول كان الفتى لم يك في بؤس وشقاء إذا بات ليلة يغازل حسناء فاترة الطرف ذات دلال وغنج كحيلة العينين أي لأنه حينئذ يذهب همه ويزول ما كان يجده.

(١٠) المعول: المعتمد والمتكل يقول إذا سئمت جانباً من الأرض وأعيتك الحيلة فاعمد إلى جانب آخر تجد فيه من يعتمد عليه وتكل أمرك إليه.

(الطويل)

- (١) ومستخبر عن سر ريا رددته
 (٢) وقد علمت ريا على النأي أنني
 (٣) فقال انتصحي إنني لك ناصح
- بعمياء من ريا بغير يقين
 لمستودع الأسرار غير خؤون
 وما أنا إن نبأته بأمين

ذكر البكري في سمط اللآلى أنه جابر بن حني بن الثعلب الطائي وقد ركب البكري من شاعرين فجابر بن حني التغلبي من تغلب وجابر بن الثعلب الجرمي من طيء. (سمط اللآلى للبكري ٧٩٦). وقد أشرنا لهذا في الترجمة.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحري ص ١٤٦ ماعدا الثاني في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٨٦/٢ والحماسة البصرية ٢٢١/٢ - ٢٢٢، الأول في سمط اللآلى للبكري ص ٧٩٦ والأول والثالث في أمالي القالي ١٧٦/٢. والتذكرة السعدية ص ٤٤٥.

(١) في حماسة البحري عما سأل غير يقين وقد أخذنا بما أجمعت عليه المصادر بعمياء: يقال هو على عمياء من أمره: إذا لم يكن منه على بينة. يعني أنه ترك السائل عن أخبارها على غير بيان فلا يفهم منها شيئاً.

(٣) رواية الشطر الأول في الحماسة البصرية. يقولون خبرنا فأنت أمينها، وفي أمالي القالي: فقال أتمني إنني ذو أمانة وفي حماسة أبي تمام: إن خبرته وفي الحماسة البصرية إن خبرتهم وقد أخذنا برواية البحري. انتصحي: اجعلني من نصحاك واسألني النصيحة.

أبو جابر الطائي (*)

(الطويل)

- (١) أقيموا علينا القصد يا آل طيء
(٢) فمن مثلنا يوماً إذا الحرب شمرت
(٣) فإن تقطعين أو تريدي مساءتي
وإلا فإن العلم عند التحاسب
ومن مثلنا يوماً إذا لم نحاسب
فقد قطع الخوف المخوف ركائبي

(*) أبو جابر ابن الجلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن جديلة بن سعد بن فطرة بن طيء قال النابغة الذبياني للنعمان بن الحارث الغساني ينهاه عن غزو وادي القرى وأهله:
هم قتلوا الطائي بالحجر عنوة
أبا جابر واستنكحوا أم جابر
(أنظر معجم ما استعجم للبكري ٤٣/١، ٤٤، جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤١٠، النسب الكبير لابن الكلبي ١٤٨).

المناسبة:

قالها يوم اليحامييم ويعرف أيضاً بقارات حوق وقد التقت فيه جديلة والغوث بموضع يقال له غرثان. ولما تجهز أوس للحرب وأخذ في جمع جديلة قال أبو جابر الأبيات.

الكامل لابن الأثير ٦٣٥/١.

التخريج:

الأبيات في الكامل لابن الأثير ٦٥٣/١.

(١) القصد: العدل.

جابر بن حريش

(الكامل)

- (١) وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ نَرَعَى الْقَرْيَ فِكَامِسًا فَلْأَصْفَرَا
(٢) فَالْجَزْعَ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ فَرُصَافَةٍ فَعَوَارِضٍ حَوْ الْبَسَابِسِ مُقْفِرَا
(٣) لَا أَرْضَ أَكْثَرَ مِنْكَ بَيِّضَ نَعَامَةٍ وَمَذَانِبًا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرَا

(*) جابر بن حريش شاعر جاهلي طائي يرجع إلى عبد رضا بن مالك بن أمان. أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٣٢/١ - ٢٣٣.

(١) ولقد أَرَانَا الخ: أَرَانَا مستقبل بمعنى الماضي أي رأيتنا (عن التبريزي). حائل: بطن واد بجبلي طمىء. ولا تزال التسمية حتى الآن وقد أطلقت على المنطقة التي تضم الجبلين والقرى المجاورة كما هو موضح بالخريطة الملحقه بالبحث. القرى: ذكر التبريزي أنه اسم واد هنا وفي غير هذا الموضوع مجرى الماء إلى الروضة. (شرح التبريزي في ديوان الحماسة ٢٣٢/١ - ٢٣٣) وذكر ياقوت قال: يجوز أن يكون القرى الخيل أن يطعمها ويضيفها. وأنظر ياقوت تحت المادة ٨٣/٤. كامس: ذكر ياقوت قول أبي منصور: لم أجد في كمس شيئاً من صريح كلام العرب وذكر البكري أن كامس: جبل هناك وبه سميت الكامسية. الأصفر: جبل في بلاد طمىء (أنظر معجم ما استعجم للبكري تحت المادة).

(٢) في معجم ما استعجم: جر البسابس وقد أخذنا برواية التبريزي للأبيات. الجزع الخ: الجزع منعطف الوادي. ضباعة ورسافة: جبلان بديار طمىء أنظر البكري مادة: الأصفر ١٦٣/١. عوارض: جبل به قبر حاتم الطائي. ياقوت تحت المادة. حو البساس: الحو جمع أحوى وهو الأسود يريد به الخضر من النبات والبسابس: جمع بسبس وهو الفضاء والمقفر الذي لا أنيس به. والمعنى: وكنا نرعى بهذه المواضع أيضاً.

(٣) لا أرض أكثر منك: خطاب للمواضع التي تقدمت. بيض نعامة: تسير لأكثر منك. مذاربا: معطوف عليه وهو جمع مذنب لمسيل الماء. والمعنى: أن هذه المواضع أكثر خصباً وخضرة من غيرها بدليل كثرة بيض النعام فيها لأنها لا تبيض إلا في الأرض ذات الخصب والماء.

- (٤) وَمُعِينًا يَحْمِي الصَّوَارَ كَأَنَّهُ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَرَبَرَا
(٥) إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذْفَ النُّوَى قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَذِيرًا

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ٣٠٣/١ وبشرح التبريزي ٢٣٢/١ - ٢٣٣، المرزوقي ٥٩٢/١ (١، ٢، ٣) في معجم البلدان لياقوت في ٨٣/٤، ٢٣٠/٤ مادة: قرى الخيل ومادة: كامس.
١، ٢ في معجم ما استعجم للبكري ١٦٣/١ مادة: الأصفر والرابع في نظام الغريب ١٦٠ ولسان العرب مادة: عين ومقاييس اللغة ٢٠٢/٤ بلا غرو. الخامس في مجمع الأمثال للميداني ٥٢٧/٢.

(٤) المعين: الفحل من الثيران (لسان العرب مادة: عين) سمي معينا لسعة عينيه. الصوار: القطيع من البقر. المتمخط: المتكبر. القطم: الفحل الهائج. وبربر: صاح والمعنى أن تلك الأرض أكثر بيضا وبقرا ترعى في الخصب وهي آمنة من الصائد. وحماية المعين تدل على حسن المعاشرة.

(٥) الحدودج: جمع حدج وهو مراكب النساء وتقول العرب نوى قذف ونية قذف ونية قذف وفلاة قذف إذا كانت بعيدة. الفساد: هي الحرب التي كانت بين بطون طيء (الغوث وجديله) إلى خمس وعشرين سنة. وسميت بحرب الفساد لأن بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه إذا قتله ويخصف نعله بأذنيه اظهاراً للشفقة. والمعنى: كنا في أمن ودعة لانخاف النوى ومفارقة الأوطان وهجوم العدو في هذه المنازل المتقدم ذكرها.

جابر بن رألان السنبسي (*)

(١)

(الوافر)

- (١) فَإِنْ أُمِسْكَ فَإِنَّ الْعَيْشَ حُلُوًّا إِلَيَّ كَأَنَّهُ عَسَلٌ مَشُوبٌ
(٢) يُرَجَّى الْعَبْدُ مَا إِنْ لَا يُلَاقِي وَتَعْرِضُ دُونَ أَبْعَدِهِ خُطُوبٌ
(٣) وَمَا يَذْرِي الْحَرِيصُ عَلَامَ يُلْقِي شَرَاشِرُهُ أَيُّخْطِيءُ أَمْ يُصِيبُ

(*) ذكره التبريزي في مواضع متعددة من حاسة أبي تمام وقال: هو أحد بني سنبس بن معاوية بن جروول أبوحى من طيء شاعر جاهلي ولم أقف له على ترجمة وذكر ابن الأثير أنه غلبت عليه النبوة حتى إذا أطلق لا يشاركه فيه أحد من إخوته ولا أحد من أبناء من يسمى رألان. ومعاوية ليس ابن جروول وإنما هو ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء وجروول أيضاً ابن ثعل. وقد ذكر المفضل بن سلمة أن جابر بن رألان أحد بني ثعل. أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٧٩/١ - ٨٠، ابن الأثير: المريع ص ١٨٧ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٢، الفاخر للمفضل بن سلمة ٨٩ - ٩٠.

التخريج:

الأبيات في النوادر لأبي زيد ص ٦٠ وأوردها ابن هشام في المغمي بدون عزو ص ٢٤ وعزاها شارح أبيات المغمي لشاعرنا ١٠٧/١ قال: هي لجابر بن رألان السنبسي أو لإياس الأرت والثالث منها في اللسان (شرر). والأبيات في خزانة الأدب ٥٦٧/٣.

- (١) إِلَيَّ: في معنى عندي. مشوب: مختلط ومنه سقاه الذوب بالشوب والذوب العسل والشوب ما شبته به من ماء أو لبن (اللسان: شوب).
(٢) في معنى اللبيب وفي شرح أبيات مغنى اللبيب: لا يراه.
(٣) في شرح مغنى اللبيب على م يلقي. والشراشر: الواحدة شرشرة. يقال: ألقى عليه شراشره أي حبه ونفسه جيعاً وشاهده البيت هنا. اللسان: شرر.

(الكامل)

(١) وهم الخلول إذا الربيع تجنبت وهم الربيع إذا المؤرض أجدبا

المناسبة:

ورد في اللسان ابن دالان وهو تحريف من رالان والمعروف بهذه النسبة هو جابر بن رالان السننسي لا يشاركه فيها أحدكما ذكر ابن الأثير. أنظر المرصع ص ١٨٧.

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: أرض. وفي تهذيب اللغة للأزهري (أرض) ٦٣/١٢. الحلوم: ربما جمع حلمه، وهي نبت وقيل شجرة السعدون وهي من أفاضل المرعى. تجنبت: أنبت الجنبه اسم واحد لنبت كثيرة، والمؤرض: الذي يرعى كلاً الأرض. المعنى: أنهم أفضل شجر الأرض إذا مانبت الربيع كثيراً من النباتات المختلفة وهم الربيع إذا ما أمحلت الأرض.

- | | |
|---|---|
| (١) يا صاح حَيِّ الرَّائِي الْمُتَرَيَّا | واقراً عليه تحيةً أن يذهباً |
| (٢) يا صاح أَلِمَ إِنَّهَا إِنْسِيَّةٌ | تُبْدِي بناناً كالسَّيُورِ مَحْضَباً |
| (٣) وَلَقَدْ لَقِيتُ عَلَى الثُّوَيَّةِ آمِناً | يَسْقُ الخَمِيسَ بها وَسِيقاً أَحْدَباً |
| (٤) كَرَهَا أَقَارِغُ صَاحِبِي وَمَنْ يَقْزُ | مِنَّا يَكُنْ لأخيه بدءاً مُرْهَباً |
| (٥) اللَّهُ دَرِي يَوْمِ أَتْرُكُ طَائِعاً | أَحْدأً لَأَبْعَدَ منهما أَوْ أَقْرَباً |
| (٦) فَعَرَفْتُ جَدِّي يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ بَدَأَ | أَخْذُ الجدودِ مشرِّقينَ وَغُرَباً |

(٣) الثوية: موضع قريب من الحيرة. الوسيق: الطرد. الأحذب: المسرع.

(٤) يشير إلى مناسبة البيت ورواية العجز عند الواحدي منا يكن لأخيه بزا منهاً.

- (٧) كَرَّ المَنُونُ عَلَيْكَ دَهْرًا قُلْبًا كَرَّ الثَّغَالُ بِقَيْدِهِ أَنْ يَهْرُبَا
(٨) وَلَقَدْ أَرَانَا مَالِكِينَ لِرَاسِهِ نَرَعَى خِزَامَةً أَنْفِهِ أَنْ تَشْعَبَا

المناسبة:

قالها في قصة مثل من عَزَّ بَزَّ. لقيه المنذر في يوم البؤس وصاحبيه فأمرهم أن يقرعوا ليخلي سبيل أحدهم فلما اقرعوا نجا جابر بن رالان فخلي سبيله واقتيد صاحبه ليقطلا فقال: من عَزَّ بَزَّ فذهبت مثلاً وقال الأبيات.
المفضل الضبي: أمثال العرب ١٢٤، كتاب الأمثال لأبي عبيد ١١٣،
جمهرة الأمثال للعسكري ٢٨٨/٢، المستقص للزمخشري ٣٥٧/٢، الفاخر
للمفضل بن سلمة ٨٩ الوسيط في الأمثال للواحيدي ١٥٣/١٥٤.

التخريج:

الأبيات له في أمثال العرب للمفضل الضبي ١٢٤، الفاخر للمفضل بن
سلمة ٩٠ الوسيط في الأمثال للواحيدي ١٥٤ - ١٥٥.

(٧) رواية الضبي: كر المنون. كر الثغال يقوده أن يذهب.

(٨) رواية الواحيدي: ولقد أراني مالكين.

(٤)

(الوافر)

- | | |
|--|--|
| (١) وَإِنِّي كُلَّمَا زَادَ التِّيَاحِي | إِلَيْكَ وَأُضْرِمَ الْقَلْبُ الْخَفُوقُ |
| (٢) أَمْرٌ عَلَى دِيَارِكُمْ وَإِنِّي | بِمَنْ أَمْسَى بِهَا صَبٌّ مَشُوقُ |
| (٣) وَأُومِي بِالتَّجِيَّةِ مِنْ بَعِيدِ | كَمَا يُومِي بِإِصْبَعِهِ الْغَرِيقُ |

التخريج:

الأبيات في المنازل والديار لأسامة بن منقذ ص ٦٧.

(البسيط)

- (١) لما رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ قَالَتْ سُعَادُ أَهَذَا مَا لَكُمْ بَجَلًا
 (٢) أَمَا تَرَى مَا لَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَلٌ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَرْتُقُ الْخَلَلَا
 (٣) قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجِدْتَهُمْ لَا نَتَّقِي بِالْكَمِيِّ الْحَادِرِ الْأَسْلَا
 (٤) لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مِنْجِدَلَا
 (٥) فَذَاكَ فِينَا وَإِنْ يَهْلِكُ نَجِدُ خَلْفًا سَمَحَ الْيَدَيْنِ قَوِيًّا أَيْةً فَعَلَا
 (٦) يَرْضَى الْخَلِيطُ وَيَرْضَى الْجَارُ مَنْزِلَهُ وَلَا يُرَى عَوْضُ صَلْدَا يَرْصُدُ الْعَلَلَا

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة ٣٠٩/١ وعدا (٦٠٥) في ديوان الحماسة
 لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٤٠/١ والمرزوقي ٦٠٨/٢ - ٦١٠ والأول في نظام
 الغريب بدون عزو ص ١٣٨ في اللسان (عوض) البيت السادس).

وأحسب أن البيت الرابع ضمن أبيات جاء في هذه المقطوعة لاتفاقه معها
 في الوزن والقافية والموضوع قد أخذت له هذا الموضع مراعاة للتسلسل الفكري
 للأبيات. وإيضاحاً لجانب من جوانب المعنى الذي أراده الشاعر في البيت
 الثالث.

(١) الحمولة: الابل التي يحمل عليها. بجل: بمعنى حسب مبني على السكون لكنه حرك بالنصب
 للقافية.

(٢) أما ترى: ما زائدة مدغمة في أن الشرطية. الخلل الأول بمعنى النقص، والخلل الثاني بمعنى
 الفرجة بين الشيئين حتى يصبح الرتق معه.

(٣) الحادر: الشيء المهيّب.

(٤) عوض: حرف مبني على الضم.

(الطويل)

- (١) لَعَمْرُكَ مَا أَخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي
 إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلًا عَلَيَّ وَمَيْنَا
 (٢) وَلَكِنَّمَا يَخْزَى امْرُؤٌ تَكَلَّمَ اسْتَهُ
 قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرَّمَّاحُ هَوَيْنَا
 (٣) فَإِنْ تُبْغِضُونَا بِغَضَةٍ فِي صُدُورِكُمْ
 فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرِينَا
 (٤) وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالْجِبَالِ وَعِزَّهَا
 وَنَحْنُ وَرِثْنَا غَيْثًا وَبُذَيْنَا
 (٥) وَأَيُّ ثَنَاءٍ الْمَجْدِ لَمْ نَطَّلِعْ لَهَا
 وَأَنْتُمْ غَضَابٌ تَحْرُقُونَ عَلَيْنَا

التخريج:

الأبيات جميعها في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٣٣/١ وبشرح التبريزي
 ٧٩/١ - ٨٠ والرزوقي ١/٢٣٤ - ٢٣٦. والأول والثاني من القوافي للتونخي
 ٨٨ بلا غرو والأول في رسالة الصاهل والشاجع ٤٦٤ بلا عزو وفي المستقص
 ١١٥/٢ بلا عزو.

- (١) أخزى: من الخزى أي الهوان أو من الخزاية وهي الاستحياء. البطل: الباطل. المين: الكذب
 وفي القوافي: سببني. والمعنى: يقول قسماً بحياتك أني لا أهان ولا استحي إذا ما نسبتي إلى
 أصولي مادمت متبعاً للحق مائلاً عن الباطل والكذب.
 (٢) شرينا: أسرناكم وبعناكم وجدعنا آذانكم.
 (٣) الجبال: جبال طيء. غيث ويدين ابنا عمرو بن الغوث بن طيء.
 (٤) ثنايا: جمع ثنية والمراد بها عقبات المجد أو طرائقه الصعبة وقوله تحرقون من حرق نابه يحرقه إذا
 سحقه من غيظه أي: أي عقبة من العز لم نعل وأنتم تنظرون إلينا غضاباً.

جَبَّار بن عمرو بن عُمَيْرَة (*)

(١)

(الوافر)

- (١) قَتَلْتُ مَجَاشِعاً وَقَتَلْتُ عَمراً وَعَتْرَةَ الْفَوَارِسِ قَدْ قَتَلْتُ
(٢) فَإِنْ تَجَزَّعُ بَنُو عَبْسٍ عَلَيْهِ فَإِنِّي لَا وَجَدُكَ مَا جَزَعْتُ
(٣) ضَرَبْتُ قَذَالَهُ بِالسَّيْفِ صَلْتاً وَكَانَتْ عَادَتِي ذَاتَ اسْتَعْدْتُ

(*) وفي جمهرة الأنساب والنسب الكبير حيان. وذكر العسكري أنه تحريف قال: ويقال: جبار بن عمرو بن عميرة بن ثعلبة بن غياث بن ملقط هو ابن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة جاهلي شاعر فارس ووجه الأمدي في كتاب شعراء طيء الأسد الرهيص قال وهو المكلف بن عمرو بن ثعلبة بن رومان وذكرت المصادر أنه قاتل عترة العبسي بينا ذكر ابن دريد في الاشتقاق أن قاتل عترة وزر بن جابر النبھاني وفي الأمدي على الرواية ترفض قتل جبار لعترة يقول فيها: صدق ودليله قول عترة: وَأَنْ ابْنَ سَلَمَى فَاعْلَمُوا عِنْدَهُ دَمِي وهيهات لا يُرْجَى ابْنُ سَلَمَى وَلَادَمِي لأنه حين ضربه قال: خذها وأنا ابن سلمى - ويقول معلوم تسمية أمه بذلك. المؤلف والمختلف للأمدي ص ١٣٨، جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٠ والاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٥، التصحيف والتحريف للسعكري ص ٣٩٤ وخزانة الأدب للبغدادى ١٧/٢ وديوان عترة ص ٣١٨ والنسب الكبير ١٥٤، ١٧٦.

المناسبة:

قال الأبيات في مقتلة عترة بن شداد العبسي. المؤلف والمختلف للأمدي

ص ١٣٨.

التخريج:

الأبيات في المؤلف والمختلف للأمدي ص ١٣٨ والأول في الخزانة

٦٢/١.

(٣) القذال: جماع مؤخر الرأس.

(البسيط)

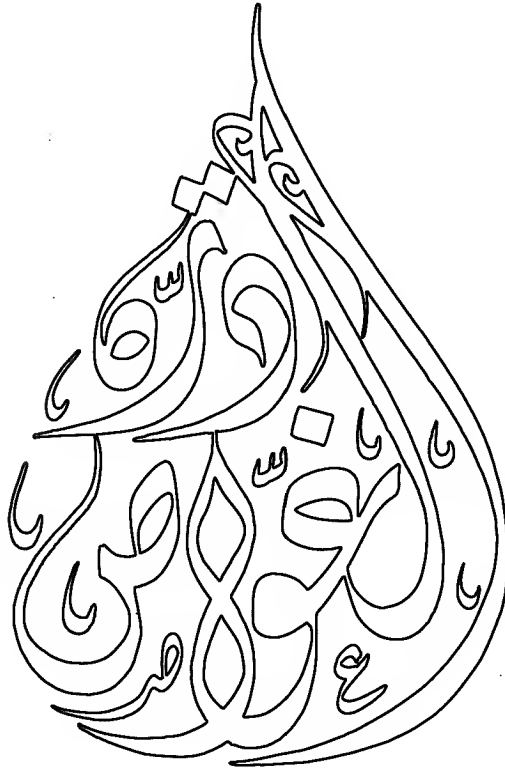
(١) يا قُرْ إِنَّ أَبَاكَ حَيٌّ خُوَيْلِدٌ قد كنتُ خائفُهُ على الأحماقِ

التخريج:

البيت في ذيل اللآلئ، ص ٥٤؛ وفي النوادر لأبي زيد، ص ١٦١
 لجبار بن سلمى والمعروف بهذه التسمية هو جبار بن عمرو بن عميرة الطائي؛
 ذيل اللآلئ، ص ٥٤.

كذا ورد البيت ويبدو أنه لحقه تحريف فلا يتوجه به المعنى على هذه
 الصورة.

وقد ورد في النوادر أن البيت قيل في سلمى.
 وقال الرياش في حي خويلد: حياة خويلد.



(الطويل)

جَبَلَة بن مالك (*)

- (١) ما إِنْ مَلَأْتُمْ جَوْ مَوْقٍ بعدنا ولا جَبَّاهَا الا غريباً مجاورا
(٢) مجاور جيرانِ أساءَتْ جوارَهُمْ فَأَلْفُوكَ مَشْؤُومَ النَقِيَّةِ فاجرا
(٣) وَرِثْتَ مِنَ اللَّخْناءِ قَوْشَةَ غَدُوَّةٍ وَمَهْلُهَا قد كَانَ قَبْلَكَ خادرا

(*) جبلة بن مالك بن كلثوم بن ربيعة من بني شَمَجَى بن جَرْم يقال له ابن شياء وأبوه مالك بن كلثوم بن ربيعة وهو الذي يقال له (خضر الفلاس)، والفلاس: صنم كان لطىء وكان لا تحقر ذمته فأخضره مالك.

النسب الكبير ١٧٣؛ معجم البلدان لياقوت ٦٨٨/٤، مادة: الموق؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٤.

المناسبة: ذكر ياقوت أن موق ماء لبني عمرو بن الغوث صار لبني شمجى.
قال زيد الخيل الطائي:

ونحنُ ملأنا جَوْ موقٍ بعدكم بني شمجى خطية وحوافرا
وكل كميث كالقناة طمرّة وكل طمر يحسب الغوط حاجرا
فأجابه جبلة بن مالك بن كلثوم بهذه الأبيات.

أنظر: معجم البلدان لياقوت ٦٨٨/٤، مادة: موق؛ ديوان زيد الخيل،

ص ٦١، ٦٣.

التخريج: الأبيات في معجم البلدان لياقوت ٦٨٨/٤، مادة: موق.

- (١) موق: ذكر ياقوت قول أبي عبيد الله السكوني أن موق قرية ذات نخل وزرع لجرم في أجا أحد جبلي طىء، وقيل موق ماء لبني عمرو بن الغوث صار لبني شمجى إلى اليوم. جبأها: أي كماها وهو نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر.
(٢) قوشة: أم زيد الخيل.

حَارِثَةُ بْنُ أَوْسٍ (*)

(الطويل)

- (١) لَقَدْ فَرَّ عَنِّي يَوْمَ عَوْدَةِ صَاحِبِي
كَمَا فَرَّ أَصْحَابِي بِجَفَرٍ مُنِيمٍ
- (٢) فَإِنْ فِرَارَ اثْنَيْنِ مِنْ خَوْفٍ وَاحِدٍ
لِمَنْ كَانَ ذَا مَحْمِيَةٍ لِلْئِيمِ

(*) لم أعثر له على ترجمته، ولعله أوس بن حارثة.

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري، ص ٨٣.

(١) عودة: لعله اسم الموضع الذي دار حوله المعترك.

(٢) ذا محمية: ذا أنفة وفي البيت الثاني اقواء.

حَامِلُ بْنُ حَارِثَةَ (*)

(الطويل)

- (١) أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَلَمْ أَلْقَ مَا تُشِيبُ الْحَزُونََ
(٢) أَبْعَدَ الْأَلَى مِنْ آلِ عُكُوَّةٍ قَدِمُوا
كَرَامًا وَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ مُؤَخَّرًا
(٣) أُرَجِّي خُلُودًا بَعْدَ تِسْعِينَ حِجَّةً
وَتِسْعِينَ أُخْرَى، لَا سُقِيتُ الْكَنْهَوْرَا

(*) حامل بن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة... بن ثعلبة بن جدعاء بن رومان بن جندب. قال السجستاني في المعمرين حدثنا شيخ من بني عكوة من طيء أنه عاش ثلاثين ومائتي سنة، وكان يرحل إلى الملوك في قومه. المعمرين للسجستاني، ص ٩٧.

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٩٧.

(١) الحزور: الغلام.

(٢) الكنهور: السحاب المتكاثر. والمعنى: بقيت المطر، أي حيت.

حَرِيّ بن عامر (*)

(١)

(الوافر)

- (١) عَلَامَ هَجَوْتَ كَلْبًا يَا حِمَارًا
أَقَامَ بِذُلَّةٍ حَتَّى الْمَمَاتِ
(٢) فَإِنَّكَ قَدْ سَلَحْتَ بِبَابِ بُضْرَى
وإِنَّكَ قَدْ سَلَحْتَ بِأَذْرَعَاتِ
(٣) وَقَدْ شَرَبَ الْقُعَيْسُ فَأَحْشَمْتُهُ
وَبَيْتَ اللَّهِ إِحْدَى الْمُنْكَرَاتِ

(*) لم أقف له على ترجمة له وقد ورد فقط كونه جاهلياً.
النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ٧٨؛ وقد ورد في المؤلف شاعر طائي هو
حزن بن عامر وآمدي لديه نسخ من ديوان طيء فهو أقدر على ضبط أعلامهم؛ المؤلف،
ص ١٤٢.

التخريج:

الأبيات في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ٧٨؛ وقد نسبت في
شرح الحماسة للتبريزي لفضالة بن أبي معرض البحتري.

(الطويل)

- (١) عَلَى الصَّبْرِ لَمَّا يَنْهَ مِنْهُمْ سِرَاتِهِمْ
فَمَا نَضَحَتْ أَعْيَانُهُمْ بِبِلَالٍ
- (٢) وَإِعْطَائِهِمْ أَمْوَالَهُمْ كُلَّ تَاجِرٍ
بِأَجْرَدَ عَسَالٍ الْقَنَاةِ طِوَالٍ
- (٣) وَأَسْمَرَ مَرْبُوعٍ رِضَاهُ ابْنُ عَازِبٍ
فَأُعْطَى وَلَمْ يَنْظُرْ بِبَيْعِ حِلَالٍ

التخريج:

الآبيات في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ٧٨.

(١) نضحت: من النضح وهو الرش. بلال: ماء.

(٢) عسال: شديد الضرب.

(٣) رضاه، رضيه بلغة طيء. أعطى: أراد أعطى. الحلال: متجاوزون.

حَزَنُ بْنُ عَامِرٍ (*)

(الوافر)

- (١) وَحَيٍّ يَمْنَعُونَ بِلَادَ عَوْفٍ
على الجُرْدِ المشمسة الجِيَادِ
- (٢) لِبَاسُهُمْ إِذَا فَزَعُوا دُرُوعُ
كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْجِرَادِ

(*) حزن بن عامر النبهاني الطائي ويعرف بابن عتيقة شاعر فارس، ولعل حري بن عامر هو حزن.
المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٤٢.

التخريج:
البيتان في المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٤٢؛ والتذكرة السعدية،
ص ١٩٣، رقم ١٥٩.

(١) الجرد: قصار الشعر صفة للجِيَادِ.

(٢) القتير: مسامير الدرع.

حسان بن حنظلة(*)

(١)

(الطويل)

(١) تَلَايْتُ كِسْرَى أَنْ يُضَامَ وَلَمْ أَكُنْ لِأَتْرُكُهُ فِي الْخَيْلِ يَعْتَرُّ رَاجِلًا

(*) حسان بن حنظلة؛ وفي المؤلف حنظلة الخير بن أبي رهم بن حسان بن حية؛ في المؤلف بن سعيد، وصوابه من ابن حزم ابن سعة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء.

وحنظلة هو فارس الضبيب وعند ابن الكلبي وابن دريد أن حسان بن حنظلة هو فارس الضبيب، وهو الذي كان حمل عليه كسرى أبرويز حين انهزم من بهرام جويين (يوم النهروان) فنجا - أي كسرى - وكان كسرى قام به بردونه فلما استقر ملكه، أتاه حسان فأقطعه طُسُوجَ خُطْرِيَّةٍ.

جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٠؛ حاسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/ ٢٥٠ - ٢٥١؛ أنساب الخيل لابن الكلبي ٩٥؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨٦؛ المؤلف والمختلف للآمدي، ص ١٨٠؛ ومعجم ما استعجم للبكري ٤/ ١١٠٨، مادة: كابل؛ والنسب الكبير لابن الكلبي ١٥٦.

المناسبة:

قالها لما حمل كسرى أبرويز على فرسه الضبيب حين انهزم من بهرام جويين.
أنساب الخيل لابن الكلبي، ص ٩٥؛ المؤلف والمختلف للآمدي، ص ١٨٠؛ معجم ما استعجم للبكري ٤/ ١٠٨، المادة: كابل.
التخريج:

البيتان في أنساب الخيل لابن الكلبي، ص ٩٥؛ والثاني في اللسان: كبل المؤلف والمختلف للآمدي، ص ١٨٠ لحنظلة ويقال هو حسان بن حنظلة؛ معجم ما استعجم للبكري ٤/ ١١٠٩.

(٢) بَذَلْتُ لَهُ صَدْرَ الضُّبَيْبِ وَقَدْ بَدَتْ مُسَوِّمَةٌ مِنْ خَيْلِ تَرْكِ وَكَابِلًا

(٢) في المؤلف رواية الشطر الأول: نزلت له عن الضبيب وقد بدت، وقد أخذنا برواية أنساب الخيل لابن الكلبي.

في اللسان وفي المؤلف: كابل.

كابل: مدينة معروفة في بلاد الترك غزاها مجاشع بن مسعود فأخذ جوهرة جلييلة عين أكبرها، قال: فأصابه في منصرفه الثلج والدمق فماتوا إلا رجلين. البكري تحت المادة. وذكر محقق أنساب الخيل، قال: مدينة كابل عاصمة الأفغان الآن، ويكتبها جهلة المترجمين كابول بمراعاة الحروف الافرنجية متناسين نطق أصلها ورسم العرب لحروفها.

(٢)

(الكامل)

(١) تِلْكَ ابْنَةُ الْعُدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلًا أَزْرَى بِقَوْمِكَ قِلَّةُ الْأَمْوَالِ

المناسبة:

ذكر الأمدى أنه حنظلة وأنه خطب امرأة بعد هلاك أهل بيته وأموالهم فأبت عليه، فقال الأبيات.

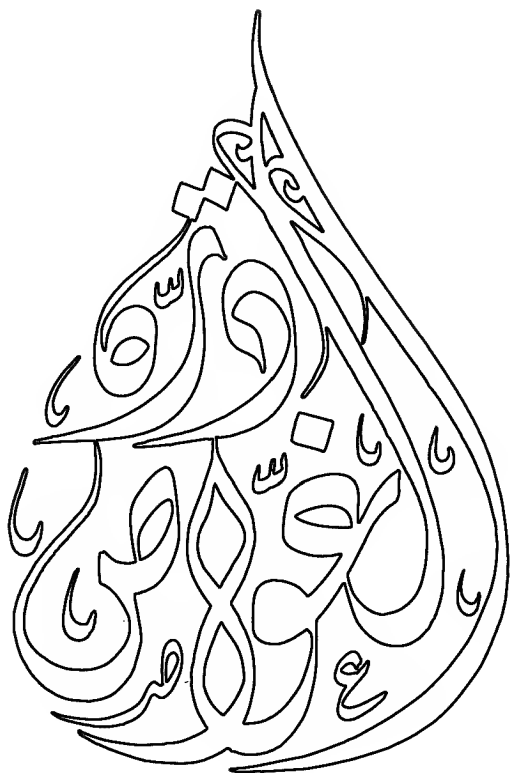
المؤتلف والمختلف، ص ١٨٠.

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٣٢٤/٢، شرح التبريزي ٢٥٠/٢ - ٢٥١، ٣١٦/٢ - ٣٧؛ المرزوقي ١٦٨/٤؛ وهي عدا الخامس والسادس في المؤلف والمختلف للأمدى، ص ١٨٠؛ والبيت السادس في مجموعة المعاني ٤٥؛ السادس في ديوان الفرزدق ١٦٥/٢؛ والنقائض ٢٨٤/١ وفي شرح المصنوع ١٤١. وقد ذكر الأمدى أن بعضهم سرق البيت الأخير فأدخله في قصيدة الفرزدق؛ والسادس بدون عزو سمط اللآلي للبكري، ص ٧٧٣؛ وأبيات الاستشهاد لابن فارس ١٥٥/١؛ وقد أورد البيت الثالث في الممتع ٧١ ب منسوباً لأوس بن حجر.

(١) أزرى بقومك: أي قصر بهم. والمعنى: قالت ابنة العدوي زوراً من القول وباطلاً لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم فأجبتها بقولي ذلك.

- (٢) إنا لَعَمْرُ أَبِيكَ يَحْمَدُ ضَيْفَنَا وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الْإِقْلَالِ
 (٣) غَضِبْتَ عَلَيَّ إِنْ اتَّصَلْتُ بِطَيِّءٍ وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّئِ الْأَجْبَالِ
 (٤) وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةٍ مَنْصِبِي وَبَنُو جُوَيْنٍ فَاسْأَلِي أَخْوَالي
 (٥) وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيدَلَةَ جَاءَنِي مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ الْمُتُونِ طَوَالِ
 (٦) أَحْلَامُنَا تَزُنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَالِ



- (٢) معناه: أن الضيف نعم الشاهد على بطلان ما قالت حيث يحمدنا على جودنا وكثرة ما ننفقه من أموالنا وأنا لزيادة كرمنا تجدد من نصفه بالبخيل بيننا يسود عند الآخرين إذ يرونه كريماً.
 (٣) اتصلت: انتسبت.
 (٤) آل حية: بطن من طييء وكذا بنو جوين.
 (٥) قوله مرد: أراد الشباب الفرسان. والجرد: الخيل. وقوله طوال: أراد طوال الهوادي أي الأعناق.
 (٦) رواية البيت السادس في ديوان الفرزدق ١٦٥/٢.
 إنا لتوزن بالجبال حلومنا
 يزيد جاهلنا على الجهال
 أحلامنا: الأحلام جمع حلم، وهو العقل.

أبو حنبل الطائي (*)

(١)

(الوافر)

(١) فلا وأبيك قد أسلمتُ جاري علانيةً وما مالتُ سرّاً

(*) أبو حنبل جارية بن مر بن عدي بن عبد شمس بن أكرم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جروول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طمىء. كان شاعراً جاهلياً فارساً عزيزاً منيعاً ضرب المثل به في الوفاء فقبل أوفى من أبي حنبل وله في ذلك قصة نذكرها مع نص له، وذكر ابن الكلبي أنه حارثة.

نزل به امرؤ القيس بن حجر فأجاره وأنصفه من عامر بن جوين في بعض الروايات وقيل إن أبا حنبل بن مر مجير الجراد غير أن ابن حزم وابن دريد ذكرا أن مجير الجراد هو مدلج بن سويد بن مرثد ونحن نميل إلى أنه ابن حنبل لوجود ما يؤكد ذلك في أشعارهم ففضلاً عما أوردناه من مصادر بهذا الصدد فقد ذكر الهمداني في الدامغة قصة منع أبي حنبل للجراد وإجارته له وأورد لبعض طمىء قوله:

ومنا ابن مر أبو حنبل أجار من الناس رجلاً الجراد
وحنبل صفة منقولة. ومعناها القصير فمن صفاته أنه كان قصيراً أعور سناطاً حمش الساقين.

جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٢؛ وديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١٧٠/١؛ والمخبر لابن حبيب، ص ٣٥٣؛ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٤/١؛ والاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٢؛ والعقد الفريد لابن عبد ربه، ص ٤٠٠؛ والمبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني، ص ٢٥؛ وفصل المقال للبكري، ص ٢٥٢؛ مجمع الأمثال للميداني ٣٠٨/١ و ٤٣٩/٢؛ والمؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٤٠؛ الدامغة للهمداني ٢٣٣ - ٢٣٤؛ النسب الكبير ١٧١.

المناسبة:

قال يذكر منعه امرأ القيس بن حجر. المؤتلف والمختلف، ص ١٤٠.

التخريج:

الآبيات في المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٤٠.

- (٢) إِذَا حَدِيثٌ عَدِيَّ حَوْلَ بَيْتِي وَجَرَّمْزُ حِينَ أَدْعُوها وَمَرًّا
(٣) فَلَمْ أَرِ مَعْشَرًا أَثْرَى عَدِيدًا وَأَكْثَرَ نَاشِئًا مِنَّا وَغَرًّا
(٤) وَأَكْثَرَ صَعْدَةً فِيهَا سِنَانٌ كَضَوْءِ الْفَجْرِ أَعْرَضَ مُسْتَمِرًّا

(٢) عدي ومر: بطون طيء.

(٤) الصعدة: قناة الرمح.

(٢)

(البسيط)

- (١) لَقَدْ بَلَائِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ زَجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ
(٢) حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهُمًا مُعْقَلَةً كَالْقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ
(٣) قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَحُلُّوا عَنْ حُمُولَتِكُمْ إِنِّي بِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ

المناسبة:

كان لرجل يدعى سيار إبل سيقت فتضمنها له أبو حنبل بأعيانها ووفى له بإبله سوداً مشدودة بعقلها. أنظر: حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ١٠٧/١.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٧٤/١ بشرح التبريزي ١٠٧/١؛ المرزوقي ٢٩٨/١؛ وذكر التبريزي ما يقال من نسبة الأبيات لعامر بن جوين؛ والبيت الثاني في المُمْتَع ٧٩.

- (١) بلائي: اختبرني. الحدث: ما يحدث من نواثب الدهر. الزجاج: جمع زج، بضم الزاي، وهي الحديدة أسفل الرمح، والمراد الرمح كله. والقوم: أراد بهم بني طيء وقومه يقول: لقد أخبرني هذا الرجل على ما اتفق من حدث فعرف بلائي عند اختلاف القنا بالطعن.
(٢) وفيت: أديت كاملاً. الدهم: السود من الإبل. معقلة: مشدودة. كالقار أردفه من خلفه قار: أي كأنها في سوادها قار عولى بقار يريد تأكيد سوادها.
(٣) الحمولة: الإبل التي يحمل عليها، يقول قد كان سير للخوف والحذر قبل هذا الوقت وقد بلغت المأمن في جوارِي فحلوا عن أحوالكم إني لكل رجل منكم جارٌ بدلاً من جاره الأول.

(١) لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدَرَ فِي جَدَاعٍ
وَلَوْ مَنِيتُ أُمَاتِ الرِّبَاعِ

المناسبة:

نزل امرؤ القيس بن حجر على الشاعر ومعه بعض أهله وماله وكان للشاعر امرأتان جديلية وثعلبية فأشارت عليه الجديلية بأن لا يعطيه الأمان، وأن يعدو عليه ويسلبه بينما حثته الثعلبية على الوفاء لضييفه وكان الشاعر دقيق الساقين، فظن أن وفاءه لضييفه سيزيد من قوة ساقيه.

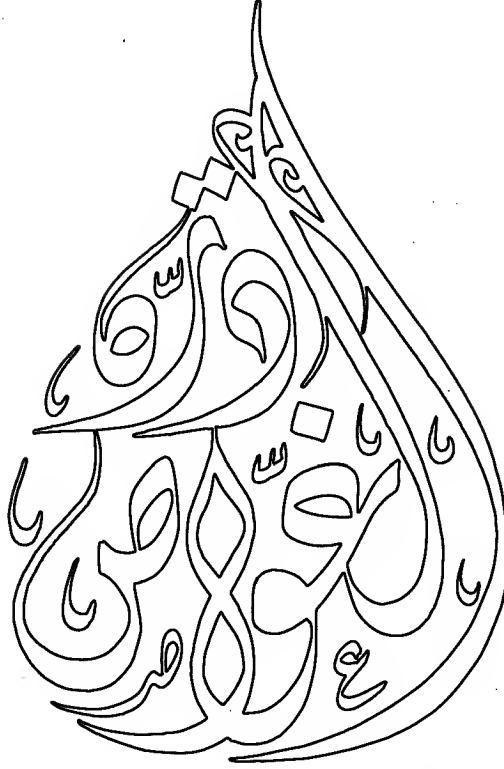
المحبر لابن حبيب، ص ٣٥٢؛ وديوان الحماسة بشرح التبريزي ١٧٠/١؛ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٤/١؛ وذكر في ص ١٢٣/١ أن صاحب هذا القول هو عامر بن جوين؛ والمعاني الكبير، ص ١١٢٣؛ وفصل المقال للبكري، ص ٢٥٢؛ ومجمع الأمثال للميداني ٤٣٩/٢.

التخريج:

البيتان في المعاني الكبير لابن قتيبة ١١٢٣ - ١١٢٤؛ والمحبر لابن حبيب، ص ٣٥٣؛ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٤/١؛ والدرة الفاخرة ٤١٧/٢؛ وفصل المقال للبكري، ص ٢٥٢؛ المستقصى ٤٣٤/١؛ ومجمع الأمثال للميداني ٤٣٩/٢؛ والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢٨/٢؛ وفي تهذيب اللغة للأزهري «جزى» و«امه» و«جدع» و«أم» ٣٤٦/١، ٤٧٥/٦، ١٤٤/١١، ٦٣٠/١٥ والبيتان بلاعزو في الزاهر للأنباري ٤٩٢/١؛ ومعجم مقاييس اللغة؛ وفي لسان العرب مادة: جزأ؛ وجدع الأول وكذا في المفصل لابن يعيش ٦٠/٤ بدون عزو؛ والأول في المرصع، ص ٥١ بدون عزو؛ وفي تهذيب اللغة أَعَزَّرَ فِي جِدَاعٍ.

(١) في المحبر وفصل المقال ومجمع الأمثال: جداع. وقد أخذنا برواية ابن قتيبة وسائر المصادر. وفي فصل المقال ومجمع الأمثال والمفصل واللسان: والأزمنة والأمكنة وأن وفي وتهذيب اللغة «بأن»؛ وقد أخذنا برواية ابن قتيبة.

(٢) لأنَّ الغدرَ في الأقوامِ عارٌ
وأَنَّ الحرَّ يَجْزَأُ بالكُراعِ



= جداع: السنة المجذبة الشديدة تذهب بكل شيء وكأنها تجذعه. أمات: جمع أم لغير العاقل. الرباع: جمع الربع المنزل والدار عينها والوطن بصفة عامة، وفي حديث عائشة أرادت بيع رباعها أي منازلها.
(٢) في الأزمنة والأمكنة: ييجزع، وفي مجمع الأمثال ييجزي؛ وفي تهذيب اللغة المرء. ومعنى الشطر الثاني يتوجه مع ما جاء في المناسبة إذ كان الشاعر دقيق الساقين فظن أن وفاءه لضيفه سيزيد في قوة ساقيه.

حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَفْر (*)

(١)

(الطويل)

(١) ومهما يكن رَيْبُ الزمان فإنني أرى قمرَ الليلِ المِغْرَبِ كالفتى

(*) حنظلة بن أبي عفر (وفي الاشتقاق: عفر وفي المحبر غفر في نسب قبضة وفي الأغاني ومعجم البلدان: عفراء وفي معجم ما استعجم: عفرا) بن النعمان بن حية بن سعة (وفي معجم البلدان سعه وفي الاشتقاق سعه بالفتح. والسعن سقاء صغير يتنبذ فيه أو يستسقى فيه) ابن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء. وكان من شعراء الجاهلية. وهو عمُّ أبياس بن قبضة الطائي الذي كان ملك الحيرة بعد النعمان ومن رهطه أبو زيد الطائي الشاعر. وكان حنظلة هذا قد تعبد في الجاهلية وتفكر في أمر الآخرة وتنصر وفارق بلاد قومه ونزل الجزيرة مع النصارى حتى فقه دينهم وبلغ نهايته وإبتاع ماله وبني ديراً بالجزيرة وترهب فيه حتى مات فهو الآن يعرف به يقال له دير حنظلة بالقرب من شاطئ الفرات من الجانب الشرقي بين الدالية والبهسنة أسفل من رحبة مالك بن طوق معدوداً من نواحي الجزيرة وفيه يقول الشاعر: يا دير حنظلة المهيج لي الهوى قد تستطيع دواء عشق العاشق ويقال أنه لوفاء حنظلة ودينه أبطل المنذر السنة التي كان قد أجراها في يوم البؤس ويوم النعيم وكان سبب تنصره وتنصر أهل الحيرة فيما زعموا.

(أنظر جمهرة الأنساب لابن جزم ص ٤٠٠، الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٦ والأغاني ٢١٣/١٠، والمحبر لابن حبيب ص ٢٣٨ ومعجم ما استعجم للبكري ٥٧٦/٢ مادة: دير حنظلة ومعجم البلدان لياقوت مادة: دير حنظلة، النسب الكبير ١٥٥.

التخريج:

الأبيات عدا الخامس في الأغاني ٢١٣/١٠ ومعجم البلدان لياقوت ٦٥٥/٢-٦٥٦ مادة: دير حنظلة وهي مع الخامس في النوادر لأبي زيد ص ١١٢ لحسان السعدي، من ١-٤ في المحبر ص ٢٣٨ لقبضة بن أبياس أو (١) في معجم البلدان، المحبر، أمالي المرتضى، الأزمنة والأمكنة المعذب وقد أخذنا برواية الأغاني.

- (٢) يَهْلُ صَغِيرًا ثُمَّ يَعْظُمُ ضَوْؤُهُ وَصُورُهُ حَتَّى إِذَا مَا هُوَ اسْتَوَى
(٣) تَقَارِبُ يَخْبُو ضَوْؤُهُ وَشِعَاعُهُ وَيَمْصُحُ حَتَّى يَسْتَسِيرَ فَلَا يُرَى
(٤) كَذَلِكَ زَيْدُ الْمَرْءِ ثُمَّ انْتِقَاصُهُ وَتَكَرَّرُهُ فِي دَهْرِهِ بَعْدَ مَا مَضَى
(٥) أَرَى الْمَوْتَ مِمَّنْ شَارَكَ الْمَاءَ غَايَةً لَهُ أَثَرٌ يَجْرِي إِلَيْهِ وَيُنْتَهَى
(٦) تُصَبِّحُ أَهْلَ الدَّارِ وَالدَّارُ زِينَةٌ وَتَأْتِي الْجِبَالَ مِنْ شِمَارِيخِهَا الْعُلَا
(٧) فَلَا ذَا غِنَى يُرْجَتْنِ عَنْ فَضْلِ مَالِهِ وَإِنْ قَالَ أُخْرِنِي وَخُذْ رِشْوَةً أَبَى
(٨) وَلَا عَنْ فَقِيرٍ يَأْتِخِرْنَ لِفَقْرِهِ فَتَنْفَعَهُ الشُّكُوى إِلَيْهِنَّ إِنْ شَكَا

إياس بن قبيصة وهي في أمالي المرتضى ٤١٦/١ بدون عزو والأول لحظلة في النسب الكبير ١٥٦. من (١-٣) لحظلة في معجم ما استعجم للبكري ٥٥٧/٢ مادة: دير حظلة وفي الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٦٢/٢ لرجل من بني سعد. ومن [١-٣] في الشعر والشعراء ٤٧٨/٣، والحيوان

- (٢) في الأزمنة والأمكنة: قدره .
(٣) في معجم البلدان: وقرب وفي الأزمنة والأمكنة: يقارب وفي المحبر: تقرب. يمح: يذهب.
(٤) رواية الشطر الثاني في أمالي المرتضى: يعود إلى مثل الذي كان تدبرا. وفي الأزمنة والأمكنة وفي معجم البلدان: في أثره.
(٦) في معجم البلدان: فتح الدار وقد أخذنا برواية الأغاني. في النوادر: بيت أهل الحصن والباب مغلق.
(٧) في معجم البلدان: ذو غنى، من فضل وفي النوادر: فلا ذا نعيم يتركُنْ لنعيمه، يرجتن: يؤخرن.
(٧) في معجم البلدان: ياتجرن. وفي النوادر: ولا ذا يؤوس يتركُنْ لبؤوسه.

يمدح قرارا

(١) أَلَا إِنَّمَا بِسْمُو إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا

مخاريقُ أمثالُ القرادِ بن أجدعَا

(٢) مخاريقُ أمثالُ القرادِ وأهله

فإنَّهُمُ الأخيارُ من رَهْطِ تُبَعَا

المناسبة:

قدم قراد بن أجدع كما يشير الميداني في مجمع الأمثال ليقتل مكان حنظلة ابن أبي عفر الطائي. والصواب أنه شريك بن عمرو كما أشارت المصادر وقد تكون الأبيات في مدح قراد بن أجدع لموقف آخر (مجمع الأمثال للميداني ٩٩/١).

التخريج:

البيتان في مجمع الأمثال للميداني ٩٩/١.

(١) مخاريق: جمع مخراق وهو الكريم. القراد بن أجدع: قدم ليقتل مكان حنظلة بن أبي عفر في رواية الميداني.

(٢) تبع: لقب للملك اليمن.

(مجزوء الرمل)

(١) يا شريك يا ابن عمرو ما من الموت محالة

المناسبة:

مر حنظلة بالمنذر بن ماء السماء في بعض أيام البؤس فقرب ليقته فقال: أبيت اللعن، إني والله أتيتك زائراً ولأهلي من خيرك مائراً فلا تكن ميرتهم قتلى، فقال: لا بد من ذلك فسألني حاجة قبلها أقضها لك، فقال: تؤجلني سنة أرجع فيها إلى أهلي وأحكم من أمرهم ما أريد، ثم أصبح إليك فأنفذ في حكمك فقال: ومن يتكفل بك حتى تعود فنظر حنظلة في وجوه جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن شرحبيل الشيباني وكان يكنى أبا الحوفزان وكان صاحب الردافة فقال حنظلة الأبيات...

فوثب شريك وقال أبيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه إن لم يعد إلى أجله فأطلقه المنذر فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقته فلم يشعر إلا وراكب قد طلع فإذا هو حنظلة وقد تحنط وتكفن ومعه نادبته تندبه فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه وقال: على ما قتل نفسك قال أيها الملك أن لي ديناً يمنعني من الغدر قال وما دينك قال: النصرانية فاستحسن ذلك منه وأطلقها معاً وأبطل تلك السنة. وكان سبب تنصره وتنصر أهل الحيرة.

الأغاني ٤١٣/٢٣ - ٤١٤، معجم البلدان لياقوت ٧٩٤/٣ مادة: الغريان ومجمع الأمثال للميداني ٩٨/١ وخزانة الأدب للبغداد ٥١١/٤ وفصل المقال للبكري ص ٣٥٢.

التخريج:

الأبيات عدا الرابع والخامس والسادس من الأغاني ٤١٣/٢٣ - ٤١٤ وفي معجم البلدان لياقوت ٧٩٤/٣ مادة الغريان وجميعها عدا الرابع =

(١) في فصل المقال والمتع: يا شريك بن عمير. وفي الخزانة ومجمع الأمثال: يا شريكاً. وفي الخزانة ومجمع الأمثال ومعجم البلدان: والمتع هل. وقد أخذنا برواية الأغاني.

- (٢) يا شريك يا بن عمرو
 (٣) يا أخا شيان فُكَّ الـ
 (٤) طالما عالَجَ كَرْبَ الـ
 (٥) يا شريك يا ابن عمرو
 (٦) رَيْثَ أَوْصَى وَأُودِّي
 (٧) يا أخا كُلِّ مُضَافٍ
 (٨) إِنْ شَيْبَانَ قَبِيلُ
 (٩) وأبوك الخيرُ عمرو
 (١٠) رَقِّياك اليومَ في المجـ
- يا أخا من لا أخا له
 يومَ رَهْنًا قد آن له
 موت لا يُنْعِمُ باله
 أَكْفُلُ المرءِ وآله
 مالٌ من أودعتُ ماله
 وحيا من لا حيا له
 أَكْرَمَ الله رجالة
 وشرحبيل الحماله
 مد وفي حُسنِ المقالة

والخامس والسادس والسابع في خزانة الأدب للبغدادى ٥١١/٤ والبيت ١، ٢،
 ٤، ٧ في مجمع الأمثال للميداني ٩٨/١ وقد تفرد بالتاسع ١، ٢، ٥، ٦ في
 فصل المقال للبكرى ص ٣٥٢ لعمرو بن الأخنس وقد تفرد بالخامس والسادس
 مع اختلاف في ترتيب الأبيات والأول والثاني والثالث والثامن في المحاسن
 والمساوىء للبيهقي لأعرابي من طَبِىء. و(١، ٣، ٧، ٨) من المحاسن
 والأضداد للجاحظ ٤٤-٤٥ لحنظلة (١، صدر ٧ وعجز ٢) في الممتع ٥٩ ب
 بدون عزو.

- (٢) رواية الشطر الأول: كل مضام. في الخزانة، يا أخا كل مصال والممتع ومجمع الأمثال: يا أخا كل
 مضاف. وفي فصل المقال: يا شريك بن عمير وقد أخذنا برواية الأغاني. وفي المحاسن
 والمساوىء: يا أخا النعمان ورواية الشطر الثاني يوم من شيخ غلالة.
 (٣) في معجم البلدان: يا أخا المنذر.
 (٥) في فصل المقال: يا شريك بن عمير وقد تفرد به فصل المقال: واتبعنا فيه ماورد في الأغاني
 والخزانة.
 (٧) حيا من لا حياه: ربما كانت بمعنى حياة من لا حياة له وأسقط التاء على لغة طَبِىء فمن
 ظواهرهم اللغوية القطع والشطر الثاني في المحاسن والمساوىء أحسن الناس فعالة.

(٤)

(الكامل)

- (١) مَا كُنْتُ أَخْلَفُ ظَنَّهُ بَعْدَ الَّذِي
أَسَدَى إِلَيَّ مِنَ الْفِعَالِ الْخَالِي
(٢) وَلَقَدْ دَعَيْتَنِي لِلْخِلَافِ ضَلَّالَتِي
فَأَبَيْتُ غَيْرَ تَمَجْدِي وَفِعَالِي
(٣) إِنِّي أَمْرُؤٌ مَنِ الْوَفَاءِ سَجِيَّةٌ
وَجَزَاءُ كُلِّ مَكَارِمٍ بِذَّالِ

المناسبة:

قال الأبيات يمدح النعمان الذي عفا عنه لما وفى بوعدده وعاد ليقتل مكان شريك بن عمرو. وقد ذكر الميداني أنه مكان قراد والصواب ما ذكرناه (مجمع الأمثال للميداني ٩٩/١).

التخريج:

الأبيات في مجمع الأمثال للميداني ٩٩/١. والثاني والثالث في المحاسن والمساوىء للبيهقي ص ١١٣ لأعرابي من طيء.

(١) الخالي: الرجل السمع يشبه بالسحاب حين يبرق.

(٢) في المحاسن والمساوىء: عند تجمهر الأقوال.

(٣) الخلاف: يعني به عدم الوفاء بالموعد.

حية بن خلف الطائي (*)

(البسيط)

- | | | |
|-----|-----------------------------------|--|
| (١) | تقول أسماء لما جئت خاطبها | يا حيُّ ما أَرَبِي إِلَّا لذي مالٍ |
| (٢) | أسماء لا تفعليها رَبُّ ذِي إِبِلٍ | يغشى الفَواحش، لا عَفَ ولا نال |
| (٣) | الفقر يزري بأقوام ذوي حسبٍ | وقد يُسودُّ غَيْرَ السَّيِّدِ المال |
| (٤) | والمال يغشى أناساً لا طبأخ لهم | كالسَّيْلِ يغشى أَصُولَ الدَّنْدَنِ البالي |
| (٥) | أصون عرضي بمالي لا أدنِّسه | لا بَارَكَ اللهُ بعدَ العَرَضِ بالمالِ |
| (٦) | أحتالُ للمالِ، إنْ أودى فأكسبه | ولستُ للعَرَضِ، إنْ أودى بمحتالِ |

(*) حية بن خلف (خُلَيْف) بن حيان بن كبير بن أبي كعب بن مسعود بن عمرو بن معتر بن بولان ولم أعثر له على ترجمة تُعين على عصره سوى أن من أبنائه حتى بن ميمون بن حى بن شريك بن حية. مما يشير إلى أنه جاهلي.

المناسبة:

قال يخطب امرأة من بني شمعجي بن حزم يقال لها أسماء وكانت تقول مالحة مال فقال مجاوباً لها. (أنظر اللسان مادة: طبخ).

التخريج:

الأبيات في لسان العرب مادة: طبخ. البيت الرابع في اللسان: (طبخ) (ودندن) لحسان بن ثابت. وهو في ديوانه ص ١٤٧ والرابع بدون عزو في المعاني الكبير لابن قتيبة ص ٥٠٢ وعيون الأخبار ٢٤٧/١ والأبيات [٦-٣] من بهجة المجالس ١٩٦/١ لعمارة الكلبي.

- (٢) نال: من النوال وأصله نول مثل قولهم كبش صاف وأصله صوف.
- (٤) طبأخ: بالفتح والضم: الطباخ: القوة، وله جبل ليس به طبأخ أي ليس به قوة. الدندن: ما بلي وعفن من أصول الشجر الواحدة دندنة. ومعنى البيت: قد يكون المال لأناس لا عقل لهم ولا قوة. كالسَّيْلِ حين يأتي أصول أشجار بالية.

حيّان بن ربيعة(*)

(الوافي)

- (١) لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي دَوُو جِدِّ إِذَا لُبَسَ الْحَدِيدُ
(٢) وَإِنَّا نَعْمَ أَحْلَاسُ الْقَوَافِي إِذَا اسْتَعَرَ التَّنَافُرُ وَالنَّشِيدُ

(*) حيّان وفي المؤلف للآمدي (حبان) بفتح الحاء والباء - بن عليق بن ربيعة - أخو بنو أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طمّ، شاعر جاهلي.
ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١٠٣/١، المؤلف والمختلف للآمدي وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٢ وفي اللسان مادة: ملح حسان بن ربيعة، والصواب حيّان من الحماسة ونقد الشعر لقدامة بن جعفر ١٨٧، والموازنة للآمدي ٢٨٣/١.

التخريج:

الأبيات في المؤلف والمختلف للآمدي ص ١٣٧ والأبيات ١، ٢، ٤ في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٦٨/١ بشرح التبريزي ١٠٣/١ والمرزوقي ٢٨٨/١ - ٢٨٩ والتذكرة السعدية ٩٦ - ٩٧ رقم (٣٨). والأول والثاني في لسان العرب مادة: ملح والأول في الصناعتين لأبي هلال العسكري والموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري للآمدي ٢٨٣/١ ونقد الشعر لقدامة بن جعفر ص ١٨٧ والبديع لابن المعتز ٢٧.

- (١) في الصناعتين والموازنة وفي نقد الشعر: لهم حد. وفي التذكرة السعدية «دَوُو جَسَدٍ» وقد أخذنا برواية التبريزي في شرح حماسة أبي تمام. ذوو جد: الجذ الجهر والتشهير للسعي والمراد بالحديد: الدروع. يقول: تيقنت القبائل أن قومي ذوو بأس شديد في الوقت الذي يحتاج فيه إلى لبس الدروع يصفهم بالشجاعة أو النجدة.
(٢) أحلاس: يقول فلان جلس كذا أي ملازم له ويشهدون أيضاً أنا نعم أصحاب القوافي عند التفاخر والتناشد.

- (٣) وإنا نحن أصحاب القوافي
 (٤) وإنا نضرب المَلْحَاءَ حَتَّى
 (٥) وقد علم الفتى العذري أَنَّا
 (٦) أرادوا قَتْلَهُ فَسَمَّا إِلَيْنَا
 (٧) جعلنا دُونَهُ حِصْنًا حَصِينًا
- إِذَا ابْتَلَّتْ مِنَ الْعَرَقِ اللَّبُودُ
 تُوَلِّيَ وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ
 وَفِينَا إِذْ تُحَاوِلُهُ الْجُنُودُ
 وَفِينَا يَأْمَنُ الْجَارُ الطَّرِيدُ
 مُسُومَةٌ لَهَا دَرَّةٌ شَدِيدُ



- (٣) اللبد من الرجال الذي لا يسافر ولا يبرح منزله .
 (٤) الملحء: الكتبية العظيمة تسر الناظرين . يقول تيقنوا أيضاً باننا نضرب الكتبية العظيمة حتى
 تولى وتنهزم فهذا تشهد أسيافنا التي تثلمت من كثرة القراع والمجالد .
 (٧) أي من دون جارنا خيل لنا مسومة هي خير ما يدرا عنه العدوان .

خَوْلَى بن سَهْلَةَ الطَّائِي (*)

(الطويل)

- (١) لَحَا اللَّهُ أُوسَ بْنَ الْحُدَيْبَاءِ
وَأُوسَ بْنَ عَمَّارٍ وَأُوسَ بْنَ جَابِرٍ
(٢) وَأُوسَ بْنَ سُفْدَى إِنَّهُ كَانَ جَارَهُ
وَتَمَّتْ مَا آسَى جَوَارُ الْمُجَاوِرِ
(٣) لَحَا كُلُّ أُوسٍ نَالَ مِنْهُ ذِمَامَهُ
كَجَلِي الرُّخَامَى غَبَّ طَلٌّ وَمَاطِرِ

(*) خولي بن سهله الطائي ورد ذكره في أسماء المغتالين وقيل أنه رثي عمرو بن عمار الطائي الذي قتله النعمان وذكر ابن الكلبي أن رهطه من جديلة دخلوا في بني نيهان وأنهم ينسبون إلى أمهم (سهلة). أسماء المغتالين من نواذر المخطوطات لابن حبيب (٢٢١/٢٢٢). النسب الكبير ١٤٦.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات ص ٢٣٢.

(٢) غب: عند وربما يكون المعنى: كشفهم الله كما تجلى الرخام عند المطر بنوعيه الطل الخفيف والمطر الشديد.

(٣) الرخامي: أراد وضوح وإشراف الرخام بعد أن يغسله المطر.

رُويشد بن كثير(*)

(١)

(الطويل)

(١) فلست لأنسي ولكن لملاكِ تنزل من جو السماء يصبو

(*) رويشد في التبريزي - وراشد - عند ابن السكيت بن كثير بن حنظلة البولاني قال التبريزي إنه جاهلي من الشعراء الذين ليس لهم ذكر في الشعر وشعره متوسط في الطبقة (الحماسة ٤٧/١)، تهذيب الألفاظ لابن السكيت ١٨٢، جهرة اللغة لابن دريد ٢١١/٢.

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: لأك، وفي كتاب الزينة ١٦٠/٢ منسوب لرجل من عبد القيس، وكذا في المجاز لأبي عبيدة ٣٣/١.

(١) ورد في لسان العرب أن رويشد رآهم يقولون ملاك فتوهم أن الميم أصل وأن مثال ملك فعل كفلك وسمك. وإنما مثال ملاك مفعول والعين محذوفة الزمت التخفيف إلا في الشاذ وهو قوله. ومثل غلط رويشد كثير في شعر الأعراب وسنبحث ذلك في فصل اللغة إن شاء الله. (أنظر لسان العرب مادة: لأك). يصبو: ينزل من أعلى إلى أسفل.

(البسيط)

- (١) يا أيُّها الرَّاكِبُ المُزجِي مَطِئَتْهُ سائِلُ بني أُسدٍ ما هَذِهِ الصُّوْتُ
(٢) وَقُلْ لَهُمْ بادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالتَّمِسُوا قَوْلًا يُبْرِئُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ

المناسبة:

قال التبريزي: ذكر بعض أهل الأدب أن رويشد قال هذا الشعر يوم ظهر الدهناء وكان من خبره أن بشر بن أبي خازم الأسدي هجا أوس بن حارثة بن لام الطائي فطلبه أوس فلجأ إلى قومه بني أسد وكانوا حلفاء بني طيء فرأوا تسليمه إليه سبه وعارا فأبوا أن يسلموه فجمع لهم أوس جديلة طيء وتلاقياً بظهر الدهناء فأوقع بهم أوس وظفر ببشر ثم عفا عنه. ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٤٧/١.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام له أو لعمر بن معد يكرب ١٠٢/١ بشرح التبريزي ٤٧/١. والمرزوقي ١٦٦/١ - ١٦٨ الزهرة لابن أبي داود الأصفهاني ٢٢٣/٢. والأول في لسان العرب مادة: صوت، وكتاب الاستشهاد لابن فارس ١٤٩/١، من نواذر المخطوطات وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٤٩. والمفصل لابن يعيش ٩٥/٥ وهو في الخصائص لابن جني ٤١٦/٢ بدون عزو. وفي القوافي للتونخي ٨٥، ١٠٥.

(١) المزجي: السائق، الصوت: الجرس، معروف مذكر (أنظر لسان العرب تحت المادة). وقد ورد أن قول رويشد بن كثير الطائي الصوت إنما أنه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الصيحة أو الاستغاثة وقال ابن سيده إن ذلك من أقيح الضرورة وسفصل القول في ذلك في فصل اللغة إن شاء الله. وقيل أراد بالصوت ما يبلغه عنهم ولهم أن لم يقيموا المعذرة على براءة ساحتهم.

(٢) في الزهرة: ينجيكم، وقد أخذنا برواية الحماسة لأبي تمام. بادروا بالعدر: أي قدموا أعذاركم قبل أن أعاقبكم. إني أنا الموت: أي أقرب لكم موتكم، بانتقامي منكم.

(٣) إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِينِي بِقِيَّتِكُمْ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

(٣) في الزهرة: ثم لا يعتب سراتكم وقد أخذنا برواية الحماسة لأبي تمام. بغيتكم: أي الباقون منكم. والمعنى: إن أذنب منكم نفر وأتاني آخرون يتبرؤن من جنائهم بغير عذر واضح لم ينفعهم ذلك عندي ولا تفوتني مكافأتهم جميعاً.

(٣)

(الرجز)

وقال يصف الضأن:

(١) طَرْنُ شَظَاظٍ بَيْنَ أَطْرَافِ السَّنَدِ

(٢) لَا تَرَعَوِي أُمُّ بَهَا عَلَيَّ وَلَدٌ

(٣) كَأَنَّمَا هَايَجَهُنَّ ذُو لِبَدٍ

التخريج:

الآيات في لسان العرب، مادة: شظظ؛ وفي تهذيب اللغة للأزهري، مادة: شظظ ٢٧١/١١.

(١) شظاظاً: قال الأصمعي: طار القوم شظاظاً وشعاعاً أي تفرقوا. السند: ما ارتفع من الأرض، أول ما يقابلك من الجبل. ذو لب: الأسد.

(٤)

(المقارب)

قال لبني موقع:

(١) وَمَوْقِعٌ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّادِ فَلَا جِيْدَ جِرْعِكَ يَا مَوْقِعُ

(٢) فَمَا فَوْقَ ذَلَّتْكُمْ ذِلَّةٌ وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ

التخريج:

البيتان في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٨٥/٢ بشرح التبريزي ٢٠٠/٢؛ والمرزوقي ١٤٧٠/٤.

(١) موقع: بطن من طيء. وقوله فلا جيد: أي لا سقى الله أرضك ومحلتك، الجود وهو المطر وجزعك أي محلتك.

(٥)

(الوافر)

(١) فَأَبْلَغُ مَالِكاً أَنَا خَطْبَنَا فَإِنَّا لَمْ نُلَايِمَ بَعْدُ أَهْلًا

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: لَأَك.

(١) نقل ابن منظور رأي ابن سيده في بيت رويشد أنه ظن أن ملك الموت من «م ل ك» فصاغ مالكا من ذلك، وهو غلط منه.
انظر اللسان مادة: لَأَك.

(٦)

(الطويل)

(١) غَدَا مَالِكٌ يَبْغِي نَسَائِي كَأَنَّمَا نَسَائِي لِسَهْمِي مَالِكٌ غَرَضَانِ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: لَأَك.

(٧)

(الطويل)

(١) فَيَا رَبِّ فَاتْرُكْ لِي جَهَنَّمَ أَعْصِرَا فَمَا لَكَ مَوْتٌ بِالْفِرَاقِ دِهَانِي

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: لَأَك.

(٨)

(الطويل)

(١) ودونك خدرٌ وانتهاضٌ وربوةٌ كأنكما بالربقِ مختنقانِ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: لأك.

سهرق

(١) الانتهاض: القيام.

في اللسان ودون حزر ولا يتوجه به الوزن، ولعل الأبيات الثلاثة الأخيرة من قصيدة واحدة لاشتراكها في الوزن والقافية.
الربق: السراب.

(٩)

(السريع)

(١) ومُتَّ مني هلا ائما موتك لو وادت وُرَّاديه

التخريج:

تهذيب الألفاظ لابن السكيت ١٨٢، وفيه راشد بن كثير.

زاملُ بنُ عُفَيْرِ الطائي (*)

(الخفيف)

- | | | |
|-----|--|---|
| (١) | أَبْلَغُ الْحَارِثِ الْمُرَدَّدَ فِي الْمَجْدِ | بِدِ وَفِي الْمَكْرُمَاتِ جَدًّا فَجَدًّا |
| (٢) | وَابْنَ أَرْبَابٍ وَاطْيَاءِ السَّبَبِ | سَبِّ الْأَرْحَبِ وَالْمَالِكِينَ غَوْرًا وَنَجْدًا |
| (٣) | إِنِّي نَاطِرٌ إِلَيْكَ وَدُونِي | عَائِقَاتٍ غَادَرْنَ قُرْبِي بُعْدًا |
| (٤) | إِنْ أَكُنْ نَازِلًا بِمَثْوَى كَرِيمٍ | نَاعِمَ الْبَالِ فِي مَرَاحٍ وَمَغْدَى |
| (٥) | غَيْرَ أَنَّ الْأَوْطَانَ يَجْتَذِبُ الْمَرْءَ | ءَ إِلَيْهَا الْهَوَى وَإِنْ عَاشَ كَدًّا |
| (٦) | وَتَأْنِي بِالشَّامِ مُفِيدِي | حَسْرَاتٍ يَقْدُذُنْ قَلْبِي قَدًّا |
| (٧) | لَيْسَ يَسْتَعْذِبُ الْغَرِيبُ مُقَامًا | فِي سَوَى أَرْضِهِ وَإِنْ نَالَ جَدًّا |

(*) زامل بن عفير رجل من طيء كان نازلاً في أخواله من كلب في الدهر الأول وذلك قبل حرب الفجار فأغار عليهم منس من بني القين فاستخفوا إبله فاستنصر أخوانه فأبطأوا عليه فعمد إلى حمل سائب واحتمله وتوجه نحو الشام فقبل له: أتركب الحرام؟ قال: يركب الحرام من لا حلال له. ولقي في طريقه الحارث الأكبر الغساني فوقف منه موقفاً كريماً انتهى بأن أقام زامل في جواره بالشام. أنظر: المنازل والديار لأسامة بن منقذ ٢٢٠-٢٢٢.

المناسبة: صحب زامل الملك حتى أتى دار ملكه فأمر الملك بإنزاله وخاف زامل أن يكون قد نسيه الملك، فكتب إليه هذه الأبيات فوصله الملك وسأله أن يقيم في جواره. أنظر: المنازل والديار لأسامة بن منقذ ٢٢٠-٢٢٢.
التخريج: الأبيات في المنازل والديار لأسامة بن منقذ، ص ٢٢١؛ معجم البلدان لياقوت ٢٤١/٣-٢٤٢، مادة: الشام.

(١) في معجم البلدان: في المكرمات والمجد وبهذه الرواية «لا يستقيم الوزن».

(٢) السبب: المقافة.

(٤) في معجم البلدان: آزل، نازل: وبهذه الرواية «لا يستقيم الوزن».

(٥) كدا: قليل العطاء.

أبو سروة السنبسي (*)

(الطويل)

(١) نخصفُ بالأذانِ منكمُ نعالنا ونشربُ كُرْهاً منكمُ في الجماجمِ

(*) أبو سروة السنبسي رجل من طيء حضر حرب اليماميم وهو يوم من أيام طيء بين الغوث وجديلة من أيام الفساد.

المناسبة:

التقت جديلة والغوث في يوم اليماميم ويعرف بقارات حوق بموضع يقال له غرثان فقتل قائد بني جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لأم بن أوس بن خالد بن حارثة بن لأم وأخذ رجل من سنبس يقال له مصعب أذنيه فخصف بهما نعليه وفي ذلك يقول أبو سروة السنبسي.

الكامل لابن الأثير ١/٦٣٥؛ الأغاني ١١/١٢٧.

التخريج:

الكامل لابن الأثير ١/٦٣٥.

سُوَيْدُ بْنُ بَجِيلَةَ

(الطويل)

- (١) أَلَا لَا أَرَى بَيْنَ الْغِمَارَيْنِ شَافِيًا صَدَايَ وَلَوْ رَوَى غَلِيلَ الرِّكَائِبِ
(٢) فَيَا لَهْفَ نَفْسِي كُلَّمَا التَّحْتُ لَوْحَةً عَلَى شَرْبَةٍ مِنْ مَاءِ أَحْوَاضٍ يَاطِبِ
(٣) بَقَايَا نِطَافِ الْمُصْدِرَيْنِ عَشِيَّةً بِمَدْوَرَةِ الْأَحْوَاضِ خُضِرِ الْمَصَائِبِ

المناسبة:

تبدو الأبيات وكأنها في الحنين والشوق إلى منازل طمىء الأولى في بلاد اليمن حيث مياه مأرب الصافية الرقاقة ويبدو أن الشاعر قالها بعد أن استقرت طمىء بالجليلين مما يرجح أنه جاهلي. أنظر: مأرب مع نسبة الأبيات لجابر بن رألان في ثمار القلوب،

ص ٥٦٠.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ٢٠١؛ ومعجم البلدان لياقوت، مادة: ياطب بدون عزو ١٠٠٣/٤؛ والثاني والثالث والخامس في الحماسة البصرية ٣٥٢/٢ لجابر بن رألان؛ والثاني والثالث والرابع لجابر بن رألان في مجموعة المعاني، ص ١٨٧؛ وثمار القلوب ٥٦٠-٥٦١. وقد رأينا نسبة الأبيات لسويد لأن أبا تمام كان أقدر على تقييد شعر قبيلته.

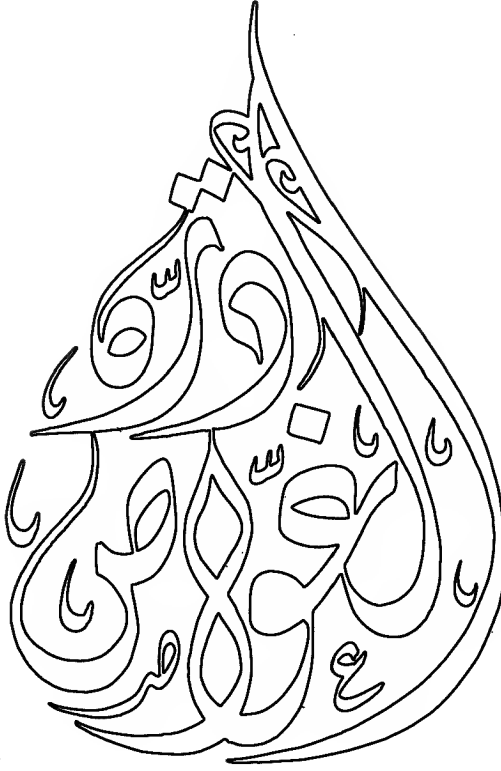
(١) في معجم البلدان الجراوي «صدور».

(٢) في معجم البلدان: فواكبدينا، وفي الوحشيات: آظب. ياطب: ماء لطىء في بلادهم. التحت: عطشت.

ورواية الأبيات في ثمار القلوب: مأرب.

(٣) وهو الخامس في معجم البلدان؛ وفي الوحشيات: حصر النصائب، وقد أخذنا برواية المعجم. مدرورة: لين. المصائب: صفائح من الحجارة تدار حول الحوض.

- (٤) تَرَفَّرَقَ مَاءُ الْحَزَنِ فِيهِنَّ وَالتَّقَّتْ
عَلَيْهِنَّ أَنْفَاسُ الرِّيحِ اللَّوَاغِبِ
- (٥) بِرِيحٍ مِنَ الْكَافُورِ وَالطَّلْحِ أَبْرَمَتْ
بِهِ شُعْبُ الْأَوْدَاةِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ



(٤) وهو الثالث في معجم البلدان، وفيه الغراب.

اللواغب: المتعبة.

(٥) في معجم البلدان: الأوراد. الأودة: ربما الأودية وقد وردت هكذا بلغة طيء التي تمثلت فيها ظاهرة الانسجام فيقولون في ناصية ناصية وهكذا.

سَيَّار بن قصير الطائي (*)

(الطويل)

- (١) لو شهدت أُمَّ القُدَيْدِ طَعَانَنَا
بمرعش خيلُ الأرمَنِ أَرْنَتْ
(٢) عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلْبَانِهِ
ونفسي وقد وَطَّئْتُهَا فَاظْمَأَنْتِ
(٣) ولاحقةِ الأطالِ أَسْنَدْتُ صَفْهَا
إلى صفِ أخرى مِنْ عَدَاً فاقشعرتِ

(*) سيار بن قصير الطائي أحد بني طمىء كذا ذكره أبو تمام. وقال التبريزي: شاعر جاهلي ولم أجد له ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر (الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي؛ تمام ٤٥/١).

المناسبة:

قال التبريزي في مناسبته يقول ذلك الشعر يوم قارات حوق من أيام قبائل طمىء بعضها مع بعض، ويسمى أيضاً يوم اليحاميم. الحماسة لأبي تمام ٤٥/١.

التخريج:

الآبيات في الحماسة لأبي تمام ١٠٠/١ والتبريزي ٤٥/١؛ والأول والثاني في التذكرة السعدية، ص ٨١-٨٢ (رقم ٢٤؛ والبيت الأول في معجم ما استعجم للبكري ١٢١٥/٤، مادة: مرعش في معجم البلدان لياقوت «مرعش»؛ وفي لسان العرب، مادة: رمن؛ والأول والثالث في القوافي للتنوخي ٧١، بدون عزو.

- (١) في لسان العرب؛ ومعجم ما استعجم «فلو».
أم القديد: قيل هي امرأة الشاعر. مرعش: بلد بين الشام وبلاد الروم من ثغور أرمينية (البكري تحت المادة) أرنت: من الأرنان صوت الشهيق مع البكاء.
(٣) الأطال: جمع أطل وهو الكشح. ولاحقة الأطال: يريد الفرس الضامرة.

سيف بن وهب (*)

(المتقارب)

- (١) ألا انني عاجلاً ذاهبُ فلا تحسبوا انني كاذبُ
- (٢) لبستُ شبابي فأفنيتهُ وأدرَكيني العَدَدُ الغالبُ
- (٣) وصاحِبيني حقبةً فأنقَضِي شبابي، ووَدَّعني الصاحبُ
- (٤) وخصمٍ دفعْتُ، ومولى نفعُ تُتْ حتى يثوبَ له ثائبُ
- (٥) وجارٍ منعْتُ، وفتقٍ رتقتُ إذا الصدعُ أعيأ بهِ الشاعِبُ

(*) سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن ثعلبة وهو من جرم طيء ذكره السجستاني في المعمرين وقال عاش مائتي سنة، ويقال ثلاثمائة. ولم يذكر إن كان من معمرى الجاهلية أو أنه أدرك الإسلام وفي اعتقادنا أنه جاهلي لأنه يقابل في سلسلة النسب جد عامر بن جوين الطائي. أنظر: المعمرين للسجستاني، ص ٤٣؛ النسب الكبير ١٧٣.

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٥٣؛ والأول والثاني في حماسة البحتري، ص ٩٦؛ والأول في النسب الكبير ١٧٣.

(٤) حتى يثوب له ثائب: حتى يعود نصيره.

سَلَامُ بن عمرو بن درماء(*)

(الطويل)

- (١) إذا ما غضبتُ أو تقلدتُ مُنصلي فلا لَكُمْ في بطنِ بلطة مشربُ
(٢) فإنْ كُمْ والحق لو تدعونهُ كما انتحلْتُ عرضَ السماوةِ أهيبُ
(٣) كَسْبِيسِنَا المدلين في جَوْ بلطةٍ ألا بئسَ ما أدلوا به وتقربوا

(*) لم ترفع المصادر نسبة إلا إلى درماء. ودرماء هو درماء بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طمىء، وفي تصورنا أنه جاهلي لأنه يقابل في سلسلة النسب عمرو بن عمار وسيف بن وهب وجد عامر بن جوين وهم جاهليون.
ولامرئ القيس شعر في أبيه عمرو بن درماء، يقول فيه:
نزلت على عمرو بن درماء بلطة فيا نعم ما جار ويا نعم ما محل

التخريج:

الأبيات في معجم البلدان لياقوت ٧٢٢/١. بلطة

- (١) بطن بلطة: موضع بطمىء.
(٢) انتحل: خص وادعى، ولعله أُنث الفعل لضرورة الوزن. أهيب: خائف. السماوة: أرض السماوة.
(٣) المدلين: المقربين.

أبو الشَّمَاح بن المِشْرَاح (*)

(الكامل)

- | | |
|--|---|
| (١) قَصَرَ اللَّيَالِي خَطْوُهُ فَتَدَانِي | وَحَنَى الزَّمَانُ قَنَاتَهُ فَتَحَانِي |
| (٢) لَبَسَ الزَّمَانُ عَلَى اخْتِلَافِ فُنُونِهِ | فَأَرْتُهُ مِنْهُ عِزَّةً وَهَوَانَا |
| (٣) مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ | أَفْنَى ثَلَاثَ عَمَائِمِ أَلْوَانَا |
| (٤) سَوْدَاءَ حَالِكَةً وَسَحَقَ مُفَوِّفٍ | وَأَجَدُّ لُونًا بَعْدَ ذَلِكَ هِجَانَا |

(*) ذكره السجستاني في المعمرين ولم يرفع نسبه.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ٢٨٩ لرجل من طيء وجميعها عدا الخامس في الكامل المبرد ٢٠٤/١؛ على أن البيتين السابع والثامن وردا في الحاشية، قال المحقق إنهما في زيادات، وقبل النص وذلك بدون عزو؛ ٣، ٤، ٦ في ديوان النابغة الجعدي، ص ٢٣٩، وقد نسب البحرني الثلاثة الأبيات له في حماسته، ص ٢٠٧؛ والأبيات ١، ٣، ٤ في الموشح للمرزباني، ص ٤٧٥ بدون عزو.

(١) في الموشح: وثنين قائم صلبه فتحاني.

(٢) في الكامل: فأراه منه كراهة.

فأرته: أي الليالي. منه: من الزمان.

(٣) تخدد لحمه: هزل ونقص.

(٤) ذكر السجستاني، قال: كانت العمامة تلبس أربعين سنة فكانه عاش عشرين سنة ومائة سنة، وقال آخرون: إنما عني أنه كان شاباً وذلك قوله سوداء داجية ثم أفلس وأبيض بعض شواعر لحيته وذلك قوله وسحق مفوق، والسحق الذي سحقه البل، والمفوق: من الفوق وهو البياض، ثم عاد رأسه ثغامة: نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ثم يبيض. فذلك قوله، وأجد لوناً: أي استجد لوناً بعد ذلك. الهجان: البياض.

- (٥) يَصُبُّوا إِلَى الْبَيْضِ الْحَسَانَ وَمَا صَبَا
 (٦) وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ
 (٧) ذَهَبَ الشَّبَابُ فَلَا شَبَابَ جُمَانَا
 (٨) وَطَوَيْتُ كَفِّي يَا جَمَانُ عَلَى الْعَصَا
 بَعْدَ الْمَشِيبِ إِلَى الْحَسَانِ أَوَانَا
 وَكَأَنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ سِوَانَا
 وَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكْ كَانَا
 وَكَفِّي جَمَانُ بِطَيْهَا حَدَثَانَا

أبو الطمحاء(*)

(البسيط)

- (١) يَا أُمُّ لَا رَقَاتٍ عَيْنٌ بِكَيْتٍ بِهَا
 (٢) لَمَّا أَتَيْتُ بِهَا الْإِعْرَابَ أَدْفَنُهَا
 (٣) جَاءَتْ بِرَابِيَةٍ صَفْرَاءَ حَامِضَةٍ
 (٤) فَكُلْ بُنْيَّ فَإِنَّ الْخَمْرَ غَالِيَةٌ
 (٥) يَا أُمُّ إِنِّي أَكَلْتُ النَّوْنَ بَعْدَكُمْ
 وَلَا جَرَتْ لَكُمْ الطَّيْرُ الْمِيَامِينُ
 أَهْوَنُ عَلَيَّ بِشَخْصٍ ثَمَّ مَدْفُونُ
 وَجَرْدَقٍ مِنْ حَصَادِ الْبَرِّ مَعْجُونُ
 وَلَيْسَ يَشْرِبُهَا غَيْرُ الْمَجَانِينِ
 فَهَلْ لَنَا مِنْ شَرَابٍ هَاضِمِ النَّوْنِ

(*) لم أعثر له على ترجمة. وقد رجحنا أن يكون جاهلياً لذكره الخمر وغلاء ثمنها فهو لا يقدر على شربها لأنها محرمة، وإنما لأنها غالية من ناحية ولا يقبل على شربها غير المجانين من ناحية أخرى.

التخريج:

الأبيات في كتاب العققة والبررة لأبي عبيدة من نواذر المخطوطات، ص ٣٦٦ - ٣٦٧.

- (١) رَقَات: جفت.
 (٣) رَابِيَةٌ: أي خائفة من اللبن قد رابت اللبن: خثر. الجردق: الرغبة، فارسي معرب.
 وقد ذكر المحقق أن الكلمة التي قبل الأخيرة مطموسة في الأصل لم يظهر منها إلا الألف واللام، (البر) فأثبتنا ذلك.
 (٥) النون: الحوت.

طَيِّء

(الرجز)

(١) إِنَّا مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِيْنَا

(*) طَيِّء هو جُلْهمة بن أدد بن يَشْجُب بن عُزَيْب بن زَيْد بن كهلان بن سبا.

المناسبة :

اختلف الرواة في سبب نزول طَيِّء الجبلين واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب، فقال ابن الكلبي لما تفرقوا بنو سبا أيام سيل العرم سار طَيِّء وأبناء عمومته نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن. ثم وقع بين طَيِّء وأبناء عمومته ملاحة ففارقهم نحو الحجاز بأهله وماله يتبع مواقع القطر فسمي طَيِّئاً لطيه المنازل، وقيل إنه سمي طَيِّئاً لغير ذلك. وأوغل طَيِّء بأرض الحجاز وكان له بغير يشرد في كل سنة عن إبله ويغيب ثلاثة أشهر ثم يعود إليه وقد كبر وسمن وآثار الخضرة بادية في شذقيه، فقال لابنه عمرو تفقد يا بني هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي، فلما كانت أيام الربيع وشرد البعير تبعه على ناقة له فلم يزل يقفو أثره حتى صار إلى جبل طَيِّء، فأقام هنالك ونظر عمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخل والريف فرجع إلى ابنه وأخبره بذلك، فسار طَيِّء بإبله وولده حتى نزل الجبلين فرأى فيهما شيخاً عظيماً جسيماً مديد القامة على خلق العاديين ومعه امرأة على خلقه يقال لها سلمى وهي امرأته، وقد اقتسما الجبلين بينهما بنصفين، فأجأ في أحد النصفين وسلمى في الآخر. وقد ورد لأجأ وسلمى قصة أخرى في نفس المصدر تتعلق بتسمية الجبلين أن سألها =

(١) في الأصل: اليمانيْنَا ولا يتزن به البيت.

- (٢) إِنْ كُنْتُ عَنْ ذَلِكَ تَسْأَلِنَا
 (٣) فَقَدْ ثَوَيْنَا بِظَرْبٍ حِينَا
 (٤) ثُمَّ تَفَرَّقْنَا مُبَاغِضِينَ
 (٥) لِنِيَّةٍ كَانَتْ لَنَا شَطُونَا
 (٦) إِذْ سَامَنَا الضُّيْمُ بَنُو أَيْبِنَا
 (٧) وَقَدْ ضَرَبْنَا فِي الْبِلَادِ حِينَا
 (٨) ثُمَّتْ أَقْبَلْنَا مُهَاجِرِينَ
 (٩) وَقَدْ وَقَعْنَا الْيَوْمَ فِيمَا شِينَا
 (١٠) رَيْفًا وَمَاءً وَاسِعًا مَعِينَا

= طمىء عن أمرهما فقال الشيخ نحن من بقايا صحار غنينا بهذين الجبلين عصراً بعد عصر أفنانا سحر الليل والنهار، فقال له طمىء: هل لك في مشاركتي إياك في هذا المكان فأكون لك مؤانساً وخلا، فقال الشيخ: إن لي في ذلك رأياً فأقم فإن المكان واسع والشجر يانع، والماء ظاهر والكلاء عامر. فأقام معه طمىء بإبله وولده بالجبلين فلم يلبث الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هلك وخلص المكان لطمىء فولده به إلى هذه الغاية.

قالوا: وسألت العجوز طمىء من هو، فقال طمىء الأبيات، ويقال إن لغة طمىء هي لغة الشيخ الصحاري والعجوز امرأته.

أنظر: معجم البلدان لياقوت، مادة: أجأ ١/١٢٦ وما بعدها.

التخريج:

الأبيات من (١-٦) في المعمرين للسجستاني، ص ٩١؛ والأبيات من (١-١٠) عدا الثالث والرابع والخامس في معجم البلدان لياقوت، مادة: أجأ.

(٣) ظَرْبٌ وظَرْبٍ: إسم الموضع الذي كانوا ينزلون فيه قبل الجبلين، ياقوت، مادة: أجأ ١/١٢٦؛ مادة ظرب ٣/٧٥٦.

(٥) نية شطونا: بعيدة.

(٩) ماء معين: جار.

عارق الطائي(*)

(١)

(الوافر)

(١) ألا لله علم لا يُجَارَى إلى الغايات في جنبي سوادٍ

(*) قيس بن جروة بن سيف بن مالك بن عمرو بن أمان وأمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء الأجنبي. وعمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل من سكان أجا ويقال لقيس بن جروة عارق أجا فقد غلبت عليه كنيته وعرقه قوله:
لئن لم تغير بعدما قد صنعتُ
لانتحين للعظم ذو أنا عارقُ
وكان عارق من ذوي الحجا والرأي وقد هجا عمرو بن هند لغارة له على طيء فغزا عمر طيئاً.

النسب الكبير ١٧١ وحاسة أبي تمام بشرح التبريزي ١٨٥/٢ - ١٨٦، خزنة الأدب ٣٣١/٣، ١٠٩/٤ - ١١٠ وقد وضع البغدادي نسبه على جبهة أنساب العرب ص ٤٠٢ - ٤٠٣ وانظر شرح المفصل لابن يعيش ١٤٨/٣ والاشتقاق لابن دريد ص ٢٩٢ النقائض ١٠٨١/٢ - ١٠٨٢ وله ذكر في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٠٣، وانظر الزهر للسيوطي ٤٣٨/٢ والتصنيف والتحريف للعسكري ٣٧٩/٢ وقد ذكره ابن حبيب في ألقاب الشعراء من نوادر المخطوطات قال: قيس بن جروة بن الأحيصن. وانظر الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١٨٩/٢ - ١٩٢ أمالي القالي ٢٩٠/٢ - ٢٩١، الأغاني ١٨٩/٢٢.

المناسبة:

خرج خمسة نفر من طيء من ذوي الحجا والرأي: منهم برج بن مسهر وهو أحد المعمرين، وأنيف بن حارثة بن لأم وعبد الله بن سعد بن الحشرج أبوحاتم طيء وعارق الشاعر ومرة بن عبد رضاء، يريدون سواد بن قارب الدوسي ليمتحنوا علمه، فلما قربوا من السراة قالوا: ليخبأ كل رجل منا خبيئاً ولا يخبر به صاحبه ليسأله عنه، فإن أجاب عرفنا علمه وإن أخطأ ارتحلنا عنه، فأجاب كل رجل منهم خبيئه ثم صاروا إليه فامتاروا له إبلاً وطرفاً من طرف =

- (٢) أَتَيْنَاهُ نَسَائِلُهُ امْتِحَانًا وَنَحْسَبُ أَنْ سَيَعْمَدَ بِالْعِمَادِ
(٣) وَأَبْدَى عَنْ خَفِيِّ مَخْبَآتٍ فَأَضْحَى سِرَهَا لِلنَّاسِ بِأَدَى
(٤) حَسَامٌ لَا يَلِيقُ وَلَا يَشَأْنِي عَنْ الْقَصْدِ الْمِيمِ وَالسَّدَادِ
(٥) كَأَنْ خَبِثْنَا لَمَّا انْتَحَيْنَا بِعَيْنِهِ يَصْرُحُ أَوْ يَنَادِي
(٦) فَأَقْسَمَ بِالْعَتَائِرِ حَيْثُ فَلَسَ وَمَنْ نَسَكَ الْأَقْيَصْرَمَ الْعِبَادِ
(٧) لَقَدْ حَزَتِ الْكِهَانَةُ عَنْ سَطِيحٍ وَشَقِ الْمُرْقَلُ مِنْ أَيْادِ

= الحيرة. فضرب عليهم قبة وعز لهم. فلما مضت ثلاث دعا بهم فدخلوا عليه فتكلم كل واحد منهم وسأله عن اسمه وخبيثه فأخبرهم ففي ذلك يقول عارق الطائي الأبيات: (أمالى القالي ٢/٢٩٠-٢٩١ والأزمة والأمكنة للمرزوقي ج ٢ ص ١٨٩-١٩٢).

التخريج:

الأبيات في أمالي القالي ٢/٢٩١ وفي الأزمة والأمكنة للمرزوقي ١٨٩/٢.

- (٣) صدر البيت في الأزمة والأمكنة: فأبدى عن خفي مخبات.
(٤) في الأزمة والأمكنة: لا تثاثا.
(٥) في الأزمة والأمكنة: انتخبنا.
(٦) رواية البيت في الأمانة والأمكنة.
فأقسم بالعشائر حيث قبس ومن نسل الأقيصر بالبلاد
وقد لحقها تحريف. فلس: اسم صنم تعبدته طيء. الأقيصر: صنم كان يعبد في الجاهلية قال الشاعر:
وأنصاب الأقيصر حيث أضحت تسيل على منابها الدماء
(٧) سطيح: من ولد عمرو بن مازن من الأزد واسمه ربيع بن ربيعة (ابن حزم: الجمهرة ص ٣٧٤). شق: كاهن بن صعب بن يشكر بن بحيلة. (ابن حزم: الجمهرة ص ٣٨٨).

(الطويل)

- (١) مَنْ مُبْلَغُ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ رِسَالَةً
(٢) أَيَوْعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
- إِذَا اسْتَحَقَّ بَتَهَا الْعَيْسُ تَنْضَى مِنَ الْبُعْدِ
تَبَيَّنَ رُؤَيْدًا مَا أُمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ

المناسبة :

لما أنشد ثرملة بين شعاع عمرو بن هند :

والله لو كان ابن جفنة جاركم
لكسا الوجه غضاضة وهوانا
قال عمرو بن هند : والله لأقتلنه . فبلغ ذلك عارقا فأنشأ يقول - الأبيات
فبلغ عمراً شعره فغزا طيثاً فأسر ناساً من بني عدي بن أخزم ومن بينهم قيس بن
جحدر جد الطرماع فوفد إليه حاتم «وكذلك كان يصنع» فسأله أياهم فوهبهم
له إلا قيس بن جحدر لأنه كان من رهط عارق فقال حاتم :

فككت عدياً كلها من إسارها
فأنعم وشفعني بقيس بن جحدر
أبوه أبي والأمهات أمهاتنا
فأنعم فدتك اليوم نفسي ومعشري
(الأغاني ١٨٩/٢٢ والنقائض ١٠٨٣/٢).

التخريج :

الأبيات في حماسة أبي تمام ١٨٢/٢، بشرح التبريزي ١٩٨/٢ - ١٩٩
والمرزوقي ٤٦٦/٣ والأغاني ١٨٩/٢٢ والنقائض ١٠٨٣/٢ والأول والثاني من
المستقصى ١٨/٢ - ١٩ والثاني والثالث من مقاييس اللغة ٢٩/١ ، ٦٦/١ .
والبيت ١ ، ٢ ، ٣ في معجم البلدان ١٢٤/١ والثاني فقط في الاقتضاب
للبطليوس ص ٣٥ ، ٤ ، ٥ في حماسة البحري ص ١٣٩ ومجموعة المعاني ٥٥
والرابع فقط في محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٨٩ والأبيات جميعها من رسالة
الصاهل والشاحج ٥٥٧ - ٥٥٨ لعمرو بن مامة أخي عمرو بن هند .

(١) إذا استحقبتها العيس : أي حملتها في الحقائق . تنضى من البعد : أي تهزل لبعد المسافة وجعل
الحمل للعيس اتساعاً في المعنى .

(٢) تبين رؤيداً : أي تحقق الأمر وتمهل فيه والمعنى تهددني يا ابن هند وبينك حصن منيع .
لا تهددني بل تحقق الأمر وتمهل وانظر أينما أشرف فما أمك مثل أمي . أمامة : أم عارق . هند :
أم عمرو .

- (٣) وَمِنْ أَجَا حَوْلِي رِعَانُ كَأَنَّهَا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ
(٤) غَدَرْتُ بِأَمْرِ كُنْتُ أَنْتَ دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ وَبِشْسِ الشَّيْمَةِ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ
(٥) وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرُ الْفَتَى وَطَعَامَهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَهُ مِنْ دَمِ الْفُصْدِ

(٣) الرعان: جمع رعن وهو أنف الجبل. والقنابل: الجماعات من الخيل جمع قنبلة الكميت والورد: من ألوان الخيل. والمعنى: ألم تنظر يا ابن هندما بيني وبينك من الهضاب التي تشبه الخيل في كثرتها وألوانها.

(٤) في الأغاني وفي حماسة البحري: شر الشيمة وقد ورد البيت في محاضرات الراغب برواية مختلفة فصدر البيت «غدرت بأمر أنت كنت اجتذبنا» إذا هو أمس حله من دم الفصد فعجز البيت الرابع في محاضرات الراغب. هو عجز البيت الخامس في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي وسائر المصادر التي أورده. وقد أخذنا برواية التبريزي. والمعنى: أنك يا ابن هند غدرت بنا بعدما ضمنت لنا أن نحمين. ما صنعت من الغدر نقص العهد وذلك أن عمرو بن هند كان قد عاهدهم على ألا يغزوه ففقض عهده وغدر.

(٥) في حماسة البحري وفي النقائض لأبي عبيدة. أمسى جله. كان الرجل منهم إذا جاع جاء إلى عرق بغير وفصده وتلقى دم الفصد في معين حتى إذا عقده من رأسه شواه على النار وأكله يفعلون ذلك في سنة الجذب والحمى. والمعنى: قد يترك الإنسان الغدر وهو في شدة العيش فكيف لا تتركه وأنت ملك.

(٣)

(الطويل)

- (١) أَصْبَحَ مِنْ أَسْمَاءٍ قَيْسُ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضٌ
(٢) فَإِنَّ أَبَاهَا مُقْسِمٌ بِيَمِينِهِ لَئِنْ نَبَضْتُ كَفِّي وَإِنِّي لَنَابِضٌ
(٣) ثُمَّ رَأَيْتُ لَا أَكُونُ ذِيحَةً وَقَدْ كَثُرَتْ بَيْنَ الْأَعْمِ الْمَضَائِضُ

التخريج:

الآيات في النوادر لأبي زيد الأنصاري ص ٦٢ وقد أصاب البيت الأول والثالث الحرم. والأول في المستقصى للزمخشري ٢٠٨/١ - ٢٠٩.

(٣) الأعم: الجماعة وقد أورد أبو زيد الأنصاري آراء اللغوين فذكر قول الرياشي كذا روى ولو قال الأعم يريد الأكثر كما يقول أعم الشيء يريد أكثره وإنما أراد جمهور العشيرة. وقد روي غيره «الأعم» وهو جمع عم وقد جاء مثله فيها ذكر حظ وأحظ وحنك وأصك وأشد وهذا الضرب من الجمع يقل.

(١) إلا حيّ قبلَ البينِ من أنتَ عاشقهُ ومن أنتَ مشتاقٌ إليه وشائِقهُ

المناسبة :

قالها يوم أوراها لعمر بن هند وكان عاقداً طيئاً ألا ينازعوا ولا يغزو ولا يفاخروا وأن عمرا غزا اليمامة منقضا فمر بطييء فقال له زرارة بن عدس : أبيت اللعن أصب من هذا الحي شيئاً قال : ويلك إن لهم عقداً قال : وإن كان (فإنك لم تكتب العقد لهم بحلهم) فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأذواداً فقال في ذلك قيس بن جروة الأبيات .

أنظر حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ١٨٥/٢ - ١٨٦ ، الأغاني ١٨٦/٢٢ ، النقائض ٦٥٢/٢ وما بعدها و ١٠٨١/٢ وما بعدها وفي خزانة الأدب ٣٣٠/٣ - ٣٣١ . إن قام رجل من طييء وقال هكذا كتابك لنا فأجرى عليهم الملك رزقاً فارتجل عارق هذا الشعر، فلما سمعه الملك أحسن إليهم وخلي سبيلهم .

التخريج :

الأبيات في النقائض لأبي عبيدة ١٠٨١/٢ - ١٠٨٢ وعدا السابع في حماسة أبي تمام ٣٦٥/٢ وبشرح المزدوقي ١٧٤٢/٤ والتبريزي ٣٤٧/٢ - ٣٥٠ وفي الأغاني ١٨٧/٢٢ - ١٨٨ عدا الثامن منها . والأول والثاني من التذكرة السعدية ص ٤٨٦ ، الأول ، الحادي عشر ، الثاني عشر في الممتع ص ٧٤ ب .

وورد البيت ١ ، ١٢ في التصحيف والتحريف للعسكري ٣٧٩/٢ والخامس في المعرب للجواليقي ص ٣٥٣ باب الميم مادة المهرقان والسادس في الفتح على أبي الفتح لابن فورجة ص ٣٠٧ . والأول والحادي عشر والثاني عشر من الممتع ١٩٣ .

والعاشر والثاني عشر في النوادر لأبي زيد ص ٦١ والتاسع والعاشر والثاني =

(١) شائِقهُ : من يشتاقي إليك . ومعنى البيت حيّ قبل حلول البعد محبوبك الذي لك شوق إليه مثل ما له شوق إليك .

- (٢) ومن لا تواتى داره غير فينة
(٣) تخبُّ بصحراءِ الثويةِ ناقتي
(٤) إلى المنذرِ الخيرِ بن هندٍ تزوره
(٥) فإن نساءً غير ما قال قائلُ
(٦) ولو نيلَ في عهدٍ لنا لحمُ أرنبٍ
(٧) فهبك ابنَ هندٍ لم تعقك ملامةٌ
- ومن أنت تبكي كلَّ يومٍ يُفارقةُ
كعدوٍ رماخٍ قد أمخت نواهقهُ
وليس من الغوث الذي هو سابقهُ
غنيمهٌ سوءٍ وسطهن مهارقةُ
وفينا وهذا العهدُ أنت معالقُه
وما المرءُ إلا عهدُه وموائقهُ

= عشر في لسان العرب مادة (تلع) و(صها) و(عرق) والعاشر في تهذيب اللغة للأزهري «صهى» ٣٦٣/٦ والحادي عشر والثاني عشر في خزانة الأدب ٣/٣٣٠ وشرح: الفصل لأبي يعيش ١٤٨/٣ و١٢ في ألقاب الشعراء من نوادر المخطوطات ص ٣٢٧ والمزهر للسيوطي ٤٣٨/٢ والكامل للمبرد ٢١٩/٣. والفوائد المحصورة ٣٤٢.

- (٢) في الأغاني: ١٨٧/٢٢ - ١٨٨ كعدو النحوص. الحجب: ضرب من العدو. صحراء الثوية: موضع بناحية العراق. الرباع: حمار الوحش. النواحق: عظم ناقة في الوجتين وأمخت جرى فيه المخ أي صار قوياً سمياً.
- (٤) في الأغاني ١٨٧/٢٢ - ١٨٨ وفي النقائض ١٠٨١/٢ - ١٠٨٢ إلى الملك الخير وقد أخذنا برواية التبريزي في شرح الحماسة لأبي تمام ٢٤٧/٢ - ٣٥٠.
- (٥) الأغاني والنقائض: بينهن. المهارق: الثياب البيض كانت العرب تكتب عليها العهود. وما أرادوا بقاءه من الدهر. وذكر الجواليقي في المعرب ص ٣٥٢ باب الميم المهرقان معرب إنما هو ماهي رزيان وضمير مهارقة: عائد إلى المنذر بن هند. والمعنى: أن النساء اللاتي سباهن الملك وخالف فيهن قال قائل معين من حسن له أن يوقع بهن فهي بالحقيقة غنيمه سوء لا ينتفع بها لأنه قد سبق إلى الملك عهد لهن بالأمان.
- (٦) في الأغاني ١٨٧/٢٢ - ١٨٨ وفي النقائض لأبي عبيدة ١٠٨١/٢ - ١٠٨٢ رددنا. لحم أرنب: هذا تحقير لأنه صيد مستباح وورد لابن فورجة في الفتح على أبي الفتح ص ٣٠٧ أنهم يضرّبون المثل في الذلة بالأرنب لأن هذا العصفور يطعم فيه فيقع على رأسه فينقره معالقه: متعلق بدمتك وفي رقبتك حتى تخرج منه. والمعنى: لو تعدى علينا أحد فصار أرنباً داخلًا في حمانا لاقتصصنا منه وفاء بالعهد وأنت أيها الملك سبق منك عهد لهؤلاء السبايا فلا ينبغي أن تنقض عهدك لأنه متعلق بك يلزمك الوفاء به.

- (٨) أَكَلْ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًّا هُوَ سَائِقُهُ
 (٩) وَكُنَّا أَنَاسًا خَافِضِينَ بِنِعْمَةٍ تَسِيلُ بِنَا تَلْعُ الْمَلَا وَأَبَارِقُهُ
 (١٠) فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٍ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ
 (١١) حَلَفْتُ بِهَيْدِي مَشْعَرِ بَكَرَاتِهِ تَخْبُ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهُ
 (١٢) لَنْ لَمْ تَغْيِرْ بَعْدَمَا قَدْ صَنَعْتُمْ لِأَتَحْنِ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

- (٨) هو البيت العاشر في النقائض والسابع في حماسة أبي تمام. الخميس: الجيش والغنم: الغنمة. والمعنى: أكل جيش أخفق في وجه قدر أن فيه غنماً ثم صادف في رجوعه قوماً قريبين يسهل اغتنامهم وأسرههم يوقع القتل فيهم فهي إذن مشؤومة عواقبه.
- (٩) في الحماسة. دائنين بغبطة، وما أثبتناه عن رواية الأغاني والنقائض والتلعة من ألفاظ الأضداد تعني ما ارتفع أو انخفض من الأرض. أراد مسيل ماء والجمع تلغ والملا هنا: الصحراء. سودا وبيضاً وكني بهذا عن الكثرة يصف نفسه وقومه بأنهم كانوا مطيعين لسلوكهم وقد غبطهم الناس على ما هم فيه.
- (١٠) في الأغاني حرام علي وهو التاسع فيها وفي النقائض حرام علينا وهو التاسع فيها وفي النوادر لأبي زيد كرام علي وفي لسان العرب مادة: صها: حرام علي وفي تهذيب اللغة حرام علي وقد أخذنا برواية التبريزي لحماسة أبي تمام وهو التاسع فيها. والصهوة: المكان العالي. الشقائق جمع شقيقة وهي رملة بين أرضين موضع في بلاد طيء. والمعنى: حلفت لا أنزل إلا بعيداً من أرضك في مكان مرتفع لا وصول لك إليه.
- (١١) رواية البيت من الممتع «معط بركاته» وفي الأغاني والنقائض. فأقسمت جهداً بالمنازل من منى وهو العاشر في الأغاني والحادي عشر في النقائض. وفي الخزانة: نجب وقد اتفقت رواية الخزانة والمفصل مع حماسة أبي تمام للتبريزي وقد أخذنا بها وهو البيت العاشر. الهدى: الذي يهدي إلى البيت الحرام وأشعاره: طعنه في سنامه. وتقليده: البكرات: جمع بكرة وهو الشابة من الابل. وتخب أي تمشي الخبب وهو نوع من سير الابل. صحراء الغبيط: مكان مخصوص. الدراق من الابل: صغارها.
- (١٢) في الأغاني الحادي عشر، وفي النقائض ما قد فعلتم وهو الثاني عشر فيها. وقد أخذنا برواية التبريزي لحماسة أبي تمام ٣٤٧/٢ - ٣٥٠ وقد اتفقت معها بقية المصادر وهي الحادي عشر فيها. انتحاه: قصد. وذو: بمعنى الذي في لغة طيء. والعارق: منتزع اللحم من العظم. ومعنى البيتين: أقسمت بما يهدي للحرم من اللبن التي تمشي صغارها بصحراء الغبيط إن لم تحول فعلك وتغير صنعك ولأقصدن في محازاتك الذي أخذ اللحم منه. ذكر البغدادي في خزانة الأدب. جعل شكواه وتقبيحه لما أتاه كالعرق وجعل ما بعده إن لم يغير تأثيراً في العظم نفسه وقد أحسن في التوعد وفي الكناية عن فعله وعما هم به بعده ومعناه أكسر عظمكم بعد هذا التهديد إن لم ترجعوا عن هذا الظلم. «الشرح من التبريزي».

(الوافر)

- (١) وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ مَكَانَ عُثٍّ لَهُ إِبِلٌ مُنْعَمَةٌ تَسُومُ
 (٢) عَنْ الْأَضْيَافِ وَالْجِيرَانِ عَزَّتْ فَأَوَدَتْ وَالْفَتَى دَنَسٌ أَثِيمٌ
 (٣) وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ مَكَانَ خَرْقٍ أَغَرَّ كَأَنَّهُ فَرَسٌ كَرِيمٌ
 (٤) لَهُ إِبِلٌ لِعَامِ الْمَحَلِّ مِنْهَا شِوَاءُ الضَّيْفِ، وَالزَّقُ الْعَظِيمُ
 (٥) وَثَمَّتَ لَا يُقَطِّبُهُمْ وَلَكِنْ تَلِيْقُ بِهِ الْمَسْرَةُ وَالنَّعِيمُ

التخريج:

الأبيات في الوحشيات ص ٢٥٠ قطعه ٤١٤ وهي عدا الخامس في الحيوان
 للجاحظ ٣٤٨/٥ - ٣٤٩ منسوبة إلى مخارق الطائي.

(١) العث: دويبة تقرض كل شيء. وليس له خطر ولا قوة بدن قال الجاحظ: (ومما هجوا به حين يشبهون الرجل بالعث، في لؤمة وصغر قدره. ذكر الأستاذ شاعر في شرحه للأبيات في الوحشيات ص ٢٥٠ أنه قد اقترح الأستاذ الميمى أن يقرأ المخطوطة (ملعنه) يعني مذمومة من بخله، يلعنها الناس، وكأنه رفض ما في المخطوطة وأراد أن يصحح ما في طبعة الحيوان الأولى والثانية: (معلسة) وقال الأستاذ شاعر أن الأستاذ عبد السلام هارون. بقوله تنال المرعى يقال: ما علوا ضيفهم شيء، أي ما أطعموه. وهو تفسير لا يصلح وظني أن صواب ما في الحيوان: (معبسة) بالباع من قولهم: (عبست الابل وأعبست) إذا علاها العيس وهو ما ييس على هلب الذئب والفخذ من البول والبرر وذلك في زمن المرعى فتسمن ويكون عليها الشحم.

(٢) ذكر الأستاذ شاعر أن: في الحيوان: (عزب و) (غرب) لا معنى لهما وفي الأصل (عدت) ولم يجد لها معنى ورجح أن تكون: (عزت) أي منعت عن الأضياف والجيران من عزتها على صاحبها.

(٣) الحيوان: (مكان طر) مثل (الحرق)، وهو الكريم من الرجال.

(٤) في الحيوان ٥:

له نعم يعام المحل فيها ويروى الضيف والزق العظيم

قال الأستاذ شاعر وهو محرف ولا شك. وكان في الأصل هنا: (كعام المحل)، ولعل الصواب ما أثبتته الأستاذ شاعر.

(الكامل)

- (١) والله لو كان ابن جفنة جاركم لكسا الوجوه غضاضة وهوانا
 (٢) وسلاسلًا يثنين في أعناقكم وإذا لقطع تلکم الأقران
 (٣) ولكان عادته على جاراته مسكا وریطاً رادعاً وجفانا

المناسبة :

لما بلغت عمرو بن هند قصيدة عارق الطائي :
 ألا حيّ قبل الين من أنت عاشقة ومن أنت مشتاق إليه وشائقة
 قال له زرار بن عدس إنه ليتوعدك فقال عمرو لثرملة بن شعاث - وهو
 ابن عم عارق - إن ابن عمك ليهجوني ويتوعدني فقال والله ما هجاك ولكنه قد
 قال . . . وأنشده هذه الأبيات . . . وقال أبو رياش ليس هذا الشعر لعارق وإنما
 هو لثرملة ابن شعاث الأجي على لسان عارق (أنظر حماسة أبي تمام بشرح
 التبريزي ١٨٥/٢ - ١٨٦ . والنقائض لأبي عبيدة ١٠٨٣/٢ . والأغاني
 ١٨٨/٢٢ وقد وردت الأبيات لثرملة بن شعاث الأجي).

التخريج :

الأبيات في حماسة أبي تمام ١٦٧/٢ والتبريزي ١٨٥/٢ وفي المروزقي
 ١٤٤٦/٣ وفي النقائض لأبي عبيدة ٧٣/٢ وفي الأغاني ١٨٨/٢٢

- (١) غضاضة: ذلاً وخذلاناً. ومعنى البيت: لو جاوركم ابن جفنة وتولى أمركم لأهانكم
 ولم يرحمكم.
 (٢) سلاسل: معطوف على غضاضة في البيت قبله وليست السلاسل من كسوة الوجوه وإنما المراد
 لكسا الوجوه غضاضة وقلد الأعناق سلاسل يثنين: يعطفون ويلوين. الأقران: جمع قرن بفتح
 الراء وهو الحبل وتقطع الأقران كناية عن تبديد جمعهم. والمعنى: أنه كان يجعل الأغلال في
 أعناقهم ويمزق شملهم.
 (٣) في الأغاني وفي النقائض جيرانه ذهباً وقد أخذنا برواية التبريزي. الریط من الثياب: كل ملاء
 غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة. الرادع: المتغير لونه بالطيب يقال به ردع من
 طيب أي أثر منه والجفان: جمع جفنه يوضع فيها الطعام. والمعنى: أنه يقذفه بكونه يخلو بنساء
 من يجاورهم ويعطينهم مسكاً وثياباً مطيبة وطعاماً. «والشرح من التبريزي».

عامر بن جوين(*)

(١)

(الطويل)

- (١) تَعْلَمُ أَيْتَ اللَّعْنِ أَنَّ قَنَاثَنَا تَزِيدُ عَلَى غَمْرِ الثَّقَافِ تَصْعَبًا
(٢) أَتَوَعَّدُنَا بِالْحَرْبِ أَمْكَ هَابِل رَوَيْدُكَ بَرَقًا لَا أَبَالُكَ خُلْبًا

(*) عامر بن جوين بن عبد رضى بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن ثعلبة بن جرم وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث نزل به امرؤ القيس فأجازه وعامر يومئذ أحد الخلعاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرأته وفي رواية ابن حبيب وأبي علي اللقائي أنه أساء جوار امرئ القيس فأجازه منه أبو حنبل جارية ابن مر. وعمر عامر طويلاً فكان سيداً شاعراً فارساً ذكر في المغتالين من الشعراء وكان سبب قتله أن كلباً غزت بني جرم فأسر بشر ابن حارثة وهيرة بن صخر الكلبي عامر بن جوين وهو شيخ كبير، فجعلوا يتدافعونه لكبره فقال عامر بن جوين: لا يمكن لعامر بن جوين الهوان: فقالوا له وإنك لهو؟ فقال: نعم فذبحوه... وأقبل الأسود ابنه فلما رأى أباه قتيلاً بينهم أخذ منهم ثمانية نفر - وكانوا قتلوا عامراً وقد هبت الصبا - فكممهم ووضع أيديهم في جفان فيها ماء وجعل كلما هبت الصبا ذبح واحداً حتى أبقى عليهم وكان الذي ولي قتل عامر مسعود بن شداد. وكان الأسود بن عامر بن جوين شاعراً فولد الأسود هذا قبيصة بن الأسود، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النسب الكبير ١٧٢ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٣ وفيها عامر بن جرير وصوابه من بقية المصادر ابن جوين والاشتقاق ص ٣٩٠ والأغاني ٩٣/٩ وقد أضاف السجستاني في المعمرين ص ٣٥ في نسبه (حيان) وذكر أنه عاش مائتي سنة وأساء المغتالين لابن حبيب في نوادر المخطوطات ص ٢٠٩ وذيل الأمال لللقائي ١٧٧/٣ وذيل اللاليء للبكري ص ٨٢ والخزانة ٢٤/١ وذكر ابن الأثير في المصنع ص ٢١٤ أنه مالك بن جوين ووافقه في ذلك الميداني في الأمثال ٢٥٥/٢ وله ذكر في الإنباه على قبائل الرواة ص ٦٢.

(١) الثقف: حديدة تستخدم لتقويم ما اعوج من السلاح.

- (٣) إذا خطرتُ دوني جديلةُ بالقنا وحامتُ رجالُ الغوثِ دوني تحدّبا
(٤) أبيتُ التي تهوى وأعطيتُك التي تسوّفُ إليك الموتَ أخرجَ أكهبا
(٥) فإن شئتُ أن تزدارنا فإتِ تعترفِ رجالاً يذيلون الحديدَ المعقربا

المناسبة :

ذكر ابن الكلبي أنه وفد عامر بن جوين الطائي على المنذر بن النعمان الأكبر جد النعمان بن المنذر وذلك بعد انقضاء ملك كندة ورجوع الملك إلى الحزم وكان عامر قد أجار امرأ القيس بن حجر أيام كان مقيماً بالجليلين وقال كلمته التي يقول فيها:

هنالك لا أعطي مليكاً ظلامه ولا سوقة حتى يثوب ابن مندله
وكان المنذر ضغنًا عليه، فما دخل عليه قال له: يا عامر لساء مثوى أثويته
ربك وثويك حين حاولت أصباء ظلمته ومخالفته إلى عشيرة. أما والله لو كنت
كريمًا لأثويته مكرما موقراً ولجانبته مسلماً. فقال له: أبيت اللعن، لقد علمت أبناء
أدد أني لأعزها جاراً وأكرمها جواراً وأمنعها داراً ولقد أقام وافراً وزال شاكراً
فجعل المنذر يتوعده ودار بينهما حوار طويل قال فيه المنذر: لأوقظن قومك من
سنة الغفلة ثم لأعقبهم بعدها رقدة لا يهب راقدها، ولا يستيقظ هاجدها فقال
له عامر: إن البغي أباد عمراً وصرع حجراً، وكان أعز منك سلطاناً، وأعظم
شأناً وأن لقيتنا لم تلق إنكاساً ولا إغساساً، فأرسل وظائفك وصنائعك وهلم إذا
بدا لك فنحن الأولى قسطوا على الاملاك قبلك. ثم أتى راحلته فركبها وأنشأ
يقول هذه الأبيات.

(أنظر ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي ج ٣/ ٧٧/ ١٧٨). وأنظر ذيل
اللالء للبكري ص ٨٢.

- (٣) جديلة: بطن من طيء (ابن حزم: الجمهرة ص ٣٩٩). والغوث أبو قبائل من طيء (ابن حزم: الجمهرة ص ٣٩٨).
(٤) أخرج: اللون الأسود يخالطه بياض والأكهب: اللون الأحمر تعلوه غبرة أراد أسوق إليك الموت أشكلاً والواناً.
(٥) الحديد المعقرب: المعرج.

- (٦) وإنك لو أبصرتهم في مجالهم رأيت لهم جمعاً كثيفاً وكوكباً
 (٧) وذكرك العيش الرخى جلادهم وملهى بأكتاف الديار ومشرّباً
 (٨) فأغض على غيظ ولا ترم التي تحكم فيك الزاعبي المحرّباً

التخريج:

الآبيات في ذيل الأمالي والنوادر للقالبي ١٧٨/٣. ومن ٥-٨ في مجموعة المعاني ١١٣.

- (٦) كوكب كل شيء: معظمه أراد الجيش المجتمع.
 (٧) جلادهم: قوتهم وصلابتهم.
 (٨) الزاعبي: من الرماح الذي إذا اهتز تدافع كله كأن آخره يجري في مقدمة والزاعبيه أيضاً رماح منسوبة إلى زاعب وهو رجل من الخزرج كان يعمل الأسنة.

(٢)

لعامر بن جوين ويقال: إنها لعبد عمرو بن عمار:

(المديد)

- (١) هاج رسم دارس طرباً فطويلاً ظللت مكتئباً
 (٢) إن رأيت الدار موحشة بلُفاظٍ كم لها رجباً
 (٣) دار هند بالستار وقد رشا جبل العهد فانقضبا

التخريج:

الآبيات (١-٣٢) في مخطوط منتهى الطلب، الجزء الخامس ٣٨١-٣٨٢.

- (٢) لفاظ: اسم ماء واسم جبل. رجب: فزع.
 (٣) الستار: موضع، وهما الستاران. قال الأزهري الستاران في ديار بني سعد واديان يقال لهما السود، يقال لأحدهما الستار الأغبر وللآخر الستار الجابري. وفيها عيون فوارة تسقي نخيلاً كثيرة زينة منها عين ثرمداء، وقد ورد الستار في شعر امرئ القيس ويعني به جبل ولا أدري أي هذه المواضع يقصد عامر، ولعله يعني الستارين لوجود سيل الوادين في البيت الرابع. اللسان: متر.

- (٤) بين سيل الوادين كما
 (٥) أنبأتك الطيرُ إذ سنحت
 (٦) أن هنداً غير مسبقة
 (٧) وعروب غير فاحشة
 (٨) ثم آلت لا تكلمنا
 (٩) ولقد آوى إلى ثبة
 (١٠) ثم اروي الواغلين ولم
 (١١) وكمي قد أدوت له
 (١٢) فتحاجزنا - به رمق -
 (١٣) وتخاطرنا النفوس وقد
 (١٤) ولقد وصلت ذا رحم
 (١٥) من ذرى حوران قلت له
 (١٦) أعبيد هل ترى ظعنأ
 (١٧) طائفات يعتسفن معاً
 (١٨) قاطعات بطن مافقة
 (١٩) جازعات بالغطاط معاً
- نمنم ابنا منذر كتبنا
 والغراب الوحف إذا نعبا
 بالديار كالذي حسبا
 قد ملكت شكرها حقبا
 كل حي معقب عقبا
 يحسنون بينهم أدبا
 أك كلباً بينهم كلبا
 لم يكن لقاءه لعبا
 جسد اللبات مختضباً
 يفلج الموائل النديا
 ونظرت نظرة عجباً
 وكلانا ناظر دأبا
 أقبلت حزايقاً عصباً
 من أعالي حایل كثباً
 يستدرن الهجم والقربا
 من أعالي عازف شعبا

- (٥) الوحف: الأسود.
 (٦) مسقبة: مقتربة من سقبت الدار وأسقبت إذا قربت.
 (٩) ثبة: جلوس، من الوثاب: المقاعد.
 (١١) أدوت: من الأدو، وهو مشي بين المشيين ليس بالسرير ولا البطيء.
 (١٣) موائل: من وائل منه إذا طلب النجاة.
 (١٦) حزايق: جمع حزيقة، الجماعة. وقد وردت الحازقة والحزاقة بمعنى العير في لغة طيء.
 (١٨) مافقة: احتمال موضع. الهجم: القدح الضخم يجلب فيه والهجم: السوق الشديد.
 القرب: أن يرعى القوم بينهم وبين المورد، والقرب: طلب الماء ليلاً.
 (١٩) غطاط: الصبح أو السحر. عازف: رمل عازف وعزاف مصوت. وربما يعني به العزاف جبل من جبال الدهناء.

- (٢٠) أَفَأَثَلًا قُلْتَ تَحْسِبُهُمْ
(٢١) وَعَلَى الْأَحْدَاجِ مُمْزِلَةٌ
(٢٢) اِبْلَغِ الْمَلُوكَ مَأْلَكَةً
(٢٣) إِنْ حَوْلِي مِنْ ذَرَى أَجَا
(٢٤) حَوْلَهُ تَرَعَى حَمُولَتَنَا
(٢٥) يَا بَرِيقًا بَتِ أَرْقَبَهُ
(٢٦) بَاتَ بَرْقًا فِي السَّمَاءِ كَمَا
(٢٧) تَحْتُهُ رِيحٌ يَمَانِيَةٌ
(٢٨) فَتَسُحُّ الْمَاءَ مَا سَكَنْتُ
(٢٩) فَلْتَرَعَهُ بَنُو ثَعْلٍ
(٣٠) وَبَنُو جَرَمٍ وَإِنْ زَعَمُوا
(٣١) إِنَّنِي غَيْرُ الَّذِي زَعَمُوا
(٣٢) إِنَّنِي مِنْ غَضَبَةٍ فَرَعَتْ
- أَمْ نَخِيلاً أَينَعْتَ رَطْبًا
يَبْتَذِلْنَ الدَّرَّ وَالذَّهَبَا
مِنْ نَأَى فِي الْأَرْضِ أَوْ قَرَبَا
زَلَقًا تَخَالَهُ نَصَبَا
تَأْكُلُ الْعِضَاءَ وَالْكُنْبَا
كَانَسَا فِي الْمِزْنِ مُحْتَجِبَا
حَرَّقَتْ حَاوِيَهُ قَصَبَا
فَتَثِيرُ وَاِدِقًا هَدْبَا
فَإِذَا هَاجَتْ لَهُ اضْطَرَبَا
وَلْيُسَقِّ نَوُوهُ الْعُشْبَا
إِنَّ شَعْرِي كَانَ مُؤْتَشْبَا
وَاسِطٌ فِي طَيِّئٍ نَسَبَا
ذُرْوَةٌ لَمَّا تَكُنْ ذَنْبَا

-
- (٢٠) أثل: شجر وقيل من العضاة الاثل.
(٢١) الأحداج: جمع حدج، مراكب النساء.
(٢٢) ابلغا: مكاناً أملس يعني به ذروة جبل أملس.
(٢٣) إن حولي من ذرى أجاً: نوعان من الشجر.
(٢٤) حوله ترعى حمولتنا: كانس: جمعها كنس، النجوم تطلع جارية وتكنس تستتر.
(٢٥) يا بريقاً بت أرقبه: حاوية: حين تكنس النجوم في محاورها فيحتوي لكل نجم حوى. قصباً: القاصب، المصوت من الرعد والأصمعي السحاب الذي فيه برق ورعد.
(٢٦) بات برقاً في السماء كما: تحتها ريح يمانية.
(٢٧) فتسح الماء ما سكنت: فلترعاه بنو ثعل وبنو جرم وإن زعموا.
(٢٨) فتسح الماء ما سكنت: إنني غير الذي زعموا.
(٢٩) فلترعاه بنو ثعل: إنني من غضبة فرعت.
(٣٠) وبنو جرم وإن زعموا: مؤتشب: مختلط.

(٣)

(الوافر)

- (١) أَلَا مِنْ مُبْلَغٍ عَنِّي رَسُولًا
جَدِيلَةً كَيْفَ تَبْغُونَ الْفَسَادَا
(٢) فَكُونُوا أَعْبَادًا لِيَنِي رُكُيْضٍ
وَعُقْدَةً سِنْبِسٍ وَذُرُوا الْبِعَادَا
(٣) وَحَلُّوا حَيْثُ بَوَاكُمُ حُدَيْرٌ
وَلَا تَعْصُوا حُدَيْرًا مَا أَرَادَا
(٤) لَقَدْ أَعْجَبْتُمُونِي مِنْ جُسُومٍ
وَأَسْلَحَةٍ، وَلَكِنْ لَا فُؤَادَا

التخريج:

الآبيات في الوحشيات، ص ٢٣٢ - ٢٣٣، قطعة ٣٨٨؛ والبيت الرابع
في حماسة البحري، ص ١٣٦، منسوب للبرج بن مسهر الطائي؛ والبيت الثاني
والرابع في النوادر لأبي زيد، ص ٧٨؛ للبرج بن مسهر.

- (١) جديلة: بطن من طيء. الفساد: ربما يقصد بها حرب الفساد التي كانت بين بطون طيء.
(٢) عقدة سنس: سنس: بطن من طيء وهو سنس بن معاوية بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن
طيء.

(٤)

(مجزوء الكامل)

- (١) الْمَرْءُ يَبْكِي لِلْسَّلَا
مَةِ وَالسَّلَامَةُ لَا تَحْسَهُ
(٢) أَوْ سَالِمٌ مِنْ قَدْ تَدَّ
نَى جِلْدُهُ وَابْيَضَّ رَأْسُهُ
(٣) أَوْ دَبٌّ مِنْ هَرَمٍ وَأَوْ
دَى سَمْعُهُ وَانْفَقَّ ضِرْسُهُ
(٤) أَوْ دَى الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ
وَبِأَقْرَبِيهِ، فَقَلَّ أَنْسُهُ

التخريج:

الآبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٥٣ - ٥٤؛ والبيت الأول في حماسة
البحري، ص ٩٦.

- (١) في حماسة البحري: لا تحصه، وقد أخذنا برواية السجستاني لاتفاق الروي.
لا تحسه: لا تعرف منه شيئاً.

(٣) الانفقاق: الانفراج.

(الطويل)

(١) أظعانُ هندی تلکُمُ المتحملة لتصرمني إذ خلتي متدللة

المناسبة:

يقول ابن الكلبي في مناسبة هذه القصيدة: إن عامر بن جوين قد أجار امرأ القيس بن حجر أيام كان مقيماً بالجبليين واتخذ امرؤ القيس عنده إبلًا وعامر يومئذ أحد الخلعاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرائره، فكان عنده ما شاء الله ثم هم أن يغلبه على أهله وماله، ففطن امرؤ القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو البيت السادس وعجز الخامس والسابع. وقيل أنه قد أغرت عامراً ابنته أن يغدر بامرئ القيس فلم يستجب لها ووفي له حتى خرج من عنده وشيعه. وقيل إن عامراً أعجبه حسن هند أخت امرئ القيس وكثرة ماله فهم أن يغدر به فنهته نفسه وفي ذلك يقول عامر هذه القصيدة.

الأغاني ٩/٩٣؛ ذيل الأمالي والنوادر ٣/١٧٧؛ الشعر والشعراء، ص ١٢٣.

التخريج:

الأبيات عدا السادس في الاختيارين، ص ١٣٥ - ١٣٧ قصيدة رقم ١٠؛ والأبيات ومن (١-٧) عدا السادس في فرحة الأديب، ص ٨٢؛ في معجم البلدان لياقوت ٤/٦٣٦ مادة ملكان؛ والأبيات ١، ٥، ٧، ٩، ١٤ في الصاهل، ص ٥٥٨ - ٥٥٩؛ والأول ذيل اللآلئ للبكري، ص ٨٢؛ والبيت السادس تفرد به الأغاني كما ورد عجز البيت الخامس وعجز السابع في الأغاني ٩/٩٣؛ والبيت ٨، ٩، في لسان العرب، مادة: عوج، وقيل إن بعضهم يرويه لامرئ القيس وهما ليسا في ديوانه. وهما أيضاً في لسان العرب مادة أجأ بدون عزو؛ والبيت الثاني منسوب لامرئ القيس أو أبي حية النميري، ص ٤٧١؛ والبيت ٧، ١٤؛ والخامس في القوافي، ص ٥؛ والبيت ٧ في جهرة اللغة

(١) في معجم البلدان: هند، لتحزني أم، المتدلة، وفي رواية الاختيارين: سلمى وقد أخذنا برواية ياقوت لأن هنداً هي ابنة امرئ القيس، وقد ذكرها في قصيدة أخرى كما سيأتي هذا فضلاً عن كونها موضوع القصيدة كما أوضحنا في المناسبة. الأغاني ٩/٩٣ - ٩٤.

- (٢) فما بيضة، بات الظليم يحفها إلى جؤجؤ، حافٍ بميثاء حوملة
 (٣) ويفرشها بين الجناح ودفيه ويشئ عليها زفٌ هدباء مخملة
 (٤) بأحسن منها يوم قالت: ألا ترى تبدلٌ خليلاً، إنني متبدلة
 (٥) ألم تر كم بالجزع من ملكائنا وكم بالصعيد من هجان مؤبلة
 (٦) أردت بها فتكاً فلم أرتمض له تسير صحاحاً ذات قيد ومرسلة

لابن دريد ٢٣٤/١؛ وفي كتاب سيبويه ٣٠٧/١؛ وخزانة الأدب ٤٠١/٤؛
 والمقرب لابن عصفور ٢٧٠/١ بدون عزو؛ والضرائر للقزاز، ص ١٨٥ بدون
 عزو؛ والبيت ١٤ في الاشتقاق لابن دريد، ص ٥٤٦؛ وفي المرصع لابن الأثير،
 ص ٣١٤؛ وفي ذيل الأمالي والنوادر ١٧٧/٣؛ ومجمع الأمثال للميداني ٢٥٥/٢.

- (٢) في فرحة الأديب ومعجم البلدان، «يفرشها زفا من الريش خملة» وقد أخذنا برواية
 الاختيارين. الظليم: ذكر النعام. جؤجؤ: عظام صدر الطائر. حافي: الحفي.
 الميثاء: الرملة السهلة. حوملة، لعله اسم موضع لم تذكره المصادر.
 (٣) في فرحة الأديب ومعجم البلدان. ويجعلها وعجز البيت الثالث عند ياقوت والغندجاني
 هو عجز الثاني في الاختيارين، وقد أخذنا برواية الاختيارين. دفه: جنبه. الزف: صغار
 ريش النعام. الهدباء: السابعة الريش.
 (٥) في فرحة الأديب ومعجم البلدان. وما بالصعيد، وهو صدر بيت في الأغاني وقد أخذنا
 برواية الاختيارين، الجزع: منعطف الوادي وجانبه. وملكان: ذكر ياقوت أن ملكان جبل
 في بلاد طمىء وكان يقال له ملكان الروم، لأن الروم كانت تسكنه في الجاهلية. الصعيد:
 الأرض، وقيل الأرض الطيبة. الهجان: البيض من الإبل. مؤبلة: مقيمة. وفي فرحة
 الأديب: ملكان.
 (٦) البيت السادس تفرد به الأغاني ضمن بيتين وردا على النحو التالي:
 عجز البيت الخامس في الاختيارين ومعجم البلدان هو صدر البيت الأول منها في
 الأغاني، وعجزه هو عجز السادس هنا، كما رتبته ضمن هذه الأبيات؛ وصدر الثاني منها هو
 صدر السادس كما وضعته وعجزه في الأغاني هو عجز السابع هنا، وقد وضعته هكذا استناداً
 على أن صدر البيت في الأغاني ورد عجزاً في الاختيارين ومعجم البلدان ولم يرد فيما لدي من
 مصادر عجز البيت الأول الذي أورده صاحب الأغاني؛ وكذلك لم يرد صدر البيت الثاني منها
 بينما ورد عجزه في جمهرة اللغة وسيبويه وخزانة الأدب، والمقرب لابن عصفور؛ وهو في كل هذه
 المصادر ورد عجزاً واتفقت المصادر على صدره كما أورده صاحب الاختيارين. ولذا وفقت بين
 صدر البيت الثاني من بيتي الأغاني وعجز الأول منها واخترت له هذا الموضع وهو البيت =

- (٧) وَلَمْ أَرْ ثَرَوَاهَا، خَبَاسَةً وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كَدْتُ أَفْعَلَهُ
- (٨) إِذَا أَجَأُ تَلَفَعْتُ بِشَعَابِهَا عَلِيٌّ، وَأَضَحْتُ بِالْعَمَاءِ مَكَلَّةً
- (٩) وَأَصْبَحْتُ الْعَوْجَاءُ يَعْزُّ جِيدُهَا كَجِيدِ عُرُوسٍ، أَصْبَحْتُ مَتَبَدَّلَةً
- (١٠) وَتَصْبِحُ عَنْ غَبِّ الضُّبَابِ كَأَنَّمَا تَرُوحُ قَيْنُ الْهَضْبِ، عَنْهَا بِمَعْقَلَةٍ
- (١١) وَحَوْلِي سَلَامَانُ الْحِمَاءُ وَسَنَبْسُ يَقُودُونَ شُعْنًا كَالْقَسِيِّ الْمَعْطَلَةِ
- (١٢) أَطَاعَتْ لَهَا الْبُهْمِيَّ وَجِدَتْ مُتُونَهَا فَهِنَّ سِرَاعٍ، سَدَّوْهَا غَيْرُ نَهْبَلَةٍ
- (١٣) هَنَالِكَ، لَا أَخْشَى تُنَالُ ظَعِيمَتِي إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ شَوَاطِئِ وَغُلْغَلَةٍ
- (١٤) وَآلَيْتُ، لَا أُعْطِي مَلِيكَاً ظَلَامَةً وَلَا سَوْقَةً، حَتَّى يُوْثِبَ ابْنُ مَنَدَلَةَ

= السادس لوقوعهما - الصدر والعجز - بين أعجاز أبيات متفق عليها من سائر المصادر هذا فضلاً عن استيفاء المعنى من ناحية أخرى.

ارتمض: فسد بطنه ومعدته.

(٧) «لم أر مثلها» في الجمهرة وفرحة الأديب وسيبويه وخزانة الأدب والضرائر وفي المقرب لابن عصفور وأورد ياقوت جباية وفسرها بأنها الغنيمة. ثرواها: مثلها. خباسة: مغنم. نهنت نفسي: زجرتها. أفعله: ذكر ابن دريد أنها لغة طيء يقولون كدت أضربه إذا عنوا المؤنث إذا أرادوا أن يقولوا كدت أضربها. جمهرة اللغة ٢٣٤/١.

(٨) العماء: السحائب. (١٠) غب: آخر. (١١) المعطلة: التي لا وتر عليها.

(١٢) البهمي: نبت من خير البقول، أراد أن هذا الخيل ترعى البهمي لذا فقد وجدت البقول أي صارت ظهورها قوية صلبة. سدوها: اتساع الخطوط. النهبلة: مشي من ثقل يشبه مشي الضبع العرجاء.

(١٣) شوط: أحد جبال طيء في ديار بني ثعل. معجم ما استعجم، مادة: شوط ٨١٦/٣، ٣٣٦/٣. الغلغلة: شعاب تسيل من الريان وهو جبل طويل أسود بأجأ.

معجم ما استعجم الغلغلة ١٠٨/٣.

(١٤) في الاشتقاق: فوالله؛ وفي ذيل الأمالي والنوادر: هنالك؛ وفي المرصع: فأقسمت وفي مجمع الأمثال: هنالك رئيساً مقادة ولا ملكاً وقد أخذنا برواية الاختيارين.

وابن مندلة: هو الحارث بن مندلة، من قبائل جرم بن ريان وهو أحد رؤساء العرب وكان من ملوك الشام يضرب به المثل في التأخير. ويقال: أتيك حتى يؤوب ابن مندلة. وذلك أنه أغار على حجر بن الحارث آكل المزارع على عهد بهرام جور فاستاق ماله وأهله وامرأته هند الهنود فلما علم الخبر وكان غازياً تتبع ابن مندلة بعد ثمان فلاحقه وقتله واستعاد ماله وأهله. الاشتقاق لابن دريد، ص ٥٤٦؛ والمرصع لابن الأثير، ص ٣١٤؛ ومجمع الأمثال للميداني ٢٥٥/٢؛ ذيل اللآلئ، ص ٨٢.

(٦)

(المقارب)

قال يعرض هند بنت امرئ القيس:

- (١) أَلَا حَيَّ هَندًا وَأَظْلَالَهَا وَتَظْعَانَ هَندَ وَتَحْلَالَهَا
(٢) هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الهموم فَأَوَّلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا

التخريج:

الآيات من (١-٣) في الأغاني ٩/٩٣-٩٤، برواية ابن أبي سعيد، وقد ورد البيت الثاني والثالث للخنساء وهو في ديوانها، ص ١٢١ من قصيدة لها مطلعها:

أَلَا مَا لِعَيْنِكَ أُم مَالِهَا لَقَدْ أَفْضَلَ الدَّمْعُ سَرْبَالَهَا
وورد البيت الرابع والخامس في خزانة الأدب للبغدادى، ج ١، ص ٢٧٩ برواية سيويه لعامر بن جوين؛ والسادس والسابع والثامن والتاسع في الخزانة ١/٢٤؛ والبيت السادس والسابع في لسان العرب، مادة: كرفأ؛ وفي تاج العروس، مادة: «صبر» وفي لسان العرب، مادة: أول وقد ورد صد البيت السابع في ديوان الخنساء، ص ١٢١، وعجزه في ديوانها (ترمي - السحاب) ويرمي لها؛ وقد رجح بن بري أن يكون صدر البيت السابع لعامر بن جوين، ونفى البغدادى نسبة البيت للخنساء ونقل الآراء حوله في الخزانة ١/٢٤؛ وورد البيت التاسع في الكامل للمبرد ٣/٩١، ٢/٢٧٩؛ وفي شرح المفصل لابن يعيش ٤/٩٤ وفي لسان العرب، مادة: بقل، ومادة: ودق بدون عزو في الأمثال لأبي عكرمة الضبي، ص ٣٢؛ وفي الخصائص لابن جنى ٢/٤١١؛ وفي المقرب لابن عصفور ١/٣٠٣؛ وفي العقد الفريد ٥/٣٩٠ بدون عزو؛ والبلغة في الفروق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص ٦٤؛ وله في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٦٧؛ ورسالة الصاهل والشاحج ٤٣٧؛ اللسان: أرض وشرح الأشموني ٣/٤٠٤ الحاشية، ونفى الغندجاني نسبة الآيات ٦، ٧، ٩ للخنساء وخطأ ابن السيرافي الذي نسبها لها ونسب الآيات من ٦-٩ لعامر.

(١) هند: ابنة امرئ القيس.

(٢) أولى: تهديد ووعيد.

- (٣) سَاحِمِلْ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ
(٤) وَدَاهِيَةٍ مِنْ دَوَاهِيِ الْمُنُو
(٥) رَفَعْتُ سَنِي بَرَقَهَا إِذْ بَدَتْ
(٦) وَجَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْمَلُو
(٧) كِكِرْفِيَّةِ الْغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِي
(٨) تُوَاعِدُهَا بَعْدَ مَرِّ النُّجُو
(٩) فَلَا مُزْنَةَ وَدَقْتُ وَدَقَهَا
- إِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
نَحْسِبُهَا النَّاسُ لَا فَالَهَا
وَكُنْتُ عَلَى الْجَهْدِ حَمَّالَهَا
كَقَعَقْتُ بِالرَّمْحِ خُلْخَالَهَا
رَ، تَأْتِي السَّحَابَ وَتَأْتَالَهَا
مِ كَلْفَاءِ تُكْثِرُ تَهْطَالَهَا
وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ أَبْقَالَهَا

(٣) آلة: حالة.

(٤) لا فالها: لا فم لها.

(٥) سنى برقها: ضوء برقها، كناية عن كونه قد تلقاها الداهية منذ أول وهلة أو من بدايتها فتحملها.

(٦) جارية من بنات الملوك: وربما يقصد بها هنداً بنت امرئ القيس بن حجر الكندي سليل الملوك وكان يقال له الملك الضليل وأبوه صاحب الملك التوارث في كندة، وجده قرين الملوك من لحم. والمعنى: أي رب جارية من بنات الملوك قعقت خلخالها لما أغرت عليهم فهربت وعدت فسمع صوت خلخالها ولم تكن قبل ذلك تعدو.

(٧) ككرفئة، الكرفيء: السحاب المرتفع الذي بعضه فوق بعضه الآخر والقطعة منه كرفئة. الصببر: السحابة البيضاء أو الكثيفة التي فوق السحابة أو السحاب الأبيض الذي يصير بعضه فوق بعض درجاً. تأتال: تُصلح، وأصله تأتول من الأول، وهو الإصلاح. والمعنى: أن هذه الجارية كالسحابة البيضاء الكثيفة تأتي السحاب أي تقصد إلى جملة السحاب. في فرحة الأديب: ترمى، يرمى لها.

(٨) كلفاء: سوداء مثقلة بالماء.

(٩) في العقد الفريد: فلا ديمة. ودق، من الودق: المطر كله شديده وهينه. أبقلت الأرض: خرج بقلها. والأبقال: البقل، وقال ابن يعيش في المفصل أنه حذف علامة التانيث مع إسناد الفعل إلى ضمير المؤنث وذلك قليل قبيح ومجازه على تأويل أن الأرض فكان فكأنه قال ولا مكان أبقل أبقالها وورد في لسان العرب ولم يقل أبقلت لأن تانيث الأرض ليس بتانيث حقيقي.

(٧)

(المسرح)

- (١) ماذا أَرْجَى مِنَ الْفَلَّاحِ إِذَا قُنْتُ وَسَطَ الظَّمَائِنِ الْأَوَّلِ
(٢) معتنزاً أطرُدُ الْكِلَابَ عَنِ الظِّ لَ إِذَا مَا دَنَوْنَ لِلْحَمَلِ

التخريج:

البيتان في المعمرين للسجستاني، ص ٥٣؛ وفي المعاني الكبير لابن قتيبة

.١٢١٣

(١) في المعاني الكبير: من الحياة، حُلِفْتُ.

(٢) في المعمرين مُسْتَعِزّاً.

قال ابن قتيبة: يقال اعتنز الرجل إذا وقف ناحية. هذا رجل قد كبر فخلف مع النساء لأن الشباب ومن كانت به قوة يركبون إبلهم فيأتون المنزل بكرة ويأتي النساء والضعفاء بعد. وقوله: أطرُد الكلاب فذلك أن الكلب يأتي في الحر فيستند بظل جملة فيطرده عنه لئلا ينفر به لأنه لا يملكه. معتنز: متوكيء على عنزة وهي العكازة.

(٨)

(الطويل)

- (١) وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ حُبِّكَ عَانِساً وَلَا نَيْباً لَوْ أَنَّ ذَاكَ أَتَانِي

(٩)

(الطويل)

- (١) فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا طَافَ أَهْلُهَا هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوْتُ إِيسَانَ

التخريج:

البيت الأول في الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري للآمدي ١٧١/١؛ والثاني في المقرب لابن عصفور ١٧/٢؛ واللسان: أنس وأحسب أن البيتين من قصيدة واحدة وقد أصاب البيت الأول الخزم.

(١) إيسان: إنسان (اللسان: أنس). وهي لغة طائية.

ابن جوين

(الكامل)

قال:

(١) قتلوا ثمانية بِطِفَّةٍ وَاحِدٍ تِلْكَ الْمُقَطَّرُ مِنْ أُسْرَتِهَا الدَّمُ

المناسبة:

استعادت الغوث إبل الحسحاس من جديلة، وقتلوا مصاباً الجديلي، فحفظتها لهم بنو جديلة، وعندما عاد جماعة من الغوث من الشام كمن لهم بنو جديلة وقتلوا ثمانية منهم فقال ابن جوين البيت.

التخريج:

البيت في شرح الحماسة للتبريزي ٣٤٠/١، وقال ويروي لبني سليم ويروي لذهل بن ثعلب بن بكر بن وائل.

عَبْدُ الْأَسْوَدِ الطَّائِي (*)

(الكامل)

(١) فترك جرمًا عِيلاً أَبْنَاؤَهَا وَبَنِي كِنَانَةٍ كَاللُّصُوتِ الْمُرْدِ

(*) عبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي وقد ترجمنا لعامر بن جوين.

التخريج:

جمهرة اللغة لابن دريد ١٠٣/١، مادة: صل ل ت ١٩/٢٢، مادة: ت صل ل؟ الإبدال لأبي الطيب ١٢٣/١ بدون عزو؛ واللسان، مادة: لصت: بدون عزو.

(١) اللصت: بفتح اللام، اللص في لغة طىء، وجمعه لصوت.

عبد العزى بن مالك (*)

(١)

(الطويل)

- (١) إذا ما طلبنا تَبَلَّنَا عندَ معشرٍ
(٢) ليعلمَ أقوامٌ مضاضةً وثرناً
(٣) وعبدًا قتلنا بعدما عرضوا لنا
- أبينَا حِلَابَ الدرِّ أو نشربَ الدَمَا
ونتبعُ ذاتَ اللومِ من كان أُلوما
مقاديمهم شُعثاً وألفاً مزنما

(*) لم أعر له على ترجمة ويبدو من جو النص أنه جاهلي.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحري، ص ٢٨.

- (١) التبل: الذحل والعداوة. حلاب الدر: الإبل كناية عن الدية.
(٢) مقاديم: جمع مقدم كثير الإقدام في الحرب. مزنم: المزنم من الإبل الكريم الذي له زغبة علامة لكرمه.

(٢)

(الوافر)

- (١) ولا أغضي على الأوتارِ حتَّى
(٢) وقد علِمَ الأعادي أنَّ ظُلُمي
(٣) واني ليسَ يُسلي الوترَ عندي
- يُحَرِّضُنِي الرِّجَالُ ولا أَرِيْمُ
على طُولِ الأناةِ لَهُمْ وَخِيْمُ
بُؤْسُ إنَّ أَلَمَ ولا نَعِيْمُ

التخريج:

الأبيات في حماسة البحري، ص ٢٨.

- (١) الأوتار: جمع الوتر، الثار. لا أريم: لا أبرح.

العريان بن سهلة النبهاني(*)

(١)

(الكامل)

(١) لمن الديار غشيتها برماح فعمامتين فجانب السرداح

(*) العريان بن سهلة النبهاني من طيء، أورده ابن حبيب في نوادر المخطوطات وصاحب الحماسة البصرية وقد تشكك التبريزي في نسبه، وقال: شاعر من شعراء الجاهلية وهو أحد بني جرم من طيء أو من قضاة لا يدري إلى أي هذين ينتسب. وذكر ابن الكلبي أنه: «عريان بن قيس بن منهب بن عبد زيد بن المختلس من حرس بن جندب بن خارجة فهو عند ابن الكلبي من جديلة.

وجرم هو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيء. وقد ضرب به المثل فقيل: «أفقر من العريان ذكر المفضل أنه غبر دهرًا يلتمس الغنى فلم يزد إلا فقرًا». والعريان: شاعر من شعراء الجاهلية، هكذا قال أبو زيد في نوادره والتبريزي في شرحه، فلا خلاف في جاهليته ولا نسبه إلى طيء وإنما الخلاف في انتسابه إلى أحد البطينين. ابن الكلبي: النسب الكبير، ص ١٤٦.

ابن حبيب: نوادر المخطوطات، كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء، ص ٨٧؛ والحماسة البصرية ٤٠/١؛ شرح الحماسة للتبريزي ٢٨٦/٢ - ٢٨٨؛ رسالة الغفران، ص ١٣٦؛ جهرة الأنساب، ص ٤٠٣؛ الإنباه على قبائل الرواة، ص ٦٢.

(١) رماح: موضع وأقرب ما وجدناه في تحديده ما جاء في اللسان حول (ارماح): وهو موضع كثير الكثبان طولها بناحية صحراء الدهناء. اللسان: رمح. وعمامتين: موضع أيضاً لم أجد له ذكر في مصادر (السرواح) قال الهمداني في صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٤ إنه أحد الأودية بناحية نجد؛ وفي اللسان السرواح، موضع لين يثبت العضاء وعمامتين: في الأصل غمامتين ولعله تحريف لعمامتين وهو اسم موضع بناحية البحرين وعليه قول امرئ القيس

لمن الديار عرفتاه بسحام فعمامتين فهضب ذي أقدام

أنظر: صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٦، ٣٢٧، ٣٩٠.

السرداح: واد بنجد. صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٤.

(٢) فجنوب فيحان كأن رسومها حُلَّ يمانية على ألواح

التخريج:

البيتان في نوادر المخطوطات، كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب، ص ٨٧.

(٢) فيحان: إسم أرض كذا في اللسان، وأنشد للراعي، أو رملة من قفا فيحان حلاها اللسان، فيح.

(٢)

(البسيط)

- (١) أقول للنفس تأساء وتعزية إحدى يدي أصابتنى ولم تُرد
(٢) كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

المناسبة:

قتل أخوه ابناً له فقدم إليه ليقْتاد منه فألقى السيف من يده وقال البيتين.

التخريج:

البيتان في الحماسة البصرية ٤٠/١ للعريان بن مسهلة النبهاني من طيء وهي في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٦٦/١ بدون عزو؛ وفي المرزوقي ٢٠٧/١ بدون عزو؛ ولأعرابي في حماسة أبي تمام ١٢٠/١؛ وعيون الأخبار ٨٨/٣؛ ومحاضرات الأدباء ١٧٦/٣؛ وأمالى القالي ٢٦٣/١؛ والأشبه والنظائر ١٤٧/١؛ وللأحنف بن قيس في نهاية الأرب في فنون الأدب ٥١/٦؛ حماسة الخالدين ١٤٧/١ بدون عزو؛ وفي التذكرة السعدية، ص ٩١ بدون عزو.

(١) قوله: إحدى يدي أصابتنى على المثل والمجاز يريد إني أعزى النفس بهذا القول.

(٢) كلاهما: أي أخوه وولده. والمعنى: أن كل واحد من الأخ والابن المفقود يصلح لأن يرضى به عوضاً من فقدان الآخر.

(الطويل)

- (١) مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِئٍ السَّوِّءِ حَوْلَهُ لَبُونُ كَعِيدَانِ بِحَائِطِ بُسْتَانِ
(٢) فَقَالَ أَلَا أَضَحَّتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى كَانَ عَلَى لَبَاتِهَا طِينُ أَفْدَانِ
(٣) فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَخْوِي الْجَيْشُ سَرَبَهَا وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ
(٤) وَرُحْتُ إِلَى دَارِ امْرِئٍ الصِّدْقِ حَوْلَهُ مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فُتَيَانِ
(٥) وَمَنْحَرٌ مِثْنَاثٌ يَجُرُّ حَوَارُهَا وَمَوْضِعُ اخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ اخْوَانِ

التخريج:

الأبيات عدا السادس في حماسة أبي تمام ٢/٢٩١، ٢٩٢، التبريزي ٢/٢٨٦-٢٨٨؛ والمرزوقي ١٦٢٦-١٦٢٨. ١، ٤، ٦ في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ٦٥؛ والخزانة للبغدادي ٢/٥٢١، ٥٢٢؛ والبيت التاسع في لسان العرب، مادة: فغا؛ والأول والثاني والتاسع في نظام الغريب بلا عزو من ١٤٢، ٢١٦؛ والعاشر في نظام الغريب ١٢٣ للعريان العبدى.

(١) في النوادر لأبي زيد، الخزانة عنده ليوث؛ وفي شرح ديوان الحماسة: ليون، وقد أخذنا برواية التبريزي.

اللبون: الناقة التي تتخذ للحلب. العيدان: طوال النخل والمراد بالحائط: موضع الشجر.

(٢) اللبات: جمع لبة، وهي المنحر. الأفدان: جمع فدن، وهو القصر يشير بذلك إلى سمنها وضخامتها.

(٣) السرب: الجماعة.

(٤) في النوادر لأبي زيد، ص ٦٥؛ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/٥٢٢: مررت وقد أخذنا برواية التبريزي.

الصدق: مصدر أطلق على الصادق مبالغة. الأفراس: جمع فرس. وملعب فتیان: أي انهدم يجتمعون حول لسخاته. والمعنى: فتركت دار هذا الرجل اللثيم وقصدت دار رجل آخر كريم حوله خيل وفتيان تلعب لأنهم يجتمعون عنده لسخاته.

(٥) المثنث من الإبل: التي تلد أنثاً. ومعنى يجر حوارها: أنها تجزر وهو في بطنها فيجر من بطنها. الحوار: ولد الناقة. معناه: وحوله أيضاً منحر مثنث يجر ولدها من بطنها حين نحرها وموضع أخوان بجانب أخوان.

- (٦) فَقَالَ مُجِيباً وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ أَخُونُكَ عَهْدًا إِنِّي غَيْرُ خَوَانٍ
 (٧) فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِباً بِزَعْلَبَةٍ تَدْمِي وَإِنِّي أَمْرُؤُ عَانِي
 (٨) فَقَالَ أَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَباً جَعَلْتَنِي مَنِي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي
 (٩) فَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بَنُوءٌ يُنْدِي كُلُّ فَغْوٍ وَرَيْحَانٍ
 (١٠) وَقُلْتُ سَقَاكَ اللَّهُ خَمْرَ سُلَافَةٍ بِمَاءٍ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانٍ

(٦) قال أبو يزيد في نوادره، ص ٦٥: والذي حجَّ حاتم أراد بيت الله الذي حج حاتم، وانظر بعض تفسيره البغدادي في الخزانة ٥٢٢/٢.

(٧) الزعلبة: الناقة السريعة. تدمي: يقطر الدم من مناسمها لطول سيرها. والعاني: السائل من ماء أو دم وهو الخاضع.

(٨) الأشجان: جمع شجن وهو الحاجة هنا ومعنى جعلتك مني الخ: إني جعلتك في قلبي حيث أجعل همي وحاجتي.

(٩) يندي: يبل. والفغو والفاغية: نور الحناء والريحان. وقيل: نور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزرع، وقيل فاغية كل نبت نوره وكل نور فاغية.

(١٠) المصدان: جمع مصاد: وهو الهضبة العالية. معناه: ودعوت له أيضاً أن يطيب عيشه وتخصب أوديته. وقد اعتمدنا شروح التبريزي.

أبو العريان(*)

(المنسرح)

(١)

- | | | |
|-----|--|--|
| (١) | اني إلى حاتمٍ رحلتُ ولمْ | يُدْعَ إلى العرفِ مثْلُهُ أَحَدُ |
| (٢) | الوَاعِدُ الوَعْدَ والوَفِيُّ بِهِ | إِذْ لَا يَفِي مَعْشَرٌ بِمَا وَعَدُوا |
| (٣) | والوَاهِبُ الخَيْلَ والوَلَائِدُ والـ | رَبِّ رَبِّ، فِيهَا الْأَوَانِسُ الْخُرْدُ |
| (٤) | يَرْفُلْنَ فِي الرِّيطِ والمُرُوطِ كَمَا | تَمْشِي نِعَاجُ الْخَمِيلَةِ الْمُيْسِدُ |
| (٥) | لَا يَسْتَطِيعُ الْأَلَى تَصَاوُلُهُمْ | جَرِيكَ فِي مَاقِطٍ وَلَوْ جَهْدُوا |
| (٦) | كِفَاكَ أَمَّا يَدٌ فَمُتْرَعَةٌ | لِلنَّاسِ غِيثًا تُفِيضُهُ وَيَدُ |

(*) ذكر محقق ديوان حاتم الطائي، د. عادل سليمان أنه لم يجد للشاعر ترجمة وأورد ما ذكره المرزباني من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين، معجم الشعراء: ٥١١.
ولعله العريان بن سهلة الذي سبقت ترجمته، فقد ورد اعتزازه بحاتم في القصيدة السابقة.

التخريج:

الأبيات برواية ابن الكلبي، قال: قال أبو العريان الطائي يمدح حاتمًا في ديوان حاتم، ص ١٦٦ - ١٦٩، ولم أجدها في مصدر آخر.

- | | |
|-----|---|
| (٣) | رَبِّب: القطيع من بقر الوحش وقيل الظباء. خرد: جمع خريدة وخرود وهي البكر من النساء وقيل الحية. |
| (٤) | الريظ: جمع ريطه: ملاءة. مروط: جمع مِرْط كساء من خز أو صوف أو كتان وقيل هو الثوب الأخضر. |
| (٥) | المَاقِط: الموضع الذي يقتتلون فيه. |

- (٧) سَقَاءَةٌ لِلسَّامِ يَمْنَعُهَا
 (٨) لَا يَخْلُطُ الْخَذُّعُ مَا تَقُولُ وَلَا
 (٩) مَا نَبَأَ الطَّارِقُونَ مِنْ أَحَدٍ
 (١٠) مِثْلَكَ فِي لَيْلَةِ الْعِشَاءِ إِذَا
 (١١) وَرَاحَتِ الشُّوْلُ وَهِيَ مَتْلِيَةٌ
 (١٢) وَانْجَحَرَ النَّابِحَاتُ وَاقْتَسَمَتْ
 (١٣) أَقْتُلْ لِلْجُوعِ عِنْدَ تِلْكَ وَلَنْ
 (١٤) قَدْ عَلِمُوا وَالْقُدُورُ تَعْلَمُهُ
 (١٥) أَنْ لَيْسَ عِنْدَ اعْتِرَارِ طَارِقِهَا
 (١٦) مِنْ مَا يَكُ الْمَصْطَفَى طَرَائِقَهُ
- مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ يُسَامُهُ الْعَبْدُ
 يُذَرِّكَ شَيْئاً فَعَلْتَهُ حَسَدُ
 فِي غَيْرِ مَا عَمَدِهِمْ وَمَا اعْتَمَدُوا
 مَا كَانَ يَيْساً جَلَالُهَا الْجَلْدُ
 حَدَباً تَهَادَى إِلَى الذَّرَى حَرْدُ
 بِالنَّارِ عِنْدَ اقْتِدَاجِهَا الزَّنْدُ
 يَدْفَأُ فِيهَا بِمِثْلِكَ الصَّرْدُ
 وَمُسْتَهْلُ الْفِرَارِ مَفْرَدُ
 عِنْدَكَ إِلَّا اسْتِلَالُهَا مَدْدُ
 تَعْرِفُهُ وَالطَّرَائِفُ التَّلْدُ

(١١) الشول: من النوق التي خف لبنها ومتلية: يتلوها ولدها.
 (١٣) الصرد: البرد، فارسي معرب، (١٦) التلد: جمع تالد، المال القديم الأصلي.

عمرو بن صخر بن أشنع

(١)

قال:

(١) حَلَفْتُ بِكُثْرِي حَلْفَةً غَيْرَ بَرَّةٍ لَتُسْتَلَبْنَ أَثْوَابُ قَيْسِ بْنِ عَازِبٍ

الترجمة:

عمرو بن صخر بن أشنع بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء ويلقب بفارس البقيرة وهو الذي طعن زيد الخيل في حرب الفساد.

ابن الكلبي: النسب الكبير ١٥٥٢؛ الاشتقاق لابن دريد ٣٨٥.

التخريج:

البيت له في تاج العروس، مادة: كثر.

عمرو بن عبد الجن الجرمي (*)

(١)

(الطويل)

- (١) أما وَدِمَاءٍ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا على قَلَّةِ الْعُزَّى أَوْ الشَّرِّ عِنْدَمَا
(٢) وما قَدَّسَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ هَيْكَلٍ أَبِيلَ الْأَبِيلِينَ الْمَسِيحَ بْنَ مَرِيَمَا
(٣) لَقَدْ ذَاقَ مِنَّا عَامِرٌ يَوْمَ تَعَلَّعٍ حُسَامًا، إِذَا مَا هُزَّ بِالْكَفِّ صَمَمَا

(*) عمرو بن عبد الجن الجرمي من طيء كان قائد جذيمة ملك الحيرة. وهو جاهلي قديم ذكر المرزباني أنه تنوخي خلف على ملك جذيمة؛ الكامل لابن الأثير ١/٣٤٦ - ٣٤٧، الإكليل ٥٩/١٠، معجم الشعراء، ص ١٨.

المناسبة:

نوى جذيمة الأبرش المسير إلى الزباء فاستخلف عمرو بن عدي على ملكه وسلطانه، وجعل عمرو بن عبد الجن الجرمي معه على خيوله وبعد مقتل جذيمة على الزباء صارت طائفة من الناس مع عمرو بن عبد الجن الجرمي وجماعة منهم مع عمرو بن عدي، فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدي، ومال إليه الناس فقال عمرو بن عدي شعراً رد عليه عمرو بن عبد الجن الجرمي بهذين البيتين. الطبري: تاريخ الرسل ١/٦٢٢ في نزول قبائل العرب الحيرة؛ والأنبار أيام ملوك الطوائف، المرزباني ص ١٨.

التخريج:

الآبيات في لسان، مادة: إبل.؛ والبيتان (١، ٢) في تاريخ الطبري ١/٦٢٢. قال الطبري: هكذا وجد الشعر وليس بتمام؛ وكان ينبغي أن يكون البيت الثالث: «لقد كان كذا وكذا». والبيتان (١، ٢) في معجم الشعراء، ص ١٨.

(١) قلة: يعني قلية، صرمعة.

(٢) في المرزباني: «عيسى بن مريم». أبيل: رئيس النصارى وكانوا يسمون عيسى بن مريم - عليه السلام - أبيل الإبلين.

عمرو بن عمار (*)

(١)

(البسيط)

(١) قل للذي خيرته دون الصهاقيم ومنطني عندنا أحلا من الدبس

(*) عمرو بن عمار؛ وفي أسماء المغتالين والأغاني وشرح القصائد لأبي بكر الأنباري برواية ابن الكلبي أنه عبد عمرو بن عمار. وقد نبّه الأستاذ عبد السلام هارون في تحقيقه لأسماء المغتالين أن عبد عمرو تحريف بن أمّتي بن ربيع بن منهب بن شمجي بن جرم، وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طمّء جاهلي. كان شاعراً خطيباً، وأضاف الجاحظ أنه كان خطيب مدحج كلها فبلغ النعمان حسن حديثه فحمله على منادته وكان قتالاً للندماء فقتله ورثاه أبو قردودة الطائي وقد ذكره ابن حبيب في أسماء المغتالين؛ وأبو بكر الأنباري في شرح القصائد برواية ابن الكلبي كما ذكر صاحب الأغاني أن الذي قتله هو الأبرد رجل من أهل بيت الحارث بن أبي شمر الغساني وكان يسمى المليك نزل بين العراق والشام لما قتل المنذر بن ماء الساء كان عمرو قد مدحه ثم هجاه، وذكر ابن حبيب في أسماء المغتالين أن الذي رثاه هو خولي بن سهلة الطائي.

شرح القصائد لأبي بكر الأنباري ١٣٠ - ١٣١؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٣؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٩؛ الاشتقاق لابن دريد ٣٩٥؛ الحيوان للجاحظ ٢٤٣/٤، ٣٣٢/٥؛ البيان والتبيين للجاحظ ١/١٢٣، ١/٣٤٩؛ الأغاني ٢٣/٥٣٩؛ اللسان، مادة: يمين وأسماء المغتالين من نواذر المخطوطات، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

(١) في البيت تحريف لا يتوجه به المعنى، ولم نجد قراءة أخرى للبيت في مصادرنا كما أكد الأستاذ عبد السلام هارون ويبدو التحريف في لفظتي (العهاميم) و(منطني).
عجز البيت الثاني في مجالس ثعلب «تكون اربته في آخر المرس» وتلاه صدر بيت هو
«لغواً حريضاً يقول القانصان له»

وعجزه «قبح ذا الوجه أنفاً حق مبش».

صدر البيت الثاني هو صدر البيت الثالث في الأغاني؛ وشرح القصائد وهو صدر البيت

الذي ورد في اللسان.

المناسبة:

ذكر ابن حبيب في أسماء المغتالين وأبو بكر الأنباري في شرح القصائد برواية ابن الكلبي وصاحب الأغاني أنه يهجو الأبرد الغساني وبسبب هذا الشعر قتل ولعل رواية البيت الأول في شرح القصائد والأغاني توضح أنه في هجاء عمرو بن هند فقد أورد الأبيات للمتملمس.

قولا لعمرو بن هند غير متثب يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس

ثم ذكر قول ابن الكلبي: ليس هذا الشعر للمتملمس وإنما هو لعبد عمرو بن عمار الطائي.

أسماء المغتالين من نوارد المخطوطات لابن حبيب ٢٢١-٢٢٢، شرح القصائد لأبي بكر الأنباري ١٣٠-١٣١؛ الأغاني ٢٣/٥٣٩.

التخريج:

الأبيات في أسماء المغتالين لابن حبيب ٢٢١-٢٢٢؛ والثاني والرابع والخامس والسادس في شرح القصائد لأبي بكر الأنباري ١٣٠-١٣١؛ وفي الأغاني ٢٣/٣٥٩ منسوبي للتلملمس وذكر ابن الكلبي في الأغاني أن هذا الشعر لعمرو بن عمار يهجو الأبرد الغساني وبسببه قتل عبد عمرو؛ وفي مقاييس اللغة (أرب) للمتملمس؛ وصدر البيت الثاني مع عجز الخامس في اللسان، مادة: مرس، منسوب لطرفة؛ والثاني والخامس في مجالس ثعلب، ص ٤٨٤؛ وصدر الخامس مع عجز السادس منسوب لطرفة في الزينة، ص ١٠٠، ج ٢؛ وقد ورد في الزينة أيضاً ١٨٥/٢ بدون عزو.

قولا لعمرو بن هند غير متثب يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس

= وعجز البيت الثاني في أسماء المغتالين هو عجز الرابع في الأغاني؛ وشرح القصائد وعجز البيت في اللسان وروايته فيهم: «قبحت ذا أنف وجه ثم منكس». وصدره في الأغاني وشرح القصائد «لغوا حريصاً يقول القانصان له». جدد: طرائق، واحدها جدة: شبهه بكلب فيه بقع. القنيص: الصائد.

- (٢) لو كنت كلب قنيص كنت ذا جَدَدٍ قَبَّحَ ذَا وَجْهِ أَنْفٍ ثُمَّ مَتَكَسَ
(٣) إِنْ الْمَلِكِ إِذَا عَثَرُوا عَلَى تَعْرِقِهِ بِإِلَّهِ لَمْ يَكُ
(٤) تَعْلَمَنْ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ كُلُّهُمْ الْأَفْقَمُ الْأَنْفِ وَالْأَضْرَاسُ كَالْعَدَسِ
(٥) كَانَ امْرَأً صَالِحاً فَارْتَدَّ مُوسِمَةً حَمْرَاءَ يُرَهِّزُهَا رَامِي بَنِي مَرْسِ
(٦) يَمْشِي بَطِيناً وَلَمَّا يَقْضِ نَهْمَتَهُ مَاءَ الرِّجَالِ عَلَى فَخْذِهِ كَالْقَرَسِ

-
- (٣) تعرقه: إخلافه لأوامر الله (وقد ورد البيت هكذا في الأصل).
(٤) عجز البيت هو عجز الأول في الأغاني وشرح القصائد روايته فيهما:
قولاً لعمرو بن هند غير مثبت يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس
الأفقم: المعوج. الأضراس كالعدس في صغرها وسوادها.
(٥) صدر البيت هو صدر البيت الثاني في الأغاني؛ وشرح القصائد: هو عجز الثالث فيهما، ورواية
الصدر: ملك النهار وأنت الليل مومسة. وقد وردت هذه الرواية في الزينة للرازي. ورواية
العجز: تكون اربته في آخر المرس. وهو رواية عجز البيت الوارد في اللسان لطرفة.

(الطويل)

(١) كأن ثنائه إذا افتّر ضاحكاً رؤوس جرادٍ في أرون تحسّس

المناسبة:

قال البيت يهجو الأبيرد الغساني فقال: ويلكم ائتوني بجراد. فأق بجراد
فأمر به فوضع على النار فرآه يتحرك، فقال: ويلكم إن ابن عمار لم يهجن
ولكن سلح علي.

(أنظر أسماء المغتالين لابن حبيب ص ٢٢١، شرح القصائد لأبي بكر
الأنباري ص ١٣١.

التخريج:

البيت في أسماء المغتالين لابن حبيب ص ٢٢١، شرح القصائد لأبي بكر
الأنباري ص ١٣١.

(١) الأرون: جمع أرة، وهي الحفرة وفيها النار. تحسّس: تحرك.

(الطويل)

- (١) ورُحنا بكابن الماء يَجْنِبُ وسطنا
 (٢) وأصبح زُهلولا يزُلُ غلامنا
 (٣) فقلتُ له صَوَّبْ ولا تجهِدْنَه
 (٤) فجاء خفياً يَسْفِنُ الأرضَ بَطْنَه
- تصوَّب فيه العَيْنُ طوراً وترتقي
 كقدح النضى باليدينِ المفوقِ
 فيدرك من أخرى القطاة فتزلق
 ترى التُّربَ منه لازقاً كل ملزق

التخريج:

البيتان الأول والثاني في الاقتضاب للبطليلوسي ص ٤٢٩، الثالث في كتاب سيبويه ١٠١/٣ والرابع في اصلاح المنطق لابن السكيت ص ٥٤ ونسبت الأبيات لامرئ القيس وهي في ديوانه في قصيدة طويلة مطلعها:

ألا أنعم صباحاً أيها الربع وانطق وحدث حديث الركب إن شئت وأصدق
 والأبيات في ديوانه ص ١٧٤، وما بعدها، الثالث في المحتسب لابن جني
 ١٨١/٢ منسوب لامرئ القيس، وعجزه من مجالس ثعلب ص ٤٣٦. بدون عزو.

- (١) ابن الماء: طائر يقال له الغرنيق ويجنب: يقاد من التجنب: انحناء في رجل الفرس. تصوب: تنحدر. ترتقي: ترتفع. يقول: رحنا من الصيد بفرس مثل ابن الماء في سرعته وسهولة مشيه وعين الناظر إليه تصعد فيه النظر وتصوب اعجاباً به.
- (٢) الزهلولا: الخفيف. القدح: السهم. والنضى الذي لا نصل فيه. والمفوق: الذي عمل وهو موضع الوتر من السهم. والمعنى: أنه أصبح خفيفاً بعد أن أجهدناه في طلب الصيد ولم يكسر ذلك من حدته ولا نقص من سرعته. وهو يزول الغلام الذي قد ركب عن ظهره من نشاطه ومرحه أي يلقيه عنه.
- (٣) القطاة من الفرس: موضع الردى. يعني فقلت للغلام صوب الفرس ولا تجهده ولا تحمله على العدو فيصرعك. وقد ورد هذا البيت الثالث قبل البيتين في ديوان امرئ القيس.

عمرو بن الغوث بن طييء (*)

(١)

(الكامل)

(١) يا طيُّ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ وَأَخُوكَ صَادِقُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ

(*) عمرو بن الغوث بن طييء. هو أول من قال الشعر في طييء بعد طييء وهو أبو بطون طييء؛ ثعل بن عمرو وفيهم البيت والعدد، ثعلبه بن عمرو، وهو جرم قبيلة وينسب إليها الجرهمي، وأسودان بن عمرو وهو نهبان بطن وينسب إليه النبهاني، وغصين بن عمرو، وهو بولان وينسب إليه البولاني، وهنيء بن عمرو وقد دخل فيه كثير. كما دخل أيضاً من ولد عمرو بن الغوث في بولان كثير فعدد ولد عمرو بن الغوث ستة عشر ذكراً.

(أنظر جهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٠٠-٤٠١، معجم البلدان لياقوت مادة: أجا. ١٢٨/١)

المناسبة:

بيننا طييء، جالس مع ولده بالجبلين إذ أقبل رجل من بقايا جديس ممتد القامة كاد يسد الأفق طولاً وإذا هو الأسود بن غفار الصُّبُور الجديسي وكان قد نجا من حَسَّانُ تَبَّعَ اليمامة وألحق بالجبلين فقال لطييء من أدخلكم بلادي وأرثي عن آبائي اخرجوا عنها وإلا فعلت وفعلت فقال طييء البلاد بلادنا وملكها في أيدينا وإنما ادعيتها حيث وجدتها خلاء فقال الأسود اضربوا بيننا وبينكم وقتاً تقتتل فيه فأينا غلب استحق البلد فاتعدا لوقت فقال طييء لجندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طييء. وأمه جديلة بنت سبيع ابن عمرو بن حمير

(١) في ذيل الأمالي: أَخِي أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِصَادِقِي وَأَخُوكَ يَنْفَعُكَ وَفِي حِمَاةِ الْبَحْتَرِيِّ: يَا ضَمِرُ وَأَخُوكَ صَاحِبُكَ وَفِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ: يَا جَنْدَبُ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِمُخْبِرِي... وَأَخُوكَ نَاصِحُكَ وَقَدْ أَخَذْنَا بِرَوَايَةِ يَاقُوتَ.

وكان طمىء لها مؤثراً فقال قاتل عن مكرمتك فقالت أمه والله لتتركن بنيك وتعرض ابني للقتل فقال طمىء ويحك إنما خصصته بذلك فأبت فقال طمىء لعمر بن الغوث بن طمىء فعليك يا عمرو الرجل فقاتله. فقال عمرو: لا أفعل وأنشأ يقول الأبيات.

أنظر معجم البلدان لياقوت ١/١٢٧-١٢٨، خزانة الأدب للبغدادى ١/٢٤١-٣٤٢، فرحة الأديب ص ٥٥.

التخريج:

الأبيات في فرحة الأديب ٥٤، ٥٦ وفي معجم البلدان لياقوت مادة: أجا ١/١٢٨ وهي في عيون الأخبار لابن قتيبة ٣/١٨-١٩ بدون عزو، وفي المقاصد النحوية للعبسي على هامش الخزانة ٢/٣٣٩ وقد ذكر البكري في ذيل السمط ص ٤١ أن هذه الأبيات سائرة واختلفوا في نسبتها اختلافاً فاحشاً.

وقد وردت في خزانة الأدب للبغدادى ١/٢٤١-٢٤٣. وقد نقل البغدادى اختلافاً شديداً في نسبة الأبيات قال: وهذا الشعر لضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم. ونسبه أبو رياش لهمام بن مرة أخي جساس بن مرة قاتل كليب وفي شرح أبيات سيبويه ١/١٦١ أنه لبعض مذحج، وقال ابن السيرافي هو لزرافة الباهلي ورواه أبو محمد الأعرابي عن أبي الندى أنه لعمر بن الغوث بن طمىء. وزعم ابن الأعرابي أن هذا الشعر قيل قبل الإسلام بخمسمائة سنة.

والأبيات (١-٧) عدا السادس لهنيء بن أحر الكناني في المؤتلف ص ٤٥ ومن ٢-٧ في لسان العرب مادة: حيس وقد نسبت إلى هُنيء بن أحر الكناني أيضاً وقيل لزرافة الباهلي والأبيات من (١-٧) عدا الرابع والخامس في حماسة البحتري ص ٧٨ منسوبة إلى عامر بن جوين الطائي. قال: وقد رويت لمنقذ البحتري ص ٧٨ منسوبة إلى عامر بن جوين الطائي. قال: وقد رويت لمنقذ بن مرة الكناني والثاني والثالث في جمهرة الأمثال لهنيء بن أحر ١/٢٤٤ (٢، ٦، ٧) في فصل المقال للبكري ص ٣٣١ وتروى لرجل من مذحج، والأبيات من (١-٧) في ذيل الأمالي ص ٨٤-٨٥ وقد أشدها ابن الأعرابي بدون عزو، والرابع في بهجة المجالس ١/٧١٥ بدون عزو.

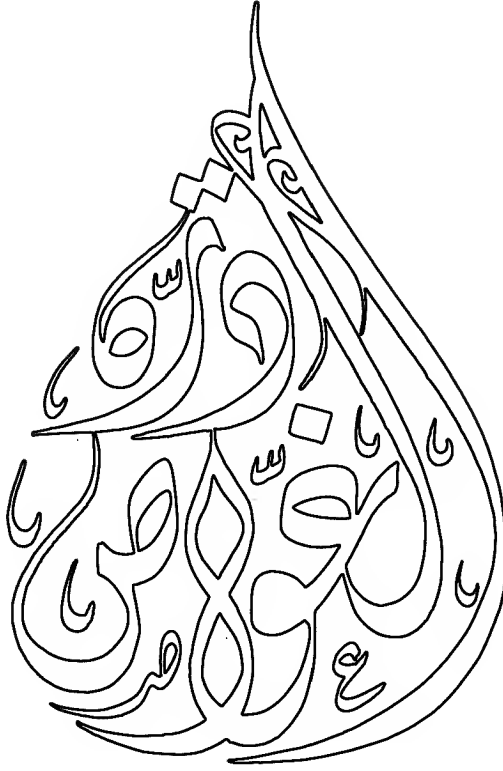
=

- (٢) أَمِنْ الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ وَأَمِئْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ
(٣) وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً أَشَجَّتْكُمْ فَأَنَا الْحَيْبُ الْأَقْرَبُ
(٤) وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

= وقد رجحنا نسبة الأبيات لشاعرنا لأنها وردت في أكثر المصادر منسوبة للطائيين وفضلاً عن أن نسبتها لمذحج لا يبعد نسبتها لطىء كثيراً فكثير من المؤرخين يخلط بين مذحج وطىء. وربما يؤكد نسبتها لعمر بن الغوث بن طىء ما لحق بالأبيات من مناسبة. ورواية أبي محمد الأعرابي لها منسوبة لعمر بن الغوث بن طىء وقد حدد ابن الأعرابي تاريخ النص في سياق الأبيات «جندباً» موضحاً أن الحديث عنه هذا فضلاً عن اشتراك كافة المصادر في ذكر «جندب» في الأبيات مما يؤكد مناسبة النص وبالتالي نسبته. وقد عرض البكري للاختلاف الشديد في نسبة الأبيات وقال: عن الضبي أنها لبعض ولد طىء، وكان يفضل جندبا أحد ولده عليهم فقال أحدهم لآخر منهم يا عمرو الخ. أنظر ذيل السمط ص ٤١-٤٢. والبيت (٤، ٧) بلا عزو من القوافي ٨٠ والزاهر ١٠٦/١ ونظام الغريب ٦٤ والأمثال لأبي عبيد ٢٩٥ والموجز من النحو لابن السراج ٥٣ ومحاضرات الأدباء ١٨١/١ والمقتضب ٣٧١/٤ والرابع المستقصى من أمثال العرب ١١٦/١ بلا عزو والبخلاء للجاحظ ٢٣٠ والسابع في شرح الأشموني ٢٧٥/٣ الحاشية بدون عزو.

- (٢) في خزانة الأدب وحاسة البحرى ولسان العرب: هل في القضية وفي فصل المقال: أمن السوية. وقد أخذنا برواية ياقوت.
(٣) في لسان العرب: وإذا الكتائب... حجرتم. وقد أخذنا برواية ياقوت وإجماع المصادر.
(٤) ترتيب هذا البيت في معجم البلدان هو السادس وقد خالفنا هنا رواية ياقوت، الخزانة وذيل الأماي وحاسة البحرى واتبعنا إجماع المصادر فهو في ترتيبه الرابع ونظن أنه الترتيب الذي يتفق مع منطقية الأفكار في الأبيات فالخطاب في البيت الخامس للمثنى وقد ورد في البيت الأول خطاب لطىء وفي البيت الرابع الذي أجمعت عليه المصادر حديث عن جندب. وجدير بالذكر أن هذا البيت اتفقت في روايته المصادر اللهم ما جاء في حاسة البحرى ولا خلاف في المعنى إذ ورد (عظيمة) والمصادر جميعاً لم تختلف في رواية (جندب) مما يؤكد مناسبة البيت ومن ثم نسبته لعمر بن الغوث ابن طىء. الحيس: الخلط وقيل هو الطعام المتخذ من التمرو الاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق (اللسان تحت المادة) وهو البيت السابع في فرحة الأديب.

- (٥) أَلَكُم مَعاً طَيْبُ الْبِلَادِ وَرَعِيْهَا وَلِي الثِّمَادِ وَرَعِيْهُنَّ الْمُجْدِبُ
- (٦) عَجِبْتُ لَتِلْكَ قَضِيَّتِي وَإِقَامَتِي فَيَكُمُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أُعْجِبُ
- (٧) هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بَعِيْنُهُ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ



- (٥) في خزانة الأدب وفي ذيل الأمالي واللسان: وجندب سهل البلاد وعذبا ولي الملاح وجنيهن المجذب وفي اللسان: وحزنهن. الثماد: الحفرة يكون فيها الماء القليل.
- (٦) هو البيت الرابع في رواية ياقوت في خزانة الأدب: عجب. وفرحة الأديب.
- (٧) رواية الشطر الأول في ذيل الأمالي: تلك الظلامة قد عرفت مكانها وفي خزانة الأدب وفصل المقال: وحدكم.

عمرو بن ملقط(*)

(١)

(مجزوء الكامل)

- (١) من مَبْلَغْ عَمراً بَأَنَّ المرءَ لَمْ يُخْلَقْ صُبَارَةً
(٢) وحوادثُ الأيامِ لَا يَبْقَى لَهَا إِلَّا الْحِجَارَةُ

(*) عمرو بن ثعلبة وفي المرزباني (ابن نعمة) بن غياث بن ملقط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء رئيس فارس من شعراء الجاهلية وهو الذي حرض عمرو بن هند على بني تميم يوم أواره وكان قائد جيشه. النسب الكبير ١٥٣، جهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٠، الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٥، معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٨، النقااض ٦٥٣/٢، ١٠٨٤، الأغاني ١٩٠/٢٢-١٩١، النوادر لأبي زيد ٦٢، ٦٣، الخزانة ١٤١/٣.

(١) عمرو: هو عمرو بن هند الملك، وهو عمرو بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عمم ابن نغارة ابن لحم.

روى ابن دريد في جهرة اللغة ٣٦٠/٢ لم يخلق صيارة وقال في ٢٦٠/١، الكوفيون يرددون هذا البيت ويقولون لم يخلق صيارة. وقد أورده تاج العروس في مادة: صير، والصيرة والصيارة والجمع صير حظيرة تتخذ للبهيم من حجارة. وقد أشار ابن سيده في لسان العرب مادة: صبر إلى رواية صيارة وقال وهو نحوها في المعنى، وقال ابن دريد في الجهرة ٣٦٠/٢: وروى البصريون صيارة وهي القطعة من الحجارة أو الزبرة من الحديد.

وروى ابن منظور في لسان العرب مادة: (صبر): صيارة، بفتح الصاد، وهو جمع صبار والهاء داخلة لجمع الجمع لأن الصيارة جمع صيرة، وهي حجارة شديدة وقال ابن بري: وصوابه لم يخلق صيارة بكسر الصاد. قال: وأما صيارة وصيارة فليس بجمع لصيرة لأن فعلاً ليس من أبنية الجموع، وإنما ذلك فعال بالكسر.

(٢) رواية البطليوسي: ونوائب الأيام لا تبقي عليهن الحجارة.

- (٣) إِنَّ ابْنَ عَجْزَةَ أُمُّهُ بالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارَةِ
 (٤) تَسْفِي الرِّيحُ خِلَالَ كَشِّ حَيْهِ وَقَدْ سَلَبُوا إِزَارَةَ
 (٥) فَاقْتُلْ زُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةَ
 (٦) قَتَلُوا ابْنَ رَبِّهِمْ شَقَاً فِي عَقْرِ بَكْرِ ذِي جِزَارَةَ

المناسبة :

روى أن المنذر بن ماء السماء وضع ابناً له صغيراً ويقال هو أخوه صغير يقال له مالك عند زواره وأنه خرج ذات يوم يتصيد فأخفق ولم يصب شيئاً فرجع فمر بابل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد وكانت عنده ابنة زرارة. فأمر مالك بن المنذر بناقة سمينة منها فنحرها ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه شد على مالك بعضاً فضربه فأمه ومات الغلام وخرج سويد هارباً حتى لحق بمكة وحالف بني نوفل بن عبد مناف وكانت طمىء تطلب عثرات زرارة وبني أبيه حتى بلغهم ما صنعوا بأخي الملك فأنشأ عمرو بن ثعلبة بن ملقط يقول هذه الأبيات يخرض عمرو بن هند على زرارة وبني أبيه فغزاهم عمرو بن هند فأخذ من أخذ من بني تميم يوم أواره وأحرقهم بالنار وقد جعل عمرو بن ملقط على مقدمة جيشه.

النقائض لأبي عبيدة ٢/٦٥٣، ١٠٨٤، معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٨، الاقتضاب ص ٤٧، تاج العروس مادة: صير، الدامغة للهمداني ص ٢٢٧، الكامل للمبرد ١/١٧٠، جمهرة اللغة لابن دريد ١/٢٦٠، خزنة الأدب للبغدادى ٣/١٤٠، ١٤١، الأغاني ٢/١٩٠ - ١٩١.

- (٣) في الاشتقاق وجمهرة اللغة والاقتضاب ها أن وقد ورد منسوباً للأعشى في معجم البلدان مادة أواره: ها أن. العجزة: آخر ولد المرأة إذا أسنت وكذلك الرجل. أواره: اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل بناحية البحرين، وهو الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند تميمياً (أنظر ياقوت في معجم البلدان تحت المادة).
- (٤) في الأغاني، خلاله، سحياً.
- (٥) في الأغاني أفضل من زواره وفي النقائض أمثل وفي جمهرة اللغة: أكرم وفي سائر المصادر أوفى.
- (٦) المعنى أنهم قتلوا ابن سيدهم من فاقه.

التخريج:

الأبيات من (١-٥) في الأغاني ٢٢/١٩٠-١٩١ وفي النقائض لأبي عبيدة ٢/٦٥٣، ١٠٨٤ والاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٥، وجمهرة اللغة لابن دريد ١/٢٦٠ ٢/٨٩، ٣٦٠. والأول والثاني من الصاهل والشاحج ٦٢٥.

وقد تفرد شرح الدامغة للهمداني ص ٢٢٧ بالبيت السادس بينما أسقط البيت الثاني. وقد وردت الأبيات من (١-٥) في خزانة الأدب للبغدادي ٣/١٤٠، ١٤٠، وفي الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطلوسي ص ٤٧ وفي لسان العرب وتاج العروس مادة (صير) وقد أشار ابن منظور إلى رواية تنص على نسبة البيت الأول للأعشى، ولم يرد في ديوانه.

والأبيات ١، ٢، ٥ في معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٨ والبيت الخامس في الفوائد المحصورة ٢١٤ والكامل للمبرد ج ١، ١٧٠ والثالث في المعرب للجواليقي ص ٨٠، وقد نسب ياقوت في البيت الثالث للأعشى في معجم البلدان مادة: أواره ولم يرد في ديوان الأعشى. والأبيات ١، ٣، ٥ في الكامل لابن الأثير ١/٥٥٤. والأول بلا عزو في التقفية للبندنيجي ٤٢٢.

(السريع)

- (١) مهما لي الليلة مهما لي
(٢) إنك قد يكفيك بغي الفتى
- أودى بنعلي وسرباليه
ودرأه أن تركض العاليه

التخريج:

في النوادر لأبي زيد ص ٦٢، ٦٣ والمقاصد النحوية للعيني بهامش
الخزانة، ٤٥٨/١٢ وعدا الثالث والثالث عشر في مغني اللبيب ٣٦١/٢، ٣٦٣
و(١، ٤، ٥) في الصاهل والشاحج ٦٩٤ و٤٠٧ (١، ٥) في الصاحبى لابن
فارس ص ١٤٥ بدون غرو والأبيات (١، ٩، ٢) في معجم الشعراء للمرزباني
ص ٨٥ والأبيات (٣، ٤، ٩، ١٠) في لسان العرب (عند) و (روا) و (دوا)
وانفرد اللسان بالبيت الثالث عشر والبيتان (٤، ٥) في كتاب الأمثال لأبي عكرمة
الضبي ص ٦٧، والبيت (٣) في جمهرة اللغة لابن دريد ٢٠٠/٣ مادة (جنى)
وعجزه في الاشتقاق ص ١٨٨ والبيت (٥) في تأويل مشكل القرآن لابت قتيبة
ص ٥٤٩ وكذلك في المعاني الكبير لابن قتيبة أيضاً ص ٨٩٩ وهو في الموضعين
بدون عزو والأبيات (١، ٥، ٩) في شرح المفصل لابن يعيش ٤٠٠/٧،
٣/٨٨، ٩٩/١، والبيت الخامس منها بدون عزو، والبيت السادس من اللسان
(روى) لعمر بن ملقط والبيت التاسع من اللسان (شقق) لعمر بن ملقط
والبيت الثالث عشر في اللسان (هرا) لعمر بن ملقط والبيت (١٠) في اصلاح
المنطق لابن السكيت ص ٤٠٣ بدون عزو.

- (١) ذكر ابن فارس في الصاحبى رواية مختلفة للشطر الثاني من البيت الأول: (ياراعى ذودى
وإجمالية) وقال: أن مه زجز واسكات وأمر بالتوقف. و(مهما) بمنزلة ما في الشرط.
وذكر العيني في المقاصد أن مهما: هنا للاستفهام (المقاصد النحوية ٤٥٨/٢) وقال أبو زيد
في نوادره مهما تحيى للجزء فما ربما في غير موضوعها كأنه قال مالي سرت نعلى مالي. (النوادر
في اللغة ص ٦٢-٦٣ أودى: هلك. والباء في بنعل زائدة.
- (٢) العاليه: عالية الرمح. وقال أبو زيد والعيني في قوله أن تركض العاليه أراد فرسه. وقد خاطب
الشاعر نفسه في هذا البيت وأراد بالفتى أوس بن حارثة بن لأم الطائي.

- (٣) بطعنة يجرى لها عاندُ كالماء من غائلة الجايبة
(٤) يا أوسُ لو نالتك أرمأخنا كنت كمن تهوى به الهاوية
(٥) ألفتنا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية
(٦) ذاك سنانُ مُحلبٍ نصره بالجمال الأوظف الراوية
(٧) يا أيها الناصرُ أخواله أنت خير أم بنو جارية
(٨) أم أختكم أفضل أم أختنا أم أختنا عن نصرنا وأنية
(٩) والخيْلُ قد تجشم أربابها الشَّ قٌ وقد تغتسف الداوية

(٣) العاند: عَنَد العرق وَعَنَد وَعَنَد وأَعْنَد: سال فلم يكدرقا، وهو عرق عايد، وفسر ابن الأعرابي العاند هنا بالمائل، وعسى أن يكون السائل فصحفه الناقل (لسان العرب مادة: عند. الغائلة: بالغين المعجمة ما غال من الماء وشرق. والجايبة: بالجيم الحوض وقوله يجرى لها عائد وهو الذي لا يخرج دمه على جهة واحدة.

(٤) ورد في النوادر لأبي زيد: وفي المقاصد النحوية على هامش الخزانة وفي شرح أبيات مغني اللبيب وفي السان: مادة خبيج: يا أوس وفي كتاب الأمثال لأبي عكرمة العنس: يا عمرو. وقوله ياوس هو أوس بن حارثة بن لام وقال البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب رواه ابن الأعرابي: يا عمرو وغلطة أبو محمد الأعرابي. تهوى: بكسر الواو أي تسقط وقوله تهوى به الهاوية أي المهواة.

(٥) البيت الخامس في النوادر في اللغة لأبي زيد هو السادس عن العيني وقد أخذنا برواية أبي زيد. الفيتا: وجدنا يصفه بالهروب فهو يلتفت إلى ورائه في حال انهماك فتلقى عيناه عند قفاه. والفيتا: جاءت على لغة أكلوني البراغيث وهي لغة طيء أولى فأولى لك: هذه كلمة تهديد ووعيد قال الأصمعي قاربه ما يهلكه أي نزل به وأصله من وليك الشيء إذا دنا منك وذكر ابن فارس في الصحاح: رأى قوم في أولى: أنه مأخوذ من الويل. وتبرأ ابن فارس من عهده.

(٦) معنى الشطر الأول أن السنان يطاوعه كيف شاء. الأوظف: كثير الوبر. الراوية: الوعاء الذي يكون فيه الماء وهو المزارة. وسميت راوية لمكان البعير الذي يحملها (اللسان: روى).

(٨) وانية: من الونى وهو الضعف والفتور والكلال.

(٩) تجشم أربابها: أي تحملها على المشقة. الشق: بفتح الشين المشقة. الداوية: المفازة. وهي في اللسان: الراوية.

- (١٠) يأبى لي الثعلبتان الذي قال ضراطُ الأمةِ الراعيةِ
 (١١) ظلت بوادٍ تجتني صمغهُ واحتلبت لِقَحَّتْهَا الآنيةُ
 (١٢) ثم غدت تنبذ أحرادها إن متغناة وإن حاديةُ
 (١٣) يكسى ولا يفرثُ مملوكُها إذا تهرت عبدها الهاويةُ

-
- (١٠) الثعلبتان: أراد بهما ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن حارثة بن سعد بن فطرة بن طمىء وثعلبة بن رومان بن جندب.
 (١١) اللقحة: الناقة المبطئة بلبنها. صمغه: ما ينضجه الشجر.
 (١٢) الأحراد: جمع حرد وهو الغيظ والغضب وقوله متغناة: أرد متغنية وهو على لغة طمىء في قلب الباء ألفاً.
 (١٣) يفرث: يجوع. وتهرت: ضربت بالهراوة. من اللسان: الهارية. وهَرَيْتُهُ بالعصا لغة في هَرَوْتُهُ عن ابن الأعرابي (اللسان: هَرا).

عمرو بن يسار أو سنان بن قرواش (*)

(١)

(الطويل)

- (١) إذا اسطَعتَ يوماً أن تكوني لِمَحَجِنٍ
فُبَيْلَ رَحِيلِ القومِ عِرْسَ الكروُسِ
(٢) إذا تَغَلَّقِي في رَحْلِ أبيضٍ ماجِدٍ
طويل نجاد السيف ليس بأَكُوسِ

(*) ذكر المرزباني في معجم الشعراء أنه عمرو بن يسار أو سنان بن قرواش بن مالك بن عمرو الطائي جاهلي.
معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٨.

(١) ورد بهامش المرزباني أنه الكروس بن زيد الطائي. وفي الاشتقاق: بنو قرواش ومنهم الكروس بن زيد الشاعر وهو الذي جاء يقتل أهل الحرة إلى الكوفة. فيكون سنان بن قرواش في زمن الكروس. فيما نص صاحب المعجم على أن عمرو بن يسار جاهلي. محجن: اسم رجل.

(٢) ليس بأكوس: من الكوس وهو المشي على رجل واحدة.

أبو العمّس الطائي (*)

(الوافر)

(١)

- (١) فلو أَبْصَرْتُني بلوى بِطَانٍ
أَصْفَقُ بِالْبَنَانِ عَلَى الْبَنَانِ
(٢) فَأَقْلِبُ تَارَةً خَوْفًا رِدَائِي
وَأَصْرُخُ تَارَةً بِأَبِي فَلَانٍ
(٣) لَقَلْتُ: أَبُو الْعَمَّسِ قَدْ دَهَا
مَنْ الْجُنَانِ خَالَةَ الْعِنَانِ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

النص صورة من عادات العرب في الجاهلية، فأقرب الظن أن قائله جاهلي، وقد وجدت هذه العادة عند الورل الطائي الجاهلي.

التخريج:

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكري الألوسي ٣١٦/٢
ولم أجدها في مصدر آخر.

(١) لوى بطن: موضع بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة وهي عادة من عادات العرب في الجاهلية أن الرجل منهم كان إذا ضلّ فلاة قلب قميصه وصفق يديه كأنه يومئ إلى إنسان فيهتدي.

عياض بن درة

(١)

(السيط)

(١) يَحْجُ مَأْمُومَةٌ فِي قَعْرِهَا لَجَفٌ فَاسَتْ الطَّبِيبُ قَذَاهَا كَالْمَغَارِيدِ

(*) ذكر ابن دريد في جمهرة اللغة وابن قتيبة أنه يقال عذار، وجاء في اللسان: عذار، وصوابه عياض فهو عياض بن درة وذكر أبو زيد الأنصاري ابن أم درة قال أبو سعيد حفطي عياض بن درة ودرة أمه. أحد بني ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيماء شاعر جاهلي وفي معجم الشعراء للمرزباني أنه إسلامي غير أن العيني في المقاصد النحوية وأبا زيد الأنصاري في النوادر ذكر أن جاهلي.

أنظر النوادر لأبي زيد الأنصاري، ص ٦٤ - ٦٥؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠١ وما بعدها؛ ومعجم الشعراء للمرزباني، ص ١١٣؛ والمقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ٥٣٧/٤؛ جمهرة اللغة لابن دريد ٤٩/١؛ المعاني الكبير لابن قتيبة، ص ٩٧٦.

التخريج:

البيت في الجمهرة لابن دريد ٢٥١/٢؛ المعاني الكبير، ص ٩٧٧؛ واللسان: حج؛ الكامل ١١٠/١، ٧٩/٢ بدون عزو؛ اللسان: غرد بدون عزو؛ والشطر الأول في القوافي للتنوخي بدون عزو.

(١) يحج: يصلح. مأومة: شجة بلغت أم الرأس. مغاريد: هي الغراد جمع الغرادة ضرب من الكمأة وقيل هي الصغار منها وقيل هي الرديئة منها.

وفسر ابن دريد هذا الشعر، فقال: وصف هذا الشاعر طبيباً يداوي شجة بعيدة القعر ويخرج من هوها فالقذى يتساقط من آسته كالمغاريد. وقال غيره آست الطبيب يراد بها ميله وشبه ما يخرج من القذى على ميله بالمغاريد جمع مغرود وهو صمغ معروف؛ اللسان: حج.

(الطويل)

- (١) تَعَالَوْا نُخَبِّرْكُمْ بِمَا قَدَّمَتْ لَنَا أَوَائِلُنَا فِي الْمَجْدِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
 (٢) وَنَحْنُ مَنْعَنَا مِنْ مَعْدٍ نَسَاءَكُمْ وَأَنْتُمْ حُلُولٌ بَيْنَ فَيْدٍ وَنَاعِقِ
 (٣) وَكُنَّا إِذَا الدِّينُ الْغُلْبَىٰ بَرَا لَنَا إِذَا مَا حَلَلْنَاهُ مَصَابَ الْبَوَارِقِ
 (٤) حَمَى لَا يُحَلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمَوَائِقِ

المناسبة:

يبدو من جو النص أنه يخاطب قومه بدليل قوله (وأنتم حلول بين فيد وبارق) وربما يؤكد ذلك ما ورد في النص التالي من خطابه لنهيك بن قعناب بن حارثة بن أوس بن حارثة بن لأم.

التخريج:

البيتان (١، ٢) في معجم الشعراء للمرزباني، ص ١١٣؛ (٣، ٤) في النوادر لأبي زيد الأنصاري، ص ٦٤ - ٦٥؛ المقاصد النحوية للعينى على هامش الخزانة ٥٣٧/٤؛ ولسان العرب، مادة: وثق والرابع في شرح المفصل لابن يعيش ١٢٢/٤ بدون عزو؛ والخصائص لابن جني ١٥٧/٣ بدون عزو ويبدو أن الأبيات جميعها من قصيدة واحدة لاتفاق الوزن والقافية واتحاد الموضوع.

(٢) فيد: أرض طيء أقطعها لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(٣) ناعق: ذكر محقق معجم الشعراء، قال: لعلها بين فيد وبارق.

(٣) الدين: الطاعة. والغلبة: برى لنا: ظهر لنا. والبوارق: جمع البارق، السيف اللامع.

(٤) في المفصل: عهد الميثاق؛ وفي الخصائص: عقد الميثاق؛ ورواية الشطر الثاني لسان العرب: ولا نسل الأيام عقد الميثاق. وقد أخذنا برواية النوادر لأبي زيد بعد أن أورد البيت ذكر مانصه، ص ٦٤ - ٦٥، قال: (أبو الحسن ورواه الفراء وأخبر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب) (ولانسل الأقوام عقد الميثاق) وهذا شاذ والرواية الأولى أجود وأشهر.

حمى: هو الموضع الذي يحضبه الإمام ولا يقربه أحد. الموائق: في لسان العرب، مادة: وثق أن الموثق والميثاق العهد، صارت الروايات لانتكسار ما قبلها والجمع الموائق على الأصل، وفي المحكم: والجمع الموائق وأما ابن جني، فقال: لزم البدل في ميثاق كما لزم في عيد وأعياد.

(٣)

(الطويل)

- (١) تسمع كأني قد أجبت ابن قعنب بلا النأنا الواني ولا المتهمضم
(٢) وما يجعل الساطي البوح عنانه إلى المجنح الجاذي الأنوح القلهزم

التخريج:

البيتان في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٤٩.

(٢) البيت الثاني في اللسان (قلهزم).

الساطي: المختلط. المجنح: المائل الخلقه. الجاذي الخلق: الذي لم يطل خلقه.
الأنوح: القصير من الخيل. القلهزم: الضيق الخلق - الملحاح. وقيل: هو القصير.

(٤)

(الطويل)

- (١) إذا سمعت أصوات لامٍ من الملا بكت جزعاً تحت قبرٍ مؤظم

التخريج:

البيت في اللسان (طم).

قال أبو عمرو: والمؤظم، المكسر بالتراب (اللسان: أطم).

(٥)

(الطويل)

- (١) وألجمه فأس الهوانٍ فلاكه فأغضى على عضاض أنف مصلم

التخريج:

البيت في اللسان (عضض).

(١) العضاض: ما بين روثه الأنف إلى أصله، وهذا ما يتوجه به المعنى ذلك أن اللسان أورد البيت شاهداً على أن العضاض هو الأنف نفسه، غير أن الشاعر قال (عضاض أنف) مصلم، أي أنف أجده مقطوع من أصله، ويضرب ذلك كناية عن شدة الذلة والهوان (اللسان - عضض)، وقد رجحنا أن الأبيات ١، ٢، ٣، ٤ من قصيدة واحدة لما بينها من اتفاق في الوزن والقافية، فضلاً عن أن مصدرهما واحد.

(الطويل)

- (١) أَنْتَ الذُّنَابِيُّ يَا نَهْيَكَ بِنَ قَعْنُبٍ
وَنَحْنُ إِذَا طَارَ الْجَنَاحُ قَوَادِمُهُ
- (٢) إِذَا مَا غَمَزْنَا مِنْ عَنَانِكَ غَمَزَةً
وَهتَ عَضْدَاهُ وَاطْمَأْنَتْ شَكَائِمُهُ

التخريج:

البيتان في معجم الشعراء للمرزباني، ص ١١٣.
نص المرزباني على أن عياضاً من الشعراء المسلمين وأورد له البيتين في
خطاب نهيك بن قعنّب بن حارثة بن أوس حفيد حارثة بن أوس وهو من
الإسلاميين. ويبدو لنا أن هناك تحريفاً في اسم الممدوح وخاصة أن النص لم يرد
في غير معجم الشعراء للمرزباني وهو المصدر الوحيد فيما بين أيدينا الذي نص
أن عياضاً من الشعراء المسلمين.

- (١) قوادمه: قوادم الطير، مقاديم ريشه.
(٢) عنانك: عنان فرسك اللجام: السير الذي تمسك به الدابة. شكائمه: جمع شكيمة، الحديدة
المعترضة في فم الفرس. اطمأنت شكائمه: كناية عن هدوئه واطمئنانه.

قَبِيصَة بن النَصْراني الجرمي (*)

(١)

(الرجز)

(١) هاجرتي يا بنت آل سعدِ

(*) قال التبريزي في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام: إنه أحد شعراء بني جرم من طيء شاعر جاهلي شعره متين رصين من حر كلام العرب، وقد تلاعبت بأكثره يد الضياع كغيره من الشعراء وقد زعم الرواة أنه أبو إياس بن قبيصة سيداً شهماً مطاعاً في قومه حضر حروب الفساد التي كانت بين الغوث وجديلة من طيء. ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٤١/١.

المناسبة:

حضر قبيصة حروب الفساد التي كانت بين بطون طيء وقد ذكرها في شعره. أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٤١/١.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ٣١٤/١ بشرح التبريزي ٢٤٨/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٢٣/٢ - ٦٢٤؛ و(٥، ٦) اللسان: حرد؛ والأبيات (١ - ٦) في محاضرات الراغب ٦٣٦/٤ بلا عزو.

(١) هاجرتي أي أنت هاجرتي. وقوله: يا بنت آل سعد لفظة آل زائدة، وأخرج قوله: إن حلبت الخ مخرج التفریع والتوبيخ، واللحقة الناقية بها لبن. والورد: إسم فرسه. والمعنى: أنه يقرعها ويوبخها ويقول لها أكان الهجر منك لي بسبب أن حلبت الناقية لفرسي الورد ولم أتركه لأولادك.

- (٢) أَيْنَ حَلَبْتُ لِقَحَةً لِلوَرْدِ
 (٣) جَهَلْتُ مِنْ عَنَانِهِ الْمَمْتَدِ
 (٤) وَنَظَرِي فِي عَطْفِهِ الْأَلْدِ
 (٥) إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تُرْدِي
 (٦) مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدٍ

(٢) يجوز أن يكون زاد من قوله من عنانه وأراد جهلت عنانه أو يكون قد حذف المفعول، كأنه قال: جهلت من عنانه ما أعرفه من عنقه وكرمه ونجابهته ويريد بعنانه عنقه، لأنه إذا كان طويلاً كان العنان طويلاً. عطف الشيء: جانبه. الألد: الشديد الخصومة. والمعنى: جهلت ما فيه من المحاسن التي جعلتها طول عنقه وامتداد عنانه في الغارة وطول نظري إلى عطفه الأشد الذي لا يستقر من المرح.

(٣) جاءت تردي: من الرديان، وهو شدة الجري. الحرد: أصله القصد وإن أريد به الغضب فهو راجع إليه. والمعنى: جهلت نظري فيه حين حضور الخيل مسرعة في جريها وهي مملوءة من الغضب في المعركة ومضيق الحرب. «الشروح من التبريزي».

(الطويل)

- (١) لم أرَ خيلاً مثلها يومَ أدركتُ بني شمعجي خلفَ اللّهميمِ على ظهرِ
 (٢) أبرّ بأيمانٍ وأجرأ مقدماً وأنقص منا للذي كانَ مِن وترِ
 (٣) عشيّةَ قطعنا قرائنَ بيننا بأسيافنا والشاهدون بنو بدرِ
 (٤) فأصبحتُ قد حلتُ يميني وأدركتُ بنو ثعلٍ تبلي وراجعني شعري

التخريج:

الأبيات في الحماسة ٣١٠/١؛ وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٦١٠/١؛
 وديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٤١/١.

(١) الخيل: الفرسان. بنو شمعجي: ذكر التبريزي أنه شمعجي بن جرم من قضاة. اللهميم: جبل. الظهر: المراد به ظهر الأرض. والمعنى: لم تر عيني فرساناً مثل هؤلاء على ظهر الأرض يوم قصدوا بني شمعجي وأدركوهم خلف اللهميم.

(٢) المقدم: الأقدام. الوتر: الثأر. نقضه: حل عقده باستشفاء النفس من الوتر الذي أبرمه. والمعنى: لم أر مثله في وفاء العهود وكثرة الإقدام والنقص لمبرم الثأر أي في أخذه وكانت عادتهم أن يندروا أنهم لا يشربون الخمر ولا يقربون النساء حتى يدركوا ثأرهم.

(٣) عشيّة قطعنا الخ: عشيّة بدل من يوم أدركت في البيت الأول ويعني بالقرائن. الأرحام: أواصر القرابة. والمعنى: لم أرَ خيلاً تماثلها عشيّة أرسلناها على أعدائنا قطعنا بذلك القربات المجامعة لنا وبنو بدر شاهدون لبلائنا.

(٤) التبل: الثأر. قد خلت يميني: أي وفيت بنذري وأخذت ثأري وأدركت بنو ثعل تبلي. والمعنى: أنه قام قومي بنصري وشفوا صدري وراجعني شعري وكان الواحد منهم لا يقول الشعر حتى يدرك ثأره. (انظر شرح التبريزي).

(الوافر)

- (١) ألا يا عين فاحتفلي وابكي على قرمٍ لريبِ الدَّهرِ كافٍ
 (٢) وما للعين لا تبكي لحوطٍ وزيدٍ وابنِ عمَّهما ذفافٍ
 (٣) وعبدِ الله يا لهفي عليه وما يخفي بزيدٍ مناةٍ خافٍ
 (٤) وجدنا أهونَ الأموالِ هلكاً وجدك ما نصبتُ له الأثافي

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ٤٢٤/١؛ والمرزوقي
 ١٠٣/٣، ص ٤؛ حماسة أبي تمام ٥٠٦/١.

(١) احتفلي: اجتهدني في البكاء. بكى: أي اكثري البكاء. القرم: السيد. ريب الدهر: نواب الزمان. والمعنى: يا عين اجتهدني وأكثرني البكاء على سيد كان كافياً للناس ما رأت من أحداث الدهر.

(٢) حوط وزيد وذفاف: أسماء رجال.

(٣) وما يخفي بزيد مناة خاف يريد أن زيد مناة لا يخفي فضله بين الناس لشهرة أمره وانتشار ذكره. ومعنى البيتين واجب أن تبكي العيون حسرة على هؤلاء الرجال خصوصاً عبد الله الملهوف عليه وزيد مناة لبعده صيته وشهرته.

(٤) هلكاً: منصوب على التمييز وما مفعول فإننا وجدنا الخ، يعني ما يطبخ ويذبح وهو في موضع المفعول الثاني. والأثافي: أحجار القدر والمعنى أننا وجدنا أهون الأموال ما يذبح ويطبخ فهلاك المال سهل وإنما العظيم الصعب هلاك الرجال.

- (١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرَهُ وحادَ عن الدعوى وضوءِ البوارقِ
 (٢) وأخرجني من فتيةٍ لم أَرُدْ لَهُمْ فراقاً وهم في مأزقٍ متضايقِ
 (٣) وَغَضَّ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ وَعَزَّنِي على أمرِهِ إِذْ رَدُّ أَهْلِ الْحَقَائِقِ
 (٤) فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بِلَاءَهُ وأبنا تمتع من خليلٍ مفارقِ
 (٥) أَحَدْتُ مِنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا بِلَاءَهُ وهم يحسبون أنني غيرُ صادقِ

(٣) فأس اللجام: هي الحديدة المعترضة في حنك الفرس. عزني: غلبني. وأهل الحقائق: هم أهل المدافعة الذين يستغاث بهم. والمعنى: عض فرس على الشكيمة وغلبني على أمري فأردت التقدم وأراد التأخر، وذلك حين بادراهل الحقائق بخيلهم إلى الطعان ولقاء الأقران.

(٤) في حماسة المرزوقي: وأناي بمتع.

وقد أخذنا بشرح التبريزي للحماسة.

لما بلوت بلاءه: يريد لما اطلعت على حقيقة أمره وعلمت سوء بلاءه. وأبنا: أي رجعنا. وقوله: تمتع كأنه يخاطبه بما يدل على قرب أجله وانقضاء مدته وأنه لا خير له في البقاء عنده.

(٥) أحدث من لاقيت: الخ بلاءه، يريد سوء بلاءه. يقول أحدث بذلك من لاقيت ممن يعرفه أي غير صادق لأنه من نسل كريم والظن به خلاف ما أنه من الخلق الذميم.

(الوافر)

- (١) بُنِّي هُضَيْمٌ هُوَجْدُ ثَمَانِي بطيئاً بالمحاولة احتيالي
 (٢) وعاجمت الأمور وعاجمتني كأني كنت في الأمم الخوالي
 (٣) فلسنا من بني جداء بِكْرٍ ولكنا بنو جدّ النقال
 (٤) تَفَرَّى بَيْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا بني الأجيال منها والرّمال
 (٥) لنا الحصانِ مِنْ أَجَأٍ وَسَلْمَى وشرقيهما غيرَ انْتِحَالِ
 (٦) وتيماء التي من عهد عاد حمينها بأطراف العوالِ

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٣٥٨/١؛ وديوان الحماسة بشرح التبريزي ٢٩٤/١؛ وهي عدا الأول والثالث له في التذكرة السعدية ١٣٤؛ والأبيات في شرح المرزوقي ٧٠٩/٢ لجابر بن قبيصة الأسدي؛ وصدر الخامس في نظام الغريب ٢٢٦ لبعض طيء وفيه (لنا الجبلان).

(١) هوجدثماني: أوجدثماني.

(٢) عاجمت الأمور: مارست الأمور.

(٣) جداء بكر: الجداء المقطوعة الثدي، البكر: الناقة وهي كناية عن الحرب الضعيفة.

النقال: كناية عن الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى.

(٤) تَفَرَّى: تشقق والضمير في بيضها للأرض. الجلال: الصلب من الأرض. «الشرح من التبريزي».

(الوافر)

- (١) لَعْمَرِ أَيْبِكَ لَا يَنْفَعُكَ مِنَّا
أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينُ
- (٢) مَفِيدُ مَهْلِكٍ وَلِزَازُ خَصْمٍ
عَلَى الْمِيزَانِ ذُو زَنَةِ رَزِينُ
- (٣) يَزِيدُ نَبَالَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَنَافِلَةَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ٣١٥/١ بشرح التبريزي
٢٤٨/١ - ٢٤٩؛ وهي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بدون عزو.

- (١) لا ينفك: لا يزال. المتين: كل صلب شديد. والمعنى: لعمر أيبك قسمي لا يزال منا أخو ثقة يتكل جميعنا عليه في المعاش وهو صاحب قوة ورأي لا ينقطع أمر دونه يريد نحن الذين فينا مثل هذا السيد.
- (٢) مفيد مهلك: كسوب في الغزو متناق. لزاز: كالسناد. والعماد: أشبهها أي ملازم لخصمه. والمعنى: أنه ينفع أصدقاءه ويضر أعداءه ولا يفارق خصمه حتى يقهره وإذا وزن بغيره رجح عليه.
- (٣) النبالة: مصدر نبل ككرم وهو الذكاء والنجابة. ودون: هو القاصر عن الشيء، يقال هو دون في الرجال وليس بدون. والمعنى: أنه فاق غيره في النبالة والفضل فلا يساويه أحد فيهما وقد حوى من المجد حديثه وقديمه وبعض القوم قصر عن ذلك.

أبو قردودة

(١)

(البسيط)

(١) إني نهيت ابنَ عَمَّارٍ وَقُلْتُ لَهُ لا تُأْمَنَنَّ أَحْمَرَ الْعَيْنَيْنِ وَالشَّعْرَةَ

(*) ذكره المرزباني من الشعراء المجهولين ممن لم يقع إليه اسمه ولم يرفع نسبه. وقد كان معاصراً لعمر بن عمار قتيل النعمان ونديمه فقد رثاه بهذه الأبيات التي أوردناها. مما يدل على أنه عاش في العصر الجاهلي ولم أجد فيما بين يدي من مصادر ما يشير إلى إسلامه. معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٩.

المناسبة:

كان عمرو بن عمار الطائي شاعراً خطيباً ذكر الجاحظ أنه خطيب مذحج فبلغ النعمان حسن حديثه فحمله على منادمته فنادمه وكان النعمان أبرش أحمر الشعر، أحمر العينين أحمر الجلد قتالاً للندماء فنهاه أبو قردودة الطائي عن منادمته فلما قتله النعمان رثاه بهذه الأبيات.

معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٩؛ الحيوان للجاحظ ٢٤٣/٤، ٣٣٢/٥؛ البيان والتبيين للجاحظ ٣٤٩/١؛ سمط اللآلئ للبكري، ص ٦٣٨.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات ١٤٦؛ وقد اختلف في نسبتها بين أبي قردودة وعامر بن جوين وخولي بن سهلة وقد نسبها ابن حبيب في أسماء المغتالين من نوادر المخطوطات، ص ٢٢٢-٢٢٣ لخولي بن سهلة الطائي، وهي عدا

(١) في الاختيارين: أزرق العينين. ويريد بأحمر العينين: النعمان بن المنذر.

- (٢) إِنَّ الْمُلُوكَ مَتَى تَنْزِلُ بِسَاحَتِهِمْ تَطْرُ بِنَارِكَ مِنْ نِيرَانِهِمْ شَرَّةً
(٣) إِنْ يَقْتُلُوكَ فَلَا نِكْسُ وَلَا وَرَعُ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا هَوَاهُةٌ هُمْرَةً
(٤) يَا جَفْنَةً كِإِزَاءِ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمُوا وَمَنْطِقًا مِثْلَ وَشِي الْيُمْنَةِ الْجِبْرِ
(٥) وَقَدْ نَصَحْتُ لَهُ وَالْعَيْشُ تَارَكُهُ بَيْنَ الْجُدَيْدَاءِ وَالْمَوْمَةِ وَالْأَمْرَةِ
(٦) لَقَدْ نَهَيْتُكَ عَمَّنْ لَا كِفَاءَ لَهُ عِنْدَ الْحِفَافِ وَعَنْ غَوْثٍ وَعَنْ فُطْرَةٍ
(٧) مَا قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمَ بِهِ إِلَّا تَوَاصَوْا وَقَالُوا قَوْمُهُ خَسِرَةٌ

الخامس في الاختيارين، ص ١١٩ - ١٢٠؛ القصيدة رقم ٨ لعامر بن جوين الطائي بترتيب مختلف، وتصوري أنها لأبي قردودة الطائي لنسبتها له فيما عدا ذلك من مصادرنا؛ فالأول والثاني في بهجة المجالس ٣٤١/١؛ وله أيضاً والأول والثاني والرابع في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٩؛ والحيوان للجاحظ ٢٤٣/٤، ٣٣٢/٥؛ البيان والتبيين للجاحظ ٢٢٢/١ - ٢٢٣، ٣٤٩/١؛ وقطب السرور ٢٣٩؛ والرابع في فصل المقال للبكري، ص ١٢؛ واللسان مادة: يمن؛ والرابع في سمط اللآلئ للبكري، ص ٦٣٨؛ والرابع له ولعامر بن جوين في المعاني الكبير لابن قتيبة، ص ٨٨٧، ٨٢٧؛ محاضرات الراغب ٩٢/١؛ والأول والثاني في بهجة المجالس ٣٤١/١.

- (٢) في الاختيارين: تحلل، تعلق بثوبك، وهو البيت الثالث. وفي أسماء المغتالين: إذا حللت بساحتهم، طارت بثوبك.
(٣) في الاختيارين: هو البيت الخامس وفيه:
(إن يقتلوه، فلا وان ولا وِكل ولا ضعيف) ورع: تقي، متحرج. نكس: ضعيف. هوهاءة: الجبان. همة: الكثير الكلام.
(٤) في الاختيارين: تلموا، وفي الوحشيات: برد اليمنة.
جفنة كإزاء الحوض: يقول قتلوه فكأنهم ذهبوا بقراه الذي كان يقري وذهبوا بجفنته التي كان يطعم فيها. اليُمْنَةُ واليُمْنَةُ: ضرب من برود اليمن وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كُفِّنَ في يَمْنَةٍ. أنظر اللسان، تحت المادة.
(٥) في أسماء المغتالين: الحديداء، الرماة.
الجديداء: ذكر الأستاذ عبد السلام هارون، قال: الحديداء: ماء لبني جزيمة بن نصر. المومة: المغازاة الواسعة للمساء، وقيل هي الفلاة التي لا ماء بها. الأمره: بلد في ديار غنى.
(٦) الحفاظ: الذب عن المحارم. والغوث أبو قبائل من طيء وكذلك فطرة.

(٢)

(البسيط)

- (١) نَهَيْتَ عَمْرَو بْنَ مَسْعُودٍ وَقُلْتُ لَهُ لَا تَقْرُبِ الْمَلِكَ وَالْمَوْعُوظُ مَوْعُوظُ
(٢) وَخَالِدٌ خَالَفَ النَّصَّاحَ مَقْتَحِمًا كَأَنَّ غَارِبَهُ بِالْفَيِّ مَلْظُوظُ
(٣) كِلَاهُمَا رَاحَ تَحْدُوهُ مَنِيَّتُهُ حَتَّى أَنَاخَ وَعِكْمُ الْحَيْنِ مَشْطُوظُ

التخريج:

الآبيات في الوحشيات، ص ١٤٥، مقطوعة ٢٣٥.

(٣)

(المتقارب)

- (١) كُبَيْشَةُ عُرْسِي تَمْنَى الطَّلَاقَا وَتَسْأَلُنِي بَعْدَ هَذِهِ فِرَاقَا
(٢) كُبَيْشَةُ إِذْ حَاوَلَتْ أَنْ تَبِيدَ نَ يَسْتَبِقُ الدَّمْعُ مِنِّي اسْتِبَاقَا
(٣) وَقَامَتْ تَرِيكَ غَدَاةَ الرَّحِيحِ لَ كَشْحًا لَطِيفًا وَفَخَذًا وَسَاقَا
(٤) وَمُنْسَدِلًا كَمَثَانِي الْحَبَا لَ تُوسِعُهُ زَنْبِقًا أَوْ خِلَاقَا
(٥) وَعَذِبَ الْمَذَاقَةَ كَالْأَقْحَا نَ جَارَ عَلَيْهِ الرِّبْعُ الْبَرَاقَا
(٦) تَسْأَلُنِي طَلْتِي: هَلْ لَقِيَتْ قَابُوسَ فِيمَا أَتَيْتَ الْعِرَاقَا

التخريج:

الآبيات من (١-٣٢) في مخطوط منتهى الطلب، الجزء الخامس، ص ٣٨٠-٣٨١؛ والآبيات ١، ٢، ٣، ٤ في الحيوان ٤٦٣/٥؛ والرابع والعاشر في اللسان: عقق، خلق بدون عزو.

(٤) رواية اللسان: كقرون العروس.

خِلَاق: ضرب من الزعفران.

- (٧) فَقُلْتُ لَهَا قَدْ لَقِيتُ الْهُمَا
 (٨) يَقُودُ الْجِيَادَ لِأَرْضِ الْعَدُوِّ
 (٩) سَرَاعِيفٌ قَدْ عَطَلَتْ هُدْجًا
 (١٠) شِمَاطِيطٌ يَمْزَعُنْ مِزْعَ الظُّبَا
 (١١) فَحَيَّيْتُهُ إِذْ رَأَيْتُ الْجُمُوعَ
 (١٢) عِظَامَ الْمَنَاكِيبِ وَالسَّاعِدَيْنِ
 (١٣) وَقَالَ لَهُ اللَّهُ أُعْطِ وَهَبْ
 (١٤) وَمَا أَسَدٌ مِنْ أَسُودِ الْعَرِينِ
 (١٥) بَاجِرًا مِنْهُ عَلَى بُهْمَةٍ
 (١٦) وَمَا الْبَحْرُ تَظْمُو قِوَامِيْسِهِ
 (١٧) أَصْحَاحُ تَرَى الْبَرْقَ لَمْ تَغْتَمِضْ
 (١٨) يُضِيءُ حَيًّا دَنَا بَرُّكُهُ
 (١٩) سَقَى وَارِدَاتٍ فَهَضَبَ الرِّدَاهِ
- مَ مِنْطَلَقًا بِالْخَمِيسِ انْطِلَاقًا
 فَقَدْ آصَتْ الْخَيْلُ شُعْنًا دَقَاقًا
 أَمَامَ الرِّفَاقِ يَقْدَنُ الرِّفَاقَا
 لَمْ يَتْرُكَنَّ بِيْطَنٍ عَقَاقَا
 تَعَارَضُهُ بِالْيَمِينِ الْوِدَاقَا
 تَنْفَرُقُ الْخَيْلُ عَنْهُ انْفِرَاقَا
 وَبَاعَ لَهُ الْمَجْدَ بَيْعًا صَفَاقَا
 يَعْتَنِقُ السَّابِلِينَ اعْتِنَاقَا
 وَأَقْدَمَ مِنْهُ صِرَاحًا صَدَاقَا
 بَأَنْفَقَ مِنْهُ لِمَالٍ نِفَاقَا
 طَوَارِقَهُ يَأْتَلِقُنْ ائْتِلَاقَا
 يَقِيْمُ فُوقَا وَيَسْرِي فُوقَا
 فَأَنْعَقَ فَوْقَ الْغَبِيْطِ انْعِاقَا

(٧) الخميس: الجيش.

(٨) آصت: رجعت.

(٩) سراعيف: جمع سرعوف، وهو الناعم الطويل خفيف اللحم والسرعوفة الجرادة، من ذلك تشبه بها الفرس لخفتها. عطلت: شبت النوق بالقسى المعطلة. هُدج: الهدج من النوق، هي التي تحن على ولدها.

(١٠) شِمَاطِيط: متفرقة، رواية اللسان: جوانح، لم يتركَنَّ. يَمْزَعُنْ: من المزع، وهو شدة السير. عَقَاق: جنين.

(١١) الوداق: الدنو والاقتراب.

(١٥) بهمة: الشجاع، وقيل الفارس الذي لا يُدرى من أين يؤق.

(١٦) قِوَامِيْسِهِ: من القمص، وهو الغوص.

(١٨) الفواق: ما بين الحلبتين من الوقت.

(١٩) أنعق: من النعيق، دعاء الراعي الشاة.

- (٢٠) فَلَمَّا تَنَزَّلَ عَنْ صُلْبِهِ
 (٢١) مَرَّتَهُ الصَّبَا وَانْتَحَتِ الْجُنُوبُ
 (٢٢) فَأَلْقَى عَلَى أَجْأٍ بَرْكُهُ
 (٢٣) تَكَبَّ الْعِضَاهُ لِأَذْقَانِهِ
 (٢٤) ثَلَاثُ لَيَالٍ وَأَيَّامِهِنَّ
 (٢٥) وَأَلْقَى الْبِعَاعُ بِقِيعَانِهِ
 (٢٦) سَقَيْتُ بِهِ جَبَلِي طَيِّئًا
 (٢٧) وَلَكِنْ سَقَيْتُ بِهِ بِلْدَةً
 (٢٨) فَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّنَا مَعِشَرُ
 (٢٩) وَأَنَا نُجَدِّعُ أَنْفَ الْفَخَارِ
 (٣٠) وَأَنَا ادْعَعْنَا بِرَغْمِ الْأَنْوَفِ
 (٣١) صَلَقْنَاهُمْ بِاللَّوَى صَلَقَةً
 (٣٢) فَأُضْحِتْ بَنُو أَسَدٍ بَعْدَهَا
 وَمَسَّ مِنَ الْأَرْضِ تَرْبًا دَقَاقًا
 تَطْرَحُ عَنْهُ جَهَامًا رَقَاقًا
 كَأَنَّ عَلَى عَضُدَيْهِ رَفَاقًا
 كَبَّ الْفَنِيْقُ اللَّقَاحُ الْبُصَاقَا
 يَنْدَفِقُ مِنْهُ الْمَاءُ انْدِفَاقَا
 فَرَفَعَ مَا طُورُهُ وَاسْتَفَاقَا
 وَلَمْ أُسْقِ شَامًا بِهِ أَوْ عِرَاقَا
 تَبَاسَقَ عَنَّا مَعْدًا بِسَاقَا
 حَوِينَا الْمَدَى وَمَلَكْنَا السَّبَاقَا
 إِذَا مَا الْقِسِيُّ غَمَمَنَّ الرُّوَاقَا
 حَمَى أَسَدٍ بِالْخُؤَيِّ ادْعَاقَا
 سَقَتَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ كَأْسًا دِهَاقَا
 تَشِيْمُ بِشَعَقَيْنِ بَرَقَا أَلَقَا

-
- (٢١) الجهام: السحاب.
 (٢٣) الفنيق: الفحل المكرم من الإبل.
 (٢٥) البعاع: ثقل السحاب.
 (٢٧) تباسق: تطاول.
 (٢٩) غممن: من الغمغمة، والتغمغم: الكلام الذي لا يبين وهما أصوات الأبطال والثيران في الوغى، كما تدعق الإبل الحوض فتثلمه من جوانبه.
 (٣٠) ادععنا: أي دعقنا الماء دعقاً، إذا فجرناه والدعق الهيج والتنقير. الخوي: يعني يوم خوي.

(٤)

قال:

(البسيط)

(١) بين النعام وبين الكلب منبته وفي الذئب له ظئر وأخوال

التخريج:

الحيوان ١٤٧/١.

(٥)

(الرجز)

(١) قد أركب الآلة بعد الآلة

(٢) وأترك العاجز بالجدالة

(٣) منعفراً ليست له محالة

التخريج:

تاج العروس «أول» «جدل» ؛ وفي الاقتضاب ٣١٢ بلاعزو؛ والحيوان ١٥٥/٦؛ وأما القالي ٢٦٩/٢؛ واللائيء للبكري ٨٨٨/٢؛ وحماصة الظرفاء ٦٩/١؛ ولسان العرب مادة «أول» «جدل»؛ والتهذيب للأزهري ٦٥٠/١؛ شرح المفصليات ١١٠.

قَسَامَةُ بن رَوَاحَةَ السَّنْبِسِي (*)

(الطويل)

(١) لبئس نصيبُ القومِ من أخويهم طرادُ الحواشي واستراقُ النواضحِ

(*) قسامة كما في الحماسة أو قسام كما في الخزانة والمؤتلف، وقسام في معجم الشعراء واللسان (بفتح القاف) وبتخفيف السين المهملة، ابن رَوَاحَةَ بن جل (بضم الجيم وتشديد اللام) بن حق (بكسر الحاء) بن ربيعة بن عبد رضى (بضم الراء وفتح الضاد) بن ود بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. قال التبريزي وهو شاعر جاهلي مقل.

وهذا النسب رفعه البغدادي عن ابن حزم وقال في آخره ولم أر في نسبه نسباً ولا عنساً غير أن أبا تمام ختم نسبه بالسنبسي ويبدو أنه كان وسيماً جليلاً على جانب من الحسن، فالقسامة الحسن. (أنظر الحماسة لأبي تمام ٣٩٨/١؛ والمؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٤٠١؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٢٢٥؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨٩؛ والمبهم في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، ص ٤٤؛ النسب الكبير ١٦٢).

المناسبة:

الآيات قيلت في قبيلتين من طيء كان بينهما قتال، بعالج ولم يطلب أولياء الدم بثأرهم ومن ثم يحرضهم الشاعر على ذلك بهذه الآيات.

التخريج:

الآيات في الحماسة لأبي تمام ٤٧٤/١؛ وشرح التبريزي ٣٩٨/١؛ والمرزوقي ٩٥٨/٢؛ والمختلف للآمدي، ص ٨٥؛ والخزانة للبغدادي ٨٧/٤؛ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٤٤/٣ - ٣٤٦؛ والرابع بدون عزو في شرح المفصل لابن يعيش ١١٨/٧؛ ١٤٨/٨؛ والثاني في لسان العرب، مادة: نفع.

(١) يريد بأخويهم: أصحابهم. الحواشي: جمع حاشية، صغار الإبل ورذالها. والنواضح: جمع ناضحة وهي من الإبل التي يستسقى عليها.

- (٢) وما زال من قتلى رزاحٍ بعالجٍ دمٌ نافعٌ أو جاسدٌ غيرُ ماصح
 (٣) دعا الطيرَ حتى أقبلتُ من ضرية دواعي دمٍ مهراقه غيرُ بارح
 (٤) عسى طييء من طييء بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح



(٢) رزاح: إسم قبيلة من خولان. الناصع: الذاهب. والجاسد: الجامد من الدم. ودم نافع: أي دم طري.

في معجم الشعراء: غير نازح.

وعالج: قال أبو عبد الله السكوني: عالج رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بختر من طييء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم (أنظر ياقوت تحت الماء؛ وفي معجم ما استعجم للبكري أن أكثر أهل عالج طيء وغطفان؛ أنظر البكري، تحت المادة).

(٣) ضرية: قرية على البصرة إلى مكة سميت باسم ضرية بنت ربيعة بن نزار. وغير بارح: غير زائل.

(٤) غلات: جمع غلة، وهي حرارة الحزن وحدوثها من القلب والكبد لكنه بالغ فنسبها إلى الكلى والضلوع.

كعب بن الأشرف(*)

(١)

(الطويل)

- (١) أَلَا فَازِجُروا منكم سفيهاً لتسلموا عن القول يأتي منه غير مقارب
(٢) أَتَشْتَمْنِي إِنْ كُنْتُ أَبْكِي بَعْبِرَةً لقوم أأتاني ودُّهم غير كاذب

(*) كعب بن الأشرف الطائي اليهودي من بني نبهان ونبهان هو أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيء. حضنه فغلب عليه الاسم. ويكنى كعب أبا ليل وأمه عقيلة بنت أبي الحقيق من بني النضير وكان أبوه أصاب دماً في قومه، فأتى المدينة وأقام كعب فيها وحالف بني النضير وكان سيداً منهم شاعراً فارساً فحلاً فصيحاً ذكره ابن سلام في طبقاته في شعراء يهود، قال: ومن يهود المدينة وأكتافها شعر جيد منهم كعب بن الأشرف. واتفقت المصادر على كونه من طيء بينما ذكر الأغاني أنه مختلف في نسبه، وبين أنه من بني النضير والصواب ما أثبتناه نقلاً عن المصادر.

وذكر البلاذري أنه كان طويلاً جسيماً ذا بطن وهامة ضخمة وقد بكى كعب أهل بدر من المشركين وشبب بنساء النبي، صلى الله عليه وسلم، ونساء المسلمين. وأبى أن ينزع عن أذى النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه. فأمر النبي، صلى الله عليه وسلم، سعد بن معاذ أن يبعث إليه رهطاً ليقتلوه، فبعث إليه محمد بن مسلمة وأبا عبيس بن جبير والحرث بن أبي سعد وأبا نائلة في خمسة رهط فأتوه عشية وهو في مجلس قومه بالعوالي، فلما رأهم كعب أنكر شأنهم وكان يذعر منهم فقال لهم ما جاء بكم؟ فقالوا: جئنا لنبيحك أدرأعاً تستنق أثمانها، فقال: والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل ثم واعدكم أن يأتوه عشاء حين يهدأ عن الناس. فجاؤوا فناداه رجل منهم، فقام ليخرج فقالت امرأته ما طروقك ساعتهم بشيء مما تحب، فقال: بلى، إنهم قد حدثوني حديثهم وخرج إليهم فاعتقه أبو عبيس، وضربه محمد بن مسلمة بالسيف في خاصرته، وأنحنوا عليه حتى قتلوه بشعب العجوز فرعبت اليهود ومن كان معهم من المشركين وغدوا على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالوا: قد طرق صاحبنا الليلة =

(١) السفية: يريد به ميمونة، وذكر لأنه حمل ذلك على معنى الشخص والشخص يذكر ولا يؤنث.

- (٣) فَإِنِّي لَبَاكِ مَا بَقِيَتْ وَذَاكَرُ مَآثِرَ قَوْمٍ مَجْدُهُمْ بِالْجَبَابِ
 (٤) لِعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مَرِيدٌ بِمَعَزِلٍ عَنِ الشَّرِّ فَاحْتَالَتْ وَجْهَ الثَّعَالِبِ
 (٥) فَحَقُّ مَرِيدٍ أَنْ تُجَدَّ أَنْوْفُهُمْ بِشْتِمِهِمْ خَيْرَى لَوْيَ بْنِ غَالِبٍ
 (٦) وَهَبْتَ نَصِييِي مِنْ مَرِيدٍ لَجَعَدٍ وَفَاءَ وَبَيْتِ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ

= وهو سيد من ساداتنا، فقتل، فذكر لهم، صلى الله عليه وسلم، ما كان يؤذي به من أشعاره ودعاهم إلى أن يكتب بينهم وبين المسلمين كتاباً، فكتب الصحيفة التي أصبحت دستور المدينة فيما بعد في دار الحارث وكانت بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، عند علي بن أبي طالب.
 (الأغاني للأصفهاني ١٢٥/٢٢ وما بعدها)؛ وأسماء المغتالين لابن حبيب من نواذر المخطوطات، ص ١٤٥؛ تاريخ الطبري ٤٨٨/٢؛ في أحداث السنة الثالثة من الهجرة؛ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٨٣/١ - ٢٨٤؛ أنساب الأشراف للبلاذري ٢٨٤/١؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٢٣١؛ والمنازل والديار لأسامة بن منقذ، ص ٥٦ - ٦٣؛ وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٣٩/٢.

المناسبة :

قالها يرد على امرأة من المسلمين من بني مرید بطن من بلى كانوا حلفاء في بني أمية بن زيد، يقال لهم الجعادرة كانت تجيب كعباً، قال ابن إسحاق: اسمها ميمونة بنت عبد الله وذكر أن أكثر أهل العلم ينكر أبيات ميمونة وينكر نقيضها لكعب ابن الأشرف.

أنظر السيرة النبوية لابن هشام ٥٧/٣.

التخريج :

السيرة النبوية لابن هشام ٥٧/٣.

- (٣) الجباب: منازل مكة.
 (٤) مرید: بطن من بلى. احتالت: تغيرت. ونصبت وجه الثعالب على الذم.
 (٥) تجد أنوفهم: تقطع أنوفهم.
 (٦) الأخاشب: جمع الأخشب، الغليظ الحشن من الرجال والجمال والنوق.

(الكامل)

- (١) طَحَنْتُ رَحِي بَدْرٍ لِمَهْلِكِ أَهْلِهَا وَلِمِثْلِ بَدْرٍ تَسْتَهْلُ وَتَذْمَعُ
(٢) قَتَلْتُ سَرَاةَ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاظِهِمْ لَا تَبْعِدُوا إِنْ الْمُلُوكُ تُصْرَعُ
(٣) كَمْ قَدْ أَصِيبَ بِهِ مِنْ أَيْضٍ مَاجِدٍ ذِي بَهْجَةٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الضُّيْعُ
(٤) طَلَقَ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَفَتْ حَمَالٍ أَثْقَالٍ يَسُودُ وَيَرْبَعُ

المناسبة :

بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة إلى من بالمدينة بشيرين بفتح الله عز وجل، وقتل من قتل من المشركين في القليب ببدر، فقال كعب: بطن الأرض خير من ظهرها هؤلاء ملوك الناس وسرواتهم، يعني قريشاً، قد أصيبوا ولما تيقن الخبر خرج إلى مكة ونزل على أبي وداعة بن ضبيرة، وجعل يهجو المسلمين ويرثي قتلى بدر بهذه الأبيات.

تاريخ الطبري ٤٨٨/٢، أحداث السنة الثالثة من الهجرة؛ وأنساب الأشراف للبلاذري ٢٨٤/١؛ والمنازل والديار لأسامة بن منقذ ٥٦-٦٣.

التخريج :

الأبيات في السيرة لابن هشام ٥٥/٣، ٥٦؛ وهي عدا التاسع في المنازل والديار لأسامة بن منقذ، ص ٥٧؛ و(١، ٢، ٣، ٥، ٦، ١٠، ١١) في أنساب الأشراف للبلاذري؛ والأول في البداية والنهاية لابن كثير ٦/٤؛ واعتمدنا هنا على رواية السيرة.

(١) في أنساب الأشراف والبدية والنهاية: أهله.

وفي المنازل والديار: تستهل الأدمع.

رحى الحرب: معظمها، ومجتمع القتال. تستهل: تسيل بالدمع. الضيع: جمع ضائع،

وهو الفقير.

(٤) في المنازل والديار: يرفع.

طلق اليدين: أي كثير المعروف. الكواكب أخلفت: أحلت، أي لم يكن معها مطر على

ما كانت العرب تنسب إلى هذه الكواكب، نزول المطر. يربع: أي يأخذ المربع أو ربع الغنيمة

يعني أنه كان رئيساً فالرئيس في الجاهلية له ربع الغنيمة.

- (٥) ويقول أقوامٌ أثير بشحطهم
 (٦) صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا
 (٧) صار الذي أثر الحديد بطعنة
 (٨) نبئت أن بني المغيرة كلهم
 (٩) وابنا ربيعة عنده ومنيه
 (١٠) نبئت أن الحارث بن هشامهم
 (١١) ليزور يثرب بالجموع وإنما
- إن ابن الأشرف ظل كعب يجزع
 ظلت تسوخ بأهلها وتصدع
 أو عاش أعمى مرعشاً لا يسمع
 خشعوا لقتل أبي الحكيم وجدعوا
 ما نال مثل المهلكين وتبع
 في الناس بيني الصالحات ويجمع
 يحمي عن الحسب الكريم الأروع

(٥) في أنساب الأشراف: غوى أمرهم. ابن أشرف؛ وفي المنازل: كعب.

شحطهم: بعدهم.

(٦) في المنازل: تصدع. تسوخ: تنخسف.

(٧) في المنازل والمنازل: بطعنة، من عشا.

(٨) جدعوا: من التجديع، وهو قطع الأنف وأراد به هنا ذهاب عزهم.

(٩) تبع: لقب للملوك اليمن وهم التابعة.

(١١) الأروع: الذي يروعك بحسنه وجماله.

(الرمل)

- (١) رَبِّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ سَبَطَ الْمَشِيَةِ أَبَاءٍ أَنْفَ
 (٢) لَيْنَ الْجَانِبِ فِي أَقْرَبِهِ وَعَلَى الْأَعْدَاءِ سُمٌّ كَالْبَذْعِ
 (٣) وَلَنَا بَثْرٌ رَوَاءَ جَمَّةٍ مِنْ يَرْدِهَا بِلْنَاءٍ يَفْتَرِفُ

المناسبة:

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ورهطاً معه من الأنصار بقتل كعب بن الأشرف تقدمهم أبونائلة ودعاه فنزل وتحدث معه ساعة وقال له: هل لك يا ابن الأشرف في أن تتماشى إلى شعب العجوز فتحدث بقية ليلتنا؟ فمشى وهو ينشد كلمته.

(أنظر أسماء المغتالين لابن حبيب من نوادر المخطوطات ص ١٤٥ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٨٣/١ - ٢٨٤).

التخريج:

الآيات من (١ - ٧) عدا الرابع والخامس في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٨٣/١ - ٢٨٤، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر ٣٧ - ٣٨، وهي عدا الرابع والخامس والسابع في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٣١ ومن (٣ - ٥) في الأغاني ١٢٤/٢٢ ومعالم طابه ص ٨٨. ومعجم البلدان ٦٣/٢ مادة: الجرف والأول من أسماء المغتالين لابن حبيب من نوادر المخطوطات ص ١٤٥ والسادس في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٣٩/٢.

- (١) سبط المشية: سهلها حسنها يسترل فيها اختيلاً. ولا يكون ذلك إلا مع طول الرجل واعتدال قدمه واستوائه. إباء: من الأباء وهو كراهة الضيم. والامتناع منه حمية ونخوة، أنف: من الأنفة ومعناه أنه يغار ويستنكف أن يسام خفيفاً.
 (٢) السم: هو ذاك الذي يقتل. الدعف: جمع ذعاف وهو سم قاتل. في معجم الشعراء: عذبة: وقد أخذنا برواية ابن سلام وسائر المصادر.
 (٣) ماء رواء: عذب، فيه للواردين ري من ظمأ. بثر جمّة: كثيرة الماء مرتفعة.

- (٤) تدلجُ الجونَ على أكنافِها بدلاءِ ذاتِ أمراسٍ صدفُ
(٥) كلَّ حاجاتي قد قضيتها غيرَ حاجاتي على بطن الجرفِ
(٦) ونخيلٍ في تلاعٍ جمّة تخرج التمرَ كأمثالِ الأكفِ
(٧) وصريرٍ في محالٍ خلته آخرَ الليلِ أهازيجِ بدفِ

-
- (٤) تدلج: تمشي مثقلة بحملها، الجون: الابل السود. أمراس: جبال. صدف: مائل من الصدوف وهو الميل.
- (٥) في الأغاني: من بطن. الجرف: بالضم والسكون: موضع على ثلاثة أميال من المدينة. (أنظر طباعة ص ٨٨ وياقوت تحت المادة).
- (٦) في ديوان المعاني: تخرج الطلع. تلاع: جمع تلعة وهي مسيل الماء من أعلى الوادي إلى أسفله في بطون الأرض وهي مكرومة للنبات. جمّة وجم: الكثير من كل شيء. يصف التمر في عناقيده كأنه أكف سباط الأصابع. وقد ذكر أبو هلال العسكري في ديوان المعاني قال: من أجود ما قيل في الطلع من الشعر القديم قول كعب بن الأشرف هذا البيت.
- (٧) الصرير: صوت ممتد بطيء صافر منزلق. المحال: جمع محالة. وهي بكرة عظيمة تدور على محور تكون على الماء في الساقية. فإذا دارت سمع صريرها. والأهازيج: جمع أهزاج، وجمع هزج والهزج من الغناء يغني المغني بصوت مترنم متدارك خفيف سريع. الدف: ما تضرب به. يصف صوت المحال الكثيرة وهي تدور، فيأتيه أنينها آخر الليل من بعيد كأنه أهازيج قيان يضربن بدف.

(السيط)

- (١) أراحل أنت لم تحلل بمنقبة وتارك أنت أم الفضل بالحرم
 (٢) صفراء رادعة لو تعصر انعصرت من ذي القوارير والحناء والكتم
 (٣) يرتج ما بين كعبيها ومرفقها إذا تآتت قياماً ثم لم تقم
 (٤) أشباه أم حكيم إذ تواصلنا والجل منها متين غير منجذم
 (٥) إحدى بني عامر جُنَّ الفؤاد بها ولو تشاء شفت كعباً من السقم
 (٦) فرع النساء وفرع القوم والذها أهل التجارة والايفاء بالذمم
 (٧) لم أر شمساً بليل قبلها طلعت حتى تجلّت لنا في ليلة الظلم

المناسبة:

قالها يشبب بأم الفضل بنت الحارث من بين من تعرض له من نساء المسلمين (أنظر تاريخ الطبري ٤٨٨/٢ أحداث سنة ٣).

التخريج:

الآيات من (١-٧) في تاريخ الطبري ٤٨٨/٢ أحداث سنة ٣ وهي وما عدا الثاني في المنازل والديار لأسامة بن منقذ ص ٥٨ وروايتها عن الطبري.

(١) في المنازل والديار: لم تلمم بمنقبة. المنقبة: الطريق في الغلط.

(٢) رادعة: الرادعة التي تردع صدرها بالزعفران ويبدو بها أثر الطيب. القوارير: جمع قارورة: والعرب تسمى المرأة قارورة وتكنى بها (اللسان قرير). الكتم: نبت فيه حمرة يستخدم للخضاب.

(٣) في المنازل والديار: يرتج إذا تآتت.

(٤) منجذم: مقطوع.

(٥) في المنازل والديار: هام.

(٦) في المنازل والديار: أهل المحلة. فرع: فرع كل شيء أعلاه. أهل التجارة: لعلمها التجارة.

لوط(*)

(رجز)

وقال:

- (١) إنا وجدنا طردَ الهوامل
- (٢) بين الرسيسين وبين عاقل
- (٣) خيراً من التردادِ والمسائل
- (٤) وعدة العامِ وعامٍ قابل
- (٥) ملقوحة في بطن نابٍ حابل
- (٦) فعن أخي سوء ومولى خاذل

(*) لم أعثر له على ترجمة وقد ورد اسمه فقط «لوط الطائي» في مجموعة المعاني لمؤلف مجهول ص ٢١٧ باب «التلصص والتسرق» وربما من اسم الشاعر وتوجيه المعنى من البيت الخامس إلى عادة جاهلية ما يشير إلى أنه جاهلي.

التخريج:

الأبيات من [١ - ٦] من مجموعة المعاني لمؤلف مجهول ص ٢١٧ والأول والثالث من اللسان: همل بدون عزو.

-
- (١) الهوامل: اسم الجمع. والابل الهوامل هي المسبية التي لا راعي لها أراد أنا وجدنا طرد الابل المهمة واسوقها سهلاً وسرقة أهون من مسئلة الناس والتباكر إليهم.
 - (٢) الرسيس: موضع. عاقل: موضع.
 - (٣) ناب: ناقه. حابل: ترعى الحبلَة وهو ثمر العضاة وقد يكون من الحبل: الحمل فيكون المعنى «ملقوحة في بطن ناب حابل» هو حَبَل الحبلَة وكانت العرب في الجاهلية يتبايعون أولاد ما في بطون الغنم الحوامل فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

مالك بن حيان بن عمرو(*)

(البسيط)

قال يرد على حاتم:

- (١) إِنَّا بَنُو عَمِّكُمْ مَا إِن نَبَاعِلُكُمْ وَلَا نُجَاوِرُكُمْ إِلَّا عَلَى نَاجٍ
(٢) وَقَدْ بَلَوْتُكَ إِذْ نِلْتَ الثَّرَاءَ فَلَمْ أَلْقَاكَ بِالمَالِ إِلَّا غَيْرَ مَرْتَجٍ

(*) هو مالك بن حيان «جبار» في الأخبار الموفقيات؛ وفي ديوان حاتم مالك بن حيان بن عمرو وهم ابن عم لحاتم بالحيرة وكان كثير المال ويبدو أنه جاهلي لمعاصرتة. الأغاني ٩٦/١٦ ساس (الأخبار الموفقيات، ص ٤٠٥).

المناسبة:

أجار حاتم الحكم بن أبي العاص بن أمية في أرض طيء حتى يصير إلى الكوفة فوثب عليه بنو لأم من جديلة فوقف لهم حاتم فتواعدوا أن يتفاحروا في سوق الحيرة فجاء حاتم إلى مالك فقال:

يا مال احدي خطوب الدهر قد طرقت يا مال ما أنتم عنها بزحزاح

قال له مالك:

ما كنت لأحرب نفسي ولا عيالي لأعطيك

فانصرف عنه. وقال مالك البيت.

الأغاني ٣٦٩/١٧ - ٣٧٣ ط ساس (الزبير بن بكار: الأخبار الموفقيات ص ٤٠٥).

التخريج:

الأول في ديوان حاتم ص ١٨٥ البيتان من الأغاني ٣٧١/١٧ ط ساس.

المرثاق (*)

(الكامل)

- | | | |
|-----|--|---|
| (١) | أَنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بَنِ سَيْفٍ سَعِيَه | لَا أَجْزِيهِ بِبِلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدٍ |
| (٢) | لَأُحِبِّي حَبَّ الصَّبِيِّ وَرَمْنِي | رَمَّ الْهَدْيِ إِلَى الْغَنَى الْوَاحِدِ |
| (٣) | وَأُثَابِنِي يَوْمَ الصَّرَاخِ بِهَجْمَةٍ | مَائَةٍ تَشْتُّ عَلَى عَصِيٍّ الذَّائِدِ |
| (٤) | وَلَقَدْ شَفِيتْ غَلِيلَتِي وَنَقَعْتُهَا | مِنْ آلِ مَسْعُودٍ بِمَاءٍ بَارِدٍ |

(*) ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال: أحسبه لقباً. معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٤٦ ورجحنا أن يكون الشاعر جاهلياً بناء على ما جاء في مناسبة الأبيات التي تتحدث عن الغزو والغارة والسلب وهو ما كان سائداً بين العرب قبل الإسلام وذكره لعلقمة بن سيف العتابي وهو جاهلي شريف رئيس ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٣٣٧.

المناسبة:

ذكر التبريزي في مناسبة الأبيات وقد نسبها إلى فذكي من بهراء أنه كان مجاوراً في بني تغلب لبني عتاب بن سعيد الجشمي فأقام فيهم مدة منقطعاً إلى رجل يقال له علقمة بن سيف العتابي فأغار حنش بن معبد أحد بني ثعلبة بن بكر على إبل البهراني فأخذها.

فأخرج علقمة بن سيف من ماله مائة بعير وأعطاه البهراني وقال: هذا بدل ما أخذ منك فقال البهراني هذه الأبيات.

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٦٧/٢.

(٢) رمني، بالراء: أصلح مالي، الهدى: العروس تزف وتهدي إلى زوجها الواحد: الغني. رواية اللسان: لَمْنِي لَمْ الْهَدْيِ إِلَى الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ.

التخريج:

الأبيات من (١-٣) في معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٤٦ للمرنانق الطائي وهي ضمن أربعة أبيات في حماسة أبي تمام ٢٦٥/٢ بشرح التبريزي لرجل من بهراء اسمه فدكي ٢٦٧/٢ والأول والثاني والرابع بدون عزو في الحماسة للمرزوقي ٤/١٥٩٠-١٥٩١، الأول والثاني والرابع بدون غرو في البيات والتبيين ٣/٢٣٣. والأبيات عدا الثالث بدون غرو في الحيوان ٣/٤٦٨ والثاني في اللسان: «لم» لفدكي بن أعبد.

مسعود بن عبد الله بن علبة(*)

(١) أَمِنْ طَلَلٍ عَافٍ تَبَسَّمْتُ ضَاحِكًا لِرِيًّا كَخَاءٍ بِالصَّحِيفَةِ أَعْجَمَا

(*) مسعود بن عبد الله بن علبة وقيل علمية من بني خزمية ثم من بني جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن مسعود بن فطرة بن طيء. شاعر جاهلي، حاشية الاشتقاق ٣٨٢، شرح مايقع فيه التصحيف للعسكري ٣٩٨، نهاية الأرب للقلقشندي ١٨٤.

التخريج:

البيت في شرح مايقع فيه التصحيف للعسكري ٣٩٨ وحاشية الاشتقاق ٣٨٢.

(١) رواية العسكري: كخط بالصحيفة.

مصاب الجديلي(*)

(رجز)

قال:

- (١) نحن أخذنا ابل الحسحاس
- (٢) إنا وجدناه أذل الناس
- (٣) عبداً لثيماً من بني خناس

(*) مصاب الجديلي جاهلي لأن عامر بن جوين الطائي رثاه، التبريزي ٣٤٠/١.

المناسبة:

طلب رجل من جديلة إبله التي استودعها عنده فأبى ردها فقامت جماعة من جديلة بنهب إبل الحسحاس ومعهم مصاب الجديلي فقال الأبيات. والحسحاس كما شرحه ابن دريد كان فيه بدء حرب الفساد مما يدل على أنه جاهلي. شرع التبريزي ٣٣٩/١ لديوان الحماسة.

التخريج:

شرع التبريزي لديوان الحماسة ٣٣٩/١.

(١) في الاشتقاق الخشخاس. واسمه حناش بن أبي كعب بن عبد الله بن سعد بن فرير الذي كان فيه بدء حرب الفساد. خناس: جماعة.

رجل من بني ثعل

(رجز)

يرد على مصاب الجديلي :

- (١) نحن رددنا إبل الحسحاس
- (٢) إنا وجدناه أعز الناس
- (٢) يا رب أدماء بهاقنّعاس
- (٣) تبتلع العود الطويل العاس

المناسبة :

جاء رجل من جديلة يطلب ناقة له كانت عند رجل من الغوث يدعى الحسحاس وهو حناش بن كعب فمنعه إياه فجاء رهط من جديلة مع صاحبهم فأغاروا صرمة من إبل الحسحاس وأخذوها وقالوا في ذلك شعراً فطلبهم بنو ثعل فلحقوهم في منازلهم وردوها.

قال: أحد بني ثعل التبريزي ٣٤٠/١.

التخريج :

الأبيات في شرح ديوان الحماسة ٣٤٠/١. والأبيات قيلت قبل حرب الفساد بقليل كما يتضح من المناسبة فيبدو أن الشاعر جاهلي.

-
- (١) الحسحاس: حناش بن أبي كعب بن عبد الله بن سعد بن فريز. كان فيه بدء حرب الفساد (الاشتقاق ٣٩٢ وفيه (الحشفاش).
 - (٣) قنّعاس: الناقة العظيمة الطويلة.

مُقْعَدُ بْنُ سُلَيْمٍ (*)

(المنسرح)

- | | | |
|-----|---|--|
| (١) | أَخْشِيَةَ الْمَوْتِ دَرَّ دَرُكُمْ | أَعْطَيْتُمُ الْقَوْمَ فَوْقَ مَا سَأَلُوا |
| (٢) | إِنَّا لَعَمْرُ الْإِلَهِ نَأْبَى الَّذِي | قَالُوا وَإِنْ قَوْمَنَا بِهَا اقْتَتَلُوا |
| (٣) | نَقْبَلُ ضِيماً وَنَحْنُ نَعْرِفُهُ | مَا دَامَ مِنَّا يَبْطِنُهَا رَجُلٌ |
| (٤) | يَأْبَى لَنَا عِزُّنَا وَمَنْصِبُنَا | ثُمَّتَ تَحْنُو مِن خَلْفِنَا ثَعْلٌ |

(*) ذكره البحتري في الحماسة ولم يعين عصره وذكر معه شاعراً آخر هو المقعد بن شماس الطائي غير أن ابن دريد ذكر في الاشتقاق أن العداء وهو المقعد الشاعر جاهلي من طيء ولم يعين أي المقعدين أراد. البحتري في الحماسة ص ٢٢، ١١٩ وابن دريد في الاشتقاق ص ٣٩٥.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحتري ص ٢٢.

(١) دَرَّ دَرُكُمْ: كثر خيركم.

(٤) ثعل: بطن من طيء.

المُقْعَدُ بن شَمَّاس (*)

(الطويل)

- (١) أَرَانِي فِي الدُّنْيَا وَمَرَّ صُرُوفُهَا
عَلَى حَالَةٍ فِيهَا لَذِي اللَّبِّ مَرْغَبُ
- (٢) وَلَا فَرِحُ إِنْ نِلْتُ مِنْهَا رَغِيبَةً
وَلَا أَنَا مِنْ ضَرَائِهَا أُتَحَوَّبُ

(*) أنظر ترجمة المقعد بن سليم الطائي .

التخريج :

البيتان في حاسة البحتری ص ١١٩ .

(٢) أنحوب : أتوجع .

الهذيل بن مشجعة البولاني(*)

(الكامل)

(١) إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِباً لَمُقَاذِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ

(*) الهذيل بن مشجعة البولاني. لم أعر له على ترجمة أكثر من نسبته إلى بني بولان بطن من طيء غير أن شعره ورد منسوباً لبعض الطائيين منهم عمرو بن النبيت الطائي البحتري جاهلي مما يشير إلى أن النص جاهلي وربما كان كذلك الهذيل. أنظر حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/٣٤٩-٢٥٠ ذيل الآلي للبكري ٤١، معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٩.

التخريج:

الأبيات من (١-٦) للهذيل في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٤٩-٢٥٠ وهي عدا السابع والتاسع من مجموعة المعاني ٦٣ الأول والثاني والرابع والتاسع لسماك بن خالد الطائي في حماسة البحتري ص ٢٤٧، والأول والثاني لعمرو بن النبيت الطائي البحتري في معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٩.

والأبيات من (١-٩) عدا الثالث والخامس والتاسع لبعض طيء في ذيل الأمالي والنوادر ٣/٨٤-٨٥، والأول والثاني والسادس في حماسة الخالدين ١/٩ منسوبة للغطمش الضبي. وقال البكري في سمط الآلي ينسبها عامة الرواة لأبي عروبة المدني ذيل السمط ٤١.

(١) في المرزباني وذيل الأمالي: كاشحاً وفي حماسة البحتري: عاتباً. في المرزباني وذيل الأمالي والبحتري والخالدين: من دونه. المقاذف: المرامي، ووراء: هنا بمعنى قدام لأنه ذكر معه خلف، معناه أنه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وإن كان غائباً.

- (٢) وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا
(٣) وَمَتَى أَجْنُهُ فِي الشَّدَائِدِ مُرْمِلًا
(٤) وَإِذَا تَتَبَعَتِ الْجَلَائِفُ مَالَنَا
(٥) وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهَةٍ بَطْرِيفَةٍ
(٦) وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ
(٧) وَإِذَا تَخَرَّقَ فِي غِنَاهُ وَفَرَّتْهُ
(٨) وَإِذَا غَدَا يَوْمًا لِنَرْكَبَ مَرْكَبًا
(٩) وَإِذَا جَنَى غُرْمًا سَعَيْتُ بِنَصْرِهِ
- مُتَرْحِزًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
أُلْقِيَ الَّذِي فِي مِرْوَدي لِيُوعَائِهِ
خُلِطْتُ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرَبَائِهِ
لَمْ أَطْلُعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ
يَا لَيْتَ أَنْ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ
وَإِذَا تَصَعَّلَكَ كُنْتُ مِنْ قُرْنَائِهِ
صَغْبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ
حَتَّى أَهَيْنَ كَرَائِمِي لِإِفْدَائِهِ

- (٢) فِي الْمَرْزَبَانِي وَذِيلِ الْأَمَالِي: وَمَعِيرُهُ فِي الْبَحْتَرِي: وَأَعَدَهُ: الْمَتَرْحِزُ: الْمَتَبَاعِدُ. وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ قَائِمٌ
بِشَأْنِ ابْنِ عَمِّهِ وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ.
- (٣) الْمَرْمِلُ: الَّذِي قَدْ نَفَذَ ذَاكَ. وَالْمَزُودُ وَعَاءُ الزَّادِ. وَمَعْنَاهُ: أَنِّي أَنْفَعُهُ فِي كُلِّ شِدَّةٍ يَقَعُ فِيهَا.
- (٤) فِي الْبَحْتَرِي: وَإِذَا تَعَرَّقَتِ الشَّدِيدَةُ. قُرْنَتْ صَحِيحَتُنَا، وَفِي ذِيلِ الْأَمَالِي: وَإِذَا تَجَلَّفَتِ الْجَوَالِفُ
عَطَفْتُ صَحِيحَتُنَا، الْجَلَائِفُ: جَمْعُ جَلِيفَةٍ وَهِيَ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْأَمْوَالِ، خُلِطْتُ
صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرَبَائِهِ، مِنَ الْأَمْثَالِ يَعْنِي تَخْلِيطَ فِقْرِهِ بَغْنَانًا وَغِثَةً بِسَمِينَتَا. وَالْمَعْنَى: إِذَا افْتَقَرَ ابْنُ
عَمِّنَا سَاعَدَنَاهُ بِأَمْوَالِنَا.
- (٥) مِنْ وَجْهَةٍ: مِنْ سَفَرٍ، الطَّرِيفَةُ مَا يَسْتَطْرِفُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَالِ وَيَسْتَحْدِثُهُ وَالْخَبَاءُ مِنَ الْأَبْنِيَةِ يَكُونُ
مِنْ صُوفٍ أَوْ وَبَرٍ أَوْ شَعْرٍ. يُشِيرُ بِهَذَا الْبَيْتَ إِلَى تَزْيِينِ نَفْسِهِ عَنِ الطَّمْعِ فِيمَا لَيْسَ لَهُ.
- (٦) فِي ذِيلِ الْأَمَالِي: فَضْلٌ، وَفِي الْخَالِدِينَ: مِثْلٌ. وَالْمَعْنَى: يُشِيرُ إِلَى قَلَّةِ الْمَنَافَسَةِ وَتَرْكِ الْحَسَدِ.
- (٨) سَيْسَائِهِ: ظَهْرُهُ.

الْوَرَل (*)

(١)

(البسيط)

(١) لَا دَرُّ دَرٍّ رِجَالٍ خَابَ سَعْيُهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ

(*) الْوَرَلُ فِي النُّوَادِرِ لِأَبِي زَيْدٍ (الْوَدَكِ) وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (سَلْعٌ) الْوَرَكُ وَفِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (الْوَدَاكُ) وَفِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ الْوَرَكُ وَبِهَامِشِهِ (الْأَصْلُ الْوَرَكُ) الطَّائِي وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَصَادِرُ غَيْرَ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ طَيِّءٍ جَاهِلِيٍّ وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ مُعَاصِرًا لِأُمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ إِذْ وَرَدَ أَنَّهُ يَرُدُّ عَلَى أَبِياتٍ لَهُ.

أَنْظِرِ الْحِمَاسَةَ الْبَصْرِيَّةَ ٣٩٦/٢، رِسَالَةُ النُّيُوزِ لِابْنِ فَارَسٍ مِنْ نُّوَادِرِ الْمَخْطُوطَاتِ ص ١٨، ١٩ النُّوَادِرُ لِأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ص ٦٥ الْأَزْمَةُ وَالْأَمْكَنَةُ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١٢٤/٢، ٣٥٦ الْأَوَائِلُ لِلْعَسْكَرِيِّ ص ٢٨، لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ: سَلْعٌ، الْحَيَوَانُ لِلْجَا حِظِّ ٤٦٨/٤، نَهَايَةُ الْأَرْبِ لِلنُّوَيْرِيِّ ١٠٦/١.

المناسبة:

يُشِيرُ إِلَى عَادَةِ عَرَبِيَّةٍ إِذْ كَانُوا يَسْتَمْطِرُونَ بِالْبَقَرِ فَيَعْقِدُونَ مِنْ أَذْبَابِهَا السَّلْعَ وَالْعُشْرَ وَيَشْعَلُونَ النَّارَ فِيهَا. وَذَلِكَ عِنْدَ الْجَدْبِ. وَيَرُدُّ الْوَرَلُ الطَّائِي بِالْبَيْتَيْنِ عَلَى أُمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ قَوْلُهُ فِي سَنَةِ أَزْمَةٍ:

عَاقِدِينَ النَّيْرَانَ فِي ثَكْنِ الْأَذِّ	نَابَ مِنْهَا كَيْمَا تَهْيِجُ الْبَحُورَا
سَلْعَ مَاءٍ مِثْلَهُ عَشْرَ مَا	ءَ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا
فَاسْنُوتَ كُلِّهَا فَهَاجَتْ عَلَيْهِمُ	ثُمَّ هَاجَتْ إِلَى صَبِيرٍ صَبِيرَا
فَرَأَاهَا الْإِلَهِ تَوْشَمَ بِالْقَطْرِ	فَأَضْحَى جَنَابَهُمْ مَمْطُورَا

الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةَ ٣٩٦/٢.

(١) الْعُشْرُ: نَوْعٌ مِنْ شَجَرٍ.

(٢) أَجَاعِلْ أَنْتَ بَيِّقُوراً مُسَلَّعَةً ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ

= التخريج:

البيتان في ثمار القلوب ٥٧٩-٥٨٠ البيتان في الحماسة البصرية
٣٩٦/٢، رسالة الفيروز لابن فارس من نوادر المخطوطات ص ١٨، ١٩،
الحيوان للجاحظ ٤/٤٦٨، الأزمعة والأمكنة للمرزوقي ٢/١٢٤، ٣٥٦،
الأوائل لأبي هلال العسكري ص ٢٨ تاج العروس (سبع) لسان العرب مادة:
(سبع)، (بقر)، عيار الشعر لابن طباطبا ص ٣٧، والثاني من تهذيب اللغة
للأزهري «سبع» ٢/٩٩ في محاضرات الراغب ١/١٥٣، وفي تأويل مشكل
القرآن لابن قتيبة ص ٩٥ بدون عزو (والأول والثاني في نهاية الأرب للنويري
١/١١٧ والبيتان بلا عزو من الدرة الفاخرة ٢/٥٦١ والمحاسن والمساوىء
للبيهقي ٢/١٣٩).



(٢) البيقور: البقر. السبع: نوع من شجر.

قال يخاطب ناقتة :

- (١) أَقْسَمْتُ أَشْكِيكَ مَنْ أَتَيْنِ وَمَنْ نَصَبَ حتى ترى معشراً بالعمّ أزوالاً
(٢) فَلَا مَحَالَةَ أَنْ تَلْقَى بِهِمْ رَجُلًا مُجَرَّباً حَزْمُهُ ذَا قُوَّةٍ نَالاً
(٣) سَمَحَ الْخَلَائِقِ مَكْرَماً خَلِيقَتُهُ إذا تهشمتُهُ لِلنَّائِلِ اخْتِالاً

التخريج :

الأبيات من (١-٣) في النوادر لأبي زيد الأنصاري ص ٦٥ وهي عدا الثالث في معجم ما استعجم للبكري مادة: حم ٩٧٠/٣ والأول لرجل من طييء في معجم البلدان لياقوت ١٥٧/٤.

- (١) أشكيك: لا أشكيك. النصب: التعب. العم: جاء في النوادر أن العم: الجماعة وذكر أبو زيد قول أبي الحسن: العم لا يكون ها هنا إلا اسم موضع وهو ثبت، وفي البكري العم: خلاف من مخاليف مكة التهامية. أنظر البكري مادة: حم. الأزوال: الظرفاء واحدهم زول. قوله ذَا قُوَّةٍ نَالاً: من النيل.
(٣) تهشمته: طلبت المعروف عنده: النائل: العطاء.

- (١) لَعَمْرُكَ مَا لَأَمَ الْفَتَى مِثْلُ نَفْسِهِ إذا كانت الأحياء تفرى ثيابها
(٢) وَأُذِنَ بِالتَّصْفِيقِ مِنْ سَاءَ ظَنُّهُ فلم يذر من أيّ اليدين جوابها

التخريج :

البيتان بلا عزو في المحاسن والمساوىء للبيهقي ١٤٠/٢ ونسبها المحقق في فهرس الأشعار للورل الطائي، البيت الثاني بلا عزو في نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ١٢٢/٣.

- (٢) كان الرجل من العرب إذا ضل في فلاة قلب قميصه وصفق بيديه كأنه يومي إلى إنسان فيهتدى.

يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي (*)

(الطويل)

- (١) لعمري وما عمري على بهين لبس الفتى المدعو بالليل حاتم
(٢) غداة أتى كالثور أخرج فاتقى بجبهته أقتاله وهو قائم
(٣) كأن بصحراء المريط نعاماً تبادرُها جنح الظلام نعام

(*) يزيد بن قنافة بن عبد شمس بن عدي بن أخزم بن ربيعة بن جرويل بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. شاعر جاهلي.

وقنافة من القنف وهو إشراف الاذن وانقلابها نحو الرأس. وهو أيضاً صغر الأذنين وغلظهما. وقيل سمي الرجل قنافة إذا كان ضخماً الأنف ويقال هو الطويل الجسم. وربما كان ذلك أو شيئاً منه من صفات أبيه. وذكر بن ابن عبد البر في الاستيعاب. أن هلب الطائي اسمه يزيد بن قنافة بن عدي بن عبدا بن عدي بن أخزم الطائي وإن هلباً لقب وقيل بل هو هلب بن يزيد بن قنافة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أقرع فمسح على رأسه فنبت شعره وينسب لعدي أحد أجداده ويقال لبني عدوى: «بنو الزعراء» ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١٩٧/٢ - ١٩٨، وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٢ والاشتقاق لابن دريد ص ٣٩٢ والمبهم في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة لابن جني ص ٥٩.

الاستيعاب لابن عبد البر ١٥٤٩/٤، الاصابة لابن حجر ٦٠٩/٣.

- (١) وما عمري على الخ: هذا تحقيق لليمين وأن عمره ليس مما يهون عليه، فيحلف به كاذباً أن حاتم مزموم من بين الفتيان المدعويين بالليل وإنما خص الليل لشدة الهول فيه.
(٢) أخرج: من الحرج وهو من الابل التي لا تتركب ولا يضرها الفحل ليكون أسمن لها وإنما هي معدة لذلك. هكذا شرحها العيني في المقاصد. وقال التبريزي أخرج: أي ضيق عليه.
الافتال: بفتح الهمزة وسكون القاف: جمع قتل بكسر القاف وهو العدو.
(٣) وفي معجم ما استعجم: نعام نعام وفي العيني: تغايم. المريط. موضع في ديار طيء. تبادرها: تسابقها.

- (٤) أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَافِي لُبُّهَا وَقَدْ جُرَّدَتْ بِيضَ الْمُتُونِ صَوَارِمُ
- (٥) لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ لَقَدْ سَاءَنِي طَوْرَيْنِ فِي الشُّعْرِ حَاتِمُ
- (٦) أَيْقِظَانُ فِي بَغْضَائِنَا وَهَجَائِنَا وَأَنْتَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَالْبَرِّ نَائِمُ
- (٧) بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدَّتْ أَخْرَمَ كُلُّهَا لِكُلِّ أَنْاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ
- (٨) فَهَذَا أَوَانُ الشُّعْرِ سُلَّتْ سِهَامُهُ مَعَابِلُهَا وَالْمُرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ

- (٤) هافي لبها: قلة عقلها. البيض: بكسر الباء جمع أبيض. المتون جمع متن السيف. الصوارم: القواطع جمع صارم. أي كأنك يا حاتم طردت السيوف من أعمارها أعارتك النعمة رجليها وقلة عقلها فكنت مثلها في سرعة الجريان وقلة العقل عند فرارك من لقاء الأعداء.
- (٥) والمعنى: أقسم بحياتي التي لا تهون علي فأحلف بها كاذباً أن حاتماً تعرض لي مرتين بما ساءني.
- (٦) أيقظان: الهمزة للانكار والتوبيخ يقول ما ينبغي لك أن تكون يقظان في هجونا وبغضائنا ونائماً عن الخير والبر والاحسان.
- (٧) الدعائم: جمع دعامه وهي كناية عن السير الذي يركن إليه. والمعنى: لا فخر لك غير سيادتك على قبيلك وهذا أمر قد صار معلوماً وليس خصوصيته لك بل غيرك ساد قومه.
- (٨) المعابل: جمع معبل وهو السهم العريض. والمرهفات: السيوف المحددة. السلاجم: الطوال. والمعنى: هذا وقت المباراة والمعارضة في السب والمقاذعة فتعال يا حاتم ننظر أيُّنا الغالب فإن لكل زمان شيئاً يظهر فيه ويغلب وزماننا هذا زمان الشعر.

المناسبة :

كان من حديث هذه الأبيات أن رجلاً من بني السيد بن مالك الضبي يقال له زيد بن ثابت جاور في بني طيّء وكانت له نعمة فيهم فأغار عليه بنو معن فقتلوه وأخذوا ماله فبلغ ذلك بني السيد فركبوا فيمن تبعهم من بني ضبه فوجدوا رجلاً من طيّء فقالوا له من أنت فكتمهم فعرفوا لغته فقالوا له أنت آمن أن دلتنا على أقرب أبيات بني معن. فدلهم على بني ثور ابن ود من بني معن فقتلوه إلا قليلاً فذهب رجل منهم إلى حاتم بن عبد الله وهو في قبة له من آدم في دار ليس معه فيها أحد غير بيت أو بيتين من بني عدي فيهم يزيد بن قنافة وأخبر حاتم بالخبر فأمر أمته أن توقد النار في قبته واحتمل تحت الليل فنجا وبقي يزيد بن قنافة ولم يعلم بالخبر حتى صبحت الخيل غدوة وكانت امرأته لا تكلمه، فدعته باسمه وأخبرته الخبر فثار إلى قومه ومنع عن حريمه وإنما كان القوم أرادوا حاتم ففنا فقال يزيد هذه الأبيات.

(ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١٩٧/٢ - ١٩٨).

التخريج :

الأبيات من (١ - ٤) في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٨٠/٢ - ١٨١ بشرح التبريزي ١٩٧/٢ - ١٩٨ والمرزوقي ٤٦٤/٣ والمقاصد النحوية على هامش الخزانة ٩/٤ - ١٠ والثالث في معجم ما استعجم للبكري مادة: المريط ١٢٢٠/٣ والأبيات من ٥ - ٨ في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١٩٩/٢ بدون غرو. وقد نسبت لعبيد بن ربيعة القحطاني في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٦٨ وأحسب أنها من نفس القطعة السابقة ليزيد بن قنافة.

القسم الإسلامي



ابراهيم بن كُئِف

(١)

(الطويل)

- | | | |
|-----|--|---|
| (١) | تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ | وَلَيْسَ عَلَيَّ رَيْبُ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ |
| (٢) | فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَارِعاً | لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّ |
| (٣) | فَكَانَ التَّعَزَّى عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ | وَنَائِبَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ |
| (٤) | فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ | وَمَا لِأَمْرِي عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ |
| (٥) | فَإِنْ تَكُنْ الْأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ | بِئُوسِي وَنُعْمِي وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ |
| (٦) | فَمَا لَيْنَتْ مِنَّا قَنَاءَ صَلِيْبَةٍ | وَلَا ذَلَّلَتْنا لِتِي لَيْسَ تَجْمَلُ |

(*) ابراهيم بن كئيف - وفي المنازل والديار ابن كنف - النبهاني ونبهان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيء شاعر إسلامي.
(ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٨٨/١ - ٨٩، المنازل والديار لأسامة بن منقذ ص ٤٢٥ - ٤٢٦، سمط اللالي للبكري ص ٤٣٠).

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٨٨/١ - ٨٩ وهي عدا الثامن في المنازل والديار لأسامة بن منقذ ص ٤٢٥ - ٤٢٦ الأول في سمط اللالي للبكري ص ٤٣٠ والأبيات في زهر الآداب للحصري ٩٨٨ بدون غرو.

(١) تعز: اصبر وتحمل. الريب: صرف الدهر.

(٣) التعزي: التصبر. النائبة: المصيبة.

(٤) مزحل: مفر وخلاص.

(٦) صليبة: صلبة شديدة.

- (٧) وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نَفُوساً كَرِيمَةً تُحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ
(٨) وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مَنَا نَفُوسَنَا فَصَحَّتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزَلُ
-

- (٧) في المنازل والديار: نفوساً أبية. رحلناها: رحلنا إليها أي رحلنا إليها نفوسنا الكريمة وحملناها ما لا تطيق من الأثقال اراد أثقال الدهر.
(٨) وفيها بحسن الصبر - معناه: أننا بحسن الصبر صحت لنا الأعراض وأعراض الناس هزلة لقلة صبرهم على الشدائد. الأعراض: جمع عرض: نفس الرجل.

(٢)

(الوافر)

- (١) مَلَكْنَا حَقْلَ صَعْدَةٍ بِالْعَوَالِي مَلَكْنَا السَّهْلَ مِنْهَا وَالْحُزُونَ
-

التخريج:

البيت في معجم البلدان لياقوت، مادة: حقل ٢/٢٩٩.

- (١) حقل: قرية لبني درماء من طيء في أجا، حقل: قرية بالخرج وهو واد باليمامة، الحقل: واد كثير العشب من منازل بني سليم. الحزون: جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض.

الأحمر الطائي (*)

(١)

(الطويل)

- (١) ألام على ليلي ولو أن هامتي
تداوى بليلي بعد يأسٍ لبَلَّتِ
(٢) بذِي أَشْرٍ تجرى به الرَّاحُ أنهَلَتْ
أخَاكَ به بعد العشاءِ وَعَلَّتِ
(٣) وَتَبَسُّمُ إِمَاضِ الغَمَامَةِ إنْ سَمْتُ
إِلَيْهَا عَيُونُ النَّاسِ حينَ اسْتَلَهَتْ

(*) الأحمر - أخو بني الصحصح بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن خارجة بن جندب بن فطره بن طمىء. وذكر ابن الكلبي أنه من بني وهب ابن طريف بن عمرو بن ثمامة والآمدني أنه الأحيمر وقد قتل أحمر طمىء في زمن مصعب بن الزبير في فتنة الخوارج وكان شجاعاً وكان من فرسان عبيد الله بن الحر وفي ذلك يقول الشاعر:

تركتكم فتى الفتيانِ أحمرَ طمىءٍ بساباط لم يعطف عليه خليلُ
النسب الكبير ص ١٤٩ والمؤتلف والمختلف للآمدني ص ٤٣ - ٤٤، الزهرة النصف الأول ص ٨٠ (الكامل للمبرد ٣/٣٣٩، الأخبار الطوال ص ٢٩٧).

التخريج:

الأبيات في النصف الأول من كتاب الزهرة ص ٨٠.

-
- (١) بَلَّ: بمعنى أبْلَ أي شفي.
(٢) أَشْر: حدة ورقة في أطراف الأسنان. والعل: الشرب تباعاً.

(٢)

(الطويل)

(١) لعمر ك إنَّ الأشنعى وشأنه لكالصُّبح ما يزداد غيرَ بياضٍ

المناسبة:

ذكر الأمدى قال: وجدت له في أشعار طمىء يهجو بني أشنع بن عمرو
ابن طريف وذكر البيت.

(المؤتلف والمختلف للأمدى ص ٤٣).

التخريج:

البيت في المؤتلف والمختلف للأمدى ص ٤٣.



أدهم بن أبي الزعراء(*)

(١)

(الرجز)

(١) قد صَبَحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبٍ

(٢) قَيْسًا وَعَبْدَانَهُم بِالْمُتَّهَبِ

(٣) وَأَسْدًا بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبٍ

(*) سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طريف بن حُيَيِّ بن عمرو بن سلسلة وفي جمهرة الأنساب: سلسلة بن عمرو بن غنم بن ثوب بن معن بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طمىء شاعر إسلامي كان في عهد مروان بن الحكم وهو شاعر محسن يقول الأمدي إن له إشعاراً جيداً في أوصاف الحيات مقطعات وقد أثبتها في أشعار طمىء.

(وقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق أن سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن حُيَيِّ هو ذرب الذي حكم حكماً في الجاهلية وافق الإسلام. وهذا خلط نبه له الأستاذ عبد السلام هارون).

(أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٤٣/١ - ٢٤٤، المؤلف والمختلف للأمدي ٣٥ - ٣٦، جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠١، الاشتقاق ص ٣٨٩، والنسب الكبير ص ١٦٠).

(١) من نظام الغريب: قد أقبلت معن بجيش. بجمع ذي لجب: الجمع الجيش. اللجب: كثرة الأصوات.

(٢) العبدان: جمع عبد والمراد بهم الرعاة. المتتهب: موضع كانت به الوقعة، ومتتهب: بالضم على مفتعل اسم مفعول من التهب قرية في طرف سلمى أحد جبلي طمىء وتعد في نواحي أجا وهي لبني سنسب ويوم المتتهب من أيام طمىء المذكورة.

(٣) الغارة: المراد بها الخيل. الحدب: خروج الظهر كناية عن الشراسة والشدة.

- (٤) رَجْرَاجَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبُ
 (٥) إِلَّا صُلِيًّا عَرَبًا إِلَى عَرَبٍ
 (٦) تَبْكِي عَوَالِيَهُمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَبْ
 (٧) مِنْ تُغْرِ اللَّبَّاتِ يَوْمًا وَالْحُجُبِ
 (٨) لَمْ أَرِ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْمُتَنَهَبِ
 (٩) أَكْثَرَ دَعْوَى سَالِبٍ وَمُسْتَلَبٍ

التخريج:

الآبيات من (١-٧) في حماسة أبي تمام ٣١١/١ وشرح المرزوقي ٦١٣/٢. الآبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٤٣/١-٢٤٤، والثامن والتاسع في معجم البلدان لياقوت مادة: منتهب وظني أنه من نفس القصيدة لاتفاق المناسبة والوزن والقافية. وقد نسب الأول والرابع والخامس للأعرج المعني في نظام الغريب ١٠٩.

(٤) في نظام الغريب: وغارة. الرجراجة: المضطربة التي تموج من كثرتها، الأشب الأصل في الأشب الاختلاط والالتفاف ثم توسعوا فيه واستعملوه في الأخلاط الذين لا خير فيهم ولا غناء عنهم. والمعنى: وصبحت معن بني أسد بخيل لا تركب لشراستها وهي متوجهة لكثرتها ليست مما يختلط: أي ليست مما لا خير فيه.

(٥) الصميم: الخالص.

(٦) العوالي: الرماح، بكاء العوالي: مثل لحزنها إذا هي لم تختضب بالدماء. والمعنى: لهم صحة النسب من عرب إلى عرب وإن ارتفعوا وإن عواليهم تحزن إن لم تختضب من دم الأعداء.

(٧) اللبات: جمع اللبة: وهي اللهزمة التي فوق الصدر.

تزوج معدان بن عبيد امرأة من بني بدر بن فزارة فكان شباب من بني بدر يجتمعون ذات يوم على نبئذ لهم مع شباب من طيء، فأسرع فيهم الشراب فوقع بينهم كلام، فوثب غلام طائي فضرب شاباً من بني بدر فشجه فمات منها. فقال أدهم للبدرين لكم دية صاحبكم فأبوا إلا أن يدفع الطائي إليهم فأبى أن يفعل. فأتوا صاحب المدينة في ذلك. قال أدهم: وكنا قد منعنا الصدقة من حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله أحد بني عثمان بن عفان، كان عامل صدقة الخلفين أسد وطيء يكتب إلى مروان يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب إليه مروان أن سير إليهم جيشاً وكتب إلي أن مكن البدرين من صاحبهم وأد الصدقة وإلا فقد أمرت رسولي أن يأتيني بك وإن أبيت أتايتي برأسك ثم والله لأبيلن الخيل في عرصاتك. قال فأمرت بضرب عنق الرسول فقال الرسول: إن الرسل لا تقتل واني لأسير فيكم يا معشر بني طيء استحياء، فقلت قد صدقت وخليت سبيله وقلت له: قل لمروان آليت أن تبيل الخيل في عرصاتي وبينك رمل عالج وعديد طيء حولي والجلان خلف ظهري فاجهد جهدك فلا أبقي الله عليك، وكتبت إليه أنا وبعض قومي شعراً فيه ذم له وتنقيص به. فكتب مروان إلى عبد الواحد بن منيع السعدي وإلى أمية بن عبد الله أن سيرا بأهل الشام وأهل المدينة والبوادي وقيس وغيرهم إلى معدان حتى تأخذوا منه الصدقة وتقيدوا البدرين من صاحبهم وأوطئوا الخيل بلاد طيء واثنوني بمعدان. فصار أمية في عدد كبير ويعث إلى كل صاحب دم وثأر يطلبه في طيء فثارت قيس تطلب الثأر من طيء قال معدان وكنت في اثني عشر ألفاً. فلما انتهيت إلى معسكر أمية إذا جبال من حديد وعسكر لا يرى طرفاه، فرفع طيء النار على أجأ ونحروا الجزر وعملوا من جلودها حمحا (تروساً بلا خشب) وطعموا من لحومها، فقلت يا بني خيري ويا معشر طيء هذا والله يومكم البقاء الدهر أو الهلاك فإذا وقع النبل عندكم فقبج الله أجزع الفريقين، ثم توافق الفريقان ووقع بينهم الشروخبر هذا يطول وسمى هذه الوقعة وقعة المنتهب وقد قيل فيها أشعار كثيرة منها هذه الأبيات.

أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/ ٢٤٣ - ٢٤٤).

(الطويل)

- | | | |
|-----|--|--|
| (١) | إذا الریحُ جاءَتْ بالجَهمِ تَلْفُهُ | هَذَا لَيْلُهُ شَلَّ النِّعَامِ الطَّرَائِدُ |
| (٢) | فَأَعْقَبَ نَوَاءَ الْمِرْزَمِينَ بَغِيرَةً | وَقَطَّرَ قَلِيلَ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ |
| (٣) | كَفَى حَاجَةً الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا | عَنِ الْحَيِّ مِمَّا كُلُّ أَرْوَعٍ مَاجِدِ |
| (٤) | رَفِيقٌ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَلَفْهَا | لَمَّا نَابَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ |
| (٥) | وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرٍّ نَخَافُهُ | وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ بَوَاحِدِ |
| (٦) | إِذَا قِيلَ مَنْ لِّلْمَعْضَلَاتِ أَجَابُهُ | عِظَامُ اللَّهِى مِمَّا طَوَّالُ السَّوَادِ |
| (٧) | وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ | إِذَا لَمْ يُطَقْ عَلَيْهِ إِلَّا بِقَائِدِ |
| (٨) | فَعَالِجُ عَلَيَّاتِ الْأُمُورِ فَلَا تَكُنْ | نَكِيتُ الْقَوَى ذَا نُهْمَةٍ فِي الْوَسَائِدِ |

التخريج:

الأبيات في المؤلف والمختلف للآمدي ص ٣٥. والخامس والسادس والسابع في مجموعة المعاني ص ٥٠ لأعرابي من طييء.

- | | |
|-----|--|
| (١) | الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه. شل: طرد. هذا: سير. |
| (٢) | نوء: النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه. المرزمان: نجمان من نجوم المطر. |
| (٣) | الأروع: السيد الماجد. |
| (٥) | في مجموعة المعاني: نرتجيه. |
| (٦) | اللهى: العطايا أو أفضل العطاء وأجزله (اللسان: لها). في مجموعة المعاني: إذا قال. |
| (٨) | نكيت: ضعيف. النهمة: الشره. |

(الطويل)

- (١) وما أسودَّ بالبأسِ ترتاحُ نفسه
 (٢) به نُقْطُ حمرٍ وسودُ كأنما
 (٣) أصمَّ قُطَارِيٌّ يكونُ خروجه
 (٤) له منزلٌ انفُ ابنِ قُتْرَةٍ يفتدى
 (٥) يَقِيلُ إذا ما قالَ بين شواهي
 (٦) بأجرأَ مِنِّي يا ابنةَ القَوْمِ مُقْدِمًا
- إذا حَلَبَةٌ جاءتِ وَيُطْرَقُ لِلْحِسِّ
 تنضَحُ نَضْحًا بِالْكُحَيْلِ وبالوَرَسِ
 قُبَيْلَ غروبِ الشَّمْسِ مُخْتَلِطِ الدَّمَسِ
 به السَّمَّ لم يظهرَ نهاراً إلى الشَّمْسِ
 تَزَلُّ العُقَابُ عن نَفَائِفِهَا المِلْسِ
 إذا الحربُ رَبَّتْ أو لَبِسَتْ لها لَبْسِي

التخريج:

الأبيات في الحيوان للجاحظ ٤/٣٠٦-٣٠٧.

- (١) حلبة: الحلبة خيل تجمع للسباق من كل أوب. يطرق للحس: الحس: الصوت الخفي.
 (٢) تنضح: من النضح وهو الرش. الكحيل: القطران يطلى به الابل وهو أسود اللون. الورس: بالفتح: نبت يصبغ به فيعطي صفرة إلى حمرة.
 (٣) قطاري: ضخم. مختلط الدمس: عند اختلاط الظلام.
 (٤) ابن قتره: ضرب من الحيات خبيث.
 (٥) نفائف: جمع نفنف: وهو صقع الجبل الذي كأنه جدار مبني وقال الأصمعي: النفنف: مهواة بين جبلين.

(٤)

(الطويل)

- (١) مَعَاشِرَ أَيْدِيهِمْ طَوَالَ وَإِنَّمَا
(٢) هُمُ الْمُنْعِمُونَ الْمُفْضِلُونَ لِقَوْمِهِمْ
(٣) فَمَا قَصُرَتْ مِنْ طَيِّئٍ كَفُّ حَامِلٍ
(٤) بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ تُضِيءُ وَجُوهَهُمْ
- يُخَافُ مِنَ الْأَيْدِي وَيُرْجَى طَوَالُهَا
إِذَا مَا دُمَاءُ النَّاسِ هَيَّبَ احْتِمَالُهَا
وَذِي دِيَّةٍ إِلَّا عَلَيْهِمْ كَمَالُهَا
خِفَافٌ إِذَا هَزَّتْ ثَقِيلٌ وَبَالُهَا

التخريج:

الأبيات في حماسة الخالدين ٢/٢٦٨ - ٢٦٩.

(٣) حامل: من يحمل الغرم عن القوم.

(٥)

(الرجز)

- (١) لَا يَهْتَدِي الْغَرَابُ فِيهَا وَاللُّجَمُ

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: لجم.

(١) قال ابن بري: اللجم دابة أكبر من سحمة الأرض ودون الحرباء.

(الكامل)

(١) منا الذي حكمَ الحكوم فوافقتُ في الجاهلية سنة الإسلام

المناسبة:

يقول أدهم بن أبي الزعراء هذا البيت في ذرب بن حوط وكان ذرب حكم في الجاهلية حكومة وافقت السنة في الإسلام وكان حكومته في خنثى.

أنظر المحبر لابن حبيب، ص ٢٣٦؛ الدامغة للهمداني، ص ٥٥٦؛ والاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٣؛ وفيه يذكر أنه قال في عبدل بن الجعل.

التخريج:

البيت في المحبر لابن حبيب، ص ٢٣٦؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٣؛ الدامغة للهمداني، ص ٥٥٦.

- (١) بَنِي خَيْرِي نَهْنُوهَا عَنْ قَنَازِعِ
(٢) وَكَائِنْ بَنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ
(٣) وَبِالْحَجَلِ الْمَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا
(٤) وَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِبْتُمْ
(٥) فَلَسْتُ لِمَنْ أَدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّاتِ
- أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا شَأْنُوهَا
إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئًا سَكُونُهَا
نَوَاشِيءُ كَالْغَزَلَانِ نُجَلُّ عُيُونُهَا
بِأَيِّمَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سَنُهِنُهَا
عَلَيْهِ دَمَائِيلُ أَسْتَهْ وَجُيُونُهَا

المناسبة:

تزوج عبد الله بن مدلج الطائي هندية بنت عبد الرحمن بن جرير فأبت أن تنزله عندها فقال في ذلك أدهم بن أبي الزعرار الطائي هذه الأبيات.
انظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٠٣ - ٢٠٤.

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ١٨٨/٢؛ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٤٧٥/٣؛ وفي ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٠٣ - ٢٠٤؛ والأول في لسان العرب، مادة: قذع وفي التصحيف والتحريف بدون عزو؛ والثالث لأدهم في اللسان، مادة: نجل.

- (١) في اللسان والتصحيف والتحريف «من لديكم» و«نهنوها عن قنازع»: ابتعدوا وانزجروا. والقنازع: الكلام القبيح، وقوله: انظروا ملشؤونها: أي تدبروا عاقبتها.
- (٢) وكائِنْ بَنَا: أي وكم بنا. الناشص: المبغضة لزوجها والمعني وكم بنا من ناشص إذا غضبت لا يسكن غضبها وأنتم تعلمون ذلك، ويقال أنه جعل الناشص كناية عن بادرة غضبهم وسطوتهم أي نحن أصحاب بأس وسطوة إذا غضبنا بشيء لا يسكن غضبنا حتى نبلغ مرادنا.
- (٣) وبِالْحَجَلِ الْمَقْصُورِ: الحجل: جمع حجلة، وهي بيت العروس المزين بالثياب. والمقصور: الممنوع، أو المرسل عليه السر. والنواشيء: جمع ناشئة، وهي الشابة الحديثة السن. نجل عُيُونُهَا: أي واسعات عيونها، جمع نجلاء. والمعنى: أن وراءنا بالرجال فتيات مثل الغزلان في حسن جيدها واتساع عيونها.
- (٤) لمحقوقون: حقق بنا. الأيئة: المرأة التي بلا زوج. والمعنى: حقيق بنا أن نهين تلك الناشص ويبقى عبد الله بلا زوج لأجل غضبكم.

الأعرج الطائي(*)

(١)

(الوافر)

(١) وَكُنَّا نَسْتَطِبُّ إِذَا مَرَضْنَا فصار سقَامُنَا بيد الطَّيِّبِ

(٢) فَكَيْفَ نَجِيزُ غُصَّتَنَا بِشَيْءٍ ونحن نَغْصُّ بالماءِ الشَّرِيبِ

(*) أبو بردة عدي بن عمرو بن سُويد وذكره ابن حجر في سويد بن عدي. وفي المرزباني (ابن زيان)؛ وفي البيان والتبيين (ابن زيان) بن عمرو بن سلسلة، وصوابه من جمهرة الأنساب سلسلة بن عمرو بن غنم بن ثوب بن معن. ومعن ابن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء.

ذكر أبو زيد في النوادر أنه جاهلي وذكر ابن دريد أنه وابنه بشار شاعر أدرك الإسلام، بينما اكتفى ابن حجر في الإصابة بأنه أسلم وذكر الجاحظ والمرزباني أنه مخضرم بين الجاهلية والإسلام، وزاد التبريزي أنه أدرك الدولتين وكان أحد الخوارج زمن بني أمية وبني العباس (الحماسة لأبي تمام ١/١٣٠؛ جمهرة النسب لابن حزم، ص ٤٠٠؛ معجم الشعراء، ص ٨٥؛ النوادر لأبي زيد، ص ٧٩؛ الاشتاق لابن دريد، ص ٣٨٨؛ والبيان والتبيين ١/٢٤٧؛ والإصابة ٣٧١٣، ٣/١١٨؛ وأمالى القالي ١/٢٠٣؛ مجلة المورد، ص ٢٥٦؛ والنسب الكبير ١٥٨.

التخريج:

البيتان في البيان والتبيين للجاحظ ٢/٢٧١. وبلا عزو في البيان

٣٥٩/٢.

(٢) غَصَّ بالماء: شرب به. الشرب: العذب أو بين العذب والملح.

(٢)

(الرجز)

(١) إذا جِيَادِ الخيل جاءت تَرْدِي

(٢) مملوءةً من غَضَبٍ وحرْدٍ

التخريج:

البيتان في لسان العرب، مادة: حرد.

(١) تردى: تهوى مندفعة.

(٢) الجوهرى، الحرْدُ: الغضب، وشدة الغيظ.

(٣)

(الطويل)

(١) يقودُهُمْ سَعْدٌ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِ أَلَا إِنَّمَا يُزَجِّي الدُّهَيْمُ وَمَا يَدْرِي

التخريج:

البيت في كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٤٩/١.

(١) يزجي: يسوق ويدفع. الدهيم: ناقة لعمر بن الزبان، وفيها يقول العرب: أشأم من الدهيم مثلاً حيث أن عمرو بن الزبان قتل قوماً وجعل رؤوسهم في غرارة علقها في عنق الدهيم، في يوم أقطان ساجر وهو يوم لبني ثعلبة بن بكر علي بن تغلب.

(٤)

(الطويل)

- (١) وَمَا أَنَا إِنْ قَامَتْ تَحْمُلُ جَارَتِي
(٢) أَرَانِي إِذَا أَمْرٌ أَتَى فَقَضَيْتُهُ
بِمَا كَانَ مِنْ عَوْرَائِهَا بِبَصِيرٍ
فَزِعْتُ إِلَى أَمْرٍ عَلَيَّ أَثِيرٍ

التخريج:

البيتان في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ٧٩؛ والثاني في تهذيب اللغة للأزهري (أثر) ١٢٣/١٥؛ وفي لسان العرب، مادة: أثر للطائي.

(١) في لسان العرب: فزعت.

(٢) أثير: يعني عزيز على نفسه، أي ماثور.

(٥)

(الطويل)

- (١) أَرَى أُمَّ سَهْلٍ مَا تَزَالُ تَفْجَعُ
(٢) تَلُومُ عَلَى أَنْ أُمْنَحَ الْوَرْدَ لِقَحَّةَ
(٣) إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعَلَّةَ
(٤) وَقُمْتُ إِلَيْهِ بِاللِّجَامِ مُيَسَّرًا
تَلُومُ وَمَا أَذْرِي عِلَامَ تَوَجَّعُ
وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةَ تَفْزَعُ
نَخِيبَ الْفُؤَادِ رَأْسُهَا مَا يُقْنَعُ
هُنَالِكَ يَجْزِينِي بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة ٢٠٤/١؛ في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١٣٠/١؛ والمرزوقي ٣٤٢/١-٣٥١؛ الخامس في التصحيف والتحريف ٣٥٢/٢؛ والثاني في محاضرات الراغب ٦٣٦/٤.

(١) أم سهل: امرأته.

(٢) اللقحة: الناقة التي بها لبن. الورد: إسم فرسه. يقول: تعيب علي إيثاري فرسي الورد بلبن الناقة.

(٣) الحاسر: المنكشف الرأس. المشمعل: الجاد في جريه. النخيب: الجبان. والمعنى: أنها لا تستوي أم سهل مع الورد ساعة الفزع إذا قامت جادة في الجري طائرة اللب لاقناع على رأسها لدهشتها، وهذا بيان بحالها ساعة الفزع.

(٤) ميسراً: أي مهياً. متساهلاً: من المساهلة.

(البسيط)

- (١) أسماء حَلَّتْ بوادي الكوم من رَيْب
(٢) وقد تَوَلَّى بها صَرْفُ النوى حِقْباً
(٣) وما تذكُّرُهُ إحدى بني أسدٍ
(٤) وقد ظَلَّلْنَا سِراةَ اليومِ حابِسُنَا
(٥) ثم أَجَدُّوا وعن أَيْمانِهِمْ دَيْرٌ
(٦) كَأَنَّهُمْ وزهاءِ الآلِ يرفعُهُمْ
(٧) نخْلُ الجِمامِ أَعاليهِ مُكَمَّمَةٌ
(٨) وقد أَكُونُ أمامَ الحَيِّ يَحْمِلُنِي
(٩) نَهْدُ الثَمِيلَةِ إِلَّا أَنْ يُكَمِّشَهُ
- إلى الموائِلِ تدنو ثم تَنْصَفِقُ
وَشَطٌّ أَرْضِكَ من تهوى ومن تَتَّقُ
إِلَّا السَّفاهِ وإِلَّا أَنَّهُ عَلِقُ
شَبْكُ الديونِ وأَمْرٌ بَيْنَهُمْ غَرِقُ
وعن شمائِلِهِمْ من فَرْدَةٍ بَرَقُ
وقد تَأَلَّقَ ظَهْرُ المَهْمَةِ البَلَقُ
لَمَّا تَفَتَّقَ ولم يدخلْ به الحرقُ
قَدَامَ سَرَجِهِمْ ذو مَيْعَةٍ تَتَّقُ
الإِجراءِ لا شُبُهَةٌ فِيهِ ولا بَلَقُ

التخريج:

الآيات في منتهى الطلب ٣٦٣/٥، ٣٦٤ ونشرها محققه د. حاتم صالح
الضامن في المورد في المجلد الثامن العدد الثالث لسنة ١٩٧٩ ص ٢٧٥-٢٧٧
والبيت (١٣) في اللسان: حبر؛ والبيت ٣٥ في فرحة الأديب، ص ٥٢؛ وفي
معجم البلدان ٦٢٧/١، مادة البسيطة.

- (١) تنصق: ترجع.
(٢) عَلِقُ: عاشق.
(٣) شَبْكُ: اختلاط. الديون: جمع دين، وهو العادة يعني اختلاط العادات.
(٤) دَيْرٌ: الدارات في الرمل.
(٥) الآل: السراب، وقيل الآل هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخص
ويُرْهاها فأما السراب فهو الذي يكون نصف النهار. البلق: ربما يعني الأبلق الفرد: قصر
السموأل بأرض تيماء، وهي من ديار طيء.
(٦) الحرق: تلقيح النخل أو يجوز أن يكون إحراقها بالنار وفي الحديث أنه نهي عن حرق النواة.
(٧) تَتَّقُ: سريع.
(٨) الثميلة: ما يبقى من بطن الدابة من العلف وغيره. الإجراء: ربما يعني فنون الجري. البلق:
سواد وبياض في الدابة.

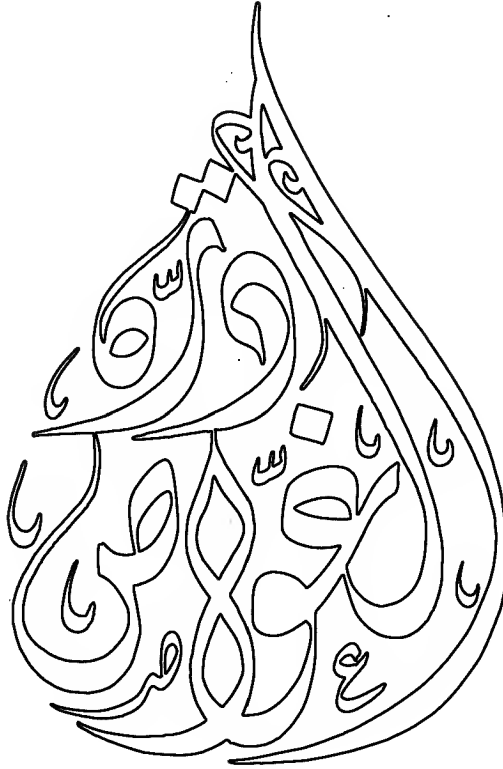
- (١٠) رَحْبُ اللَّبَانِ رَجِيلٌ مِنْهُبٌ تَتَّقُ
(١١) كَأَنَّ نَائِبَهُ غَيْثٌ تَقَحَّمُهُ
(١٢) كَأَنَّهُ أَكْلُ الْخَدَّيْنِ مَتَضِبُّ
(١٣) بَارِ جَرِيءٌ عَلَى الْحِزَانِ مُقْتَدِرٌ
(١٤) وَقَدْ طَلَبْتُ حُمُولَ الْحَيِّ تَحْمِلَنِي
(١٥) بَقِي السِّفَا وَحَرُّ الْقَيْظِ جُبِلَتْهَا
(١٦) كَأَنَّهَا بَعْدَمَا خَفَتْ لُئِمِلَتْهَا
(١٧) أَحْسَ غُنْمًا وَلَا يُورِي بِطَلْعَتِهِ
(١٨) يَقُودُ غُضْفًا دِقَاقًا قَدْ أَحَالَ بِهَا
(١٩) مَقْلَدَاتٍ بِأَوْتَارٍ وَمِنْ قِدَدٍ
(٢٠) فَبَثْنِ بَطَاوِي الْكَشْحِ مُنْجَرِدٍ
(٢١) عَلَى قَرَى صَحْصَحَانٍ يَغْتَلِلْنَ بِهِ
(٢٢) كَأَنَّهُنَّ إِذَا أُعْرِينَ عَاصِيَةً
- لِلشِدِّ لَا سَفَلٌ فِيهِ وَلَا مَلَقٌ
رِيحٌ فَيَسْفَحُ تَارَاتٍ وَيَنْدَفِقُ
مِنْهُ الْمَخَالِبُ أَعْلَى رِيشِهِ لَثِقُ
وَمِنْ حَبَابِيرِ ذِي مَآوَانٍ يَرْتَزِقُ
عَنْسٌ مُوَاشِكَةٌ فِي سِيرِهَا قَلَقُ
فَهِيَ رَذِيٌّ وَفِي أَخْفَافِهَا رَفَقُ
مِنْ وَحْشٍ جُبَّةٌ مَوْشِيٌّ الشَّوَى لَهَقُ
عَلَى مَزَارِعِهِ مِنْ شَمْلَةٍ خِرَقُ
أَكُلُ الْفَقَارِ وَمِنْ أَقْوَاتِهَا السَّرَقُ
كَأَنَّهُنَّ عَلَى أَعْنَاقِهَا رَبَقُ
كَأَنَّ أَظْلَافَهُ يَهْوِي بِهَا زَهَقُ
حَتَّى تَدَارِكُنَّه لَمَّا اسْتَوَى الْغَلَقُ
خُضْعُ الرِّقَابِ وَفِي أَحْدَاقِهَا زَرْقُ

- (١٠) الرجيل: من الفرس، الذي لا يعرق. تتق: سريع. السغل: تخدّر في اللحم وهزال يصيب
الفرس. الملق: من الخيل الذي لا يوثق بحريه.
(١٢) متضب: مشد، والتضب شجر ضخّم له شوك تقطع منه العصى. لثق: مبتل.
(١٣) في اللسان: الحزان، وقال ابن سيده في تفسير حبابير: جمع الحبارى والقياس يرده إلا أن
يكون اسمًا للجمع الأزهرى. والحبائر: طائر.
(١٤) العنس: السنام. الرذى: الناقة المهزولة. قلق: اضطراب.
(١٥) الشوى: اليدان والرجلان. لهق: أبيض.
(١٧) شملة: مئزر، من صوف أو شعر يؤتزربه.
(١٨) الغضف: استرخاء الأذن.
(١٩) ربق: الحبل والحلقة تشد بها الغنم.
(٢٠) زهق: الذي ليس فوق سمنه سمن.
(٢١) الغلق: الهلاك أو الضجر أو كبر نصيب الجمل.
(٢٢) أعرين: أرسلن سدى لا يحمل عليهن.

- (٢٣) فَكَرُّ ثَبَاتٍ مُعِيدِ الطَّغْنِ ذَا نَزَالٍ
 (٢٤) حَتَّى تَحَاجِزْنَ عَنْهُ بَعْدَ مَا كَثُرَتْ
 (٢٥) فَظَلَّ غَنَمٌ كَثِيئاً عِنْدَ أَكْلِهِ
 (٢٦) ثُمَّتْ وَلَّى عَلَى دَحٍ مُسَلَّمَةٍ
 (٢٧) أَذَاكَ أَمْ خَاضِبٍ حُصِّ قَوَادِمُهُ
 (٢٨) تَبْرَى لَهُ صَعْلَةٌ رِبْدَاءُ خَاضِعَةٌ
 (٢٩) يَقْرُو النِّقَاعَ وَتَتْلُوهُ مَوَاشِكَةٌ
 (٣٠) قَدْ أَوْدَعْتَ مِنْ قُفْيٍ نَاعِجٍ ثِقَلًا
 (٣١) فَانْسَا هَمَّةً مِنْ فَيْخٍ نَافِجَةٍ
 (٣٢) فَاسْتَذَبَرْتَهُ وَصَدْرُ الرِّيحِ يَكْنِجُهَا
 (٣٣) وَقَدْ تَأَلَّقَ فِي حَمَاءٍ رَاجِسَةٍ
 (٣٤) وَاللَّيْلُ قَدْ جَلَّلَ الْآفَاقَ شَمَلَتَهُ
 (٣٥) لَوْلَا تَوَقُّدُ مَا يَنْفِيهِ خَطَوُهُمَا
 (٣٦) أَبْلَغَ بَنِي أَسَدٍ عَنِي مُغْلَغَلَةً
 (٣٧) لَكِنَّهَا مُثْلُ تَبْقَى لَهَا عَلَبٌ
- طَغْنُ الْمِبِيطَرِ إِذْ نَاهَى بِهِ يَشِقُ
 مِنْهَا الدَّمَاءُ عَلَى آثَارِهِ دُفُقُ
 وَلَمْ يَصُدَّهُ فِتْيَلًا ذَلِكَ الطَّلُقُ
 تَعْلُو الْأَوَاعِيسَ كَالْعَيُوقِ يَأْتِلُقُ
 جَادَتْ لَهُ الْعَيْنُ حَتَّى أَحْلَوْلَكَ الْبَرْقُ
 خِدْبَةُ الْجِرْمِ لَا يُزِرِّي بِهَا السَّوْقُ
 كَأَنَّمَا زَفْهَاهَا فِي دَفْهَاهَا خِرْقُ
 يَحْبُو عَلَيْهِ حَصَى الْأَدْحَى يَطْرُقُ
 كَمَا يَحْفُ أَبَاءُ غَالَهُ الْحَرَقُ
 يَرْقُدُ وَهِيَ تُوَارِيهِ وَتَفْتَلِقُ
 بَرْقُ تَطَايَرَ فِي أَرْجَائِهَا شِقَقُ
 وَقَدْ تَمَدَّدَ فَوْقَ الطَّخِيَةِ الْغَسَقُ
 عَلَى الْبَسِيطَةِ لَمْ تُدْرِكْهُمَا الْجِدَقُ
 تَهْوِي بِهَا الْعَيْسُ لَاوَدَ وَلَا مَلَقُ
 عَلَى الْمَخَاطِمِ مَا جَلَّى الدُّجَى الْفَلَقُ

- (٢٣) يشق: يسرع.
 (٢٤) دح: من اللح، وهو الدفع أي مسرعة. الأواعيس: جمع لجمع الأرض السهلة، والعويق: نجم أحمر معين في طرف المجرة.
 (٢٥) حص قوادمه: حلق شعر قوادمه.
 (٢٦) صعلة: دققة الرأس والعنق. الريداء من المعزى: السوداء المنقطة بحمرة. والريدة: الغيرة.
 (٢٧) خدبة: ضخمة.
 (٢٨) يقرو: يمر. النقاع: قيعان الأرض زفها: ريشها. دفها: صدرها.
 (٢٩) الأدهى: الانتشار. نافجة: إبل كثيرة تتوسع في مراتعها ولا تتجمع.
 (٣٠) حماء: الأرض الحارة. راجسة: بها رجس أي مستقدرة.
 (٣١) الطخية والطخية: الظلمة.
 (٣٢) البسيطة: موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع وقيل أرض بين العذيب والقاع.
 (٣٣) علب: أثر الضرب. الخطام: سمة على أنف البعير.

- (٣٨) إِنَّا تَرَكْنَا لَدَى الْهَلْتَى أَبَا جُعَلٍ
يُنُوْءُ فِي الرَّمْحِ وَالْأَقْتَابُ تَنْدَلِقُ
- (٣٩) أَجْرَهُ خَيْرِيْ صَدْرُ مُطَرِدٍ
فِيهِ سِنَانٌ كَنَجْمِ الرَّجْمِ يَأْتَلِقُ
- (٤٠) أَضْحَتْ سَمِيرَاءُ تَرْدِي فِي جَوَانِبِهَا
خَيْلٌ عَلَيْهَا فُتُوٌّ فِي الْوَعَى صَدُقُ



-
- (٣٨) الهلقى: نبت. الأقتاب: جمع قتب، المعى.
- (٣٩) خيرى: طائي من بني جبيرى.
- (٤٠) سميراء: موضع من بلاد طىء.

- (١) أَنَا أَبُو بَرَزَةَ إِذْ جَدَّ الْوَهْلُ
- (٢) خُلِقْتُ غَيْرَ زُمْلٍ وَلَا وَكَلٍ
- (٣) ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُّقْتَبَلٍ
- (٤) لَا جَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلِ
- (٥) الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ
- (٦) نَحْنُ بَنُو ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ
- (٧) نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ
- (٨) نَنْعَى ابْنَ عَفَّانٍ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ
- (٩) رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلِ

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ١٦٩/١؛ وفي ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١٠٣/١ - ١٠٤؛ والمرزوقي ٢٨٩/١ - ٢٩٢؛ وقد نسبها للأعرج . المعنى: وقال: قيل الصحيح أنها لعمر بن يثرب؛ الأبيات من ٤ - ٩ عدا السابع بترتيب مختلف فصل المقال للبكري، ص ٣٤٨؛ قال إنها للضبي وتنسب للأعرج المعنى؛ والبيت السادس والتاسع للأعرج المعنى في جمهرة اللغة لابن دريد ٢١١/١؛ وقد ورد السادس والسابع والثامن ضمن خمسة أبيات في الفتوح لابن أعثم ٣١٩/٢ - ٣٢٠ لبني ضبة؛ والأول بلاعزو في الخصائص ٢٧٢/٣؛ والرابع برواية مختلفة في الأمثال لأبي عبيدة ٣١٧.

- (١) الوهل: الفزع، أراد الحرب. والزمّل: الجبان الضعيف.
- (٢) *الشباب المقتبل: الغض الجديد.
- (٣) رواية البيت في فصل المقال (لا عار بالموت إذا حمّ الأجل).
- (٤) لعل هذا البيت ليس للأعرج كما هو واضح من ذكر ضبة، غير أن أبا عبيد أورده في خمسة أبيات للأعرج كما ورد بالتخريج.
- (٥) بجل: أراد وحسبنا منك ذلك.

(٨)

(الطويل)

- (١) لقد عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّ قَدْ فَرَرْتُمْ ولم تُظْهِروها للمعاشيرِ أَوَّلًا
(٢) فكوني كداعي كَرَّةً بعدَ فَرَّةٍ أَلَا رَبُّ مَنْ قَدْ فَرَّ تُمَّتَ أَقْبَلًا
(٣) فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبَدَّلُوا بكلِّ سنانٍ مَعَشَرَ الغَوِثِ مِغْزَلًا
(٤) وبالْدِرْعِ ذَاتِ الفَرْجِ دُرْجًا وَعَيْبَةً وبِالتُّرْسِ مِرَاةً وبِالسِّيفِ مُكْحَلًا
(٥) وَأَعْطَوْهُمْ حُكْمَ الصَّبِيِّ بِأَهْلِهِ وإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَقُولُوا: بَأَنَّ لَا

التخريج:

الأبيات في البرصان للجاحظ، ص ٢٢٧؛ وهي عدا الرابع في البيان والتبيين للجاحظ ٢٤٧/١؛ ومن ١ - ٥ في حماسة البحتري، ص ٣٨ منسوبة للأعرج بن مالك المري.

(١) في البيان والتبيين: ولم تبدؤوهم بالمظالم؛ وفي البحتري: تبتدوها.

(٢) في البحتري: الأرب مرء فر.

(٣) الغوث: ربما يعني به الغوث بن طيء أو بنو الغوث بن أد وأخوه طيء بن أد.

(٤) الفرج: الشق بين نسيج الدرع. والدرج: وعاء المغازل. والعيبة: ماتجعل فيه الثياب.

(٩)

(الطويل)

- (١) ولا تحكمن حكم الصَّبِيِّ فَإِنَّهُ كثيرٌ على ظَهِرِ الطَّرِيقِ مَجَاهِلُهُ

التخريج:

البيت في البيان والتبيين للجاحظ ٢٤٧/١ بدون عزو وفي البرصان للجاحظ ٢٢٧ بدون عزو، وفي الكامل للمبرد ٤٧/١ بدون عزو وفي حاشية الكامل للمبرد (زيادات ر: هو الأعرج المعنى) وفي الممتع ٢٦ ب بدون عزو.

(١٠)

(الطويل)

- (١) تشكّى إلى جاراتها وتعيّيني
(٢) فكم من صحيحٍ لو يوازنُ بيننا
- فقلتُ معاذَ الله أنكحُ ذا الرَّجلِ
لكنّا سواء أو لَمالَ به حِملي

المناسبة: خطب الأعرج امرأة فشكت عرجه إلى جاراتها فأنشأ يقول البيتين.
التخريج: البيتان في البرصان للجاحظ ص ١٧.

(١١)

(الكامل)

- (١) والقائلين فلا يُعابُ خطيئهم
يوم المَقامة بالكلام الفاصل

التخريج: البيت في البيان والتبيين للجاحظ ٢/٢٧١.

(١٢)

(الوافر)

- (١) تركت الشعر واستبدلتُ منه
(٢) كتابَ الله ليس له شريكُ
(٣) وحرّمت الخمرَ وقد أراني
- إذا داعي صلاة الصُّبح قاما
وودّعت المُدامة والنَّداما
بها سدِّكاً وإنْ كانت حراما

التخريج:

الأبيات من النسب الكبير ١٥٣ في معجم الشعراء للمرزباني ص ٨٥،
والأول والثاني في الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٨، الاصابة لابن حجر ٣/١١٨
رقم ٣٧١٨. والأول والثالث من قطب السرور ٤٢١ والثالث من الموشح
للمرزباني ٤٨٧ بلا غزو.

(٣) السدك: المولع بالشئ في لغة طي.

- (١) بكينا بالرِّمَاحِ غداةَ حوقِ
على قتلى بناصِفَةٍ كرامِ
- (٢) جماجمُ طُرِّحَتْ بجنوبِ حوقِ
كأنَّ شؤونها بَيُضُ النَّعَامِ
- (٣) لقد علمت جديلة ما فشلنا
ولا سرنا إلى الأفق الشَّامِ

التخريج:

الأبيات من الحيوان للجاحظ ٣٤٥/٤ للأعرج القيني ونبه المحقق أنه
الأعرج المعنى والأبيات من شرح التبريزي للأعرج بن رباب ..

- (١) الرِّمَاح: موضع ببلادهم.
- (٢) حوق: يوم من أيامهم.
- (٣) جديلة: بطن من بطون طيء.

أنيف بن زبان(*)

(١)

(الطويل)

- | | | |
|-----|----------------------------------|----------------------------------|
| (١) | تذكرت حُبِّي واعتراك خيالها | وهيهات حُبِّي ليس يُرجى وصالها |
| (٢) | وهيهات من رَمَانٍ من حلّ باللوى | أصول الغضا من دونها وسيالها |
| (٣) | كأن لم تكن حُبِّي صديقاً ولم تكن | أوالف أخلاطاً جمالي جمالها |
| (٤) | غداة الشرى إذ هيج الشوق والبكا | لعينيك من حُبِّي القلوب احتمالها |
| (٥) | فأتبعتهم طرفي وقد حال دونهم | غوارب قارات الملا وقتلها |
| (٦) | أشبههنّ النخل حيناً وتارة | أقول سفينات عموم ثقالها |
| (٧) | فلا وصل إلا أن يقرب بيننا | زورة أسفار أمين محالها |
| (٨) | ألا هل أتى أهل المدينة عرَضنا | حلالاً من المعروف يعرف حالها |

(*) أنيف بن زبان كما أورده التبريزي في الحماسة وابن جني في المبهج وفي موضع آخر ذكر التبريزي أنه أنيف بن حكيم وذكر المرزوقي أنه أنيف بن حكم. وقد ورد شعره منسوباً لأنيف بن زبان النهشلي في الحماسة البصرية وبهامشه لعل النهشلي تحريف عن النههاني. وأورد التبريزي في ترجمته: أنيف بن زبان أحد بني نبهان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيم، أحد رجالهم سناناً ولساناً (وقد جاء في مناسبة الأبيات من ٦-٨ في المرزباني أنها في وقعة المنتهب زمن مروان بن محمد ٤٤٠ يشير إلى أن الشاعر إسلامي).

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٤٧/١ - ٤٩، ٢٥٦/١ - ٢٥٧ والمبهج لابن جني ص ٢١، الحماسة البصرية ٣٥/١، معجم الشعراء للمرزباني ٣٣٦.

(٢) رمان: موضع من بلاد طيم. الغضا والسيال: نوعان من الشجر.

(٤) الشري: موضع من بلاد طيم.

(٧) زورة أسفار: يكنى بها عن الناقة.

- (٩) على عاملينا والسيوف مصونة
(١٠) عرضنا كتاب الله والحق سنة
(١١) وجئنا إلى فرتاج سمعاً وطاعة
(١٢) وفي قيد صدقنا وجاءت وفودنا
(١٣) وسارت إلى جرم من القوم غصبة
(١٤) فلم نذر حتى راعنا بكتيبة
(١٥) دعا كل ذي تبلى وصاحب دمنة
(١٦) فقالوا أغرب الناس تعطك طيء
(١٧) ومن دون مامنى أمية غمرة
(١٨) جمعنا لهم من عمر وعوف ومالك
(١٩) فلما رأيتاهم يريدون سنة
(٢٠) لها عجز بالرملى فالحزن فاللوى
(٢١) على شاخصات الطرف تمرى كأنها
(٢٢) فلما تلاقينا إلى دبر عاقِد
- بأغمادها مازايلتها نصالها
هي النصف ما يخفى علينا اعتدالها
نؤدي زكاة حين حان عقالها
إلى قيد حتى ماتعد رجالها
فأدت بنو جرم وجاءت رجالها
تروغ ذوي الألباب والدين خالها
قبائل من شتى غضاباً سيالها
إذا وطئتها الخيل واجتبح مالها
من الموت ما يخفى لحين خلأها
كتائب تروى المقرفين نكالها
سوى النصف ما يخفى علينا انفتالها
وقد جاوزت حتى جديس رعالها
أجادل دجن لثقتها طلالها
إلى حيث أفضى طلحها وسيالها

- (١١) فرتاج: موضع.
(١٢) قيد: موضع من بلاد طيء.
(١٣) جرم: بطن من طيء.
(١٨) عوف ومالك: بطنان من الغوث من طيء. المقرف: الذي أمه عربية وأبوه مولى ضد المهجين يعيرهم بالضعفة من النسب. النكال: ما تفعله من العقوبة للجاني وغيره من أهل الشر أي أننا جمعنا هؤلاء القوم جيوشاً يعجز المقرضون فيها ويلحقهم الضعف والعار ويصيبهم النكال فيحمل ذكركم وكأنهم هلكوا هكذا فسر التبريزي البيت. وهو في الممتع «حتى عوف، يروى».
(٢٠) العجز هنا: مؤخر العسكر. الحزن: ما غلظ من الأرض وخشن. اللوى: موضع. أراد بالحين: طسماً وجديساً، القصد: بلادهم وديارهم لأنهم لم يكونوا موجودين وقت ذاك.
الرعال: الجماعات المتفرقة واحداً رعلة، وهي أيضاً جمع رعيل القطعة المتقدمة من الخيل، كنى بذلك عن كثرة العدو، يريد أنا نسير إلى هؤلاء الناس بجيش كثيف يملأ هذه الأرض.
(٢٢) من الكامل: تناهى. دبر عاقِد: موضع. الطلح والسيال: نوعان من الشجر. وفي الممتع فلما أتينا السفح من بطن حائل بحيث تنافى..

- (٢٣) دَعَوْا لِنَزَارٍ وَانْتَمِينَا لَطِيءٍ
كَأْسِدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنَزَالُهَا
- (٢٤) وَتَحْتَ نَحْوِ الْخَيْلِ حَرَشَفُ رَجُلَةٍ
تُتَاحُ لَغَرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا
- (٢٥) فَلَمَّا ارْتَمِينَا بَيْنَ الرَّمْيِ بَيْنَا
لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيَّ سَوَالُهَا
- (٢٦) فَلَمَّا فَزَعْنَا لِلرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ
طَوَالَ الْقَنَا مِنْهَا وَعَلَتْ نِهَالُهَا
- (٢٧) فَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسَّيْفِ تَقَطَّعَتْ
وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِيَالُهَا
- (٢٨) بِمَا ثُورَةٍ مِنْ عِنْدِ دَاوُدَ يَخْتَلِي
بِهَا الْهَامُ وَالْأَيْدِي حَدِيثُ قِلَالُهَا
- (٢٩) تُغَشَّى بِهِنَّ الْهَامُ حَتَّى كَأَنَّهَا
خَذَارِيفُ أَوْ بِيضُ يُجَرُّ قِلَالُهَا
- (٣٠) صَبَرْنَا لَهَا حَتَّى أَتَقَتْ بِظَهْرِنَا
نَزَارُ وَزَلَّتْ مِنْ نَزَارٍ نِعَالُهَا
- (٣١) فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ
قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتُهَا وَطَوَالَهَا
- (٣٢) لَهَوْا عَنْ أَمِيرَيْهِمْ وَعَنْ مُسْتَكِنَّةٍ
عَزِيزَةٍ دُنْيَا أَسْلَمَتْهَا رَجَالُهَا
- (٣٣) لَهَا ذَفَرَاتٌ مِنْ بَوَادِرِ عَثِيرٍ
يَشْقُ انْهَمَالَ الْمَعْدَنِيِّ انْسِحَالُهَا

- (٢٣) من الكامل: فيهم. من الايناس هتفنا لسعد واعتزونا لطىء أسود. انتسبنا أي قالوا
النزار وقلنا بالطنىء. الشرى: موضع أو مأسده من بلادهم.
- (٢٤) من الكامل: لحيات. الحراشف: الجراد المنتشر الشديد الأكل تشبه به العرب كثرة الجيش
والحرشف أيضاً نبت يكثر في البادية وإنما شبه النبل به في الكثرة. الرجلة: الرجالة الذين
يمشون على أرجلهم أمام الفوارس.
- (٢٥) الحفى من السؤال: المبالغ فيه أي لما تحاربنا ميز السيف بيننا وبين المنتسبين إلى نزار وأظهر
حسن بلاء أحد الفريقين وزيادته فيها يحمد من الصبر والثبات على صاحبه وفي الممتع:
التقينا بين السيف.
- (٢٦) تضلعت: امتلأت شبعاً وريا وقوله وعلت نهالها: من العلل وهو الشراب الثاني ضد النهل
وهو الشرب الأول أي شربت من دماهم ثانياً بعد شربها الأول.
- (٢٧) عصينا: جعلنا السيوف كالعصي، العلل: الشرب الثاني، النهل: الشرب الأول: أي أعدها
إلى الطعن مرة بعد مرة. يقال: عصوت بالعصا وعصيت بالسيف أي ضربت بها يفرقون بين
الفعلين بالواو والياء والسلم والمسألة - يقول لما تجالدا بالسيوف وقتل بعضنا تقطع ما كان
بيننا من القرب فصارت عداوات. وفي الممتع: تنادوا بالسيوف.
- (٣١) قوادِر: جمع قادر من قدر عليه يقدر. المربوعات: المعتدلة التي لم تبلغ أن تكون ربماً فالمربوع:
المتوسط بين القصير والطويل يقول: انهزموا وأسنة الرماح متمكنة منهم ومقتدرة عليهم طواها
وأوساطها والقصد جميعاً.

- (٣٤) يُنادي أُمِّي الكَرَّ والخَيْلُ عُبْسٌ تجاذبُ أبدى القومِ ميلَ جلالِها
(٣٥) أَلَمْ تَكُ قَدْ أَخْبِرْتَ أَنَّكَ مانِعِي وإنَّ جهاداً طيَعُ وقِتالُها
(٣٦) فقالوا عليك الفَجَّ آثارٌ من مَضَى من الفَلِّ لم تُسَلِّبْ عليك جِلالِها
(٣٧) بناهاذووالاحسابِ والدينِ والتقى وأحسنُ أخلاقِ الرجالِ جَمالِها

المناسبة :

قال أنيف هذه الأبيات يذكر يوم ظهر الدهناء وقد أورد المرزباني الأبيات من ٦-٨ منسوبة لمعدان بن أوس الطائي وذكر في مناسبتهم أن أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان كان عاملاً على أسد وطىء من قبل عبد الواحد بن سلمان وهو على المدينة أيام مروان بن محمد فجمع أمية جمعاً ليوقع بطىء فلقى معدان في جماعة من طىء فهزموه وأحسب أنه يعني يوم المنتهب وليس يوم ظهر الدهناء يؤكد ذلك قوله «تعطيك طىء» في البيت السادس وقد كان من أسباب يوم المنتهب أن طيئاً منعت الصدقة .

الحماسة بشرح التبريزي ١/٤٧-٤٩ ، معجم الشعراء للمرزباني ص (٣٣٦) .

التخريج :

الأبيات من (١-٣٧) من منتهى الطلب الجزء الخامس ص ٣٣٣ وحققها د. حاتم صالح الضامن في مجلة المورد المجلد الثامن من العدد ١٩٧٩ ص ٢٥٥ وما بعدها والأبيات ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ من ديوان الحماسة ١/١٠٣ ، ٣٢٠ والتبريزي ١/٤٧-٤٩ ، ١/٢٥٦-٢٥٧ ، شرح المرزوقي ١/١٦٩-١٧٣ والبيت ٢٣ ، ٢٦ من الأشباه والنظائر ١/١٤٢ ، ٢٠ ، ٢٦ مع اختلاف في الترتيب مع زيادة بيت من الحماسة البصرية ١/٣٥ .

تبين لي أن القماعة ذلة وأن أعزاء الرجال طوالها

والأبيات ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١
عدا بيت الحماسة البصرية وبيتان آخران ورد الأول منها في ديوان الحماسة
والثاني في الممتع.

أبوا لهم أن يعرفوا الضيم أنهم بنو نائق كانت كثيراً عيالها
ولما التقى الصفان واشتجر القنا نهالاً وأسباب المنايا نهالها

لرجل من طيء من الكامل للمبرد ٩٤/١-٩٥ و ١٨، ٢٢، ٢٣،
٢٥، ٢٧، مع بيت البصرية في الممتع ٦٩ ب لرجل من طيء ورد «ولما التقى
الصفان»، البيت من المسلسل للتميمي لرجل من طيء ص ٨٤ وقد ورد
البيت ٢٣ بزيادة البيت الوارد في الحاسبة البصرية و«ولما التقى الصفان»،
البيت في الكامل للمبرد ٩١/١ لأعرابي من بني سعد. ووردت الأبيات الثلاثة
أيضاً في الإيناس للوزير المغربي ص ٢١٤ لأثال بن عبده بن الطبيب ولأثال
أيضاً عدا (أبو لهم) من حاشية شرح الأشموني ١٦١/٣، ١٦، ١٧، ٢٣ من
معجم الشعراء للمرزباني لمعدان بن أوس ص ٣٣٦ وقد ورد بيت الحماسة
البصرية وبيت «ولما التقى الصفان»، من مجالس ثعلب ٤١١ والثاني من
المحتسب ١٨٤/١، المنصف ٣٤٢/١، الأملية الشجرية ٥٦/١ وأنظر معجم
شواهد العربية لعبد السلام هارون ٢٨٨ وشرح المفصل ٨٧/١٠، المقاصد
٥٨٨/٤ بدون عزو.

أوفى بن حجر (*)

(١)

(الكامل)

- (١) لاقى ابنُ عَنابٍ بخيبرَ ماجداً
يزغُ اللثامَ وَيَنصُرُ الأحسابا
(٢) فَضْرِبْتُهُ بهراوتي فَتَرْكُتُهُ
كَالحلسِ مُنْعَفِرِ الجبينِ مُصَابَا

(*) أوفى بن حجر: بن أسيد بن حيي بن ثرملة بن شرعل بن جُشم بن أبي حارثة وهو من بني جُشم بن أبي حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عُنين ابن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طمىء.
(الأغاني ٣٦٥/١٤، جهرة الأنساب لابن حزم ص ٤١٠).

المناسبة:

لقي أوفى حريث بن عَناب عند ابن أخت لأوفى من قريش بخيبر وكان حريث بن عَناب ينشد شعراً هجاً به بني بحتر فضربه أوفى بهراوة فحطم أنفه وسقط على وجهه وكاد أن يقع بين القوم شر وأفلت أوفى ودرى ابن عَناب حتى صلح واستوى أنفه فقال أوفى البيتين.
(الأغاني ٣٦٦/١٤).

التخريج:

البيتان في الأغاني ٣٦٦/١٤.

-
- (١) يزغ: يردع.
(٢) الحلس: بساط البيت، وهو عندهم ذم أي أنه لا يصلح إلا للزوم البيت. (اللسان: حلس).

أوفى بن حصن (*)

(١)

(المنسرح)

- (١) إِنَّ زِيَاداً أَبَا الْمَغِيرَةِ لَا
(٢) خِفْتُكَ وَاللَّهِ فَأَعْلَمَنْ حَلْفِي
(٣) فَجِئْتُ إِذْ ضَاقَتِ الْبِلَادُ فَلَمْ
يَعَجَلُ وَالنَّاسُ فِيهِمْ عَجَلَةٌ
خَوْفَ الْخَفَافِيشِ صَوْلَةَ الْأَصْلَةِ
يَكُنْ عَلَيْهَا لِحَائِفٍ وَأَلَهُ

(*) أوفى بن حصن الطائي، أول رجل قتله زياد بالكوفة سنة خمسين للهجرة، فقال في ذلك عبد الله بن همام السلولي.

خيب الله سعي أوفى بن حصن . حين أضحى فروجة الرقأ
قاده الحين والشقاء إلى لي ث غرين وحية صماء
(تاريخ الطبري ٢٣٥/٥ - ٢٣٦ أحداث سنة خمسين).

المناسبة :

بلغ زياد وهو بالكوفة شيء عن أوفى فطلبه فهرب فعرض الناس زياد،
فمر به، فقال: من هذا، قالوا: أوفى بن حصن الطائي؟ فقال زياد: أتتكَ
بحائن رجلاه، فقال أوفى الأبيات.
(تاريخ الطبري ٢٣٥/٥).

التخريج :

الأبيات في تاريخ الطبري ٢٣٥/٥.

(٢) الخفافيش: في الأصل الخفايش. الأصل: حية قصيرة كالرئة حمراء ليست بشديدة الحمرة.

(٣) وألة: الوأل: الملجأ.

إياس بن الأرت(*)

(١)

(الوافر)

- (١) أَحِبُّ الْأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَتْهَا الْجُدُوبُ
(٢) وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضٍ وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ
(٣) أَعَاذَلْ لَوْ شَرِبْتُ الْخَمَرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَبِيبُ
(٤) إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي بِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ

(*) إياس بن الأرت من بني جرّم بن عمرو بن الغوث - عند ابن الكلبي. وذكر الميمني أنه جاهلي. وإياس بن الأرت ذكره ابن جني قال: الأرت الذي في لسانه عجلة وقال صاحب الصحاح الرتبة: العجمة في الكلام، وقال التبريزي أن اسم أبيه خالد وهو في موضع آخر قال هو إياس بن مالك بن عبيد الله بن خبيري ينتهي نسبه إلى خبيري بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء.. شاعر إسلامي مقل وفارس كريم مقلق.

الخلاف الوارد في نسب الشاعر بين بطون طيء طالما يرد عند غيره من شعراء القبيلة وربما يرجع إلى عنصر الدخالة فقد أشار ابن الكلبي إلى العريان بن سهلة وأنه من جديلة (نسب زيد الخيل) ودخل في نهان (١٤٦) وقال البغدادي أنه الجرهمي وكذا ذكر التبريزي. (حماسة أبي تمام التبريزي ٢٣٤/١، ٤٢٣، الاشتقاق لابن دريد ٣٩٤ والمبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني ص ٤٦ وجمهرة ابن حزم ص ٤٠١. ذيل اللآلئ ص ٢٤ والنسب الكبير ص ١٧٣.

(١) الجدوب: جمع جذب. والمعنى: لا أحب المقام إلا في بلد فيه سلمى وإن كان أبداً قحطاً.

(٢) المعنى: ليس حب الأرضين مني بعادة ولكن الذي ينزل بها حبيب إلي.

التخريج:

البيتان الثالث والرابع في سمط اللاليء للبكري لأياس بن الأرت ص ٢٠٨، وهما في الحماسة البصرية ٣٨٤/٢ للشاعر وكذلك في رسالة الغفران وهما مع البيتين الأول والثاني في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٩٠/٢ - ٩١ بدون عَزُو والأبيات (١ - ٤) في حماسة أبي تمام ٣٧/٢ والأبيات من (١ - ٤) من التذكرة السعدية ص ٤٤٧ - ٤٤٨ بدون عزو. ويبدو أن الأبيات جميعها لشاعرنا.

(٢)

(الطويل)

- | | |
|--|--|
| (١) هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةَ قَدْ تُصِيبِي | هَلُمَّ نُحَيِّ الْمُتَشِّينَ مِنَ الشَّرْبِ |
| (٢) نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرَّجَالِ بِرِيَّةٍ | وَنَفِرْ شُرُورَ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللَّعْبِ |
| (٣) إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلْنَهَا | لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَغْصَلُ ذُو شَغْبِ |
| (٤) فَإِنْ يَكُ خَيْرًا أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ | فَإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ |

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٣٦/٢؛ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٢٧٧/٣؛ الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٨٩/٢ - ٩٠؛ والثالث والرابع في التذكرة السعدية، ص ٣٠٦، ص ٤٤٧.

- (١) المنتشي: بالغ النهاية في السكر.
- (٢) نسل: تزيل عنه ما ألم بنا. الرية: اسم من رويت. نفر: من الفري، وأراد به الأزالة والتفريق والمعنى: أن تأت نزل عنا ذم الناس ولومهم بشرية من الخمر وندفع حوادث الأيام باللهو واللعب.
- (٣) الغصل: اعوجاج الأنياب ويعني بهذا أن ما يعرض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه. والشغب: تهيج الشر. والمعنى: إذا وجدت فرصة ساعة فاجعلها للخير فإن ما يعرض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشيء من النياب التي فيها اعوجاج.
- (٤) من غموم: من زائدة. والمعنى: أن الدهر لا يخلو حالة من الامتزاج فكما تلقى الراحة تلقى الغم في مقابلتها.

(٣)

(الرجز)

(١) حتى رأيت العزب السِّمْفدا وكان قد شَبَّ شَبَاباً مغداً

التخريج:

البيتان في لسان العرب، مادة: مغد.

(١) العزب: الذي لا أهل له. والمغد: الناعم. السمفد: الطويل.

(٤)

(الطويل)

- (١) وإني لَقَوَّالٌ لِعَافِيٍّ مَرْحَباً وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهُ
(٢) وإني لِمِمَّا يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى إِذَا شَنِجَتْ كَفَّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهُ
(٣) لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي أُمَامَةٌ أَنَّهَا ثِنْيٌ مِنْ خِيَالٍ مَا أَزَالُ أُعَاوِدُهُ
(٤) فَشَقَّتْ عَلَى رَكْبِي وَعَنْتْ رِكَائِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلُ قِرْنًا أَكَابِدُهُ

التخريج:

الآبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٣١٧/٢ - ٣١٨؛
وبشرح المرزوقي ١٦٨٥/٤؛ وفي حماسة أبي تمام ٣٢٥/٢.

- (١) العافي: طالب العطاء.
(٢) وشنجت: تقبضت يساً. والمعنى: أني رجل أبسط كفي بالعطاء والجود في وقت الجذب وشدة احتياج الناس وظهور البخل.
(٣) ثني: أي مرة بعد أخرى يشير إلى معاودة الخيال مرة بعد أخرى.
(٤) شقت: صعبت: ركبي: أصحابي. عنت: تعبت. الركائب: الرواحل. القرن: المنازل في الحرب. والمعنى: إني لما عاودني خيالها انتبهت وأيقظت أصحابي ليرحلوا معي فصعب عليهم البرحلة معي فرحلت أكابد الليل سيراً كما يكابد الرجل خصمه.

(٥)

(الطويل)

(١) كأن أباريق المدامة بينهم أوز بأعلى الطّف عوج الحناجر

التخريج:

البيت في رسالة الغفران، ص ١٤٨، وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار
لبعض الضبيين ١٩٠/٢.

(١) الطف: الشاطيء أوما أشرف من الأرض؛ وفي اللسان بيت شديد الشبه به أنشده أبو حنيفة
لشبرمة الضبي، «برق»:
كأن أباريق الشمول عشية أوز بأعلى الطف عوج الحناجر

(٦)

(البسيط)

(١) ولو يكونُ على الحدّادِ يملكه لم يسقِ ذا غُلّةٍ من مائه الجاري

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: حدد؛ وقد ورد ضمن أربعة أبيات في
حماسة أبي تمام ٣٢٦/٢ بدون عزو.

(١) الحداد: البحر، وقيل نهر بعينه.

(الطويل)

- (١) سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَمَا تَنَازَرَهُ أَغْرَابُهُمُ وَالْمُهَاجِرُ
(٢) بِجَمْعٍ تَظَلُّ الْأَكْمُ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلَامُ سَلَمَى وَالْهَضَابُ النَّوَادِرُ

المناسبة:

كان من خبر هذه الأبيات أن نجدة بن عامر الحروري الحنفي، كان له جيش يغير على العرب في جميع الجهات، فلم يزل كذلك حتى ملأ بيديه وفعل ببني أسد حتى مرّ ذلك الجيش ببني معن، وفعلوا بهم ما فعلوا ثم أن بني معن تذاَمروا وحرص بعضهم بعضاً على القتل والقتال، فأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ثم أقبلوا في إثر القوم فلما رآهم أبو عمرو وكان رئيس القوم، قال لقومه: إن بني معن قد أقبلوا ولّيم الله إن صدقوكم القتال إنهم لخلقاء أن يظهرُوا عليكم وقد كان مع بني معن كتاب من النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وحملوا عليهم وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى أن الرجل من بني معن كان ينتهي إلى الرجل منهم فيأخذ السيف منه فيضرب عنقه فذلك حيث يقول إياس بن الأرت هذه الأبيات.

أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٣٤/١ - ٢٣٥.

التخريج:

الأبيات عدا الثالث في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ٢٣٤/١ - ٢٣٥؛ والأبيات من (١ - ٩) عدا الخامس في الحماسة البصرية ٢٠٧/١.

- (١) سمونا: علونا. الحروري: المراد به أبو عمرو أو نجدة بن عامر الحروري نسبة إلى حروراء، قرية كانت فيها الخوارج. بعدما تناذروه: أي بعدما خوف بعضهم بعضاً. المهاجر: المنتقل: من الوادي إلى الأمصار. والمعنى: نحن سرنا إلى الخوارج المتخربين بعدما خوف أهل البوادي والأمصار بعضهم بعضاً.

- (٣) دلفنا إليهم والسيوف عصينا
 (٤) فلما أدركناهم وقد قلصت بهم
 (٥) أنخنا إليهم مثلهن وزادنا
 (٦) كلاً ثقلينا طامع بغنيمة
 (٧) فلم أر يوماً كان أكثر سالياً
 (٨) وأكثر منا يافعاً يتبغي العلا
 (٩) فما كُلت الأيدي ولا أناطر القنا
- وكل لكل يوم ذلك وائر
 إلى الحي خوص كالحني ضوامر
 جياذ السيوف والرماح الخواطر
 وقد قدر الرحمن ما هو قادر
 ومستلباً سرباله لا يناكر
 يضارب قرناً دارعاً وهو حاسر
 ولا عثرت منا الجدود العوائر

- (٣) النوادر: كل شيء زال من موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام. والمعنى: تخففنا إلى الخوارج بجمع صارت الأكم موطأة لهم حتى أنهم وضعوا حوافر خيلهم على جبال سلمى وما حوله من الهضاب فكانها ساجدة لهذا الجمع.
- (٤) أدركنا: لغة في أدركنا وقد قلصت بهم أي ارتفعت وأسرت بهم. والخص: الإبل الغائرات العيون. الحني: جمع حنية، وهي القوس. الضوامر: المهازيل. والمعنى: فلما جعلناهم قيد أبصارنا وأدركناهم وقد أسرعت بهم دوابهم التي لحقها الكلال إلى الحي.
- (٥) يجوز أن يكون معنى إليهم عندهم ويجوز أن يكون معناه الانتهاء ويكون المراد انخنا إلى فنائهم، وإنما قال وزادنا جياذ السيوف إشارة إلى أنه لم يكن لهؤلاء الأعداء عندهم إلا القتل بالسيف والظعن بالرماح. والخواطر: المضطربة والمعنى: فلما أدركناهم انخنا في فنائهم من الدواب مثل ما لهم منها.
- (٦) كلاً ثقلينا: أصل الثقل ما يكون مع الإنسان مما يثقله من حشة ومتاعة ثم استعاره هنا للجيش، لأنه ثقل الرطاة، وقوله: بغنيمة أي في غنمة. والمعنى: لما التقى الجمعان جمعنا، وجمع الخوارج جمع كل واحد منها في سلب الآخر، وكان الأمر إلى الله تعالى لم تظفر إلا بما قدره لنا.
- (٧) في الحماسة البصرية (والنقع في الجوائر).
- ومستلباً: مسلوباً. لا يناكر: لا يقدر أن يدفع ساليه. والمعنى: لم أر يوماً بلغ الغاية في أثخان العدو وسلبهم كيوم حربنا مع الخوارج حتى أن الرجل منهم لم يقدر أن يمنع عدوه من سلب أثوابه.
- (٨) اليافع: الغلام الذي راهق العشرين. وقوله يتبغي العلا، ويضارب. قرناً: صفتان ليافع. والدارع: الذي عليه درع. الحاسر: من لا مغفر له ولا درع ولا حنة تقيمه. يقول ولم أر أكثر شاباً يطلب الصيت والذكر من قومنا يضارب القرن الدارع وهو حاسر لا درع معه ولا مغفر يريد أنهم كانوا أشداء أقوىاء في ذلك اليوم.
- (٩) ما كُلت: أي ما ضعفت. وقوله: ولا أناطر القنا أي انعطف وتثنى ويقال عثر جد فلان، وتعس جده إذا هلك وليس مقصوده أن لهم جدوداً من شأنها أن تعثر ثم نفى ذلك عنها بل مراده أنهم لا جدود لهم بهذه الصفة. والمعنى: نحن قتلنا الخوارج وسواعدنا مشددة ورماحنا مقومة وجدودنا غير عائرة فكنا الظاهرين عليهم (الشرح من التبريزي).

إياس بن الأنف الطائي (*)

(١)

(الوافر)

- (١) وَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ
لِنِيَّتِهِ كَمَا انْقَطَعَ الْجَرِيرُ
(٢) وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ شَيْءٌ
عَلَيْهِ دَوَائِرُ الدُّنْيَا تَدُورُ

(*) هكذا ورد ولعله تحريف. البحتري: الحماسة، ص ١٠٥.

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري، ص ١٠٥.

(١) الجرير: الحبل.

(الطويل)

- (١) وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ
دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا أَنْ تَكَلَّمَا
- (٢) وَحَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ
وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوَأْمَا
- (٣) تَتَابَعَ قَرَوَاشُ بْنُ لَيْلَى وَعَامِرٌ
وَكَانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَاتَا مُذَمَّمَا
- (٤) هَمَمْتُ بِأَنْ لَا أُطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ
حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَكْرَمَا

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٥٠٥/١؛ وديوان الحماسة بشرح المرزوقي
١٠٢٨/٣ في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٤٢٣/١ - ٤٢٤.

- (١) وذكر الصبح لأنه كان يناديه في ذلك الوقت فكان يجيبه فلما مات لم يجبه. والمعنى: أني حين
رأيت الصبح انفلق ضروؤه ناديت أبا أوس لأنبئه كعادتي فلم يجيني.
- (٢) حان: قرب. التوأم: أراد القرين وكان كثير الشر: أي كان عنده حال الغضب شر كثير، وعند
الرضا خير جم فكانه ولد مع الخير فهما توأمان.
- (٤) المعنى: أني كنت وطلت نفسي على الزهد في الحياة بعدهم ثم نظرت فوجدت الاقتدا بالناس في
مصائبهم والصبر عليها أبقى في الذكر وأجمل. (الشرح من التبريزي).

(السريع)

- (١) كَأَنَّ مَرْعَى أُمُكُمْ إِذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرُبَانُ
 (٢) إَكْلِيلُهَا زَوْلاً وَفِي شَوْلِهَا وَخَزْ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخَزِ السَّنَانِ
 (٣) كُلُّ عَدُوٍّ يُتَقَى مُقْبِلاً وَأُمُكُمْ سَوَرَتْهَا بِالْعِجَانِ

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ١٨٧/٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٤٧٤/٤ في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ٢٠٢/٢؛ وفي الحيوان ٢٥٩/٤ - ٢٦٠؛ و (٣، ١) بدون عزو في المعاني الكبير لابن قتيبة، ص ٦٧٦؛ وعجز البيت الثاني في أدب الكاتب لابن قتيبة، ص ٣١٦ بدون عزو؛ وكذا هو في السمط ٦١٥؛ والأول في اللسان (عقرب)، (كوم).

(١) في اللسان: إذا غدت.

كأن مرعي أمكم: يجوز أن يكون مرعى إسم كأن. وأمكم: بدل منه ويجوز أن يكون ذلك لقباً لقبها به الشاعر. يكومها: ينكحها: العقربان: بضم العين ذكر التبريزي أنه ذكر العقارب. وذكر ابن قتيبة في المعاني الكبير أن العقربان: الذكر من العقارب وإدخال الهاء في عقربة ضرورة.

(٢) الزول: العجيب الظريف. وشولها: أراد إذا رفعت ذنبها.

(٣) في المعاني:

كل امرئ قد يتقى مقبلاً وأمكم صولتها بالحجان
 والحجان: اعوجاج الشيء. أراد أنها تطعن بذنوب معوج.

بُجَيْرُ بْنُ بَجْرَةَ(*)

(١)

(الطويل)

- (١) فليت أبا بكرٍ يرى مِنْ سُيُوفِنَا
وما نَخْتَلِي مِنْ أذْرُعٍ وَرِقَابِ
(٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَوْمَ بُزَاخَةِ
يَصُبُّ عَلَى الْكُفَّارِ سَوْطَ عَذَابِ
(٣) كَأَنَّهُمْ وَالْخَيْلُ تَتَّبِعُ فَلَّهُمْ
جَرَادٌ زَهَّتْهُ الرِّيحُ يَوْمَ ضَبَابِ
(٤) إِذَا مَا فَرَعْنَا مِنْ ضَرَابِ كَتِيبَةٍ
سَمَوْنَا لِأُخْرَى مِثْلَهَا بِضَرَابِ

(*) بجير بن بجرة (بفتح أوله وسكون الجيم) الطائي ذكره ابن حجر في الإصابة، وقال: إن له ذكراً في قتال أهل الردة. الإصابة ١٣٧/١؛ والاستيعاب ١٦٨/١.

المناسبة:

قال البيهقي في استهزاء بني أسد بأبي بكر - رضي الله عنه - في الردة.
الدامغة للهمداني، ص ٣٦٦.

التخريج:

الأبيات في التذكرة السعدية، ص ١٨٦ رقم ١٤٦؛ والأول والثاني في
الدامغة للهمداني، ص ٣٦٦؛ والثالث والرابع في مجموعة المعاني ٣٩.

(١) نختلي: نقطع.

(الواف)

- (١) تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ
(٢) فَمَنْ يَكُ حَايِداً عَنْ ذِي تَبُوكٍ فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِالْجِهَادِ

المناسبة :

سَير رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خالد بن الوليد من تبوك إلى أكيدر دومة، رجل من كندة نصراني كان عليها، وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لخالد إنك ستجده يصيد البقر. فخرج خالد حتى إذا كان من يصيد بمنظر في ليلة مقمرة وهو على سطح له فبانت بقر الوحش تحك قرونها بباب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله، فنزل فأمر بفرسه فأسرج له فركب وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ يقال له حسان وخرجوا معهم بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخذته وقتلوا أخاه وعليه قباء ديباج مخيط بالذهب، وهو الذي قال فيه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه، فحقن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دم أكيدر بن عبد الملك وصاحبه على الجزية، فقال بجير بن بجرة يذكر ذلك.

معجم ما استعجم للبكري، مادة: تبوك ٣٠٣/١؛ والبداية والنهاية لابن كثير ١٧/٥؛ معجم البلدان لياقوت، مادة: تبوك ٨٢٥/١؛ معالم طابة، ص ٧٣؛ الإصابة ١٣٧/١ - ١٣٨؛ والاستيعاب ١٦٨/١؛ أسد الغابة ١٩٨/١؛ السيرة ١٧٠/٤؛ كتاب المغازي للواقدي، ص ١٠٢٧.

التخريج:

أسد الغابة ١٩٨/١؛ السيرة ١٧٠/٤؛ كتاب المغازي للواقدي ١٠٢٧؛ معجم ما استعجم للبكري، مادة: تبوك ٣٠٣/١؛ معجم البلدان لياقوت، مادة: ٨٢٥/١؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٧/٥؛ معالم طابة، ص ٧٣؛ والروض الأنف ٣١٨/٧.

(٣)

(الطويل)

(١) ألا يا أسلمي يا نخلةً بينَ قادسٍ وبينَ العُذيبِ لا يجاورُكِ النخلُ

المناسبة :

في أحداث سنة ١٤ هجرية وفي يوم (أعماس) من أيام القادسية، وقد دفن ٢٥٠ من أهل القادسية. وكان الرثيث إذا حملوا فانتهى بهم إلى أصل نخلة بين القادسية والعذيب وأحدهم ينقل سألهم أن يقفوا به تحتها يستروح إلى ظلها ورجل من الجرحي يدعى بجيراً يقول وهو مستظل بظلها. تاريخ الطبري ٥٥٠/٣، أحداث سنة ١٤.

التخريج :

البيت في تاريخ الطبري ٥٥٠/٣، أحداث سنة ١٤.

(١) قادس: موضع بفارس. العذيب: موضع.

بشر بن العسوس (*)

(١)

(الطويل)

- | | | |
|-----|---|---|
| (١) | ألا يا لَيْتَ عيني هَذِهِ مِثْلُ هَذِهِ | فلم أَمْشِ في الأَناسِ إِلَّا بِقائِدِ |
| (٢) | ويا لَيْتني لم أَبْقِ بَعْدَ مُطَرِّفِ | وَسَعِدِ وَبَعْدَ المُسْتَنِيرِ بنِ خالِدِ |
| (٣) | فوارِسُ لم تَغْذُ الحواضِنُ مِثْلَهُمْ | إِذا الحَرْبُ أَبَدَتْ عَن خِدامِ الخرائِدِ |
| (٤) | ويا لَيْت رِجْلِي ثَمَّ طُنْتُ بِنِصْفِها | ويا لَيْت كَفِّي ثَمَّ طاحَتْ بِساعِدِي |

(*) بشر بن العسوس الطائي الملقبي، وملقط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن رومان، ورومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء شهد صفين (وقعة صفين ٢٧٩/٤هـ؛ والطبري ٣١/٥ أحداث سنة ٣٧هـ؛ وجمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٩٩).

المناسبة:

فَقُتَتْ في أحداث صفين عين ابن العسوس، فقال في ذلك هذه الأبيات.
(مصادر الترجمة).

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٨٠/٤هـ؛ تاريخ الطبري ٣١/٥ - ٣٢هـ؛ أحداث سنة ٣٧هـ وقد نسبت في الفتوح لابن أعثم ٥٣/٣هـ لعبد الله بن خليفة البولاني.

(١) في وقعة صفين ولم أَمْشِ بين الناس.

(٣) الحواضن: الأمهات. الخدام: جمع خدمة، الخلخال. الخرائد: جمع خريدة، المرأة الحسناء.

(٤) طنت: قطعت وسقطت فكان لذلك صوت. وطاحت: سقطت.

(الرجز)

(١) يا طمّء السُّهول والأجبال

(٢) ألا انهضوا بالبيض والعوالي

(٣) وبالكماة منكم الأبطال

(٤) فقارعوا أئمة الجهال

(٥) السالّكين سُبُل الضلال

المناسبة:

بعد استنفار عبد الله بن خليفة الطائي في وقعة صفين وفخره بالقبيلة قال
بشر الأبيات.

وقعة صفين ٢٧٩/٤ - ٢٨٠؛ تاريخ الطبري ٣١/٥، أحداث سنة
٣٧ هجرية.

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٧٩/٤ - ٢٨٠؛ وتاريخ
الطبري ٣١/٥، أحداث سنة ٣٧.

الجرنفش بن عبدة(*)

(١)

(الطويل)

- (١) كُنْتُ قَذَاةَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضُ عَيْنُهَا يَلْجُلِحُ شَخْصِي جَانِبٌ ثُمَّ جَانِبٌ
(٢) فَلَمْ أَرِ كَالنَّهْدِيِّ مَوْضِعَ حَاجَةٍ أَنَاخَ إِلَيْهِ طَالِبُ الْعُرْفِ رَاغِبٌ
(٣) أَقَلُّ انْعِقَاداً صَدْرُهُ دُونَ مَالِهِ عَلَيَّ وَآتِي لِلَّذِي أَنَا طَالِبٌ

(*) الجرنفش كما في المؤلف وسائر مصادر التخريج وعند ابن دريد والجاحظ (الجرنفش) بن عبدة الشاعر بن امرئ القيس بن زيد بن عبد رضاء بن جذيمة بن حبيب بن شمر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طمىء. وذكر ابن دريد أن اشتقاق الجرنفش من الصلابة والشدة من قولهم أسد جرفاس والنون زائدة. وذكر ابن الكلبي أنه أسرته الديلم وله حديث وعن الجاحظ أنه كان لصاً. وذكر السجستاني أنه عاش ثلاثين ومائة سنة ولم يذكره ابن حجر في الإصابة؛ ولا ابن عبد البر في الاستيعاب. ولم تذكر المصادر شيئاً عن إسلامه غير أننا صنفناه في الشعراء المسلمين لما جاء في البيت الثاني من القطعة الثالثة من الإيمان والتوكل على الله.

النسب الكبير ١٦٧؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٠؛ والمؤتلف والمختلف، ص ٩٩؛ والحيوان للجاحظ ١٥٩/٧؛ المعمرين للسجستاني، ص ٩٩؛ الوحشيات، ص ١٣٢، ٢٥٢؛ ولسان العرب مادة (سنن) والإبدال ٢٢٥/١.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ٢٥٢.

(٢) النهدي: المنسوب إلى نهدة القبيلة. أناخ: أراد، نزل به.

(٢)

(البسيط)

- (١) أبلغ بني ثعلٍ عني مُغلَغلةً فقد أنى لك من نِي بانضاج
(٢) أمّا النهارُ ففي قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ واللَّيْلُ في جوفٍ منحوتٍ من السَّاجِ

التخريج:

البيتان في الحيوان للجاحظ ١٥٩/٧.

- (١) بنو ثعل: من طيء. مغلغلة: رسالة، وأراد بـ «بيء» وانضاج: أن لك طيب العيش على كل حال.

- (٢) ساج: شجر يجلب من الهند.

(٣)

(الطويل)

- (١) إمّا تَرَيْنِي لا أَعِينُ على النَّدى وَلَا أَنُصِرَ المَوْلى كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ
(٢) وَأَصْبَحْتُ أَعْمَى قَاعِدًا مُتَوَكِّلاً عَلَى اللَّهِ، إِنَّ المُؤْمِنَ المَتَوَكِّلُ
(٣) فَحَقُّ امرئٍ قد سارَ حتَّى تَخَرَّمَتْ هُنَيْدَةً حَقًّا أَنْ يُنِيخَ بِمَنْزِلِ

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٩٩.

- (٣) هنيذة: الهنيذة، مائة سنة وتخرمت هنيذة أي انقضت مائة سنة. ينوخ: من الإناخة، وهي الأبراك. وفي البيت اقواء.

(٤)

(الكامل)

- (١) لِلَّهِ دُرُّ بَنِي خُلَيْفٍ مَعَشَرًا أَيُّ أَمْرِيءٍ فُجِعُوا بِهِ وَلَرُبَّمَا
(٢) فُجِعُوا بِذِي الْحَسْبِ التَّلِيدِ فَأُضْبَحُوا لَا مُسْلِمِينَ وَلَا ضِعَافًا وَجَمًّا
(٣) قَوْمٌ إِذَا حَدَّثَ الْجَلِيلُ أَصَابَهُمْ شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ فَاسْتَحْكَمَا
(٤) حَتَّى كَأَنَّ عَدُوَّهُمْ مِمَّا يَرَى مِنْ صَبْرِهِمْ حَسِبَ الْمَصِيَّةَ أَنْعَمًا

التخريج:

الآبيات في الوحشيات، ص ١٣٢؛ والمؤتلف للآمدي، ص ٩٩.

- (١) في الآمدي: ابني حليف.
(٢) في الآمدي: بذى الحسب القليل وجم.
(٣) دوابر: جمع دابرة، وهي أصل كل شيء وآخره. والبيض: جمع بيضة. الخوذة: أراد أنهم
شدوا وافر بيضهم على رؤوسهم حتى استحكم.

(٥)

(الرجز)

- (١) كَيْفَ تَرَى الْغَزْوَةَ أَبَقَتْ مَنِّي
(٢) سَنَاسِنًا كَحَلَقِ الْمَجَنِّ

التخريج:

البيتان في لسان العرب، مادة: سنن؛ وتهذيب اللغة ٣٠٦/١٢.

- (١) السناسن: قال ابن الأعرابي: السناسن العظام.

جروة بن يزيد الطائي (*)

(١)

(الواف)

- | | | |
|-----|--|---|
| (١) | وَقَالَتْ قَدْ كَبِرْتَ، وَقُلْتُ حَقًّا | كَبِرْتُ، فَكَفِّفِي وَدَعِي عِتَابِي |
| (٢) | عِتَابُكَ كُلُّ يَوْمٍ لِي عَذَابٌ | وَمِثْلِي لَا يَقْرُ عَلَى الْعَذَابِ |
| (٣) | فَإِنْ لَمْ تَصْبِرِي وَكْرِهْتِ قُرْبِي | فَدُونُكَ مَا أَرَدْتُ مِنْ اجْتِنَابِي |
| (٤) | سَأَغْزُو التَّرْكَ فِي نَفَرٍ كِرَامٍ | سِرَاعٍ حِينَ نُدْعَى لِلضَّرَابِ |
| (٥) | يَرَوْنَ الْمَوْتَ أَفْضَلَ مِنْ حَيَاةٍ | تُصَيِّرُهَا الدُّهُورُ إِلَى تَبَابٍ |
| (٦) | وَفِي الْأَيَّامِ لِي عِظَّةٌ وَنَاهٍ | وَمَا أَرْضَى مُعَاتَبَةَ الْكِعَابِ |
| (٧) | لَأَنِّي أَطْلُبُ الْأَمْرَ الَّذِي لَا | يُنَالُ بِغَيْرِ ضَرْبٍ لِلرَّقَابِ |

(*) جروة بن يزيد الطائي، كان ينزل بلخ خراسان، نزلها أيام عبد الله بن عامر، وهو ابن قريب من مائة سنة، وقتل سورة بن أبجر، وهو أشل اليد اليسرى، ضربت يده يوم زحف الترك إلى الأحنف بن قيس فشلت يده، فأعطاه الأحنف ديتها، وكتب إلى ابن عامر فأعطاه ديتها أيضاً وأمر له بعشرة آلاف درهم، وكتب إلى الأحنف: كافئ على البلاد فإن الله يحب الشاكرين. وكان يكثر الغزو، وهو شيخ كبير وكان شجاعاً مشجعاً.

المعمرين للسجستاني ٦٧ - ٦٨.

التخريج:

الآبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٦٩ - ٧٠.

(٥) التباب: الهلاك.

(٦) الكعاب: جمع كاعب، وهي المرأة.

- (٨) فَمَا لَيْتَ السُّيُوفَ تَعَاوَرْتَنِي
(٩) فَأَلْقَى الْمَوْتَ مُشْتَهَرًا فَعَالِي
(١٠) وَكُفِّي طَلَّتِي وَتَجَنَّبِيْنِي
(١١) وَقَدْ أَغْدُوا أَقُودُ إِلَى الْمَنَايَا
(١٢) إِذَا مَا عَايَنُوا مَوْتًا زُؤَامًا
(١٣) رَجَاءً أَنْ تُصِيبَهُمُ الْمَنَايَا
- بِأَيْدِي مَعْشَرٍ كَأَسُودِ غَابِ
وَلَمْ تَدْنَسْ بِمُخْزِيَةِ ثِيَابِي
وَكُلُّ الْعَيْشِ وَيَحْكُ لِلذَّهَابِ
فَتُؤَا زَجَرَهُمْ بِهِلٍ وَهَابِ
تَمْشُوا مِشْيَةَ الْإِبِلِ الطَّرَابِ
فَيَنْجُوا مِنْ أَلِمَاتِ الْعِقَابِ

- (١٠) طلتي: الطلّة، الزوجة.
(١١) فتو: وردت هكذا وربما هي فتوا بمعنى الكامل الجزل من الرجال.
(١٢) إبل طراب: تنزع إلى أوطانها، وقيل إذا طربت لحداتها. واستطرب الحداة الإبل إذا خفت في سيرها من أجل حداتها.

(٢)

(الطويل)

- (١) لَعَمْرِي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
(٢) فَمَا زَادَنِي صَبْرِي عَلَى مَا يَنْوِبُنِي
(٣) وَأَرْجُو وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ أَقُمْ
(٤) وَأَرْجُو وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ بِعَمْرَةٍ
(٥) فَلَا تَهْزَيْ مَنَّا وَلَا تَتَعَجَّبِي
- وَتِسْعِينَ أَرْجُو أَنْ أُعَمِّرَهَا غَدًا
مِنَ الدَّهْرِ ضَعْفًا لَا، وَلَا كَدَّ لِي زِنْدًا
تُخَذِّعُنِي بِبِضْ ضَرْبِنَا بِهَا السُّغْدَا
وَكَانُوا أَبَاةً حِينَ تَعْلُقُهُمْ صَمْدًا
فَلَسْتُ أَرَى مِمَّا قَضَى اللَّهُ لِي بُدًّا

التخريج:

الآيات في المعمرين للسجستاني، ص ٧٠.

- (٢) الزند: طرف عظم الساعد، كناية عن الساعد.
(٣) تخذعني: تقطعني من الخذع، وهو القطع. السغد: من الترك.
(٤) صمدا: قصدا.

(الوافر)

- (١) تلوم حليتي بالغزو جهلاً
 (٢) ولولا الغزو كنت كمن يُغادي
 (٣) قليل الهم يزهد في المعالي
 (٤) فهمني غير همك فاتركيني
 (٥) سأغزو الترك إن لهم عراماً
 (٦) هو الموت الزؤام إذا تنادوا
 (٧) تراهم في الحديد كأسد غاب
 (٨) طووها للغوار فأضمروها
 (٩) ولا تنحاش من دعر ولا من
 (١٠) وعندي حين أغزوهم عتاد
 (١١) وكل طمرة مرطى سبوح
 (١٢) وكل مثقف لذن عسول
- وغير الغزو أولى بالملام
 بأنواع الشبارق والمُدام
 ويرضى بالقليل من الطعام
 وغزوي، أنه هم الكرام
 وبأساً حين تزحف للزحام
 لحرب يستطار لها عقام
 على جرد عوايس كالجلام
 فاضت لا تضح من الكلام
 مباشرة الأسنة والسهم
 عتيد، كل مصقول حسام
 أمام الخيل ظاهرة القسم
 عليه مثل نيراس النهم

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٦٨ - ٦٩.

- (٢) الشبارق: الطعام، فارسي معرب.
 (٥) العرام: الشدة والقوة.
 (٦) ذكر أبو حاتم قول أبي عبيد: الزؤام: الموت الوحي. حرب عقام: حرب شديدة لا يلوي فيها أحد على أحد، يكثر فيها القتل.
 (٧) الجلام: جمع جلم، وهو تيس الظباء وقد شبه به الخيل في سرعتها.
 (٨) أض يثض: سار وعاد، وأض إلى أهله رجع إليهم.
 (٩) لا تنحاش: لا تكثر ولا نفر.
 (١١) الطمرة: الفرس الجواد المستعد للعدو. المرطى: السريع، وقيل هو نوع من العدو. القسم: الجمال والحسن.
 (١٢) عسول: شديد الضرب سريع فرجل عسل: شديد الضرب. النهامي: الراهب لأنه ينهم أي يدعو.

- (١٣) إِذَا أَنْحَيْتَهُ فِي الْقَرْنِ أَضْمَى
(١٤) وَفَتْيَانٍ إِذَا نُدِبُوا لِحَرْبٍ
(١٥) يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ لِلَّهِ حَقًّا
(١٦) يُرِيدُونَ الْمَثُوبَةَ مِنْ إِلَهٍ
(١٧) وَكُلُّهُمْ يُرَادِي التَّرْكَ قَدَمًا
(١٨) وَيَرْجُو اللَّهَ لَا يَرْجُو سِوَاهُ
(١٩) وَقَالَتْ قَدْ كَبُرْتُ فَقُلْتُ كَلًّا
(٢٠) لَقَدْ أَبْطَلْتُ، مَا كَبْرِي بِمُذْنِي
(٢١) سَأَغْزُو أَوْ أَمُوتُ كَذَا خَفَاتًا
(٢٢) فَإِنَّ الدَّهْرَ يُلْعَبُ أَبْرَدِيهِ
(٢٣) وَيَتْرَكُ كُلُّ مَضْعُوفٍ جَرِيءٍ
- وَلَا يَنْأَدُ لِلْحَلْقِ التُّؤَامِ
تَمْشُوا مِثْيَةَ الْإِبْلِ الْهِيَامِ
مُقَارَعَةَ الطَّمَاظِمَةِ الطَّغَامِ
بَصِيرٍ تَحْتَ قَسْطَالِ الْقَتَامِ
وَيَحْوِي مُنْفَسًا فِي كُلِّ عَامِ
وَرَاجِي اللَّهَ يَرْجِعُ بِالسَّلَامِ
وَرَبَّ الْبَيْتِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ
إِلَيَّ حَلِيلَتِي، قَدَّرَ الْحَمَامِ
وَلَا آتِي بِدَاهِيَةٍ وَذَامِ
بِكُلِّ مُذَمَّمٍ جَلْدَ الْعِظَامِ
عَلَى الْأَبْطَالِ يَعْرِفُ بِالزَّمَامِ

- (١٣) أَنْحَيْتَهُ: وَجَّهْتُ الرَّمْحَ. أَضْمَى الْفَرَسَ عَلَى لِحَامِهِ إِذَا غَضَّ عَلَيْهِ وَمَضَى. الْقَرْنُ: الْفَارَسُ الْكَفْوُّ. لَا يَنْأَدُ: لَا يَنْتَنِي. التُّؤَامُ: يَعْنِي حَلَقَتَيْنِ، وَهَذِهِ دُرُوعٌ حَلَقَهَا مَضَاعِفٌ.
(١٤) الْهِيَامُ: الْإِبِلُ الْعَطَاشُ.
(١٥) الطَّمَاظِمَةُ: الْأَعَاجِمُ. الطَّغَامُ: أَوْغَادُ النَّاسِ الْوَاحِدُ، وَالْجَمْعُ فِيهِ سِوَاءُ.
(١٦) الْقَسْطَالُ: الْغَبَارُ السَّاطِعُ. الْقَتَامُ: الْغَبَارُ الْأَسْوَدُ.
(١٧) يُرَادِي: الْمَفَاعَلَةُ مِنْ أَرَدَى.
(٢١) الْخَفَاتُ: الْمَوْتُ فَجْأَةً.
(٢٢) أَبْرَدِيهِ: الْأَبْرَدَانُ، الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ، كُنَايَةٌ عَنْ أَيَّامِهِ.

جعفر بن عفان(*)

(١)

(الكامل)

(١) مَا بَالَ بَيْتَكُمْ يَهْدُمُ سَقْفُهُ وَثِيَابُكُمْ مِنْ أَرْدَلِ الْأَثْوَابِ

(*) جعفر بن عفان بن بني ثمامة بن مالك بن جدعان بن زهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء وجعفر بن عفان كنيته أبو الفضل وفي أخبار شعراء الشيعة (أبو عبد الله) شاعر الشيعة وكان من شعراء الكوفة مكفوفاً كان معاصراً للسيد الحميري مجتمع به وله أشعار كثيرة في معاني مختلفة كان معاصراً لأبي عبد الله جعفر الصادق (٨٣-١٤٨). الإكليل للهمداني ١٠/١٠٤؛ الأغاني ٧/٢٣٧؛ أخبار شعراء الشيعة للمرزباني، ص ١١٥؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨١؛ وانظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، ص ١٨٧.

المناسبة:

قال هذا البيت في آل محمد، صلى الله عليه وسلم، فاجتمع به السيد الحميري ولامه عليه قائلًا: إذا كنت لم تحسن مدحهم فاسكت. ثم قال: ولكني أعذرك هذا طبعك وهذا علمك ولكني قد قلت ما أرجو أن يمحي دون مدحك وأنشد السيد أبياتاً في مدح علي بن أبي طالب - رضي الله عنه. فقبل رأسه ابن عفان، وقال: شكر الله سعيك واجتهادك وإنما قلت لأعلم الناس ما أتي إليهم من أخبار عدوهم وما غضبوه من حقهم.

أخبار شعراء الشيعة للمرزباني، ص ١١٥-١١٦.

التخريج:

البيت في أخبار شعراء الشيعة للمرزباني، ص ١١٥.

(الوافر)

- (١) ألا يا عين فابكي ألف عامٍ وزيدي إن قدرتِ على المزيدِ
 (٢) إذا ذُكر الحسينُ فلا تَمَلِّي وجودي الدَّهرَ بالعبراتِ جودي
 (٣) فقد بكتِ الحمائمُ من شجاها بكتُ لأليفها الفردِ الوحيدِ
 (٤) بكين وما درين وأنتَ تدري فكيفَ تهمُّ عينُك بالجمودِ
 (٥) أتُنسى سبطُ أحمدَ حينَ يُمسي ويُصبحُ بين أطباقِ الصعِيدِ

المناسبة:

الآيات من شعره في أهل البيت. أخبار شعراء الشيعة للمرزباني

ص ١١٥.

التخريج:

الآيات في أخبار شعراء الشيعة للمرزباني ص ١١٥.

(١) سبط: واحد الأسباط وهو ولد الولد.

(٥) أطباق: جمع طبق وهو الغطاء. الصعيد: الأرض.

(البسيط)

- (١) مَنْ عَاذِرِي مِنْ أَبِي حَفْصٍ وَثِقْتُ بِهِ
 (٢) فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي فِي أَمَانَتِهِ
 (٣) أَضَاعَ مُهْرِي وَلَمْ يُحَسِّنْ وَلَايَتَهُ
 (٤) عَاتَبْتُهُ مِنْهُ فِي رَفْقٍ فَقُلْتُ لَهُ
 (٥) فَقَالَ دَاءٌ بِهِ قِدْمًا أَضُرُّ بِهِ
 (٦) قَدْ كَانَ لِي فِي اسْمِهِ عَنْهُ وَكُنَيْتِهِ
 (٧) فَكَيْفَ يَنْصَحُنِي أَوْ كَيْفَ يَحْفَظُنِي
 (٨) لَوْ كَانَ لِي وَلَدٌ شَتَى لَهُمْ عَدَدٌ
 (٩) لَمْ يَنْصَحُوا لِي وَلَمْ يُبْقُوا عَلَيَّ وَلَوْ
- وَكَانَ عِنْدِي لَهُ فِي نَفْسِهِ خَطَرُ
 وَالظَّنَّ يُخْلَفُ وَالْإِنْسَانُ يُخْتَبَرُ
 حَتَّى تَبَيَّنَ فِيهِ الْجَهْدُ وَالضَّرَرُ
 يَا صَاحِبَ هَلْ لَكَ فِي عَذْرَفْتَعْتَرُ
 وَدَاؤُهُ الْجَوْعُ وَالْأَتَاعُ وَالسَّفَرُ
 لَوْ كُنْتُ مَعْتَبَرًا نَاهٍ وَمُعْتَبَرُ
 يَوْمًا إِذَا غَبْتَ عَنْهُ وَاسْمُهُ عَمْرُ
 فِيهِمْ سَمِيُّهُ إِنْ قَلَوْا وَإِنْ كَثُرُوا
 سَاوَى عَدِيدَهُمُ الْحَصْبَاءُ وَالشَّجَرُ

المناسبة:

قال جعفر بن عفان: أهدى إلي سليمان بن علي مهراً أعجبني وغرمت تربيته. فلما مضت علي أشهر عازمت على الحج ففكرت في صديق لي أودعه المهر ليقوم عليه، فأجمع رأيي على رجل من أهلي يقال له عمر بن حفص، فصيرت إليه وسألته أن يأمر سائسه بالقيام عليه وخبرته بمكانه من قلبي، ودعا بسائسه فتقدم إليه في ذلك، ووهبت للسائس دراهم وأوصيته به، ومضيت إلى الحج، ثم انصرفت وقلبي متعلق. فبدأت بمنزل عمر بن حفص قبل منزلي لأعرف حال المهر، فإذا هو قد سحب حتى دبر ظهره وعجف من قلة القيام عليه. فقلت له: يا أبا حفص أهكذا أوصيتك في المهر. فقال: وما ذنبي. ألم ينجع فيه العلف. فانصرفت به وقلت هذه الأبيات.

(أنظر الأغاني ٢٣٦/٧ - ٢٣٧).

التخريج:

الأبيات في الأغاني ٢٣٧/٧.

(الكامل)

- (١) لَمْ لَا يَكُونُ وَإِنَّ ذَاكَ لَكَائِنُ
لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرَاثَةُ الْأَعْمَامِ
(٢) لَبِئْتَ نِصْفَ كَامِلٍ مِنْ مَالِهِ
وَالْعَمُّ مَشْرُوكٌ بِغَيْرِ سَهَامِ
(٣) مَا لِلطَّلِيقِ وَلِلْثَرَاثِ وَإِنَّمَا
صَلَّى الطَّلِيقُ مَخَافَةَ الصَّمَصَامِ

المناسبة:

قال محمد بن يحيى بن أبي مرة التغلبي: مررت بجعفر بن عَفَّان الطائي يوماً وهو على باب منزله، فسلمت عليه، فقال لي مرحباً يا أخا تغلب اجلس فجلست: فقال لي: أما تعجب من ابن أبي حفصة لعنه الله. حيث يقول:
أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرَاثَةُ الْأَعْمَامِ
فقلت بلى والله إني لأتعجب منه وأكثر اللعن له، فهل قلت في ذلك شيئاً؟ فقال نعم فقلت الأبيات.
الأغاني ١٠٠/١٠.

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٠٠/١٠.

(٣) الطليق: مفرد الطلقاء: الذين ادخلوا في الإسلام. الصمصام: السيف القاطع.

(الكامل)

- (١) أَحْزَيْتَ حَاتِمَ طِيءٍ وَسَمِيَّتِهِ لَمَّا جَرَى الْحَلَبَاتُ فِي الْمِيدَانِ
 (٢) فَأَتَاكَ حَاتِمٌ طِيءٍ مَتَعَثِرًا يَتَلَوُ عَلَى بُهْرٍ فَتَى هَمْدَانَ
 (٣) وَإِذَا يَقَاسُ بِكَ الرِّجَالُ فَضَلَّتْهَا فَضْلَ النَّضَارِ لِسَائِرِ الْعِيدَانِ
 (٤) لَوْ كَانَ يَدْنُو النِّجْمُ مِنْ ذِي سُودٍ لَدَنَا إِلَيْكَ النِّجْمُ وَالنَّسْرَانِ

المناسبة:

كان من المرارين: الحر بن صالح بن عبادة بن حصين بن عبد الله بن ناعم بن واشج بن مرار بن الجابر صاحب رابطة الموصل، وأخوه حاتم بن صالح وكان جواداً وفيه يقول أبو الفضل الطائي جعفر بن عفان هذه الأبيات.
 الأكليل للهمداني ١٠٤/١٠.

(١) الحلبات: جمع حلبة: الدفعة من الخيل في الرهان خاصة.

(٢) يتلو: يخلد ويترك. البهر: الأرض المتسعة.

(٤) النسران: كوكبان في السماء معروفان على التشبيه بالنسر الطائر.

جُنْدُبُ بْنُ عَمَّارٍ (*)

(الكامل)

- (١) زَعَمَ العواذلُ أَنَّ ناقةَ جندبٍ
بجنوبٍ خبتٍ عُرِيَتْ وأجمعتِ
- (٢) كذبَ العواذلُ لو رأَيْنَ مُناخَنَا
بالقَادِسِيَّةِ قلنَ لَجَّ وذَلَّتِ
- (٣) لو يضربُ الطنبورُ تحتَ جرانها
رجلُ أَجَشٍّ إذا تَرَنَّمَ حَنَّتِ

(*) جُنْدُبُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ نَعِيمٍ بْنِ شِهَابٍ بْنِ لَامٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَرِيفٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثُمَّاسَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جَدْعَاءَ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ رُومَانَ بْنِ جَنْدَبِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ فَطْرَةَ بْنِ طَمِيٍّ، وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ.
الاصابة لابن حجر ٤٢٦/١.

التخريج:

الأبيات من (١-٣) من حماسة أبي تمام ١٨٠/١؛ والاصابة ٤٢٦/١
البيت الأول في معجم ما استعجم للبكري، مادة: خبت ٤٨٦/٢ لرجل من
طَمِيٍّ. والأول والثاني في شرح الحماسة للتبريزي ٢٨٤/١ - ٢٨٥ بدون عزو؛
والمرزوقي ٣٠٧/١ - ٣٠٨ بدون عزو.

(١) خبت: ماء لكندة. عريت: صارت عريا. أجمت: تركت فلم تركب وربما من أجه: أعطاه جمعة
الركية وهي البشر. أراد: جعلها تستريح أو تركها لتشرب من البشر. وربما كان التفسير الثاني
أنسب لذكره خبت وهي ماء لكندة. ورواية البيت في الاصابة: (بلوى القرية عريت وأجمت).

حابس بن سعد (*)

(الوافر)

(١) أما بين المنايا غير سبعٍ بقين من المحرم أو ثمانٍ

(*) حابس بن سعد بن المنذر بن ربيعة بن سعد بن يثري بن عبد رضى بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن جرم وجرم هو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طمىء. كان فيمن نزل الشام من الصحابة. وقال البخاري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عمر ولاء قضاء حمص فذكر قصة في رؤياه اقتتال الشمس والقمر وأنه كان مع القمر فقال عمر كنت مع الآية الممحوة. فلا تلي لي عملاً. وكان صاحب لواء طمىء بالشام مع معاوية وكان على رجالة في الميمنة وكان يعرف في أهل الشام باليماني، وذكر ابن أعثم أنه كان من رؤساء الشام زمن معاوية.

جهرة الأنساب لابن حزم ص ٢ - ٤، وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٠٢/٣، تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤، ١٩٦ الفتوح لابن أعثم ٣٩٧/٢، الاستيعاب لابن عبد البر ١٧٢/١، الأخبار الطوال ص ١٧١.

المناسبة:

قالها حابس يوم صفين.

(وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٠٢/٣).

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٣٠/٣ - ٣١؛ وهي عدا الثاني والخامس في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٠٢/٣؛ والأبيات ١، ٣، ٤ في الأخبار الطوال ص ١٧١.

(١) يعني أنهم سيلتقون بعد محرم فقد كانوا لا يقتتلون في شهر محرم.

- (٢) هناك دماؤنا جلّ حلالاً لأهل الكوفة السود اليماني
 (٣) أما يَعْجِبُكَ أنا قد كففتنا عن أهل الكوفة الموت العياني
 (٤) أَيْنَهُنَا كتابُ الله عنهم ولا ينهائهم السبعُ المثاني
 (٥) وبالشام الحماة وكلُّ قَرَمٍ صدوقٍ بالضراب وبالطعان

- (٣) في الأخبار الطوال: حيناً وإياهم على الموت العياني.
 (٤) السبع المثاني: السور الطوال من البقرة إلى التوبة على أن تحسب التوبة والأنفال سورة واحدة، ولذلك لم يفصل بينهما في المصحف بالبسمة. في الأخبار الطوال: أي القرآن.

الحارث بن مالك الطائي(*)

(الطويل)

- قال يذكر قدوم عدي بصدقة طييء:
 (١) وفيما وفاءً لم يرَ الناسُ مثلهُ وسرّبلنا مجدداً عديُّ بن حاتم

- (*) الحارث بن مالك الطائي، ذكر صاحب أسد الغابة أنه وفد مع عدي بن حاتم على أبي بكر في إثر موت النبي، صلى الله عليه وسلم، بصدقة طييء أسد الغابة ١/٣٤٥.

التخريج:

مروج الذهب للمسعودي ٢/٣٠٨.

حريث الطائي (*)

(الوافر)

- (١) يسألني عليّ كيفَ حالي وحالي أنني دنفٌ جريحُ
 (٢) ومالي والذين حذى مقرّي سوى أني لسوءنها أصبحُ
 (٣) وأنني لا أقرّ بها وأنّي لأهل الدين والدنيا نصيحُ

(*) لدينا من الطائيين حريث بن زيد الخيل وهو الذي رحل إلى الشام بعد أن قتل الفهري ومات بالشام ويقال شهد الردة ولدينا حريث بن عتاب الذي كان يهاجي جريراً من شعراء الدولة الأموية ولا أدري أيهما يكون حريث هذا، وورد بهامش الفتوح لابن أعثم مانصه في الترجمة الفارسية ص ٢٩٩: عبد الله بن حريث الطائي (أنظر الفتوح لابن أعثم ٦/٤).

المناسبة:

أقبل حريث الطائي ابان التحكيم وهو جريح مثقل حتى وقف على علي رضي الله عنه - فبادره علي ورحب به ثم قال له كيف أنت يا أخا بني سنبس فقال جريح دنف كما تراني والذي بقي من عمري أقل مما مضى منه، ولكني أتيتك يا أمير المؤمنين في وقتي هذا لحق أقضيته، فقال علي قل ما تشاء فقال جعلني الله فداك، أحكم بعد القرآن؟ وأمر بعد أمر القرآن وأمر الله يصيب دماءنا ومعنا حكم الله علينا وعليهم فما الذي حملك على إجابة القوم على الحكم؟ إمض على أمر الله. وأحسّ بالموت وأنشأ يقول الأبيات (أنظر الفتوح لابن أعثم ٦/٤ - ٧).

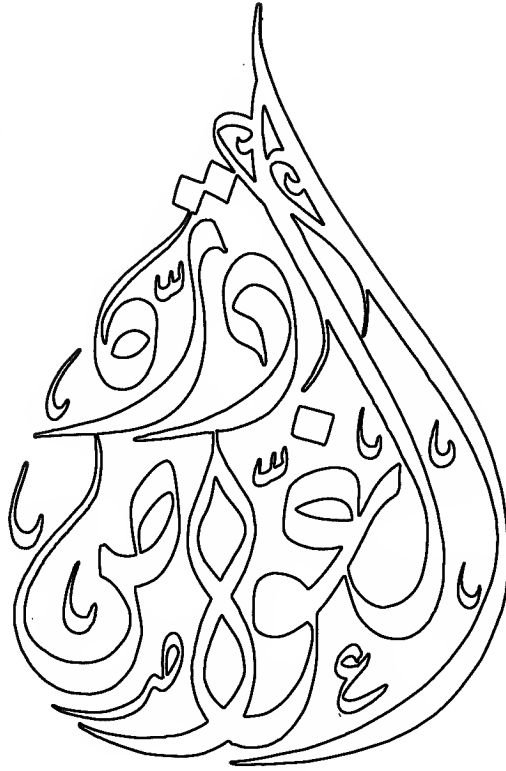
التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٧/٤.

(١) دنف: مريض.

(٢) حذى مقرّي: هكذا وردت وظني أن البيت قد لحقه تحريف.

- (٤) أبا حسنٍ هداك الله دُعها ومتن أديمها منها صحيحُ
 (٥) أَتَطْمَعُ في معاوية بن حربٍ وعمرو إنَّ ذا منا قبيحُ
 (٦) وقولهما ومن حجتُ إليه خفافُ البُزلِ في البيدا ربيعُ



- (٤) متن الشيء ما ظهر منه . أديمها: أي أديم الأرض: وجهها.
 (٦) بزل: جمع بازل كناية عن الناقة القوية، أو الجمل القوي وذلك إنه إذا طلع نابه يقال له بازل
 ولأنه على قوته. ربيع: رابع.

حريث بن زيد الخيل (*)

(١)

(الطويل)

- (١) أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ
(٢) فَإِنْ يَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ

(*) حريث بن زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب بن (عبد) رضى بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن غوث بن نابل بن نيهان بن عمرو بن الغوث بن طحىء. وأبوه زيد الخيل له صحبة حمودة ونية في الإسلام، أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثناءً عالياً - رضى الله عنه وسماه زيد الخير، مات - رضى الله عنه - بنجد منصرفه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبلغ منزله بالجليلين وبنوه، مكثف، وعروة، وحنظلة، وحريث، بنو زيد الخير. وحريث هذا هو الذي قتل أباسفيان الفهري ويذكر ابن حزم أنه هرب على أثر ذلك إلى الشام بإسناد هناك. بينما يذكر ابن حجر رواية الواقدي بإسناد له أن حريث بن زيد الخيل هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى أهل أيلة. وقال المرزباني هو مخضرم وصحب النبي صلى الله عليه وآله وشهد قتال أهل الردة. وقيل إن عبيد الله بن الحر الجعفي قتله في مبارزة في حرب كانت بينهما من قبل مصعب بن الزبير.

النسب الكبير ١٧٤ جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٣-٤٠٤، الإصابة لابن حجر ٣٠٨/١، ٨٣/١ وديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٣٥٠/١-٣٥١، العمدة لابن رشيقي ٢٧٧/١.

- (١) البكرة في الأصل: أول النهار والمراد أسرع وبادر. الشتوة الغبراء: التي تهب فيها الرياح وأرض يابسة: سميت بذلك لتهيج الغبار فيها. والمحل: الجذب. والمعنى: بادر الناعي وأخبر بموت أوس بن خالد الذي كان ملجأ القوم عند الجذب وانقطاع نزول المطر.
- (٢) قوله ملتزم الرحل أراد ملتزم السرج لأن أباسفيان كان على ظهر فرسه فطعنه حريث فانكبت على السرج والتزمه من الألم ثم مات. والمعنى: لا يحزنني قتل القوم لأوس غداً بعد أن قتل أباسفيان على سرجه فتركته ملتزماً له لا يستطيع النزول عنه.

(٣) فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلٍ

(٤) قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ

(٥) وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً

وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي

المناسبة: بعث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رجلاً من قريش يقال له: أبوسفیان يستقرئ أهل البادية فمن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه فأقبل حتى نزل بمحلة بني نهبان فاستقرأ ابن عم لزيد الخيل يقال له أوس بن خالد بن يزيد بن نهب فلم يقرأ شيئاً فضربه فمات فأقامت بنته أم أوس منائح تندبه وأقبل حريث بن زيد الخيل فأخبرته فأخذ الرمح فشد على أبي سفیان فطعنه فقتله وقتل ناساً من أصحابه وهرب إلى الشام وقال في ذلك هذه الأبيات.

(ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٣٥٠-٣٥١؛ الأغاني

١٧/١٩٥، جهرة الأنساب لابن حزم ٤٠٣-٤٠٤ الاصابة ١/٨٣.

التخريج: الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٤٠٧؛ وبشرح التبريزي

١/٣٥٠-٣٥١؛ وبشرح المرزوقي ٢/٨٤٦-٨٤٩؛ الأغاني ١٧/١٩٥؛

الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٢٩٢-٢٩٣؛ والأول في الفوائد للخمى ٣٧٢؛

والرابع من الدامغة للهمداني ص ١٦٢؛ والثاني والثالث في الاصابة لابن حجر

١/٨٣؛ الرابع في البيان والتبيين للجاحظ ٤/٦٥ لرجل من طيء؛ والخامس

لحريث مادة: أسا.

(٣) فلا تجزعي: من الجزع: وهو أشد الحزن وأم أوس: بنت القتيل وأراد بقوله كل حاف وذو

نعل: الغني والفقير. والمعنى: لا تجزعي يا أم أوس لقتل أبيك فالموت حتم على جميع الناس غنيهم وفقيرهم.

(٤) في البيان: مثلهم، رواية الدامغة: حشف التمر. وفي العمدة: أبانا بقتلانا. وترتيب البيت

الخامس في الأغاني ورواية الشطر الأول منه: أصبنا به من خيرة القوم سبعة. وقد أخذنا برواية

التبريزي والشعر والشعراء. العصبة: الجماعة من الرجال. الحشف: أردأ التمر وذكر الحشف

ازدراء به. والمعنى: أننا قتلنا بمن قتل منّا جماعة الأبطال ولم نقبل أخذ دية عنهم من تمر

ولا غيره.

(٥) في الأغاني: بعده، جاوبني.

(٢)

(رجز)

(١) أنا حريثُ وابنُ زيدِ الخيلِ

(٢) ولستُ بالنكسِ الزُميلِ

التخريج :

البيتان في الاصابة ٣٢٢/١.

(١) النكس: الرجل الضعيف.

(٢) الزميل: الضعيف الجبان الرذل.

(٣)

(الوافر)

(١) ألا أبلغ بني أسدٍ جميعاً وهذا الحي من غطفان قبلي

(٢) بأن طليحةَ الكذاب أضحي عدوَّ الله حادَّ عن السبيلِ

المناسبة :

ذكر ابن حجر أن الواقدي أنشد له في الردة أشعاراً. (أنظر الاصابة

٣٢٢/١).

التخريج :

البيتان في الاصابة ٣٢٢/١.

(١) قبلي: بمعنى قولي.

خَبَابُ بنِ عَدِي (*)

(الطويل)

- (١) إذا سَنَةُ غِبْرَاءٍ يَبْدُو مُحُولُهَا تَعُصِي الذُّرَا عَرِيَانَةَ الظَّهْرِ شَارِفُ
- (٢) وَضَنُّ غَنِيِّ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّمَا يَبْلُ لِفِيهِ يَابِسُ الشَّنِّ نَاطِفُ
- (٣) هُنَالِكَ يَبْدُو طِيبُ خُبْرِي وَمَشْهَدِي إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشَّتَاءِ الْحَرَاكِفُ
- (٤) وَأُرْمِي بِنَفْسِي فِي فُرُوجِ كَثِيرَةٍ وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ صَارِفُ

(*) خَبَابُ بنِ عَدِيّ بنِ حَارِثَةَ بنِ عُلْقَمَةَ بنِ قَيْسِ بنِ قَمِيثَةَ بنِ عَمْرِو بنِ مَالِكِ بنِ غَنَمِ بنِ سَعْدِ بنِ أَسُودَانَ بنِ عَمْرِو بنِ الْغَوْثِ بنِ طَيِّءٍ. شَاعِرٌ فَارِسِيٌّ. وَقَدْ رَجَحْنَا أَنَّ يَكُونُ الشَّاعِرُ إِسْلَامِيًّا لَمَّا وَرَدَ مِنْ مَعْنَى إِسْلَامِيٍّ فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ وَهُوَ مِنَ اللَّسَانِ خَبَابُ بنِ غَزَى وَفِي النِّسْبِ الْكَبِيرِ: خَبَابُ بنِ عَدَا بنِ حَارِثَةَ بنِ عُلْقَمَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَمْرِو بنِ جَرِيرِ بنِ مَالِكِ بنِ عَمْرِو بنِ ظَفَرٍ (أَبُو بَنِي سُوَيْدٍ الَّذِينَ بِالْإِمَامَةِ).
الْأَمْدِي: الْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ١٣١؛ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: النِّسْبُ الْكَبِيرُ ١٧٧.

التخريج:

الْأَمْدِي: الْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ص ١٣١؛ وَالرَّابِعُ مِنَ اللَّسَانِ مَادَّةُ: حَمَمٌ.

(٢) الشَّنُّ: الْقُرْبَةُ الْخُلُقُ الصَّغِيرَةُ. النَّاطِفُ: الَّذِي يَقْطُرُ وَيَسِيلُ.

(٣) الْحَرَاكِفُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ.

حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ(*)

(١)

(الطويل)

(١) وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسَ طُرّاً إِهَانَةً عَتُودٌ يُبَارِيهِ فَرِيرٌ وَثَعْلَبٌ

(*) حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ بْنُ مَطَرٍ، مِنْ سُلْسَلَةِ بَنِ كَعْبٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَنِينَ بْنِ نَابِلٍ مِنْ نُبَهَانَ وَاسْمُهُ أَسُودَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْغُوْثِ بْنِ طُئِيٍّ.

شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَلَيْسَ بِمَذْكُورٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ بَدْوِيًّا مَقْلًّا غَيْرَ مُتَّصِدٍ بِالشُّعْرِ لِلنَّاسِ فِي مَدْحٍ وَلَا هِجَاءٍ. وَلَا يَعْدُو شِعْرُهُ أَمْرٌ مَا لَا يَخْصُهُ. وَبَيْنَمَا ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ كَانَ مَقْلًّا ذَكَرَ الْأَمْدِيُّ أَنَّهُ شَاعِرٌ مُحْسِنٌ مَكْثَرٌ.

وَقَدْ نَصَّ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْأَشْتِقَاقِ عَلَى أَنَّ الْأَعْوَرَ النَّبَهَانِيَّ هُوَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ، الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ يَهَاجِي جَرِيرًا. بَيْنَمَا اخْتَلَفَ فِي اسْمِ الْأَعْوَرَ النَّبَهَانِيَّ فَذَكَرَ الْمَرْزُبَانِيُّ وَالْأَمْدِيُّ وَأَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ سَحْمَةٌ أَوْ سَحْمَةٌ بْنُ نَعِيمٍ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ هُوْذَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حِصْنٍ، وَقِيلَ عَدِيُّ بْنُ أَوْسٍ، بَيْنَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي النَّقَائِضِ هُوَ الْعَنَابُ وَاسْمُهُ نَعِيمٌ بْنُ شَرِيكَ وَلَمْ يَرْفَعْ نَسَبَهُ وَكَانَ هَجَا جَرِيرًا. وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ يَقُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ الْعَنَابُ قَوْلُ جَرِيرٍ فِي هِجَائِهِ.

مَا أَنْتَ يَا عَنَابُ مِنْ رَهْطِ حَاتِمٍ وَلَا مِنْ رَوَابِي عُرْوَةَ بْنِ شَيْبٍ

وَذَكَرَ الْأَمْدِيُّ أَنَّ عَنَابًا هُوَ الْأَعْوَرَ النَّبَهَانِيَّ.

دِيْوَانُ الْحَمَاسَةِ لِأَبِي تَمَامٍ بِشَرْحِ الْمُقْرِيزِيِّ ٨٧/١؛ جُمُهرَةُ الْأَنْسَابِ لِابْنِ حَزْمٍ، ص ٤٠٣؛ مَعْجَمُ الشُّعَرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ، ص ٨٧؛ الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ لِلْأَمْدِيِّ، ص ٤٦، ٢٤١؛ النَّقَائِضُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ ٣٢٢/١-٣٣؛ الْأَغَانِي ٢٦/٨-٢٧، ٣٦٤/١٤؛ الْأَشْتِقَاقُ لِابْنِ دُرَيْدٍ، ص ٣٩٥؛ أَدَبُ الْخَوَاصِّ لِلْمَغْرِبِيِّ، ص ٩٤؛ اللِّسَانُ، مَادَّةُ: قَرْنٌ؛ الْخَزَانَةُ ٥٨٧/٤؛ التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ لِلْعَسْكَرِيِّ ٤٠١/٢.

(١) عَتُودٌ: عَتُودُ بْنُ عَنِينَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ ثَعْلَبٍ... وَعَتُودٌ أَبُو بَحْتَرٍ. يُبَارِيهِ: يَفْعَلُ: فَعْلُهُ. فَرِيرٌ: بَطْنٌ مِنْ طُئِيٍّ. ثَعْلَبٌ: بَطْنٌ مِنْ طُئِيٍّ أَيْضًا.

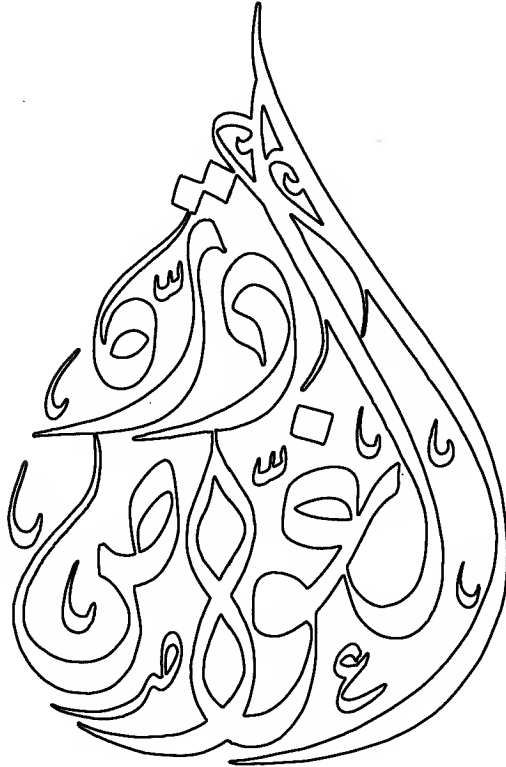
المناسبة:

قال أبو عمرو الشيباني: ولم يزل حريث يهجو بني بحتر وبني ثعل من أجل حبى، فبينما هو ذات يوم بخير وقد نزل على رجل من قريش وهو جالس بفنائنه ينشد الشعر الذي قاله يهجو به بني ثعل وبني بحتر ابني عتود وبخير يومئذ رجل من بني جشم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر يقال له أوفى بن حجر مرّ بحريث بن عتاب وهو ينشد شعراً هجا به بني بحتر، فسمعه أوفى وهو ينشد البيت فكاد أن يقع بين البحتري والقرشي شر إذ اتخذ البحتري في ذلك موقفاً ذكر فيه شعراً سنذكره في حينه.

الأغاني ٣٦٥/١١٤.

التخريج:

البيت في الأغاني ٣٦٥/١٤.



(البسيط)

- (١) قُولَا لِصَخْرَةَ إِذْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِهَا عَوْجِي عَلَيْنَا يُحْيِيكَ ابْنُ عَنَابِ
 (٢) هَلَّا نَهَيْتُمْ عَوْجِيَا عَنْ مُقَاذَعَتِي عَبْدَ الْمُقَدِّ دَعِيًّا غَيْرَ صِيَابِ
 (٣) مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أَمْ مُنْتَشِرِ وَابْنَ الْمُكَفَّفِ رِدْفًا وَابْنَ خَبَابِ
 (٤) يَا شَرَّ قَوْمِ بَنِي حَصْنٍ مُهَاجِرَةً وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ أَعْرَابِ
 (٥) لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي بَيوتِهِمْ وَلَا مَحَالَةً مِنْ شَتْمٍ وَأَتْعَابِ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام، بشرح التبريزي ٢/٢٠٦ - ٢٠٧؛
 والخامس في بهجة المجالس ١/٢٩٣ بدون عزو.

(١) صخرة: اسم امرأة، والمراد هنا أبناؤها إذا جدوا في الهجاء واجتهدوا فيه، وقوله يحْيِيكَ مع أنه
 لاحتية هنا استهزاء بهم وتهكُّمًا عليهم. والمعنى: قولوا لبني صخرة يتزلوا علينا لنهجوهم كما
 هجوننا.

(٢) هلا نهيتم الخ. هلا: للتضيض. المقاذعة: المشاققة بقول الفحش، وعبد المقذ بدل من
 عويج. المقذ: منقطع شعر القفا. والدعي: الذي يتباه غير أبيه أي يتخذة إبنًا. غير صياب:
 أي غير خيار، يقال فلان من صياب قومه أي من خيارهم. والمعنى: هل تزجرون عويجًا عن
 مشاقمتي ذلك العبد الذليل الذي يضرب على قفاه فيسقط شعره.

(٣) مستحقين مسلمين: أي حاملين لها في موضع الحقية وهي القطعة المحشوة تحت الرجل.
 وابن المكفف: معطوف على سليمي. الردف: الذي يركب خلف الراكب. وابن خباب:
 معطوف عليها أيضاً. يعير القوم الذين هجوه سليمي ومن معها في موضع الحقية وانتسابهم إليها
 وكأنه يرميهم بها. يريد أن الجميع ليسوا من أهل الخير.

(٤) تعرب: أي تكلف الدخول في العرب. ومعناه: أن بني حصن شر قوم هاجروا إلى الأمصار
 ودخلوا في عربها أو شر قوم باقين بالبوادي على حالهم.

(٥) في بهجة المجالس لا يأمن. والمعنى: أنهم لا خير عندهم للجار فضلاً عن غيره وكل من
 يجاورهم لا يشكرهم بل يعيرهم ويظهر عيوبهم بالأتعاب والشتم.

(٣)

(الطويل)

- (١) ظَلَلْنَا بِيَوْمٍ عِنْدَ أُمِّ مُحَلَّمٍ نشاوى ولم نشرب طِلاءً ولا خمرا
(٢) إِذَا صَمَتَتْ عَنَّا صَحُونًا لَصِمَتْهَا وَإِنْ نَطَقَتْ كَانَتْ لِأَلْبَابِنَا شُكْرًا
-

التخريج :

البيتان في التذكرة السعدية، ص ٥٣١، لنعيم النبھاني.

(٤)

(الطويل)

- (١) تَرَى الْجَوْنَ وَالشَّمْرَاخَ وَالْوَرْدِيَّتَغِي لِيَالِي عَشْرًا وَسَطْنَا وَهُوَ عَائِرُ
-

التخريج :

البيت في لسان العرب، مادة: شمرخ.

-
- (١) الشمراخ: رأس مستديرة طويلة دقيق في أعلى الجبل. الأصمعي: الشماريخ، رؤوس الجبال.
والمشراج: الفرس المشرق. وعائر: ظاهر بين.

(الطويل)

- (١) لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي
بَلْمَاعَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تَخْطُرُ
(٢) نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِأَيْنِي مُعَرِّضٍ
وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ اللَّهِ يَنْصُرُ
(٣) وَلِلَّهِ أَغْطَانِي الْمَوْدَةَ مِنْهُمْ
وَتَبَّتْ سَاقِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَغْشُرُ
(٤) إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ
لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخِرُ مُبْصِرُ

المناسبة:

لحق أوفى بن حجر بن بحتر بقومه بعدما كان بينه وبين حريث، فلما كان بعد ذلك بمدة اتهمه رجل من قریش بأنه سرق عبداً له وباعه بخير فلم يزل القرشي يطلبه حتى أخذه، وأقام عليه البيئة فحبس في سجن المدينة. وجعلت للقرشي يده فبعث ابن عناب إلى عشيرته بني نبهان، فأبوا أن يعاونوه. وأقبل عرفاء بني بحتر إلى المدينة يريدون أن يؤدوا صدقات قومهم فيهم حصن وسلامة ابنا معرّض، وسعد بن عمرو بن لأم، ومنصور بن الوليد بن حارثة، وجبار بن أنيف، فلقوا القرشي وانتسبوا له، وقالوا: نحن نعطيك العوض من عبدك ونرضيك ولم يزلوا به حتى قبل وخلي سبيله، فقال حريث يمدحهم ويهجو قومه الأذنين من بني نبهان.

الأغاني ٣٦٦/١٤.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام، بشرح التبريزي ٢٥٣/١ - ٢٥٥، وهي عدا الخامس في الأغاني ٣٦٦/١٤.

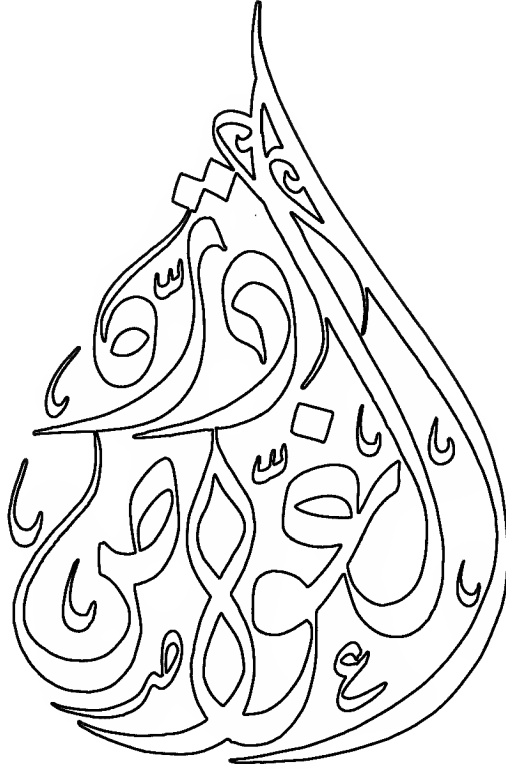
- (١) العبد نبهان: أراد بني نبهان فذكر الجد والمراد القوم. ونبهان: هو أسودان بن عمرو بن الغوث بن طمىء، كان حاضنه نبهان فغلب عليه الاسم. اللماعة: المفازة، تلمع بالسراب، وقوله: فيها الحوادث يريد أنها مخوفة لا تؤمن فيها نواصب الدهر. وتخطر: تحدث. والمعنى: أن بني نبهان تركوني في مفازة مخوفة محفوفة بالمكاره أو تركوني قرين الحوادث.

(٣) في الأغاني: وذو العرش.

(٤) في الأغاني: لهم ضابط.

والمعنى: إذا انتوت نيات هؤلاء الناس رأيتهم لعزتهم ومنعتهم يسيرون بالليل والنهار فالقائد الأعمى هو الليل والآخر المبصر هو النهار.

- (٥) لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرُقُ النَّاسَ مِنْهُمَا وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرٌ
(٦) لِكُلِّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بُحْتَرُ



- (٥) لهم منطقتان: أي منطق في الشعر، ومنطق في النظم. يفرق الناس: أي يخافون منها. ولحنان: أي تعريضان، تعريض بالمعروف وتعريض بالمنكر. والمعنى: لهم كلامان كلام في الخطب، وكلام في القصائد تخصاها الناس لما فيها من التحريض على معالي الأمور ورقيق المواعظ، ولهم لحنان أيضاً لحن معروف، ولحن منكر. فاللحن المعروف الحسن مرجو لمن يحبهم واللحن المنكر السيء مهلك لمن يعاديهم.
(٦) الرباعة: استقامة الأمر وحسن الشأن. والمعنى: أن لكل واحد من بني عمرو أمراً مستقيماً وتديباً مرضياً وأفضلهم في الخير والشر والسراء والضراء بحتر بن عتود. (الشرح للتبريزي).

الأعور النبّهاني(*)
(حريث بن عنب)

(١)

(الطويل)

- (١) أقول لها أُمّي سَلِيطاً بأرضها فبئس مُنَاخُ النّازِلينَ جَرِيرُ
(٢) جريرُ ابنِ ذاتِ البَظَرِ هل أنتِ زائِلُ لِقَدْرِكَ دونَ النّازِلينَ ستورُ
(٣) أَلستِ كُلييًّا وأُمُّكَ كَلْبَةٌ لها حَوْلُ أَطْنابِ البيوتِ هَرِيرُ
(٤) فلو عندَ غَسَّانِ السَّلِيطِي عَرَسَتْ رَغَا قَرْنٌ منها وكاسَ عَقِيرُ
(٥) فتى هو خيرُ منك نفساً ووالداً عليك إذا كانَ الجوارُ يُجِيرُ

(*) انظر ترجمة حريث بن عنب.

- (١) رواية الأغاني: أقول لأصحابي النّجاء فإنه كفى الدّم أن يأتي الضيوف جرير.
(٣) رواية الأغاني: وهل يكرم الأضياف كلب لكلبه؛ وفي النقائض: وأنتِ كليلي لكلب وكلبة.
أطناب البيوت: حبال الخيمة.
(٤) عرس: من التعريس، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل. القرن: البعير المقرون بآخر. ويقال قد أرغى فلان لفلان إذا قرن له بغيراً فأعطاه ويقال سألت فلاناً فما أرغاني ولا أشفاني أي ما أعطاني شاة تشغو وكاس عقير يريد عقر له بغيراً فقام على ثلاث (ويقال كاس البعير يكون كوساً إذا مشى على ثلاث قوائم. والمعنى: لو نزلت بغسان لأعطيني جملاً يرغو في قرن، أي في حبل وعقر لي آخر.

المناسبة :

صار الأعور النبھاني إلى بني سليط بن يربوع وكانوا أبناء أخته يسترفدهم في حمالة فأعطوه وأرضوه وزينوا له أن يسأل جريراً وإنما أرادوا أن يمنعه جرير فيهجوه وكان الهجاء قد نشب بين جرير وغسان السليطي . فصار إلى جرير وتعرض له في أن يرفد فقال له جرير: قد بلغنا خبرك وأنتك لفي غنى وحولك هذه البيوت التي ترى وكل واجب الحق، وما كل الحق اتبع له فانصرف راشداً وهجا جريراً بهذه الأبيات وأجابه عليها جرير.

المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٤٦، ص ٢٤١؛ النقائض لأبي عبيدة ٣١/١؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٧؛ الأغاني ٢٦/٨ - ٢٧. التخريج:

الأبيات في الأغاني ٢٦/٨ - ٢٧؛ الأبيات من (١، ٣، ٤) المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٤٦، ٢٤١؛ النقائض لأبي عبيدة ٣٢/١ - ٣٣؛ الأول والرابع في لسان العرب، مادة: قرن، مادة: كوس؛ الأول والثالث في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٧؛ الشطر الثاني من البيت الرابع في إصلاح المنطق لابن السكيت، ص ٥٤ بدون عزو؛ والرابع في المعاني الكبير لابن قتيبة للأعور النبھاني، ص ١٢٤٢؛ والشطر الثاني منه في المعاني الكبير بدون عزو، ص ٣٩٣.

(٢)

(الطويل)

(١) أترجو حَيِّي أن تجيء صغارها بخيرٍ وقد أعيا حَيِّاً كبارها

التخريج:

البيت في المعاني الكبير لابن قتيبة، ص ٤٨ - ١؛ والنوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ١٢٤؛ لسان العرب، مادة: نصأ؛ والمؤتلف والمختلف ص ٢٤١، الضرائر للقساز، ص ١٦٦ بدون عزو.

(٣)

(الطويل)

(١) لقد آذنتُ أهلَ اليمامة طيءً بحَرْبٍ كَنَاصَةِ الأغر المُشَهَّرِ

(١) في الضراء: ألا. وفي اللسان والمعاني: كَنَاصَةُ الحصان؛ وقد أخذنا برواية النوادر. الناصاة: لغة طائية، في الناصية. الأغر: الأبيض. المشهر: المشهور.

(الطويل)

- (١) عَوَى ثُمَّ نادى هل أَحْسَنْتُمْ قلائصاً وَسَمَنَ عَلَى الْأَفْخَاذِ بِالْأُمْسِ أَرْبَعاً
(٢) غُلَامٌ قُلَيْعِي يَحْفُ سِبَالَهُ وَلَحِيْتَهُ طَارَتْ شِعَاعاً مَقْرَعاً
(٣) غُلَامٌ أَضَلَّتْهُ النَّبُوحُ فَلَمْ يَجِدْ بِمَا بَيْنَ خَبْتٍ فَالْهَبَاءِ أَجْمَعاً

التخريج:

الآبيات من مجالس ثعلب ٦٠٥-٦٠٧؛ خزانة الأدب للبغدادى ٥٨٣/٢-٥٨٤؛ الثامن في لسان العرب، مادة: ضلع؛ والثامن والتاسع في المقاصد النحوية ٤٦٠/٣-٣٦١؛ شرح أبيات مغني اللبيب ٢٨٦/٤؛ والتاسع في الخزانة ٨٥٠/٤؛ التصحيف والتحريف ٤٠١/٢؛ والحادي عشر في سمط اللآلئ للبكري، ص ٨٣ ضمن ثلاثة أبيات لمزرد؛ والسادس في سمط اللآلئ لابن عتاب، ص ٦٤٠.

- (١) قوله عوى ثم نادى الخ: فاعل عوى هو غلام في أول البيت الذي بعده يريد هذا الغلام شردت له قلائص أربع، فخرج في طلبها حتى أظلم عليه الليل فضل عن الطريق فعوى حتى سمعت الكلاب صوته، فنبخته فاستدل بصوتها علينا فجاء يسأل عن قلائصه.
قال المرتضى في أماليه: إن العرب تزعم أن ساري الليل إذا أظلم عليه فلم يستبن محجة ولم يدر أين الحلة أي القوم النزول وضع وجهه على الأرض وعوى عواء الكلب لتسمع ذلك الكلاب إن كان الحي قريباً منه فتجيبه. وقوله هل أَحْسَنْتُمْ قلائص ذكر البغدادى قول ثعلب يريد أحسستم؛ القلائص: جمع قلوص، وهي الناقة الشابة.
وَسَمَنَ عَلَى الْأَفْخَاذِ: من الوسم، وهو العلامة بكَيِّ حديد محمأة.

- (٢) غلام قليعي: قليعي: منسوب إلى قليع، وهي قبيلة أو هو منسوب إلى القليعة مصغر قلعة، وهي موضع في طرف الحجاز واسم مواضع آخر. وقوله يحف سباله: أي يبالغ في قص شاربه. والسبال: بالكسر الشارب، الشعاع بالفتح المتفرق. والمقرع: المقتول: يعني أن لحيته من الهواء والبرد تفرقت وصارت كالفتائل.

- (٣) أَضَلَّتْهُ: أضاعته. النبوح: ضجة الحي وأصوات كلابهم. خبت: اسم ماء لكلب وقيل لكندة وموضع آخر. الهباءة: موضع في أطراف الريدة خارج المدينة المنورة.

- (٤) أناساً سِواناً فاستمنا فما نرى
 (٥) فقلتُ أجراً ناقة الضيفِ إنني
 (٦) فما برحتُ شجّواءَ حتّى كأنما
 (٧) كلاً قادميها يفضل الكف نصفه
 (٨) دفعتُ إليه. رُسَلَ كوماء جلدّة
 (٩) إذا قال قطني قلت آليتُ حلفه
 (١٠) يدافع حيزوميه سُخن صريحها
 (١١) إذا عمَّ خرشاء الثمالة أنفه
- أخا دلجٍ أهدى بليلٍ وأسمعا
 جديرٌ بأن تلقى إنائي مُترعا
 تغادر بالزيزاء بُرساً مقطعا
 كجلد الحباري ريشه قد تزلعا
 وأغضيتُ عنه الطُرفَ حتّى تصلعا
 لتُغنن عني ذا إنائك أجمعا
 وحلقاً تراه للثمالة مُقنعا
 تقاصر منها للصريح وأقمعا

- (٤) فاستمنا: ذكر البغدادي قول ثعلب فاستمنا أي تصدينا. والمستمى: المتصيد. فلم يرى: قال
 البغدادي هذه الألف نشأت من إشباع فتحة الراء وهو البناء للمفعول بمعنى يعلم، والمدلج
 الذي يسير في الليل.
 (٥) أجراً: هذا خطاب لخدميه. والمترع: الممتلئ.
 (٦) فما برحت: أي ناقة الضعيف. سحواء: ساكنة عند الحلب. الزيزاء: الموضع الصلب من
 الأرض. البرس: القطن. يعني: ما زالت ناقة الضعيف ترعى وتأكل ما تشاء حتى كثر اللبن
 في ضروعها فصار ما تقاطر من لبنها في الأرض الصلبة كالقطن المندوف.
 (٧) كلا قادميها: القادمان والقادمتان، الخلفان المتقدمان من أحلاف الناقة اللذان يليان السرة.
 يعني: أن خلفا من قادميها يفضل الكف ولا يسعه لحفله باللبن. كجلد الحباري: الحباري،
 طائر على شكل الأوزة. تزلعا: تقلع. وفي الصحاح: تزلعت يده تشققت يريد أن جلد
 ضروعها تشقق من كثرة اللبن فصار كجلد الحباري إذا تساقط ريشه.
 (٨) قوله: دفعتُ إليه: أي إلى الغلام الضعيف. الرسل: اللبن. الكوماء: الناقة العظيمة السنام.
 يقول: أغمضت عيني عند شربه لثلا يستحي أن يشرب رياء. تضلع: أي امتلأ ما بين
 أضلاعه.
 (٩) في المقاصد النحوية: بالله حلفة في التصحيف، قولي والله لتغنن وقد أخذنا برواية الخزانة.
 قطني: حسبي، أي قلت: حلفت أن تشرب جميع ما في إنائك، ويروي لتغنن على لغة
 طيمية.
 (١٠) حيزومه: ما اكتنف حلقومه من جانبي الصدر. الصريح: اللبن الذي ذهب رغوته.
 الثمالة: ذكر البغدادي قول ثعلب: هي رغوّة اللبن. والمعنى: أنه يرفع حلقه لاستيفاء
 اللبن. ومقنع: من أقنع رأسه إذا رفعه.
 (١١) الخرشاء: كل شيء فيه انتفاخ وتفتق، تقاصر عنها للصريح: أي تراجع من الثمالة إلى
 الصريح فشربه كله.

(٥)

(الطويل)

- (١) لَنَا نِسْوَةٌ لَمْ يُجْرَ فِيهِنَّ مَقْسَمًا خَمِيسٌ وَلَا بَعْدَ التَّسَاهِمِ مَرْبَعُ
(٢) حَمَاهُنَّ مِنْ نَبْهَانٍ جَمْعٌ عَرْمَرَمَ وَصُمُّ الْعَوَالِي وَالْحِجَارُ الْمَمْنَعُ
(٣) يَرَى خَارِجِيًّا لَا يَزَالُ إِذَا بَدَأَ تُشِيرُ لَهُمْ عَيْنٌ إِلَيْهِ وَإِضْبَعُ

التخريج:

الأبيات في أدب الخواص للمغربي، ص ٩٤.

- (٢) يعني بالحجاز ها هنا جبل طيء، وقد استدل المغربي بقول حريث هذا على أن العرب تسمي كل جبل حجاز بين أرضين حجازاً.
(٣) الخارجي: عني به أنه ظهر وبدا للعيون.

(٦)

(الكامل)

- (١) هَزْنْتُ نِسَاءً بَنِي قُلَيْعٍ أَنْ رَأَتْ خَلَقَ الْقَمِيصَ عَلَى الْعَصَا يَتَرَكُّعُ
(٢) وَجَعَلْتَنِي هُزُوًّا وَلَوْ يَعْرِفْتَنِي لَعَلِمَنَ أَنِّي عِنْدَ ضِيْمِي أَرْوَعُ

المناسبة:

قال أبو عمر الشيباني: مرَّ ابن عتاب بعدما أَسَنَ بنسوة من بني قليع وهو يتوكأ على عصا فضحك منه، فوقف عليهن وقال البيتين.
الأغاني ٣٦٦/١٤.

التخريج:

البيتان في الأغاني ٣٦٧/١٤.

- (٢) الأروع: الذي يروعك بشجاعته.

(البسيط)

- (١) هل قلبك اليوم عن شبناء مُنصرفٍ وأنت ما عشتَ مجنونٌ بها كلفُ
 (٢) ما تُذكرُ اليومَ إلا صرّعتَ كبدًا حرى عليك وأذرتَ دمعاً تكفُ
 (٣) يدومُ ودي لمن دامت مودته وأصرفُ النفسَ أحياناً فتنصرفُ
 (٤) يا ويحَ كل مُحبٍ كيف أرحمهُ لأنني عارفُ صدقَ الذي يصفُ
 (٥) لا تأمننَ بعد حُبِي خُلّةً أبداً على الخيانة إن الخائنَ الطرفُ
 (٦) كأنها ريشةٌ في أرضٍ بلقعةٍ من حيشما واجهتها الريحُ تنصرفُ
 (٧) يُنسي الخليلين طولُ النأي بينهم وتلتقي طرق شتى فتألفُ

المناسبة:

قال أبو عمرو، قال حريث هذه القصيدة في امرأة يقال لها حبي بنت
 الأسود من بني عتود، وكان يهواها ويتحدث إليها، ثم خطبها فوعده أهلها أن
 يزوجه ووعدته ألا تجيب إلى تزويج إلا به، فخطبها رجل من بني ثعل وكان
 موسراً فمالت إليه وتركت حريثاً، وقد خيرت بينهما فاختارت الثعلبي.
 (الأغاني ١٤/٣٦٤ - ٣٦٥).

التخريج:

الآيات في الأغاني ١٤/٣٦٣ - ٣٦٤.

- (١) شبناء: بيّنة الشنب وهو ماء ورقة يجري على الثغر وقيل رقة وبرد وعذوبة في الأسنان. كلف:
 محب.
 (٢) تكف: تسيل.
 (٥) الطرف: رجل طرف لا يثبت على امرأة ولا صاحب.
 (٦) البلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها.
 (٧) طرف: كرماء.

(الطويل)

- (١) بَنِي ثَعْلٍ أَهْلُ الْخَنَّا مَا حَدِيثُكُمْ لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقٌ
(٢) كَأَنَّكُمْ مِعْزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ مِنَ الْعَمَى أَوْ طَيْرٌ بِخَفَافٍ يَنْفِقُ
(٣) دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ خَطِيئَهُمْ سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ

المناسبة:

كان حريث يهوى حبي بنت الأسود فخطبها رجل من بني ثعل وكان موسراً فمالت إليه وتركت حريثاً وقد خيرت بينهما فاخترت الثعلي فتزوجها فطفق حريث يهجو قومها من بني بحر بن عتود وقوم المتزوج بها من بني ثعل.

(الأغاني ١٤/٣٦٤-٣٦٥، ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي

٢/٢٠٤).

التخريج:

الآبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٠٤،

١٤/٣٦٥.

(١) أهل الخنا: يا أهل الفحش، وقوله: ما حديثكم يريد ما لغتكم وذلك احتقاراً واستهزاء، المنطق الغاوي: الشاذ وللناس منطق: المراد بالناس العرب يصفهم بسوء المنطق وأنهم من الأنباط لا من العرب.

(٢) قواصع جرة: من قصع البعير بجرتة إذا ردها إلى جوفه. الجرة: ما يخرج من بطنه بعد أكله فيأكله حين يجتر. والمراد بالطير: الغربان. خفاف: اسم موضع. تنفق: أي تصوت. والمعنى: أنهم لعينهم وقلة بيانهم إذا تكلموا كانوا مثل بهيمة يجتر أو غربان فلا تعرف منهم إلا أفواهاً متحركة بأصوات تمجها الأسماع.

(٣) ديافية: أي منسوبون إلى دياف وهي أرض بالشام للأنباط يريد أنهم ليسوا من العرب لأنهم إذا أرادوا أن يعرضوا برجل أنه نبطي نسبوه إلى هذا الموضع. القلف: جمع ألقف وهو الذي لم يختن، سراة الضحى: وسطه. السلح: العذرة. ويتمطق: من التمتع وهو تذوق الشيء. والمعنى: أنه يخرجهم من أن يكونوا عرباً ويجعلهم غير مختونين إلحاقاً لهم بالعجم وأن خطيبهم الذين يزعمون أنه فصيحاً إذا تكلم عنهم يوم فجارهم تلجلج في كلامه لقلة بيانه.

(٩)

(الطويل)

- (١) إلى طلحة الفيّاض أَعْمَلْتُ نَصْهَا تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارَةً ثُمَّ تُرْقِلُ
(٢) إِذَا مَا أَتَاهُ سَائِلٌ مِنْ جَنَابِهِ يَكُونُ شَفِيعِيهِ هِشَامٌ وَنَوْفَلُ

المناسبة:

في شعر طويل يمدح به طلحة بن عبد الله بن عوف وهو ابن أخي عبد الرحمن بن عوف. أدب الخواص للمغربي ص ١٣٨.

التخريج:

البيتان في أدب الخواص للمغربي ص ١٣٨.

- (١) طلحة: هو طلحة بن عبد الله بن عوف. ترقل: تسرع والإرقال ضرب من العدو فوق الحجب.

(١٠)

(الطويل)

- (١) قفا فأنظرا هل يرفع الآل رَفْعَةً لنا نخلتني وادي النقا فنراهما
(٢) هُما نخلتان طالتا وارجحتنا وطاب بربعي الثرى مغرساهما
(٣) ظلالهما تشفى من الداء والجوى ويشفي من الخبل الطويل جناهما

(*) لم أتمكن من معرفة ما إذا كان الشاعر هو الأعور النبهي أو الأعور السنبسي وظني أنه الأعور النبهي لأنه أشهر بواقعة جرير وهجائه وما سلف من ترجمته. فقد ورد بالحماسة أنه الأعور الطائي فقط.

التخريج:

الأبيات في الأشباه والنظائر (حماسة الخالدين) ٢/ ٢٣٠.

- (١) الآل: السراب. وادي النقا: موضع.

- (٢) ربعي الثرى: ربعي كل شيء أوله. وارجحتنا: مالتا لكثرة ما فيها من ثمر.

(الطويل)

- (١) إذا الدين أودى بالفساد فقل له
 (٢) بيض خفاف مرهقات قواطع
 (٣) وزرق كستها ريشها مضرحة
 (٤) بجيش تضل البلق في حجراته
 (٥) إذا ما خرجنا خرت الأكم سجداً
 (٦) إذا نحن سرنّا بين شرقٍ ومغرب
 (٧) وتفزع منا الإنس والجنُّ كلُّها
 (٨) ستمنع مرى والشموس أخاهما
- يَدْعَنَا ورأساً من معدٍ نصّادمه
 لِدَاوُدَ فِيهَا أثرُهُ وخَوَاتِمُهُ
 أثِيتُ خَوَافِي ريشها وقَوَادِمُهُ
 يَشْرِبُ آخرَاهُ وبالشَّامِ قَادِمُهُ
 لعزٌّ علا حيزومه وغلاصمُهُ
 تحركَ يَقْظَانُ التُّرابِ ونَائِمُهُ
 وَيُشْرِبُ مهجورُ المياهِ وعائِمُهُ
 إذا حكم السلطانُ حُكماً يضاجمُهُ

- (١) الدين: يجوز أن يراد به الطاعة والائتلاف ويجوز أن يراد به الإسلام وقوله أودى بالفساد أي أذهب به الفساد بما ظهر من ولاية الأمر. وقوله فقل له: أي قل للخليفة والمراد به مروان بن الحكم. والرأس: الجماعة الكثيرة. والمعنى: قل للخليفة مروان بن الحكم ونبيه عند ظهور الفساد في الدين يدعنا وجماعة من معد نصادمه.
- (٢) خفاف: ذكر أن السيوف خفاف لسرعة الضاربين بها ولم تكن السيوف من صنعة داود عليه السلام حتى يكون له فيها أثر وخواتم وإنما يريد بنسبتها إليه أنها سيوف قديمة.
- (٣) زرق: نصال مجلوه. المضرحي: الكريم من النصور. الأثيت: الملفت. وخوافي الريش: صغاره. وقوادمه: كبارها. والمعنى: ونقاتل بسهام مجلوه كأن ريشها مستعار من الصقر الذي هذه صفته يصف السهام بسرعة النفاذ وبعد الرمي.
- (٤) في حجراته: الحجرات: الأطراف. والمعنى: ويجيش تغيب البلق في أطرافه لكثرت له لأن أوله بالشام وآخره يثرب فلا ترى بينها إلا جيشاً عرمرماً.
- (٥) الحيزوم: هنا الغليظ من الأرض أو المرتفع منها. والغلاصم: جمع غلصمة: الرجل الشريف.
- (٦) يقظان التراب: ما وطيء بالأرجل وسلك فكان تراه منتبه والنائم الذي لم يوطيء ولم يسلك فكان تراه نائم. والمعنى: نحن نملأ الأرض مسلوكمها ومتروكمها لكثرتها.
- (٨) مرى والشموس: جبلان في بلاد طيء. يضاجمه: يزاحمه.

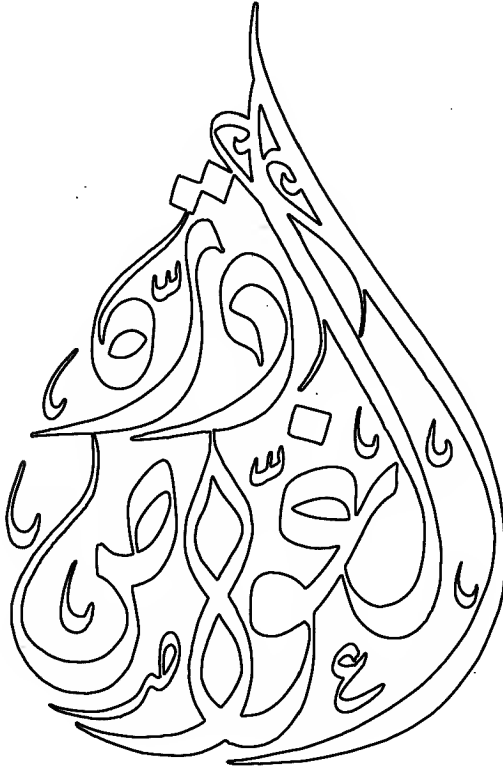
المناسبة :

قال أبو عمرو الشيباني : كان حريث بن عتاب أغار على قوم من بني أسد فاستاق إبلاً لهم ، فطلبه السلطان ، فهرب من نواحي المدينة وخيبر إلى جبلين في بلاد طىء يقال لهما مرى والشموس حتى غرم عنه قومه ما طلب ثم عاود وقال في ذلك الأبيات .

(الأغاني ٣٦٧/١٤) .

التخريج :

الأبيات عدا الرابع في الأغاني ٣٦٧/١٤ ؛ والسادس في الحماسة البصرية ٨/١ ؛ والأبيات من (١ - ٦) عدا الخامس في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٥٥/١ - ٢٥٦ لأثال بن عبدة .



(الطويل)

- (١) تَعَالَوْا أَفَاخِرْكُمْ أَأَعْيَا وَفَقَعَسْ
 (٢) إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ فَيُصَلِّ
 (٣) بَنِي أَسَدٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 (٤) ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ
 (٥) فَحُلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي
 (٦) فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيفَكُمْ
 إِلَى الْمَجْدِ أَذْنَى أُمِّ عَشِيرَةٍ حَاتِمٍ
 وَآخِرَ مِنْ حَيٍّ رِبِيعَةَ عَالِمٍ
 تَفَاقَدْتُمْ ذَا الْجَانِبِ الْمُتَشَائِمِ
 ضَرَبْنَا الْعِدَا عَنْكُمْ بَيِضَ صَوَارِمِ
 أَكُنْ حِرْزُكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَا حِمِ
 إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمِ

التخریج:

الآبيات عدا الثالث في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي
 ٨٧/١ - ٨٨؛ والأول في لسان العرب مادة: عيا ومن ١ - ٣ في معجم الشعراء
 للمرزباني ص ١٠٧ لعناب بن قيس الطائي الكوفي.

- (١) بنو أعيا بن طريف بن عمرو أحد بني أسد وفقعس حي من بني أسد وأسد وطيء حليفان.
 (٢) أراد بالحكم من قيس عيلان: هرم بن قطبة وبالحكم من حيي ربيعة: دغفلا النسابة، وحيي ربيعة ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة.
 (٣) تفاقدم: تفاقد القوم إذا فقد بعضهم بعضاً.
 (٤) قام ميلكم إذا استوى أمركم بعد الخلاف: يقول ضربناكم حتى إذا استقمتم ضربنا أعداءكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم.
 (٥) الماقط: المضيق في الحرب: يقول حللوا بناحيي وناحية معشري نكن لكم حرزاً في الحروب.
 (٦) أضيفكم: أضفكم يقول قد كان أوصاني أبي بضمكم إلي وزجر من أراد ظلمكم.

خفاف بن عبد الله (*)

(١)

(الخفيف)

- | | | |
|-----|---|----------------------------------|
| (١) | قلتُ والليلُ ساقطُ الأكْفافِ | ولجنبي عن الفراشِ تجافِ |
| (٢) | أَرْقُبُ النَجْمَ مائلاً ومَتَى الغُمدُ | ضُ بَعِينِ طَوِيلَةَ التَّذْرافِ |
| (٣) | ليت شعري وإنني لسؤولُ | هل لي اليومَ بالمدينة شافِ |
| (٤) | من صحابِ النبيِّ إذ عَظُمَ الخَطُّ | ب وفيهم من البرية كافِ |
| (٥) | أَحْلالُ دَمِ الإمامِ بَذنبِ | أُم حرامٍ بسنة الوقافِ |
| (٦) | قال لي القومُ لا سبيلَ إلى ما | تطلبُ اليومَ قلتُ: حسبُ خفافِ |

(*) خفاف بن عبد الله الطائي من قوم عدي بن حاتم الطائي ابن عم حابس بن سعد الطائي . وحابس من بني المنذر بن يثرب بن عبد رضى بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن جرم . وجرم هو ثعلبة بن عمر بن الغوث بن طيء وكان لخفاف لسان وهيبة وشعر وهو ثقة .

شهد عثمان بالمدينة وسار مع علي إلى الكوفة وشهد معه صفين وذكر عدي بن حاتم لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن خفافاً رجل لا يجارى به فأرسله إلى معاوية ليكسره ويكسر أهل الشام . وقد ذعر معاوية من وصفه لتهافت الناس بالبيعة لعلي وعجب من عقله وحسن وصفه للأمور .

(وقعة صفين ص ٦٤ - ٦٦) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٣ ، الفتوح لابن أعثم

٣٦٠/٢ - ٣٦١ .

- (١) الأكفاف: جمع كف: الجانب والناحية .
 (٢) مائلاً: يعني متجهاً إلى المغيب . والغمض: بالضم النوم .
 (٥) الوقاف: المتاني الذي لا يعجل . والوقاف أيضاً: المحجم عن القتال .

- (٧) عند قوم ليسوا بأوعية العد
 (٨) جمجم القوم عندما قلت ماتوا
 (٩) لِمَ قَتَلْتُمْ إِمَامَكُمْ قال قوم
 (١٠) قلت لما سمعتُ قولاً دعوني
 (١١) قد مضى ما مضى ومرَّ به الدهر
 (١٢) فاسمع الآن يا ابنَ هندٍ مقالاً
 (١٣) ليس يألوك في النصيحة جهداً
 (١٤) إنني والذي يحجُّ له النا
 (١٥) تَبَارَى مثل القِسيِّ من النَّبِ
 (١٦) أرهب اليومَ أن أتاك عليّ
 (١٧) إنَّه الليث عَادياً وشُجاعٌ
 (١٨) فارسُ الخيلِ كلَّ يومٍ نزالِ
 (١٩) واضعُ السَّيفِ فوق عاتقه الأيـ
 (٢٠) لا يَرَى القتلَ في الخلافِ عليه
 (٢١) سَوِّمَ الخيلَ ثم قال لقومِ
 (٢٢) استعدُّوا لحربِ طاغيةِ الشَّا
- م ولا أهلِ صِحَّةٍ وعُفافِ
 خبروني معاشِرَ الأشرافِ
 لست تقوى على الأمورِ الخوافي
 إنَّ قلبي من القلوبِ الضعافِ
 رُ كما مرَّ ذاهبُ الأسلافِ
 من حكيمٍ مهذَّبٍ وصَّافِ
 فأقبلنَّها نصيحةً من خفافِ
 سٌ على لُحِقِ البطونِ العجافِ
 عِ بِشُعْثٍ مثل الرِّضافِ نحافِ
 صيحةً مثل صيحةِ الأحقافِ
 مُطرقٌ نافقٌ بِسَمِّ زُعافِ
 ونزالِ الفتى من الإنصافِ
 مِن يذرى به شُؤونِ القحافِ
 أَلْفَ أَلْفٍ كانوا من الأشرافِ
 تابَعُوهُ إلى الطَّعانِ خِفافِ
 م فَلَبَّوهُ كالبنيينِ اللَّطافِ

- (١٣) في الأصل: فأقبلتها وصوناه على ما أثبتناه لاستقامة المعنى والعروض.
 (١٤) لحق البطون: لحق جمع لاحق ولاحق واللاحقة: الضامر عني بها الابل.
 (١٥) شبه الابل بالقسي في نفوسها. الشعث: عني بهم الحجاج. الذين قد شعشت رؤوسهم أي تلبد شعرها واغبر.
 (١٦) الصيحة: يعني بها العذاب والهلكة، وقوم الأحقاف: هم قوم عاد. أنظر الآيات ٢١-٢٦ من سورة الأحقاف. الأحقاف: رمل فيما بين عمان إلى حضرموت.
 (١٧) الشجاع: بالضم والكسر: الحية.
 (١٩) يذرى: يطيح ويلقي ويطير. الشؤون: مواصل قبائل الرأس، والقحاف، وعاء الرأس.
 (٢٢) طاغية الشام: يعني به معاوية.

- (٢٣) ثم قالوا أنت الجناح لك الرّيب
 (٢٤) أنت والٍ وأنت والدنا الب
 (٢٥) وقرى الضيف في الديار قليل
 (٢٦) وهم ما همّو إذا نسب البأ
 (٢٧) وأنظر اليوم قبل نادية القو
 (٢٨) إن هذا رأي الشفيق على الشا
- ش القدامى ونحن منه الخوافي
 رّ ونحن الغداة كالأضياف
 قد تركنا العراق للأتحاف
 سُ ذُوو الفضل والأمور الكوافي
 م بسلم أردت أم بخلاف
 م ولولاه ما خشيت مشاف

المناسبة :

قال حابس بن سعد الطائي لمعاوية : أيها الأمير لقد اسمعنيه خفاف شعراً
 غيرّ به حالي في عثمان - وعظم به علياً عندي . قال معاوية اسمعنيه يا خفاف
 فأسمعه قوله القصيدة .

(أنظر وقعة صفين ص ٦٤ - ٦٦ ، الفتوح لابن أعثم ٣٦٠/٢/٣٦١) .

التخريج :

الآبيات في وقعة صفين ٦٦/١ - ٦٨ وهي عدا ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ في
 الفتوح لابن أعثم ٣٦١/٢ .

(٢٣) الأتحاف : أن يتحفه بتحفة وهي ما تحف به الرجل من البر واللفظ .

(٢٧) نادية القوم : دعوتهم .

(٢٨) مشافي : من شفى أي مما ظهر لي .

دعامة بن ندى (*)

(الطويل)

قال:

- (١) وَلَا تَفْشِينَ سِرّاً إِلَى ذِي نَمِيمَةٍ
فَذَاكَ إِذَا ذَنْبُ بِرَأْسِكَ يُغْصَبُ
- (٢) إِذَا مَا جَعَلْتَ السِّرَّ عِنْدَ مُضَيِّعٍ
فَإِنَّكَ مِمَّنْ ضَيَّعَ السِّرَّ أَذْنَبُ

(*) لم أعثر له على ترجمة وقد ورد البيت الثاني في محاضرات الراغب لدعامة بن يزيد وأحسبه تحريفاً، وقد التزمت بالاسم الوارد لدى البحتري دعامة بن ندى لأنه كان بين يديه نسخة من ديوان طيء لوجود أسماء لشعراء طائيين لم نجد لهم ذكراً عند غيره من جماع الشعراء.

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري ص ١٤٧؛ الثاني في محاضرات الأدباء للراغب

١٢٧/١.

(١) يعصب: يحيط ويجمع.

دعامة بن المسيب

(السريع)

(١)

- (١) يَا وَجْهَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَيْلُهُ
وَلَسْتُ بِالْأَمِينِ مِنْ ضَيْرِهِ
- (٢) كَأَنَّهُ الْقِرْدُ إِذَا مَا مَشَى
يَعْتُلُهُ الْقِرَادُ فِي سَيْرِهِ

التخريج:

البيتان في الموشح للمرزباني ص ٣٩٢.
ولم يوضح المرزباني إذا كان البيتان لدعامة بن المسيب الطائي أو
لمروان بن أبي حفصة فقد ذكر مانصه: حدث أبو مالك الحنفي أن شعر
مروان بن أبي حفصة كان يأخذ أكثره من دعامة بن عبد الله بن المسيب الطائي
اليمامي وأنشدني له البيتين وأحسب أن البيتين لدعامة.

(١) يعتله: يَجْرُهُ (اللسان: عتل).

(الكامل)

- (١) أَضَحَّتْ حَكِيمَةٌ قَدْ بَرَّكَ هَوَاكُهَا وَبَدَتْ شَجُونُكَ إِذْ رَأَيْتَ شِبَاكُهَا
 (٢) أَهْدَتْ إِلَيْكَ مَوْدَّةً مَكْنُونَةً فِي الصَّدْرِ يُعْرَفُ يَا دِعَامُ رِضَاكُهَا
 (٣) لَا تَقْطَعَنَّ مَقَالََةً فِي مَجْلِسٍ لَا تَسْتَطِيعُ إِذَا مَضَتْ إِدْرَاكُهَا
 (٤) قِسْ كُلَّ أَمْرِكَ قَبْلَ جَهْرِكَ بِأَلْتِي فَاتَتْ وَلَمَّا تَسْتَطِيعُ إِمْسَاكُهَا

(*) حدث المرزباني عن رجاله، قال: إن شعر مروان بن أبي حفصة كان يأخذ أكثره من دُعامة بن عبد الله بن المسيب الطائي اليمامي، وقد أورد له البيتين الأول والثاني وقد ذكر البحري دُعامة بن جسر الطائي وأورد له البيتين الثالث والرابع وأحسبها من قصيدة واحدة، وأحسب أنها شاعر واحد وهو في الموشح دُعامة وفي البحري: دُعامة.
 الموشح للمرزباني، ص ٣٩٢؛ حماسة البحري، ص ٢٣٢.

التخريج:

البيتان الأول والثاني في الموشح للمرزباني، ص ٣٩٢؛ الثالث والرابع في حماسة البحري، ص ٢٣٢.

ذو الأصبع الطائي (*)

(الطويل)

- (١) لَقَدْ كُنْتُ لَاقَيْتُ الْعَنَاءَ مِنَ الصِّبَا
وَتَرَحَّ بِِي بُخْلُ الْغَوَانِي وَجُودُهَا
- (٢) وَيَقْتَادَنِي وَاللَّهُ يَغْفِرُ مَا مَضَى
إِلَيْهِنَّ أَخْدَانُ الصِّبَا وَأَقُودُهَا

(*) لم أعثر له على ترجمة ويبدو من البيت الثاني أنه من الإسلاميين.

التخريج:

البيتان في حماسة الخالدين ٢/ ٢٣٠.

(١) ترَحَّ بي: أحزنني.

(٢) الأخدان جمع الخدن: الصديق.

رافع بن عميرة الطائي (*)

(١)

(الوافر)

- (١) رَعِيْتُ الضَّانَ أَحْمِيهَا بِكَلْبِي مِنْ اللَّصِّ الْخَفِيِّ وَكُلِّ ذَيْبٍ
(٢) فَلَمَّا أَنْ سَمِعْتُ الذَّنْبَ نَادَى يُبَشِّرُنِي بِأَحْمَدَ مِنْ قَرِيبٍ

(*) رَافِعُ بْنُ عَمِيرَةَ، وَيُقَالُ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي رَافِعٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو، وَهُوَ الْحِذْجَانُ بْنُ مُخَضَّبٍ بْنِ جَرْمَزٍ بْنِ لَبِيدٍ بْنِ سِنْبَسٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَرُولٍ بْنِ ثَعْلٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغُوْثِ بْنِ طَيْءٍ، يَكْنَى أَبُو الْحَسَنِ. كَانَ لَصًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَتَزَعَّمُ طَيْءٌ أَنَّهُ دَعَاهُ الذَّنْبُ وَهُوَ فِي ضَانٍّ لَهُ إِلَى الْحَقِيقِ بِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهِدَ غَزْوَةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، وَصَحِبَ أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ فِيهَا، وَكَانَ دَلِيلَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لِمَا سَارَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ عَلَى الْمَسَاوَةِ فَسَلَكَ بِهِ الْبَرَّ فَقَطَعَهُ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ، وَقَدْ جَاهَدَ الرُّومَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ مُصَاحِبًا لَهُ، قَالَ فِيهِ خَالِدٌ هُوَ ظَهْرِي وَفُؤَادِي وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ، وَيُقَالُ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ:

لِلَّهِ دَرُّ رَافِعٍ أَنَّى اهْتَدَى فَوَزَّ مِنْ قَرَارٍ إِلَى سَوَى
خَمْسًا إِذَا مَا سَارَهَا الْجَبْسُ بِكِي مَا سَارَهَا مِنْ قَبْلِهِ إِنْسٌ يَرَى

وقد ذكره ابن حبيب في أدلاء العرب الذين انتهت إليهم الدلالة وتوفي سنة ثلاث وعشرين قبل عمر بن الخطاب. ويقال في آخر خلافة عمر - رضي الله عنه - وكان في آخر زمانه عريف قومه وروى عنه طارق بن شهاب.

الاستيعاب ٤٨٣/٢؛ أسد الغابة ١٩٥/٢ - ١٩٦؛ البداية والنهاية ٦/٧؛ الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٧/٦ - ٦٨؛ المحبر لابن حبيب ١٩٠ - ١٩١؛ تاريخ الطبري ٤١٦/٦؛ الكامل لابن الأثير ٤٠٨/٢؛ عيون الأخبار ١٤٢/١ - ١٤٣؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨٩؛ التصحيف والتحريف للعسكري، ص ٣٠؛ فتوح الشام للواقدي، ص ١٠٥، ١٠٩، ١٢٥، ١٢٦ - ١٢٩ ومواضع أخرى.

(١) اللَّصُّ: اللص في لغة طيء.

- (٣) . سَعِيْتُ إِلَيْهِ قَدْ شَمَّرْتُ ثُوبِي عَلَى السَّاقَيْنِ قَاصِرَةً الرِّكْبِ
(٤) . فَأَلْفَيْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا صَدُوقًا لَيْسَ بِالْقَوْلِ الْكَذُوبِ
(٥) . فَبَشَّرَنِي بِقَوْلِ الْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمَنِيبِ
(٦) . وَأَبْصَرْتُ الضِّيَاءَ يَضِيءُ حَوْلِي أَمَامِي إِنْ سَعَيْتُ وَمِنْ جَنُوبِي

المناسبة :

قالت طميء هو الذي كلمه الذئب، وكان لصا في الجاهلية فدعاه الذئب إلى اللحق برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان رافع في ضأن له فقال الأبيات.

الاستيعاب ٤٨٣/٢؛ أسد الغابة ١٩٥/٢ - ١٩٦؛ الإصابة ٤٩٧/١ - ٤٩٨.

التخريج :

الأبيات في الاستيعاب ٤٨٣/٢؛ أسد الغابة ١٥٦/٢؛ الثاني والرابع في الإصابة ٤٩٨/١؛ والأبيات عدا السادس في تلخيص مجمع الآداب لابن الغوطي ٧٤٠.

(٣) الركب: الراكب.

رقية الجرمي (*)

(١)

(الطويل)

- | | | |
|-----|--|--|
| (١) | أَقُولُ وَفِي الْأُكْفَانِ أَيْبُضُ مَا جَدُّ | كغصن الأراك وجهه حينَ وسَّما |
| (٢) | أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيَا | رِفَاعَةً بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا تَوَهُمَا |
| (٣) | فَأُقْسِمُ مَا جَسَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ | تَوُودُ كِرَامَ الْقَوْمِ إِلَّا تَجَشَّما |
| (٤) | وَلَا قُلْتُ مَهْلًا وَهُوَ غَضْبَانٌ قَدْ غَلَا | مِنْ الْغَيْظِ وَسَطَ الْقَوْمِ إِلَّا تَبَسَّما |

(*) لم أعثر له على ترجمة، وقد ورد ذكره في حاسة أبي تمام؛ وفي التصحيف والتحريف للعسكري، قال: وفي شعراء طيء رقية الجرمي، الراء مضمومة والقاف مفتوحة.
ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٤٠٨/١؛ وبشرح المرزوقي ٩٨٢/٢؛ وفي التصحيف والتحريف للعسكري ٤٠٥/٢.

التخريج:

الآبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٤٠٨/١؛ وبشرح المرزوقي ٩٨٢/٢ - ٩٨٤؛ وهي عدا الأول في حاسة الخالدين لعقيل بن علفة المري ١٥١/٢. وقد رجحنا أن يكون إسلامياً لورود كلمة (عباد الله) في شعره.

- | | |
|-----|--|
| (١) | وسم: خرج قليلاً. |
| (٢) | في حاسة الخالدين: لست لافياً... عمارة طول الدهر. |
| | وفي المرزوقي: طول الدهر. |
| (٣) | في حاسة الخالدين: من عظيمة. |
| | تؤود: تشق. |
| (٤) | تجشم: تكلف. والمعنى: ما كلفته بأمر يصعب حله على الكرام إلا تحمله. والمعنى أني ما قلت له مهلاً حال غضبه الشديد بين القوم إلا تهلل وجهه بالتبسم. |

أبو زياد(*)

(١)

(الطويل)

- | | | |
|-----|---------------------------------|------------------------------------|
| (١) | أحقاً عباد الله أن لست ناسياً | بلادي ولا قومي ولا ساكناً نجداً |
| (٢) | ولا ناظراً نحو الحمى اليوم نظرة | أسلي بها قلبي ولا مُحدثاً عهداً |
| (٣) | بلادُ بها نيطت عليّ تمائمي | وكان بها عصرُ الصِّبا نضراً رَغداً |
| (٤) | بلادُ بها قومي وأرضُ أحبها | وإن لم أجد من طولِ هجرتها بدءاً |

(*) لم أعثر له على ترجمة ويبدو من جو النص أنه شاعر إسلامي .

التخريج :

الأبيات في المنازل والديار لأسامة بن منقذ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧؛ الشطر الأول من البيت الثالث لامرأة من طييء وقد ذكرناه مع شعر النساء وأحلنا على مصادره .

زيد بن عدي بن حاتم (*)

(١)

(الطويل)

- | | | |
|-----|--|---|
| (١) | تَطَاوَلَ لَيْلَى وَاعْتَرَانِي وَسَاوِسُ | بِيعِي الْهُدَى بِالتُّرْهَاتِ الْبَسَابِسِ |
| (٢) | فَتَرَكِي عَلِيًّا فِي صَحَابِ مُحَمَّدٍ | وَقَتْلِي أَخَا مَعْنٍ لِمَصْرَعِ حَابِسِ |
| (٣) | فِيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ لِي الْيَوْمَ تَوْبَةٌ | أُنَاصِحُ فِيهَا اللَّهَ وَهُوَ مَأْسِي |
| (٤) | فَإِنْ تَطْعَمُونِي الْيَوْمَ أَرْجِعْ تَائِبًا | وَلَا أَتَقِي إِلَّا جِدَارَ الدَّهَارِسِ |

(*) زيد بن عدي بن حاتم الطائي، وقد سبق ترجمة أبيه، اشترك في وقعة صفين وحارب في صفوف علي غير أنه رأى خاله حابس بن سعد الطائي قتيلاً وكان من أنصار معاوية قتله رجل من بني حنظلة في وقعة صفين، ونص شعره أنه من بني بكر. فقتل زيد بن عدي البكري بخاله وفر هارباً إلى معاوية فصار معه وندم زيد بن عدي على ما فعل ثم هرب من عند معاوية حتى لحق بخيل طيء. ولم يأت أباه حتى مات. وقد ذكر أبو حنيفة في الأخبار الطوال أن زيد بن عدي بن حاتم كان في فتنة الخوارج وأن عدياً خرج في طلبه إلى المدائن ولم يلحقه. الفتوح لابن أعثم ٢٢٨/٣ - ٢٢٩؛ وقعة صفين ٥٢٢/٨ - ٥٢٣؛ وانظر الأخبار الطوال، ص ٢٠٥.

المناسبة: ندم زيد بن عدي على قتله رجلاً من شيعة علي وأنصاره بخاله حابس بن سعد الطائي. فأنشأ يقول الأبيات.
الفتوح لابن أعثم ٢٢٨/٣.
التخريج: الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٢٢٨/٣.

- | | |
|-----|---|
| (١) | الترهات: الأباطيل. البسابس: الكذب. |
| (٣) | في الأصل: (آس) ووجهناه على ما أثبتناه لاستقامة الوزن من الأوس وهو العوض، في اللسان آيس. |
| (٤) | الدهارس: الدواهي. |

(الطويل)

- (١) مَنْ مُبْلَغُ أَبْنَاءِ طَيِّ بِأَنْبِي
(٢) تَرَكْتُ أَخَا بَكْرٍ يَنْوُءُ بِصَدْرِهِ
(٣) وَذَكَرَنِي ثَأْرِي غَدَاةَ رَأَيْتُهُ
(٤) لَقَدْ غَادَرْتُ أَرْمَاحَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
(٥) قَتِيلًا يَظَلُّ الْحَيُّ يَثْنُونَ بَعْدَهُ
(٦) لَقَدْ فُجِئْتُ طَيِّءٌ بِحِلْمٍ وَنَائِلٍ
(٧) لَقَدْ كَانَ خَالِي لَيْسَ خَالَ كَمِثْلِهِ
- ثَأْرْتُ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَأْتُمْ
بِصَفَيْنَ مَخْضُوبَ الْجُيُوبِ مِنَ الدَّمِ
فَأَوْجَرْتُهُ رُمُحِي فَخَرَّ عَلَى الْفَمِ
قَتِيلًا عَنِ الْأَهْوَالِ لَيْسَ بِمُحْجَمٍ
عَلَيْهِ بِأَيْدٍ مِنْ نَدَاهُ وَأَنْعَمِ
وَصَاحِبِ غَارَاتٍ وَنَهَبٍ مُقَسَّمِ
دِفَاعًا لِضَيْمٍ وَاحْتِمَالًا لِمَغْرَمِ

المناسبة:

قالها زيد بن عدي في قتله البكري الذي قتل خاله حابس بن سعد (وقعة صفين ٥٢٢/٨ - ٥٢٣).

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين ٥٢٢/٨ - ٢٢٣؛ (١ - ٣) في حماسة البحتري، ص ٣٦ منسوبة لعدي بن حاتم مع اختلاف في الرواية.

(٢) الجيوب: جمع جيب، وهو جيب القميص والدرع.

(٣) أوجرته: طعنته بالرمح في صدره.

أبو السمح

(١)

(الطويل)

- (١) فَتَى لَا يَرَى سَوْقَ الْمَهْوَرِ غَرَابَةً وَلَا غَالِيَاتِ الْمَالِ حَلِيًّا عَلَى نَحْرِ
(٢) فَتَى كَانَ مَكْرَامًا لِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ مُهِينًا لَدُنْيَا غَيْرِ مَأْمُونَةِ الْغَدْرِ

(*) أبو السمح هو المغنّي مالك بن أبي السمح المَعْنِي الطائي المعروف باسم أبي السمح جابر بن سلمة، وقال ابن الكلبي: ابن سليمان ابن أوس بن سماك بن سعد بن أوس بن عمرو بن عدي بن وائل بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل. وثعل بن عمرو بن الغوث بن طمّء أمه قرشية من بني مخزوم وقيل بل أم ابنه مالك وكان مقطوعاً إلى عبد الله بن جعفر يكفله ويعونه. وأدخل سائر أبنائه في دعوة بني هاشم وقد تربى ابنه مالك يتيمًا في حجر عبد الله بن جعفر وأخذ الغناء عن معبد، وكان يغني مرتجلاً.
انظر جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠١ - ٤٠٢؛ والأغاني ٩٢/٥ وما بعدها.

التخريج:

البيتان في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢٩/١.

(٢)

(الطويل)

- (١) وَإِنَّا لَصَيَادُونَ لِلْبَيْضِ كَالْدُمَى وَلَسْنَا بِصَيَادِينَ أَمْ جَعُورٍ

التخريج:

البيت في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢٩/١.

(١) أم جعور: الضّع.

سَنَانُ بْنُ الْفَحْلِ (*)

(١)

(الوافر)

- | | | |
|-----|--|---|
| (١) | إِلَى الرَّحْمَنِ ثُمَّ إِلَى أَمِيرِي | تَعَسَّفْتُ الْمَفَاوِزَ وَاشْتَكَيْتُ |
| (٢) | رَجَالاً طَالِبُونِي ثُمَّ لَجُّوا | لَوْ أَنِّي ظَلَمْتُهُمْ انْتَهَيْتُ |
| (٣) | رَجَوْا فِي صَهْرِهِمْ أَنْ يَغْلِبُونِي | وَبِالرَّحْمَنِ صَدَقَ مَا ادَّعَيْتُ |
| (٤) | وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلًّا | وَرَبِّي مَا جُنِنْتُ وَمَا انْتَشَيْتُ |
| (٥) | وَلَكِنِّي ظَلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي | مِنَ الظُّلْمِ الْمُبِينِ أَوْ بَكَيْتُ |
| (٦) | فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي | وَبِثْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ |
| (٧) | وَقَبْلَكَ رَبِّ خَصِمٍ قَدْ تَمَالَوْا | عَلَيَّ فَمَا هَلِغْتُ وَلَا دَعَوْتُ |

(*) سنان بن الفحل أخو بني أم الكهف من جرم طمىء. وفي الأغاني (ابن أم كهف) شاعر إسلامي في الدولة مروانية له خبر مع عبد الرحمن بن الضحاك الفهري الذي كان والياً على المدينة ومكة (١٠٣ - ١٠٤).

النسب الكبير ١٧٣؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٣٠ - ٢٣١؛ الخزائن ٥١٣/٢؛ تاريخ الطبري ١٢/٧ - ١٤؛ الأغاني ١١/١٠٤ - ١٠٥.

- | | |
|-----|---|
| (١) | أَمِيرِي: يقصد به عبد الرحمن بن الضحاك وكان والياً على المدينة. |
| (٣) | رَجَوْا فِي صَهْرِهِمْ: كان عبد الرحمن مصاهراً لذلك الحي من فزارة الذي اختصم وحي سنان على الماء. |
| (٦) | ذُو: بمعنى الذي في لغة طمىء، وتقع على جميع الموصولات ولا يتغير لفظها. والمعنى: كيف أحتمل الضيم وما ادعيه من الماء هو ماء أبي وجدتي وبثري هي التي حفرتها وأصلحتها. |
| (٧) | تَمَالَوْا: اجتمعوا وتعصبوا، ولا دعوت: أي لا استغثت أحداً. |

- (٨) وَلَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي وَآلَةَ فَارِسٍ حَتَّى قَرِيتُ
(٩) فَأَنْصَفُنِي هَذَاكَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانَتْ غَلَاباً لَا كَتَفْتُ
-

المناسبة :

قال سنان هذه الأبيات عندما اختصم بنو أم الكهف من جرم طيء وبنو هرم بن العشاء من فزارة في ماء وهم مختلطون متجاورون.
ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/ ٢٣٠ - ٢٣١ ؛ خزانة الأدب ١٢/ ٥١٢.

التخريج :

الأبيات في خزانة الأدب ١١/ ٥١٢ - ٥١٣ ؛ ومن (٤ - ٨) في ديوان الحماسة ١/ ٣٠٢ وبشرح التبريزي ١/ ٢٣٠ - ٢٣١ ؛ المرزوقي ٢/ ٥٩٠ - ٥٩٢ ؛ وشرح الشواهد للعينى ١/ ٤٣٦ - ٤٣٨ ؛ والرابع في لسان العرب ، مادة : ذا ؛ نشا السادس في المسلسل للتميمي ؛ ص ٦٠٩ ؛ الفصل لابن يعيش ٣/ ١٤٧ ، ٨/ ٤٥ ؛ وقد نسب البيت الرابع لعمر بن الأبرر الطائي البحري جاهلي في معجم الشعراء للمرزباني ، ص ٥٨ ؛ والسادس في أمالي الشجري ٢/ ٣٠٦ ؛ والفوائد المحصورة للخمى ٢٤٢ ؛ وقال التبريزي أنهم نسبوا البيت لطيء وكذا قال الجواليقي في شرح أدب الكاتب ١٧٣ .

(٨) كنى بقوله : نصبت لهم جبيني عن المعادة ومناسبة الشر وأنه لم يضعف ولم يهن . وقوله وآلة فارس : الآلة المراد بها آلات الحرب . قرئت : أي جمعت . المعنى : خاصتهم باللسان ثم بلغ الخصام بنا إلى الرماح فطاعتهم وغلبتهم وجمعت الماء في الحوض . واسم ذلك الماء (قري) بكسر القاف مقصور .

(٩) ورد الشطر الثاني في الأصل «ولو كان الغلبة لاكتفيت» . وقد صوبناه بما أثبتنا ليستقيم لنا الوزن .

(٢)

(الوافر)

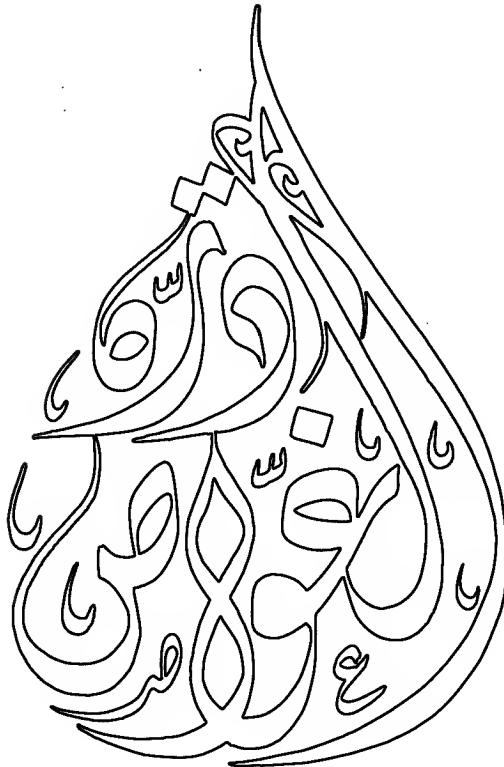
(١) ومولأك الذي قَتَلَ ابنَ سَلَمَى علانيةً شرحبيل بن نَعْلٍ

المناسبة :

ذكر صاحب الأغاني أن ابن أم كهف الطائي قاله في مدحه لمالك بن حمار
الشمجي فذكر نعل شرحبيل .
الأغاني ١٠٤/١١ - ١٠٥ .

التخريج :

البيت في الأغاني ١٠٤/١١ - ١٠٥ .
أنظر قصة نعل شرحبيل في الأغاني ١٠٤/١١ - ١٠٥ .



شَيْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كُرَيْبٍ (*)

(١)

(الطويل)

- (١) ظلمناك أن ندعوك يا قيس سيِّداً كما ظلم الناس الغراب بأعورا
(٢) صُلاصل لو أدركتها لجزيتها بما جرَّ مولاها عليها وأهجرا

(*) شَيْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كُرَيْبٍ بْنُ الْمَعْلَى بْنِ تَمِيمٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَدْعَاءِ بْنِ ذَهْلٍ ابْنِ رُومَانَ. وَتَمِيمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ يُقَالُ لَبْنِيهِ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ أَمْرُ الْقَيْسِ، فَقَالَ:

أَقْرَ حَشَا أَمْرِي الْقَيْسُ بْنُ حَجَرٍ بَنُو تَمِيمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ
فَلَزِمَهُمْ هَذَا الْإِسْمُ، وَشَيْبُ شَاعِرٌ إِسْلَامِي مَقْلٌ كَانَ فِي زَمَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ لِأَبِيهِ إِدْرَاكٌ.

وشيب هذا كان يصيب الطريق ويعد من لصوص طيء. وقد أغار على الرواحل وهي إبل كانت تحمل أمتعة التجار من العنبر والزئبق وغير ذلك في زمن الحجاج بالكوفة كما ذكر من معظم المصادر.

النسب الكبير ١٤٧؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٥٢/١ - ٢٥٣؛ البيان والتبيين للجاحظ ٨٥/٣ - ٨٦؛ الإصابة لابن حجر ١١٦/٣؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٣٩٩؛ العقد الفريد ٣/٣٩٩ - ٤٠٠؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨١.

التخريج:

الأول في نسب ابن الكلبي؛ والثاني في فصل المقال للبكري، ص ٢٤، وأحسبهما من قصيدة واحدة.

(٢) صلاصل: فرس مصوت، حاد الصوت.

(٢)

(الوافر)

- | | |
|-----------------------------|------------------------|
| (١) إذا بهشت ربيعة للمعالي | فمكرمة بن ربعي فتاها |
| (٢) كأنك في السماء على سرير | إذا ما مالك هزت لواها |
| (٣) فليس يرومه بشر إذا ما | تأزر بالمكارم وارتداها |
| (٤) رحلت إليه والجبلان خلفي | وهضبة عالج روى ثراها |

التخريج:

الآيات في النسب لابن الكلبي، ص ٢٤.

(٣)

(الوافر)

- | | |
|--------------------------------|-------------------------|
| (١) سيخلف من بني ليلي عميراً | أصول ثابتون على أصول |
| (٢) فليت الأبعدين بني بجاد | فدوه بالشباب وبالكهول |
| (٣) فما لظت حصان ستر بيت | على بعل لها كبني السليل |
| (٤) إذا سألت رفاق الناس قالت | عمير خير فرع ابن السليل |
| (٥) فإن يك قد قضى أجلاً عميراً | فيا للناس للخلق الجميل |

التخريج:

الآيات في النسب لابن الكلبي، ص ١٥.

(١) عمير: عمير بن السليل بن قيس بن خالد الشيباني.

(٢) بنو بجاد: من شيبان، وهناك بنو بجاد في طيء.

(٤)

(الرجز)

- (١) هل لك أن تدخل في جَهَنَم؟
- (٢) قلتُ لها: لا، والجليل الأعظم،
- (٣) مالي من هلٍ ولا تكلم

التخريج:

الأبيات في لسان العرب، مادة: هلل.
أ - هل: للاستفهام وجعلها هنا إسمًا فأعربها.

(٥)

(الرجز)

- (١) أنا شبيب فاعلموني معلم

التخريج:

البيت في النسب لابن الكلبي، ص ١٤٧، وأحسبه من القطعة السابقة.

(الوافر)

- (١) وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ابْنِي شَمِيطَ بِسَكَّةٍ طَيِّءٍ وَالْبَابُ دُونِي
 (٢) تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي رَهِينُ مُخَيَّسٍ إِنْ أَدْرَكُونِي
 (٣) وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلًا لَجَرُّونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِينٍ
 (٤) شَدِيدٍ مُجَامِعِ الْكَتْفَيْنِ بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلَفِ الشُّؤُونِ

المناسبة: كان شبيب بن كريب الطائي يصيب الطريق في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فبعث إليه أحمز بن شميطة العجلي، وفي كتاب العصا البجلي، وأخاه في فوارس فأحس بذلك وركب فرسه العصا ففجأ به. التبريزي في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٥٢/١ - ٢٥٣؛ البيان والتبيين للجاحظ ٨٥/٣ - ٨٦؛ كتاب العصا لأسامة ابن منقذ، ص ٢٦٢.

التخريج: الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ٣١٧/١؛ لبعض لصوص طيء ولشبيب بشرح التبريزي ٢٥٢/١ - ٢٥٣؛ البيان والتبيين للجاحظ ٨٥/٢ - ٨٦؛ كتاب العصا لأسامة بن منقذ، ص ٢٦٢؛ وفي المرزوقي ٢٢٦/٢ - ٢٣٠ للصوص طيء.

- (١) السكة: الطريق، وعني بالباب المسالح أو باب البلد. ولما رأيت ابني شميطة قد سارا في أنثري وأحسست بهما في أرض طيء ودوني الباب، وجواب لما أقوله: تجللت العصا في البيت الثاني.
 (٢) في البيان والتبيين وفي كتاب العصا: أن يثقفوني.
 تجللت العصا: أي ركبته فصرف فوق ظهره بمنزلة الجل له. المخيس: اسم سجن بناه علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - بالكوفة. التخييس: الدليل. والمعنى: ركبته فرسي وتحققت أن ابني شميطة إن لحقاني كنت محبوساً في هذا السجن.
 (٣) في البيان والتبيين وكتاب العصا: ولو أنظرهم شيئاً. إلى شيخ بطين: أي عظيم البطن. يعني: علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - لأن هذه صفته.
 (٤) في البيان والتبيين وكتاب العصا: مجالز، صلب، مجتمع.

أراد بقوله: شديد مجامع الكتفين أنه تام الخلق شديد البأس، قوي البنية. وقوله: على الحدثان: أي على حوادث الدهر. مختلف الشؤون: أي أن طرائقه كثيرة في زهده وعلمه وبأسه وإقدامه في ذات الله تعالى. قال علي - رضي الله عنه - والذي خلق الجنة وبرأ النسمة لو ظفرت به لصدقت عنه. ذكره التبريزي.

الشرعيّ (*)

(١)

(الطويل)

- | | | |
|-----|------------------------------------|---|
| (١) | تذكرتُ هِنداً في بلادٍ غربيةٍ | فيا لكَ شَوْفاً هل لِشَمْلِكَ مَجْمَعُ |
| (٢) | تذكرتُها والشاشُ بيني وبينها | وشِعْبُ عِصامٍ والمنايا تَطْلَعُ |
| (٣) | بلادُ بها خاقانُ جَمَّ زُخوفُهُ | ونيلانُ في سبعينَ ألفاً مُقَنَّعُ |
| (٤) | إذا دَبَّ خاقانُ وسارت جنودُهُ | أَتَتْنَا المنايا عندَ ذلكَ شُرْعُ |
| (٥) | هنالكَ هَندُ مالنا النِّصْفُ منهمُ | وما إنْ لنا يا هَندُ في القومِ مَطْمَعُ |

(*) لم أَعثرَ له على ترجمة فيها لَدى من مَصادر، ويبدو من النص أنه اشترك في وقعة الجَنيْد مع التُرك بالشعب. وذلك في سنة ١١٢ هجرية.

المناسبة:

قال الشرعي الطائي هذه القصيدة يذكر وقعة الجَنيْد مع التُرك ورئيسهم خاقان بالشعب، وقد قيل أن هذه الوقعة في سنة ١١٣. أنظر تاريخ الطبري ٨٥/٧.

التخريج:

الأبيات في تاريخ الطبري ٨٥/٧، ٨٦ أحداث سنة ١١٢ هجرية.

(٢) الشاش: موضع. شعب عصام: موقع.

(٣) خاقان: اسم لكل ملك من ملوك التُرك.

(٤) شُرْع: تشرع نحو الناس أي تنجه.

- (٦) أَلَا رَبُّ خَوْدٍ خَذَلَةٍ قَدْ رَأَيْتَهَا
 (٧) أُحَامِي عَلَيْهَا حِينَ وَلَّى خَلِيلُهَا
 (٨) تَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهَا صَفٌّ قَوْمِهَا
 (٩) أَلَا رَجُلٌ مِنْكُمْ كَرِيمٌ يَرُدُّنِي
 (١٠) فَمَا جَاوَبُوهَا غَيْرَ أَنَّ نَصِيفَهَا
 (١١) إِلَى اللَّهِ أَشْكُو نَبُوءَةً فِي قَلْبِهَا
 (١٢) فَمَنْ مَبْلَغَ عَنِي أَلَوْكَأَ صَحِيفَةً
 (١٣) بِأَنَّ بَقَايَانَا وَأَنَّ أَمِيرَنَا
 (١٤) هُمْ أَطْمَعُوا خَاقَانَ فِينَا وَجُنْدَهُ
- يَسُوقُ بِهَا جَهَمٌ مِنَ السُّغْدِ أَصْمَعُ
 تَنَادَى إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ فَتُسْمَعُ
 أَلَا رَجُلٌ مِنْكُمْ يَغَارُ فَيَرْجِعُ
 يَرَى الْمَوْتَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ يَنْفَعُ
 بِكَفِّ الْفَتَى بَيْنَ الْبِرَازِيقِ أَشْنَعُ
 وَرُعْبًا مَلَا أَجْوَاهَا يَتَوَسَّعُ
 إِلَى خَالِدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَوَزَعُوا
 إِذَا مَا عَدَدْنَاهُ الدَّلِيلُ الْمُوَقَّعُ
 أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا هَشِيمًا يُزْعَزَعُ

-
- (٦) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. الخذلة من النساء: العظيمة الساق المستديرتها. جهم: الجهم والجهيم من الوجوه الغليظ المجتمع في سماجة. السغد: جبل من الترك. الأصمع: المتيقظ الذكي أو الصغير الأذن.
- (١٠) البرازيق: الجماعات، وقيل جماعات الخيل، وقيل: هم الفرسان واحدهم برزيق. نصيفها: خمارها.
- (١١) النبوة: الجفوة.
- (١٢) الألوك: الرسالة.
- (١٣) التوقيع: سحج في ظهر الدابة، وقيل: في أطراف عظام الدابة من الركوب.

الطرماح الأجنبي(*)

(١)

(الطويل)

(١) وكنت كعظم الريم لم يدرِ جازرٌ على أيِّ بدأى مُقسِمِ اللحمِ يُجَعَلُ

(*) الطرماح الأجنبي غير الطرماح بن حكيم فربما هو الطرماح بن الجهم الطائي أو الطرماح بن عدي الطائي.

التخريج:

البيت في جهرة اللغة لابن دريد ٤١٩/٢. وقد نسبته إلى الطرماح الأجنبي؛ واللسان، مادة: ريم وهو بدون عزو في أمالي القالي ١٦٠/١.

وأورد البكري الاختلاف في نسبة البيت، فقال: قيل إنه للطرماح بن حكيم وقيل أنه لأبي شمر بن حجر بن وائل بن ربيعة الحضرمي وأورد البيت ضمن أربعة أبيات، ص ٤٢٠ من سمط الآلىء. وقال ابن بري في اللسان البيت لأوس بن حجر من قصيدة عينية وهو للطرماح الأجنبي من قصيدة لامية وقيل لأبي شمر وصوابه يجعل مكان يوضع.

(١) الريم: ما يبقى من العظم وكان الذي يتياسر عليه وهو عظم الصلاة وما لصق به يدفع إلى الجازر فإن أخذه واحد من الأيسار غيّر به.

الطرماح بن الجهم «الأعور السنبسي» (*)

(١)

(الكامل)

(١) أنظر بعينك هل ترى أظعانهم فالطامسيّة دونهنّ فثَرَمْدُ

(*) ذكر الأمدي في المؤلف والمختلف أن الأعور السنبسي، أحد بني سنبس بن معاوية بن جروول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. وفي كتاب طيء: هو الطرماح بن الجهم السنبسي، وفي بعض النسخ الشني: وفي بعض النسخ الطرماح بن الجهم العقدي وعقدة بنت معتر من بني بولان من أم ولد عمرو بن سنبس، فولد عمرو ينسبون إليها. كتبت له فيما تنخلته من أشعار طيء قصيدة أولها البيت. ولم يرد ذكر البيت أو للقصيدة في بقية المصادر، مما يدل على ضياعها.

المؤتلف والمختلف للأمدي، ص ٤٧ - ٤٨، ص ٢١٩.

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: طمس.

(١) الطامسية وثرمد: موضعان.

(٢)

(البسيط)

(١) طال الثواء وبانت أمٌ خلّاد كيف المزارُ وقد قفّى بها الحادي

التخريج:

البيت في المؤلف والمختلف للأمدي، ص ٤٨، ص ٢١٩.

- (١) ندعو سلامانَ وندعو جرولا
- (٢) ومن بني جَرَمٍ عديداً مُفْضِلاً
- (٣) ومن بني نبهانَ شُماً بُزْلاً
- (٤) والحيّ من جَدِيلَةَ المُسْتَبْصِلَا
- (٥) يحنُون في يوم اللقاء المُنْصَلَا
- (٦) كانوا أَسِنَّةً وكانوا مَعْقِلَا
- (٧) فمَنَعُوا السَّهْلَ وَحُطَّنَا الْجَبَلَا

التخريج:

الأبيات في المؤلف والمختلف للآمدي، ص ٢١٩.

- (١) سلامان: هو سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طئىء.
- (٢) جرول: هو جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طئىء.
- (٢) جرم: هو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طئىء. نبهان: أبو قبائل من طئىء وهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طئىء.
- (٤) جديلة: بطن عظيم من طئىء.
- (٥) المنصل: السيف.
- (٧) المعنى: أن هناك من طئىء فرقتين: طئىء السهل وطئىء الجبل، فهو يشير إلى حمايتهم وبطون طئىء للسهل والجبل.

(٤)

(الطويل)

- (١) فلو شهد الصفين بالعين مرثدُ إذا لرآنا في الوغي غيرَ عُزَلِ
(٢) وما أنت في صدري بغمرٍ أجنُّه ولا بقْدَى في مقلتي متجلجلِ
(٣) أبوك لئيمٌ غيرُ حرٍّ وأمكُم بريدةُ إن ساءتكم لم تبدلِ
(٤) وأنت كعظم الريم لم يدر حازرُ على أي بدأي مقسم اللّحم يُجعلِ

التخريج :

(١-٤) له ولأبي شمير بن حجر في تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي
٤٤/١؛ وللطرماح بن حكيم ولأبي شمير بن حجر في اللآلئ ٤١٩/١ - ٤٢٠؛
والثالث والرابع له ولأبي شمير بن حجر في اللسان: ريم؛ والأبيات (٤) له
ولأبي شمير في تاج العروس ريم وخيم له في جمهرة اللغة ٤١٩/٢ وبدون عزو
في إصلاح المنطق لابن السكيت وفيه يوضع، وبلا عزو؛ وأيضاً في مقامات
الشريشي ١٨/٢ م. وقد ورد البيت منسوباً للطرماح الأجي كما مر وأحسب
أنهما واحد.

(الطويل)

- (١) إِنَّ بِمَعْنٍ إِنَّ فَخَرْتَ لَمَفْخَرَا وفي غيرها تُبْنَى بُيُوتُ المَكَارِمِ
(٢) مَتَى قُدَّتْ يَا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ المَخَازِمِ
(٣) إِذَا مَا ابْنُ جَدِّ كَانَ نَاهِزَ طَيِّءٍ فَإِنَّ الذُّرَا قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَنَاسِمِ
(٤) فَقَدْ بَزَمَامٍ بَظَرَ أَمَكُ وَاحْتَفَر بِأَيْرِ أَبِيكَ الفِئْءُ كُرَّاثُ عَاسِمِ

المناسبة:

أوردها صاحب الحماسة في باب الهجاء وقد قالها الطرماح بن الجهم
يهجو نافذ بن سعد المعني.

حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٠٩ - ٢١٠.

التخريج:

الآبيات في حماسة أبي تمام ٢/١٩٤؛ لنافذ بن سعد، بشرح التبريزي
٢/٢٠٩ - ٢١٠؛ وفي معجم البلدان لياقوت ٣/٥٨٧، مادة: عاسم؛ وقد ذكر
الطرماح فقط دون بقية الاسم. وقد وردت في ديوان الطرماح بن حكيم الآبيات
المنسوبة إليه، ص ٥٨٧.

(١) معن: من بني سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طييء. المعنى: أن فخرت بقبيلة معن
كان ذلك لك فإن فيهم موضع الفخر ولكن لا يوجد فيهم الكرم والجود.

(٢) في معجم البلدان: يا ابن العنبرية.

متى قدت: هذا إنكار وتقريع. والعصبة من الناس والخيال ما بين العشرة إلى الأربعين.
تهديها: ترشدها. الفجاء: جمع فج، الطريق الواسع بين جبلين. المخارم: جمع مخرم، وهو
أنف الجبل. في أي وقت قدت الناس يا ابن الحنظلية إلى الطرق والصعاب المجهولة وكنت لهم
كالهادي، يريد أن ابن الحنظلية من الضعاف الذين لا يركن إليهم عند الشدائد.

(٣) إذا ما ابن جد: قيل جد اسم قبيلة وقيل أنه ينسب إلى الجد يشير إلى أنه لا أب له. الباهز:
رئيس القوم الذي يرى مصالحهم. الذرا: جمع ذروة: وهي أعلى السنام. والمناسم: جمع منسم
وهي خف البعير. والمعنى: أنه إذا كان ابن جد زعيم طييء ورئيسهم فقد انعكس الأمر بهم
فصار الشريف وضعيفاً والوضيع شريفاً.

الطرماح بن عدي (*)

(١)

(الرجز)

(١) يا ناقتي لا تجزعي من زجري

(*) هو الطرماح الأكبر بن عدي بن عبد الله بن خير بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن غنم بن ثوب بن معن بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طمىء. وقد وفد الطرماح بن عدي على الحسين بن علي - صلوات الله عليهما - وحاول استنفار طمىء بأسرها خلفه في أحداث سنة إحدى وستين، ثم كان الطرماح بن عدي خارجياً صفرياً. وعمه مالك بن عبد الله وقد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومن ولد الطرماح المذكور، كان: أبو مالك أبان بن الصمامة بن الطرماح المذكور، وكان راوية للأشعار واللغة، ساكناً بالقيروان بأفريقية.

جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠١؛ الاشتقاق، ص ٣٨٦؛ تاريخ الطبري ٤٠٥/٥؛ أحداث سنة إحدى وستين والفتوح لابن أعثم ١٤٠/٥.

المناسبة:

في أحداث سنة إحدى وستين وفي مسير الحسين إلى الكوفة كان الحر بن يزيد وافداً من قبل عبيد الله بن زياد وكان يسير بأصحابه في ناحية وحسين في ناحية أخرى، حتى انتهوا إلى عذيب وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يخبون فرساً لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي على فرسه وهو يقول الأبيات. فلما انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أما والله إنني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا وأقبل إليهم الحر بن يزيد، فقال إن

(١) في الطبري: لا تدعري.

- (٢) وامض بنا قبل طلوع الفجر
- (٣) بخير فتیان وخير سفر
- (٤) إلى رسول الله أهل الفخر
- (٥) السادة البيض الوجوه الزهر
- (٦) الطاعنين بالرماح السمر
- (٧) الضارين بالسيوف البتر
- (٨) حتى تحلي بكريم النجر
- (٩) بمجد الجد رحيب الصدر
- (١٠) أتى به الله لخير أمر
- (١١) عمره الله بقاء الدهر
- (١٢) يا مالك النفع معاً والضّر

هؤلاء نفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك وأنا حابسهم أو رادهم فقال له الحسين لأمنعهم مما أمنع منه نفسي، إنما هؤلاء أنصاري وأعواني، إلى أن كف عنهم الحر. وفي الفتوح لابن أعثم أنه قالها بين يدي الحسين وهو يسير به إلى الكوفة.

أنظر تاريخ الطبري ٤٠٥/٥ أحداث سنة إحدى وستين الفتوح لابن أعثم ١٤٠/٥.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ١٤١/٥، ١، ٢، ٣، ٨، ٩، ١٠، ١١

في تاريخ الطبري ٤٠٥/٥ أحداث سنة إحدى وستين.

(٢) في الطبري: وشمري.

(٣) في الطبري بخير ركبان.

(٤) النجر: الأصل والحسب.

(٩) في الطبري: الماجد الحر.

(١١) في الطبري: ثمت أبقاء.

- (١٣) امددْ حُسَيْنًا سِيدِي بالنصرِ
 (١٤) على الطغاةِ من بقايا الكفرِ
 (١٥) على اللعينين سليلي صَخْرِ
 (١٦) يزيد لا زال حليفَ الخمرِ
 (١٧) والعودِ والصنْجِ معا والزمرِ
 (١٨) وابنِ زيادِ العهرِ وابنِ العهرِ



(٢)

(الرجز)

(١) أنا الطرمأح وعمي حاتم

(٢) وسمي شكّي ولساني عارم

(٣) والبحر حين تنكد الهزائم

التخريج:

الأبيات في المنجد لكراع، ص ٣٥٦؛ وفي تهذيب اللغة للأزهري «هزم»
و(شكا) ١٦٣/٦؛ و ٣٠٠/١٠ اللسان، مادة: هزم، شكا؛ وفي ديوان
الطرمأح، ص ٥٨٢ في الأبيات المنسوبة له؛ في تهذيب اللغة: «واسمي سكيّم»،
«تنكر».

(٢) وسمي: من السمة. شكّي: أي موجوع.

(٣) تنكد: أي يقل مأوها. الهزائم: البثار الكثيرة الماء.

طريف بن عدي بن حاتم

(١)

قال يوم مسيلمة الكذاب: (الطويل)

- (١) إِذَا قَاتَلْتَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَيِّئاً
فِيَارْحَمَكَ الرَّحْمَنُ فَأَذَنْ لَهُمْ بَعْدُ
- (٢) إِذَا جَاؤُوا شُهَبَاءَ يَبْرُقُ بِيضُهَا
عَلَى الدِّينِ دَعَاها حَنِيفَةً أَوْ سَعْدُ

التخريج:

برواية بن صالح؛ البيتان في ديوان حاتم ١٦٣ - ١٦٤.

-
- (١) الرحمن: ظن أنه يريد مسيلمة الكذاب، وكان يلقب برحمان اليمامة.
(٢) جاء كذا بالأصل ولعل الصواب: إذا ماأروا الشهباء.
كتيبة شهباء: لما فيها من بياض الإسلام. البيض: جمع بيضة، القلنسوة، الحديد.
حنيفة: قبيلة. وذكر المحقق أن معنى البيتين غير واضح.

عبد الرحمن المعني (*)

(١)

(الرجز)

- (١) قَدْ قَارَعَتْ مَعْنُ قِرَاعاً صُلْباً
- (٢) قِرَاعٌ قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَ
- (٣) تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغُلَامَ الشُّطْبَا
- (٤) إِذَا أَحَسَّ وَجَعاً أَوْ كَرْباً
- (٥) دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْباً
- (٦) تَمَرُّسَ الْجَرْبَاءِ لَأَقْتَ جُرْباً

(*) عبد الرحمن المعني شاعر إسلامي يلقب بمرقس وهو أحد بني معن بن عتود. ثم أحد بني حبي بن معن. أنظر: ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ٢٣٨/١؛ وبشرح المرزوقي في ٦٠٣/٢؛ المؤلف والمختلف للآمدي، ص ٢٨١-٢٨٢.

المناسبة: قال هذه الأرجوزة في لقاء بني معن جيش الحرورية.
التخريج: الأبيات في حماسة أبي تمام ٣٠٧/١؛ في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ٢٣٨/١؛ شرح المرزوقي ٦٠٣/٢؛ وفي المؤلف والمختلف للآمدي، ص ٢٨٢.

(١-٢) قارعت: القرع والقراع، المراد منه هنا المجالدة بالسيوف ومعنى قوله قراعاً صلباً أي شديداً لا خوف فيه ولا فزع. معن: ابن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء.

(٣-٤) الرُّوع: الفرع والشطب: البسيط العظام. والمعنى: ترى مع الخوف غلاماً تبار الخلق لا يخاف الأهوال وإذا وجد في نفسه وجعاً أو كرباً دنا عما يخاف لشدة بأسه.

(٥-٦) تمرس الجرباء: التمرس التحكك. والمعنى: إنه إذا لاقى ما يفزعه دنا منه لقوته ودنا كتمرس الجرباء حين تلاقي الجرب.

عبد الله بن خليفة البولاني*)

(١)

(الرجز)

- (١) قد علمت يومَ الهياجِ خُلَّتِي
- (٢) أَنِّي إِذَا مَا فِئْتِي تَوَلَّتْ
- (٣) وَكَثُرَتْ عُدَاتُهَا أَوْ قَلَّتْ
- (٤) أَنِّي قَتَّالُ غَدَاةٍ بَلَّتْ

(*) عبد الله بن خليفة البولاني أحد بني بولان وبولان هو غصين بن عمرو بن الغوث بن طيء له إدراك، وذكر ابن حجر أنه أسلم بالقادسية كان شيعياً شاعراً خطيباً شهد مع علي صفين وكان يستنفر طيئاً على الجهاد في صفين سنة سبع وثلاثين للهجرة. ولما أراد الحرزمي الطائي أن يأخذ الراية من عدي في صفين قال عبد الله: أليس كان عدي وافدكم إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولما كان أزمان حجر بن عدي طُلب عبد الله بن خليفة ليبعث به مع حجر سنة إحدى وخمسين للهجرة وكان من أصحابه فسير إلى الجبلين ومات هناك قبل موت زياد. تاريخ الطبري ٩/٥، ١٠، ٣١؛ وقعة صفين ٢٧٩/٤ - ٢٨٠؛ جهرة الأنساب، ص ٤٠٠؛ الإصابة لابن حجر ٨٩/٣.

المناسبة: في أحداث سنة إحدى وخمسين للهجرة وكان يطلب وقتها أصحاب حجر بن عدي وفي إحدى معاركهم إنحاز أصحاب حجر إلى أبواب كندة. وضرب رجل من جذام كان في الشرطة عبد الله بن خليفة بعمود فصرعه، فقال عبد الله وهو يرتجز الأبيات. تاريخ الطبري ٢٥٩/٥ أحداث سنة ٥١ هـ. التخريج: الأبيات في تاريخ الطبري ٢٥٩/٥ أحداث سنة ٥١ هـ.

(١) يوم الهياج: يوم الحرب. الخلة: الصديق للمذكر والمؤنث.

(٢) فئتي: المقصود بها أصحاب حجر بن عدي.

(٤) غداة بَلَّتْ: يعني غداة اللقاء في الحرب.

(الطويل)

- (١) تذكرت ليلي والشبيبة أعصرا
 (٢) وولى الشباب فافتقدت غضونه
 (٣) فدع عنك تذكّار الشباب وفقدته
 (٤) وبك على الخلّان لما تخرّموا
 (٥) دعته منياهم ومن حان يومه
 (٦) أولئك كانوا شيعاً لي وموئلاً
 (٧) وما كنت أهوى بعدهم متعللاً
- وذكر الصبا برح على من تذكر
 فيا لك من وجد به حين أدبر
 وآثاره إذ بان منك فاقصراً
 ولم يجدوا عن منهل الموت مصدراً
 من الناس فاعلم أنه لن يؤخرا
 إذا اليوم ألقى ذا احتدام مذكراً
 بشيء من الدنيا ولا أن أعمراً

المناسبة:

لما كان زمن حجر طلب عبد الله بن خليفة ليعث به مع حجر وكان من أصحابه فسير إلى الجبلين وكان عدي بن حاتم الطائي قدمناه أن يردّه وأن يطلب فيه فطال عليه ذلك، فقال الأبيات.

تاريخ الطبري ٩/٥ - ١٠، ٢٨١ - ٢٨٥ أحداث سنة إحدى وخمسين للهجرة.

التخريج:

الأبيات في تاريخ الطبري ٩/٥ - ٢٨١ أحداث سنة إحدى وخمسين؛ ومن ٤٠ - ٤٧ في المصدر نفسه ٩/٥، ١٠؛ الأبيات في الكامل لابن الأثير ٢٣٧/٣ - ٢٣٩؛ والبيت (١٦) في العقد الفريد ٣/٣٥٦؛ والأبيات ٤٩، ٥٠، ٥١ في معجم البلدان؛ سجناس ٣/١٤٩؛ الأول في الزاهر لأبي بكر الأنباري ٢/٢٨١؛ التاسع والعاشر في الزاهر ١/٥٤٥؛ والثالث عشر بلاعزو في الزاهر ٢/٣٤٥.

(١) الشبيبة: الشباب وحداثته. برح: عذاب مقيم.

(٣) بان: فارق.

(٤) تخرّموا: تفرقوا وهلكوا.

- (٨) أَقُولُ وَلَا وَاللَّهِ أَنَسَى إِذْكَارَهُمْ سَجِيسَ اللَّيَالِي أَوْ أَمُوتَ فَأَقْبِرَا
(٩) عَلَى أَهْلِ عِذْرَاءِ السَّلَامِ مُضَاعَفًا مِنْ اللَّهِ وَلِيُسْقِ الْكَنْهَوْرَا
(١٠) وَلَا قَى بِهَا حُجْرٌ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةً فَقَدْ كَانَ أَرْضَى اللَّهَ حَجْرٌ وَأَعْدَرَا
(١١) وَلَا زَالَ تَهْطَالُ مُلْكٌ وَدِيمَةٌ عَلَى قَبْرِ حُجْرٍ أَوْ يَنَادَى فَيُحْشَرَا
(١٢) فَيَا حُجْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ تُدْمَى نُحُورُهَا وَلِلْمَلِكِ الْمُغْزَى إِذَا مَا تَغْشَمَرُ
(١٣) وَمَنْ صَادِعٌ بِالْحَقِّ بَعْدَكَ نَاطِقٌ بِتَقْوَى وَمَنْ أَنْ قِيلَ بِالْجَوَزِ غَيْرَا
(١٤) فَنِعْمَ أَخُو الْإِسْلَامِ كُنْتَ وَإِنِّي لِأَطْمَعُ أَنْ تُؤْتَى الْخُلُودَ وَتُحْبَرَا
(١٥) وَقَدْ كُنْتَ تَعْطِي السَّيْفَ فِي الْحَرْبِ حَقَّهُ

وَتَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَتَنْكَرُ مُنْكَرَا

- (١٦) فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ هُمِيمٍ عُصْمَتُمَا وَيَا أَخَوَيَّ الْخِنْدَفِيِّينَ أَبْشِرَا
(١٧) وَيَا إِخْوَتَا مَنْ حَضَر مَوْتَ وَغَالِبَ وَشِيَانٍ لَقِيتُمْ حَسَابًا مُبْشِرَا
(١٨) سَعِدْتُمْ فَلَمْ أَسْمَعْ بِأَصُوبٍ مِنْكُمْ حِجَابًا لَدَى الْمَوْتِ الْجَلِيلِ وَأَصْبَرَا
(١٩) سَابِكِيكُمْ مَا لَاحَ نَجْمٌ وَغَرَدَ الـ حَمَامُ بِبَطْنِ الْوَادِيَيْنِ وَقَرَّ قَرَا

- (٨) سَجِيسَ اللَّيَالِي: آخَرَهَا أَيِ الدَّهْرِ كُلِّهِ.
(٩) مَرْجَ عِذْرَاءٍ: هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي قُتِلَ فِي حَجْرٍ. الْكَنْهَوْرُ: قَطْعٌ مِنَ السَّحَابِ تُشَبِّهُ الْجِبَالَ.
(١٠) أَعْدَرَا: أَيِ مَحَا الْإِسَاءَةَ.
(١١) الْمُلْكُ: الْمَطَرُ الدَّائِمُ. الدَّيْمَةُ: الْمَطَرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ رَعْدٌ وَلَا بَرْقٌ.
(١٢) تَغْشَمَرُ: قَهْرٌ وَظَلَمٌ لِللِّسَانِ: غَشْمَرُ.
(١٤) تَحْبِرُ: أَيِ تَكُونُ عَلَى أَحْسَنِ هَيْئَةٍ فِي آخِرَتِكَ.
(١٦) فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: فَيَا أَخَوَيَّ... هَدَيْتَهَا.
مِنْ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ: كِدَامُ بْنُ حِيَانَ مِنْ بَنِي هَمِيمٍ كَانَ مِنْ خِيَارِ التَّابِعِينَ، ابْنُ حَسَانَ مِنْ هَمِيمٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَلَهَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْبَيْتِ.
(١٧) الْخِنْدَفِيُّ: لَمْ أَجِدْ فِي أَصْحَابِ حَجْرٍ رَجُلًا يَنْسَبُ إِلَى خِنْدَفٍ.
(١٨) أَرَادَ شَرِيكَ بْنَ شَدَادٍ الْحَضْرَمِيَّ، وَصِيفِي بْنَ فَسِيلَ الشَّيْبَانِيَّ.
(٢٠) قَرَّرَ: لَعَلَّهُ قَرَأَ، مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ طَيِّءٍ.

- (٢١) فقلت ولم أظلم أغوث بن طيء
 (٢٢) هبّلتُم ألا قاتلتُم عن أخيكُم
 (٢٣) ففرّجتُم عني فغودرت مُسلماً
 (٢٤) فمن لكم مثلي لدى كلّ غارة
 (٢٥) ومن لكم مثلي إذا الحرب قلّصت
 (٢٦) فها أنا ذا داري بأجبال طيء
 (٢٧) نفاني عدوي ظالمًا عن مهاجري
 (٢٨) وأسلمني قومي لغير جناية
 (٢٩) فإن ألف في دار بأجبال طيء
 (٣٠) فما كنت أخشى أن أري متغرباً
 (٣١) لحى الله قتل الحضرميين وائلاً
 (٣٢) ولاقي الردى القوم الذين تحزّبوا
 (٣٣) فلا يدعني قوم لغوث بن طيء
 (٣٤) فلم أغزهم في المعلمين ولم أثّر
 (٣٥) فبلغ خليلي إن رحلت مشرقاً
- متى كنت أخشى بينكم أن أسيراً
 وقد ذبّ حتى مال ثم تجورا
 كأني غريب في إياد وأعصرا
 ومن لكم مثلي إذا البأس أصحرا
 وأوضع فيها المُستميّت وشمراً
 طريداً ولو شاء الإله لغيرا
 رضىت بما شاء الإله وقدرًا
 كأن لم يكونوا لي قبيلاً ومعشرا
 وكان معاناً من عصير ومحضرا
 لحى الله من لاحى عليه وكسراً
 ولاقى الفنا من السنان الموفراً
 علينا وقالوا قول زورٍ ومُنكرا
 لأن دهرهم أشقى بهم وتغيرا
 عليهم عجاجاً بالكوفة أكدرًا
 جديلةً والحيين معناً وبُحترًا

- (٢١) أسير: يشير إلى تسييره إلى جيلي طيء أجاً وسلمى.
 (٢٢) هبّلتُم: دعاء بمعنى هبّلتكم أمهاتكم. تجور: مال عن القصد.
 (٢٤) أصحرا: أراد ظهر واشتد.
 (٢٥) قلّصت: أي قامت واشتعلت أصله في الإبل: يقال قلّصت الإبل في سيرها أي شمّرت وجدّت. أوضع: جدّ في سيره.
 (٢٩) المعان: المظاهر لنا والناصر. عصير: تصغير عصر. محضرا: كثير الناس والحي العظيم أو القوم، وكان يقول حاضر طيء.
 (٣١) الموفر: المستوفي حقه.
 (٣٤) المعلمين: جمع معلم، وهو الذي يتخذ علامة في الحرب. عجاجاً: صياحاً وجلبة. الكوفة: تصغير الكوفة.
 (٣٥) جديلة، معن، بحتّر: بطون من طيء.

- (٣٦) وَنَبْهَانَ وَالْأَفْنَاءَ مِنْ جِذْمٍ طَيِّءٍ
 أَلَمْ تَذْكُرُوا يَوْمَ الْعَذِيبِ أَلَيْتِي
 (٣٧) وَكَرَّرِي عَلَى مِهْرَانَ وَالْجَمْعُ حَاسِرُ
 (٣٨) وَيَوْمَ جَلُولَاءِ الْوَقِيعَةِ لَمْ أَلَمْ
 (٣٩) وَتَسُونَنِي يَوْمَ الشَّرِيعَةِ وَالْقَنَا
 (٤٠) جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ
 (٤١) أَتَنْسَى بِلَائِي سَادِرًا يَا ابْنَ حَاتِمٍ
 (٤٢) فَدَافَعْتُ عَنْكَ الْقَوْمَ حَتَّى تَخَاذِلُوا
 (٤٣) فَوَلَّوْا وَمَا قَامُوا مَقَامِي كَأَنَّمَا
 (٤٤) نَصَرْتُكَ إِذْ خَافَ الْقَرِيبُ وَأَبْعَطَ الْـ
 (٤٥) فَكَانَ جَزَائِي أَنْ أُجَرِّدَ بَيْنَكُمْ
 (٤٦) وَكَمْ عِدَّةٌ لِي مِنْكَ أَنْتَ رَاجِعِي
 (٤٧) فَأَصْبَحْتُ أُرْعِي النَّيْبَ طَوْرًا وَتَارَةً
 (٤٨) كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِفَارَةٍ
 (٤٩) وَلَمْ أَتْرُكْ الْقَرْنَ الْكَمِيَّ مُقَطَّرًا

- (٣٦) نبهان: بطن من طييء. العشنزرا: الشديد الخلق العظيم.
 (٣٧) العذيب: موضع في بلاد طييء. أليتي: يميني وحلفي.
 (٣٨) مهران: من قادة الفرس. المسور: الذي به سورة.
 (٤٠) الشريعة: الماء أراد وقعة الماء، وهي أول وقائع صفين.
 (٤٢) يشير هذا البيت إلى موقف عائذ بن قيس الحرمزي وكان قد واثب عدي بن حاتم الطائي في
 الراية بصفين وكانت حرمز أكثر من بني عدي رهط حاتم. فوثب عليهم عبد الله بن خليفة
 عند علي وذكر مفاخر عدي في خطبة طويلة ثم كانت الراية لعدي بن حاتم.
 (٤٣) العزور: الصعب الخلق الشديد النفس.
 (٤٤) الاباءة: الأجمة والأسد المخدر والخادر أيضاً المقيم في الأجمة أو العرين.
 (٤٥) خام: نكص. أبعط: الابعاط الحرب.
 (٤٧) الحبتر: الثعلب.
 (٤٨) النيب: جمع ناب وهي الناقة المسنة، هرهر بالغنم: دعاها إلى الشرب.
 (٤٩) القرن: الكفء والنظير في الشجاعة والحرب. مقطر: ساقط.

- (٥٠) ولم اعترض بالسيف خيلاً مُغيراً إذا النكس مشى القهقري ثم جرجرا
 (٥١) ولم أستحث الركض في إثر عُصبة مُيممةً عليا سيجاس وأبهر
 (٥٢) ولم أذعر الابلām مني بغارة كورد القطا ثم انحدرت مُظفراً
 (٥٣) ولم أر في خيلٍ تُطاعنُ بالقنأ بقزوين أو شروين أو أغز كندرا
 (٥٤) فذلك دهرٌ زال عني حميدُهُ وأصبح لي معروفه قد تنكرا
 (٥٥) فلا يبعذن قومي وإن كنت غائباً وكنت المطاع فيهم والمكفرا
 (٥٦) ولا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم وإن كنت عنهم نائي الدار مُحصرًا

-
- (٥٠) النكس: الضعيف العاجز.
 (٥١) سيجاس: بلد بين همدان وأبهر. أنهرا: لعلها أبهر المذكورة في الشرح هنا. وهي مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمدان من نواحي الجبل والعجم يسمونها أوهر.
 (٥٢) الابلām: النوق، ورد القطا: سربها. القطا: ربما تكون من القطو وهو مقاربة الخطو مع النشاط.
 (٥٣) قزوين: مدينة مشهورة بينها وبين الرّي سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً. شروين: أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف وهي في جبال من أطراف طبرستان.
 كندرا: قرية قريبة من قزوين.

(الكامل)

(١) إِنْ كُنْتَ لَمْ تَشْعُرْ بِنَجْدَةٍ مَعِشِرٍ فَأَقْدِمْ عَلَيْنَا وَيَبْ غَيْرِكَ تَشْعُرِ

المناسبة:

مدح عبد الله بن خليفة البولاني قومه في وقعة صفين لما سأله عنهم حمزة بن مالك الهمداني فقال حمزة: بخ بخ إنك حسن الثناء على قومك، فقال عبد الله بن خليفة - البيت.

(تاريخ الطبري ٣١/٥).

التخريج:

البيت في تاريخ الطبري ٣١/٥.

- (١) أَنَا الَّذِي كُنْتُ إِذَا الدَاعِي دَعَا
- (٢) مُصَمِّمًا بِالسِّيفِ نَذْبًا أَرْوَعَا
- (٣) فَأَنْزَلَ الْمُسْتَلْتِمَ الْمُقْنَعَا
- (٤) وَأَقْتَلُ الْمُبَالِطَ السَّمِيدَعَا
- (٥) يَا طَيِّءَ الْأَجْبَالِ وَالسَّهْلِ مَعَا
- (٦) إِنَّا إِذَا دَاعٍ دَعَا فَأَسْمَعَا
- (٧) طَرَرْنَا إِلَى السِّيفِ حِفَافًا شُرْعَا
- (٨) فَفَنَقُتِلُ الْمُسْتَلْتِمَ الْمُقْنَعَا

المناسبة:

أقتل الناس أشد القتال في صفين فأخذ عبد الله يناديهم ويقول: يا معشر طييء فدى لكم طارفي وتالدي. قاتلوا على الأحساب. وأخذ يقول في مدح قومه نحن طييء السهل وطييء الجبل. نحن طييء الرماح وطييء الصفاح، وطييء النطاح وفرسان الصباح. فقال حمزة بن مالك الهمداني: بخ بخ يا أخاطييء في حسن الثناء على قومك ثم حمل القوم بعضهم على بعض فاقتتلوا ساعة وجعل عبد الله بن خليفة الطائي يقول الأبيات. تاريخ الطبري ٣١/٥، الفتوح لابن أعثم ٥٢/٣.

التخريج:

الأبيات من (١-٤) في تاريخ الطبري ٣١/٥ أحداث سنة ٣٧ هـ ومن (٥-٨) في الفتوح لابن أعثم ٣٥/٣ وأحسب أنها نفس القصيدة والأبيات جميعها عدا الأول والسابع والثامن في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٧٩/٤ - ٢٨٠.

- (١) مصمم: يقال للضارب بالسيف إذا أصاب العظم فأنفذ الضريبة. الأروع: الرجل الكريم ذو الجسم والجهارة والفضل والسؤدد.
- (٤) المبالط: من المبالطة: المجاهد. السמידع: الشجاع الكريم.
- (٧) في الأصل: «مسرعاً» وصوبناه على ما أثبتناه لاستقامة المعنى والعروض.

عبد الله بن الحضل الطائي (*)

(رجز)

- (١) قد علمت ذاتُ القوامِ الرُّودِ
- (٢) أن لست بالواني ولا الرُّعديدِ
- (٣) يوماً ولا بالفَرِقِ الحَيودِ

(*) عبد الله بن الحضل الطائي كان أحد فرسان ثلاثة خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان في سبعين ومائة من أهل المدائن سنة خمس وستين في موقعة عين الورد. وطعن فيها فجزم أنفه فقاتل قتالاً شديداً وكان فارساً شاعراً.
(تاريخ الطبري ٦٠٠/٥ - ٦٠١).

المناسبة:

قاتل عبد الله في موقعة عين الورد قتالاً شديداً وطعن فجزم أنفه فأخذ يقول الأبيات.
(تاريخ الطبري ٦٠١/٥ أحداث سنة خمس وستين).

التخريج:

الأبيات في تاريخ الطبري ٦٠١/٥ أحداث سنة خمس وستين.

(١) القوام الرود: المستوى اللين.

(٢) الرعديد: الخائف الجبان.

(٣) الحيود: الذي يحمي عن الشيء ويميل عنه.

عبد الله بن عمرو (*)

(البسيط)

- (١) لَقَدْ قَرَأْتُ كِتَاباً مِنْكَ هَيِّجَنِي
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ إِسْرَاراً وَإِعْلَاناً
(٢) أَجَبْتُهُ وَدَعَوْتُ اللَّهَ مُجْتَهِداً
كَيْمَا نَكُونَ عَلَى الْخَيْرَاتِ أَعْوَاناً

(*) عبد الله بن عمرو الطائي، أحد الخمسة النوايين الذي دعوا الله وتضرعوا وجعلوا يدعون
أخوانهم إلى التوبة.
(أنظر الفتوح لابن أعثم ٧ - ١٧١، ١٧٧).

المناسبة:

كتب عبد الله بن عمرو الطائي إلى بشر بن مطر الأزدي بهذين البيتين وهو
يدعوه للتوبة.
(أنظر الفتوح لابن أعثم ٧/١٨٧).

التخريج:

البيتان في الفتوح لابن أعثم ٧/١٧٨.

عبد الله بن مالك (*)

(١)

(الطويل)

- (١) أَقِيمَا وَلَا تَسْتَعْجِلَا وَتَلَبَّسَا فَإِنِّي لِإِخْوَانِ الْخِيَانَةِ صَالِحُ
(٢) أَشَارِكُهُمْ أَوْ أَكْتُمُ السِّرَّ عَنْهُمْ شَحِيحٌ بِمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

(*) ربما كان مالك بن عبد الله الطائي ينتهي نسبه إلى بني ثعل بن عمرو بن الغوث بن طمىء،
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبنائه مروان وأياس كانا شاعرين وهو عم الطرماح
ابن عدي بن عبد الله بن خيرى وهو الطرماح الأكبر ٧٦٤٣، (انظر نسب الطرماح).
(أسد الغابة ٣١/٥ رقم ٤٦٠٥ والاصابة ٣٤٧/٣ رقم ٧٦٤٣).

التخريج:

البيتان في حماسة البحترى ص ٧٧.

(٢)

(الوافر)

- (١) وَخِلْ كُنْتُ عَيْنَ النُّصْحِ مِنْهُ لَدَى نَظَرٍ وَمُسْتَمِعٍ سَمِيعاً
(٢) أَطَافَ بِغِيَةٍ فَنَهَيْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمراً فَظِيعاً
(٣) أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى رَكِبْنَاهَا جَمِيعاً

التخريج:

الأبيات في حماسة البحترى ص ٧٧؛ مجموعة المعاني لمؤلف مجهول
ص ١٠٤-١٠٥.

(١) من مجموعة المعاني: الصبح، كذى نظر.

عبيد بن أوس الطائي (*)

(الكامل)

- | | | |
|-----|----------------------------|-----------------------------|
| (١) | هل جاء أوساً ليلتي ونعيمها | ومقام أوسٍ في الخباء المشرح |
| (٢) | مازلت أطوى الجن أسمع حسهم | حتى دفعت إلى ربيبة هودج |
| (٣) | فدخلت مختفياً أصر بيتها | حتى ولجت على خفي المولج |
| (٤) | فوضعت كفي عند مقطع خصرها | فتنفست بهراً ولما تنهج |
| (٥) | فتناولت رأسي لتعرف مسه | بمخضب الأطراف غير مشنج |
| (٦) | قالت بعيش أخي وحرمة والدي | لأنبهن الحي إن لم تخرج |
| (٧) | فخرجت خيفة قومها فتبسمت | فعلمت أن يمينها لم تلجج |
| (٨) | فلثمت فاما قابضاً بقرونها | شرب النزيف ببرد ماء الجشرج |

(*) عبيد بن أوس الطائي، لم نعثر له على ترجمة فيها بين أيدينا من مصادر.

المناسبة :

قال الأبيات في أخت عدي بن أوس الكلبي. أنظر الحيوان للجاحظ
١٨٣/٦، الحماسة البصرية ١١٣/٢، ١١٤ ومصارع العشاق ٢٧٥/٢ - ٢٧٦
وفيها أن الأبيات لحية بن الرباب في أخت عدي بن أوس الكلبي.

- | | |
|-----|---|
| (١) | المشرح: من أشرح الخباء إذا شد عراها. |
| (٢) | في مصارع العشاق: الحي. |
| (٤) | البهر: بالضم انقطاع النفس. |
| (٥) | المشنج: المنقبض. |
| (٧) | لم تلجج: أي لم تعتزم يقال: لج في الأمر إذا تمادى فيه وأبى أن ينصرف عنه. |
| (٨) | النزيف: السكران. الحشرج: الماء الجاري على الحجارة. الحشرج أيضاً: كوز صغير لطيف. |

التخريج:

الأبيات عدا الثالث في الحيوان للجاحظ ١٨٣/٦ وهي ضمن واحد وعشرين بيتاً في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٢-٤٣ ومن (٥-٨) في الحماسة البصرية ١١٣/٢-١١٤ لعبيد بن أوس ومن (٤-٧) في الأغاني وقد نسبت إلى عمر بن أبي ربيعة ١٨٤/١ والأبيات ٢، ٥، ٦، ٧، ٨ في المقاصد النحوية للعيني على هاش الخزانة وقال: إن قائله عمر بن أبي ربيعة وقيل هو جميل وهو الأصح ثم نقل ما جاء في الحماسة البصرية من أنه عبید بن أوس الطائي. والأبيات ٢، ٤، ٥، ٦، ٧ في تزيين الأسواق ص ١٤٢ لحبوبة بن حباب الطانجي في ابنة عدي بن أوس الكلبي؛ الأبيات ٢، ٤، ٥، ٦، ٧ في مصارع العشاق ٢٧٦/٢ لجنة بن الرباب في أخت عدي بن أوس الكلبي؛ والأبيات ٣، ٥، ٦، ٧، ٨ في عيون الأخبار ٩٤/٤ بدون عزو؛ والأبيات ٣، ٥، ٦، ٧، ٨ في الكامل للمبرد ٢٩١/١-٢٩٢ بدون عزو وبهامشه مانصه: زيادات: قيل أن الشعر لعروة بن أذينة وفي حواشي الأصل أنه لجميل بن عبد الله بن معمر. والثامن لعمر بن أبي ربيعة وينسب لجميل بن معمر في شرح الأشموني ٢٧٣/٣ الحاشية.

عبيد بن ماوية(*)

(١)

(رجز)

(١) أنا ابنُ ماوِيَةٍ إذْ جدَّ النَّقْرُ

(٢) وجاءتُ الخَيْلُ أثابِي زُمُرُ

(*) ذكر التبريزي أنه شاعر إسلامي، ديوان الحماسة ٢٣٨/١.

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: نقر.

(١) النَّقْرُ: أن يضع لسانه فوق ثناياه مما يلي الحنك ثم ينقر أي يأتي بصوت يزعج أعداءه كناية عن شدة الحرب.

(٢) أثابي: مقبلين من أثاب: أقبل (اللسان - ثوب). وزمر: جماعات.

(٢)

(المتقارب)

- (١) أَلَا حَيِّ لَيْلَى وَأُظْلَالُهَا وَرَمْلَةَ رِيًّا وَأَجْبَالَهَا
(٢) وَأَنْعِمَ بِمَا أُرْسَلَتْ بِأَلِهَا وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا
(٣) فَإِنِّي لَذُو مِرَّةٍ مِرَّةٍ إِذَا رَكِبْتَ حَالَةً حَالَهَا
(٤) أَقْدُمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لِيَتَّهَى الْقِبَائِلُ جُهَّالَهَا
(٥) وَقَافِيَةٍ مِثْلَ حَدِّ السِّنَا نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
(٦) تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ قَرَاهَا وَتَسْعِينَ أَمْثَالَهَا

المناسبة:

قالها يمدح عبد الملك بن مروان.

أنظر تحقيق د. عيسلان للحماسة ٣٠٨/١ الحاشية.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٣٨/١، حماسة

أبي تمام ٣٠٨/١.

(١) زملة ريا: موضع.

(٣) المِرَّة: بكسر الميم، القوة ولم يرض أن يجعل لنفسه مرة حتى جعله مِرَّة في فم ذاتقها.

(٦) تجودت: اخترت الجيد، والضمير في قراها عائد على القافية. وقراها: جمعها.

عدي بن حاتم (*)

(١)

(الوافر)

- (١) أَجِيبُوا يَا بَنِي ثَعْلُ بن عمرو
(٢) فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي وَقِلَّ اللَّحْمُ مِنْ بَعْدِ النَّقَاءِ
(٣) وَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أُرِيدُ شَيْئاً يَقِينِي الْأَرْضَ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ

(*) عدي بن حاتم - الجواد - بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي ابن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيم. وكنيته أبو طريف. كان رئيس قومه في الجاهلية، وكان يأكل المرباع وكان يدين بالنصرانية أو الركوسية.

ومن صفاته أنه كان طويلاً فكان يركب الفرس الجسام، فتحط إبهاماه في الأرض له صلبة فقد أسلم سنة تسع، وقيل سنة عشر غير أنه لم يقدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وفد طيم. ولكنه قدم وكان قد انطلق إلى أقصى الأرض بمائلي الروم، ثم عاد فأقبل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأكرم وفادته ودعاه إلى الإسلام فأسلم وكان من الأجواد في الإسلام وثبت على إسلامه في الردة وأعاد إلى الإسلام من قومه من تبع طليحة الأسدي. وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر وكان قد ولي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، صدقات طيم وأسدي.

شهد فتح العراق ثم سكن الكوفة وشهد مع علي بن أبي طالب جميع مشاهدته وفقشت عينه يوم الجمل وشهد صفين وكان على قضاة وطيم وحمل راية طيم.

وقتل ابنه طريف بن عدي مع الخوارج. وكان بنوعمه لأم وحليس وملحان بنو غطفان بن الحارث بن سعد بن الحشرج مع معاوية بصفين وهم أخوة عدي بن حاتم لأمه وقد حاول معاوية عبثاً أن يضم عدياً إلى صفه بعد موت علي، وقد ذكره السجستاني في

(١) تكموا: من وكم الرجل وكما: رده من حاجته أشد الرد.

(٢) النقاء: الشحم، والمنقيات ذوات الشحم.

- (٤) وطاء يا بني ثعل بن عمرو
 (٥) فإن ترَضُوا به فسرور راضٍ
 (٦) سأترك ما أردت لما أردتم
 (٧) لأنني من مساءتكم بعيث
 (٨) وإنني لا أكون بغير قومي
- وليس لشيخكم غير الوطاء
 وإن تابوا فإني ذو إباء
 وردك من عصاك من العناء
 كبعد الأرض من جوى السماء
 فليس الدلو إلا بالرشاء

المعمرين وعن عدي بن حاتم قال: ما أقمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء. ويقال أنه أول من سلم على عمر بإمرة المسلمين. وعن عدي، قال: أتيت عمر في أناس من قومي، فجعل يفرض للرجل ويعرض عني فاستقبلته، فقلت أتعرفني؟ قال: نعم. آمنت إذ كفروا وعرفت إذ أنكروا ووفيت إذ غدروا وأقبلت إذ دبروا وإن أول صدقة بيضت وجوه أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صدقة طيء وقد مدحه شعراء منهم سالم بن دارة الغطفاني. وقيل عاش ١٨٠ سنة أو ١٢٠ سنة وذكره خليفة بن خياط وذلك زمن المختار سنة ست وستين.

جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٢؛ تاريخ الطبري ٨/٥، ٩ أحداث سنة ٣٧؛ المحبر، ص ١٢٦، ١٥٦، ٢٣٣، ٢٦١؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٤؛ وقعة صفين ٣٩٧/٦ وما بعدها؛ تاريخ خليفة بن خياط ٩٣، ٩٨، ٢٦٤؛ أنساب الأشراف للبلاذري ١/٥٣٠؛ الإصابة ٢/٤٦٨؛ الاستيعاب ٣/١٤٢؛ أخبار شعراء الشيعة، ص ٤٠؛ المعمرين للسجستاني، ص ٤٦-٤٧؛ الفتوح لابن أعمش ٣/١٣٤؛ الأخبار الطوال لأبي حنيفة، ص ١٤٦، ١٥٠.

المناسبة:

لما أسن عدي بن حاتم استأذن قومه في وطاء يجلس عليه في ناديمهم، وقال: إني أكره أن يظن أحدكم أنني أرى لي عليه فضلاً، ولكني قد كبرت ورق عظمي، فقالوا: ننظر، فلما أبطأوا عليه أنشأ يقول الأبيات. فأذوا له أن يبسط في ناديمهم، وطابت به أنفسهم، وقالوا أنت شيخنا وسيدنا وابن سيدنا، وما فينا أحد يكره ذلك ولا يدفعه. أنظر المعمرين للسجستاني، ص ٤٦-٤٧.

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٤٦-٤٧.

(٤) الوطاء: خلاف الغطاء.

(٨) الرشاء: الحبل يدلي به الدلو في البئر.

(٢)

(الرجز)

(١) أَرْجُو إِلَهِي وَأَخَافُ ذَنْبِي

(٢) وَلَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَ عَفْوِ رَبِّي

(٣) يَا ابْنَ الْوَلِيدِ بَغْضُكُمْ فِي قَلْبِي

(٤) كَالْهَضْبِ بِلَ فَوْقَ قِنَانِ الْهَضْبِ

المناسبة:

إن معاوية أرسل عبد الرحمن بن خالد لقتال عدي بن حاتم غير أن عدي بن حاتم هزمه . وهو يقول البيتين وقد قصده ومدد إليه الرمح .
وقعة صفين ٤٣٠/٧ .

التخريج:

البيتان في وقعة صفين ٤٣٠/٧ ؛ وشرح نهج البلاغة ٨٤١/٢ .

(٤) قنّان : جمع قنة ، وقنة كل شيء أعلاه .

(٣)

(الطويل)

- | | | |
|-----|---|---|
| (١) | يا زيد قد عصَّبْتُني بِعِصَابَةٍ | وما كنتُ للثوبِ المَدْنَسِ لابسًا |
| (٢) | فليتَكَ لم تُخَلِّقْ وَكنتَ كَمَنْ مَضَى | وليتَكَ إِذْ لم تَمْضِ لم تَرِ حَابِسًا |
| (٣) | ألا زَادَ أَعْدَاءُ وَعَقَّ ابْنُ حَاتِمٍ | أَبَاهُ وَأَمْسَى بِالْفَرِيقَيْنِ نَاكِسًا |
| (٤) | ألا إِنَّ قَدَ أَغْنَى عَدِيَّ بَنُ حَاتِمٍ | غَنَاكَ وَأَمْسَ بِالْعِرَاقَيْنِ دَانِسًا |
| (٥) | وَحَامَتْ عَلَيْهِ مَذْجِجٌ دُونَ مَذْجِجٍ | وَأَصْبَحَتْ لِلْأَعْدَاءِ سَاقًا مُمَارِسًا |
| (٦) | نَكَصَتْ عَلَى الْعَقَبَيْنِ يَا زَيْدُ رِدَّةً | وَأَصْبَحَتْ قَدْ جَدَعَتْ مِنَّا الْمَعَاظِسَا |
| (٧) | قَتَلْتَ امْرَأً مِنْ آلِ بَكْرِ بِحَابِسٍ | فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كُنْتُ أَمْلُ آيِسًا |

المناسبة:

قالها عدي بن حاتم في شأن ولده زيد الذي قتل البكري بخاله حابس بن سعد الطائي وفر إلى معاوية. وقد اعتذر عدي لعلي، وقال: لو وقع زيد في يدي لقتلته ولو كان ميتاً لما حزنت عليه.
وقعة صفين ٥٢٣/٨؛ الفتوح لابن أعثم ٢٢٩/٣.

التخريج:

الأبيات عدا الرابع في وقعة صفين ٥٢٣/٨ - ٥٢٤ وهي عدا الثالث في الفتوح لابن أعثم ٢٢٩/٣.

- | | |
|-----|---------------------------------------|
| (٥) | رواية البيت الخامس في الفتوح. |
| | وحامت عليه جرول وحامتها |
| | ممارس: من الممارسة، وهي شدة المعالجة. |
| (٦) | المعاطس: الأنوف. |

(المنسرح)

- (١) أَصْبَحْتُ لَا أَنْفَعُ الصَّدِيقَ وَلَا
 (٢) وَإِنْ عَدَا بِي الْكُمَيْتُ مُنْطَلِقاً
 (٣) أَصْبَحْتُ حُشّاً مُمِيتاً خَلَقاً
 أَمْلِكُ ضَرّاً لِلشَّانِيءِ الشَّرِسِ
 لَمْ تَمْلِكِ الْكَفُّ رَجْعَةَ الْفَرَسِ
 قَلْبِي لِحُبِّ الْحَيَاةِ فِي لَبْسِ

المناسبة:

بلغ عدي بن حاتم عشرين ومائة سنة، ووقع بينه وبين المختار بن أبي عبيد لما غلب على الكوفة أمر تشاجرا فيه فهم عدي بالخروج إليه ثم عجز عن ذلك لكبر سنه وضعف جسمه فقال الأبيات.

معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٤؛ الخزانة ١/١٣٩، ٣/١٨٢.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحري، ص ٢٠٨؛ وهي عدا الثالث في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٤-٨٥؛ والمعرين والوصايا ٤٧.

(١) الشانيء: المبالغض.

(٣) الحش: اليابس. اللبس: اختلاط الأمر.

(٥)

(الرجز)

- (١) أَقُولُ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْمَعْمَعَةَ
- (٢) واجتمع الجُندانِ وَسَطَ الْبَلْقَعَةِ
- (٣) هَذَا عَلَيَّ وَالْهُدَى حَقًّا مَعَهُ
- (٤) يَا رَبِّ فَاحْفَظْهُ وَلَا تَضِيعَهُ
- (٥) فَإِنَّهُ يَخْشَاكَ رَبِّي فَارْفَعَهُ
- (٦) وَمَنْ أَرَادَ عِيَّهَ فَضَعِضْهُ
- (٧) أَوْ كَادَهُ بِالْبَغْيِ مِنْكَ فَأَقْمَعَهُ

التخريج:

الآيات في شرح نهج البلاغة ٢/٨٢٧؛ وهي عدا السابع في وقعة صفين
٣٨٠/٦؛ وقد ورد الثالث والرابع والخامس في وقعة صفين أيضاً ٦/٣٩٨
لجندب بن زهير.

(٢) البلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها.

(٦) الضعضة: الخضوع والتذلل.

(الطويل)

- (١) نَسِيرُ إِذَا مَا كَاعَ قَوْمٌ وَبَلَدُوا
براياتِ صدقِ كالنُورِ الخَوَافِقِ
- (٢) إِلَى شَرِّ قَوْمٍ مِنْ شَرِّائِ تَحْزَبُوا
وَعَادُوا إِلَهَ النَّاسِ رَبَّ الْمَشَارِقِ
- (٣) طِفَاءٌ عِمَاءُ مَارْقِينَ عَنِ الْهَدْيِ
وَكُلُّ لَعِينٍ قَوْلُهُ غَيْرُ صَادِقِ
- (٤) وَفِينَا عَلِيٌّ ذُو الْمَعَالِي يَقْوَدُنَا
إِلَيْهِمْ جَهَاراً بِالسِّيُوفِ الْبَوَارِقِ

المناسبة:

بعد خطبة علي بن أبي طالب الثالثة قبل خروجه للنهروان. فاجتمع أربعة آلاف رجل أو يزيدون. قال فخرج معهم من الكوفة وبين يديه عدي بن حاتم الطائي يرفع صوته وهو يقول الأبيات.

الفتوح لابن أعثم ١٠٥/٤.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ١٠٥/٤.

(الوافر)

- (١) يحاولني معاوية بن صخر
(٢) يذكرني أبا حسن علياً
(٣) يكاشرني ويعلم أن طرفي
(٤) ويزعم أننا قوم طغام
(٥) وكان جوابه عندي عتيداً
(٦) وقال ابن الوليد وقال عمرو
(٧) فقلت صدقتما قد هد ركني
(٨) ولكنني على ما كان مني
(٩) وإن أخاكما في كل يوم
- وليس إلى التي يبغي سبيل
وخطبي في أبي حسن جليل
على تلك التي أخفي دليل
حراريون ليس لنا عقول
ويكفي مثله مني القليل
عدي بعد صفين ذليل
وفارقتي الذين بهم أصول
أخبر صاحبي بما أقول
من الأيام محمله ثقبل

المناسبة:

قيل: لما دخل عدي على معاوية وعنده ابن الزبير، قال: يا أبا طريف متى ذهبت عينك؟ قال: يوم فر أبوك فقتل ودار بينهما حديث طويل، ثم خرج عدي وهو يقول هذه الأبيات. فأرسل إليه معاوية بجائزة سنية وترضاه.

الفتوح لابن أعثم ١٣٥/٣؛ أخبار شعراء الشيعة، ص ٤٠؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٤.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ١٣٥/٣؛ وهي عدا الخامس في أخبار شعراء الشيعة، ص ٤٠-٤١؛ الأول والثاني في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٤.

- (٣) يكاشرني: يتسم لي أراد قوله. أبي الدرداء: إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتقليهم أي تبغضهم. اللسان: كشر.
- (٤) الطغام: أوغاد الناس وأرذالهم.
- (٦) في الفتوح: ابن الوحيد وقد أخذنا برواية المرزباني.

(الرجز)

- (١) يا صاحب الصَّوتِ الرَفِيعِ العَالِي
- (٢) إن كنت تبغي في الوَغَى نِزَالِي
- (٣) فادُنْ فَإِنِّي كَاشِفٌ عَن حَالِي
- (٤) تَفْدِي عَلَيَّ مُهْجَتِي وَمَالِي
- (٥) وَأَسْرَتِي يَتَّبَعُهَا عِيَالِي

المناسبة:

حمل عدي بن حاتم في وقعة صفين على همام بن قبيصة وكان من أشتم الناس لعلي وكان معه لواء هوازن. فأخذ عدي وحمل عليه وهو يقول الأبيات فضربه وسلب لواءه.
وقعة صفين ٣٩٧/٦.

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين ٣٩٧/٦ - ٣٩٨؛ والفتوح لابن أعمش ١٣٣/٣.

- (١) قد علمتُ غسانُ مع جذام
- (٢) أني كريمُ ثابتُ المقام
- (٣) والنسبُ في آبائنا الكرام
- (٤) أحمي إذا ما زيل بالإقدام

المناسبة:

في وقعة صفين جعل رجل من أهل الشام يقال له المشجع بن بشر الجذامي، يطاعن أهل العراق ويراعي المواضع التي فيها علي ليحمل عليه. فحمل عليه عدي محققاً فطعنه في لبته طعنة جدله معها ثم عاد عدي وجعل يرتجز ويقول الأبيات.

أنظر الفتوح لابن أعثم ٨٠/٣ - ٨١.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٨١/٣.

(٣) في الأصل: «في النسب» وقد صوبناه على ما أثبتناه لاستقامة الوزن.

(الرجز)

- (١) أَهْمَامُ لَا تَذْكُر مَدَى الدَّهْرِ فَارِساً وَغَضُّ عَلَى مَا جِئْتُهُ بِالْأَبَاهِمِ
 (٢) سَمَا لَكَ فِي نَقْعِ الْعَبَاجَةِ فَارِسُ شَجَاعُ مَطَاعِ ذُو شَجَا وَغِمَاغِمِ
 (٣) فَوَلَّيْتُهُ لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَهُ إِلَيْكَ حَذَاهَا مِنْ عَدِي بْنِ حَاتِمِ
 (٤) فَأَصْبَحَ مَطْرُوحاً لَدَى حَوْمَةِ الْوَغَى وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا شَتِيمَةِ شَاتِمِ

المناسبة:

في وقعة صفين شتم همام بن قبيصة النمري علياً - رضي الله عنه -
 فطعنه عدي بن حاتم طعنة في لبتة فجذله قتيلاً ثم رجع عدي إلى موقعه وقال
 الأبيات.

الفتوح لابن أعثم ١٣٣/٣.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ١٣٣/٣.

(٢) غِمَاغِم: أراد الغمغمة، والتغمغم: الكلام الذي لا يبين، وقيل أصوات الأبطال في الوغى
 عند القتال.

(٣) حَذَاهَا: أراد عطاء.

- (١) أبعدَ عمارٍ وبعدَ هاشمٍ.
- (٢) وابنِ بُدِيلٍ فارسِ الملاحِمِ.
- (٣) ترجو البقا من بعدُ يا ابنَ حاتمِ.
- (٤) ترجو البقاء مثل حُلُمِ الحالمِ.
- (٥) وقد عضضنا أنسٍ بالأباهِمِ.
- (٦) فاليوم لا تُقَرَّعُ سِنَّ نادمِ.
- (٧) لا بدَّ أن يحمي حمي المحارِمِ.
- (٨) ليس امرؤ من يومِهِ يسالمِ.

المناسبة:

أن علي بن أبي طالب في يوم صفين انتدب له ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً وقد وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم علي منطلقاً على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرتجز ويتبعه عدي بن حاتم وهو يقول الأبيات.

(الفتوح لابن أعثم ٢٩٥/٣، ووقعة صفين لنصر بن مزاحم ٤٠٣/٦ وفي وقعة صفين وتبعه ابن عدي وصوابه من ابن أعثم). وهي عدا (٣، ٧) من شرح نهج البلاغة ٨٣٢/٢.

التخريج:

الأبيات عدا الرابع في الفتوح لابن أعثم ٢٩٥/٣ وهي عدا الثالث والسابع في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٤٠٣/٦.

عدي بن زيد الطائي (*)

(السريع)

- (١) تَأْكُل مَاشَتْ تَعْتَلِّهَا خَمْرًا مِنْ الْخُصْرِ كُلُّونِ الْفُصُوصِ
(٢) أَبْلَغُ خَلِيلِي عِنْدَ هِنْدٍ فَلَا زِلْتُ قَرِيبًا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ

(*) ربما يرجع ذكر المواضع القريبة من الكوفة والقادسية أن الشاعر إسلامي.

التخريج:

البيت الأول في معجم البلدان لياقوت ٤٤٩/٢ مادة الخَصْر، الثاني في
٤٥٠/٢ مادة: الْخُصُوص. وأحسبهما من قصيدة واحدة.

(١) الْخُصْر: قرية قرب القادسية.

(٢) الْخُصُوص: موضع قريب من الكوفة ينسب إليه الدنان.

عَرَّامُ بنِ المَنْذَرِ (*)

(الطويل)

(١) ووالله ما أدري أأدركتُ أمةً على عهدِ ذي القرنين أم كنتُ أقدمًا

(٢) متى تنزعا عني القميصُ تبينا جناجنَ لم يكسين لحماً ولا دماً

(*) عَرَّامُ بنُ المَنْذَرِ بنُ زَيْدٍ وفي الإصابة (بن زيد) بن قيس بن حارثة بن لام. وذكر البكري رواية أبي مخنف أنه عَوَّامُ بالواو. وهو ابن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء.

أدرك الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. وبقي إلى رأس المائة من الهجرة. (الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٣) ذيل الأمالي والنوادر ٧١/٣ المعمرين للسجستاني ص ٩٠، الإصابة لابن حجر ٧٩/٣ ذيل اللالي للبكري ص ٣٤.

المناسبة:

أدخل عَرَّامُ بنُ المَنْذَرِ على عمر بن عبد العزيز ليكتب في الزماني وكان من المعمرين فقال له عمر: مازماتك؟ فقال البيتين: فقال عمر: ويحكم! دعوا هذا وزمنوه فإنه لا يدري متى ميلاده.

(أنظر ذيل الأمالي والنوادر ٧١/٣، المعمرين للسجستاني ص ٩٠، الإصابة لابن حجر ٧٩/٣).

التخريج:

البيتان في الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٣، ذيل الأمالي والنادر ٧١/٣، المعمرين للسجستاني ص ٩٠، وقد نسب البيتان لعميرة بن واقد الطائي في حماسة البحري ص ٢٠٨ وقد استنكر البكري ما جاء به البحري من ذيل اللالي ٢٤ والأول فيما يقع فيه التصحيف للعسكري ٤١٣.

(٢) الجناجن: جمع جَنَجْن: بفتحين وكسرتين: عصام الصدر وقيل رؤوس الأضلاع.

عروة بن زيد الخيل

(١)

(الطويل)

- | | | |
|-----|---|---|
| (١) | أَلَا طَرَقَتْ رَحْلِي وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي | بايوانٍ سِيرِينَ الْمُزْخَرَفِ خُلَّتِي |
| (٢) | وَلَوْ شَهِدْتَ يَوْمِي جُلُولَاءَ حَرْبَنَا | وَيَوْمَ نَهَاوَنَدَ الْمَهُولِ اسْتَهَلَّتِ |
| (٣) | إِذَا لَرَأْتُ ضَرْبَ امْرِئٍ غَيْرِ خَامِلٍ | مُجِيدٍ بِطَعْنِ الرُّمَحِ أَرْوَعَ مُصَلَّتِ |
| (٤) | وَلَمَّا دَعَوْا يَا عُرْوَةَ بْنَ مُهْلَهْلٍ | ضَرَبْتُ جُمُوعَ الْفُرْسِ حَتَّى تَوَلَّتِ |
| (٥) | وَلَمَّا أَتَانَا مَهْرُ بِنْدَاذِ بَاغِيَا | سَمَوْتَ إِلَيْهِمْ بِالْصَفِيحِ الْمَثَبِ |
| (٦) | حَمَلْتُ عَلَيْهِمْ شِدَّةً وَفَوَارِسَا | بَذَلْتُ لَهُمْ طَعْنَ الشُّجَاعِ بِعِزْمَةٍ |
| (٧) | وَمَالَتْ عَلَيْهِمْ طَيِّ نَعْمَ كَتِييَّةٍ | لَقَدْ جَاهَدْتُ فِيهِمْ بِأَخْلَصِ نِيَّةٍ |

(*) عروة بن زيد الخيل بن مُهْلَهْل بن زيد بن مُنْهَب بن (عبد) رُضَيِّ بن الْمُخْتَلِس بن ثُوب بن كنانة بن غوث بن طييء. شهد يوم مُحَجَّر مع أبيه وكان فارساً شاعراً وذكره ابن حجر من بين الصحابة وشهد القادسية وحسن فيها بلاؤه وبعثه عمار بن ياسر رضي الله عنه - بأمر عمر - رضي الله عنه وعن جميعهم إلى العراق وإلى قتال الري والذيل، فكانت له فيهم فتوح عظيمة مع المثنى بن حارثة، ثم وفد على عمر - رضي الله عنه - واستخلف مكانه أخاه حنظلة بن زيد الخيل وشهد عروة مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - صفين، وعاش إلى إمارة معاوية.

(جهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٤، الأغاني ١٨١/٧، ١٨٤، ١٨٥ الأخبار الطوال ص ١١٣ وما بعدها).

(١) ايوان سيرين: موضع.

(٢) جلولاء: موضع.

(٣) مصلت: أي مصلت سيفه قد سلّه.

- (٨) سَقَيْهِمْ كَأْساً مِنْ شِفَارِ سَيُوفِنَا
 (٩) سَمُوتَ لَهَا حَتَّى اصْطَلَيْتُ بِحَرِّهَا
 (١٠) وَإِنِّي بَثْتُ الْخَيْلَ فِي عَرْضَاتِهَا
 (١١) دَفَعْتُ عَلَيْهِمْ رَحْلَتِي وَفَوَارِسِي
 (١٢) وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَشْوَسَ مُتَمَرِّدٍ
 (١٣) وَكَمْ كُرْبَةٍ فَرَجْتُهَا وَكَرْبِيهَةٍ
 (١٤) وَقَدْ أَضْحَتِ الدُّنْيَا لَدَيَّ ذَمِيمَةً
 (١٥) وَأَصْبَحَ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنَيْتِي
 (١٦) فَلَا ثَرَوَةَ الدُّنْيَا تُرِيدُ اكْتِسَابَهَا
 (١٧) وَمَاذَا أُرْجِي مِنْ كُنُوزٍ جَمَعْتُهَا
 فَأَضْحُوا عَلَى الْغَبَاءِ طَرَحاً بِذَلَّةٍ
 وَمَارَسْتُهَا وَالْبَيْتِ، حَتَّى نَصَلْتُ
 وَأَسْقَيْتُهَا كَأْسَ الْمَنُونِ. فَذَلَّتْ
 وَجَرَدْتُ سَيْفِي فِيهِمْ ثُمَّ أَلَّتِي
 عَلَيْهِ بِخَيْلِي فِي الْهَيَاجِ أَظَلَّتْ
 شَدَدْتُ لَهَا أَرْزِي إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ
 وَسَلَّيْتُ عَنْهَا النَّفْسَ حَتَّى تَسَلَّتْ
 فَلِلَّهِ نَفْسٌ أَدْبَرْتُ وَتَوَلَّيْتُ
 أَلَا إِنَّهَا عَنْ وَفْرِهَا قَدْ تَحَلَّتْ
 وَهَذِي الْمَنَايَا شُرْعاً قَدْ أَظَلَّتْ

المناسبة :

قال عروة بن زيد الخيل هذه القصيدة يذكر أيامهم في وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين حين افتتحها المسلمون زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأمرهم عمار بن ياسر .
 (أنظر الأخبار الطوال لأبي حنيفة ص ١٣٣ وما بعدها).

التخريج :

الآيات من (١-١٧) عدا ١١ ، ١٢ من فتوح الإسلام للواقدي ١٠١ وهي عدا (٥-١٠) في الأخبار الطوال ص ١٣٨ . والشطر الأول من البيت التاسع في الاستيعاب لابن عبد البر لمازن بن الغضوبة الطائي ٣/ ١٣٤٤ .

- (١١) رحلتي: أي دابتي . آلتني: الآلة: الحربة .
 (١٢) أشوس: رجل أشوس أي ينظر بمؤخر عينيه تكبرا أو تغيطاً .
 (١٧) شرعاً: واضحة بيّنة .

(الطويل)

- (١) بني عامرٍ هل تعرفون إذا غدا
أبو مُكْنِفٍ قد شَدَّ عَقْدَ الدوائرِ
(٢) بجيشٍ تَضَلُّ البُلُقُ في حَجَرَاتِهِ
تَرى الأَكَمَ فيه سُجْدًا للحوافرِ
(٣) وجمعٍ كمثل الليل مرْتَجِزِ الوَغَى
كثير حواشيه سَرِيعِ البوادرِ

المناسبة:

قالها عروة بن زيد الخيل في يوم محجر وقد شهدته مع أبيه زيد الخيل،
وقالت ليلي بنت عروة بن زيد الخيل: قلت لأبي: يا أبة أشهدت ذلك اليوم مع
أبيك؟ قال: أي والله يا بنية لقد شهدته، قلت كم كانت خيل أبيك هذه التي
وصفت؟ قال: ثلاثة أفراس.
(الأغاني ١٧/١٨١).

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/١٨١.

- (١) أبو مكنف: كنية زيد الخيل. شد عقد الدوابر: كناية عن اعداد خيله للحرب.
(٢) البلق: جمع أبلق: وهي الدابة. حجراته: جمع حجرة: الناحية من الجيش أو مجنبتا الجيش.
الأكم: جمع أكمه: التل يجتمع فيه بعض الشجر وسط الصحراء.
(٣) مرتجيز الوغى: شبه الحرب بالليل ذو الرعد المتدارك ومعنى مرتجيز الوغى: أي مغرم بالحرب
يضطرب فيها اضطراباً لكثرتة. سريع البوادر: سريع الانقضااض.

(٣)

(الطويل)

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| (١) لقد علمت عمرو ونبهان أنني | أنا الفارس الحامي إذا القوم أدبروا |
| (٢) وأني إذا كروا شددت عليهم | كأني أخو قَصَبَاءَ جَهْمٌ غَضَنَفْرُ |
| (٣) صبرت لأهل القادسية مُعَلِّمًا | ومثلي إذا لم يصبر القرنُ يُضْبَرُوا |
| (٤) فطاعتهم بالرمح حتى تبددوا | وضاربتهم بالسَّيف حتى تَكَرَّكُوا |
| (٥) بذلك أوصاني أبي، وأبو أبي | بذلك أوصاه فلست أقصر |
| (٦) حمدتُ إلهي إذ هداني لدينه | فله أسعى ما حيت فأشكرُ |

المناسبة:

قالها في فتوحات الري .

التخريج:

الآبيات من الأخبار الطوال ١٢٥ لعروة بن الورد وأحسبه عروة بن زيد الخيل فهو الذي قاد طيئاً في حروب القادسية .

(٤)

(الوافر)

- | | |
|-------------------------------------|--------------------------------|
| (١) يُحاولني معاويةُ بنُ حَرْبٍ | وليس إلى الذي يهوى سَبِيلُ |
| (٢) على جَحْدِي أبا حَسَنِ عَلِيًّا | وَحَظِّي من أبي حَسَنِ جَلِيلُ |

المناسبة:

شهد عروة مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - صفين، وعاش إلى إمارة معاوية، فأراد على البراءة من علي عليه السلام فامتنع عليه وقال هذه الآبيات في ذلك .

(الأغاني ١٧/ ١٨٤ - ١٨٥) .

التخريج:

البيتان في الأغاني ١٧/ ١٨٤ - ١٨٥) .

(الطويل)

- (١) برزت لأهل القادسية معلماً وما كل من يغشى الكريهة يعلم
- (٢) ويوماً بأكناف النخيلة قبلها شهدت فلم أبرح أدمي وأكلم
- (٣) واقعصت منهم فارساً بعد فارسٍ وما كل من يلقي الفوارس يسلم
- (٤) ونجاني الله الأجل وجيرتي وسيف لأطراف المرازب مخدّم
- (٥) وأخرى بأرض الري غادرت منهم فوارس صدق عنوة لا أجمجم
- (٦) وأيقنت يوم الدئل مبين أني متى ينصرف وجهي عن القوم يهزموا
- (٧) فما رمّت حتى مرّ قوا برماحهم ثيابي وحتى بلّ أخمصي الدّم
- (٨) مُحافِظَةٌ أني أمروّ ذو حفيظة إذا لم أجد مُستأخراً أتقدّم

المناسبة:

شهد عروة القادسية وحسن فيها بلاؤه، وقال في ذلك يذكر يوم النخيلة من أيام القادسية. الأبيات (الأغاني ١٧/١٨٤، معجم البلدان لياقوت ٤/٧٧١) مادة: النخيلة، الاصابة لابن حجر ٢/٤٧٦.

التخريج:

والأبيات من فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان ١١١ ما عدا الخامس. الأبيات في الأغاني ١٧/١٨٤، معجم البلدان لياقوت ٤/٧٧١، ٧٧٢. مادة: النخيلة، والأبيات الأول والثالث والرابع التذكرة السعدية ص ١٨٩ رقم (١٥٢). الأول في الاصابة لابن حجر ٢/٤٧٦.

- (١) الكريهة: النازلة والشدة في الحرب. معلم: الرجل المعلم هو الذي يعرف مكانه في الحرب.
- (٢) النخيلة: تصغير نخلة موضع قرب الكوفة على سمت الشام - أنظر لياقوت تحت الماء.
- (٣) أقعصت: من القعص: القتل المعجل.
- (٤) في التذكرة (ونجدتي) وضرب لأبطال الأساور وهو البيت الثاني. في معجم البلدان: وجراي وقد أخذنا برواية الأغاني. المرازب: المرازبة من الفرس، جمع مرزبان وهو الفارس الشجاع.
- (٥) الديلميين: جمع ديلم: جيل من الناس معروف يسمى الترك.
- (٦) أخص: الأخص: باطن القدم ومارق من أسفلها وتجنأ عن الأرض.
- (٧) محافظة: المحافظة: الذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب. ذو حفيظة: من أهل الحفاظ وهم المحامون على عوراتهم.

(٦)

(رجز)

- (١) يا قومنا لا تفضحوني يومي لا تكثروا من عزلي ولومي
(٢) فأنتم اليوم خيار قومي لا تحرموني النصر يا ذا القوم

المناسبة: كان يقود جيوش المسلمين فنادى معشر طيء يحميهم في حروب الري
فتوح الإسلام للواقدي ١١١.
التخريج: فتوح الإسلام للواقدي ١١١.

(٥)

(البيط)

- (١) هَاجَتْ لِعُرْوَةَ دَارُ الْحَيِّ أَحْزَانَا
(٢) وَقَدْ أَرَانَا بِهَا وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعُ
(٣) أَيَّامَ سَارَ الْمُثَنَّى بِالْجُنُودِ لَهُمْ
(٤) سَمًا لِأَجْنَادِ مِهْرَانَ وَشِيعَتِهِ
(٥) مَا إِنْ رَأَيْنَا أَمِيرًا بِالْعِرَاقِ مَضَى
(٦) أَنَّ الْمُثَنَّى الْأَمِيرُ الْقَرْمُ لَا كَذِبُ
وَاسْتَبَدَلْتُ بَعْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ هَمْدَانَا
إِذْ بِالنُّخَيْلَةِ قَتَلَى جُنْدَ مِهْرَانَا
فَقَتَلَ الْقَوْمَ مِنْ رَجُلٍ وَرُكْبَانَا
حَتَّى أَبَادَهُمْ مَثْنَى وَوَحْدَانَا
مِثْلَ الْمُثَنَّى الَّذِي مِنْ آلِ شَيْبَانَا
فِي الْحَرْبِ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانَا

المناسبة:

قال عروة بن زيد الخيل هذه القصيدة في فتح العراق زمن عمر بن الخطاب وقد اشترك مع المثنى بن حارثة الشيباني في موقعة الجسر، وفي بداية المعركة صدقتهم العجم القتال وحسن عدي بن حاتم أهل الميسرة فتداعى المسلمون وتحاضوا وثاب من انهزم منهم وقتل قائد العجم مهران في تلك الوقعة فقال عروة يشيد بالمثنى بن حارثة الشيباني.

(الأخبار الطوال لأبي حنيفة ص ١١٤ - ١١٥).

التخريج: الأبيات في الأخبار الطوال ص ١١٥.

(٦) القرم: السيد الشريف. خفان: موضع كثير الأسد (أنظر اللسان مادة خفف).

أبو العسوس الطائي (*)

(الطويل)

- (١) يؤدبني الحجاجُ تأديبَ أهله
فلو كنت من أولاد يوسفَ ما عدا
- (٢) وإنني لأخشى ضربةً ثَقَفِيَّةً
يعد بها ممن عصاه المُقَلِّدا
- (٣) على أنني مما أَحَاذِرُ آمَنُ
إذا قِيلَ يوماً قد عَتَا المرءُ واعتدى

(*) شاعر إسلامي كان في زمن الحجاج.

المناسبة:

سأله الحجاج يوماً، أي أقدم؟ أنزول ثقيف الطائف أم نزول طيء
الجبليْن؟ فقال أبو العسوس إن كانت ثقيف بن بكر بن هوازن فنزول طيء
الجبليْن قبلها وإن كانت ثقيف من ثمود فهي أقدم.

فقال الحجاج: يا أبا العسوس اتقني فإنني سريع الخطفة للأحقق المتهور
فقال أبو العسوس الأبيات.

(الكامل للمبرد ٦٥/٢).

التخريج:

الأبيات في الكامل للمبرد ٦٥/٢.

علي بن معدان(*)

(الطويل)

- (١) يقولون لا تذكر أخاك ولا تُردِّ
جزاءً له ما عشتَ غير الترحُّمِ
(٢) سأبذل مالي كله في جزائه
لِيَفْنِي به أولاده بعد معدَمِ

(*) علي بن معدان الطائي إسلامي . (أنظر معجم الشعراء للمرزباني ص ١٣٤) .

التخريج :

البيتان في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٣٤ .

عمرو بن المُسَبِّح (*)

(الوافر)

- (١) لَقَدْ عَمَّرْتُ حَتَّى شَقَّ عُمْرِي
عَلَى عُمَرِ ابْنِ عُكْوَةَ وَابْنِ وَهَبِ
- (٢) وَعُمَرِ الْحَنْظَلِيِّ وَعُمَرِ سَيْفِ
وَعُمَرِ ابْنِ الرُّدَاةِ قَرِيعِ كَفْبِ

(*) عمرو بن المُسَبِّح «المُسَبِّح» «المُشَبِّح» «عبد المسيح» بن كعب بن طريف بن كعب بن عَصْر بن قنبر من بني ثعل بن عمرو بن الغوث بن طَيٍّ.
عاش عمرو بن المسيح مائة وخمسين سنة ثم أدرك النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان من أرمى العرب وإياه عني امرؤ القيس بقوله:
رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ خَرَجُ كَفْيِهِ مِنْ سِتْرِهِ
ومات في زمن عثمان بن عفان، رضي الله عنه.
النسب الكبير ١٦١؛ الاشتقاق، ص ٣٨٨؛ العقد الفريد ٣/٣٩٩ - ٤٠٠؛ المعمرين، ص ٩٧؛ الإصابة ٣/١٦؛ الاستيعاب مع الإصابة ٢/٥٢٠.

التخريج:

البيتان ٢، ١ في المعمرين للسجستاني، ص ٩٧؛ والأول من الإصابة

٣/١٦.

(١) شق: زاد.

عنترة بن الأخرس (*)

(١)

(الطويل)

قال:

- (١) أترجو حياة يا بن بشر بن مسهر
 (٢) أصم جبالى إذا عَضَّ عَضَةً
 (٣) بسلع صفا لم يئد للشمس قبلها
 (٤) له رِبْقَةٌ في عنقه من قميصه
- وقد عَلِقَتْ رجلاك في ناب أسودا
 تزايل عنه جِلْدُهُ فَتَبَدَّدَا
 إذا ما رآه صَاحِبُ اليمِّ أرْعَدَا
 وسائرُهُ عن مَنِّهِ قَدْ تَقَدَّدَا

(*) هو عنترة بن عكبرة الطائي، وعكبرة أم أمية، وبها يُعرف، وهو عنترة بن الأخرس ابن ثعلبة بن صبيح بن معبد بن عدي بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. ذكر صاحب الحماسة البصرية وذكر التبريزي أنه شاعر محسن إسلامي وفارس مشهور بينا أورد ابن دريد في الاشتقاق أنه جاهلي. ويبدو أنه مخضرم من علماء طيء بأمورها.
 انظر المؤلف والمختلف للأمدي، ص ٢٢٥؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٧٢/١-٧٣؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠١؛ والاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨٨؛ الحماسة البصرية ٨٧/١؛ النسب الكبير ١٥٧.

التخريج:

الأبيات في الحيوان للجاحظ ٣٠٨/٤ وذكر الجاحظ قال: عنترة عطفاً على بيت لعنترة الطائي. والأول والثاني في لسان العرب، مادة: قطر بدون عزو؛ والثالث بدون عزو في اللسان: سلع.

- (٢) في اللسان: قطاري تزيّل أعلى جلده.
 (٣) السلع: الشق. وفي اللسان ركب.
 (٤) الربقة: الحبل. قميصه: جلده المنسلخ. المتن: الظهر.

- (٥) رَقُودَ ضُحَيَّاتٍ، كأن لسانه
 (٦) بقيتُ النفوسَ قبلَ أن يَقَعَ الرُّقَى
 إذا سَمِعَ الأجراسَ مِكَحَالَ أُرْمَدَا
 وإن أَبْزَقَ الحاوي عليه وأَرْعَدَا

(٥) الأجراس: جمع جرس. مكحال أرمدا: ما يكتحل به وجعل لسانه كالمكحال.

(٦) بقيت النفوس: يميتهها موت الفجاءة.

وذكر الأستاذ عبد السلام هارون في شرحه للأبيات أن الأصل يقع الرقي ولعله (يسمع الرقي).

(٢)

(الرجز)

قال:

- (١) رَبِّي الذي اختار صفوف جنده
 (٢) محمدٍ رسولِهِ وعبيدِهِ
 (٣) فهو الذي لا يُتَغَى من بعْدِهِ
 (٤) شيءٌ ولا يُعْقَدُ فوقَ عَقْدِهِ

التخريج:

الأبيات في الإصابة ١٦٣/٥.

(الوافر)

- (١) أَطْلَ حَمْلَ الشَّائَةِ لِي وَبُغْضِي وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ
 (٢) فَمَا يَدِيكَ نَفْعَ أَرْتَجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ
 (٣) أَتَهْدِرُ مُعْرِضاً وَأَعْضُ عَضاً وَمَا يُغْنِي مَعَ الْعَضِّ الْهَدِيرُ
 (٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لَا يَسِيرُ
 (٥) إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرِضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

التخريج:

الأبيات في المؤلف والمختلف للآمدي، ص ٢٢٥-٢٢٦؛ وهي عدا الثالث في حماسة أبي تمام ٧٢/١-٧٣؛ والمرزوقي ٢٢٠/١؛ والرابع والخامس في الوساطة للجرجاني، ص ٣٣٩، ٣٧٩؛ والأول في الحماسة البصرية ٨٧/١؛ والأول والثاني والخامس في كتاب الزهرة للأصبهاني النصف الثاني، ص ٢٢٣ بدون عزو؛ والخامس في شرح المفضليات للتبريزي القسم الثاني، ص ١٣٧ بدون عزو؛ وبهجة المجالس ٧٥٩/١؛ نسب الأول والخامس لعبدالله بن الحشر الجعدي في الأغاني ١٩/١٢؛ وفي رواية ابن الكلبي في الأغاني ٣٠/١٢ إنها لعنترة بن الأخرس؛ والخامس في سمط الآلء للبكري، ص ٤٥٢؛ وقد نسبته لعنترة ولم يرفع نسب عنترة؛ والخامس في بهجة المجالس ١، ص ٧٥٩ بدون عزو؛ وهي عدا الثالث في الممتع ٤٢٢ بلا عزو؛ وعدا ١، ٣ في الإصابة ١٦٣/٥؛ و(١، ٢، ٥) في حماسة البحري «وانظر» الكعبر الطائي.

(١) وردالشر الثاني في الزهرة: بجهذك. وانظرون من ذا تضير. الشائ: البغض مع العداوة. ويقال ضاره يضيره: ينال منه.

(٢) في المؤلف وحماسة البحري: الحدث الكبير.

(٤)

(الرجز)
(١) لَنَا جِبَالٌ وَحَمَى مِجْبَارٌ وَطُرُقٌ يُبْنَى بِهَا الْمَنَارُ

التخريج:

البيتان في تهذيب اللغة للأزهري (حبر) ٣٥/٥ وبدون عزو اللسان حبر.

(١) المِجْبَار: الأرض السريعة الكلاء.

(٥)

(الرجز)

- (١) اَعْمِدْ إِلَى أَفْصَى وَلَا تَأْخِرِ
(٢) فَكُنْ إِلَى سَاحَتِهِمْ ثُمَّ أَصْفِرِ
(٣) تَأْتِكَ مِنْ هِلْوَفَةٍ أَوْ مُعْصِرِ
-

التخريج:

الآيات في لسان العرب، مادة: هلف؛ وتهذيب الألفاظ ٣٤١.

(١) أفصى: قبيلة من عبد القيس.

(٣) الهلوفة: العجوز. والمعصر: الشابة.

(٦)

قال في مرثية خالد بن يزيد بن معاوية: (الطويل)

- (١) لَقَدْ حَلَّقَتْ بِالْجَوِّ فَتَخَاءُ كَاسِرُ كَفْتَخَاءِ دَمَخٍ حَلَقَتْ بِالْحَزَوْرِ
(٢) فَمَا إِنْ لَهَا بِيضٌ فَيَعْرِفُ بِيضُهَا وَلَا شِبْهَ طَيْرٍ مَنَجِدٍ أَوْ مَغَوَّرٍ

التخريج:

البيتان في الفاخر للمفضل بن سلمة، ص ١٩٧؛ الأول في مجمع الأمثال للميداني ٥٩٤/١؛ تفسير البيت في شرح مثل (طارت بهم العنقاء)؛ في الميداني وعند المفضل (عنقاء مُغْرَبٌ).

- (١) الفتخاء: النسر. دمخ: جبل بين أجيال ضخام في ناحية ضرية. الحزور: البالغ الضعيف ومن العرب من يجعل الحزور البالغ القوي.

(٧)

(الطويل)

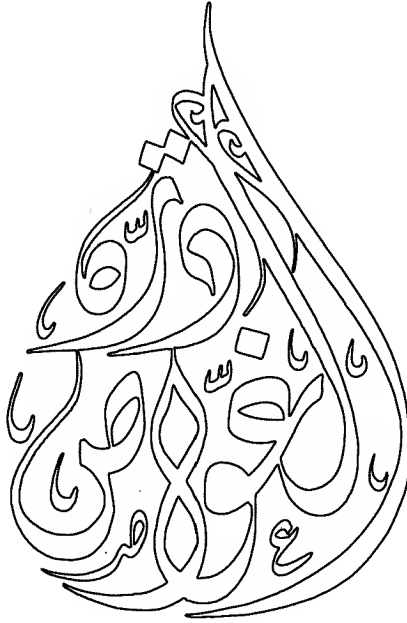
- (١) لَعَلَّكَ تُمْنَى مِنْ أَرَاقِمِ أَرْضِنَا بِأَرْقَمَ يُسْقَى السَّمِّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفٍ
(٢) تَرَاهُ بِأَجْوَاِزِ الْهَشِيمِ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُقَوِّفٍ
(٣) كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ وَمَجْمَعٍ لِيَتِيَهُ تَهَاوِيلُ زُخْرُفٍ

- (١) لعلك تمنى الخ: هذا دعاء على المخاطب وإن كان لفظه ترجياً. وتغنى أن يقدر لك وأن تبلى: الأرقام: ج أرقام، وهو الحية فيها نقط بيض. والمنطف: من نطف السم إذا قطر. والمعنى: أدعو الله تعالى أن يقرر له حية عظيمة من حيات أرضنا تسيل سماً من كل موضع فيها.
(٢) الأجواز: الأوساط، وهي جمع جوز. والهشيم: اليباس المتكسر من النبات والشجر. والمتن: الظهر. والأخلاق: جمع خلق، وهو الثوب البالي. المقوف: المنقوش. والمعنى: تنظر إلى ذلك الأرقم بين اليباس من النبات والشجر ممزق الجلد كأن على ظهره أثواباً بالية منقوشة.
(٣) ضاحي الجلد: ما ظهر منه. وسراته: أي أعلاه. والليتاني: مثني ليت، وهو عرق في صفحة العنق. والتهاويل: النقوش. الزخرف: كل ما زين وحسن. والمعنى: كان بالظاهر من جلد الأرقم وما علا منه وعنقه نقوشاً زخرفته وزينته.

- (٤) كَأَنَّ مُثْنَى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ
(٥) إِذَا أُنْسِلَ الْحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ يُشَاعِرُ بَاقِيَ جُلْبَةٍ لَمْ تُعَرَّفِ
(٦) تَلُفُّ وَتَسْتَبْقَى حَيَاءً وَهِيَةً لَنَا، ثُمَّ يَعْلُو صَوْتُهَا بِالتَّهْنُفِ

التخريج:

الآبيات من (١-٥) في حماسة أبي تمام ٤٠٨/٢ وبشرح التبريزي ٣٨٢-٣٨١/٢؛ وبشرح المازوني ١٨٠٥/٤؛ والأول في الحيوان للجاحظ ٣٠٧/٤؛ وورد البيت السادس في لسان العرب، مادة: هنف، وأحسبه من القصيدة نفسها.



- (٤) النسعة: قطعة من سير ينسج عريضا تشد به الرحال. المتغضف: المتكسر، شبه غضون جلده المتكسر لكونه فاصلاً عن لحمه بنسعة مثنية تحت حلقة. والمعنى: تراه من سمته وكثرة سمه قد صار لجلده طيات تحت حلقة.
(٥) إذا أنسل الحيات الخ: استعار أنسل من ذوات الريش إلى الحيات. والمراد نزع جلدها، وذلك في كل سنة. الشعار: الثوب الذي يلي الجسد. ولم تعرف: أي لم تقشر. الجلبة: قشرة الجرح: يريد أنه صلب الجلد لا يبلى سريعاً. «الشرح من التبريزي».
(٦) التهنف: البكاء.

(٨)

(الرجز)

(١) إِنَّكَ، وَالْجَوْرُ عَلَى سَبِيلِ

(٢) كَالْمُتَمَكِّي بِدَمِ الْقَتِيلِ

التخريج:

البيتان في لسان العرب، مادة: مكأ؛ والثاني في تهذيب اللغة للأزهري
(مكأ) ٤١١/١٠ بدون عزو.

(٢) المتمكي: المغتسل أو المتطهر.

(٩)

(الطويل)

(١) خَلُّوا مَرَاعِي الْعَيْنِ، إِنَّ سَوَامَنَا تَعَوَّدُ طَوْلَ الْحَبْسِ عِنْدَ الْبَوَازِمِ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: بزم.

(١) العين: قيل لبقر الوحش، عين صفة غالبية لاتساع عينها. السوام والسائمة: الإبل الراعية.
البوازم: الشدائد، واحدها بأزمة.

(١٠)

(الطويل)

(١) وَخَيْلٍ كَشْتِيَانِ الْجَرَادِ وَزَعَتْهَا بِطَعْنٍ عَلَى اللَّبَّانِ ذِي نَفْحَانِ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: شتا.

(١) الشتيان: جماعة الجراد.

عُويج بن ضريس(*)

(١)

(الرجز)

(١) أنا عُويجٌ ومعي سَيْفُ الهُلْبِ أنا الذي أَشْجَعُ مِنْ مَعْدِي كَرْبُ

(*) عُويج بن ضريس النبهاني الطائي كان في زمن مروان بن الحكم سنة أربع وستين للهجرة، تاريخ الطبري ٦٤/٥؛ والإيناس، ص ٢١٥.

التخريج: البيت في الإيناس، ص ٢١٥.

(١) الهَلْبُ: هو سلامة بن يزيد بن عدي من طيء. وسمي الهَلْبُ لأنه وفد إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو أقرع، فمسح على رأسه فنبت شعره فسمي الهلب. معدي كربي: يعني عمرو بن معدي كرب الزبيدي.

(٢)

(الطويل)

- (١) لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ وَقَعَ ابْنُ بَحْدَلٍ وَأُخْرَى عَلَيْهِمْ إِنْ بَقِيَ سَيُعِيدُهَا
(٢) يَقُودُونَ أَوْلَادَ الْوَجِيهِ وَلاحِقٍ مِنْ الرِّيفِ شَهْرًا مَا يَنْبَغِي مِنْ يَقُودُهَا
(٣) فَهَذَا لِهَذَا ثُمَّ أَنِّي لِنَافِضٍ عَلَى النَّاسِ أَقْوَامًا كَثِيرًا جَدُودُهَا
(٤) فَلَوْلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَأَصْبَحَتْ قُضَاعَةُ أَرْبَابًا وَقَيْسُ عَيْدُهَا

المناسبة: قال هذه الأبيات يمدح كلباً وحيد بن بحدل سنة أربع وستين وفي غضون استقرار ملك مروان بن الحكم. تاريخ الطبري ٥٤٤/٥.

التخريج: الأبيات في تاريخ الطبري ٥٤٤/٥.

- (١) ابن بحدل: حميد بن حريث بن بحدل الكلبي.
(٢) الوجيه ولاحق: اسمان لفرس معاوية بن أبي سفيان.

(٣)

(البسيط)

- (١) يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ
وَالْعَيْنُ تَذْرِفُ أحياناً من الْحَزَنِ
(٢) هَلْ أَجْعَلَنَّ يَدِي لِلْخَدِّ مِرْفَقَةً
عَلَى شَعْبَعَبَ بَيْنَ الْجُدِّ وَالْعَطَنِ
-

التخريج:

البيتان في معجم ما استعجم للبكري ٨٠٠/٣، مادة: شععب.

-
- (٢) شَعْبَعَب: اسم ماء لبني قُشَيْر. الجَدُّ: البئر الجيدة الموضع من الكَلأ. العَطَن: العطن للإبل:
كالوطن للناس.

العيزار بن الأخنس (*)

(١)

(الكامل)

- (١) ومُسَوِّمٌ لِلْمَوْتِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ بَيْنَ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَا الْخَطَّارِ
(٢) يَدْنُو وَتَرْفَعُهُ الرَّمَاخُ كَأَنَّهُ شِلْوُ تَنْشَبَ فِي مَخَالِبِ ضَارِي
(٣) فَتَوَى صَرِيحاً وَالرَّمَاخُ تَنُوشُهُ إِنَّ الشُّرَاةَ قَصِيرَةُ الْأَعْمَارِ
(٤) أَدْبَاءُ إِمَّا جَتَّتْهُمْ خُطْبَاءُ ضُمْنَاءُ كُلِّ كَتِيئَةٍ جَرَّارِ

(*) العيزار بن الأخنس وفي الفتوح الأخنس العيزار من بني سدوس من طيء كان من أشد فرسان الخوارج وكان ممن شهد يوم صفين وقاتل فيه وأراد علي بن أبي طالب أن يحبس في سنة سبع وثلاثين فضمن عدي بن حاتم ألا يأتي من قبله مكروه فدفعه علي إليه. وفي الفتوح أنه حمل على أصحاب علي في وقعة النهروان فشق الصفوف وقصده علي فالتقى بضربتين فضربه علي فقتله وفي معجم البلدان العيزار بن الأخنس ولعله تحريف، وفي البيان والتبيين والحيوان أبو العيزار - الخارجي وأحسب أنه شاعرنا.

تاريخ الطبري ٨٩/٥ أحداث سنة سبع وثلاثين، الفتوح لابن أعم ١٢٩/٤ - ١٣٠، البيان والتبيين للجاحظ ٤٠٦/٣، الحيوان للجاحظ ٤٢٤/٦، معجم البلدان لياقوت ١٢٥/١.

المناسبة: قال الأبيات يذكر جماعة من الخوارج بالأدب والخطب. «البيان والتبيين للجاحظ ١٤٠٧/١».

التخريج: الأبيات في البيان والتبيين للجاحظ ٤٠٧/١، الثاني والثالث في الحيوان للجاحظ ٤٢٤/٦، الثاني والثالث في الكامل للمبرد ٤١٢/٣، وقد نسبنا إلى عبيدة بن هلال اليشكري.

- (١) مسوم: معلم. ركب فلان ردع النية: إذا كان في ذلك منيته. القواضب: السيوف القطاعة.
(٢) الشلو: الجسد الممزق ذهب بعضه.
(٣) تنوشه، تتناوله. والشراة: جمع شار: جماعة الخوارج، وإنما سمو بذلك لقولهم إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة (اللسان/ شري). وربما كان المعنى أن الشجعان كأسد الشرى.

(الطويل)

- (١) ألا حيّ رسم الدار أصبح بالياً
 (٢) تحملن من سلمى فَوَجَّهْنَ بالضحي
 (٣) ألا ليتني في يوم صفين لم أُؤَبْ
 (٤) وَقُطِّعَتْ إِرْباً أَوْ أُلْقِيَتْ جُثَّةً
 (٥) وَلَمْ أَرَ قَتْلَى سَنَسِ وَفَتَلْتُهُمْ
 (٦) ثمانون من حَيٍّ جَدِيلَةٍ قَتَّلُوا
 (٧) يُنَادُونَ لَا لَا حَكَمَ إِلَّا لِرَبِّنَا
 (٨) هُمْ فَارَقُوا مِنْ جَارِ اللَّهِ حَكْمُهُ
 (٩) فَلَا وَإِلَهُ النَّاسِ مَا هَانَ مَعَشَرُ
 (١٠) شَهِدْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ بِفُلْجِهِمْ
 (١١) وَآلُوا إِلَى التَّقْوَى وَلَمْ يَبْئَعُوا الْهَوَى
- وحي وإن شابَ القَذَالُ الغَوَانِيَا
 إِلَى أَجَا يَقْطَعْنَ بِيْدَاً مَهَاوِيَا
 وَغُودِرْتُ فِي الْقَتْلَى بِصَفَيْنِ ثَاوِيَا
 وَأَصْبَحْتُ مَيِّتَاً لَا أُجِيبُ الْمَنَادِيَا
 أَشَابَ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنِّي النَوَاصِيَا
 عَلَى النَّهْرِ كَانُوا يَحْضِبُونَ الْعَوَالِيَا
 حَنَانِيكَ فَاغْفِرْ حَوْبَنَا وَالْمَسَاوِيَا
 وَكُلُّ عَنِ الرَّحْمَنِ أَصْبَحَ رَاضِيَا
 عَلَى النَّهْرِ فِي اللَّهِ الْحَتُوفُ الْقَوَاضِيَا
 إِذَا صَالَحَ الْأَقْوَامُ خَافُوا الْمَخَازِيَا
 فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ مَنْ كَانَ شَارِيَا

المناسبة:

قالها يوم النهروان.

التخريج:

البيتان الأول والثاني في معجم البلدان لياقوت ١٢٥/١ مادة (أجأ)
 والأبيات من ٣-٩ في الفتوح لابن أعثم ١٢٩/٤ ورجحنا أن يكون البيتان ١،
 ٢ من مقدمة القصيدة.

(٦) يحضب: من الحضب وهو صوت القوس إذا رمى به وربما أراد أن رماحهم كان لها صوت

كتصويت السهام.

(٧) الحوب: بانح الحاء وضمها: الاثم.

غالب بن الحر (*)

(١)

(الطويل)

- (١) لقد قلتُ للركبانِ من آلِ هاشمٍ
ومن عبدِ شمسٍ والقبائلُ تسمعُ
- (٢) قفوا أيها الركبانُ حتى تبيّنوا
ويأتىكم الأمرُ الذي ليس يُدفعُ
- (٣) وحتى تروا أين الامامُ وتُسعّبوا
عصى المُلِكِ إذ أمسى وبالمُلِكِ مَضِيعُ
- (٤) أرى ضيعةً للمالِ أن لا يضمه
إمامٌ ولا في أهله المالُ يُودَعُ

(*) غالب بن الحر الطائي شاعر إسلامي كان في زمن مروان بن محمد. (الخزانة ٢/٣٩٧).
المناسبة:

توعد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية طيئاً لقتلها أحد البدرين ومنعها الصدقة. وأرسل إلى معدان بن عبيد الطائي يتوعده بالخيّل والرجال. وقال في ذلك معدان شعراً ذكرناه في موضعه. وهنا يكتب غالب بن الحر الطائي إلى مروان بن محمد هذه القصيدة يرد بها على وعيده طيئاً.
(خزانة الأدب للبغدادى ٢/٢٩٧-٢٩٨).

التخريج:

الأبيات في خزانة الأدب للبغدادى ٢/٢٩٧.

(٣) تشعبوا: تصلحوا. عصا الملك: أصل العصا الاجتماع والائتلاف.

الفرج بن سعد(*)

(الخفيف)

(١) طرقتني تحت الظلام قوافٍ بعد وهن محبوكة محكمات

(*) الفرج بن سعد الطائي محدث ضعيف الشعر، قال قصيدة طويلة ذكر فيها أنه رأى الجن في منامه، وأنهم سألوه عن أشياء من غريب الكلام وأجابهم بتفسير ما سألوه عنه أول - الأبيات. البيت (أنظر معجم الشعراء للمرزباني ص ١٩٤).

التخريج:

البيت في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٩٤.

كرز بن عميرة(*)

(الكامل)

- (١) اَعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَعَدَّهَا مَا عَشْتِ مُبْتَدِئاً مَعَ الْأَمْوَاتِ
(٢) وَالْمَوْتُ فَاعْلَمْ غَائِبٌ لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ وَإِتْيَتُهُ إِلَى مِيقَاتِ
(٣) فِي سَاعَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَرَبِّصٌ يُرْجَى وَلَا مُتَقَدِّمٌ لِيَوْفَاةِ

(*) شاعر إسلامي بدأ لنا ذلك من استلهامه لمعنى الآية الكريمة ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَفْتِمُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ في البيت الثاني والثالث.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحري ص ١٥٣.

الكروّس بن زيد(*)

(١)

(الطويل)

- (١) أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنَّنِي عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ
(٢) فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحِّحُ وَمُتَّسِعُ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعُ
(٣) وَهَمٌّ إِذَا مَا الْجَبْسُ قَصَرَ نَفْسُهُ طَلُوعٌ إِذَا أُعْيَا الرَّجَالُ الطَّالِعُ

(*) الكروّس بن زيد بن الأجدم بن مصاد بن معقل بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء. ويظن المرزباني أن الكروّس لقب، والكروّس هو الشديد الرأس، شاعر إسلامي مقل كان في عهد يزيد بن معاوية وهو أول من جاء بخبر الحرة إلى الكوفة وكان بها وقعة مشهورة. وقد حبسه مروان بن الحكم.

(المؤتلف والمختلف للامدي ص ٢٥٩، ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٥٧/١ معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني ص ٤٩: الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٣ ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ص ١٨٧).

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢١١/٢، الثاني والثالث في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١.

- (٢) متزحح: مبعّد. والمعنى: أي كنت في فسحة من أمري.
(٣) في معجم الشعراء للمرزباني: هم. وهم: يريد به الهمّة والمضاء وقوله إذا ما الجبس: الجبس: الجبان الثقيل الخافي. والمعنى: أي كنت في مندوحة عما حصل لي من الإهانة وكانت لي همّة عالية يقصر عنها الجبان وتعز عن الرجال مطالعها.

(الطويل)

- (١) رَأْتَنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَلْتُ
 غَنَائِي فَكُونِي أَمِلاً خَيْرَ أَمِلٍ
- (٢) لَئِنْ فَرِحْتُ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْتِي
 لَقَدْ فَرِحْتُ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ
- (٣) أَهْلَ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ
 حَسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٥٧/١ - ٢٥٨،
 والأول والثاني من التذكرة السعدية ص ١٣ رق (٥٤) الزهرة للأصفهاني
 (النصف الثاني) ص ١١٦، والثاني والثالث في معجم الشعراء للمرزباني
 ص ٢٥١.

(١) رأيتني: يعني قبيلته. ومن لبسي: وبعض لباسي المشيب. الغناء: النفع والكفاية. وقوله:
 فكوني أملاً: أي حياً آملاً. وقوله: خير أمل أي خير مؤمل. والمعنى: رأيتني هذه القبيلة وقد
 لبست الشيب فعلقته رجاءها بي وكفايتي لها ودفاعي عنها نقلت لها كوني أملاً وكوني خير
 مؤمل.

(٢) القوابل: جمع قابلة. والمعنى: إذا كانت قبيلتي حصل لها السرور بي عند شيتي لتمام رأي
 وتجربتي وعلو همتي فليس ذلك بأمر حديث فقد فرحت بي وأنا في أيدي القوابل يوم ولادتي
 فكيف لا تفرح بين اليوم وأنا حامي حقيقتها.

(٣) أهل به الخ: قد انتقل من حديث نفسه إلى الغيبة وأهل واستهل بمعنى واحد وهو رفع الصوت
 عند الولادة. والمعنى: لما ولدت وسمعت النساء صوتي عند خروجي من البطن رفعن هن أيضاً
 أصواتهن فرحاً بي واستبشاراً بوجود مثلي وخص لبنات الأنامل لأنهن بنات الأشراف والسادات
 لا يخدمن فتخشن أناملهن. (انظر شرح التبريزي).

(٣)

(الطويل)

- (١) وَقَالَ رَجَالٌ قَدْ غَرِمَتْ غَرَامَةً فَقُلْتُ كَذَبْتُمْ إِنَّمَا أَنَا غَانِمٌ
(٢) أَمِيرَةٌ أَحْظَى عِنْدَنَا مِنْ قَلَائِصٍ تَعْرِقُهَا عَنَّا السُّنُونُ الْعَوَارِمُ
(٣) فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارَ الْعَصَا لَأَطَاخَنِي رَجَالٌ قُرَيْشٌ دُونَهَا وَالذَّرَاهِمُ

التخريج:

الأبيات في الوحشيات ص ٢١ ، ٢٢ قطعة ٢٥ .

(١) العوارم: الشديدة. (٢) تعرقها: تجعلها عريقة. (٣) الخور: الضعف، أراد: لو كان ضعيفاً.

(٤)

(رجز)

حَرَمَ مَرَوَانَ عَلَيْهِنَ النَّوْمَ إِلَّا قَلِيلاً وَعَلَيْهِنَّ الْقَوْمُ
حَتَّى يَبْتَئْنَ أَوْ يَقْلَنَ بِالْدَّوْمِ

المناسبة:

قالها يرتجز لمروان بن الحكم وقد خرج ببني أمية إلى شبكة الدوم وهي
خمسون ميلاً عن المدينة لما جاءهم خبر معاوية.

التخريج:

الأبيات من نقائض جرير والأخطل ص ١١ .

(٥)

(الطويل)

(١) وَقَائِلَةٌ: نَعَمَ الْفَتَى أَنْتَ مِنْ فَتَى إِذَا الْمَرْضَعُ الْعَوْجَاءُ طَالَ بَرِيْمُهَا

التخريج:

البيت في اللسان منسوب للشاعر الكروّس مادة (برم) وعجزه في ديوان
الحماسة بشرح التبريزي ضمن ستة أبيات منسوبة للفرزدق، أنظر ٣٢٨/٢ .
وعجزه أيضاً من تهذيب اللغة للأزهري (برم) ٢٢٠/١٥ بدون عزو.

(١) في تهذيب اللغة: العرجاء. العوجاء: المهزولة من شدة الجوع، البريم: حبل فيه لوان مزين
بخرز تشدّ به المرأة وسطها.

(الطويل)

- (١) قضى بيننا مروانُ أَمْسَ قَضِيَّةً فما زادنا مروانُ إلَّا تنائياً
(٢) فلو كنتُ بالأرضِ الفضاءِ لِعَفْتُهَا ولكن أتت أبوابه من ورائيا

المناسبة:

خاصم ابن عم له إلى مروان بن الحكم وهو على المدينة فحبسه مروان فقال البيتين. (المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٢٦٠، معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١).

التخريج:

البيتان في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٢٦٠، وهما في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١ وقد نبا لشبيب بن عوانة في ديوان الحماسة ١/١٩١، وبشرح التبريزي ١/١١٨.

(٢) لعفتها: لكرمتها.

كنده بن هذيم(*)

(الطويل)

- (١) أيا راكباً إمّا عرضت فبلَغْنُ بني قَبَطَى كلهم وبني خَصَفْ
(٢) فلا تقطعوا جبل المودَّة بيننا وصدُّوا وأنتم إن صددتم على النِّصَفْ

(*) كنده بن هذيم الطائي الكوفي إسلامي. معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١.

التخريج:

البيتان في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١.

(١) بنو قبطى: وبنو خصف: بطن من محارب.

مازن بن الغضوبة(*)

(الطويل)

- | | | |
|-----|---------------------------------|---------------------------------|
| (١) | إليك رسول الله خبت مطيتي | تجوبُ الفيافي من عمان إلى العرج |
| (٢) | لشفع لي يا خير من وطىء الحصى | فيغفر لي ربّي فأرجع بالفلج |
| (٣) | إلى معشر جانب في الله دينهم | فلا دينهم ديني ولا شرّهم شرّجي |
| (٤) | وكنت امرأ باللّهو والخمر مولعاً | شبابي إلى أن آذن الجسم بالنهج |
| (٥) | فبدّلني بالخمّر خوفاً وخشية | وبالعهر إحصانا فحصن لي فرّجي |
| (٦) | فأصبحت همّي في الجهاد ونيتي | فله ما صومي والله ما حجي |

(*) مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر بن خطامه بن سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن أسودان وهو نبهان بن عمرو بن الغوث الطائي ثم النبهاني ثم الخطامي أمه زينب بنت عبد الله ويقال الطائي العماني ذكره ابن حجر في الصحابة. وقد ذكر حديثاً طويلاً فيه فكسرت الأصنام وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فأذهب الله عنه كل ما يجده. الإصابة لابن حجر ٣/٣٣٦، الاستيعاب ٣/٢٤٤.

التخريج:

التخريج: الأبيات من أسد الغابة ٤/٢٧٠. الأبيات في الاستيعاب لابن عبد البر ٣/١٣٤٤، والأول والثاني في الإصابة ٣/٣٣٦، والشطر الثاني من البيت الرابع في اللسان (نهج) والشطر الأول من البيت السادس في الأخبار الطوال ص ١٣٨ لعروة بن زيد الخيل.

- | | |
|-----|---|
| (١) | العرج: موضع. |
| (٢) | الفلج: ربما الجمل أو البعير ذو السنامين فيكون المعنى فأرجع بحطين وربما يكون الفلج: القسمة أي يرجع بنصيب من حطام وخلافه. |
| (٣) | الشرج: مسيل الماء من الجرار إلى السهول. أراد ليس طريقهم طريقي. |
| (٤) | النهج: أخذ الجسم في البلى. |

مالك بن الوضاح(*)

(السيط)

- (١) إني لَبَائِعُ مَا يَغْنَى بِبَاقِيَةٍ
ولا أُرِيدُ لَدَى الْهَيْجَاءِ تَرْبِيصًا
- (٢) أَخْشَى فَجَاءَةً قَوْمٍ أَنْ يُعَاجِلَنِي
ولم أُرِدْ بِطَوَالِ الْعَمْرِ تَنْقِيصًا
- (٣) فَاسْأَلُ اللَّهَ بَيْعَ النَّفْسِ مُحْتَسِبًا
حتى أَرَا فِقْ فِي الْفِرْدَوْسِ حُرْقُوصًا
- (٤) وَالزَّبْرَقَانَ وَمِرْدَاسًا وَاخْوَتَهُ
إِذْ فَارَقُوا زَهْرَةَ الدُّنْيَا مَخَامِيصًا

(*) مالك بن الوضاح. عم العيزار بن الأخنس الطائي، كان يرى رأي الخوارج حمل على علي رضي الله عنه، وحمل عليه علي فقتله بالنهروان (الفتوح لابن أعثم ١٣٠/٤).

المناسبة:

قالها في يوم النهروان وهو يومئذ في صفوف الخوارج.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ١٣١/٤، والثالث منها نسبه البكري في السمط ص ٢٣٥ لرهين المرادي الخارجي.

(١) التريص: المكث والانتظار.

(٣) حرقوص: اسم ذي الثدي الذي أنذر به النبي ﷺ وقتله علي يوم النهروان.

(٤) المخاميص: الواحد مخماص: الغامر البطن.

المثنى بن معروف (*)

(١)

(الطويل)

- (١) أبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً
عَلَى النَّأْيِ أَنِّي قَدْ وَقَرْتُ أَبَا جَبْرِ
- (٢) كَسَرْتُ عَلَى الْيَافُوخِ مِنْهُ رِحَالَةً
لِنَصْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا يَذْرِي
- (٣) عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُهُ
بَنَى بَنَسَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِلَا مَهْرٍ

(*) المثنى بن معروف بن حارثة أعرابي من طيء كان في زمن عبد الملك بن مروان. (الكامل للمبرد ١٩٤/٢).

المناسبة:

نزل المثنى بن معروف بأبي جبر الفزاري فسمعه يوماً يقول: والله لوددت
أني أبيت الليلة خالياً بابنة عبد الملك بن مروان. فقال له المثنى: أحلاً لا أم
حراماً فقال: ما أبالي، فوثب عليه فضرب رأسه ثم انتقل وهو يقول الأبيات.

التخريج:

الأبيات في الكامل للمبرد ١٩٤/٢.

(٢) اليافوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره. الرحالة: سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا
يتخذونه للركض الشديد.

(٢)

(الطويل)

- (١) ألا لافتي بعد ابن ناشرة الفتى
ولا مَجْدَ- إلّا قد تولّى وأدبراً
- (٢) فتى حنظليّ ما تزال يمينه
تعرفّ معروفاً وتنكرُ منكراً
- (٣) لحى الله قوماً أسلموك وجرّدوا
عناجيحَ أعطتها يمينك ضمّراً

المناسبة :

قال هذه الأبيات في عبد الله بن ناشرة.
البيان والتبيين ٣/٣٢٩ وقد وردت الأبيات منسوبة إلى أبي حزابة.

التخريج :

الأبيات في حماسة الخالدين ٢/١٣١-١٣٢ وقد نسب البيت الأول في
حماسة الخالدين ضمن أربعة أبيات إلى أبي حزابة ٢/٢٢٠، وقد نسب الأول
والثالث ضمن ستة أبيات إلى أبي حزابة في البيان والتبيين ٣/٣٢٩-٣٣٠.
والأبيات من (١-٣) جميعها بدون عزو في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي
١/٤٠٨-٤٠٩.

(١) في حماسة أبي تمام : ولا أعرف.

(٢) في حماسة أبي تمام : ما تزال ركابه تجود بمعروف . المعنى : هو فتى حنظلي بلغ من جوده أن ركابه
لا تزال تأمر بمعروف وتنهى عن منكر وإذا كان هذا حالها فكيف حال صاحبها .

(٣) لحا الله قوماً : هذه الكلمة تستعمل في الذم والسب . أسلموك : خذلوك وقعدوا عن نصرتك .
عناجيح : جمع عنجوج : الطويل من الخيل . الضمر : جمع ضامر . والمعنى : قبح الله قوماً
لم ينصروك بل جردوا الخيول العظيمة التي وهبتها لهم للركض في الحرب فركبوها وهربوا .

مرداس بن همام الطائي (*)

(١)

(الطويل)

- (١) فما ماء مزنٍ في ذرى مُتَمَنِّعٍ
حمى وزده وعرُّ به ولُصُوبُ
(٢) بأطيبَ من فيها وما دُقَّتْ طَعْمُهُ
سوى أن أرى بيضاً لهنَّ غروبُ
(٣) ألهجر من خالط القلب حُبُّه
ومن هو مرموق إليَّ حبيبُ

(*) هكذا في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي، ومرداس بن همام بشرح المرزوقي؛ وفي معجم الشعراء للمرزباني مرار بن مياس؛ وفي السمط وأمالى القالي والحماسة البصرية مرار بن هباش؛ وفي المقاصد للعيني المرار بن هماس. ورجحنا أن يكون إسلامياً لما ورد في شعره بعد ذلك من ذكر عباد الله. حماسة أبي تمام التبريزي ١٦٣/٢؛ والمرزوقي ١٤٠٨/٣؛ معجم الشعراء، ص ٤٤٥؛ أمالي القالي ٤٠/٢؛ والسمط، ص ٥٢٣؛ والحماسة البصرية ١٣٣/٢؛ والمقاصد النحوية للعيني بهامش الخزانة ٢٤/٤.

التخريج:

الأبيات في أمالي القالي ٥١/٢؛ وهي عدا الثالث في سمط اللآلىء للبكري، ص ٥٢٣.

(١) اللصوب: جمع لصب، بالكسر، وهو الشعب الصغير في الجبل.

(٢) غروب: غروب الأسنان الماء الذي يجري عليها.

(٢)

(الطويل)

- (١) هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهَوَى
(٢) وَحَتَّى رَأَوْا مِنِّي أَدَانِيكَ رِقَّةً
(٣) أَلَا حَبْدًا لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا
(٤) بِأَهْلِي ظَبَاءَ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ
وَزُرْتُكَ حَتَّى لَأَمْنِي كُلُّ صَاحِبٍ
عَلَيْهِمْ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي
مَنْحَتُ الْهَوَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ
عَذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة ١٤٢/٢ وبشرح التبريزي ١٦٣/٢ - ١٦٤؛
وبشرح المرزوقي ١٤٠٨/٣؛ المقاصد النحوية ٢٤/٤ - ٢٥؛ التذكرة السعدية،
ص ٤٧٩؛ وهي عدا الثالث في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٤٥.

(١) في المقاصد: أعاديك.

(٣) لوما الحياء: في معنى لولا الحياء كما جاء في المقاصد.

(٤) الحقائق: جمع حقبة: العجيزة.

(٣)

(الطويل)

- (١) سَقَى اللَّهُ أَطْلَالًا بِأَجْبَلَةِ الْحُمَى
(٢) مَنَازِلَ لَوْمَرْتُ بَنَ جَنَازَتِي
وَإِنْ كُنَّ قَدْ أَبْدَيْنَ لِلنَّاسِ مَا بَيَا
لَقَالَ صَدَائِي: حَامِلِي أَنْزِلَانِيَا

التخريج:

البيتان في أمالي القالي ٤٠/٢؛ الحماسة البصرية ١٣٣/٢ وقد أوردهما
لمرداس وقال وتروى للصفة القشيري.

(١) في البصرية: باكتبة دائيا.

(٢) الصدى: يا حاملي أربعا بيا.

مروان بن مالك بن مروان(*)

(الطويل)

- (١) كلا ثعلبينا طامع بغنيمة
وقد قدر الرحمن ما هو قادر
(٢) بجمع تَظَلُّ الأكم ساجدة له
وأعلام سبًا والهضاب النوادر

(*) مروان بن مالك بن مروان المعنى الطائي ويبدو من البيت الأول أنه شاعر إسلامي.

التخريج:

البيتان في معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٨/٣ ، مادة: سبًا.

(٢) الأكم: الهضاب، جمع أكمة. سبًا: جبل.

مسعود بن كبير الجرمي الطائي

(الرجز)

- (١) إِنَّ أبا الخرشن شيءٌ هَنْبُ
- (٢) معجَّبٌ ما يحتويه العُجْبُ
- (٣) قد قلتُ لما أن أجد الركبُ
- (٤) وأعتر القوم صحارَ رحبُ
- (٥) يا أجنح الأذنِ ألا تخبُ
- (٦) أهانك الله فبئس النَجْبُ
- (٧) ما كان لي أن اشتريتك قلبُ

المناسبة:

قال مسعود هذه القصيدة في حمار اشتراه فوجده على خلاف ما وصفه به النخاس. الحيوان للجاحظ ٦/٣٨١-٣٨٢.

التخريج:

الآبيات في الحيوان للجاحظ ٦/٣٨١-٣٨٢.

- (١) الهنب: الفائق الحمق؛ وبه سمي الرجل هنب.
- (٢) معجب: يحمل العجب، العُجْب بالضم: العَجَب.
- (٤) العتر: الاضطراب والاهتزاز، أراد أفضى بهم اضطرابهم إلى صحراء واسعة. صُحار: صوت نهيق الحمار.
- (٥) أجنح: من الجنوح، وهو الميل. الخب: ضرب من السير السريع.
- (٦) النجب: أخذ قشرة الشجرة، ربما أراد ما به من آثار ظاهرة على جلده.
- (٧) اشتريتك: لقيتك. في لغة طيء.

- (٨) بَلَى وَلَكِنْ ضَاعَ ثَمَّ اللَّبُّ
 (٩) إِنْ الَّذِي بَاعَكَ خَبٌّ ضَبُّ
 (١٠) أَخْبِرْنِي أَنْكَ عَيْرٌ نَدْبُ
 (١١) وَشَرُّ مَا قَالَ الرَّجَالُ الْكِذْبُ
 (١٢) صَبٌّ عَلَيْهِ ضُبْعٌ وَذِئْبُ
 (١٣) سِرْحَانَةٌ وَجِيَالٌ قِرْشَبُ
 (١٤) ذِيخٌ عَدْتُهُ رُمْلَةٌ وَهَضْبُ
 (١٥) كَأَنَّهُ تَحْتَ الظَّلَامِ سَقْبُ
 (١٦) يَأْخُذُ مِنْهُ مَنْ رَأَاهُ الرَّعْبُ
 (١٧) أَبُو جِرَاءٍ مَسَّهَنَّ السَّغْبُ
 (١٨) حَتَّى يَقَالَ حَيْثُ أَفْضَى السَّحْبُ
 (١٩) وَأَنْتَ نَفَاقٌ هُنَاكَ ضَبُّ
 (٢٠) وَصَبَّحَ الرَّاعِي مُجَرًّا وَغُبُ
 (٢١) وَرَخِمَاتٍ بَيْنَهُنَّ كَعْبُ
 (٢٢) وَاکْرَعُ الْعَيْرُ وَفَرْتُ رَطْبُ

- (١٠) العير: السيد والملك. الندب: الخفيف في الحاجة الظريف النجيب.
 (١٢) صبٌّ عليه ضبع وذئب: دعاء أن يأكله الضبع والذئب.
 (١٣) السرحانة: أنثى السرحان، بالكسر وهو الذئب. جيال وجيالة: الضبع. القرشب: الأكل.
 (١٤) الذيخ: بالكسر، ذكر الضباع الكثير الشعر. عدته: حرمة عنها، أي أنه جاوز الرمال والهضاب ليعيش في البلاد.
 (١٥) السقب: ولد الناقة.
 (١٧) الجراء: جمع جرو، وهن صغاره. السغب: الجوع.
 (١٩) يقال: نفق اليربوع ونحوه تنفيقاً. ونافق: أي داخل في نفاقته.
 (٢٠) مجرا: تسهيل مجراً وهو الجري. الوغب: الضعيف في بدنه وقيل الأحمق.
 (٢١) الرخم: مما يقع على الجيف. الكعب: العظم لكل ذي أربع.
 (٢٢) العير: الحمار. الفرث: ما في الكرش من السرجين.

مسعود بن مالك الجرمي (*)

(١)

(الوافر)

- | | | |
|-----|--|---------------------------------------|
| (١) | نَعَى النَّاعِي أَبَا قَطْنٍ سُؤِيداً | ووافانا ببصرعه البريدُ |
| (٢) | لَقَدْ مُتُ الْكُمَيْتَ فَلَمْ يُعَرِّدْ | وَأَبْنَاءَ الْإِمَاءِ لَهُمْ فَرِيدُ |
| (٣) | تَرَكْتُمْ فَارِساً غَادَرْتُمُوهُ | تَعَاوَرَهُ الْفَوَارِسُ وَالْحَدِيدُ |
| (٤) | لَقَدْ وَارَى ثَرَاكَ فَتَى كَرِيماً | وَأَوْصَالاً بِهِنَّ دَمٌ وَجُودُ |

(*) لم أقف على ترجمة لمسعود بن مالك الجرمي غير أن أبياته قد نسبت إلى أبي حزابة بن حنيفة من شعراء الدولة الأموية، وقد قالها في عبد الله بن ناشرة، كما ورد في البيان والتبيين ولذا أحسب أن مسعود بن مالك الجرمي من شعراء الدولة الأموية.

وقد ورد في الحيوان للجاحظ مسعود بن كبير الجرمي من طيء وأحسبها شاعراً واحداً. وجرم بنو حرمز بن لبيد بن سنبل بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء.

حماسة الخالدين ١٣١/٢؛ البيان والتبيين للجاحظ ٣/٣٢٩-٣٣٠؛ الحيوان للجاحظ

٣٨٢-٣٨١/٦.

التخريج:

الأبيات من (١-٤) عدا الثاني في حماسة الخالدين ١٣١/٢؛ ومن

(١-٤) في الوحشيات، ص ١٤٢ لبعض بني جرم طيء.

(١) في الوحشيات: سعيداً قليلاً جاء ينعه البريد.

(٢) الكميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث، والكميتة وهي حمرة يدخلها قنوء. التعرید:

سرعة الذهاب في الهزيمة أراد أنه لم يهزم ويفر. فريد: شدة الصوت.

معاذ بن جوين بن حصين (*)

(١)

(الطويل)

- (١) أَلَا أَيُّهَا الشَّارُونَ قَدْ حَانَ لَامِرِي
(٢) أَقْمُتُمْ بَدَارَ الْخَاطِئِينَ جَهَالَةً
(٣) فَشُدُّوا عَلَى الْقَوْمِ الْعُدَاةَ فَإِنَّمَا
(٤) أَلَا فَاقْصِدُوا يَا قَوْمٍ لِلْغَايَةِ الَّتِي
- شَرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ أَنْ يَتَرَحَّلَا
وَكُلُّ أَمْرِي مِنْكُمْ يُصَادُ لِيُقْتَلَ
إِقَامَتُكُمْ لِلذَّبْحِ رَأْيَا مُضِلَّلَا
إِذَا ذُكِرْتُ كَانَتْ أَبْرَ وَأَعْدَلَا

(*) معاذ بن جوين بن حصين السنسي، وحصين بن وبرة بن حدير بن عمرو بن حرمز محضب من بني سنيس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. وهو ابن عم زيد بن حصين وكان زيد عامل عمر بن الخطاب على حدود الكوفة وأحد الخوارج، قتله علي عليه السلام - يوم النهروان، وكان معاذ بن جوين هذا في الأربعمئة الذين ارتثوا من قتلى الخوارج فعفا عنهم علي، عليه السلام. وقد حبسه المغيرة بن شعبة والي الكوفة سنة ثلاث وأربعين للهجرة، وفي سنة ٥٨ أشار معاذ بن جوين على الخوارج، ومعهم حيان بن ظبيان بالمسير إلى بانقيا وذلك في عهد عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة والي الكوفة من قبل معاوية. فبعث إليهم جيشاً فقتلوا جميعاً.
أنظر تاريخ الطبري ١٧٥/٥ وما بعدها؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٢؛ الإصابة ٥٦٥/١؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٠.

- (٢) المقصود بدار الخاطئين: دار سليم بن محدوج من عبد القيس وقد كان يأوي في بيته المستورد بن علفة التيمي من تيم الرباب رأس ما تبقى من الخوارج وأصحابه.
(٣) الرأي المضلل: هو رأي صحصحة بن صوحان العبدي من عبد القيس الذي قام خطيباً في قومه حتى لا يآوون أحداً من الخوارج ومن وجهة نظر الشاعر، قد ظلَّه في هذا المغيرة بن شعبة وهو بالتالي ضلَّ صاحبهم الذي آوى جماعة الخوارج أصحاب المستورد وأصحاب الشاعر وهو سليم بن محدوج.

- (٥) فيا ليتني فيكم على ظهرٍ سابحٍ شديد القصيرى دارعاً غير أعزلاً
 (٦) ويا ليتني فيكم أعادي عدوكم فيسقينى كأس المنيّة أولاً
 (٧) يعزّ عليّ أن تخافوا وتطرّدوا ولما أجردّ في المحلّين منصلاً
 (٨) ولما يفرّق جمّعكم كلّ ماجدٍ إذا قلت قد ولّى وأدبر أقبلاً
 (٩) مُشيحاً ينصل السيف في حمس الوغى يرى الصبر في بعض المواطين أمثلاً

- (١٠) وعزّ عليّ أن تضاموا وتنقصوا وأصبح ذا بثّ أسيراً مكبلاً
 (١١) ولو أنني فيكم وقد قصدوا لكم أثرت إذا بين الفريقين قسلاً
 (١٢) فيا ربّ جمع قد فللت وغارة شهدت وقرن قد تركت مجدلاً

المناسبة:

بلغ الذين في محبس المغيرة ما أجمع عليه أهل المصر من الرأي في نفي من كان بينهم من الخوارج وأخذهم، فقال معاذ بن جوين بن حصين وكان منهم هذه القصيدة يجرّض أصحابه.

أنظر تاريخ الطبري ١٨٧/٥ أحداث سنة ٤٣.

التخريج:

الآيات في تاريخ الطبري ١٨٧/٥ — ١٨٨.

(٥) سابح: فرس واحد. السوابح: الخيل لأنها تسبح، صفة غالبية. شديد القصيرى: أسفل الأضلاع.

(١١) القسطل: الغبار الساطع.

(١٢) القرن: الفارس الشجاع. مجدلاً: ملقى على الأرض قتيلًا.

معدان بن عبيد(*)

(١)

(الكامل)

- (١) خَلُّوا اللَّوَى وَأَسِنَّةٌ نُصِبَتْ (بِهِ) إِنَّ الْمَتَالِفَ بِاللَّوَى لَكَثِيرُ
(٢) إِنَّ الْفَرَائِضَ لَا فَرَائِضَ فَاَنْصَرِفْ حَتَّى يَقُومَ مِنَ الْعِبَادِ أَمِيرُ

(*) معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خير بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طييء.
وقيل أن معداناً كان يقال له القَوَال بفتح القاف وتشديد الواو، شاعر إسلامي في أواخر الدولة الأموية وقد أدرك العباسية.
ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٥٨/١ - ٢٥٩؛ جهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠١؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٣٣٥ - ٣٣٦، ٥٨٠؛ الوحشيات، ص ١٦؛ خزانة الأدب للبغدادى ٢٩٦/٢.

المناسبة:

يبدو من النص أنه قيل في منعهم الصدقة زمن الفتنة، وفي شعره الآتي بيان لموقفه هذا.

التخريج:

البيتان في الوحشيات، ص ١٦.

(١) الزيادة بين القوسين يقتضيها الوزن، والمعنى وهي من الأستاذ محمود شاكر محقق الوحشيات. اللوى: موضع. المتالف: المهالك.

(٢) الفرائض: هنا الزكاة.

(الوافر)

- (١) أَلَا مَنْ مَبْلَغُ مَرَوَانَ عَنِي
عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَائِي الْمَزَارِ
- (٢) أَلَمْ تَرَ لِلخَلَافَةِ كَيْفَ ضَاعَتْ
إِذَا كَانَتْ بِأَبْنَاءِ السَّرَارِي
- (٣) إِذَا كَانَتْ بِذِي حَمَقٍ تَرَاهُ
إِذَا مَا نَابَ أَمْرٌ كَالْحَمَارِ

المناسبة:

أرسل مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية إلى معدان بن عبيد لما منعوا الصدقة وقتلوا البدرى أن مكن البدرين من صاحبهم وأد الصدقة وإلا فقد أمرت رسولي أن يأتيني بك وإن أبيت أأتاني برأسك ثم والله لأبيتن الخيل في عرصتك، فقال معدان: فأمرت بضرب عنق الرسول، فقال الرسول: إن الرسول لا يقتل وإني لأسير فيكم يا معشر طمىء استحياء فقلت قد صدقت وخليت سلبيه استحياء وقلت له: قل لمروان آليت لا تبيل الخيل في عرصاتي وبينك رمل عالج وعديد طمىء حولي والجبلا ن خلف ظهري فاجهد جهدك فلا أبقي الله عليك إن أبقيت وكتب إليه الأبيات.

خزانة لأدب للبغدادى ٢/٢٩٦ - ٢٩٧.

التخريج:

الأبيات في خزانة الأدب للبغدادى ٢/٢٩٦ - ٢٩٧.

(٢) السرايى: جمع سرية، وهى الجارية المتخذة للملك.

(٣) ناب: نزل.

(الطويل)

- (١) قولاً لهذا المرء ذو جاء ساعياً هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِي الْفَرَائِضُ
(٢) وَإِنَّ لَنَا حَمِضاً مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعاً وَإِنَّكَ مُخْتَلٌ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ
(٣) أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ دُو جِئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بَيْضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَائِدُ

المناسبة: حَدَّثَ معدان بن عبيد أنه تزوج امرأة من بني بدر بن فزارة، قال وكان شباب من بني بدر يزورونهم فأدرك النار فاجتمعوا على نبذ لهم مع شباب من الطائيين فأسرع فيهم الشراب، فوقع بينهم كلام فوثب غلام منهم فضرب شاباً من بني بدر فشجّه فمات، فقلت للبدرين لكم دية صاحبكم فأبوا إلا أن يدفع الطائي إليهم. قال معدان: وأبيت أن أفعل فأتوا صاحب المدينة في ذلك وكنا قد منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عامل صدقة الحليفين طمىء وأسد إلى مروان الحمار آخر ملوك بني أمية يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب إليه أن سير إليهم جيشاً وكتب إلي أن أمكن البدرين من صاحبهم وأد الصدقة وتوعده فكتب معدان الأبيات.

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٥٨/١ - ٢٥٩؛ خزانة الأدب للبغداد ٢٩٦/٢.

التخريج: الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٥٨/١ - ٢٥٩؛ خزانة الأدب للبغداد ٢٩٥/٢، ٢٩٦، ٥١٤/٣؛ والأول والثالث في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٣٥ - ٣٣٦؛ والتذكرة السعدية ص ١١٤ - ١١٥، رقم ٥٦.

- (١) ذو جاء ساعياً: ذو بمعنى الذي في لغة طمىء. الساعي: العامل على الصدقة. المشرفي: السيف. الفرائض: الأسنان التي تؤخذ في الصدقة. والمعنى: خليلي قولاً لهذا الرجل الذي أتى لقبض الصدقة فقال فليس لك من الفرائض عندنا إلا السيف أي دون أخذك مال الصدقة حد السيف.
- (٢) حمضاً من الموت: الحمض من النبات ما ملح وأمرٌ ضربه مثلاً للموت. المنقع: الثابت. والمختل: راعي الخلّة وهي ما حلا من النبات ضربه مثلاً للامانة. والمعنى: إن ضاق صدرك من الحياة فأتني لأخذ الصدقة فإنني أقتلك.
- (٣) البيض: السيوف. والمعنى: أحسبك الذي جاء دون المال تبْتَغِي صدقاته ستري ما أعد لك من سيوف تنزع الأرواح.

- (١) يَا أَيُّهَا السَّاعِي الَّذِي قَدْ أُرْسِلَا
(٢) قَدْ بَدَّلَ اللَّهُ الْقِلَاصَ بَدَلًا
(٣) كَأَنَّتْ فَرِيضَاتٍ فَأُمْسَتْ أَسْلَا

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ١٦.

- (١) الساعي: العامل على الزكاة.
(٢-٣) القلاص: جمع قلوص، وهي الفتية من الإبل. الفريضات: جمع فريضة، وهي ما فرض في السائمة من الصدقة. الأسل: الرماح. يقول: قد بدا لك الله من القلاص التي تجيها رماحاً وأسنة تدفعك عن أموالنا.

- (١) عَجِبْتُ لِعَبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً
(٢) بِجَادٍ وَزَيْسَانٍ وَفَهْرٍ وَغَالِبٍ
(٣) فَأَمَّا الَّذِي يُحْصِيهِمْ فَمُكْتَرٍ وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهُمْ فَمُقَلِّلٍ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٧٩/٢ وبشرح التبريزي ١٩٦/٢؛ والمرزوقي ١٤٦٣ ١، ٣ في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٣٣٦؛ والأبيات من (١-٣) في العقد الفريد ٣٠٤/٥ بدون عزو.

- (١) العبدان: جمع عبد، والعبد هنا كناية عن اللئيم. اصطحبوا: أي شربوا وقت الصباح. وتقللوا: أي شربوا وقت القيلولة. الشاء: جمع شاة. والمعنى: أنهم تجاوزوا جدهم فهجوني لأنهم رأوا ما لم يعهدوه من الغني بعدما كانوا فقراء لا يملكون شيئاً فطغوا عند الغني.
(٢) وبجاد وما عطف عليه: ذكر التبريزي أنهم أسماء قبائل. الأخيل: إسم طائر، معناه أن هذه القبائل هي التي اعتدت عليه وهجته.
(٣) يحصيه: أي يعدهم. ومكتر: يريد أنه يعد منهم كثيراً لوفور عددهم. ويطريهم: أي يمدحهم. والمعنى: أن الذي يعدهم يحدهم كثيراً لوفور عددهم وأن الذي يمدحهم يمدحهم قليلاً لقلة ما يستحق المدح منهم.

مُكَنَّف بن زيد الخيل (*)

(١)

(الكامل)

- | | | |
|-----|-------------------------------|------------------------------|
| (١) | سائل جزورَ الطيرِ من شجَّاهُم | بلوى بزاحة والدماء تُصبُبُ |
| (٢) | ضلوا وغرَّهم طليحةُ بالمنى | كذباً وداعي ربنا لا يكذبُ |
| (٣) | لما رأونا بالفضاءِ كتائباً | ندعو إلى دينِ النبيِّ ونرغبُ |
| (٤) | ولَّوا فرارا والرماحُ تؤزهم | وبكلِّ وجهٍ وجهوا لم يرقبوا |

(*) مكنف بن زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منبه بن (عبد) - رضي بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن غوث بن طيء. ويكنى زيد الخيل بأبي مكنف لأنه كان أكبر ولد أبيه. وأسلم وحسن إسلامه وصحب النبي، صلى الله عليه وسلم، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد. النسب الكبير ١٧٤؛ جهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٣؛ الدامغة للهمداني، ص ٣٦؛ الإصابة لابن حجر ٤٥٧/٣.

المناسبة:

قال ابن حجر: ذكر الواقدي في كتاب الردة أن كنيهاً كان ممن ثبت على الإسلام، وقاتل بني أسد لما ارتدوا مع طليحة فأنشد له في ذلك أبياتاً من هذه الأبيات. الإصابة لابن حجر ٤٥٧/٣.

التخريج:

الأبيات في الدامغة للهمداني، ص ٣٦٦؛ وهي عدا الأول في الإصابة لابن حجر ٣٥٧/٣.

- | | |
|-----|---|
| (١) | جزور الطير: الطير المزورة. |
| (٢) | في الإصابة: يدعو إلى رب الرسول؛ وقد أخذنا برواية الدامغة. |
| (٤) | في الإصابة: تترقب؛ وقد أخذنا برواية الدامغة. |
- تؤزهم: تدفعهم بشدة.

(الرجز)

(١) أَنَا كُنَيْفٌ وَابْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ يَشْتَقُّ عَنْ بَيْتِي أَتَيْ السَّيْلَ

التخريج:

البيت في معاني الشعر للأشنندانى، ص ١٩ بدون عزو.

(١) كنيف: تصغير مكثف، وقد صغر تصغير ترخيم. وتصغير الترخيم أن يصغر الاسم بعد تجريده من الزوائد مثل معطف تصغير عطيف. الأتي: السيل العام.

ملحان(*)

(الطويل)

(١) وَأَبْيَضَ مُجْتَابٍ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ رَعَى حَذَرَ النَّارِ النُّجُومَ الطَّوَالِغَا
 (٢) إِذَا اسْتَقْبَلَ الْأَقْوَامَ نَوْمًا رَأَيْتَهُ حَذَارَ عِقَابِ اللَّهِ لِلَّهِ ضَارِعَا

(*) ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج ابن عم حاتم الطائي أخو عدي بن حاتم لأمه وهو أنه أخوة عدي أدرك النبي، صلى الله عليه وسلم، وسمع أبا بكر الصديق وجاهد في الشام مع أبي عبيدة وخالد بن الوليد وشهد صفين مع معاوية.
 أسد الغابة ٢٦٠/٥؛ الإصابة ١٨١/٦.

التخريج:

البيتان في ذيل الأمالي والنوادر ٧٢/٣.

(١) المجتاب: الذي يخترق الظلمات.

ملحة الجرمي (*)

(١)

(الطويل)

(١) أَرَقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوَمَضِ حَيَّاسَرَى مُجْتَابَ أَرْضٍ إِلَى أَرْضِ

(*) ذكر التبريزي أنه ملحة الجرمي ولم يرفع نسبه وأورد له حماسين، وكذلك المرزوقي. وذكر المرزباني أنه ملحة الجرمي من طمىء بالإضافة لاستخدامه لغة طمىء وأورد له أبياتاً يمدح عمر بن هبيرة كما ورد بهامشه وباللسان، مادة: قرد.

وهو عمر بن هبيرة الفزاري رجل من أهل الشام كان على مسيرة جيش الحجاج في قتال الخوارج سنة سبع وسبعين للهجرة وغزا أرض الروم سنة سبع وتسعين للهجرة. وقد شخص عمر بن هبيرة الفزاري إلى الجزيرة في سنة مائة للهجرة عاملاً لعمر بن عبد العزيز عليها، ولما عزل ابن هبيرة وحبسه خالد بن عبد الله القسري، قال الفرزدق في ذلك شعراً وقال ابن هبيرة في ذلك: ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميراً ومدحني أسيراً.

وإنما ذكرت عمر بن هبيرة الفزاري ليتعين لي عصر الشاعر وزمن القصيدة فيبدو لي أن ملحة الجرمي من أهل الشام، فقد ذكر لبنان في شعره وأنه كان معاصراً لعمر بن هبيرة الفزاري وللفرزدق. وربما يكون قد قال تلك القصيدة سنة سبع وتسعين وفيها غزا عمر بن هبيرة الفزاري في البحر أرض الروم فشتا بها أو يكون قد مدحه وهو أمير على العراق سنة مائة للهجرة.

أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٥١/٢ - ٣٥٢، ٣٨٢/٢ - ٣٨٤؛ وبشرح المرزوقي ١٧٤٨/٤، ١٨٠٦؛ ومعجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٤٤؛ وتاريخ الطبري ٢٧٩/٦، ٥٢٣ - ٥٥٦؛ الكامل للمبرد ١١٨/١، ١١٠/٢، ٨٦/٣ - ٨٨.

(١) الحبي: سحب معترض في الآفاق. مجتاب الأرض: قاطعها. والمعنى: فارقتي النوم فطال الليل من أجل سحب فيه برق يلمع ويسير ليلاً من أرض إلى أرض.

(٢) نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ كُدْرِيٍّ مُزْنِهِ

يُقْضِي بِجَدْبِ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكَدْ يَقْضِي

(٣) تَحْنُ بِأَجَوَازِ الْفَلَا قُطْرَاتُهُ كَمَا حَنَّ نَيْبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ

(٤) كَأَنَّ الشَّمَارِيخَ الْعُلَا مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانَ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ

(٥) يُبَارِي الرِّيَّاحَ الْحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ بِمُنْهَمِرِ الْأَرْوَاقِ ذِي قَرْعٍ رَفُضٍ

(٦) يُغَادِرُ مَحْضُ الْمَاءِ ذُوهُ مَحْضُهُ عَلَى أَثَرِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضٍ

(٧) يَرُوي الْعُرُوقَ الْهَامِدَاتِ مِنَ الْبَلْيِ

مِنَ الْعَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُوبَادَ وَالْحَمْضِ

(٢) النشأوى: السكارى، وأراد بها قطع السحاب. يريد أن قطع السحاب لكثرة سيرها صارت

كالسكارى تميل من جانب إلى جانب. الأدلاج: سير أول الليل. والمراد السير بلا قيد. المزن: الأبيض منه، والمراد مطلق سحاب وقوله كدري مزنة: كان الظاهر أن يقول كدريه، قوله يقضي بجذب الأرض: أي يحكم للمجذب من الأرض بالخصب والنماء ما لم يكن يقضي به لنفسه، يريد أن هذا السحاب إذا أتى على أرض مجذبة لم يفارقها حتى ينزل فيها من الماء ما يكون فيه إحياء وخصب لها.

(٣) الأجواز: الأوساط. القطرات: النواحي. النيب: النياق المسنة. المعنى: إن جوانب هذا

السحاب تتجاوز بالرعد فكأنها تحن إلى مواضع لها كالإبل يحن بعضها إلى بعض.

(٤) شमारخ الجبل: أعلاه، واستعاره للسحاب. والعلا: جمع علياء. الصبير: السحاب الذي فيه

سواد وبياض. ولبنان: جبل في الشام. والمعنى: كان أعالي هذا السحاب في ضخامتها مثل أعالي جبل لبنان طولاً وعرضاً.

(٥) يباري: يجاري. المزن: السحاب المنهمر المنسكب. الروق: الماء الصافي. الفرع: قطع

السحاب. الرفض: الإبل تترك في المرعى. المعنى: إن هذا السحاب يجاري الرياح التي تهب من جهة حضرموت بمطر صاف منصب متقطع متفرق.

(٦) ذو هنا بمعنى الذي في لغة طىء.

المحض: الخالص. وأصل المحض اللبن الحامض بلا رغو، ثم استعمل للحسب وغيره. المعنى: يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب في مسايل الأودية على أثره. وقوله: إن كان للماء من محض: إنما قال هذا، لأن المطر جنس واحد، إذا لم يختلط به غيره لا يختلف.

(٧) الهامدات: اليابسات. العرفج: نبات. وذو: بمعنى الذي في لغة طىء. الحمض: المر من

النبات. والمعنى: أنه إذا مر على الأرض المجذبة أحياء الميت من شجرها ونباتها.

(٨) وبات الحَيِّي الجَوْنُ ينهَضُ مُقَدِّماً
كَنَهَضِ المَدَانِي قَيْدُهُ المَوْعِثِ النِقْضِ

المناسبة:

ورد في محاضرات الأدباء للراغب أن هذه الأبيات جملة من أوصاف
السحاب من نشئة وقطارة.

أنظر محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٥٥٣/٤.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ٤٠٩/٢ - ٤١٠ وشرح التبريزي
٣٨٢/٢ - ٣٨٤؛ والمرزوقي ١٨٠٦/٤ - ١٨١٠؛ ومحاضرات الأدباء للراغب
٥٥٣/٣ ومن (٥-٧) في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٤٤؛ والخامس في
لسان العرب، مادة: رفض.

(٨) الحَيِّي: السحاب الذي بعضه فوق بعض. الجَوْن: السحاب الأسود. المداني قيده: الذي
ضيق عليه بتقصير العقال. المَوْعِث: السائر في الوعث، وهي الأرض اللينة الكثيرة الرمل.
النقْض: المهزول الضعيف. والمعنى: إن سير هذا السحاب لثقله وعظمته مثل سير هذا البعير
الذي ضيق عليه بالعقل في الأرض التي يصعب فيها السير. (الشرح من التبريزي).

- (١) فَتَى عَزَلْتُ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلُّهَا
 (٢) كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطَرِيَّةِ عُلِقَتْ
 (٣) عَمَلْسُ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ
 (٤) إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابَهُ بِجَبِينِهِ
 (٥) كَأَنَّ قُرَادِي زُورَهُ طَبَعْتُهُمَا
 (٦) إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقِي فَتَى الْبَأْسِ وَالنَّدَى
 (٧) فَكُنْ عُمراً تَأْتِي وَلَا تَعْدُوْنَهُ
 فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ
 عَلائِقُهَا مِنْهُ بِجَذَعٍ مُقْسُومٍ
 سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ
 سُرَى اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ لَمْ يَتَهَكَّمِ
 بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتِّبَ أُعْجِمِ
 وَذَا الْحَسْبِ الزَّاكِي التَّلِيدِ الْمُقَدَّمِ
 إِلَى غَيْرِهِ، وَاسْتَحْبَرَ النَّاسَ وَافْهَمِ

المناسبة:

قالها يمدح عمر بن هبيرة الفزاري وقد ورد ذكره مفصلاً في ترجمتنا للملحة.

أنظر لسان العرب، مادة: قرد؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٤٤.

- (١) المعنى: أنه رجل عفيف ذو نزاهة قد نحى منه جميع ما يشينه ويعيبه.
 (٢) زور: جمع زر واحد أضرار القميص. والمثل ألزم من زر لعرة. أنظر اللسان مادة: زرر.
 والقبطرية: ضرب من الثياب. وعلائقها: ماتعلق بهذا الممدوح منها. جذوع الشجر: أصولها، وشبه قامته بجذع مستقيم معتدل يصفه بطول القامة واستقامتها وهو ممدوح عند العرب.
 (٣) العملس: في الأصل الذنب الجريء المقدام وشبه نفسه به في الجرأة والإقدام. السموم: الريح الحارة يصفه بالقوة والشدة والشجاعة والصبر على مشاق السفر.
 (٤) في اللسان: يتهكم.
 إذا رمى أصحابه الخ: معناه إذا قدمه أصحابه ليهتدوا به. السري: مسير الليل كله.
 لم يتهكم: لم يركب رأسه ولم يتجاوز قدره. والمعنى: أن أصحابه إذا قدموه ليهتدوا به وهم سائرون في ليلة شديدة الظلام لم يحين ولم يتجاوز الحد.
 (٥) قرادي زوره: أراد به حلمتي الدين. الطبع: الختم. الجولان: موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة. وخص طين الجولان لأنه شديد السواد، وأراد بكتاب أعجم: كتاب الروم والفرس، لأنهم حينئذ كانوا أحذق بالكتابة. يصفه بالقوة والشجاعة ثم شبه حلمتي ثدييه بقرادتين مصنوعتين من طين الجولان ختمهما كتاب الروم والفرس.
 (٧) عمر: هو عمر بن هبيرة الفزاري الذي ورد في ترجمتنا لملحة.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ٣٥١/٢ - ٣٥٢؛
وبشرح المرزوقي ١٧٤٨/٤؛ والأول والرابع في معجم الشعراء للمرزباني،
ص ٤٤٤؛ الرابع في لسان العرب، مادة: كهـم؛ الخامس في المعرّب للجواليقي،
ص ١٥٣؛ في الاقتضاب، ص ٩٧؛ الأبيات من (٥ - ٧) له ولعدي بن الرقاع
الغاملي في اللسان، مادة: قرد. ومن (١ - ٥) للملحة في الحماسة ٣٦٨/٢.
وقد ورد في اللسان مادة: زرر، ومادة: بندق البيت الثاني والخامس له
ولعدي بن الرقاع؛ والخامس في الحيوان للجاحظ ٤٤/٥ له ولعدي بن الرقاع؛
وفي اللسان مادة: عجم له ولابن ميادة؛ والثاني والخامس في المخصص
لابن سيده ١٤٨/٢، ٨٥/٤ بدون عزو.



نَفَرُ بنِ قَيْسٍ (*)

(الوافر)

- (١) أَلَا قَالَتْ بُهَيْشَةُ مَا لِنَفَرٍ
أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ
- (٢) وَأَنْتِ كَذَاكِ قَدْ غَيَّرْتَ بَعْدِي
وَكُنْتِ كَأَنَّكَ الشِّعْرَى الْعَبُورُ

(*) نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رُضا بن مالك ابن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جروول بن ثعل بن عمر بن الغوث بن طيمىء. شاعر جاهلي، جد الطرماح بن حكيم الشاعر المعروف، وهو من سكان أجا. وقد ذكر ابن حجر قيس بن جحدر في الإصابة، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: أنه وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أنظر جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٢-٤٠٣؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٨٦/٢؛ المختلف والمؤتلف للآمدي ٢١٩-٢٢٠؛ الأغاني ١٨٩/٢٢؛ الإصابة ٢٤٣/٣؛ الاستيعاب ٢٤١/٣؛ العيني ٢٧٦/٢؛ النقاظ ١٠٨٣/٢؛ خزانة الأدب للبغدادى ١٤١/٣؛ النسب الكبير ١٧١.

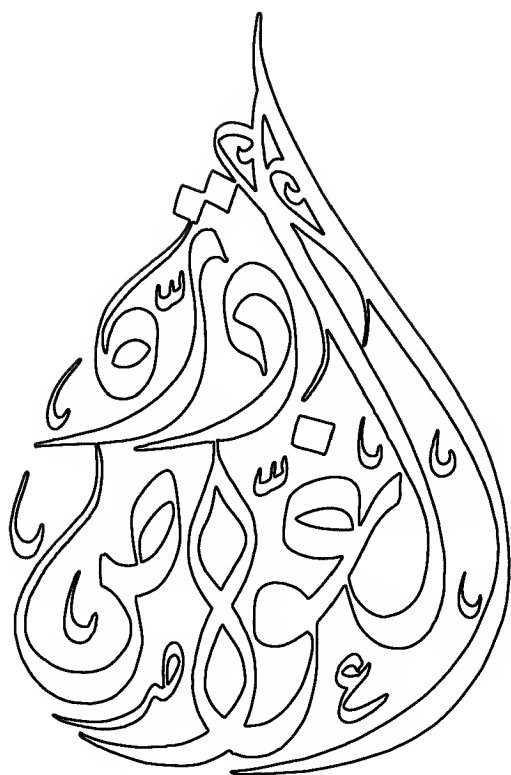
التخريج:

البيتان في حماسة أبي تمام ٣٣/٢؛ وديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٨٦/٢؛ والمرزوقي ١٢٧١/٣؛ والممتع ٣٥٨ وفي لسان العرب، مادة: بهس.

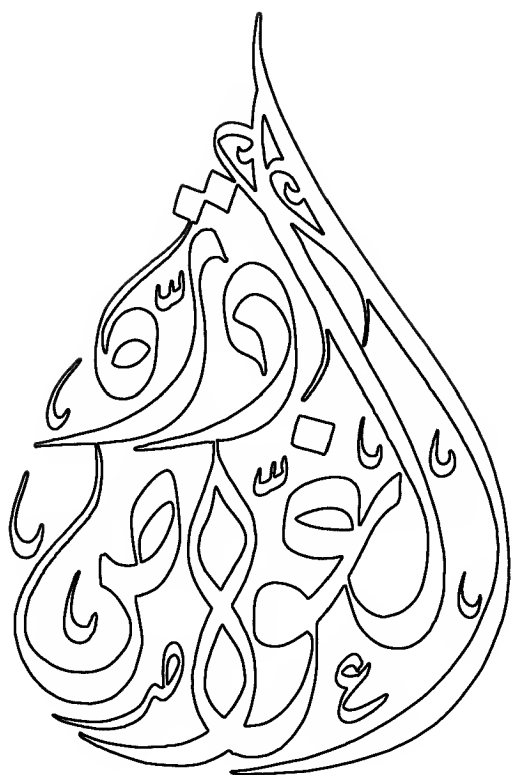
- (١) في لسان العرب: بهيسة، وقد أخذنا برواية الحماسة وبهيشة: اسم امرأة.
- (٢) الشعري العبور: كوكب إذا طلع تعبر الجمال الراعية بحرهما وإذا سقطت فبرها. المعنى: فقلت لها ما تنكرينه مني موجود فيك أيضاً فقد كنت كالشعري العبور إشراقاً وتلألؤاً فتحولت وتغيرت.

قسم المجاهيل

- أولاً - مجاهيل جاهليون.
- ثانياً - مجاهيل إسلاميون.
- ثالثاً - مجاهيل العصر «شعراء لم نهتد إلى عصرهم».
- رابعاً - مجاهيل النسبة «شعراء لم نهتد إلى تراجعهم من طييء».



أولاً
مجاهيل الجاهلية



بعض من طييء (*)

(الطويل)

وأرغبُ فيها عن لقيطٍ وأهله . ولكنتي عن سنبسٍ لست راغب

(*) لم أعثر لقائلة على ترجمة ويتضح من ذكر لقيط بن زرارة أنه شاعر جاهلي .

المناسبة :

خطب لقيط من زرارة بن عدس ابنة لبعض سنبس من طييء فكره أبوها
ذلك وقال الشعر .

التخريج :

البيت في الدامغة للهمداني ص ٤٢٥ . ومن تهذيب اللغة للأزهري في
٥٨٣/١٥ بدون عزو .

(١) من تهذيب اللغة «عبيد ورهطه» «ولكن بها» .

أَغْرَابِي مِنْ طَيِّءٍ (*)

(الطويل)

- | | | |
|-----|------------------------------------|--|
| (١) | وأحور يصطادُ القلوبَ وماله | من الريش إلّا زَغَفَرَانٌ وإثمُدُ |
| (٢) | وماكنتُ أخشى الفتكَ ممّن سِلَاحُهُ | سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَطَوْقٌ مَنْضُدُ |
| (٣) | وأشنب بَرَّاقُ الثنايا غُرُوبُهُ | من البَرْدِ الوَسْمِي أَصْفَى وَأَبْرَدُ |
| (٤) | خليليّ بالله أقعدا فتبيّنا | وميضاً أرى الظلماءَ عنه تقدّدُ |
| (٥) | يكشّف أعراضَ السحابِ كأنه | صفيحةٌ هِنْدِيّ تُسَلّ وتُغَمّدُ |
| (٦) | فبتّ على الأَجبالِ ليلاً أشيمُهُ | أقومُ له حتى الصبحِ وأقعدُ |

(*) رجحنا أنه جاهلي لذكره أجبال طييء أراد منازل طييء بالجليلين قبل الإسلام.

التخريج:

الأبيات في زهر الأداب للحصري ص ٦٩٩ - ٧٠٠. والأبيات من (٤ - ٦) في الحماسة البصرية ٩٢/٢.

- | | |
|-----|---|
| (١) | أحور: من الحور: وهو أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها. الأثمّد: الكحل. |
| (٢) | المنضد: الذي جعل بعضه على بعض متسقاً. |
| (٣) | الشنب: ماء ورقة يجري على الثغر، وقيل: رقة وبرد وعذوبة في الأسنان. |
| (٤) | تقدد: تنشق. من الأنقداد: الانشقاق. |
| (٦) | أشيمه: أرقبه: أصل الشيم النظر إلى البرق. |

رجل من طيء

(الرجز)

- (١) قَلْتُ لِحُمَيَّ خَيْبَرِ اسْتَعْدَى
- (٢) هَذَا عِيَالِي، فَاجْهَدِي وَجَدِي
- (٣) وَبَاكِرِي بِصَالِبٍ وَوَرْدٍ
- (٤) أَعَانَكَ اللَّهُ عَلَى ذَا الْجَهْدِ

المناسبة:

كثر عيال رجل من طيء من بنات وزوجة فخرج بهن إلى خيبر يعرضهن لحماها فلما وردها قال الأبيات ثم ذكر ابن منظور قول ابن الأعرابي فأصابته الحمى فمات.

اللسان: سمه.

التخريج:

الأبيات في لسان العرب: سمه.

(٣) الصالب: من الحمى الحارة الشديدة (اللسان: صلب). الورد: الحمى: قال الأصمعي هو يوم الحمى إذا أخذت صاحبها. اللسان - ورد.

شاعر من طييء(*)

(المقارب)

- (١) وبالجبلين لنا معقل
صعدنا إليه بسمير الصعاد
- (٢) ملكناه في أوليات الزما
ن من بعد نوح ومن قبل عاد
- (٣) ومنا ابن مر أبو حنبل
أجار من الناس رجل الجراد
- (٤) وزيد لنا ولنا حاتم
غيث الوري في السنين الشداد

التخريج:

الآبيات في الدامغة للهمداني ص ٢٣٤ ، الثالث والرابع في مجمع الأمثال
للميداني ٣٠٨/١ .

(١) الجبلان: أجا وسلمى. الصعاد: جمع صعدة وهي القناة وقيل: القناة المستوية تنبت كذلك
لا تحتاج إلى تثقيف.

(٣) أبوحنبل: جارية بن مر الطائي. كان يلقب بمجير الجراد وقد ترجمنا له. الرجل: جماعة
الجراد.

رجل من طيء

(الوافر)

- (١) فإن تُكُنَّ الحوادث جَرَّبَتْنِي فلم أَرْ هالكاً كَابَنِي زياد
(٢) هما رُمُحان خَطَّيانَ كانا من السُّمَرِ الْمُثَقَّفَةِ الجِيادِ
(٣) تُهَالِ الأَرْضُ إنَّ يَطَا عليها بِمَثَلِهما نُسالمُ أو نُعادي

المناسبة :

قال رجل من طيء يرثى الربيع وعماره ابني زياد العُبيسين وكانت بينهم مودة. والربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان وأمه فاطمة بنت الخرشب احدي المنجبات كان يقال لبنيتها الكلمة وهم الربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وكان الربيع في زمن النعمان ولليد بن ربيعة رجز فيه.

أماي القالي ١/٢ ، الأغاني ١١٩/١٧ .

والمحبر لابن حبيب ٣٩٨ ، ٤٥٨ ، ٢٩٩ .

التخريج :

الأبيات من حماسة أبي تمام ٢٨٠/٢ وبشرح التبريزي ١٥٩/٤ ، المرزوقي ٦١٢/٤ وذكر التبريزي أن أبا محمد الأعرابي رواها عن أبي الندى للحارث بن غوف الجشمي ضمن قصيدة طويلة الأبيات في أماي القالي ١/٢ ، الأغاني ١١٩/١٧ ، والأول في لسان العرب مادة: جرف.

(١) في اللسان: جَرَّفَتْنِي .

(٢) خطيان: الواحد خَطِّي: الرمح ينسب إلى الخط وهو موضع تنسب إليه الرماح فيقال خطية اللسان (خطط) والمثقة: المستوية. والجِياد: جمع جيد نقيض الرديء.

رجل من طيء(*)

(الوافر)

- (١) فغادرنا همام بني قشير
صريعاً للضباع وللنسور
(٢) بضربة سننسي ذات شرق
كشدق الفحل رجّع في الهدير

(*) لم أعر له على ترجمة وواضح أنه أحد بني سننيس وأنه جاهلي لذكره يوم النصار.

المناسبة:

قال يذكر يوم النصار وفيه قتلت طيء مدبر بن مالك وشريح بن مالك
القشيري رأس بني عامر يومئذ.

التخريج:

البيتان في الدامغة للهمداني ٢٣٢.

(٢) ذات شدق: كناية عن أنها طعنة نافذة قد اتسع خرقها.

بعض بني بُولان من طَيّء

(المنسرح)

- (١) نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي
نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ
(٢) نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَضُّ
طَاذُ نُفُوساً بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

المناسبة:

في حرب الفساد بين الغوث وجديلة: أنظر التبريزي ٤٦/١.

التخريج:

البيتان في ديوان الحماسة لأبي تمام ١١٠/١ وشرح التبريزي ٤٦/١
والمرزوقي ١٦٥/١ - ١٦٦ والتذكرة السعدية ٨٠ - ٨١.

(١) جديلة: جديلة بنت سبيع بن عمرو بن الغوث بن طَيّء من قبيلة طَيّء نسبوا إلى أهمهم. الحجمة: المضطربة. الضرم: الالتهاب.

(٢) نستوقد النبل: قال التبريزي: هذا من الكلام الفصيح الموجز جعل ذلك مثلاً لعظم الأفاعيل بهم ذلك اليوم على صورة غير مألوفة، وأما قوله: ونصطاد نفوساً الخ: فإنما هو افتخار بأن من يأخذ ويقع في أسره يومئذ هو من المجد والشرف بموضع ليدل بذلك على علو همته وفضله شجاعته. يقول إنا نبالغ في الرمي فلا نجاري فيها ونسلب نفوس رجال تعودوا على الكرم. وقوله بنت: أي بنيت على لغة طَيّء.

وأشار التبريزي في شرحه إلى نسبة البيتين لرجل من بلقين في يوم ملكان.

رجل جاهلي من طيء

(السريع)

(١) مُعَلَّنِكِسُّ، شب لها لونها كما يشبُّ البدرَ لَوْنُ الظَّلامِ

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: شب، جمهرة اللغة لابن دريد مادة: شيب

٣٢/١



(١) يقول: كما يظهر لون البدر في الليلة المظلمة شب لون المرأة خمار أسود لبسته أي زاد في بياضها ولونها فحسنها لأن الضد يزيد في ضده ويبدى ما خفي منه.

قصائد جاهلية لبعض طييء

(رجز)

- (١) إنك يا بشرُ لَذُوْ وهْمٍ وهْمٍ
- (٢) في زجرك الطير على إثر الندم
- (٣) أبشِرْ بوقعٍ مثل شؤبوبِ النِّعمِ
- (٤) وقطع كَفْيُكَ وَيُثْنَى بِالْقَدَمِ
- (٥) وباللسانِ بعدهُ وبالأشَمِ
- (٦) أن ابن سَعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنِقَمِ

المناسبة:

حمل بشر بن أبي خازم الأسدي على هجاء أوس بن حارثة بن لام ففعل
ثم أسر بشر فوجه أوس فاشتراه فدفع إلى رسله فقالوا له غننا فكان قد تغنى
الناس بما يضيع بك أوس فقالوا له بشر:

أما ترى الطير إلى جنب النقم

والعير والعانه في وادي سلم سلامة ونعمة من النعم
فقال لبعض الرسل الطائيين ويبدو أن النص جاهلي. مختارات ابن
الشجري ص ٢٧٧، بلاغات النساء لابن طيفور هذه الأبيات ١٤٠، ديوان
بشر بن أبي خازم ص ٢١٥ - ٢١٦.

التخريج:

الأبيات في مختارات ابن الشجري ٢٧٧ وبلاغات النساء لابن طيفور
١٤٠ - ١٤١.

جاهلي

(الكامل)

أحد شعراء طيء يذكر رقاش الكاهنة

- (١) نبئت أن رقاش بعد شماسيها حبلت وقد ولدت غلاماً أمحلاً
- (٢) فالله يحفظها ويرفع ذكرها والله يلقحها كشافاً مقبلاً
- (٣) كانت رقاش تقود جيشاً جحفلًا فصبت وحق لمن صبا أن يجبلًا
- (٤) دري رقاش فقد أصبت غنيمه فحلاً يصورك أن تقودي جحفلًا

المناسبة:

كانت رقاش كاهنة أغارت على أياد بن نزار في يوم رحي جابر فظفرت وغنمت وسبت وأصابت من شاب جميل فاتخذته خادماً فأعجبها فدعته إلى نفسها وحملت منه فأتوها أبان الغزو فقالت «أرويد الغزو يتمرق» ثم جاءوا كعادتهم فوجدوها نفساء مرضعاً قد ولدت غلاماً فقال بعض شعراء طيء الأبيات مجمع الأمثال للميداني ٢٨١/١، أمثال العرب للمفضل الضبي ٦٢١.

التخريج:

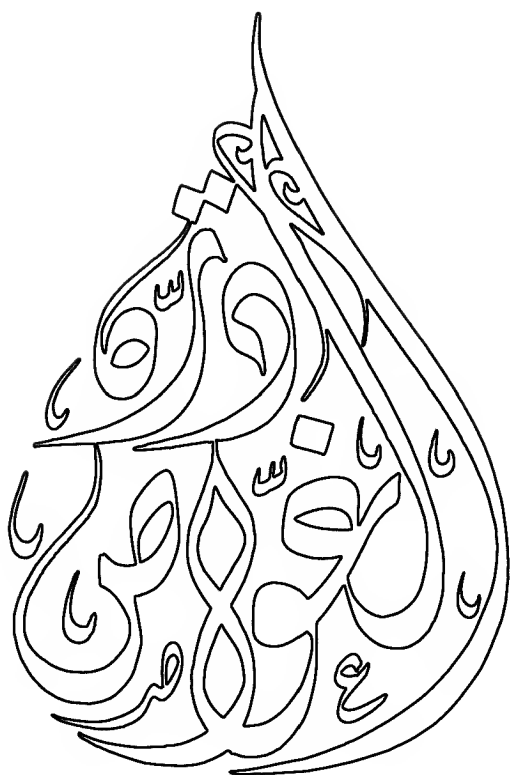
الأبيات في أمثال العرب للمفضل الضبي ١٢١ والأبيات ماعدا الرابع في فصل المقال للبكري ٣٣٩ ومجمع الأمثال للميداني ٢٨٨/١ وجهر الأمثال لأبي هلال العسكري: ٤٨٣. رقاش وغزواتها كيوم رحي جابر كانت في الجاهلية.

(١) رقاش كاهنة طائية كانت تغزو بطيء وبها يتيمنون.

(٢) رواية البكري والعسكري ويرفع بضعها. الكشاق: الحمل على الناقة بعد نتاجها.

(٣) رواية الميداني وآخر ما صبا أن يجعلها.

ثانياً
مجاهيل الإسلام



بعض الطائيين

- (١) لِلَّهِ دُرٌّ رَافِعٌ أَنَّى اهْتَدَى
- (٢) فَوْزٌ مِنْ قَرَاقرٍ إِلَى سِوَى
- (٣) خِمْسًا إِذَا مَا سَارَهَا الْجَبْسُ بِكِي
- (٤) مَا سَارَهَا قَبْلَكَ مِنْ إِنْسٍ يُرَى
- (٥) عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى
- (٦) وَتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَايَاتُ الْكَرَى

التخريج:

الأبيات (١-٤) في الأوائل للعسكري، ص ٢٢٩ لبعض الطائيين؛ والأبيات (١-٦) في فصل المقال، ص ٢٦٦ لخالد بن الوليد؛ ومن (١-٣) في معجم ما استعجم ١٠٥٨/٣ لخالد أيضاً؛ والأبيات (١-٤) بدون عزو في الطبقات الكبرى ٦٧/٦؛ والمحبر، ص ١٩٠؛ وتاريخ الطبري ٤١٦/٦؛ أحداث سنة ١٣؛ وعيون الأخبار ١٤٢/١؛ والبداية لابن كثير ٦/٧.

- (١) قوله رافع أراد رافع بن عميرة الطائي صاحب خالد بن الوليد ودليله إلى الشام وإلى العراق من قبل ذلك وهو الذي أشار على خالد أن يعمد إلى مامعه من الإبل فيسقيها حتى تتضلع ثم يكممها ويسير بها في المقازات فإذا عطش القوم بقروا بطونها فشربوا وشربت خيلهم وطعموا من لحومها... وقد أفلح رافع بهذه المشورة ونفع بها خالداً وجنده. وروايته في معجم ما استعجم (لله ضل ضلال رافع) وأحسبه تحريفاً واضحاً؛ وفي المحبر (أنى رأى).
- وقرأقر: موضع في ديار كلب بناحية الشام. البكري، تحت المادة.
- (٢) الجيش: اللثيم وفي أكثر المصادر وردت الجيش، ونبه العسكري إلى أنه تصحيف، وقال: لو كان الجيش لكان بكوا.
- (٥) ومن أمثلة طيء المعروفة «عند الصباح يحمد القوم السرى».

رجل من طيّء (*)

(١)

(الطويل)

- | | | |
|-----|--------------------------------|-----------------------------|
| (١) | أسيرُ وما أدري لعلّ منيتي | بليّ إلى أعرافها قد تدلّت |
| (٢) | فقلت لملاح السفينة خالد | أجزّها فقد طال الشواء وملّت |
| (٣) | أجزّها فما كانت لها قارة الحمى | معاناً ولا الأجبال مما تمتّ |
| (٤) | وما طوّحت بي قلة من عشيرة | بظلم فلم أصبر عليه فقرّت |
| (٥) | تحنّ إلى الفردوس والشير دونها | وأيهات عن أوطانها حوثُ حلت |

(*) ربما كانت الأبيات إسلامية فذكر الموصل لم يرد في الشعر الجاهلي والرحلة في السفن أيضاً غير مألوفة.

التخريج:

الأبيات في مجالس ثعلب، ص ٦٣٤.

(١) لبي: بكسر اللام وتشديد الباء مع القصر، بلد من أرض الموصل، وأعراف الرمال والجبال أعاليها.

(٣) المعان: بالفتح، المباءة والمنزل.

(٥) ذكر محقق المجالس قال الفردوس: موضع، ولم أجد «الشير» فيها لدي من كتب البلدان ولعلها

«شيرا» لغة في «شيرز» إحدى قرى مرجس، أنظر: ياقوت، تحت المادة؛ ولعلها أيضاً (شيرة)

جزيرة بقرب ساحل وادي القرى. أنظر: الروض المعطار، ص ٣٥١.

أيهات: لغة في هيهات. يعني: هيهات وقد قلب الهاء همزة على لغة طيّء. أنظر:

الدراسة اللغوية. حوث: حيث، قال أبو العباس: هذه لغته، وهو رجل من طيّء.

رجل من طيء (*)

(الطويل)

- | | | |
|-----|--|------------------------------------|
| (١) | جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَرُدُّ الْهُدَى | وبائعٌ علياً إنني لك ناصحُ |
| (٢) | فإنَّ علياً خيرٌ من وطىء الحصى | سوى أحمدٍ والموتُ غادٍ ورائحُ |
| (٣) | ودعْ عنكَ قول النَّاكثينَ فإنَّما | أولاك، أبا عمرو، كلابٌ نوابحُ |
| (٤) | وبايعه إن بايعته بنصيحةٍ | ولا يك منها في ضميرك قاذحُ |
| (٥) | فإنَّكَ إن تطلب به الدينَ تُعْطَهُ | وإن تطلب الدنيا فيبعك رابحُ |
| (٦) | وإن قلتَ عثمانُ بنُ عفَّانَ حقُّه | عليَّ عظيمٌ والشُّكُورُ مُناصِحُ |
| (٧) | فحقُّ عليٍّ إذ وليك كحقِّه | وشكرك ما أوليت في الناس صالحُ |
| (٨) | وإن قلتَ لا نرضى علياً إمامنا | فدَعْ عنكَ بحراً ضلَّ فيه السوابحُ |
| (٩) | أبى الله إلا أَنَّهُ خيرٌ من بَقَى | وأفضلُ من ضُمَّت عليه الأباطحُ |

(*) رجل من طيء هو ابن أخت جرير بن عبد الله البجلي وكان جرير عاملاً لعثمان على ثغر همدان. وكان الطائي من شيعة علي - رضي الله عنه - وقد ورد في الفتوح أنه ابن أخت جرير.

أنظر وقعة صفين لنصر بن مزاحم ١/١٦؛ الفتوح لابن أعمش ٢/٣٦٣.

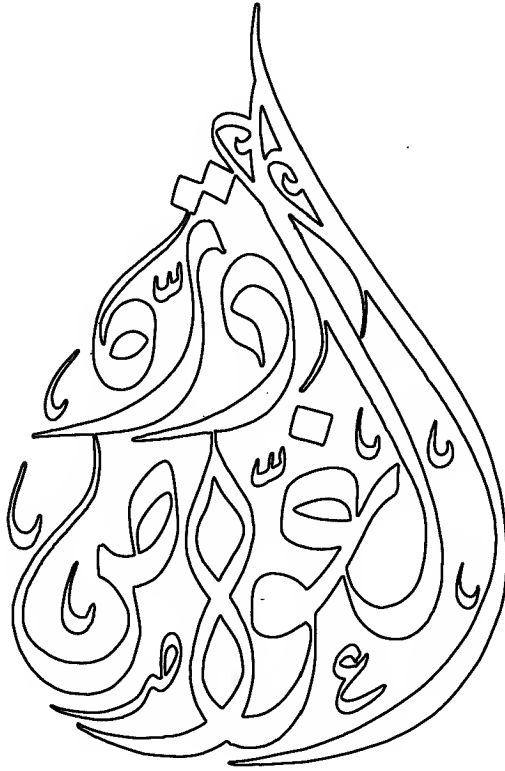
- (٤) وفي الفتوح: فادح.
- القادح: الغش والدخل، وفي اللسان قدح في ساق أخيه: غشه وعمل في شيء يكرهه.
- وربما كان من قدح الشيء في صدري أثر، من ذلك، وفي حديث علي - كرم الله وجهه - يقدح الشك في قلبه بأول عارضة من شبهة. اللسان: قدح.
- (٧) وليك: صار ولياً له، وسكن الباء للشعر. ولي: كرسي.
- (٨) في الفتوح: تنصر، فرع عند بحر.
- (٩) بقى: لغة طيء في بقى وهذا مما يزيد في تأكيد نسبة هذا الشعر لطيء.

المناسبة :

بعث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كتبه إلى العمال فأرسل كتابه إلى جرير بن عبد الله البجلي مع زحر بن قيس وكان مع علي رجل من طيء ابن أخت لجرير فحمل زحر بن قيس شعراً له إلى خاله جرير هو هذه الأبيات .
وقعة صفين لنصر بن مزاحم ١٦/١ ؛ الفتوح لابن أعثم ٣٦٤/٢ .

التخريج :

الأبيات من وقعة صفين لنصر بن مزاحم ١٦/١ - ١٧ ؛ والفتوح لابن أعثم ٣٦٤/٢ - ٣٦٥ وتكملة النص بهامشه .



رجل وامرأة من طمىء

(الوافر)

- | | | |
|-----|------------------------------|--------------------------|
| (١) | ألا ما للحبيبة لا تعود | أبخل بالحبيبة أم صدود |
| (٢) | مرضت فعادني عواد قومي | فما لك لا ترني فيمن يعود |
| (٣) | فلو كنت المريض - ولا تكوني - | لمدتكُم ولو كثر الوعيد |
| (٤) | وما استبطأت غيرك فأعلميه | وحولي من بني رحي عديد |
| (٥) | فقدتك بينهم فبكيت شوقاً | وفقد الإلف يا ألمي شديد |

المناسبة:

عن ابن المنبه، قال: سمعت أبا الخطاب الأخفش، يقول: خرجت في سفر فنزلنا على ماء لطمىء فبصرت بخيمة من بعيد فقصدت نحوها وفيها شاب على فراش كأنه الخيال، فأنشأ يقول الأبيات (١ - ٤).

مصارع العشاق ١١٠/١ - ١١١؛ عيون الأخبار لابن قتيبة ١٣٠/٤؛ والرواية لرجل من بني تميم مر بأرض طمىء.

التخريج:

الأبيات في نهاية الأرب للنويري ١٧٣/٢؛ وهي في تزيين الأسواق لرجل من طمىء أيضاً، ص ١٠٢.

ومن (١ - ٤) في مصارع العشاق ١١١/١ لرجل من طمىء، (١ - ٣) في مصارع العشاق ٢٦/١ بدون عزو؛ الأول، الخامس في عيون الأخبار لابن قتيبة ١٣٠/٤.

(٢) لا تُرني: حذف النون للضرورة.

امراة من طيىء

(الوافر)

- (١) عداني أن أزورك يا حبيبي معاشر فيهم الواشي الحسود
(٢) أذاغوا ما سمعت من الدواهي وعابونا وما فيهم رشيد
(٣) فأما إذ حللت بيطن أرض وقصر الناس كلهم اللهود
(٤) فلا بقيت لي الدنيا فواقاً ولا لهم ولا أثري عديد

المناسبة:

الآبيات متعلقة بسابقتها وقد قالت المرأة للفتى بعد أن مات هذه الآبيات، ثم شهقت شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الأخبية شيخ فوقف عليها فترحم، وقال: والله لئن كنت لم أجمع بينكما حيّين لأجمعن بينكما ميتين فدفنهما في قبر واحد احتفراه لهما، فسألته فقال: هذه ابنتي وهذا ابن أخي والقصة لا تخلو من جانب أسطوري. مصارع العشاق ١/١١١؛ نهاية الأرب ٢/١٩٩؛ تزيين الأسواق، ص ٨٢، ١٠٢.

التخريج:

الآبيات في مصارع العشاق ١/١١١؛ في نهاية الأرب ٢/١٩٩؛ وقد وردت لامراة من عذرة وأحسب أنها تنتمى للرواية السابقة؛ وانظر تزيين الأسواق، ص ٧٢ ومنها أنها لعفراء صاحبة عروة ابن حزام وفي ص ١٠٢ لامراة من طيىء.

(١) في نهاية الأرب كلهم.

(٢) في نهاي الأرب نويت اليوم لحداً... فرور.

(٤) في نهاية الأرب طابت... عديد. الفواق: ما بين الحلبتين من الوقت. أراد: فترة من الزمن قصيرة.

رجل من طييء (*)

(البسيط)

- (١) يا قُرْطُ قُرْطُ حُيَيِّ لَا أَبَا لَكُمْ
يا قُرْطُ إِنِّي عَلَيْكُمْ خَائِفٌ حَذِرُ
- (٢) أَلَا أَنْ رَوَى مَرْقِسٌ وَاصْطَافَ أَعْنَزَهُ
من الْبِرَاقِ التي قَدْ جَادَهَا الْمَطَرُ
- (٣) قُلْتُمْ لَهُ اهْجُ تَمِيمًا لَا أَبَالَكُمْ
فِي كَفِّ عَبْدِكُمْ عَنْ ذَلِكَ قِصْرُ
- (٤) فَإِنَّ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو سَمِغَتْ بِهِ
فِيهِ تَنَمَّتْ وَأَرْسَتْ عِزُّهَا مُضَرُ

(*) أنشدتها أبو زيد لرجل من طييء، قال: وقد أدرك الإسلام. النوادر، ص ٦١.

التخريج:

الآيات في النوادر، ص ٦١؛ والكامل للمبرد ٢١٧/٣؛ العقد الفريد لابن عبد ربه ٢٨١/٢؛ والشطر الأول من البيت الرابع في اللسان، مادة: ذا.

(٢) مرقس: قال أبو سعيد في النوادر يعني امرأ القيس وقوله روى أي استقى، وقوله اصطاف أعنزته: أي جعلها تصيب من البقل في الصيف، وربما كان عبد الرحمن المعني الطائي، والبراق: الأرض ذات البقل.

(٣) تميم: القبيلة أو اسم الرجل. وعجز البيت في العقد الفريد: «في فم قائل هذا الترب والحجر».

أحد طيء

(الكامل)

- (١) إنا لعمرِكَ والذي حَجَّتْ له ركبَانُ مكةَ معشرَ الأنصارِ
- (٢) ما البُكرُ إلا كالفضيلِ وقد ترى إن الفضيلَ عليه ليس بعارِ
- (٣) إنا وما حَجَّ الحجيُّجُ لبيتهِ ركبَانُ مكةَ معشرَ الكفارِ
- (٤) نَفَرِي جماجمُهُم بكلِّ مهتدٍ ضَرَبَ القِدَارِ نقيعةَ الأيسارِ
- (٥) حتى يَكْنُوهُ بفحلٍ مُقَرَّمٍ يحمي الطَّرُوقَةَ بازلٍ هذَّارِ

المناسبة:

قال الهمداني: قال أحد طيء يذكر استهزاء بني أسد بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في أيام الردة.

التخريج:

الأبيات في الدامغة للهمداني ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٤) القدار: الجزار. النقيعة: الجزور. الأيسار: ما يتياسر عليه من لحم الجزور.

(٥) حتى يَكْنُوهُ: كذلك في الأصل ولا وجه له. والفحل القروم: الأجدع قطع شيء من أنفه ويضرب للذلة. والطروقة: بالفتح، الناقة أو نحوها التي بلغت أن يطرقها الفحل. والبازل: الذي بلغ تاسع سنه، وأصله من البزل أي خروج الأسنان.

أعرابيٌّ من طَيِّء

(الطويل)

- (١) ولستُ بمَيَّالٍ إلى جانبِ الغنى إذا كانت العَلْيَاءُ في جانبِ الفقرِ
(٢) وإني لصَبَّارٌ على ما ينوبُني وحسبُكَ إِنَّ اللَّهَ أَثْنَى على الصَّبْرِ

التخريج:

البيتان في البيان والتبيين للجاحظ ٣٠٧/٢.

(٢) يبدو من البيت الثاني أن النص إسلامي.

بعض طَيِّء

(الطويل)

- (١) وليس عصاه من عراجين نخلةٍ ولا ذاتَ سِبرٍ من عِصِيّ المسافرِ
(٢) ولكنّها إمّا سألت فنبعةً وميراثُ شيخٍ من جِيَادِ المَخَاطِرِ

المناسبة:

ذكر الجاحظ أن العصا فرس شبيب بن كريب الطائي ثم أورد بعده مانصه وقال بعضهم أو بعض خطبائهم فهو إذن شاعر طائي إسلامي لأن شبيب بن كريب كان في عصر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وربما كان قائل البيتين شاعراً خطيباً أيضاً. البيان والتبيين للجاحظ ٦٦/٣.

التخريج:

البيتان في البيان والتبيين ٦٦/٣.

(٢) نبعة: واحدة النبع، شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القبيي وهو شجر أصفر العود ثقيلة رزينة في اليد، وإذا تقادم أحمر اللسان: نبع.

رجل من طيء

(الطويل)

- (١) لعمري لقد أَرَدْتُكَ غَيْرَ مُؤَمِّلٍ ولا مُغْلِقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالْعُذْرِ
(٢) سَابِكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيَا فَيُضَ عَبْرَةً ولا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ

التخريج:

البيتان في الزهرة للأصبهاني، النصف الثاني، ص ٥٠.

رجل من طيء

(البسيط)

- (١) اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْلَا أَنِّي فَرَقُ من الأمير لعاتبتُ ابنَ نبراسِ
(٢) فِي مَوْعِدٍ قَالَهُ لِي ثُمَّ أَخْلَفَهُ غداً غداً ضَرَبُ أَحْمَاسٍ لِأَسْدَاسِ
(٣) حَتَّى إِذَا نَحْنُ الْجَانَا مَوَاعِدَهُ إِلَى الطَّبِيعَةِ فِي رَفَقٍ وَإِنْسَاسِ
(٤) أَجَلْتُ مَخِيلَتُهُ عَنْ لَا، فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ مَا بَدَأَتْ بِهَا مَا كَانَ مِنْ بَاسِ
(٥) وَلَيْسَ يَرْجِعُ فِي لَا، بَعْدَ مَا سَلَفَتْ مِنْهُ نَعَمَ طَائِعاً حُرّاً مِنَ النَّاسِ

التخريج:

الأبيات في لسان العرب، مادة: خمس.

أنشد ابن الأعرابي الأبيات لرجل من طيء ويبدو من البيت الأول أن النص إسلامي.

- (٢) أحماس لأسداس: أي يسعى في المكر والخديعة وأصله من أظاء الإبل ثم ضرب مثلاً للذي يراوغ صاحبه ويريه أنه يطيعه.

أعرابي من جديلة

(الطويل)

- | | | |
|-----|---|---|
| (١) | لَعْمَرِي لَجَوُّ مِنْ جِوَاءِ سُوَيْقَةٍ | أَسَافِلُهُ مَيْثُ وَأَعْلَاهُ أَجْرَعُ |
| (٢) | بِهِ الْعُفْرُ وَالظُّلْمَانُ وَالْعَيْنُ تَرْتَعِي | وَأُمُّ رِثَالٍ وَالظَّلِيمُ الْهَجْنَعُ |
| (٣) | وَأَسْفَعُ ذُو رُحَيْنٍ يَضْحَى كَأَنَّهُ | إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا حِصَانٌ مُبْرَقُ |
| (٤) | أَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ نَجَاورَ أَهْلَنَا | وَيَصْبِحُ مِنَّا وَهُوَ مَرَأَى وَمَسْمَعُ |
| (٥) | مِنَ الْجَوْسَقِ الْمَلْعُونِ بِالرِّي كَلَّمَا | رَأَيْتُ بِهِ دَاعِيَ الْمَنِيَّةِ يَلْمَعُ |

المناسبة:

قال المدائني فرض لأعرابي من جديلة فضرب عليه البعث إلى الري .
وكانوا في حرب وحصار فلما طال المقام واشتد الحصار قال الأعرابي:
ما كان أغناني عن هذا وأنشأ يقول الأبيات . وحدث أبو عبد الله بن خالويه عن
نفظويه أنه رجل من ضبة .

(أنظر معجم البلدان لياقوت ٨٩٦/٢ مادة: الرّي .

التخريج:

الأبيات في معجم البلدان لياقوت ٨٩٧/٢ مادة: الرّي .

- | | |
|-----|---|
| (١) | الجو: المنخفض من الأرض الخصب . سويقة: موضع . الميث: الأرض اللينة السهلة أشبه
بالطين . الأجرع: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، وقيل هي الأرض السهلة المستوية . |
| (٢) | العفر: العفر من الظباء التي تعلو بياضها حمرة . الظلمان: جمع الظليم: الذكر من النعام .
العين: بقر الوحش . الرثال: جمع الرّال: ولد النعام . الظليم: الهجنع: الطويل من النعام . |
| (٣) | أسفع: الأسود الطويل . النشز: النشز: المتن المرتفع من الأرض . مبرقع: الحصان
المبرقع: الذي أخذت غرته جميع وجهه . |
| (٥) | الجوسق الملعون: الذي ذكره هاهنا هو الفرخان ، ملك الترك . |

- (٦) يقولون صَبْرًا واحتسب قلت طالما
 صبرت ولكن لا أرى الصبر ينفع
 (٧) فَلَيْتَ عطائي كان قُسْمَ بينهم
 وظللت بي الوجناء بالدرّ تضبّع
 (٨) كأن يذئها حين جدّ نجأؤها
 يداً سابح في غمرة يتبوع
 (٩) وأجعل نفسي وزن عِلْجٍ كأنما
 يموت به كلب إذا مات أجمع

(٧) الوجناء: الفرس، والمقصود هنا الناقة «وبالدر تضبّع» أي تمد عضدها في سيرها والدرير من الخيل: السريع.
 (٨) الغمرة: الموجة العالية المظلمة. ويتبوع: يضرب الماء بياحه أي بذراعه.

بعض طييء

(المقارب)

- | | | |
|-----|---------------------------|------------------------|
| (١) | بوادر دمعك ماتت رف | كأنك من جمّة تغرف |
| (٢) | إذا ما مرى الحزن أجفانها | سقى الخد عارضها الأوطف |
| (٣) | كان بها رمداً عائراً | فليس لعبرتها موقف |
| (٤) | أبيت لما حمّ في أنه | كما أن من سقم مُدنف |
| (٥) | أמיד كائي أخو لذة | مشت في مفاصله القرقف |
| (٦) | كان دجى الليل من ظلمة | علي وإن لم يطل يضعف |
| (٧) | تقول كواكبه لبست | حجولا بأسيورها ترسف |
| (٨) | لقد أفسد الموت طيب الحياة | غداة ثوى في الثرى نفث |
| (٩) | أته المنايا لميعادها | ووعده المنية لا يخلف |

المناسبة:

قال اليزيدي: أنشأها في رثاء رجل يقال له نفث.

التخريج:

الأبيات في أمالي اليزيدي ص ٥١، ٥٢ قال في روايتها: وقد أملى
المفضل ابن محمد علي أبي جعفر محمد بن حبيب أيضاً وأنا أسمع لبعض طييء.

(٢) مرى الدمع: صبه والعارض أراد به الدمع المنهل، والأوطف الكثير. الشعر.

(٣) العائر: صفة للرمد إذا كان مصحوباً بيثر في الجفن.

(٤) المدنف: من براه المرض.

(٥) القرقف: الخمر.

(٧) حجول: جمع حجل: الخلخال.

- (١٠) أَتَتْهُ وَمَا اتَّفَرَتْ سِنَّهُ
(١١) وَكُنْتُ أَرْشَحُهُ لِلْفِنَى
(١٢) فَأَصْبَحْتُ مِنْ أَمَلِي عَارِيَا
(١٣) إِذَا أَنْ مَنْ عَلَزَ أَنَّهُ
(١٤) يَحُثُّ بِهِ النَّزْعَ أَنْفَاسَهُ
(١٥) تَرَى مِنْبُضَ الْقَلْبِ فِي صَدْرِهِ
(١٦) وَكَمْ هَاتِفٍ بِاسْمِهِ هَذِهِ
(١٧) يَهْمُ عَلَى ضَعْفِهِ بِالْكَلا
(١٨) فَجَاءَ الَّذِي مَالَهُ حِيلَةٌ
(١٩) وَحَادَ بِحُوبَائِهِ مُسْلِمًا
(٢٠) وَرُحْنَا نَجْهَزُهُ لِلْبَلَى
(٢١) وَأَصْبَحَ يَطْوِي بِأَكْفَانِهِ
(٢٢) إِلَى حَفْرَةٍ عُمِلَتْ لِلْبَلَى
(٢٣) وَهُوَ وَجَدَى بِأَنْ لَا أَرَى
(٢٤) فَأَوْدَعْتَهُ بَطْنَ مَلْحُودَةٍ
(٢٥) كَأَنْ عَلَى الرِّيحِ فِي قَبْرِهِ
(٢٦) فَتَنَسَّى الْفِدَاءَ لَهُ مَلْحَدًا
(٢٧) فَمَا صَعِدَتْ كَبْدِي لَوْعَةٍ
(٢٨) وَفِي اللَّهِ لِي خَلْفٌ أَنَّهُ
- وَلِيدَا بِخَذَنِ الصَّبَا يُعْرِفُ
أَرَى جَلَالًا فِيهِ مَا أَتْلَفُ
وَزَالَ بِهِ قَدْرٌ مُتْلِفُ
تَأَوَّهْتُ مِنْ كَبْدٍ تَرْجَفُ
بِجَذْبٍ لَهُ كُرْبٌ تَرْدُفُ
كَمَا رَنَّقَتْ لِقْوَةً مُعَصِفُ
شِبَا الْمَوْتِ عَنْ صَوْتٍ مِنْ يَهْتَفُ
مُحْتَى إِذَا كَادَهُ يَضْعَفُ
وَلَا بَدَّ مِنْ رَدِّ مَا يُسْلَفُ
وَنَامَ الْمَسَامِرُ وَالْمَلْطَفُ
وَأَخْطَا بِهِ نَفْعٌ مَا يَوْصَفُ
كَمَا يَنْطَوِي فِي الْيَدِ الْمُطَرَفُ
إِلَى مِثْلِهَا مِنْ تَرَى يَوْجَفُ
عَلَى هَالِكٍ بَعْدَهُ آسَفُ
يَوَاصِلُهَا الْقَطَرُ وَالْحَرْجَفُ
يَمِينَا إِذَا بَلَغَتْ تَعَصِفُ
أَقَامَ بِهِ ذُو صَبَا مَتَرَفُ
كَلُوعَةٍ تُكَلِّكُ يَانْفَنَفُ
هُوَ الْمُتَبَلَّى وَهُوَ الْمُخْلِفُ

(١٠) اتفرت: غارت حتى استمكنت أراد أن المرض عاجله وهو لم يزل صغيراً، وقوله خذن الصبا أي رفيق الصبا كناية عن جدائه سنه.

(١٣) العلز: الضجر.

(١٥) رنق: كسر جناحه حتى يسقط. لقوة: عقاب سريعة.

(٢٤) الحرجف: الريح الباردة.

البولاني

(رجز)

- (١) لَمَّا رَأَتْ أَنْ زُوِّجَتْ حَزْنَبِلَا
- (٢) ذَا شَيْئَةٍ يَمْشِي الْهُوَيْنَى حَوْفَلَا
- (٣) إِذَا تُنَاغِيهِ الْفَتَاةُ أَنْجَفَلَا
- (٤) وَقَامَ يَدْعُو رَبَّهُ تَبَثُّلَا
- (٥) قَالَتْ لَهُ: مَتَّ وَشَيْكَا عَجَلَا
- (٦) كُنْتُ أُرِيدُ نَاشِئًا عَبْنَبِلَا
- (٧) يَهْوَى النِّسَاءَ وَيُحِبُّ الْغَزَلَا

التخريج:

الآبيات في لسان العرب مادة: عبئبل، والأول والثاني في لسان العرب
مادة: حزبل.

(١) الحزنبل: القصير.

(٦) العبئبل: الجسم العظيم.

رجل من طيء

(الطويل)

- (١) إِنَّ أَمْرًا يُعْطِي الْأَسِنَّةَ نَخْرَهُ
وَرَاءَ قَرِيشَ لَا أَعُدُّ لَهُ عَقْلًا
- (٢) يَذْمُونَ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا
فَمَا تَرَكُوا فِيهَا لِمُلْتَمِسٍ ثَعْلًا

التخريج:

البيتان في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ٢/٢٠٠.

(١) وراء قريش: أي قدامها ووراء من أسماء الأضداد ويطلق على الخلف والامام. والمعنى: أن الذي يضر نفسه لينفع قريشاً حتى تكون لهم الدولة ويفوزوا بالملك ليس من ذوي العقل عندي.

ويتضح من البيت أنه شاعر إسلامي وربما عاش في الدولة الأموية.

(٢) الثعل: بضم الثاء وفتحها زيادة في أطباء الناقة والبقرة والشاة وهو هنا كناية عن الشيء القليل يصف الخلفاء من قريش بأنهم ينهون غيرهم عن حب الدنيا وهم أحرص الناس عليها لم يتركوا وجه رغبة فيها إلا أتوه.

رجل من طمىء

(الطويل)

- (١) عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ الْجَمَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ
بَأْبَيْضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ يَمَانِي
- (٢) فَلَا تَقْتُلُوا زَيْدًا بَزِيدَ فَإِنَّمَا
أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانٍ

المناسبة:

كان رجل من طمىء، يقال له زيد، من ولد عروة بن زيد الخيل، قتل رجلاً من بني أسد يقال له زيد، ثم أقيده به بعد، فقال رجل من طمىء البيتين. الكامل للمبرد ١٥٧/٣، المقاصد النحوية للعيني ٣٧١/٣، زهر الأداب للحصري ١٠٣٢، شرح أبيات مغني اللبيب ٣٠٨/١. التخريج:

البيتان في الوحشيات ص ٨٣، الكامل للمبرد ١٥٧/٣، والخزانة ٣٢٧/١ والمقاصد النحوية للعيني ٣٧١/١/٣، زهر الأداب للحصري ١٠٣٢ وهما بدون غرو في حماسة الخالدين ٧٨/١، الأزمة والأمكنة للمرزوني ٢٢٣/١، شرح أبيات مغني اللبيب ٣٠٨/١، ٣١٠/١. الأول في لسان العرب ماد (زيد) بدون غزو، والمفصل لابن يعيش ٤٤/١ بدون غزو. وصدر الأول من شرح الأشموني ٣٧٨/٣، ٢٢٧/١.

(١) في الكامل: يوم اللمى، في المقاصد: يوم النقا - ماضي الثغرتين وفي الخزانة، وزهر الأداب: مشحوذ الفرار. الأبيض: السيف.

رجل من طيّء (*)

(رجز)

- (١) لقد لقيتُ من حميدٍ داهيةً
- (٢) من أعورِ العينِ مشومِ الناصيةِ
- (٣) قد باعني الغولَ بأرضٍ خاليةِ
- (٤) أعجبني ضرعُ لها كالداليةِ
- (٤) فقلت ما هذا بجدٍ غاليةِ
- (٦) ليت السباعَ لقينها بالعاديةِ
- (٧) أسأل ربَّ الناسِ منها العافيةِ

(*) لم ينص الراغب على عصره ويبدو من الصيغة القرآنية في البيت السابع أن الشاعر إسلامي.

المناسبة:

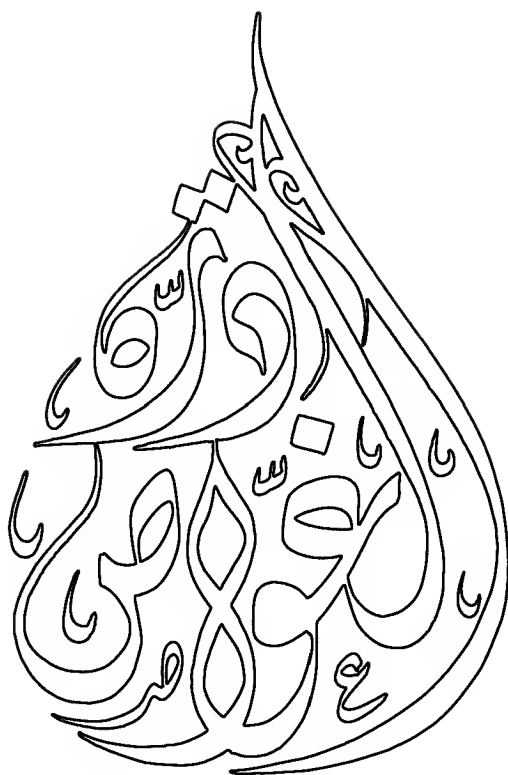
اشترى رجل من طيّء عتراً بثمانية دراهم من ابن عم له يقال له حميداً فلم يحمدها له فقال الأبيات.

(أنظر محاضرات الأدباء للراغب ٤/٦٢١-٦٢٢).

التخريج:

الأبيات في محاضرات الأدباء للراغب ٤/٦٢١-٦٢٢.

ثالثاً
مجاهيل العصر



الأخيل الطائي(*)

(الرجز)

- (١) كَأَنَّ مَتْنِيَّ مِنَ النَّفِيِّ
- (٢) مِنْ طَوْلِ أَشْرَافِي عَلَى الطُّوِيِّ
- (٣) مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ

(*) الأخيل بن عبيد بن الأعشم. وفي الاشتقاق ابن الأعشم بن قيس بن حصن؛ وفي ابن حبيب: بن خضر بن عبد الله بن عبد رضا بن عمرو بن غراب بن جذيمة بن معن بن أذ بن عتود، قال الأمدى: ذكره ابن الكلبي في أنساب طيء ولم يذكر له شعراً ولا وجدت له في أشعار الطائيين ذكراً.

ذكره ابن حبيب في الكنى أن كنيته أبوالمقدام وذكره ابن دريد أبوالمقدام وإضافة أد في نسب معن بن عتود من الأمدى.

النسب الكبير، ص ١٧٢؛ المؤلف والمختلف للأمدى، ص ٦٣؛ جمهرة الأنساب، ص ٤٠١؛ والاشتقاق، ص ٣٩٠؛ كنى الشعراء لابن حبيب من نوادر المخطوطات، ص ٢٨٧؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، ص ٣٥٤؛ وفي جميعها لم يتعين لنا عصر الشاعر، ونظراً لقلة ما في أيدينا من شعره، فإنه يصعب ترجيح عصره.

المناسبة:

ذكر القالي في أماليه: قال الآخر يصف ساقياً يستقي ماء ملحاً؛ أمالي القالي ٨/٣.

(١) في مجالس ثعلب والأمالي: متنيه.

النفي: ما تطاير من الرشاء عن يد المستقي.

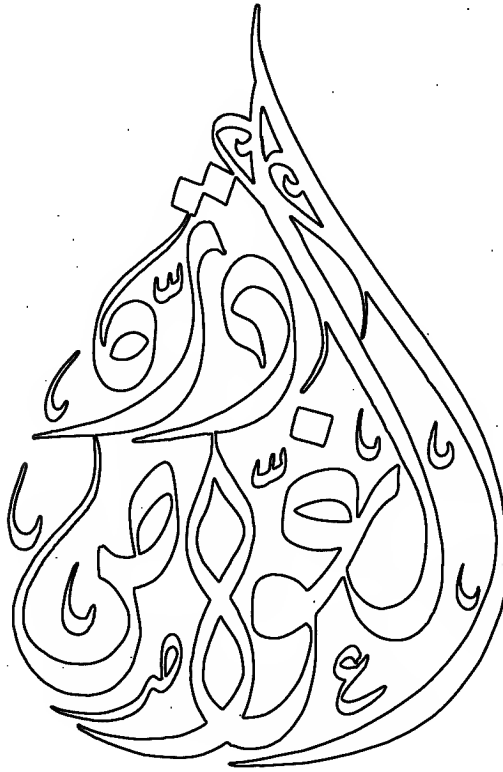
(٣) في اللسان: مهايص.

وقد أخذنا برواية الجمهرة.

مواقع الطير: مبانيها. صفى: جمع الجمع تصفاه وصفوات، الصفاة الحجر الصلد الضخم الذي ينبت شيئاً.

التخريج:

الأبيات في جمهرة اللغة لابن دريد ١٣٥/٣؛ والأول والثالث في اللسان،
مادة: صفا، ومادة: هيض؛ وقد وردت بدون عزو في الإبدال ١٨٩/١؛
والأول والثاني بدون عزو في شرح القصائد لأبي بكر الأنباري، ص ٢٢٧؛
اللسان، مادة: هيض؛ والثالث بدون عزو في المخصص لابن سيده ٤١/٤؛
وقد وردت الأبيات الثلاثة في ديوان رؤية أشعار العرب في الأرجاز المنسوبة
لرؤية والعجاج؛ والأول والثالث في مجالس ثعلب، ص ٢٠٧ بدون عزو؛ وفي
أما القالي ٨/٢ بدون عزو؛ والحيوان ٣٣٩/٢ بدون عزو؛ ونقائض جرير
والأخطل ص ٥٦ بدون عزو.



بشير الفريري

(١)

(الكامل)

قال:

(١) لما انتكفت له فولّى مدبرا كرنفته بهراوة عجرا

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: كرنف.

(١) انتكفت: ملت. كرنفته بهراوة: ضربته بالعصا.

(٢)

(الطويل)

قال:

(١) تأسن زيد فعل عمرو وخالد أبوة صدق من فرير وبحتر

التخريج:

البيت في اللسان، مادة: أسن.

(١) أبو عمرو: تأسن الرجل أباه إذا أخذ أخلاقه وقال اللحياني: نزع إليه في الشبه. اللسان، تحت المادة.

(٣)

(الرجز)

قال:

(١) لما رأت بُعَيْلَهَا قَتُولاً

(٢) قالت له آمقت هذا فَعَلّاً

(٣) كنت أريد العَرْبَ الصَّملاً

(٤) الناشءَ المُوَثَّقَ المُتَلاً

(٥) الفرطمائي الواني الطُولاً

التخريج: الأبيات في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٠٨.

(١) القَتُول: الضعيف.

(٣) الصمل: القوي.

(٤)

(الرجز)

قال:

(١) قفنته بالسوط أي قفن وبالعصا من طول سوء الضغن

التخريج: اللسان: قفن؛ تهذيب اللغة ١٩١/٩ بدون عزو.

(١) قفنته: ضربه على رأسه بالعصا أو ضرب قفاه.

(٥)

(الرجز)

وقال:

(١) ألا تخاف الله إذ حصوتني حقي بلا ذنب وإذ عنيّني

التخريج: لسان العرب: «حصى».

(١) الحصو المنع. عن ابن الاعرابي.

تميم بن عداء

(الطويل)

- (١) ألا ليت حظي من جميلة أنها مماسكة لا إن علي ولا ليا
(٢) تقابل إحساني بكل إساءة وفي بعض هذا ما يجز الدواهيا

التخريج:

البيتان في حماسة البحرى، ص ١٤٨.

ثمامة بن سواد(*)

(الرجز)

- (١) يا حبذا لذاذة الهجوع
(٢) وهي ترعى روضة الوكيع
(٣) متبقات خضرة الربيع
(٤) لا يحوج الراعي إلى الترفيع
(٥) وما لها سقى سوى التشريع

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

الأبيات في معجم البلدان لياقوت ٢/٨٦٠، مادة: روضة الوكيع.

- (٢) روضة الوكيع: موضع في بلاد طيء، ياقوت تحت المادة.
(٣) في الأصل: متبقات خضر الربيع، وصوبناه على ما أثبتناه ليستقيم الوزن.
(٤) الترفيع: أي رفعها من موضع إلى آخر، أو تكليفها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو.
(٥) التشريع: هو أن يورد الإبل الماء فلا تحتاج مائها إلى نزع من البئر في المثل أصون السقي التشريع.

جابر (*)

(المتقارب)

قال:

- | | |
|--|--------------------------------------|
| (١) أجِدُوا النِّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ | أَجِدُوا فُؤَيْهَا لَكُمْ جَزْوُلُ |
| (٢) وَأَبْلُغْ سَلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَا | فَلَا يَكُ شِبْهًا لَهَا الْمَغْزَلُ |
| (٣) يَكْسِي الْأَنَامَ وَيَعْرِى أَسْتَه | وَيَنْسَلُ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلُ |
| (٤) فَإِنْ بُجِّيرَ وَأَتْبَاعُهُ | كَمَا تَبْحَثُ الشَّاهُ إِذْ تُدَالُ |
| (٥) أَثَارَتْ عَنِ الْحَتَفِ فَاغْتَالَهَا | فَمَرَّ عَلَى حَلَقِهَا الْمِغْوَلُ |
| (٦) وَآخِرُ عَهْدٍ لَهَا مُوَفَّقُ | غَدِيرٌ وَجِزْعٌ لَهَا مَبْقَلُ |

(*) لم أعثر له على ترجمة ولعله جابر بن رالان أو جابر بن حريش أو جابر بن قبيصة الأسدي أو غير هؤلاء فكل منهم ذكر طيئاً.

التخريج: الأبيات في حماسة أبي تمام ١٨٦/٢؛ لجابر شرح الحماسة للتبريزي ٤٧/٤ - ٤٩؛ المرزوقي ١٤٢٢/٤ لجابر؛ والثاني والثالث في المتظرف ٢٤١/١ بلا عزو؛ وفي حماسة الأعلام لحاتم.

جميل بن مرثد المعني (*)

(١)

(الزجر)

(١) فلا تكونن ركيكاً ثتلا لعواً وإن لاقيته تقهلاً

(٢) وإن خطأت كتفيه ذرملا أو خرّ يكبو جزعاً وهو ذلاً

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

تهذيب التهذيب الألفاظ لابن الكسيت ١٤٤.

(١) الثتل: القذير. اللعو: سيء الخلق. تقهل: اشتكى.

(٢)

(الرجز)

(١) ذاك الكساء ذو عليه الزغفل

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: زغفل. وفي تهذيب اللغة للأزهري (زغفل)

بلا عزو؛ ابن الأعرابي زغفل الرجل إذا أوتد الزغفل.

(٣)

(الرجز)

- (١) قد هَزَلَمَ السارق بعد العتمة
- (٢) نحو بيوت الحي أي هزلمه
- (٣) وهو جُنبَاءُ مَبِينُ الدَّعْرَمَةِ

التخريج:

تهذيب الألفاظ ٣١٠.

أبو حكيم (*)

(الطويل)

- (١) يقر بعيني وهو يفتالُ مدتي مرورَ الليالي كي يشبَّ حكيمُ
- (٢) مخافةً أن يبدأ بي الموتُ قبلَهُ فيغشى بيوتَ الحي وهو يتيمُ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

المناسبة:

يقول البيتين في ابنه، وقد نسباً في الحماسة البصرية لأبي حكيم المري؛
الحماسة البصرية ٥٢/٢.

التخريج:

البيتان في حماسة الظرفاء ٣٩/١٠؛ وفي الحماسة البصرية ٥٢/٢؛ وقد
نسباً إلى أبي حكيم المري؛ وفي حماسة الخالدين ٢٣٥/٢ بدون عزو.

(١) في البصرية والخالدين: وهو ينقص، عمر، أن يشب.

(٢) في البصرية والخالدين: أن يفتالني.

الخليل بن فردة(*)

(الطويل)

- (١) لا آبَ ركبٌ من دمشق وأهله ولا حمص إذ لم يأت في الركب زافرٌ
(٢) ولا من شبيث والأحص ومنتهى الـ مطايا بقنسرين أو بخناصرٍ

(*) لم ترد له ترجمة وقد ذكر الحسين بن عبد الله الأصفهاني أنه رجل من طيء يقال له الخليل بن فردة، بلاد العرب، ص ٦٥.

المناسبة: مات ابنه زافر بالشام، بدمشق، فقال البيتين. بلاد العرب، ص ٦٥.
التخريج: البيتان في بلاد العرب، ص ٦٥.
(١-٢) شبيب والأحص: ماءان وحولها يضرب المثل. جاوزت شبيباً والأحص. وفي البيت اقواء.

سنبس بن حكيم(*)

(الطويل)

- (١) إذا ما دعاني للصبا من أحبه تصاممت أو بالسمع عن صوتِهِ وقرُ
(٢) وليس لمرءٍ بعد ما شاب رأسُهُ نجاحٌ باتيان السفاه ولا عُذرٌ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: البيتان في حماسة البحري، ص ١٩٦.

(١) الوقر: ثعل في الأذن.

شمر بن الحارث(*)

(الوافر)

- (١) أتوا ناري فقلتُ منونَ أنتمُ
فقالوا الجنُّ قلتُ عموا ظلامًا
- (٢) فقلتُ إلى الطعام فقالَ منهم
زعيماً نحسدُ الإنسَ الطعامًا

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيتان في المفصل لابن يعيش ١٦/٤ - ١٧، وهي ضمن أربعة أبيات لشمير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد، ص ١٢٣. وهي لشمير بن الحارث في الحيوان ١٩٦/٦ وعزاها في موضع آخر ٤٨١/٤ لسهم بن الحارث وأظنه تصحيفاً وأورد البيتين بدون عزو في ١٨٦/١ وهما مع ثلاثة أخرى في البصرية برقم ٢٢ والخزانة ٣/٢، ٤ لشمير العنبي ونسبت في الميداني ٣٠٨/١، ٣٢٠، ٣٧٧ لتأبط شرا البيت الأول في كتاب سيبويه ٤٨٢/١ للضبي ويبدو من إجماع هذه المصادر عدا ابن يعيش انها لشمير بن الحارث الضبي.

(١) منون: ذكر ابن يعيش في المفصل أن «وجهه من القياس أنه جرد من الدلالة على الاستفهام حتى صارت اسماً كسائر الأسماء يجوز إعرابها وتثنيها وجمعها كما جردوا أياً من الاستفهام حين وصفوا بها، فقالوا مررت برجل أي رجل أي كامل.

حنظلة بن المصباح (*)

(١)

(الرجز)

(١) أقبِلْ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهْ

(٢) يَحْرَدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمَغْلَةِ

التخريج:

في اللسان: حنظلة بن مصباح، وفي المسلسل المصباح. اللسان: جرد؛ المسلسل ٣٢٣.

البيتان في المسلسل للتميمي، ص ٣٢٣ وبلا عزو؛ وفي التفقية ٢٩٨؛ اللسان: غلل؛ الكامل ٥٣/١؛ الزاهر ١٨١/١؛ إصلاح المنطق ٤٧.

(٢) الحرد: القصد، والمعنى جاء سيل بأمر الله يقصد قصد الجنة التي تكثر غلالها وحصادها. والمغلة: من الغلة أي كثيرة الخير والعطاء.

(٢)

(١) يَآدِيهَا الْيَوْمَ عَلَى مُبِينٍ

(٢) عَلَى تَمِيمٍ جَرَدَ الْقَصِيمِ

التخريج: البيتان في اللسان: جرد؛ التفقية ٣١٢ بلا عزو؛ في إصلاح المنطق ٤٧ بلا عزو؛ التاج: جرد.

(١) رواية اللسان: الألهة الموبل.

مبين: اسم بشر.

(٢) جرد: من الأجاردة من الأرض ما لا ينبت. القصيم: نبت وقيل موضع.

حوذة بن عترم(*)

(الطويل)

- | | | |
|-----|-------------------------------|-------------------------------|
| (١) | إلى الله أشكو أن أووب وقد ثوى | قتيلاً فأودى سيّد القوم عترم |
| (٢) | فمات ضياعاً هكذا بيد امرئ | لثيم فلولا قيل ذو الوتر معلّم |
| (٣) | ولكن ثوى لم يكلم السيف جيده | ولا ناله رمح ولم يرق الدم |
| (٤) | فأنت ابن شؤبوب فيا لهفتا له | وما جز من أظفاره منك أكرم |
| (٥) | سأسقيك قبل الموت كأساً مزاجها | ذعاف من السمّ النقيع وعلقم |

(*) حوذة بن عترم من قوم حارثة بن لام. وقد سبقت ترجمة حارثة بن لام وكان أبوه معاصراً لحارثة بن لام.
أنظر مجمع الأمثال للميداني ٣٣٨/٢.

المناسبة:

قال حوذة الأبيات يرثي أباه عترماً الذي قتله كلحب بن شؤبوب الأسدي وتفاصيل المناسبة في مثل «من ير يوماً ير به».
مجمع الأمثال للميداني ٣٣٨/٢؛ الفاخر ١٥٢ - ١٥٤.

التخريج:

الأبيات في المحاسن والمساوىء ٢/٢٥٠ - ٢٥٢؛ والأول والثاني في مجمع الأمثال للميداني ٣٣٨/٢؛ وفي الفاخر للمفضل بن سلمة ١٥٣.

(٢) المعلم: الشجاع. ويبدو أن في الشطر الثاني تحريفاً فلا يتوجه به المعنى.

أبو الدبية(*)

(الطويل)

- (١) من الناس من يغشى الأبعاد نفعه
ويشقى به حتى الممات أقاربُه
(٢) فإن كان خيراً فالبعيد يناله
وإن كان شراً فابن عمك صاحبُه

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيتان في النوادر لأبي علي القالي، ص ٢٢٠ بدون عزو؛ وذكر البكري في ذيل السمط، ص ١١٦ أنها لأبي الدبية الطائي كما في البحري. وقد وجدت نسبة البيت في البحري، ص ١١٦ لأبي زبيد الطائي قال ونسب أبو هلال أولهما للحارث بن كلدة والبيتان ليسا في ديوان أبي زبيد المطبوع.

زياد الملقطي (*)

(١)

(البسيط)

(١) ذَرَّ ذَا وَلَكِنْ تَبْصِرْ هَلْ تَرَى ظُعُنًا تُحْدَى لِسَاقَتِهَا بِالْدَّوِّ مِرْزِيح

(*) الملاقط بطن من بطون طيء ينسبون إلى ملقط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة ولعل زياد المذكور أحدهم بيد أني لم أتمكن من تحديد عصره.

التخريج: البيت في لسان العرب مادة رزح قال: المرزح شديد الصوت. الساقة: جمع ساق.

(٢)

(الطويل)

(١) عَلَى كُلِّ ضَوْيَانٍ كَأَنَّ صَرِيْفَهُ بِنَابِيهِ صَوْتُ الْأَخْطَبِ الْمُتَفَرِّدِ

التخريج: البيت في لسان العرب (ضأب) والضأب الذي يقتحم الأمور.

(٣)

(الرجز)

(١) يَلْفُ مِنْهَا بِالْخَرَارِيفِ الْغَرَرُ لَفًا، بِاخْلَافِ الرِّضَايَاتِ الْمَصْرُ

التخريج: البيت في لسان العرب (خرنف) والخرنف: السمينه من النوق.

(٤)

(الطويل)

(١) فهن كظوم ما يَغُصْنَ بجرّةٍ لهن بمستن اللغام صريفُ

التخريج: البيت في لسان العرب كظم والكظوم: جمع كاظم: من الابل التي لا تجتر.

(٥)

(الطويل)

(١) تلمس أن تهدي لجاركِ ضبلاً وتلغي لثيماً للوعاء بن صاملاً

التخريج: البيت في لسان العرب (ضأبل).

(١) الضبيل: الداهية.

(٦)

(الطويل)

(١) فقلت ولم أملكُ، أغوث طيء على صمكوك الرأس حشر القوادم

التخريج: البيت في لسان العرب (صمك).

(١) والصمكوك: الغليظ الجافي من الرجال وقيل الجاهل السريع إلى الشر والغواية.

(٧)

(الرجز)

(١) يا مَنْ لقلب قد عصاني أَنَّهُمْ يا مَنْ لقلب قد عصاني أَنَّهُمْ

التخريج: في لسان العرب (نهم) وأنهم: أزجره.

زيد بن الأخنس

(رجز)

قال:

- (١) لا تأمنن بعدى الجواريا
- (٢) عوناً من النساء أو عذاريا
- (٣) أخافها والعار والمساويا

(*) لم أعثر له على ترجمة.

المناسبة:

قتل زيد بن الأخنس ابنته لما تبين علاقة بينها وبين فتى عذرة وهي قصة المثل المشهور «لاناقة في هذا ولا جمل».

البكري فصل المقال ٣٨٨ - ٣٨٩.

التخريج:

الأبيات في فصل المقال للبكري ٣٨٩.

ابن سعد المعنى (*)

(الطويل)

(١) بعينيك وغف، إذ رأيت ابن مرثد يُقَبِّرُهَا بِقِرْقَمٍ يتربد

(*) لم أعر له على ترجمة ولم يتعين لدي ما إذا كان هو الفرج بن سعد أو نافع بن سعد فضلا عن أن هذين الشاعرين لم يتعين لنا عصرهما.

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: قرقم. والمعنى: القرقم الحشفة. والحشفة صخرة رغوة في سهل الأرض قال - ويروى يزيد.

(١) الوغف، ضعف البصر. يتربد: يحمر حمرة فيها سواد عند الغضب. وكأنه يريد قلبه من حيث المعنى لا الصورة. فيبدو اثر ذلك في عينه. وربما يكون المعنى القرقم يتربد أي يغير.

سلامان (*)

(الطويل)

(١) أخفن أطناي أن يُشْكِنَ وإنِّي لفي شغلٍ عن دَحْلَى اليتبع

(*) لم أعر له على ترجمة.

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: تبع. ومن تهذيب اللغة للأزهري (أمس) و(تبع) ١٣/١١٩، ٢/٢٨٥.

(١) اليتبع: الذي يتبع. أراد دحلي الذي يتبع فطرح الذي أقام الألف واللام مقامه وهو لغة لبعض العرب إدخال الفعل على جهة الاختصاص لسان العرب مادة: تبع، تهذيب اللغة (أمس) ١٣/١١٩. أطناي: إقامتي، بالمنزل من طنّب بالمكان إذا أقام.

أبو سليمان(*)

(الطويل)

- (١) وأقطنَ مِنَّا في قُصورِ بَراقشِ
- (٢) فمأودِ وادي الكُسرِ كسر قُشاقشِ
- (٣) إلى قَيْنانِ كُلُّ أَغلبِ رائِشِ
- (٤) بهاليلُ ليسوا بالدُّناةِ الفَواحِشِ
- (٥) ولا الحلمُ إن طاشَ الحليمُ بطائشِ

(*) أبو سليمان بن يزيد بن أبي الحسن الطائي. (صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٧٥، وفي معجم البلدان لياقوت ١٠١/٤ مادة قشاقش).

التخريج:

الأبيات في صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٧٥ ومعجم البلدان لياقوت مادة: قشاقش.

-
- (١) براقش: بلد في اليمن ربما كانت منازل لطىء قبل هجرتها.
 - (٢) مأود: واحدة المأود ويعني الأمر العظيم.
 - (٣) قينان: موضع باليمن. رائش من الريش وهو المتاع.
 - (٤) بهاليل: جمع بهلول وهو الحي الكريم العزيز.
- والأبيات من بحر الطويل. وقد وزعت توزيع الرجز وهي ظاهرة عروضية في الشعر القديم وهذا التخميس تنسب قطعة منه لامرئ القيس.

شُمَيْطُ بْنُ الْمُعَذِّلِ الطَّائِيُّ (*)

(المنسرح)

- (١) وَكَمْ مِنْ فَتَى ذِي دَمَامَةٍ وَلَهُ
عَقْلٌ وَبَذْلٌ فِي الْيُسْرِ وَالْعَدَمِ
(٢) وَكَمْ فَتَى تُعْجَبُ الْعُيُونُ بِهِ
كَذُمِيَّةٍ فِي مَحَارِبِ الْعَجَمِ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري ص ١٣٦.

-
- (٢) دمية: صورة. محارب: جمع محراب أي قصر فالعرب تسمي القصر محراب لشرفه والمحراب
أكرم مجالس الملوك (اللسان حرب). . . في الأصل: يعجب العيون له ولعله تحريف وأقرب
توجيه له ما أثبتناه.

أبو صغترة البولاني(*)

(١)

(الوافر)

- (١) أتَهَجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صَدَقٍ
وَتَنسَى مَا حَبَاكَ أَبُو بَرَاءٍ
(٢) هُمُ نَتَجَوَّكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْباً
خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمِرٍ وَمَاءٍ
(٣) وَهُمْ جَهِلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جَرَمٍ
وَبَلُّوا مِنْكَ مِنْكَ مِنَ الدَّمَاءِ

(*) لم أقف له على ترجمة وهو أحد بني بولان بن غصين بن عمرو بن الغوث بن طيء وقد ورد في تفسير اسمه: الصعتر ضرب من النبات واحدته صعتر وبها يكنى البولاني أبا صعتر. ومن بني بولان صعتر بن عمرو بن معتر بن بولان وتذكر المصادر (قلطفا) ابن صعتر البولاني من حكام العرب وكهانهم ولم يرفع المرزباني نسب أبي صعتر. المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني ص ٤٦، لسان العرب مادة: صعتر، جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٠. النسب لابن الكلبي ١٧٩ تاج العروس: قلطف، المرزباني: ٥١٠.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٩٣/٢ وبشرح التبريزي ٢٠٩/٢،
المرزوقي ١٤٨٦/٣ والثاني من أساس البلاغة «نتج».

(١) ما حباك: ما أعطاك، نتجوك: أولدوك.

(٣) قال التبريزي في شرح البيت: أنهم ضربوك وأنت بريء فكيف لا يضربونك إذا هجوتهم.

(١)

(الطويل)

- (١) زُكَيْرَةٌ وابنا أمه الهمُّ والمنى
وفي الصدرِ منهم كلما غبتُ هامسُ
- (٢) أودُّهمُ ودأً إذا خامرَ الحشَا
أضاء على الأضلاعِ والليلُ دامسُ
- (٣) بنو رجلٍ لو كانَ حياً أعانني
على ضرِّ أعدائي الذين أمارسُ

المناسبة:

الأبيات قيلت في رثاء أولاد أخيه وكان قد توفي والدهم.
الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٤٢٥/١.

التخريج:

ديوان الحماسة لأبي تمام ٥٠٧/١ بشرح التبريزي ٤٢٥/١، المرزوقي
١٠٣٣/٣ والبيت الثاني من شروح سقط الزند ١٢٤٣.

- (١) الهاجس: ما يخطر بالبال. والمعنى: يقول هم الذين أهتم لهم وأتمنى لهم الخير وفي
صدري لهم هاجس من الهم والحزن.
- (٢) خامر: خالط. الدامس: المظلم. والمعنى: أن ودي لهم ود إذا فرض استقراره في القلب كان
مشرقاً على الأضلاع في الليل العظيم.
- (٣) المعنى: إن بني أخي أولاد رجل لو كان حياً لأعانني على دفع أعدائي.

(٣)

(الطويل)

- (١) فَمَا نُظْفَةُ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ جَنْبَتَا الْجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
(٢) فَلَمَّا أَفْرَتْهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ شَمَالٌ لِأَعْلَى مَائِهِ فَهَوَ قَارِسُ
(٣) بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا دُفَّتْ طَعْمُهُ وَلَكِنِّي فِيهَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ٣٨/٢، شرح التبريزي ٩١/٢ والمرزوقي ١٢٨١/٣ والسمط ٥٢٢ ومعجم البلدان ١٤٥٩٢ (الجودي) بينما الأول في مادة (حسية) بدون عزو و(١-٣) اللسان (جنب) (حسن) لابن صعتر.

والبيتان (١، ٣) في الاقتضاب للبطلوسي ص ٢٠٥ ولعل هذه الأبيات مع الأبيات السابقة للشاعر من قصيدة طويلة لاتفاقها في الوزن والقافية. وقد ورد الثالث في الزهرة ٦٩/١ بدون عزو.

- (١) في معجم البلدان واللسان: حسن الجودي. النظفة: الماء النقي الذي لا كدورة فيه وأراد بحب المزن البرد. والمزن: السحاب فيه المطر. الجودي: جبل بأحد جيلي طيء. (ياقوت تحت المادة). وأراد بجنبتا الجودي: الكتف والناحية.
(٢) اللصاب: جمع لصب وهي شقوق الجبل. القارس: البارد الشديد البرودة.
(٣) فارس: متفرس. والمعنى: ليس ماء مزن سالت به ناحية جبل الجودي في الليل إذا أظلم فلما قرب ذلك الماء في الشقوق هبت ريح الشمال عليه فبرد بأعذب من رصاب فم هذه المرأة ولا أقول هذا عن ذوق واختبار ولكن عن صدق وفراصة. (انظر شر التبريزي).

(٤)

- (١) وما نظفة في رأسٍ نيق تمنعت بعنقاء من صعب، حمتها صفوقها

التخريج:

البيت من لسان العرب مادة: صفق.

- (١) عنقاء: صفة للجبل. صفوقها: جمع صفق، صفق الجبل صفحته وناحيته.

صيفي بن صعتره(*)

(١)

(الرجز)

(١) يا رب إنَّ مالك بن كلثوم

(٢) أخفرك اليوم بناب علكوم

(٣) وكنت قبل اليوم غير مغشوم

(*) صيفي بن صعتره بن عمرو بن معتر بن بولان. النسب لابن الكلبي ص ١٧٩.

المناسبة:

أطرد صيفي ناقة خلية لجارة مالك بن كلثوم وانطلق بها حتى أوقفها بفناء
الفلس صنمهم كان هو سادنه فجاءه مالك وحل عقالها فأقبل صيفي يجرس
الصنم على مالك. أنظر الأصنام لابن الكلبي ص ٥٩، معجم البلدان
٢٧٣/٤.

التخريج:

الآيات من الأصنام لابن الكلبي ص ٥٩، معجم البلدان ٢٧٣/٤.

الصُّمْلُ بن مرجوم(*)

(الطويل)

- | | | |
|-----|---------------------------------|----------------------------------|
| (١) | بني مالك لو كان سيفي في يدي | لما كنت مجنوباً أساقُ وأعنفُ |
| (٢) | أأعطيتموني عهدكم وذمامكم | وعهد أبيكم وهو بالصدرِ أعرفُ |
| (٣) | فشمتُ حسامي وامتننتُ إليكمُ | وكلكمُ من خشية الموتِ يرجفُ |
| (٤) | وقد متُّم زاداً خبيثاً فلم أخفُ | مع الزادِ ما يُخشى وما يُتخوَّفُ |
| (٥) | فثرتُم وقد أعطيتموني ذمامكمُ | إليّ فهلا والأسنةُ ترعفُ |

(*) لم يعين البحري عصره ولا يبدو لنا أن في شعره ما يعين على تحديد زمانه.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحري ص ١٤٠.

- | | |
|-----|--|
| (١) | مجنوباً مبعداً. |
| (٣) | امتننت: اعتددت بنفسي. شمت: حلت في الحرب. |
| (٥) | ترعف: تقطر دماً. |

أبو العارم(*)

(الوافر)

- (١) غيبي العين أو فهم تغابي عن الشدات والفكر القواصي

(*) لم أعثر على ترجمة له.

التخريج:

البيت في الموازنة بين أبي تمام والبحري للآمدي ١٠٥/١ وقد ذكر الآمدي في الموازنة أن هذا البيت أخذه أبو تمام فقال:

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

العباس بن التيحان البولاني (*)

(١)

(الرجز)

قال وغرس نخلاً:

- (١) غرست في جبانة لم تسبخ كلّ صفي ذات فرع ضرده
(٢) تطلّب الماء متى ما ترسخ تلاق في أبطحهنّ الجلوخ
(٣) منخن زبد رطب مشرخ يقر عين الشعب المشنخ

التخريج:

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ في لسان العرب مادة: ضرده والأبيات من ٣ - ٦ في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٠٥ للعباس بن تيحان.

- (١) الجبانة: الصحراء والجباين: كرام المنابت، ولم تسبخ: أي ليست بمالحة. وفي اللسان: لم تسبخ ولم يتوجه بها المعنى.
(٢) صفي: كريمة، ضرده: نخلة.

(٢)

- (١) فلا أبالي يا أخا سليط ألا تغشى جانبي يحطوط

(*) العباس بن تيحان الحشمي البولاني الطائي. راجز يتبع الوافي الغريبة في رجزه. معجم الشعراء للمرزباني، ص ١٠٥.

التخريج:

البيتان في جمهرة اللغة لابن دريد ٣/٣٨٥.

(١) يحطوط: واد.

عدي بن عدي (*)

(الطويل)

- | | | |
|-----|--|---|
| (١) | نُذَاوِي ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى | كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا |
| (٢) | وَدَعَهُ وَدَاءَ الصَّبْرِ حَتَّى تَنَالَهُ | الْمُقَادِيرِ وَالْأَضْغَانُ مِنْهُ كَمَا هِيَا |
| (٣) | فَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْلَى إِذَا كَانَ سُوءُهُ | إِلَيْكَ وَهَيَّا بِالْعَدَاوَةِ بَادِيَا |
| (٤) | جَرِيئًا عَلَى الْأَذْنَى وَلِلنَّاسِ لَحْمُهُ | يُرَوِّعُ مَنْ أَنْ يَظْلِمُوهُ فُؤَادِيَا |
| (٥) | أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِذْ حَطَّ بَرُّكُهُ | وَلِلدَّهْرِ لَوْ وَكَلْتُهُ بِي كَافِيَا |

(*) عدي بن عدي النبهاني ونبهان هو أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيء. ولم أعثر له على ترجمة سوى نسبته إلى نبهان.
أنظر حماسة البحتري، ص ٢٤٤.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحتري، ص ٢٤٤؛ والبيت (٥) في محاضرات الراغب ١ / ٣٦١.

- (٣) المولى: النصير وابن العم.
(٥) في محاضرات الراغب: أعاد على الدهر إذ حل بركه، كفى الدهر لو وكلته بي كافيا.

عرقل بن جابر (*)

(الطويل)

- (١) وَضَعْنُ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ دَوَاءَهُ كَذِي الْعَرِّ يُرْجَى بَرُّهُ ثُمَّ يَنْشُرُ

التخريج:

البيت في حماسة البحتري، ص ٢٤٨.

- (١) وضعن: حقد. العر: الجرب.

علي بن عميرة الجرمي(*)

(١)

(الطويل)

قال:

- | | | |
|-----|-------------------------------|-------------------------------|
| (١) | ألا ما لعين لا ترى أسود الحمى | ولا جبل الأوشال إلا استهلت |
| (٢) | غنينا زماناً باللوى ثم أصبحت | براق اللوى من أهلها قد نقلت |
| (٣) | وقلت لسلام بن وهب وقد رأى | دموعي جرت من مقلتي فذرت |
| (٤) | ونندي بيردى حسنة هنتت بها | يد الشوق في الأحشاء حتى اجزأت |
| (٥) | ألا قاتل اللّه اللوى من محله | وقاتل ديانا بها كيف ولت |

(*) ذكر أبو حاتم أنه من جرم طيء اسمه علي بن عميرة ويكنى أبا عميرة وفي الحماسة الشجرية ذكر المحقق: أنه جاهلي مقل.؛ الحماسة الشجرية ٥٥٩/٢؛ معجم الشعراء ١٣٢ (الحاشية).

التخريج:

الآبيات (١ - ٥) في معجم البلدان لياقوت ٢٧١/١؛ والحماسة الشجرية ٥٥٩/٢؛ والخامس في سمط اللآلئ ٧٣٦/٢.

(٢)

(الطويل)

- (١) على عرصاتٍ باللوى بآن أهلها سلامٌ وأنى بعدَ رِيًّا سلامُها
(٢) وكيف يُحيًا رسمُ دارٍ محيلةٍ تحمّلُ أهلوها وبادتْ خيامُها
(٣) دعوني وريًّا واعلموا أنَّ هامةً تهيمُ بريًّا سوفَ يبقى هيامُها

التخريج:

الأبيات في معجم الشعراء للمرزباني، ص ١٣٢.

(٣)

(الطويل)

- (١) وما هاجَ هذا الشوقَ إلا حمامةٌ تغنّتْ على خضراءِ سمرُ قيودُها
(٢) صدوحُ الضحى معروفةُ اللحنِ لم تزلْ تقودُ الهوى من مسعدٍ ويقودُها
(٣) جزوعُ جمودِ العينِ دائمةُ البكا وكيف بكا ذي مقلةٍ وجمودُها
(٤) مطوقةٌ لم يضربَ القينُ فضةً عليها ولم يعطلَ من الطوقِ جيدها

التخريج:

الأول والثاني في أمالي القاضي ٥/١؛ وأورد البكري الأول وزاد عليه الثالث والرابع في سمط اللآلئ، ص ١٩.

(١) قيودها: أصولها، قال البكري: وهم يصفون ما كان متمكن الري من الشجر بالحوة والسواد.

عمرو بن الحارث الطائي (*)

(الطويل)

(١) إذا شئت أن تقتاسَ أمرَ قبيلةٍ وأحلامها فانظر إلى من يقودها

(*) هكذا ذكره البحتري ولم أجد له ترجمة عنده أو عند غيره تعين على عصره.

التخريج:

البيت في حماسة البحتري، ص ٢١٢.

عمرو بن غزية المعني (*)

(١)

(الطويل)

(١) أبلغ بني ثعلٍ بأن دياركم قفرٌ إلى الكومين فالصباح

(٢) لولا بنو عمرو بن سنبس أصبحت أنعامكم نفلًا بغير سلاح

(*) كذلك ذكره صاحب اللسان وفي معجم الشعراء، ص ٥٥٢ ذكر المرزباني أن المعني الطائي هو عمرو بن غزية المعني الطائي.

التخريج:

البيتان في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٨.

(١) بنو ثعل: بطن من طيء. الكومين: الجبلين. الصباح: موضع.

(٢) بنو عمرو بن سنبس: أبو قبائل من طيء. نفلًا: غنيمة.

(٢)

(الرجز)

(١) كالضُّبُعِ المِثْعَاءِ عَنَّاها السِّدْمُ تحفُّرُهُ من جانبٍ فيحتفرُ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: مِثْع.

(١) المِثْعَاء: الضبع المتنن. السِّدْم: المياه المتغيرة.

عمرو بن غنم (*)

(الوافر)

(١) صمْتُ ولم أكنْ قدماً عَيَّياً ألا إنَّ الغريبَ هو الصموتُ

(*) عمرو بن غنم الطائي لقب بالصامت وقيل الصموت، لقوله هذا البيت. وذكر ابن الكلبي أن الصامت هو عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء. النسب الكبير ١٦؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٣؛ المزهر للسيوطي ٤٤٠/٢.

التخريج:

البيت في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٣؛ المزهر للسيوطي ٤٤٠/٢.

(١) قدم: القدم من الناس أي العبي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم. في المزهر: قدماً.

عمر بن يحيى (*)

(الكامل)

- | | | |
|-----|--------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) | قال العواذل لي أينقص حُبها | لا بل على رَغَم الوُشاةِ يَزِيدُ |
| (٢) | تأبى قرابة بيننا ومودة | ولها عَلَيَّ مَوائِقُ وعُهُودُ |
| (٣) | طَوَّينَ في حُجَجٍ مَضِينِ سَوَالِفِ | حَذَرَ الوُشاةِ فنَقْضُهُنَّ شَدِيدُ |
| (٤) | وإذا تعرض زاجر عن حُبها | قلنا عليك صفائح ولحدودُ |

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

الأبيات في كتاب الزهرة، النصف الأول، ص ٣٢٥.

(٣) طوين: اندثرن.

عمير بن حلبس (*)

(الطويل)

- | | | |
|-----|-----------------------------------|----------------------------------|
| (١) | كبرتُ فلم أسطِغُ قتالاً ولن تَرَى | أخا شفعةً يوماً عزيزاً أوحداً |
| (٢) | وإن رجال المرء في يوم ضميمه | يردُّونَ عنه كَيْدَ من كان أكيدا |

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري، ص ١٠٦.

(١) شفعة: أي شفع، وهو الزوج من كل شيء.

عويمر النبھانی (*)

(۱)

(الكامل)

قال:

(۱) أَبْنِي لَا تَنْسَ الْبَلِيَّةَ إِنَّهَا لِأَبْيِكَ يَوْمَ نَشُورِهِ مَرْكُوبُ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: البيت في بلوغ الأرب للألوسي ۳۰۵/۲.

(۱) البلية: ناقة تعقل على قبر الميت ليركبها حين النشور.

(۲)

(الطويل)

(۲) فَبْتُ مَعْنَى بِالْهَمُومِ كَأَنِّي سَلِيمٌ نَفَى عَنْهُ الرِّقَادَ الْجَلَّاجُ

التخريج: البيت في بلوغ الأرب للألوسي ۳۰۵/۲.

(۲) سليم: لديغ.

أبو غالب المعني (*)

(الطويل)

(۱) سَأَلْنَاهُمْ أَنْ يَرْفُدُونَا فَأَجَبُوا - وَجَاءَتْ بِقَرْطِيطٍ مِنَ الْأَمْرِ زَيْنَبُ

(*) لم أعثر له على ترجمة ومعنى أبو قبائل من طيم.

التخريج: البيت في جمهرة اللغة لابن دريد ۳/۳۷۴؛ لسان العرب، مادة: قرطط وبدون عزو؛ في ذيل الأمالي والنوادر ۳/۶۴؛ ونص البكري في ذيل اللآلئ، ص ۳۲ أنه ينسب لأبي غالب المعني.

أورد ابن دريد قول أبي بكر: أظن هذا البيت مصنوعاً.

(۱) اجبلوا: يقال اجبل الحافر إذا بلغ موضعاً لا يمكنه فيه الحفر، وأجبل الشاعر إذا تعذر عليه قول الشعر وأراد هنا: منعوا أي أنهم لم يعطوهم شيئاً. القرطيط: الداهية.

غالب المعنى (*)

(الرجز)

(١) قد رَثَّ منه مشطٌ فَحَجَّحَجَا

(٢) وكان يضحى في البيوتِ أَرْجَا

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: البيتان في لسان العرب، مادة: مشط.

(١) المشط: الشق، وهو أيضاً تشق في أصول الفخذين.

(٢) الأرج: الأشتر، المرح.

فالح بن خفاف (*)

(الكامل)

(١) ما بين حمص وحضر موت نحو طُهُ يسيوفينا من منهلٍ وترابٍ

(٢) نرمي النوائج كلما ظهرت لنا والحق يعرفه ذوو الأبواب

(*) فالح بن خفاف الطائي أحد بني مقبل، شاعر مقصد. المؤلف والمختلف للآمدي، ص ٢٤٨.

(٢) النوائج: في الأصل.

وفي حاشية التحقيق للأستاذ فراج، مانصه: لعلها النوائج: جمع النائجة، وهي الأرض البعيدة أو هي النواج وتكون جمع النوجة وهي الزوبعة من الرياح.

محمد بن عاصم (*)

(الطويل)

- (١) إذا غابَ غابَتْ يومَ مشهد [؟] تحمّلُ عنه ما يُحمّلُ شاهدُ
(٢) ليوث الوغى أيام مضطرم الوغى غيوث الورى أيام تُكدي الفوائدُ
(٣) أشدّ الورى فيما ينوبُ تأسيّا إذا نابت الناسَ الخطوبُ الشدائدُ

(*) محمد بن عاصم الطائي ذكره المازني في المعجم ولم يعين عصره.

التخريج:

الأبيات في معجم الشعراء للمازني، ص ٤١٤.

- (١) هكذا ورد البيت الأول وجاء بهامش المازني مانصه: فوق الكلمة في الأصل كلمة (كذا) هذا، ولعلها: يوم مشهد غية. والصواب غيبته وربما ماورد بهامش المازني لضرورة الوزن.
(٢) تكدي: تتعب من الكد، وهو الشدة في العمل، وطلب الرزق.

المخضغ النبهاني (*)

(الطويل)

- (١) ومن يعترّي خلُقاً سوى خلُقِ نفسه يدعُهُ وترجعه إليه الرواجعُ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيت في حماسة البحري، ص ٢٢٥؛ مجموعة المعاني، ص ١٦٠.

- (١) ورد بهامشه يعترّي: كذا في الأصل، ولعل المقصود يعترّي، ويروي: يقترف وهو أضبط للوزن.

مراد(*)

(الطويل)

- | | | |
|-----|-------------------------------|--------------------------------------|
| (١) | ألا قاتلَ الله الحمامةَ غدوةً | على الأيكِ ماذا هيَّجتُ حينَ غَنَّتِ |
| (٢) | تغنتُ غناءً أعجماً فهيَّجتُ | جوايَ الذي كانتُ ضلوعي أَكُنْتُ |
| (٣) | نظرتُ بصحراءَ البريقينِ نظرةً | حجازيةً لو جُنَّ طرفُ لجُنَّتِ |
| (٤) | فلو هملتُ عينٌ دماً من صبايةٍ | إذا هملتُ عيني دماً واستهلَّتِ |
| (٥) | فما برحتُ حتى بكيتُ لنوحها | وقلتُ ترى هذى الحمامةَ حنَّتِ |

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

الأبيات في أمالي القالي ٣١/١ بدون عزو ونسب البكري إلى أنها لمراد الطائي وأورد البيت الأول مع الرابع والخامس في سمط اللآلي ص ٣٧٣.

(٣) صحراء البريقين.

معروف بن عمرو(*)

(الطويل)

- (١) إذا كان في نفس ابن عمك إحنة
فلا تَسْتَثِرْها سوف يبدو دفينُها
- (٢) فإني رأيتُ النارَ تكمنُ في الصفا
ولا بد يوماً أن يلوح كمينُها

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيت الأول في حماسة البحري لمعروف الطائي ص ٢٠ وهو مع الثاني في الحماسة البصرية بدون عزو ٦٤/١ وورد البيت الأول ضمن ثلاثة أبيات منسوبة للاقبيل بن شهاب القيني في سمط اللاليء للبكري ص ٩٠٤.

(١) يبدو البيت الأول منهما في آمالي القالي بدون عزو برواية مختلفة. القالي ٢٦٤/٢.

نافعُ بن سعد (*)

(الطويل)

- (١) أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أُنْسَ أَنْ أَتَكْرَمَا
- (٢) وَلَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا
- (٣) إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرِكْ طَعَاماً يُحِبُّهُ وَلَمْ يَنْتِهَ قَلْباً غَاوياً حَيْثُ يَمَّمَا
- (٤) فَلَا بَدَّ أَنْ تُلْفَى لَهُ الدَّهْرَ سُبَّةً إِذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَمَلَّأَ الْفَمَا

(*) لم أعر على ترجمة.

التخريج:

الأبيات لنافع بن سعد الطائي من سمط اللاليء للبكري ص ٧٤٥،
الأول والثاني له في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢٦/٢ وبشرح المرزوقي
١١٦٢/٣ والثالث والرابع بدون عزو في أمالي القالي ١١٨/٢.

- (١) أشرف عليه: مال إليه وقوله لم أنس الخ: أي لم أترك ما جبلت عليه من العفة وكرم النفس.
والمعنى: أنك تعلمين أن نفس إذا مالت إلى مطموع فيه أمسكها عنه شرفها وكرم أصلها.
- (٢) ولكن عل: اسم عل مضمّر، كأنه قال: ولكن لعلني. وهي بمعنى عسى. والمعنى: أي إذا
فاتني أمر لا أرجع على النفس باللوم الكثير تحسراً في أثره ولكن أرجيها بالسعي بعد فواته لنيل
أمر آخر مثله. (انظر شرح التبريزي).

النبهاني

(الطويل)

- (١) أرادوا جلائي يومَ فيدٍ وقربوا
لُحى ورؤوساً للشهادة ترعسُ
(٢) سيفلم من ينوي جلائي أنني
أريب بأكناف البضيض حبلبسُ
-

التخريج:

البيتان في معجم البلدان لياقوت ٦٥٨/١ ، ٨٥٣/٤ مادة: البضيض .
النهيض: واللسان مادة: رعس ولبعض طيء من تهذيب اللغة للأزهري
(رعس) ٩١/٢ - ٩٢ .

(١) في تهذيب اللغة: خلاي، وهو البيت الثاني. ترعس: تنتفض.

(٢) البضيض: موضع في بلاد طيء (أنظر ياقوت تحت المادة). الحبلبس: الشجاع المقيم الذي لا يبرح مكانه. والأريب الفطن الداهية. في تهذيب اللغة: خلاي وهو البيت الأول.

نجد الخيري (*)

(الرجز)

- (١) عض لثيم المتمي والعنصر
- (٢) ليس بجلباب ولا حقور
- (٣) لكنه البهتر وابن البهتر

(*) لم أعر له على ترجمة. وخيري هو ابن أفلت بن سلمة عمرو بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء.
جهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠١.

التخريج:

الآيات في لسان العرب مادة: بهتر.

(١) العض: الرجل الداهي المنكر.

(٢) الجلباب: الطويل وكذلك الحقور وخص بعضهم به القصير من الابل. البهتر: القصير.

ابن هرم (*)

(الطويل)

- (١) إِنِّي عَلَى طُولِ التَّجَنُّبِ وَالنَّوَى وَوَاشٍ أَتَاهَا بِي وَوَاشٍ بِهَا عِنْدِي
(٢) لِأَحْسِنَ رَمِّ الْوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ بِحَذِّ الْقَوَافِي وَالْمُنَوَّقَةِ الْجُرْدِ
(٣) وَأَسْتَخْبِرُ الْأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرِّكْبَ عَهْدُهُمْ عَهْدِي
(٤) فَإِنْ ذُكِرَتْ فَاضْتُ مِنَ الْعَيْنِ عَبْرَةً عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الْجُمَانِ مِنَ الْعَقْدِ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي ١٤١٩/٣ - ١٤٢٠
وبشرح التبريزي ١٦٩/٢ - ١٧٠ وعزاها لابن هرم الكلابي، الثاني في
اللسان: نوق لابن هرم الكلابي وفي الحماسة لأبي تمام. تحقيق د. عسيلان
١٥٠/٢ لابن هرم الطائي الكلابي.

(٢) رم الوصل: اصلاحه. الحذ: جمع حذاء وهي السريعة السير. المنوقة: المذلة التي صارت مثل
النوق. الجرد: من الابل التي لا وبر عليها. ومعنى البيت (١، ٢): أني على طول التجنب من
أم جعفر وطول الهوى بها وكثرة الوشاة بيننا لأحسن اصلاح الوصل منها بالقوافي السريعة أي
بما أنظمه من شعر ربما أبعث من أرسل على إبل جرد أو ربما كانت الرسل هي رواة شعره.

(٣) وأستخير الأخبار: وأستخير ذوي الأخبار من جهة أرضها وأسأل الركب عنها.

(٤) المعنى: إذ ذكرت أم جعفر فاضت عبرتي وانتشرت انتشار حبات الفضة من العقد.

واقد بن الغطريف(*)

(الطويل)

- (١) يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئاً فَإِنَّهُ
(٢) لئن لَبِنُ الْمَغْزَى بِمَاءِ مُوَيْسَلٍ
(٣) وَقَائِلَةٌ لَا تَبْعِدَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ
(٤) وَأَقْصَى مَدَاكِ الْعَمْرِ وَالْمَوْتِ دُونَهُ
- إِذَا كُنْتَ مَحْمُومًا عَلَيْكَ وَخِيمٌ
بَغَانِي دَاءٌ إِنِّي لَسَقِيمٌ
إِذَا ضَاقَ هَمٌّ أَوْ أَلَمَ خَصِيمٌ
وَلَيْسَ بِمَعْقُودٍ عَلَيْكَ تَمِيمٌ

(*) واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك الطائي.

(ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٣٩٠/٢).

المناسبة: كان مريضاً فحموه بالماء واللبن.

(أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٣٩٠/٢ - ٣٩١).

التخريج: الأبيات في معجم البلدان لياقوت ٦٩١/٤ مادة: موصول، وقد نسبت إلى واقد بن الغطريف أو زيادة بن بحدل الطريفي الطائي، والأول والثاني في الحماسة لأبي تمام ٤١٩/٢ وشرح التبريزي ٣٩٠/٢ - ٣٩١، شرح المرزوقي ١٨٢٧/٤ لواقد بن الغطريف والثاني له في معجم ما استعجم للبكري ١٢٧٦/٤ مادة: مواسل ولسان العرب، مادة: بغا، ومادة: وسل. والأول والثاني من نظام الغريب ص ٦٣ - ٦٤ لواقد.

(١) النسىء: اللبن المخلوط بالماء. الحران، الشديد العطش. وخيم: ثقل. والمعنى: قال لي الناس وهم يجمعوني الماء واللبن لا تشربها فإنه يثقل عليك ويزيد في ألمك شربها.

(٢) مويسل: تصغير: ماسل: اسم ماء في بلاد طمىء (أنظر لياقوت تحت المادة بغاني داء: كسبي. والمعنى: قلت لهم جيباً إن كان اللبن ممزوجاً بماء هذه العين يكسبي ثقلًا وهو غذائي ومساك قوتي لأنني سقيم وفيه شفائي).

(٣) ابن بحدل: هو زيادة بن بحدل الطريفي الطائي.

وبرة بن الجحدر المعني (*)

(الكامل)

قال:

- (١) نَعَبَ الْغَرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ
بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأُمِّ الْحَوْشِبِ
- (٢) لَيْتَ الْغَرَابَ رَمَى حِمَاظَةَ قَلْبِهِ
عَمَرُوْ بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تَلْغِبِ

(*) من بني دغش. وبنو دغش عند ابن الكلبي وبرة بن عدي بن حبيي ووبرة بن سلامة بن أوس بن جخدم بن دغش ولعله جاهلي لذكره عمرو بن المسيح الرامي الطائي.

التخريج:

الأبيات له في المنتخب من كتاب ذيل المذيل لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٤٤، وبلا غرو في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٥/١ والأول في النسب الكبير لابن الكلبي ١٦١ بلا عزو. وتهذيب اللغة للأزهري ٤٠٢/٤ ولسان العرب (حط) (قلب) وفي نهاية الأرب في أنساب العرب للقلقشندي ٣٣٤/٣٣٥.

(١) رواية الطبري: زعب الغراب وليته لم يزعب.

(٢) رواية ابن الكلبي (لاتغلب)، وتلغب من قولهم لهم لغب. لغاب: أي فاسد لم يحسن عمله، وعمرو هو عمرو بن المسيح.

يزيد بن عمرو

(الطويل)

- (١) أَصَابَ الْغَلِيلُ عَبْرَتِي فَأَسْأَلُهَا
وَعَادَ احْتِمَامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَهَا
(٢) أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمًا كَأَنَّ رِجَالَهُمْ
نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاضِدٌ فَأَمَالَهَا
(٣) أَدْفَنُ قَتْلَاهَا وَأَسُو جِرَاحَهَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ لَا زَيْغَ عَمَّا مُنَى لَهَا
(٤) وَقَائِلَةٌ مِنْ أُمِّهَا طَالَ لَيْلُهُ
يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو أُمُّهَا فَاهْتَدَى لَهَا

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٣٩٧/١، شرح
المرزوقي ٩٥٥/٢-٥٩٦، الثاني في الصناعتين لأبي هلال العسكري
ص ١٢٩، الرابع في سمط اللاليء للبكري ص ٧٩ وقد نسب للنابعة، الأول في
ديوان النابعة ص ٢٥ ضمن أربعة أبيات.

(١) الغليل: حرارة الحب أو الحزن. الاحتمام: القلق والانزعاج. والمعنى: أن ما في الباطن من
شدة الحرارة صبر دموعي منسكبة وبت ليلتي في قلق وانزعاج وهي مع ذلك لطوها تكاد أن
لا تصبح.

(٢) والبيت ترتيبه الثالث في ديوان النابعة. في الصناعتين: قومي وذكر أبو هلال البيت وقال أنه من
أجود الوصف لأنه يستوعب أكثر المعنى. العاضد: القاطع. والمعنى: أقول متوجعاً هل رأيت
مقتل القوم الذين كانوا كالنخل في طول القامة واعتدالها فأتاهم قاطع فأمالهم أي قتلهم.

(٣) أسو: أداوى. الجراح: واحدها جريح ومعنى: قدر. والمعنى: أنى في هذه الحالة أتولى دفن
قتلاهم وأداوى جريحهم وهي حالة يصدع منها الفؤاد حزناً ومع هذا فانا على يقين أن ما قدر
لا مفر منه. ومضى: مضي على لغة طيء في فتح عين المبني للمجهول.

(٤) في ديوان النابعة: زياد بن عمرو. أمها قصدها. والمعنى: ورب قائلة في ذاك الوقت أن الذي
قصد القتل طال ليله ثم أثار نفسه قائلاً أن الذي قصدهم يزيد بن عمرو وهو الذي اهتدى
لها مع التباس طرقها.

يعلى (*)

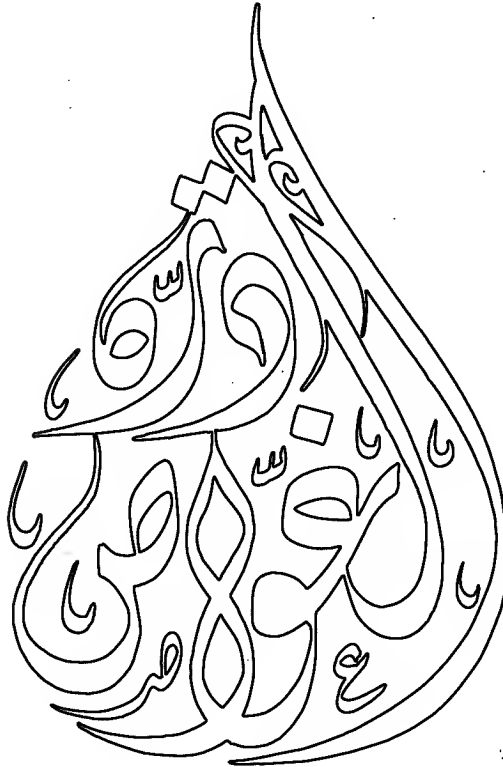
(الطويل)

(١) لبسنَ البلى حَتَّى كَأَنَّ رَسومَهَا أظعنَ الهوى أو ذقنَ هجرَ الجبائبِ

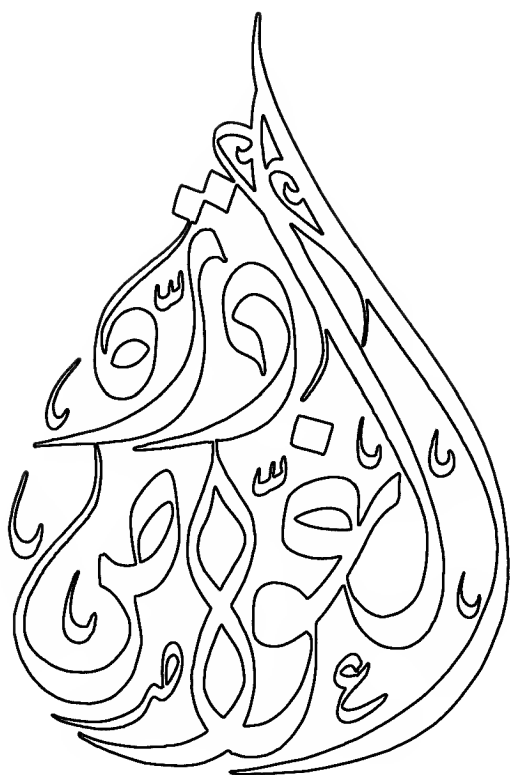
(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيت في الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي ٩٤٠/١.



رابعاً
مجاهيل النسبة



بعض بني بولان

(الوافر)

- (١) متى يرذا أبرد حرّ جوفي
بماءٍ لم يُخَوِّضَهُ الإناءُ
- (٢) بأبطح بين مضاضٍ وتوٍ
تنفخ عن شرائعهِ السهَاءُ
- (٣) بأبطح من أباطحهِ اللواتي
ثوى ماء بهنّ وقلّ ماء

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ٢٠٠.

-
- (١) الاناء: رجح الأستاذ محمود شاكر أن يكون الصواب «الإماء» وذكر ان الأصل الإناء.
 - (٢) الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق. مضاض: مضاض وتو: لم أجدهما فيما بين يدي من معاجم ولعلهما موضعان. تنفخ: تنفخ. شرائع: جمع شريعة، وهي الموضع الذي ينحدر إلى الماء منه. السهَاء: جمع سهوة، والسهوة من الإبل: اللينة السير.

بعض شعراء طييء

(الرجز)

- (١) نلوذ في أم لنا ما تعتصب
- (٢) سما لها أنف عزيز وذنّب
- (٣) وحاجب ما إن يواريه العطب
- (٤) من السحاب ترتدي وتنتقب

التخريج: الأبيات في الاقتضاب ٤٣٨؛ الأول بدون عزو في الاقتضاب أيضاً، ص ٢٤٦؛ أدب الكاتب لابن قتيبة، ص ٥٣٩؛ لسان العرب، مادة: في.

-
- (١) نلوذ في أم: نلوذ بها. الأم: هنا سلمى أحد جبلي طييء، وجعله أمّاً لهم إذ كان يحفظهم عن يروهم.
 - (٢) يواريه: يستره. العطب: أراد السحاب الأبيض كالقطن.
 - (٣) تنتقب: تجعل منه نقاباً فأدنته إلى عينها.

رجل من طييء

(الخفيف)

- (١) كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب

التخريج: البيت في المقاصد النحوية للعينى على هامش الخزانة ١٨٩/٢؛ ذكر العينى، قال: أقول قائله هو رجل من طييء، ويقال قائله كحلبة اليربوعي.

-
- (١) كرب: كاد. من جواه: الجوى شدة الوجد.

رجل من طيء

(الطويل)

- (١) فَإِنْ كَانَ هَذَا يَا فَزَارُ تَجَلُّبًا لَنَخْشَى فَمَا تَرْتَاعِ لِلْجَلْبَاتِ
- (٢) أَلَا أَلَا لَمَّا أَنْ عَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَصَارَتْ نِيوبُ الْعَوْدِ مَخْتَلِفَاتِ
- (٣) فَلَوْ أَنَّ سَافِي الرِّيحَ يَحْمِلُكُمْ قَدَى لِأَعْيُنِنَا مَا كُنْتُمْ بِقَدَاةِ
- (٤) أَلَسْتَ فَزَارِيًّا تَبَيَّنَ لَوْمُهُ إِذَا قَامَ بَيْنَ الْأَنْفِ وَالسَّبَلَاتِ
- (٥) تَرَى الْخَيْلَ تَسْتَحْيِي إِذَا مَا رَكِبْتُمْ عَلَيْهَا حَيَاءَ الْبُذْنِ الْخَفِرَاتِ

لمناسبة:

قال رجل من طيء لرجل من فزارة وكان الرجل يتوعده.
الحيوان للجاحظ ١٦٥/٧.

التخريج:

الآبيات في الحيوان للجاحظ ١٦٥/٧.

- (١) الجلبات: جمع جلبه.
- (٢) العود: الجمل المسن، ويريدها الرجل المسن.
- (٣) سافي: من السفى، التراب يذهب مع الريح.
- (٤) السبلات: جمع سبله، والسبله ما على الشفة العليا من الشعر يجمع الشاربين وما بينهما.
- (٥) البدن: جمع بادن، وباده: وهي المرأة السمينه الممتلئة. الخفرات: جمع خفرة من الخفر، شدة الحياء.

رجل من طيء

(الطويل)

- (١) كم من أميرٍ قد تجبرَ بعدما مريتُ له الدنيا بسيفي فدرتِ
(٢) إذا زبنته عن فواقٍ بدريةٍ دعاني ولا أدعى إذا ما أقرتِ
(٣) إذا ما هي انحلتُ نفي حظم مقسمي ويقسُم لي منها إذا ما أمرتِ

التخريج: الأبيات في الوحشيات، ص ٩١.

- (١) مريت: من مري الشيء استخرجه، ومرية الناقة يعني مسح الضرع لتدر الناقة. درت الناقة: أكثرت من اللبن شبه الدنيا بالناقة.
(٢) زبنته: دفعته وزبنت الناقة إذا ضربت بثففات رجلها عند الحلب. الفواق: هو ما بين الحلبتين من الوقت. الدرة: كثرة اللبن وسيلانه.

رجل من طيء

(الوافر)

(١) جديرٌ أن يقل سيف حتى ينوس إذا تمطى في النجاد

التخريج: البيت في الكامل للمبرد ٤/٤٩.

(١) ينوس: يتذبذب.

بعضهم

(البسيط)

(١) نأتي النساء على أطهارهن ولا نأتي النساء إذا أكبرن إكباراً

التخريج: البيت في لسان العرب، مادة: كبر.

رجل من طيء

(المتقارب)

(١) أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا

التخريج: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣/١٦١ بدون عزو؛ وفي الحاشية مانصه: «نسبوا هذا البيت إلى رجل من طيء، ولم أقف على تعريف صاحبه بأكثر من هذا، كما لم أقف له على سابق أو لاحق.

رجل من طيء

(الرجز)

- (١) لم أرَ فتیان صباحٍ أصبَرَ
- (٢) منهم إذا كان الرماح كسراً
- (٣) سفح الخدودِ دُرْعاً وخُسراً
- (٤) لا يشتهونَ الأجلَ المؤخراً

التخريج: الأبيات في الحيوان للجاحظ ٦٠٢/٥ - ٦٠٣.

- (١) فتیان صباح: الذين يصبحون العدو يغيرون عليهم صباحاً.
- (٢) الكسر: جمع كسرة، بالكسر، وهي القطعة المكسورة من الشيء.
- (٣) درع: جمع دارع، وهو لابس الدرع. الحسر: جمع حاسر، وهو الذي لا درع عليه ولا بيضة على رأسه. وفي حديث فتح مكة، أن أبا عبيدة كان يوم الفتح على الحسر وهم الذين لا دروع لهم. السفح: السواد والشحوب.

رجل من طيء

(الطويل)

- (١) عجبْتُ من المبتاعِ غثاً لرخيصه
 - (٢) عجبْتُ من المستلثمِ الخال لابنه
 - (٣) لبنتك فاستكرم لبنتك خالها
- وللغثُ مبتاعاً أقلُّ وأخسرُ
ولللشاةِ يرجو نسلها يتخيرُ
فإن بدالَ الخالِ للخالِ أعسرُ

التخريج: الأبيات في النوادر لأبي زيد، ص ١٨١.

رجل من طيء

(الطويل)

- (١) ونحنُ جلبنا الخيلَ يومَ يراعةٍ نطاعنُ عنها والأسنةُ تقطرُ
(٢) بدويّةٍ مرّت كأنَّ سراجها بأرجائها القصوى ملاء منشُرُ

التخريج:

البيتان في الأوائل للعسكري، ص ٢٢٩.

(٢) الدوية: المفازة.

أحد بني جديلة من طيء

(الوافر)

- (١) فإن بجانب الثلبوتِ روضاً زرابيُ الريعِ به كثيرُ

التخريج: البيت في معجم البلدان لياقوت ٨٤٧/٢، مادة: روضة الثلبوت.

(١) روضة الثلبوت: (٩). زرابي: بسط.

طائي

(الطويل)

(١) إِذَا أَعْرَضْتُ لِلنَّاظِرِينَ بَدَأَ لَهُمْ غَفَارٌ بِأَعْلَى خَدِّهَا وَغُفَارُ

التخريج:

البيت في اللسان، مادة: عرض.

(١) أعرضت بمعنى اعترض. بدا لهم: يعني ظهر لهم. غفار: ميسم يكون على الخد.

بعض بني ثعل

(البسيط)

- (١) تَلَمَّظَ السِّيفُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى أَنْسٍ فَاَلْمُوتَ يَلْحَظُ وَالْأَقْدَارُ تَنْتَظُرُ
(٢) أَظْلَهُ مِنْكَ حَتْفٌ قَدْ تَجَلَّلَهُ حَتَّى تَوَاصَرَ فِيهِ رَأْيُكَ الْقَدْرُ
(٣) أَمْضَى مِنَ السِّيفِ إِلَّا عِنْدَ قَدْرَتِهِ وَلَيْسَ لِلْسِّيفِ عَفْوٌ حِينَ يَقْتَدِرُ

التخريج:

الآبيات في الزهرة، النصف الثاني ١٠٩/٢؛ والوحشيات، ص ٣٨،

قطعة ٤٩.

رجل من طييء

(الطويل)

- | | | |
|-----|---|---|
| (١) | وَجَدْتُ الْفَتَى الْحُلُوَّ الْكَرِيمَ نَجَارُهُ | يَزْهَدُ مَوْلَاهُ بِأَيَّامِهِ الْفَقْرُ |
| (٢) | إِذَا لَمْ يَكُنْ مَالٌ يُرَى شَنِفَتْ لَهُ | صُدُورُ رِجَالٍ قَدْ بَقَا لَهُمْ وَفَرُّ |
| (٣) | وَفِي الْعَيْدِ هَيَّاتِ الْمَلَا حِيحِ وَالْبَغَا | مَتَادِيحُ عَنْ قَوْمٍ بِمَيْسُورِهِمْ عُسْرُ |
| (٤) | وَلَا يَلْبُثُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ إِذَا ارْتَمَتْ | بِهِ الْجَمْزَى قَدْ شَدَّ حَيْزُومَهَا الضَّفَرُ |
| (٥) | سَيَكْسِبُ مَالًا أَوْ يَفِيءَ لَهُ الْغِنَى | إِذَا لَمْ تُعْجَلْهُ الْمَنِيَّةُ وَالْقَدَرُ |

التخريج:

الأبيات في النوادر لأبي زيد الأنصاري ١٧٩ - ١٨٠.

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | نُجاره: أصله. |
| (٢) | شَنِفَتْ لَهُ: نظرت له نظر البغضة. بقا: أي بقي على لغة طييء. |
| (٣) | العَيْدِ هَيَّاتِ: الشداد من الابل الغلاظ. البَغَا: من البَغِيَّة وهي الحاجة. المَلَا حِيحِ: السمان. |
| (٤) | الْجَمْزَى: أي ناقة جمزي: وثابة سريعة. الضَّفَر: حزام الرجل أراد، وضفر الدابة أي ألقى اللجام فيها. |
| (٥) | الْقَدَر: أراد القضاء والقدر وقد سكن الدال لاستقامة الوزن. |

أعرابي من طيء

(الطويل)

- (١) فسُفياً لأيام مَضَيْنَ من الصَّبَا وَعَيشَ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ قَصِيرِ
- (٢) وتَكْذِيبَ لَيْلَى الكَاشِحِينَ وَسِيرَنَا لَنَجِدَ مَطَايَنَا بَغِيرَ مَسِيرِ
- (٣) وَإِذْ نَلْبَسُ الْحَوَكَ الْيَمَانِي وَإِذْلَنَا حَمَامٌ يَرَى الْمَكْرُوهَ كُلَّ غَيُورِ
- (٤) فَلَمَّا عَلَا الشَّيْبُ الشَّبَابَ وَبَشَّرَتْ ذَوِي الْجِلْمِ أَعْلَى لِمَتَى بِقَتِيرِ
- (٥) وَخِفْتُ انْقِلَابَ الدَّهْرِ أَنْ يَصْدَعَ الْعَصَا وَأَنْ تَفْذُرَ الْأَيَّامُ كُلَّ غُدُورِ
- (٦) وَقَالَ الصَّبَا دَعْنِي أَدْعُكَ صَرِيمَةً عَذِيرُ الصَّبَا مِنْ صَاحِبٍ وَعَذِيرِ
- (٧) رَجَعْتُ إِلَى الْأَوَّلَى وَفَكَّرْتُ فِي الَّتِي إِلَيْهَا أَوْ الْآخَرَى يَصِيرُ مَصِيرِي
- (٨) وَلَيْسَ امْرُؤٌ لَاقَى بِلَاءٍ بِيَأْسٍ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَتَّسِبَهُ بِجَدِيرِ

التخريج: الأبيات في معجم البلدان ٨١/١ - ٨٢ مادة: الأبرقان، وهي عدا السادس من ذيل الأمالي لأبي علي القالي ص ١٠١ - ١٠٢، والسادس من ذيل السمط للبكري ص ٤٨ ونص على كون الأبيات لطائي.

- (١) في ذيل الأمالي: سقيا لأيام، وفي الشطر الثاني وليل لنا. الأبرقان: ماء لبني جعفر (أنظر ياقوت تحت المادة).
- (٢) الكاشحين: الكاهنين.
- (٣) في ذيل الأمالي: الحوك أي الثياب وقد أخذنا بروايته. وفي ياقوت: الحول وأحسبه تحريفاً، الرقيق، حمام ترى. حمام: قضاء الموت وقدره.
- (٤) لمتى: الشعر الذي يجاور شحمة الأذن. القتير: الشيب.
- (٦) في ذيل السمط: الصبي. الصرمة: العزيمة على الشيء وقطع الأمر.
- (٨) الإيمان بالله والثقة في الله تؤكد في آخر أبياته أن النص إسلامي جدير: وردت في ذيل الأمالي ومعجم البلدان هكذا وقد شك محقق ذيل الأمالي في صوابها وصوابها جرير والجريز: حبل من آدم يخطم به البعير.

بعض طبيء

(الوافر)

- (١) وَلَا تَقْنُطْ إِذَا جَلَّتْ عِظَامُ عَلَيْكَ مِنَ الْحَوَادِثِ إِنْ تُشْطَا
(٢) وَسَلَّ الْهَمُّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ تَبُوصُ الْحَادِيَيْنِ إِذَا أَلْظَا
(٣) كَأَنَّ بِنَحْرِهَا وَبِمِشْفَرَيْهَا وَمَخْلَجِ أَنْفِهَا، رَاءً وَمَظَا
(٤) جَرَى نَسْرٌ عَلَى عَسَنِ عَلَيْهَا فَمَارَ خَصِيلُهَا حَتَّى تَشْطَى

التخريج: الأبيات في لسان العرب مادة: مضط. ومن تهذيب اللغة للأزهري (مظ)
٣٦٧/١٤ ومن تهذيب اللغة «تقنط»، حلت.

- (١) شظ : إذا تفرق وتشقق.
(٢) ذات لوث: ذات قوة كناية عن ناقة قوية، تبوص: تتقدم أو تستعجل من البوصي وهو التقدم أو الاستعجال أظ: أقام بالمكان.
(٣) ومخلج أنفها: جانبه وثقه. الرأ: شجر المظ: رمان البر أو شجره.
(٤) النسء في الدواب يعني السمن، وقيل: بدء السمن. العسن: الشحم القديم، أراد سميت على سمن وشحم كان قبل ذلك. مار: من الميرة، الطعام. الخصيل: كل قطعة من لحم عظمت أو صغرت.

رجل من طبيء

(الطويل)

- (١) وَأَنْتَ الَّذِي دَسَيْتَ عَمْرًا فَأَصْبَحْتَ حَلَاثُلَهُمْ مِنْكُمْ أُرَامِلٌ ضَيَّعَا

التخريج: البيت في الابدال لأبي الطيب ٢/٢١٦، اللسان مادة: دسا. وتهذيب اللغة للأزهري (دسا) ٤١/١٣ في تهذيب اللغة واللسان: نساؤهم.

- (١) دسيت: أغويت وأفسدت. عمرو: قبيلة.

رجل من طيّء

(الطويل)

- (١) وهل أشربن الدهر من ماء مزنّة على عطشٍ مما أقرّ الوقايعُ
(٢) بفتح التناهي أو بهضبة جدية سري الغيث عنه وهو في الأرض نافعُ

التخريج: البيتان في معجم البلدان لياقوت مادة: جدية: ٤٣/٢.

- (١) الوقايع: الوقائع جمع قيع: النفرة في الجبل يستنفع بها الماء إذا كان صلباً يمسك الماء.
(٢) جدية: جبل بنجد لطيّء.

رجل من طيّء

(الطويل)

- (١) ولو لم يفارقني عطية لم أهن ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتنع
(٢) شجاع إذا لاقى ورام إذا رمى وهأنذا ما أظلم الليل مصرعُ

التخريج: البيتان محاضرات الراغب ٥١٩/٤.

رجل من طيّء

(البيسط)

- (١) يا صاح هل حُمّ عيش باقيا فترى في نفسك العذر في إبعادها الأملأ

التخريج: البيت في المقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ١٥٣/٣. حم:
بضم الحاء وتشديد الميم. ومعناه: هل قدر ومنه حمة الفراق ما قدر.

رجل من لصوص طيّء

(الطويل)

- (١) تعلمني بالعيش عرسي كأنما تعلمني الأمر الذي أنا جاهله
(٢) يعيشُ الفتى بالفقر يوماً وبالغنى وكلُّ كأن لم يلق حين يزايله

التخريج:

البيتان في حماسة الظرفاء ٤٧/١ قطعة ٥٨. وفي الحماسة البصرية
٧٩/٢، ٨٠ بدون عزو.

(٢) لعلها حيناً يزايله اراد موتاً يزيل عنه كل هذا.

رجل من طيّء

(الطويل)

- (١) فلولاً الأسى ماعشت في الناس ساعة ولكن إذا ما شئت أسعدني مثلي

التخريج:

البيت في عيون الأخبار لابن قتيبة ٥٨/٣.

(١) الأسى: جمع أسوة: ما يتعزى به الحزين (اللسان: أساء).

بعض طيّء

(السريع)

- (١) إِنَّ أَدْعَ الشَّعْرَ فَلَمْ أَكْذِهِ
إِذْ أَزِمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ
(٢) قَدْ كُنْتُ أَجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ
وَأَكْثَرَ الصَّدِّ عَنِ الْجَاهِلِ
-

التخريج:

البيتان في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١١٠/١ - ١١١.

(١) لم أكده: من أكدى الرجل أي انقطع ما عنده. ومعناه: أي لم أترك الشعر عن عجز ويريد بأزم الحق على الباطل ترجيحه جانب الجد في كبره على الهزل واللهو في زمن الشباب. الأزم: العجز بشدة.

(٢) معناه: كنت أجري الشعر على حقه وكنهه ومع ذلك أكثر الصد والأعراض عن الجهال كأنه يريد أني مع قدرتي على الشعر ووفور حظي منه لا أتبع فيه طريق أهل الهجاء والذم والقدح في الأعراض بل كنت أسلك فيه سبيل السوى والنهج القويم فلا أسب أحداً ولا أهاجيه وبهذا يتفق صدر البيت مع عجزه.

رجل من طيّء

(الوافر)

- (١) أراك أطلتِ عدلكِ يا أماما على خُلقٍ عُرِفْتُ به غلاماً
(٢) ولستُ بجازعٍ إن دَامَ شرٌّ ولا فَرِحَ إذا ما الخيرُ داماً

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري ص ١١٨ ، ١١٩ .

رجل من طيّء

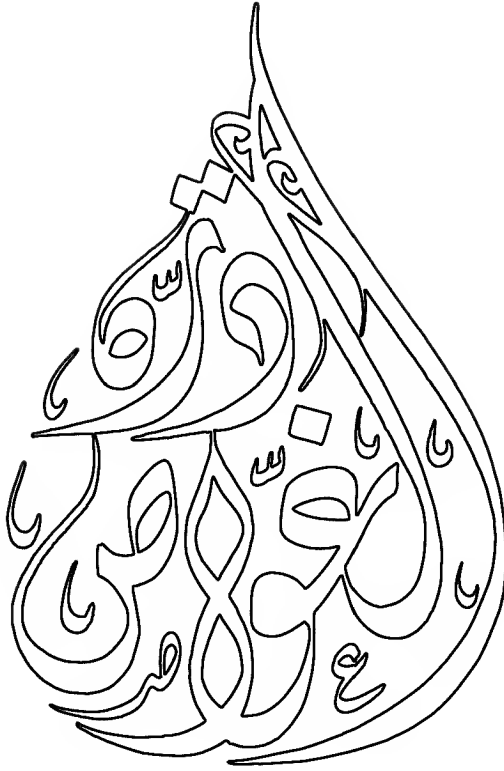
(الطويل)

- (١) وأغبر وليتُ الحقائقَ شطره وسائره في غاربٍ وجرانٍ
(٢) نبذتُ نجى النفسِ فيه كأنه أخو طنةٍ يرمي به الرجوانِ

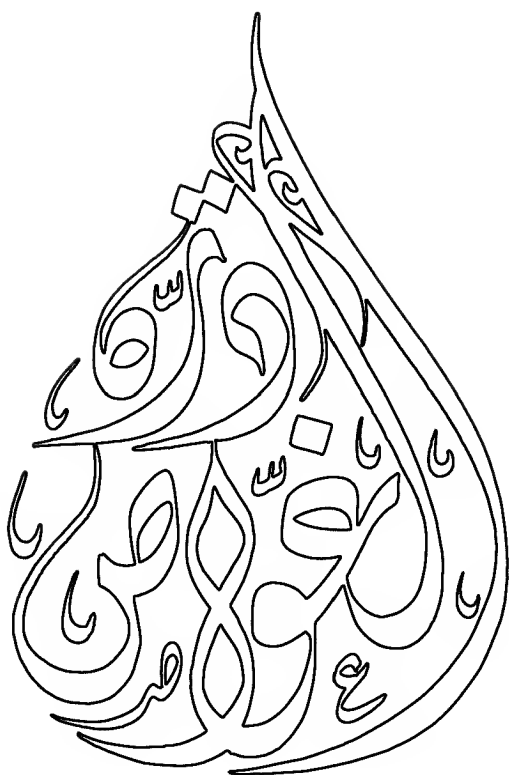
التخريج:

البيتان في معاني الشعر للأشنداني في ص ٣٩ .

- (١) أغبر: يعني طريقاً أو بلدًا. وليت الحقائق شطره: يقول نصفه صار ورائي فكأن وليته ظهري
وسائره قدامي فكأنه على غارب بعيري وجرائه وقوله نبذت نجى النفس يعني النوم. أي كان
النوم أخو طنة أي متعهم عندي فتركته. وقوله: يرمي به الرجوان هذا مثل يقال لا يرمي به
الرجوان إذا كانت لا تقطع دونه الأمور.



شعر النساء
في الجاهلية والإسلام



أُبَيَّةُ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ زَحْرٍ (إسلامية) (*)

(الطويل)

(١) فَقُلْ لِأَبِي زَحْرٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُ ففِيمَ الْمَوَالِي مِنْ رُكُوبِ النَّجَائِبِ

(*) أُبَيَّةُ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ زَحْرٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْإِلَهِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَزِيَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَنْبَسٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَرُولَ بْنِ ثَعْلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْئٍ.
الأناس، ص ٥٩.

المناسبة:

تقول أُبَيَّةُ لِأَبِيهَا زَحْرٍ هَذَا الْبَيْتُ وَكَانَ زَوْجُهَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ.

التخريج:

البيت في الإيناس، ص ٦٠.

أخت حارثة بن لأم الطائية(*)

(الرجز)

- (١) إني أقولُ يا فتى فزاره
- (٢) لا أبتغي الزوج ولا الدَّعارة
- (٣) ولا فراقَ أهلِ هذي الجارة
- (٤) فارحلُ إلى أهليكَ باستخارة

(*) أحسب أنها جاهلية، لأنها أخت حارثة بن لأم.

المناسبة:

قالت ترد على سهل بن مالك الفزاري وقد جاءها زائراً فأعجبتَه وأسمعها شعراً يقول فيه:

يا أخت خير البدو والحضاره
كيف ترين في فتى فزاره
أصبح يهوى حرّة معطاره
إياك أعني واسمعي يا جاره

مجمع الأمثال للميداني ٦٦/١ - ٦٧؛ الوسيط في الأمثال للواحيدي ٥٢.

التخريج:

الآبيات في مجمع الأمثال للميداني ٦٦/١ - ٦٧.

امراة من طييء (إسلامية) (*)

(الطويل)

- (١) فَمَا مَاءُ مُزْنٍ مِنْ شَمَارِيخٍ شَامِخٍ
تَحَدَّرَ مِنْ غُرِّ طَوَالِ الذَّوَائِبِ
- (٢) بِمُنْعَرَجٍ أَوْ بَطْنٍ وَادٍ تَحَدَّرَتْ
عَلَيْهِ رِيَّاحُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
- (٣) نَفَى نَسَمُ الرِّيحِ الْقَذَى عَنْ مُتُونِهِ
فَلَيْسَ بِهِ عَيْبٌ تَرَاهُ لِشَارِبٍ
- (٤) بِأَطْيَبِ مِمَّنْ يَقْصُرُ الطَّرْفُ دُونَهُ
تُقَى اللَّهُ وَاسْتَحْيَاءُ بَعْضِ الْعَوَاقِبِ

(*) يبدو من قولها في البيت الرابع «تقى الله» أنها إسلامية.

التخريج:

الآبيات في الوحشيات، ص ٢٠٢ - ٢٠٣؛ الحيوان ٥٤/٣، ١٤٢/٥ لأم
فروة الغطفانية؛ الزهرة، ص ٦٩ لزَيْنَب بنت فروة؛ زهر الآداب ١٦٧/١.

(١) شماریخ: رؤوس الجبال. الذوائب: جمع ذوابة، وذوابة الشيء أعلاه.

(٢) المنعرج: منحني الوادي أو منعطفه.

(٣) المتون: الظهور.

امرأة من طمىء (إسلامية) (*)

(١)

(الطويل)

- (١) تَأَوَّبَ عَيْنِي نَصْبُهَا وَاكْتِثَابُهَا
(٢) أُعْلِلُ نَفْسِي بِالْمُرْجَمِ غَيْبُهُ
(٣) أَلْهَفِي عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِبُهِمَةِ
(٤) مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ
(٥) هُوَ الْأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَوْرُمَيْتٍ بِهِ
وَرَجَّيْتُ نَفْسًا رَاثَ عَنْهَا إِيَابُهَا
وَكَاذِبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا
أَفَرَّ الْكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا
سَمِعْتُ إِذَا الْأَذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا
ضَوَّاحٍ مِنَ الرِّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُهَا

(*) قال أسامة بن منقذ عن حفص بن الأروع، أنه قال: رأيت صبية في بلاد طمىء تقول البيتين وكذا في محاضرات الراغب الأصفهاني، وفي كتاب الزهرة أنها أم الحجاب الطائية. وفي صفة جزيرة العرب ورد البيت الرابع للجرمية وأحسبها من جرم طمىء، فضلاً عن ورود اسم «مطعم» وهو من مواضع طمىء كثير النخل. المنازل والديار، ص ٢٦٨؛ والزهرة ٣٠٠/٢؛ ومحاضرات الراغب ٦٢٠/٤.

التخريج: الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ٤٦١/١.

- (١) النصب: التعب. راث: أبطأ. والمعنى: توالى البكاء من عيني ورجع إليها تعبها وحزنها، وعلقت رجائي بنفس غائبة عني وقد خفيت أخبارها علي وأبطأ رجوعها إلي.
(٢) علله به: شغله. الترجيم: التكلم بلا علم. الغيب: الخير. والمعنى: أي أشغل نفسي والأطفها بمن خبره يظن به الظنون تسكيناً لها، فلا زلت أعاملها بالكذب حتى ظهر الأمر.
(٣) البهمة: الشجاع، أفر: طرد. والمعنى: أي في غاية التحسر عليك يا ابن الأشد لشجاعتك التي طردت بها الشجعان وفرقتهم بطعنك وضربك.
(٤) المعنى: أنه كان إذا ناداه المستغيث إلى أن يدفع عنه ما هو فيه من الأمر النازل به فإنه يسرع بإجابه حين لا تصغي آذان غيره إلى الاستغاثة بل تصم.
(٥) تريد بالأبيض الضاح: خلوص النسب واشتهار الذكر. والضواحي: النواحي. الريان: جبل معروف. والمعنى: أنه صافي النسب، مشهور الذكر لكرمه وعفته فلورميت به نواحي الريان لزال هضابها عن أماكنها لشدة بأسه وهيبته.

(الطويل)

- (١) أَلَمْ تَعْلِمِي يَا دَارَ مَلْحَاءٍ أَنَّهُ إِذَا أَجْدَبْتُ أَوْ كَانَ خِصْبًا جَنَابُهَا
 (٢) أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مَنْعَجٍ إِلَيَّ وَسَلْمَى أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا
 (٣) بِلَادٌ بِهَا حُلُّ الشَّبَابِ تَمِيمَتِي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرَابُهَا
 (٤) أَحَبُّ ثَنَايَا مَطْعَمٍ وَحَلَالِهَا وَأَنْعَامَ جَزْمٍ حَيْثُ لَاحَ صَلِيهَا

التخريج:

البيتان (١، ٢) في السمط لامرأة من طىء، والبيتان (٢، ٣) أمالي القالي ٨٣/١؛ والمنازل والديار، ص ٢٦٨؛ والزهرة للأصفهاني؛ وبهجة المجالس ٨٠٢/١؛ وزهر الآداب ٢٨٢/٢؛ ومحاضرات الأدباء ٦٢٠/٤ لامرأة من طىء وهما في الأزمنة والأمكنة ٧/١ للأسدي؛ والبيت الثاني بدون عزو في كتاب البديع لأسامة بن منقذ، ص ١٨٠؛ والثالث في لسان العرب، مادة: عقق بدون عزو؛ والرابع نسبه الهمداني للجرمية في صفة جزيرة العرب، ص ٣١٢؛ والأبيات من (١-٣) في معجم البلدان لياقوت ٦٦٦/٤، مادة: منعج بدون عزو.

- (١) في معجم البلدان: إذ كان خصباً.
 (٢) منعج: واد يصيب من الدهناء. ويصوب: يطر. وفي الأزمنة: ورضوى.
 (٣) في محاضرات الأدباء، وزهر الآداب والأزمنة (نيطت عليّ تائمي) وفي اللسان (عق الشباب تيمتي، وفي الزهرة: تائمي، أول وعجزه فيه بلاد بها أدركت جدي ووالدي).
 (٤) مطعم: واد باليمامة. ياقوت: مطعم. وجرم: من طىء. وصلبها: قويا وشديدها.

امراة من طيمىء (أموية) (*)

(الطويل)

- (١) دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَا لِمَالِكٍ وَمَنْ لَا يُجِبُ عِنْدَ الْحَفِيفَةِ يُكَلِّمُ
(٢) فَيَا ضَيْعَةَ الْفَتَيَانِ إِذْ يَعْتَلُونَهُ يَبْطِنُ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُسْدَمِ
(٣) أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنْ ابْنِ كَرِيهَةٍ مِنْ الْقَوْمِ طَلَّابِ التَّرَاتِ غَشْمَشَمِ
(٤) فَيَقْتُلُ جَبْرًا بِأَمْرِيءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَكَايِلَ بِالْدَّمِ

(*) هي بنت بهدل بن قرفة الطائي أحد لصوص العرب، وكان في زمن بني أمية. حاسة أبي تمام شرح التبريزي ٦٨/١ - ٦٩.

- (١) الشرى: ذكر البكري قول الزبيدي: طريق في بلاد بني سليم؛ وذكر ياقوت أنه جبل في ديار طيمىء. وقد صوبه ابن بليهد النجدي، فقال: والذي في ديار طيمىء ليس بجبل بل هو منهل ترده العرب يبعد عن بلد حائل مسافة يومين ونصف يقال له شرى يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد بين حدود القصيم وبلد حائل. الحفيظة: الغضب، أي استغاث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجب وقولها يكلم: أي يخرج وهو هنا كناية عن الغلبة والقتل.
(٢) فيا ضيعة الفتیان: لفظة النداء ومعناه التعجب. الضيعة: الضياع. العتل: القود بعنف. الفنيق: العجل. المسدم: المشدود الفم من خوف عضاضة. والمعنى: ما أضيع الفتیان في ذلك الوقت إذ يقودونه في بطن الشرى، وهو في الصلابة والسمن مثل الفحل المكرم الذي لا يؤدي لكرامته وإنما ضاعت الفتیان بضياعه لأنهم منسوبون إليه، فحين أضاعوه ضاعوا.
(٣) الكرية: الشدة في الحرب. وابنها: الملازم لها. الترات: جمع ترة، وهي الثار. الغشمشم: الذي يركب رأسه ولا يهاب الإقدام. يقول أليس في بني حصن صاحب غيرة ودفاع وطلاب ترات ينتصر له وهذا الكلام تحضيض على طلب الدم والثرة.
(٤) جبراً: قال التبريزي لعل جبراً إسم الرجل الذي دل عليه ولم يكن له بواء: أي نظيراً. والمعنى: أما فيهم رجل صفته هكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيراً فيكون في دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة في الدماء منذ جاء الإسلام، فلا يقتل بدل الواحد إلا واحد شريفاً كان أو وضيعاً.

المناسبة:

خرج عون بن جعدة حاجا في خلافة عبد الملك بن مروان فعرض له لصوص فيهم بهدل ومروان ابنا قرفة فطلبوا منه ما كان عنده وألخوا في الطلب، وكلما عرض عليهم شيئا أبوا قبوله فعلم أنهم لصوص فأخذ لهم أهبته وأناخ رواحله وقتلهم وقتلوه وكان بهدل لا يسقط له سهم فرماه فأقصده ومات لوقته، وأغاروا على متاعه فلم يردوا ما كانوا يظنون فلما رأوا ذلك هربوا، وتركوه صريعاً ملقى على الأرض فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب إلى عماله أن يطلبوا قتلة عون وأن يأخذوا السعاة بذلك أشد الأخذ، وما زالوا يطلبون واحداً بعد واحد حتى ظفروا ببهدل فقتله عثمان بن حيان وكان أميراً على المدينة فقالت بنت بهدل هذه الأبيات تراثه.

حماسة أبي تمام شرح التبريزي ٦٨/١ - ٦٩.

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام شرح التبريزي ٦٨/١ - ٦٩؛ والأول في معجم ما استعجم للبكري ٧٨٥/٣، مادة: الشرى؛ الثاني في المسلسل للتميمي، ص ٢٥١؛ ونظام الغريب ١٣٦؛ والرابع في لسان العرب، مادة: كيل.

امراة بالجبلين

(الرجز)

- (١) أَضَلَّهَا أَضَلَّ رَبِّي عَمَلَهُ
- (٢) ثُمَّ أَتَى فَاخِرَهَا فَأَكَلَهُ
- (٣) ثُمَّ قَالَتْ عَمْرُسُ لَا ذَنْبَ لِي
- (٤) لَوْ قَتَلَ الْغُلَّ امْرَأً لَقَتَلَهُ

المناسبة:

عن أبي رويشد الطائي، قال: مررت بالجبلين على امرأة تبكي تحت نخلة، فقلت لها ما يبكيك، فقالت البيتين.
جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٢١١.

التخريج:

الأبيات في جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٢١١.

فالفاجر: من البسر الذي يعظم ولا نوى له.
(٤) الغل: الخيانة.

امراة من طيىء(*)

(١)

(الرجز)

(١) يا ليتَه قد قطع الطّريقا

(٢) ولم يُردّ في أمره رفيقا

(٣) وقد أخاف الفَجّ والمضيقا

(٤) فقلّ إن كان به شفيقا

(*) لم أعثر لها على ترجمة.

المناسبة:

كان رجل من طيىء يقطع الطريق، فمات وترك بنياً ضعيفاً فجعلت أمه
ترقصه وتقول الأبيات.
العقد الفريد ٤٣٩/٢.

التخريج:

الأبيات في العقد الفريد ٤٣٩/٢.

(٣) الفج: الطريق الواسع بين جبلين.

(الطويل)

(١) إذا كنتَ من جَرًّا حبيبك موجعاً فلا بُدَّ يوماً من فراقٍ حبيبٍ

المناسبة:

تتأسف على طفل مات لها يقال له رجب.

أنظر رسالة الغفران، ص ٥٨١.

التخريج:

البيت في رسالة الغفران، ص ٥٨١.

ريّا بنت علقمة(*)

(المقارب)

(١) إن الفتاة تُحبُّ الفتى كحبِّ الرِّعَاءِ أُنِيقَ الكَلَا

(*) هي ريا ابنة علقمة بن حصيفة الطائي.

أنظر عيون الأخبار لابن قتيبة ٤/٤٨؛ وفصل المقال للبكري، ص ٢٣٥.

المناسبة:

خطبها الحارث بن سليل الأسدي، وكان شيخاً فسألها أمها أي الرجال أحب إليك: الكهل الجَحْجَاح، الواصل المناخ، أم الفتى الوضاح، الدهلول الطحّاح؟ فقالت البيت. وتفاصيل القصة في مثل «تجوع الحرة ولا تأكل بثديها».

عيون الأخبار لابن قتيبة ٤/٤٧-٤٨؛ الفاخر لابن عاصم

١٠٩-١١٠.

التخريج:

البيت في عيون الأخبار لابن قتيبة ٤/٤٨؛ الممتع للنهشلي ١٨٩؛ والفاخر

لابن عاصم ١١٠.

(١) الأنيق: المعجب.

امراة زيد الخيل الطائي (*)

(الطويل)

قالت:

- (١) أَلَا انما زيدٌ لَكلِّ عَظيمةٍ
إذا أقبلت أوبُ الجرادِ رَعَالُها
(٢) لَقَاهُمُ فما طَاشتْ يَداهُ بضَربِهِمُ
ولا طَغَنِهِمُ حتى تُولِّي سَجَالُها

(*) ليس بين أيدينا مديشير إلى نسبها أو أنها طائية وقد افترضنا ذلك.

المناسبة:

عندما عاد زيد الخيل من المدينة إلى الجبلين توفي في الطريق بمكان يسمى فردة فأقام عليه قبيصة بن الأسود بن عامر بن جوين مناحة وبعث براحلته ومتاعه إلى أهله فلما نظرت امراة زيد الخيل إلى الراحلة ليس عليها زيد ضربتها بالنار وقالت الأبيات: الأغاني ١٧/١٧٦.

التخريج:

البيتان لها في الأغاني ١٧/١٧٦.

(١) الأوب: السرعة. رعالها: جمع رعلة وهي القطعة من الخيل وغيرها.

(٢) لقاهم: لقيهم (لغة طيء).

عاصية البولانية (جاهلية) (*)

(الطويل)

- (١) أعاصي جودي بالذُموع السَّوَائِبِ
وَبَكَى لَكَ الْوَيْلَاتِ قَتْلَى مُحَارِبِ
- (٢) فُلُو أَنْ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عِمَارَةً
مِنَ السَّرَوَاتِ وَالرُّؤُوسِ الذَّوَائِبِ
- (٣) صَبَرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِداً
وَلَكِنَّمَا أَوْتَارْنَا فِي مُحَارِبِ
- (٤) قَبِيلُ لَثَامٍ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ
وَأِنْ يَغْلِبُونَا يَوْجِدُوا شَرَّ غَالِبِ

(*) تبدو من طبيعة قولها هذا أنها جاهلية، فهي تتحدث عن أيام قومها وأوتارها مع قبيلة محارب الغطفانية.

التخريج:

الأبيات من شرح أبي تمام ٤٤٢/٢٣ ويشرح التبريزي ١١٥/٤ الأبيات في حماسة أبي تمام شرح المرزوقي ١٥٤٨/٣، وأوردها الخالديان ٤٠/٢ لأعرابي.

(٢) عِمَارَةٌ: القبيلة والعشيرة. سروات: جمع سِراة، أي الشريف. ذوائب: جمع ذؤابة وذؤابة الشيء أعلاه ثم استعير للغز والشرف.

(٣) محارب: قبيلة، وهم بنو محارب بن خصفه بن قيس بن عيلان. ابن حزم ص ٥٩، ٤٨١.

غنية بنت عفيف (جاهلية) (*)

(الطويل)

- | | |
|---|--|
| (١) لعمري لقدماً عَصْنِي الجوعُ عَصَّةً | فآلَيْتُ أَلَا أَمْنَعُ الدهرَ جَائِعاً |
| (٢) فقولاً لهذا اللائمي اليومَ اعفني | فإنَّ أنتَ لم تفعلْ فَعُصَّ الْأَصَابِعَا |
| (٣) فماذا عساکمُ أَنْ تقولُوا لأَخْتِكُمْ | سوى عَذْلِكُمْ أَوْ عَذْلٍ مَنْ كَانَ مَانِعَا |
| (٤) وما إن تَرَوْنَ اليومَ إِلَّا طبائعا | فكيف بتركي يا ابن أمَّ الطبايعَا |

(*) غنية - كما في الأغاني والأخبار الموفقيات - (عَنْبَة) كما في ذيل الأماي والنوادر وعميون الأخبار والشعر والشعراء، وفي البداية والنهاية «عنترة» وقد وقف البكري على هذا الخلاف فقال: وصواب اسمها «عنبَة» كما وجد في النسخ العتيقة وقد تصحف في عامة الكتب بـ «عنبَة» و«غنية».

وهي بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جروول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طمىء. أم حاتم الطائي. وقد ورد في ذيل الأماي والنوادر أنها بنت عفيف بن عمرو بن عبد القيس وظني أن ذلك تحريف وصوابه ابن امرئ القيس كما نص على ذلك الأغاني والأخبار الموفقيات وكما ورد في الجمهرة في نسب حاتم أنه ولد عدي بن أخزم ويصل نسبه إلى امرئ القيس. وهي من الجود بمنزلة حاتم، لا تدخر شيئاً ولا يسألها أحد شيئاً فتمنعه.

الأغاني ٢٨٠/١٧، الأخبار الموفقيات ص ٤٣٨ - ٤٣٩، ذيل الأماي والنوادر ٢٣/٣ وعميون الأخبار ٣٣٦/١ والشعر والشعراء ٢٤٨/١ والاشتقاق ص ٣٩٠ والعقد الفريد ٣٩٩/٣ - ٤٠٠ والبدایة والنهاية ٢١٦/٢.

(٢) في عيون الأخبار والشعر والشعراء الآن. وقد أخذنا برواية الأغاني وما أجمعت عليه المصادر. وفي الأخبار الموفقيات وأن البيت هو الثالث في الأخبار الموفقيات بينما كان ترتيبه الثاني في الأغاني وفي سائر المصادر.

(٣) في ذيل الأماي والنوادر والأخبار الموفقيات عسيتم. والبيت هو الثاني في الأخبار الموفقيات.

(٤) في ذيل الأماي والنوادر: ترون الخلق، وفي عيون الأخبار ترون الدهر.

المناسبة :

كانت غنية بنت عفيف ذات يسار وكانت من أسمى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تليق شيئاً تملكه فلما رأى اخوتها أتلأفها حجروا عليها ومنعوها ما لها فمضى زمن لا يدفع إليها شيء من مالها، حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من إبلها، فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها في كل سنة تسألها، فقالت لها، دونك هذه الصرمة فخذها، والله لقد عضني من الجوع ما لا أمنع معه سائلاً أبداً.

الأغاني ٢٨٠/١٨، ذيل الأمالي والنوادر ٢٣/٣، الأخبار الموفقيات ٤٣٨ - ٤٣٩ وعيون الأخبار ٣٢٦/١ والشعر والشعراء ٢٤٨/١، نوادر المخطوطات ص ١٧ في رسالة المبرد عن أبيات تغني عن صدورها. البداية والنهاية ٢١٦/٢.

التخريج :

الأبيات في الأغاني ٢٨٠/١٨، وذيل الأمالي والنوادر ٢٣/٣ والأخبار الموفقيات ٤٣٨ - ٤٣٩ وعيون الأخبار ٣٣٦/١ والبداية والنهاية ٢١٦/٢ وشرح المقامات للشريسي ٢٤٥/٢ ما عدا الثالث في الشعر والشعراء ٢٤٨/١ وعجز البيت الرابع في نوادر المخطوطات ص ١٧٠ في رسالة المبرد عن المجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها. الأول والرابع من الدرة الفاخرة ١٢٨/١ والأول من الروض الأنف للسهيلى ٤٥١/٧.

منفوسة بنت زيد الخيل (إسلامية) (*)

(١)

(رجز)

- (١) أشبه أبا أمك أو أشبه عمل
- (٢) ولا تكونن لهلوف وكل
- (٣) يصيح في مضجعه قد انجدل
- (٤) وارق إلى الخيرات زناً في الجبل

(*) ابنه زيد الخيل أو زيد الخير كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر الفارس ورئيس قومه. وفي النوادر أن منفوسة ابنة زيد الفوارس الضبي.

المناسبة:

قالت الأبيات ترقص ابنها حكيمًا. أنظر اللسان مادة: هلف، وكل.

التخريج:

الأبيات في لسان العرب مادة: هلف. نسب ابن الأعرابي الشعر لامرأة من العرب وقال ابن بري: المرأة التي ذكرناها هي منفوسة بنت زيد الفوارس والشعر لزوجها قيس بن عاصم. والأبيات من النوادر لابن زيد الأنصار منسوبة لقيس بن عاصم (النوادر ص ٩٢).

(١) عمل: اسم خاله يقول: لا تتجاوزنا الشبه.

(٢) الهلوف: الثقل البطيء الذي لا غناء عنده. وكل: الذي يكل أمره إلى غيره.

(٤) كذا ورد البيت في اللسان ولا أجده بهذه القراءة يتوجه به المعنى... والزّن: يقال زَنَ عصبه إذا يبس واشتد، ويبدو أنه من الأضداد ففي موضع آخر «الزّن» استرخاء المفاصل والحوار. فكأن المعنى أن من يسعى في طلب الخيرات ويمجد في طلبها كمن يحاول ارتقاء الجبل ولا يقوى على ارتقائه إلّا الجلد «الزّن» شديد العصب.

(٢)

(رجز)

(١) أشبه أخى أو أشبهن أباكا

(٢) أما أبى فلن تنال ذاكَا

(٣) تَقْصُر أن تناله يداكا

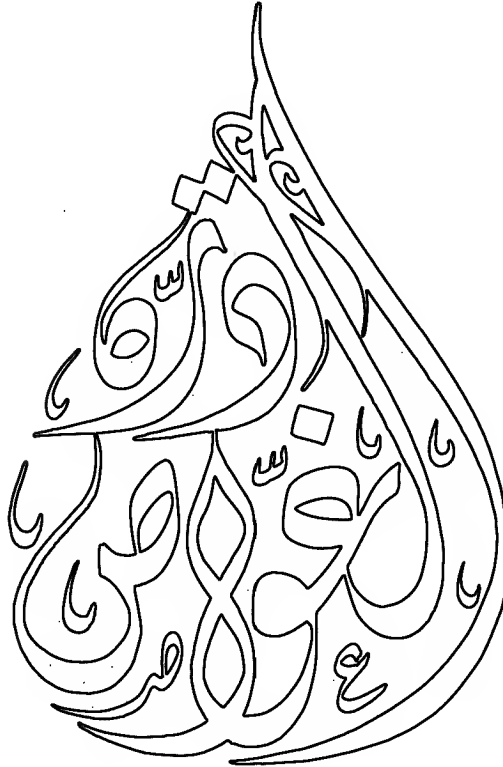
المناسبة:

أنشدتها وهي ترقص ولداً لها اسمه حكيم (اللسان: هلف).

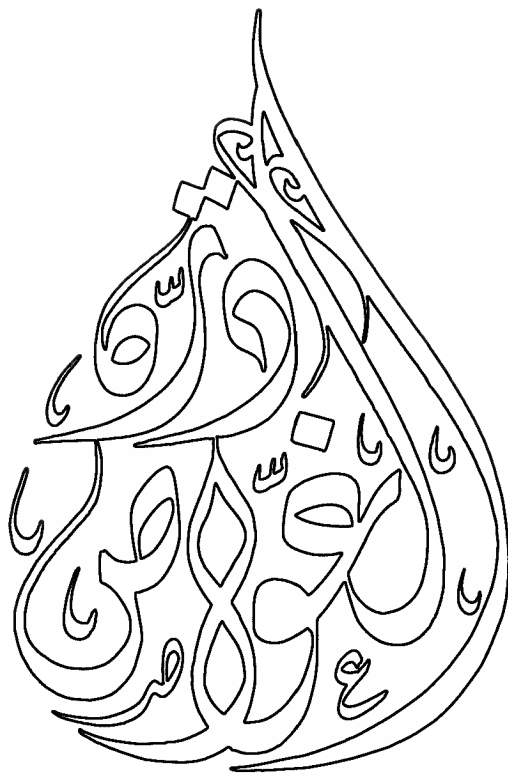
التخريج:

جميعها في اللسان (هلف) وبلاغات النساء لابن طيفور ص ١٠٧ وهي في

الأغاني ٦٨/١٤.



المصادر والمراجع



أولاً - المصادر:

* القرآن الكريم.

(١) الأمدى: أبو القاسم، الحسن بن بشر الأمدى (٣٧٠هـ):

١ - الموازنة

تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، ج ١، مصر، دار المعارف

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

٢ - المؤلف والمختلف

تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦١ م.

(٢) الأزدي، علي بن ظافر:

بدائع البدائ

تحقيق محمد أبو الفضل ط القاهرة ١٩٧٠.

(٣) الأبيهي أبو الفتح، شهاب الدين، محمد بن أحمد (٧٩٠ - ٨٥٠):

المستطرف في كل فن مستظرف

ط بيروت، بدون تاريخ.

(٤) ابن الأثير: عز الدين، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (٥٥٥ - ٦٣٠هـ):

١ - أسد الغابة

تحقيق وتوثيق محمد إبراهيم البنا وآخرين، ط مصر، بدون تاريخ.

٢ - الكامل في التاريخ

ط بيروت، عن الطبعة الأوروبية ١٣٨٥.

(٥) ابن الأثير: مجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (٦٠٦):

المرصع

تحقيق د. ابراهيم السامرائي، ط العراق ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

(٦) الأخفش الأصغر: أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل (٢٣٥ - ٣١٥):
كتاب الاختيارين

تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط دمشق، ١٩٧٤ م.

(٧) الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ):
تهذيب اللغة

حققه محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجادي، مصر، ١٥ جزء من سنة ١٩٦٤ إلى ١٩٦٧.

(٨) أسامة بن منقذ أبوالمظفر الكناثي (٤٨٨ - ٥٨٤):

١ - البدائع في نقد الشعر

تحقيق(د. أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد ومراجعة الأستاذ ابراهيم مصطفى، ط مصر مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٠ - ١٩٦٠ م.

٢ - كتاب العصا

تحقيق حسن عباس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ.

٣ - المنازل والديار

تحقيق مصطفى حجازي، القاهرة، ١٩٦٨ م.

(٩) الأشموني: أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن محمد بن عيسى (٨٣٨ - ٩٢٩):
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك الْمُسَمَّى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)
حققه محمد محي الدين، ط الثانية، القاهرة ١٣٥٨ - ١٣٦٣.

(١٠) الأشنانداني: أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني (- ٢٨٨ هـ):

معاني الشعر (برواية ابن دريد)

قدم له ونظم فيه: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٤ م.

(١١) الأصفهاني: أبو الفرج بن الحسين بن محمد بن أحمد بن أحمد الأموي القرشي
(٢٨٤ -) الأغاني.

تحقيق عبد الستار أحمد فراج

راجعه عبد الله العلايلي

ط. بيروت، ج ١، ١٩٦٢؛ ج ٩، ١١ ١٩٥٧؛ ج ١٤، ١٧ ١٩٥٩؛ ج ١٩، ٢٢ ١٩٦٠؛

١٣٨٠ هـ؛ ج ٢٣، ١٩٦١، ٣٨٠ هـ.

ج ١، ط السَّاسِي بمصر تحقيق الشيخ أحمد الشنقيطي.

- (١٢) الأصفهاني: الحسن بن عبد الله الأصفهاني:
بلاد العرب
تحقيق حمد الجاسر ود. صالح العلي.
- (١٣) الأصفهاني: حزة بن الحسن (٣، ١):
الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة
تحقيق عبد المجيد قطامش، القاهرة ١٣٩١.
- (١٤) الأصفهاني: محمد بن داود أبو بكر (ت ٢٩٦ هـ):
١ - النصف الأول من الزهرة
تحقيق لويس نيكول، وإبراهيم طوقان، ط بيروت، ١٩٣٢.
٢ - النصف الثاني من الزهرة
تحقيق إبراهيم السامرائي ونوري حمودي القيسي، ط بغداد، ١٣٩٥.
- (١٥) الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (١٢٢ - ٢١٦):
١ - الأصمعيات
تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط الثالثة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧ م.
٢ - رسالة ضمن ثلاث رسائل في الأضداد
نشرها د. أوغت هفتر، بيروت ١٩١٢.
- (١٦) ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (٣١٤ هـ) (١٩٢٦ م):
كتاب الفتوح
ط. الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ٨ أجزاء في السنوات من ١٣٨٨
إلى ١٣٩٥.
- (١٧) الأعشى الكبير: ميمون بن قيس:
تحقيق د. محمد محمد حسين، بيروت ١٩٧٤ م.
- (١٨) امرؤ القيس بن حجر الكندي:
الديوان
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ط ٣، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.
- (١٩) الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨):
١ - الزاهر
تحقيق حاتم الضامن بغداد، ١٣٩٩.
٢ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات
تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، ط ثانية، دار المعارف بمصر
١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

(٢٠) ابن الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥١٣-٥٧٧ هـ):
البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث

حققه د. رمضان عبد التواب، ط القاهرة، ١٩٧٠ م.

(٢١) الأنصاري: أبو يزيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (٢١٥ هـ):
كتاب النوادر في اللغة

مع تعليق عليه لمصححه سعد الخوري الشرنوني، ط بيروت، ١٨٩٤.

(٢٢) الأنطاكي: داود المعروف بالأكحة:

تزيين الأسواق بتفصيل الأشواق العشاق

ط. الثانية، القاهرة، ٣١٩ هـ.

(٢٣) البحري: أبو عبادة الوليد بن عبيد البحري (٢٥٠-٢٨٤):
الحماسة

تحقيق لويس شيخو، ط. الثانية، بيروت ١٩٦٧.

(٢٤) بشر بن أبي خازم الأسدي:

الديوان

تحقيق د. عزة حسين، ط. الثانية، دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

(٢٥) البطليوسي ابن السيد البطليوسي:

الاقتضاب

ط. بيروت، ١٩٧٣ م.

(٢٦) البغدادي: عبد القادر بن عمر لبغدادي (١٠٣٠-١٠٩٣):

١ - خزانة الأدب

ط. بولاق بمصر، ١٢٩٩.

٢ - شرح أبيات مغني اللبيب

تحقيق عبد العزيز رباح وحمد يوسف، ط. أولى، دمشق، ج ١، ٢ ١٩٧٣-١٣٩٣؛

ج ٣ ١٩٧٤-١٣٩٤؛ ج ٤ ١٩٧٥-١٣٩٥ هـ.

(٢٧) البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٣٢-٤٨٧ هـ):

١ - كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه

السيد مصطفى اسماعيل يوسف بن دياب، ط. الثالثة، مصر، ١٣٧٣ (١٩٥٤ م).

٢ - السمط (سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي ومعه ذيل اللآلي في شرح ذيل أمالي القاضي)

تحقيق عبد العزيز الميمني الراجاكوقي، القاهرة ١٩٣٦.

٤ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع

تحقيق: مصطفى السقا، ط. أولى، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ج ١، ١٩٤٥؛

ج ٢، ١٩٤٧؛ ج ٣، ١٩٤٩؛ ج ٤، ١٩٥١.

٣ - فصل المقال

تحقيق د. عبد المجيد عابدين، ود. إحسان عباس، ط. أولى ١٩٥٨.

- (٢٨) البلاذري: أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر:
١ - أنساب الأشراف
تحقيق د. محمد حميد الله، ط. القاهرة، ١٩٥٩، ج ١.
- ٢ - فتوح البلدان
ط. بريل، ١٩٦٨.
- (٢٩) البندنجي: أبو البشر اليمان بن أبي اليمان (- ٢٨٤ هـ):
التقنية في اللغة
حققه د. خليل إبراهيم العطية، بغداد ١٩٧٦.
- (٣٠) البيهقي: إبراهيم بن محمد البيهقي:
المحاسن والمساوى
ط. دار صادر، بيروت ١٣٩٠ - ١٩٧٠.
- (٣١) التبريزي: أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (٤٢١ - ٥٠٢ هـ):
شرح المفضليات
تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، ١٣٩٧.
- (٣٢) أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ):
١ - ديوان الحماسة الكبرى
وهو ما اختاره من أشعار العرب بشرح العلامة التبريزي، ط. دمشق بدون تاريخ.
وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ط أولى وط ثانية القاهرة.
- ٢ - الحماسة
تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان، الرياض، ١٤٠١ هـ.
- ٣ - كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى)
تحقيق عبد العزيز الميمني، دار المعارف بمصر، ط. ثانية ١٩٦٨.
- ٤ - نقائض جرير والأخطل
عنى بطبعها عن نسخة الأستاذة انطوان صالحاني، بيروت، ١٩٢٢.
- (٣٣) التميمي: أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي (١ - ٥٣٨ هـ):
المسلسل في غريب لغة العرب
حققه محمد عبد الجواد، ط. مصر، ١٣٧٧ - ١٩٥٧.
- (٣٤) التنوخي: أبو يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن:
القوافي
تحقيق: د. عوض عبد الرؤوف، ط. مصر ١٩٧٥.
- (٣٥) الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ):
ثمار القلوب في المضاف المنسوب
حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥.

(٣٦) ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب:

١ - قواعد الشعر

تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، ط. مصر ١٩٤٨.

٢ - مجالس ثعلب

شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون.

(٣٧) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥-):

١ - البخلاء

تحقيق طه الحاجري، ط. مصر، الطبعة الرابعة.

٢ - البرصان والعرجان

تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة ١٩٧٢.

٣ - البيان والتبيين

تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط. ثالثة ١٩٦٩ م.

(٣٨) الجرجاني القاضي علي بن عبد العزيز:

الوساطة بين المتنبئ وخصومه

تحقيق محمد أبي الفصل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ط. مصر، عيسى البابي الحلبي

١٣٨٦-١٩٦٦.

(٣٩) ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢-):

١ - الخصائص

تحقيق محمد علي النجار، ط. الثانية، بيروت ١٣٧٢.

٢ - المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة

ط. دمشق، مطبعة الشرقي ١٣٤٨.

(٤٠) الجواليقي: أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضير (٤٦٥-٥٤٠):

المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على ضروب المعجم

تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط. الثانية، مصر ١٣٨٩-١٩٦٩.

(٤١) حاتم الطائي: حاتم بن عبد الله:

١ - الديوان صنعة يحيى بن مدرك الطائي

رواية ابن الكلبي، تحقيق عادل سليمان جمال، القاهرة، بدون تاريخ.

٢ - تحقيق كرم البستاني

بيروت بدون تاريخ.

(٤٢) ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥-):

١ - أسماء القتالين

٢ - ألقاب الشعراء

- ٣ - كنى الشعراء.
- ٤ - من نسب لأمه من الشعراء
وجميعها مجموعة من نواذر المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون. القاهرة، ط ثانية ١٩٧٢.
- ٥ - المُنَجَّبَر
تحقيق: ايلزه ليختن. ط حيدر اباد ١٢٦١هـ.
- (٤٣) ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢):
١ - الإصابة في تمييز الصحابة
مطبعة السعادة، بمصر ١٣٢٨هـ.
- (٤٤) ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦):
جهرة أنساب العرب
تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط. دار المعارف، بمصر ٣٨٢هـ-١٩٦٢ م.
- (٤٥) حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام بن عمرو بن بني النجار:
١ - الديوان
تحقيق د. سيد حنفي حسنين، مراجعة حسن كامل الصيرفي، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤-١٩٧٤ م.
- (٤٦) ابن حنون المقرئ:
اللغات في القرآن
رواية ابن حنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط. الثالثة، بيروت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨ م.
- (٤٧) الحصري: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني:
زهر الآداب وثمر الألباب
تحقيق علي محمد البجاوي، ط. أولى، مصر ١٣٧٢هـ-١٩٥٣ م.
- (٤٨) الحميري: محمد بن عبد المنعم:
كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار
تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٥.
- (٤٩) الحلبي: أبو الطيب عبد الواحد بن علي:
الأضداد في كلام العرب
تحقيق د. عزة حسن، دمشق ١٣٨٢.
- (٥٠) أبو حنيفة: أحمد بن داود الدينوري (-٢٨٢هـ):
الأخبار الطوال
تحقيق عبد المنعم عامر، ط. أولى، القاهرة، ١٩٦٠.

(٥١) الخالديان: أبو بكر محمد بن هاشم (- ٣٨٠)، أبو عثمان سعيد بن هاشم (- ٣٩٠):
كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين
حققه وعلق عليه، د. السيد محمد يوسف، ج ١، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨؛ ج ٢،
لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٥.

(٥٢) ابن خلدون: عبد أحمد بن خلدون (- ٨٠٨):
مقدمة ابن خلدون
ط. الرابعة، بيروت.

(٥٣) خليفة بن خياط: أبو عمر خليفة بن خياط بن أبي هبيرة بن خياط الليثي العصفري الملقب
لشباب (- ١٦٠):
تاريخ خليفة بن خياط
تحقيق د. أكرم ضياء العمري، ط. الثانية، دار القلم، بيروت، دمشق ١٣٩٧ - ١٩٧٧ م.

(٥٤) الحسناء: تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد:
الديوان
ط. بيروت، ١٩٦٠.

(٥٥) ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (٢٢٣ - ٣٢١):
١ - الاشتقاق
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط. مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٨ - ١٩٥٨.
٢ - جهرة اللغة
ج ١، ١ - ٣ عن الطبعة الأوروبية، ط. بيروت؛ ج ٢، حيدرآباد، الهند ١٣٤٥.

(٥٦) الرازي: أبو حاتم بن حمدان (- ٣٢٢):
كتاب الزينة في الكلمات العربية الإسلامية
عارضه بأصوله وعلق عليه حسين بن منصور الله الهمداني، ط. القاهرة ١٩٥٨.

(٥٧) الراغب الأصبهاني: أبو القاسم حسين بن محمد:
محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء
بدون ذكر البلد والتاريخ.

(٥٨) الربيعي: عيسى بن إبراهيم بن محمد:
نظام الغريب
استخرجه وصححه د. بولس برونتة، ط. أولى مطبعة هندية بالموسكي، بمصر.

(٥٩) الرحني: نجم الدين الرحني الاسترابادي:
شرح الرحني على الكافية
ط. مصر، سنة ١٢٧٥.

(٦٠) ابن رشيقي: أبو علي الحسن بن رشيقي القيرواني الأزدي (٣٩٠-٤٥٦):
العمدة

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط. الرابعة دار الجيل بيروت، ١٩٧٢.

(٦١) أبو زبيد الطائي:

شعر أبي زبيد

جمعه وحققه د. نوري حمود القيسي، بغداد ١٩٦٧.

(٦٢) الزبيدي: السيد محمد مرتضى الحسين الزبيدي:

تاج العروس من جواهر القاموس

تحقيق مصطفى حجازي، مراجعة عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الكويت، وزارة الاعلام

٣٩٣-١٩٧٣.

(٦٣) الزبيري: أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (١٥٦-٢٣٦):

١ - الأخبار الموفقيات

تحقيق د. سامي مكي العاني، ط. بغداد، ١٩٧٢.

٢ - نسب قریش

عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه أ. ليفي برونفسال، ط. ثانية، مصر

١٩٧٦.

(٦٤) الزجاجي: أبو القاسم الرحمن بن إسحاق (٣٤٠):

أمالي الزجاجي

تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٢ هـ.

(٦٥) الزخشي: جابر الله محمود بن عمر (٣٨٥):

١ - المستقصى في الأمثال

ط. أولى، حيدرآباد، الهند ١٣٨١ هـ.

٢ - المفصل في علم العربية

المفصل في شرح أبيات المفصل وشواهد

السيد محيي الدين أبي فراس الغنائي الحلبي، ط. ثانية بيروت، ط. في رمضان، سنة

١٣٢٣ هـ.

(٦٦) الزوزني: أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني:

شرح المعلقات السبع

ط. الثالثة، مصر ١٣٧٩ هـ.

(٦٧) الزوزني: أبو محمد عبد الله ابن محمد العبد الكافي الزوزني (-٤٣١):

حماسة الظرفاء

تحقيق محمد جبار المعيدي، بغداد ١٩٧٣.

(٦٨) زيد الخيل بن مهلهل الطائي :

الديوان

صنعه د. نوري حمودي القيسي ، ط. بغداد ١٩٦٨ .

(٦٩) السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان (٢٤٢-):

١ - الأضداد

رسالة ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، نشرها د. أوغست هغنز، ط. بيروت ١٩١٢ .

٢ - المعمرن والوصايا

تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة ١٩٦١ .

(٧٠) سحيم: عبد بني الحسحاس:

الديوان

تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة عن ط. دار الكتب، ١٣٦٩ - ١٩٥٠ .

(٧١) السراج: أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج (٤١٧ - ٥٠٠):

مصارع العشاق

ط. بيروت، بدون تاريخ .

(٧٢) ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨ - ٢٣٠ هـ):

الطبقات الكبرى

تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٠ .

(٧٣) ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن السكيت (٢٤٤-):

١ - الأضداد

رسالة ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، نشرها د. أوغست هغنز، ط. بيروت ١٩١٢ .

٢ - إصلاح المنطق

تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط. القاهرة .

٣ - تهذيب الألفاظ

تحقيق لويس شيخو، ط. بيروت ١٨٩٥ .

(٧٤) ابن سلام: محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ - ٢٣١ هـ):

طبقات فحول الشعراء

قراءة وشرح محمود محمد شاكر، القاهرة، ١٩٧٤ .

(٧٥) السلمي: عرام بن الإصبع السلمي:

كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى (ضمن نوادر المخطوطات)

تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية، القاهرة ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م .

(٧٦) السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي (٥٠٨-٥٨١):

الروض الأنف.

في تفسير السيرة النبوية لابن هشام.

ومعه: السيرة النبوية للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (٢١٣ هـ).

قدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد، ط. مكتبة كليات الأزهر، ١، ٢، ١٣٩١-١٩٧١؛ ١٩٧٣.

(٧٧) السويدي: أبو الفوز محمد أمين البغدادي:

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب.

ط. بيروت، دار أحياء العلوم، بدون تاريخ.

(٧٨) سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠-):

كتاب سيبويه.

تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٧.

(٧٩) ابن سيده: أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (٤٥٨-):

المخصص.

ط. بيروت، دار الفكر، بدون تاريخ (١٥ جزءاً).

(٨٠) ابن سينا: الشيخ الرئيس أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا (٣٧٠-٤٢٨):

الرسالة النيروزية (ضمن نواذر المخطوطات).

تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية، القاهرة ١٣٩٥-١٩٧٥.

(٨١) السيوطي: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (٩١١):

١ - تفسير الجلالين.

٢ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها.

شرحه وضبطه وصححه محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، ط. مصر، ج ١، دار إحياء الكتب

العربية (البابي الحلبي)، بدون تاريخ.

(٨٢) الشافعي: أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالشافعي (٣٨٨ هـ):

الديارات.

تحقيق كوركيس عواد، ط. الثانية، ط. المعارف ببغداد ١٣٨٦ هـ-١٩٦٦ م.

(٨٣) ابن الشجري: هبة الله بن علي أبو السعادات المعروف بابن الشجري (٤٥٠-٥٤٢):

١ - الأمالي الشجرية.

ط. بيروت صورة من الهندية، ١٣٤٩ هـ.

٢ - مختارات ابن الشجري (مختارات أشعار العرب).

حققه علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٧٤.

- (٨٤) الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥-٤٣٦):
 أمالي المرتضى.
 غرر الفوائد ودرر القلائد.
 حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. مصر، ١٣٧٣، ط. بيروت، ١٩٦٧.
- (٨٥) الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (٥٧٧-٦١٩):
 شرح مقامات الحريري.
 حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٩.
 ط. أولى، ١٣٧٢-١٩٥٢، بإشراف محمد عبد المنعم خفاجي.
- (٨٦) الشمشاطي: أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي (القرن الرابع الهجري):
 كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار (القسم الأول).
 تحقيق د. السيد محمد يوسف، مراجعة عبدالستار أحمد فراج ١٣٩٧-١٩٧٧ م،
 ط. الكويت.
- (٨٧) الصاغاني: الإمام رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن
 اسماعيل القرشي (٥٤٧-٦٥٠):
 ذيل الأضداد.
 رسالة ضمن ثلاثة كتب في الأضداد.
 نشرها د. أوغست هنغز، ط. بيروت، ١٩١٢.
- (٨٨) أبو الصلت: أمية بن عبد العزيز الأندلسي (-٥٢٨):
 الرسالة المصرية (ضمن نوادر المخطوطات).
 تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية، القاهرة ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م.
- (٨٩) الضبي: أبو عكرمة:
 كتاب الأمثال.
 تحقيق د. رمضان عبد التواب، ط. دمشق (٣٩٤... ١٩٧٤ م).
- (٩٠) ابن طباطبا: محمد بن طباطبا العلوي:
 عيار الشعر.
 تحقيق وتعليق د. طه الماجد، د. محمد زغلول سلام، ط. القاهرة ١٩٥٦.
- (٩١) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠ هـ):
 تاريخ الرسل والملوك.
- حققه محمد أبو الفضل، ط. الثانية، مصر: ج ١، ١٩٦٠؛ ج ٢، ١٩٦٨؛ ج ٣، ١٩٦٩؛
 ج ٤، ١٩٧٠؛ ج ٥، ٦، ١٩٧١.

- (٩٢) الطرماح: الحكم بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر بن طيء: الديوان. تحقيق د. عزة حسن، ط. دمشق، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- (٩٣) الطفيل الغوي: طفيل بن عوف بن خبيس بن كعب بن غنى: الديوان. تحقيق محمد عبد القادر أحمد، بيروت ١٩٦٨.
- (٩٤) أبو الطيب: عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (٣٥١-): كتاب الإبدال. تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق ١٩٦١ م.
- (٩٥) ابن عاصم: أبو طالب المفضل بن سلمة (٢٩٢ هـ): الفاخر. تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار، ط. القاهرة ١٩٧٤.
- (٩٦) ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣ هـ):
 ١ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٠.
 ٢ - الانباه على قبائل الرواة. ط. النجف (مع كتاب القصد والأتمم) ١٩٦٦.
 ٣ - بهجة المجالس وأنس المجالس. تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة، ١٩٦٢.
 ٤ - القصد والأتمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم.
- (٩٧) ابن عبد ربه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (٣٢٧-): العقد الفريد. تحقيق أحمد أمين وآخرين، القاهرة ١٩٤٩ - ١٩٦٥.
- (٩٨) عبيد بن الأبرص الأسدي: الديوان. ط. دار صادر، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- (٩٩) أبو عبيدة: معمر بن المثنى من تيم قريش (١١٠ - ٢١٠):
 ١ - كتاب العققة والبررة (ضمن نواذر المخطوطات). تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية، القاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- (١٠٠) العبيدي: محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد (من رجال القرن الثامن الهجري): التذكرة السعدية في الأشعار العربية. تحقيق: عبد الله الجبوري، ط. العراق ١٩٧٢ - ١٣٩١.

(١٠١) العسكري: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (٣٩٥-):

١ - كتاب الأوائيل.

تحقيق: محمد السيد الركيل، ط. المغرب، طنجة، ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م.

٢ - جبهة الأمثال.

حققه محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة ١٣٨١.

٣ - ديوان المعاني.

القاهرة ١٣٥٢ هـ.

٤ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف.

تحقيق عبد العزيز أحمد، ط. أولى ١٣٨٣ - ١٩٦٣.

٥ - الصناعتين - الكتابة والشعر.

تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. أولى، مصر ١٣٧١ - ١٩٥٢ م.

(١٠٢) ابن عصفور: علي بن مؤمن:

المقرب.

تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى، عبد الله الجبوري، بغداد، ١٣٩٢ هـ.

(١٠٣) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

نهج البلاغة. ط بيروت.

الشرىف الرضى أبى الحسن محمد بن الحسين:

شرح الإمام الشىخ محمد عبده.

تحقيق وتعليق محمد أحمد عاشور، محمد ابراهيم البناء، ط. الشعب بمصر، بدون تاريخ.

(١٠٤) عمر بن أبى ربيعة:

الديوان.

ط. مصر، ١٩٧٨ م.

(١٠٥) عنتر بن عمرو بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن عوف:

الديوان.

تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، ط. المكتب الإسلامى ١٣٩٠ - ١٩٧٠ م.

(١٠٦) الغندجاني: (أبو محمد الأعرابى) كان موجوداً سنة ٤٣٠ هـ.

فرحة الأديب

تحقيق د. محمد علي سلطاني، ط. دمشق، سنة ١٤٠٠.

(١٠٧) ابن الغوطى: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيبانى (٧٢٣ هـ):

تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب.

ط. لاهور، ١٣٥٩.

(١٠٨) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني (. . . - ٣٩٥):

١ - الصحاحي (في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها).

عنيت بتصحيحه ونشره مكتبة السلفية، القاهرة ١٣٢٨ - ١٩١٠.

٢ - كتاب النبروز (ضمن نوادر المخطوطات).

تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٥ م.

(١٠٩) ابن أبي الفرج البصري: صدر الدين ابن أبي الفرج بن الحسين (- ٦٥٩):

الحماسة البصرية.

اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه د. مختار الدين أحمد، ط. دار المعارف العثمانية، بحيدرآباد،

الهند ١٣٨٣ هـ، ١٩٦٤ م.

(١١٠) الفرزدق: همام بن غالب

الديوان.

ط. بيروت، ١٩٦٦ م.

(١١١) ابن الفقيه: أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه:

مختصر كتاب البلدان.

ط. في مدينة ليدن مطابع بريل، ١٣٠٢ - ١٨٥٥.

(١١٢) ابن فورجة: محمد بن أحمد بن فورجة (٤٠٠ - النصف الأول من القرن الخامس).

الفتح علي أبي الفتح.

تحقيق عبد الكريم الدجيلي، ط. مطبعة الجمهورية، بغداد ١٣٩٣.

(١١٣) أبو منير: مؤرخ ابن عمر السدوسي (- ١٩٨):

كتاب الأمثال.

حققه وقدم له د. أحمد محمد الضبيب، ط. أولى، الرياض ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

(١١٤) الفيروزآبادي: مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩ - ٨٢٣ هـ):

١ - البلغة في تاريخ أئمة اللغة.

تحقيق محمد المصري، ط. دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

٢ - تحفة الأبييه في من نسب إلى أبيه (ضمن نوادر المخطوطات).

تحقيق عبد السلام هارون، ط. الثانية، القاهرة ١٣٩٢.

(٣) المغانم المطابة في معالم طابة.

تحقيق حمد الجاسر، ط. أولى، دار اليمامة، الرياض ١٣٨٩.

(١١٥) القالي: أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (٢٨٨ - ٣٥٦):

كتاب الأمالي ومعه ذيل الأمالي والنوادر والتنبيه للبكري.

بيروت ط. مصورة بدون تاريخ.

(١١٦) ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣-٢٧٦):

١ - أدب الكاتب.

ط. في مدينة ليدن، مطبعة بريل، ١٦٠٠.

٢ - الشعر والشعراء.

تحقيق أحمد محمد شاكر، ط. ثالثة، القاهرة ١٩٧٧.

٣ - عيون الأخبار.

ط. القاهرة، ج ١، ١٣٤٣؛ ج ٢، ١٣٤٦؛ ج ٣، ١٣٤٨؛ ج ٤، ١٣٤٩.

٤ - المعارف.

تحقيق ثروت عكاشة، ط. الثانية، ١٣٨٨، القاهرة.

٤ - المعاني الكبير.

ط. الهند ١٣٦٨-١٩٤٩.

٥ - تأويل مشكل القرآن.

شرحه ونشره السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة ١٣٩٣ هـ-١٩٧٣ م.

(١١٧) قدامة بن جعفر (٣٧٧ هـ):

نقد الشعر.

ط. ثانية، تحقيق كمال مصطفى، القاهرة ١٩٦٢.

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي.

ط. أولى، القاهرة ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩.

(١١٨) القزاز: أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني:

ضرائر الشعر.

تحقيق وشرح د. محمد زغلول سلام، د. محمد مصطفى هدار، ط. مصر ١٩٧٢ م.

(١١٩) القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي (... - ٨٢١ هـ):

١ - قلائد الجمان.

تحقيق ابراهيم الأبياري، ط. القاهرة ١٣٨٣، ط. أولى.

٢ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.

تحقيق علي الخاماني، ط. بغداد ١٣٧٨-١٩٥٨.

(١٢٠) القيرواني: أبو إسحاق ابراهيم الرقيق (- ٤١٧):

قطب السرور في أوصاف الخمور.

تحقيق أحمد الجندي، ط. دمشق.

(١٢١) القيرواني: عبد الكريم النهشلي:

المتع في علم الشعر وعمله.

تحقيق: الكعبي، ١٩٧٨.

- (١٢٢) ابن كثير: أبو الفدا الحافظ بن كثير (٧٧٥هـ):
البداية والنهاية.
ط. أولى، مكتبة المعارف بيروت، مكتبة النصر الرياض ١٩٦٦.
- (١٢٣) كراع: أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع (٣١٠هـ):
المنجد في اللغة.
تحقيق د. أحمد مختار عمرو ضاحي عبد الباقي، ط. القاهرة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.
- (١٢٤) ابن الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (٢٠٤ -
١ - الأصنام.
تحقيق أحمد زكي، ط. القاهرة نسخة من مصورة عن ط. دار الكتب المصرية، القاهرة
١٩٦٥/١٣٨٤.
- ٢ - أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها.
تحقيق أحمد زكي، ط. القاهرة نسخة مصورة عن ط. دار الكتب، ١٩٤٦، القاهرة ١٩٧٧.
- ٣ - النسب الكبير.
مخطوطة الأسكوريال رقم ١٦٩٨، صورة بالميكروفيلم جامعة الرياض، رقم ٦١٥.
- (١٢٥) الكندي: محمد بن يوسف الكندي:
ولاة مصر.
تحقيق. حسين نصار (بيروت ١٣٧٩ - ١٩٥٩).
- (١٢٦) ابن المبارك: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون:
منتهى الطلب من أشعار العرب مخطوطة. بمكتبة الأستاذ العلامة محمود محمد شاكر.
الجزء الخامس.
- (١٢٧) المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد:
الكامل.
تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، د. السيد شحاتة، ط. مصر، بدون تاريخ.
- (١٢٨) محمد بن أبي سليمان الأصفهاني (ت ٢٩٦):
١ - النصف الأول من كتاب الزهرة.
اعتنى بشره د. لويس اليوهيمي بمساعدة إبراهيم عبد الفتاح طوقان، بيروت سنة
١٩٣٢.
- ٢ - النصف الثاني.
تحقيق د. إبراهيم السامرائي، د. نوري حوري القيسي، ط. بغداد
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- (١٢٩) المدائني: أبو الحسن علي بن محمد المدائني (٢٢٥ -) :
كتاب الردفات من قريش (ضمن نواذر المخطوطات).
تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية القاهرة، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- (١٣٠) مرتضى الحسيني: محمد مرتضى الحسيني (١١٤٥ - ...):
حكمة الإشراق في كتاب الأفاق.
تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية القاهرة، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- (١٣١) الرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (٣٨٤ -) :
١ - معجم الشعراء.
تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط. القاهرة، عيسى البابي الحلبي ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
٢ - الموشح:
مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، علي محمد البجاوي،
١٩٦٥ م.
- (١٣٢) الرزوقي: أبو علي أحمد بن الحسن الرزوقي الأصفهاني (- ٤٢١):
١ - الأزمنة والأمكنة.
حيدر آباد ١٣٣٢.
٢ - شرح ديوان الحماسة.
نشره أحمد أمين، عبد السلام هارون، ط. الثانية، القاهرة ١٩٥٢.
- (١٣٣) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ):
التنبيه والإشراف.
ط. بيروت ١٩٦٥ م، عن الطبعة الأوروبية.
- (١٣٤) ابن المعتز: عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (٣٤٧ - ٢٩٦):
١ - البديع.
تحقيق أغناطيوس نشر دار المسرة.
٢ - طبقات الشعراء.
تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط. الثانية دار المعارف بمصر ١٩٥٦ - ١٣٧٥.
- (١٣٥) المعري: أبو العلاء أحمد بن سليمان التنوخي المعري (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ):
١ - رسالة الصاهل والشاحج.
القاهرة، ١٩٧٥.
٢ - رسالة الغفران.
تحقيق د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)، ط. السادسة دار المعارف بمصر
١٣٩٧ - ١٩٧٧ م.
٣ - رسالة الملائكة.
تحقيق محمد سليم الجندي وآخرين، ط. بيروت.

- (١٣٦) الفضل: الفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي (١٧٨ -) :
المفضليات.
تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط. الخامسة دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م.
- (١٣٧) المقرئ: أحمد بن علي بن عبد القادر:
البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب.
تحقيق د. عبد الحميد عابدين، ط. أولى، القاهرة ١٩٦١.
- (١٣٨) ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (٧١١):
لسان العرب.
- (١٣٩) المقرئ: نصر بن مزاحم المقرئ (٢١٢ -) :
وقعة صفين.
تحقيق عبد السلام هارون، ط. أولى، القاهرة ١٣٦ هـ، ط. ثانية القاهرة ١٣٨٢.
- (١٤٠) المغيرة: عبد الرحمن بن أحمد بن زيد:
المنتخب في ذكر قبائل العرب.
تحقيق إبراهيم بن محمد الأصيل، القاهرة ١٣٨٢.
- (١٤١) الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨):
مجمع الأمثال.
ط. بيروت، ج ١، ١٩٦١، ج ٢، ١٩٦٢.
- (١٤٢) مؤلف المجهول:
العيون والحدائق في أخبار الحقائق.
ج ٣، ط. مكتبة المثنى ببغداد سنة نسخة مصورة من بريل ١٨٦٩.
- (١٤٣) مؤلف مجهول:
رسالة فيها ذكر ما جاء في النبروز وأحكامه، مما فسر به بطليموس الحكيم (ضمن نوادر
المخطوطات).
تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية، القاهرة ١٣٩٥ هـ.
- (١٤٤) مؤلف المجهول:
مجموعة المعاني.
ط. أولى، ط. الجوانب، قسطنطينية سنة ١٣٠١ هـ.
- (١٤٥) النابغة الجعدي: قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة جعدة: (مخضرم الجاهلية والاسلام)
شعر النابغة.
جمعه عبد العزيز رباح، ط. أولى، ط. المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

(١٤٦) النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن جابر بن ذبيان: (جاهلي)
الديوان.

حققه محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.

(١٤٧) النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (— ٣٣٨):
شرح القصائد التسع المشهورات.

تحقيق: أحمد خطاب، ط. بغداد ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م.

(١٤٨) ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق (— ٣٨٠):
كتاب الفهرست.

تحقيق: رضا تجدد، مهران ١٣٥٠ هـ.

(١٤٩) النهشلي: عبد الكريم النهشلي القيرواني
المتع

تحقيق د. منجى الكعبي. ليبيا / تونس ١٩٧٨.

(١٥٠) النوري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النوري (٦٧٧ — ٧٣٣ هـ):
نهاية الأرب في فنون الأدب.

ط. الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٩.

(١٥١) هذيل: (القبيلة)

ديوان هذيل.

شرح الشنقيطي، صورة عن ط. دار الكتب، ٩٦٥ — ١٣٨٥.

(١٥٢) ابن هشام: اللّحمي.

الفوائد المحصورة في شرح المقصورة.

تحقيق أحمد عبد الغفور، ط. بيروت، ١٤٠٠ هـ.

(١٥٣) ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ):
السيرة النبوية.

تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط. مصطفى البابي الحلبي مصر، ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦ م (في
أربعة أجزاء).

(١٥٤) الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (— ٣٣٤):

١ — الإكليل.

من أخبار اليمن وأنساب حير، الكتاب العاشر، في معارف همدان وأنسابها وعيون
أخبارها، حققه محب الدين الخطيب، ط. القاهرة، السلفية ١٣٦٨.

٢ — صفة جزيرة العرب.

تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض ١٣٩٤ هـ.

٣ — قصيدة الدامغة وتفسيرها.

حققه محمد بن علي الأكوع، القاهرة سنة ١٣٨٤.

(١٥٥) الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (٤٦٨٢):
الوسيط في الأمثال.
تحقيق عفيف محمد عبد الرحمن، ط. الكويت ١٣٩٥ هـ.

(١٥٦) الرازي: أبو عبد الله معجم بن عمر الواقدي:
١ - فتوح الإسلام لبلاد المعجم وخراسان.
تصحيح عزيز أفندي، ط. مصر ١٣٠٩ هـ.
٢ - فتوح الشام.
ط. بيروت بدون تاريخ.

(١٥٧) الوزير المغربي: الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي (٣٧٠-٤١٨ هـ):
١ - أدب الخواص.
في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها. أعده للنشر: حمد الجاسر،
الرياض، ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م.

٢ - الإيناس في علم الأنساب.
أعده للنشر: حمد الجاسر، الرياض، ط. أولى ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م.

(١٥٨) ياقوت: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ):
معجم البلدان.
ط. وستفلد ١٨٦٦، في ٦ أجزاء.

(١٥٩) اليزيدي: أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك
(-٣١٠):
كتاب الأمالي.

حيدرآباد، الهند، صفر ١٣٦٩ هـ.
حققه الحبيب عبد الله بن أحمد العلوي الحضرمي، حيدرآباد ١٣٦٩ هـ.

(١٦٠) اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح:
تاريخ اليعقوبي.
ط. بيروت ١٣٧٩-١٩٦٠ م.

(١٦١) ابن يعيش محمد بن علي إبراهيم بن يعيش النحوي (-٦٤٣):
شرح المفصل.
أشرف على تحقيقه لجنة من مشيخة الأزهر القاهرة، بدون تاريخ.

ثانياً - المراجع :

- (١٦٢) ابراهيم أنيس (دكتور):
اللهجات العربية.
ط. الرابعة، القاهرة ١٩٧٣.
- (١٦٣) ابراهيم عبد الرحمن محمد (دكتور):
الشعر الجاهلي.
قضايا الفنية والموضوعية، ط. الثالثة، القاهرة ١٣٩٩ هـ.
- (١٦٤) أحمد حسين شرف الدين:
اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام، ط. القاهرة ١٩٧٥ م.
- (١٦٥) أحمد الشايب:
أصول النقد الأدبي.
ط. الخامسة، القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٥٥ م.
- (١٦٦) أحمد كمال زكي (دكتور):
١ - الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري.
ط. دمشق ١٣٨١ - ١٩٦١ م.
٢ - شعر الهذليين.
في العصر الجاهلي والإسلامي، ط. القاهرة ١٣٨٩ هـ.
- (١٦٧) الألوسي: محمود شكري:
بلوغ الأرب.
تحقيق محمد بهجت الأثري، ط. ثانية، القاهرة ١٣٤٢ هـ.
- (١٦٨) ابن بليهد: محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي:
صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار.
راجعته محمد محي الدين عبد الحميد، ط. القاهرة ١٩٥١ م.
- (١٦٩) حمد الجاسر:
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.
الرياض، ط. الأولى، ١٩٧٧ م.
٢ - مع الشعراء (مختارات ومطالعات).
ط. الرياض، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- (١٧٠) حسن عطوان (دكتور):
مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي.
ط. دار المعارف بمصر، ١٩٧٠ م.

- (١٧١) د. شوقي ضيف (دكتور):
١ - العصر الجاهلي.
ط. السادسة، ط. دار المعارف بمصر.
- ٢ - العصر الإسلامي.
ط. السابعة، ط. دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
- ٣ - في النقد الأدبي.
ط. الثالثة، القاهرة ١٩٦٢.
- (١٧٢) عبد السلام هارون:
معجم شواهد العربية.
ط. مصر.
- (١٧٣) فؤاد حسين (دكتور):
التاريخ العربي القديم.
ط. القاهرة، ١٩٥٨ م.
- (١٧٤) عز الدين اسماعيل (دكتور):
الأسس الجمالية في النقد العربي (عرض وتفسير ومقارنة).
ط. الثالثة، القاهرة ١٩٧٤.
- (١٧٥) عمر رضا كحالة:
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة.
ط. بيروت، مجلد ٢، بدون تاريخ.
- (١٧٦) كارلوالينو (١٩٣٨):
تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية.
تقديم د. طه حسين، ط. ثانية، مصر ١٩٧٠.
- (١٧٧) محمد بن ابراهيم الحقييل:
كنز الأنساب ومجمع الآداب.
ط. الرابعة، الرياض ١٣٩٤.
- (١٧٨) محمد بافقيه:
تاريخ اليمن القديم.
ط. بيروت، ١٩٧٣.
- (١٧٩) محمد حميد الله (دكتور):
مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة.
ط. الثالثة بيروت، ١٣٨٧ هـ.

- (١٨٠) محمد سالم محيسن (دكتور):
المهذب في القراءات العشر وتوجيهها عن طريق طيبة النشر.
ط. الثانية، القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٨ م.
- (١٨١) محمد سعد الشويعر (دكتور):
حائل مدينة وتاريخ.
الرياض، ١٣٩٩.
- (١٨٢) محمد كرد علي:
خطط الشام.
ط. الثانية، بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- (١٨٣) محمد مندور (دكتور):
في الأدب والنقد.
ط. نهضة مصر بدون تاريخ.
- (١٨٤) محمود طه أبو العلا (دكتور):
جغرافية شبه جزيرة العرب.
ط. أولى، القاهرة ١٩٧٢.
- (١٨٤) ناصر الدين الأسد (دكتور):
١ - القيان والغناء في العصر الجاهلي.
بيروت، ١٩٦٠ م.
- ٢ - مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية.
ط. الخامسة دار المعارف، بمصر ١٩٧٨ م.
- (١٨٦) نصرت عبد الرحمن (دكتور):
الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث.
ط. الأردن، ١٩٧٦ م.
- (١٨٧) يوسف خليف (دكتور):
١ - الشعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي.
ط. الثانية، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦ م.
- ٢ - حياة الشعر في الكوفة.
القاهرة، ١٩٦٨.
- ٣ - حركات التجديد في الأدب العربي الفصل الأول، العصر الكلاسيكي.
القاهرة، ١٩٧٩ م.

ثالثاً - دوريات :

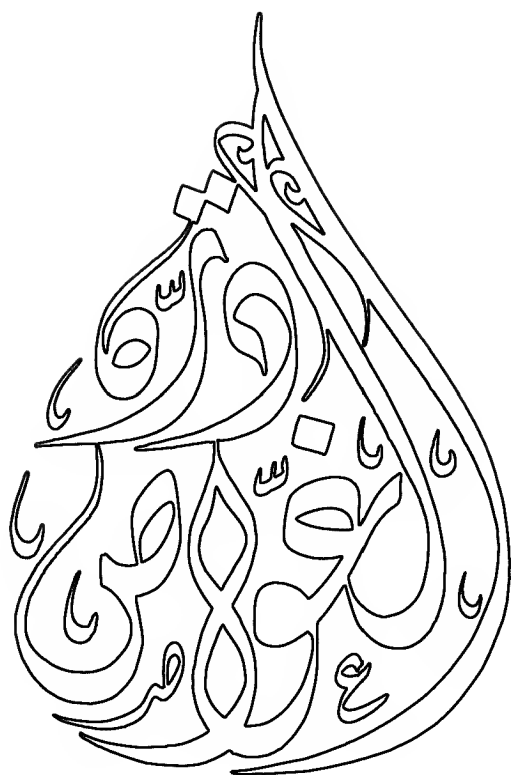
- (١٨٨) مجلة أطلال حولية الآثار السعودية، العدد ٤ (١٤٠٠ هـ) (١٩٨٠ م).
مشاهدات (بيتربار، زاريس، آخرون ١٣٩٩ هـ).
- (١٨٩) مجلة المجلة المصرية. العدد ٩٧، العدد ٩٨، العدد ١٠٠، العدد ١٠٤ : لسنة ١٩٦٥
مقالات الدكتور شوقي ضيف والدكتور يوسف خليف.
- (١٩٠) مجلة المورد، المجلد الثاني، العدد الثالث ١٩٧٩، قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب،
(د. حاتم الضامن).





الفهارس العامة

- فهرس الموضوعات وأقسام الديوان.
- فهرس الشعراء.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأمم والقبائل.
- فهرس المواضع.
- فهرس الأيام.
- فهرس الأشعار.



فهرس الموضوعات وأقسام الديوان

٥ تقديم
الباب الأول	
١٣ القبيلة
١٥ الفصل الأول: في الجاهلية
١٧ ١ - النسب
٣٢ ٢ - النازل
٦٥ ٣ - الأيام
٨١ ٤ - الدين
٩١ الفصل الثاني: في الإسلام
٩٣ ١ - إسلامها
١١٠ ٢ - الفتوح
١٢٧ ٣ - مشاركتها في الأحداث الكبرى
١٤٧ الفصل الثالث: اللغة
١٤٩ دراسة لغوية
الباب الثاني	
١٨٥ الشعر

	الفصل الأول: (ديوان القبيلة)
١٨٧	(ظاهرة الخلط والضياغ والتوثيق)
٢١٧	الفصل الثاني: الدراسة الموضوعية
٢١٩	١ - في الجاهلية
٢٥٨	٢ - في الإسلام
٢٨٧	الفصل الثالث: الدراسة الفنية
٢٩١	(أ) التصوير
٣٠٩	(ب) الموسيقى
٣١٥	(ج) الألفاظ

القسم الثاني: شعر طيّء

٣٢٧	أولاً - شعراء الجاهلية
٤٩٩	ثانياً - شعراء الإسلام
٦٩٩	ثالثاً - المجاهيل
٧٩٧	رابعاً - شعر النساء
٨١٥	المصادر والمراجع
٨٤٥	الفهارس الفنية

فهرس الشعراء

القسم الجاهلي

- ١ - الأخرم السنبسي = قيس بن سعد ٣٣٢-٣٢٩
- ٢ - أبو أكرم ٣٣٤-٣٣٣
- ٣ - أسامة بن لؤي ٣٣٥
- ٤ - الأسحم بن الحارث ٣٣٦
- ٥ - أوس بن حارثة ٣٣٧
- ٦ - إياس بن قبيصة ٣٤١
- ٧ - باعث بن حويص ٣٤٣
- ٨ - بجير بن غنمة ٣٤٤
- ٩ - البرج بن مسهر ٣٤٦
- ١٠ - بشر بن عليق ٣٥٦
- ١١ - جابر بن ثعلب الجرمي ٣٥٩
- ١٢ - أبو جابر ٣٦٣
- ١٣ - حابر بن حريش ٣٦٤
- ١٤ - جابر بن رالان السنبسي ٣٦٦
- ١٥ - جبّار بن عمرو ٣٧١
- ١٦ - جبلة بن مالك ٣٧٣
- ١٧ - حارثة بن أوس ٣٧٤
- ١٨ - حامل بن حارثة ٣٧٥
- ١٩ - حري بن عامر ٣٧٦

٣٧٨	٢٠ - حزن بن عامر
٣٧٩	٢١ - حسان بن حنظلة
٣٨٢	٢٢ - أبو حنبل = جارية بن مر
٣٨٦	٢٣ - حنظلة بن أبي عفر
٣٩٢	٢٤ - حية بن خلف
٣٩٣	٢٥ - حيان بن ربيعة
٣٩٥	٢٦ - خولى بن سهلة
٣٩٦	٢٧ - رويشد بن كثير
٤٠١	٢٨ - زامل بن عفير
٤٠٢	٢٩ - أبو سروة السنبسي
٤٠٣	٣٠ - سويد بن بجيلة
٤٠٥	٣١ - سيار بن قصير
٤٠٦	٣٢ - سيف بن وهب
٤٠٧	٣٣ - سلام بن درماء
٤٠٨	٣٤ - أبو الشماخ بن الشمراخ
٤١٢	٣٥ - عارق الطائي = قيس بن جروة
٤٢١	٣٦ - عامر بن جوين
٤٣٣	٣٧ - ابن جوين
٤٣٣	٣٨ - عبد الأسود الطائي
٤٣٤	٣٩ - عبد العزي بن مالك
٤٣٥	٤٠ - العريان بن سهلة
٣٣٩	٤١ - أبو العريان
٤٤٠	٤٢ - عمرو بن صخر
٤٤١	٤٣ - عمرو بن عبد الجن
٤٤٢	٤٤ - عمرو بن عمار
٤٤٧	٤٥ - عمرو بن الغوث
٤٥١	٤٦ - عمرو بن ملقط
٤٥٧	٤٧ - عمرو بن يسار أو سنان بن قرواش
٤٥٨	٤٨ - أبو العملس
٤٥٩	٥٩ - عياض بن درة
٤٦٣	٦٠ - قبيصة بن النصراني

٤٧٠	٦١ - أبو قردودة
٤٧٦	٦٢ - قسامة بن رواحة
٤٧٨	٦٣ - كعب بن الأشرف
٤٨٥	٦٤ - لوط
٤٨٦	٦٥ - مالك بن حيان
٤٨٧	٦٦ - المرناق
٤٨٨	٦٧ - مسعود بن عبد الله
٤٨٩	٦٨ - مصاب الجديلي
٤٩٠	٦٩ - رجل من ثعل يرد على مصاب
٤٩١	٧٠ - مقعد بن سليم
٤٩٢	٧١ - المقعد بن شماس
٤٩٣	٧٢ - الهذيل بن مشجعة
٤٩٥	٧٣ - الورك
٤٩٨	٧٤ - يزيد بن قنافة

القسم الاسلامي

٥٠٣	٧٥ - إبراهيم بن كنيف
٥٠٥	٧٦ - الأحمر الطائي
٥٠٧	٧٧ - أدهم بن أبي الزعراء = سويد بن مسعود
٥١٥	٧٨ - الأعرج الطائي = أبو بردة عدي بن عمرو
٥٢٦	٧٩ - أنيف بن زبان
٥٣١	٨٠ - أوفى بن حجر
٥٣٢	٨١ - أوفى بن حصن
٥٣٣	٨٢ - إياس بن الأرب
٥٤٢	٨٣ - بجير بن بجرة
٥٤٥	٨٤ - بشر بن العسوس
٥٤٧	٨٥ - الجرنقش بن عبدة
٥٥٠	٨٦ - جروة بن يزيد
٥٥٤	٨٧ - جعفر بن عفان
٥٥٩	٨٨ - جندب بن عمار

٥٦٠	٨٩ - حابس بن سعد
٥٦١	٩٠ - الحارث بن مالك
٥٦٢	٩١ - حريث الطائي
٥٦٤	٩٢ - حريث بن زيد الخيل
٥٦٧	٩٣ - خَبَّاب بن عدي
٥٦٨	٩٤ - حريث بن عئاب
٥٧٤	٩٥ - الأعور النبھاني = حريث بن عئاب
٥٨٦	٩٦ - خفاف بن عبد الله
٥٨٩	٩٧ - دعامة بن ندى
٥٩٠	٩٨ - دعامة بن المسيب
٥٩٢	٩٩ - ذو الأصبع الطائي
٥٩٣	١٠٠ - رافع بن عميرة
٥٩٥	١٠١ - رقية الجرمي
٥٩٦	١٠٢ - أبو زياد
٥٩٧	١٠٣ - زيد بن عدي
٥٩٩	١٠٤ - أبو السمح
٦٠٠	١٠٥ - سنان بن الفحل
٦٠٣	١٠٦ - شبيب بن عمرو
٦٠٧	١٠٧ - الشرعبي
٦٠٩	١٠٨ - الطرماع الأجنبي
٦١٠	١٠٩ - الطرماع بن الجهم
٦١٤	١١٠ - الطرماع بن عدي
٦١٨	١١١ - طريف بن عدي
٦١٩	١١٢ - عبد الرحمن المعني
٦٢٠	١١٣ - عبد الله بن خليفة
٦٢٨	١١٤ - عبد الله بن الخضل
٦٢٩	١١٥ - عبد الله بن عمرو
٦٣٠	١١٦ - عبد الله بن مالك
٦٣١	١١٧ - عبيد بن أوس
٦٣٣	١١٨ - عبيد بن ماويه

٦٣٥	١١٩ - عدي بن حاتم
٦٤٧	١٢٠ - عدي بن زيد
٦٤٨	١٢١ - عزام بن المنذر
٦٤٩	١٢٢ - عروة بن زيد الخيل
٦٥٥	١٢٣ - أبو العسوس
٦٥٦	١٢٤ - علي بن معدان
٦٥٧	١٢٤ - عمرو بن المسيح
٦٥٨	١٢٦ - عترة بن الأخرس
٦٦٥	١٢٧ - عويج بن ضريس
٦٦٧	١٢٨ - العيزار بن الأخنس
٦٦٩	١٢٩ - غالب بن الحر
٦٧٠	١٣٠ - الفرج بن سعد
٦٧٠	١٣١ - كرز بن عميرة
٦٧١	١٣٢ - الكرويس بن زيد
٦٧٤	١٣٣ - كندة بن هذيم
٦٧٥	١٣٤ - مازن بن الغضوبة
٦٧٦	١٣٥ - مالك بن الوضاح
٦٧٧	١٣٦ - المثني بن حارثة
٦٧٩	١٣٧ - مرداس بن همام
٦٨١	١٣٨ - مروان بن مالك
٦٨٢	١٣٩ - مسعود بن كبير
٦٨٤	١٤٠ - مسعود بن مالك
٦٨٥	١٤١ - معاذ بن جوين
٦٨٧	١٤٢ - معدان بن عبيد
٦٩١	١٤٣ - مكنف بن زيد الخيل
٦٩٢	١٤٤ - ملحان
٦٩٣	١٤٥ - ملحقة الجرمي
٦٩٨	١٤٦ - نفر بن قيس

المجاهيل

٧١٢-٧٠٣	أولاً - مجاهيل الجاهلية
٧٣٢-٧١٥	ثانياً - مجاهيل الإسلام
٧٣٤-٧٣٣	ثالثاً - مجاهيل العصر
٧٣٥	١ - الأخیل
٧٣٩	٢ - تمیم بن عداء
٧٣٩	٣ - ثمامة بن سواد
٧٣٩٩	٤ - جابر
٧٤٠	٥ - جمیل بن مرثد
٧٤١	٦ - أبو حکیم
٧٤٢	٧ - الخلیل بن فردة
٧٤٢	٨ - سنبس بن حکیم
٧٤٣	٩ - شمر بن الحارث
٧٤٥	١٠ - حنظلة بن المصیح
٧٤٦	١١ - حوذة بن عترم
٧٤٧	١٢ - أبو الدببة
٧٤٨	١٣ - زیاد الملقطی
٧٥٠	١٤ - زیاد بن الأخنس
٧٥١	١٥ - ابن سعد المعنی
٧٥١	١٦ - سلامان
٧٥٢	١٧ - أبو سلیمان
٧٥٣	١٨ - شمیط بن المعذل
٧٥٤	١٩ - أبو صعتره البولانی
٧٥٧	٢٠ - صیفی بن صعتره
٧٥٨	٢١ - الصمل بن مرجوم
٧٥٩	٢٢ - أبو العارم
٧٥٩	٢٣ - العباس بن التیحان
٧٦٠	٢٤ - عدي بن عدي
٧٦١	٢٥ - علي بن عميرة

٧٦٣	٢٦ - عمرو بن الحارث
٧٦٣	٢٧ - عمرو بن غزية
٧٦٤	٢٨ - عمرو بن غنم
٧٦٥	٢٩ - عمر بن يحيى
٧٦٥	٣٠ - عمير بن حلبس
٧٦٦	٣١ - عويمر النبهاني
٧٦٦	٣٢ - أبو غالب المعني
٧٦٧	٣٣ - غالب المعني
٧٦٧	٣٤ - فالح بن خفاف
٧٦٨	٣٥ - محمد بن عاصم
٧٦٨	٣٦ - المخضع النبهاني
٧٧٠	٣٧ - معروف بن عمرو
٧٧١	٣٩ - نافع بن سعد
٧٧٢	٤٠ - النبهاني
٧٧٣	٤١ - نجاد الخيرى
٧٧٤	٤٢ - ابن هرم
٧٧٥	٤٣ - واقد بن الغطريف
٧٧٦	٤٤ - وبرة بن حجدر
٧٧٧	٤٥ - يزيد بن عمرو
٧٧٨	٤٦ - يعلى

٧٩٥-٧٨١ رابعاً - مجاهيل النسبة

شعر النساء

٧٩٩	١ - أبية بنت عقبة
٨٠٠	٢ - أخت حارثة بن لام
٨٠١	٣ - امرأة من طيىء (إسلامية)
٨٠٢	٤ - امرأة من طيىء (إسلامية)
٨٠٤	٥ - امرأة من طيىء (أموية)
٨٠٦	٦ - امرأة من طيىء بالجليلين
٨٠٧	٧ - امرأة من طيىء

- ٨٠٨ ٨ - ربا بنت علقمة
- ٨٠٩ ٩ - امرأة زيد الخيل
- ٨١٠ ١٠ - عاصية البولانية
- ٨١١ ١١ - غنية بنت عفيف
- ٨١٣ ١٢ - منقوسة بنت زيد الخيل



فهرس الأعلام

(أ)

- النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): ٧١٧
 أخزم: ٣٣٣
 أسد: ٥٠٧
 أسماء: ٤١٥، ٥١٨، ٣٩٢
 ابن الأشرف = كعب: ٤٨٠
 الأشنع بن عمرو بن طريف: ٥٠٦
 أميري = عبد الرحمن بن الضحاك: ٦٠٠
 أوس: ٦٣١، ٣٣٦
 أبو أوس: ٥٤٠
 أوس بن جابر: ٣٩٥
 أوس بن الجدياء: ٣٩٥
 أوس بن خالد: ٥٦٤
 أوس بن سعدي: ٣٩٥
 أوس بن عمار: ٣٩٥
 أوس بن لام: ٤٥٥، ٣٤٠

(ب)

- بجاء: ٦٩٠
 ابن بجدل = حميد بن حريث
 ابن بجدل الكلبي: ٦٦٥
 بجير: ٣٣٢

ابن بديل: ٦٤٦

ابو براء: ٧٥٤

بريدة: ٦١٢

بيشة: ٦٩٨

(ت)

تبع: ٣٨٨

(ج)

- جبار بن أنيف: ٥٧٢
 أبو جبر العزاري: ٦٧٧
 جديلة: ٣٣١
 جرهم: ٣٤٣
 جرير الشاعر: ٥٧٥
 جرير بن عبد الله البجلي: ٧١٧
 أم جعفر: ٤٧٤
 ابن جفنة: ٤٢٠
 جنوب: ٤٤٨
 الجوسق = الفرقان: ٧٢٥
 جهينة: ٣٩٩

(ح)

- حابس بن سعد الطائي: ٥٩٧، ٦٣٨
 حاتم: ٣٣٩، ٣٤٠، ٤٣٨، ٤٣٩

٤٩٩ ، ٤٩٨

ابن حاتم : ٣٧٤

ابن حاتم (زيد بن عدي) : ٦٣٨

الحارثي بن هشام : ٤٨٠

حجر : ٦٢٢

حرقوص = ذو القدية : ٦٧٦

الحساس = حناش بن أبي كعب : ٤٨٩ ،

٤٩٠

أبو حسن «علي» : ٦٥٢

الحسين بن علي ، رضي الله عنه : ٥٥٥

أم حشرج : ٣٤٣

بنو حصن : ٥٧٠

حصن بن معرض (ابنا معرض) : ٥٧٢

أبو حفص : ٥٥٦

أبو حفص = عمر بن حفص : ٥٥٦

أبو الحكيم : ٤٨٠

أم حكيم : ٤٨٤

ابن حمام : ٣٥٣

خندج : ٣٤٨

ابن الحنظلية : ٦١٣

أم الحوشب : ٧٧٦

حوط : ٤٦٦

(ذ)

ذفاف : ٤٦٦

(ر)

ابن الرادة : ٦٥٧

رافع بن عمير الطائي : ٧١٥

رقاش الكاهنة : ٧١٢

بني الرقاع : ٣٥٧

ريا : ٣٦٢ ، ٤٨٨ ، ٦٣٤ ، ٧٦٢

ريسان : ٦٩٠

ابنا ربيعة : ٤٨٠

(ز)

زبرقان : ٧٧٦

زرارة بن عدس : ٤٥٢

زكيرة : ٧٥٥

زينب : ٧٦٦

زيد : ٤٦٦ ، ٣٤٠

زياد بن أبيه : ٥٣٢

ابنا زياد «الربيع بن زياد العبسي ، وعمارة

بن زياد» : ٧٠٧

(س)

سطيح : ٤١٣

سعد : ٥٤٥-٥١٦

سعد بن عمرو بن لام : ٥٧٢

سعاد : ٣٦٩

ابن سعدلة : ٣٤٠

سلمى : ٣٥٦-٧٧٦

(خ)

خاقان : ٦٠٧ ، ٦٠٨

خالد : ٤٧٢

خالد «خالد بن الوليد» : ٦٠٨

ابن خباب : ٥٧٠

أم خلاد : ٦١٠

سليمة أم المنشر: ٥٧٠

سليمة: ٥٣٣

ابن سلمى: ٦٠٢

ابو سفيان الفهري: ٥٦٤

سلام بن وهب: ٧٦١

سلامة بن معرض:

سمية: ٣٦٤

سواد: ٤١٢

أم سهل: ٥١٧

سيار بن نصير: ٣٨٣

سيف: ٦٥٧

(ش)

شرحيل ابن نعل: ٦٠٢

شراحيل: ٣٨٩

شريك بن عمرو: ٣٨٩

ابن شعل: ٣٧٤

شق: ٤١٣

ابنا شميظ: ٦٠٦

شماخ بن عمرو: ٣٤٦

ابن شؤبوب «ابن شؤبوبوب الأسدي»:

٧٤٦

شيخ بطين «علي بن أبي طالب»: ٦٠٦

(ص)

صخر: ٥٧٠

(ط)

طسم: ٣٤٣

طليحة = ابن خويلد الأسدي: ٦٩١

طليحة: ٥٦٦

طئىء: ٦٠٦، ٤٤٧

(ع)

عامر: ٥٤٠

ابن عازب: ٣٧٧

عبد الله: ٤٦٦

عترم بن حوذة الطائي: ٧٤٦

عتود بن عيثه: ٥٦٨

عثمان بن عفان، رضي الله عنه: ٥٢٢،

٧١٧

عدي بن حاتم: ٦٢٤، ٦٣٨، ٦٤٢

عروة بن مهلهل: ٦٤٩

عكرمة بن ربعي: ٦٠٤

ابن عكوة: ٦٥٧

علي بن أبي طالب: ٧١٧، ٥٩٧، ٥٦٣،

٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣

عليم: ٣٧٤

علقمة بن سيف: ٤٨٧

عمرو: ٣٧١، ٧٥٠، ٦٤٢، ٧٩١

عمرو «عمرو بن المسيح»: ٧٧٦

عمرو بن مسعود: ٤٧٢

عمار: ٦٤٦

ابن عمار: ٤٧٠

عمرو بن هند: ٤١٤ — ٤٥١

عمير «عمير بن سليل»: ٦٠٤

ابو العملس: ٤٥٨

ابن عناب: ٥٣١

عويج «عويج بن ضريس النبهاني»: ٦٦٥

(ف)

أم الفضل بنت الحارث: ٤٨٤

(ق)

قابوس: ٤٧٢

القراد بن أجدع: ٣٨٨

قرط: ٣٢٩

قر: ٣٧٢

قرط حيي: ٧٢١

ذو القرنين: ٦٤٨

قرواش بن ليلي: ٥٤٠

قوشة «أم زيد الخيل»

قيس بن حزم: ٣٤٨

قيس بن عازب: ٤٤٠

قيس: ٥٠٧، ٦٠٣

(ك)

كبيشة: ٤٧٢

الكرويس «الكرويس بن زيد الطائي»: ٤٥٧

كسرى: ٣٧٩

كعب: ٦٥٧

كنيف = مكنف بن زيد الخيل: ٦٩٢

(ل)

ليبد: ٣٣٠

ليل صاحبة الأحمر الطائي: ٥٠٥

ليلي: ٧٩٠، ٣٥٦، ٦٢١، ٦٣٤

(م)

مالك بن كلثوم: ٧٥٧

مالك: ٣٩٩

ماوي: ٣٤٠

ابن ماويه عبيد بن ماويه: ٦٤٣

المتنبي: ٦٥٤

مجزم: ٣٤٣

مجاشع: ٣٧١

محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

٦٧٥، ٦٥٩

محجب: ٤٥٧

المرقل: ٤١٣

مرثد: ٦١٢

مروان بن محمد: ٦٨٨

ابن مرثد: ٧٥١

مروان «مروان بن الحكم»: ٦٧٤

مرداس: ٦٧٦

المستنير بن خالد: ٥٤٥

المسيح بن مريم: ٤٤١

مطرف: ٥٤٥

معبد «طعى»: ٥٠٧

معدي يكر ب «عمرو بن معد يكر ب

الزبيدي»: ٦٦٥

معاوية بن صخر: ٦٤٢

معاوية بن حرب: ٦٥١

ابو مكنف «زيد الخيل»: ٦٥١

ابن المكنف: ٥٧٠

منبه: ٤٨٠

ابن مندله «الحارث بن مندله»: ٤٢٨

ابنا منذر: ٤٢٤

المنذر بن هند: ٤١٦

منصور بن الوليد بن حارثة: ٥٧٢

مهر بن داذ: ٦٤٩

مهران: ٦٢٤، ٦٥٤

مي: ٣٥٩

(ن)

ابن ناشرة «عبد الله بن ناشرة»: ٦٧٨

النبي، صلى الله عليه وسلم: ٥٩٤

نجران: ٣٤٣

النعمان: ٣٣٩

نهيك بن قعناب: ٤٦٢

(و)

ابن الوليد «عبد الرحمن بن خالد بن

الوليد»: ٦٣٧

ابن الوليد: ٦٤٢

ابن وهب: ٦٥٧

(هـ)

هاشم: ٦٤٧

الهلل «سلام بن يزيد الطائي»: ٦٦٥

همام بن قشير «مدبر بن مالك القشيري»

همام «همام بن قبيصة النحري»: ٦٤٥

هند: ٦٤٧، ٤٢٧، ٤٣٠، ٧٨٢، ٦٠٧،

٤١٤، ٤٢٤، ٤٢٣

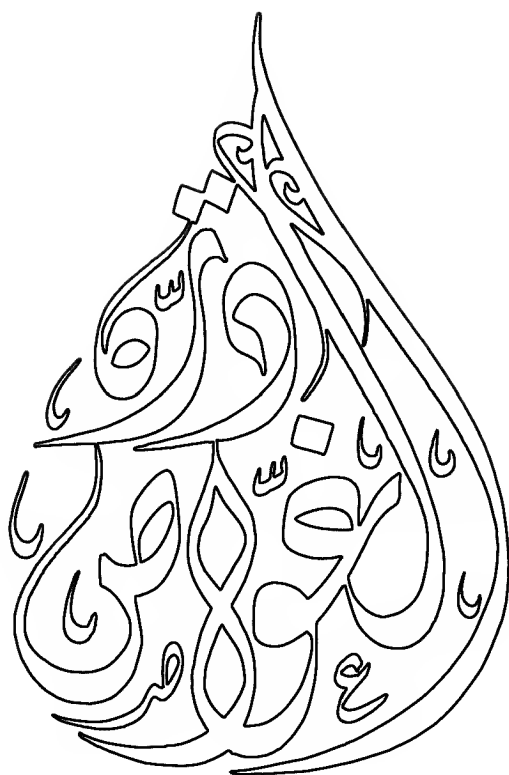
ابن هند «معاوية»: ٥٨٧

هنيذة: ٥٤٨

(ي)

يزيد بن عمرو: ٧٧٧

يكلان: ٦٠٧



فهرس الأمم والقبائل

(أ)

أخزم: ٤٩٩
بنو أسد: ٣٩٧، ٤٧٤، ٥٨٥
أفصى: ٦٦١
أعاجم: ٤٣٠
أعصر: ٦٢٣
بنو أعيا: (أسد) ٥٨٥
الأنصار: ٧٢٢
إياد: ٦٢٣

(ب)

بنو بجاد: ٦٠٤
بحتر: ٦٢٣
بنو بدر: ٤٦٥
بدين (بطن من طيء): ٣٧٠
آل بكر: ٦٣٨
بكر بن وائل: ٥٩٨
بهراء: ٣٧٤
بولان: ٣٤٥

(ت)

تبع: ٤٨٠
الترك: ٣٧٩

(ث)

ثعل: ٣٤٥، ٤٦٥، ٤٩١، ٥٤٨،
٥٨١، ٦٣٥، ٦٣٦
الثعلبتان = ثعلبة بن جدعاء، ثعلبة بن
رومان: ٥٥٦.

(ج)

بنو جارية: ٤٥٥.
جديس: ٥٢٧
جديلة: ٣٣١، ٣٤٨، ٤٢٢، ٥٢٥،
٦٢٣، ٦١١
جذام: ٦٤٤
جذم طيء: ٦٢٤
جرم: ٣٤٥، ٤٣٣، ٥٢٧، ٦٦٨، ٥٠٣
جروول: ٦١١، ٧٣٩

جعدر: ٤٧٩

جعيل: ٣٥١

(ح)

الحرقات: ٣٥٣

حرمز: ٦٢٤

بنو حصن (طىء): ٨٠٤

(خ)

بنو خصف = بطن من محارب: ٦٧٤

بنو خليف: ٥٤٩

خندق: ٦٢٢

بنو خيرى: ٥١٤

(ر)

ربيعه: ٦٠٤ ، ٥٨٥ ، ٣٤١

ربيعه عامر: ٦٨٠

رزاخ: ٤٧٦

(ز)

زيد مناة: ٤٦٦

(س)

آل سعد: ٤٦٣

السغد: ٦٠٧

سلامان: ٧٣٩ ، ٦١١ ، ٤٢٨

بنو سليل: ٦٠٤

سنبس: ٧٠٣ ، ٦٦٨ ، ٤٢٨ ، ٤٠٧

(ش)

شراة = الخوارج: ٦٦٧

شمجى: ٦٦٥

شبيان: ٦٥٤ ، ٦٢٢ ، ٣٨٩

(ط)

طىء: ٤٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٦٣ ، ١١٣

٥١٢ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٦ ، ٥٧٦

٦٤٩ ، ٥٩٨

(ع)

عاد: ٤٦٨

بنو عامر: ٦٥١ ، ٤٨٤ ، ٤٤١

عاملة: ٣٥٧

عبد شمس: ٦٦٩

عبد القيس: ٦٥٤

عبس: ٣٧١

بنو عدى (طىء): ٣٨٢

عجم: ٧٥٣ ، ٦٩٦

آل عكوة (طىء): ٣٧٥

عمرو بن سنبس: ٧٦٣

عوف (طىء): ٥٢٧

(غ)

غالب: ٦٩٠ ، ٦٢٢

غسان: ٦٤٤

الغوث: ٥٢٣ ، ٤٢٢ ، ٣٧٠ ، ٣٤٨

٦٢٣

مالك (طَيّء): ٥٢٧

محارب: ٨١٠

مذحج: ٤٣٠، ٦٣٨

مرازب: ٦٥٣

بنو مر (طَيّء): ٣٨٢

مرید: ٤٧٩

معقل: ٦٧٢

معد: ٤٦٠، ٤٧٤

معن: ١١٣، ٦٢٣

ال مسعود: ٤٨٧

المسلمون: ٣٤٥

معقل: ٦٧٢

بنو المغيرة: ٤٨٠

(ن)

نبهان: ٣٤٠، ٥٧٩، ٦١١، ٦٥٢

نزار: ٥٢٨

(هـ)

آل هاشم: ٦٦٩

همدان: ٦٥٤

هميم: ٦٢٢

(و)

وائل: ٣٧٧

غوٲ: ٤٧١

بنو الغوٲ (طَيّء): ٧٤٩

(ف)

فزار = فزاره: ٧٨٣

الفرس: ٦٤٩

فطرة: ٤٧١

بنو فقعس (أسد): ٥٨٥

فهر: ٦٩٠

(ق)

قريش: ٦٧٣، ٧٣٠

قضاة: ٣٣٨، ٦٦٥

بنو قليب: ٥٧٩

قيس: ٦٦٥

قيس عيلان: ٥٨٥

(ك)

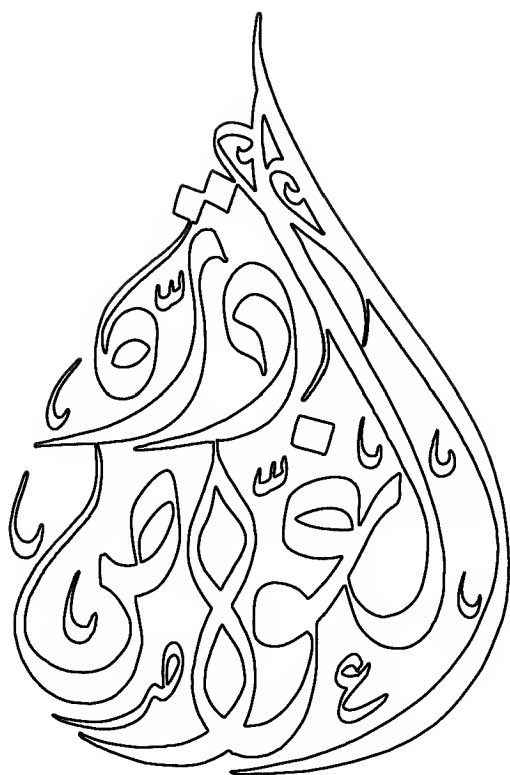
كلب: ٤٣٦، ٣٤٧، ٣٧٤، ٣٧٦

بنو كنانة: ٤٣٣

(م)

مالك: ٦٠٤

بنو مالك: ٧٥٨



فهرس المواضع

بلاد عوف: ٣٧٨	(أ)	أبرقان: ٧٩٠
بلطة: ٤٠٧		أبهر: ٦٢٥
(ت)		أجأ: ٦٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٦٨ ، ٤٢٨ ، ٤١٥
تبوك: ٥٤٣		أجبال طىء: ٦٢٧ ، ٧٠٤
تلع: ٣٤٩		أجيلة الحمى = جبال طىء: ٦٨٠
تو: ٧٨١		أحص: ٧٤٢
تباء: ٤٦٨		أذرعاع: ٣٧٦
(ث)		أكناف البضيض: ٧٧٢
ثرمد: ٦١٠		أمرة: ٤٧٠
الثوية: ٤١٥		أوارة: ٤٥٢
(ج)	(ب)	بارق: ٤٦٠
الجباب: ٤٨٩		بدر: ٤٨٠
جبال = جبال طىء: ٦٦١		براقش: ٧٥٢
الجيل: ٦١١		بزاختة: ٦٩١
الجيلان: ٧٠٦ ، ٣٤٧		بصرى: ٣٧٦
الجيلان = أجأ وسلمى: ٣٧٠ ، ٣٨٠		بطن الجرف: ٤٨٣
		بطن مافقة: ٤٢٤

٤٧٤

الجدياء: ٤٧٠

جديد «جبل بنجد»: ٧٩٢

جذيلة: ٧٠٩

الجزع: ٤٢٧

جفر منيم: ٣٧٤

الجودي: ٧٥٦

الجولان: ٦٩٦

(ح)

حائل - حائل: ٣٦٤، ٤٢٤

حضر موت: ٦٢٢، ٧٦٧

الحضرميات: ٦٩٤

حقل صعدة: ٥٠٤

حصص: ٧٦٧، ٧٤٢

حوران: ٤٢٤

(خ)

خبث: ٣٤٧

خزاق: ٣٥٢

الخص: ٦٤٧

الخصوص: ٦٤٧

جفان: ٦٥٤

جفان: ٦٥٤

خناصر: ٧٤٢

خندق: ٦٢٢

خيبر: ٣٥١، ٧٠٥

(د)

دمخ: ٦٦٢

دمشق: ٧٤٢

الدوم = شبيكة الدوم: ٦٧٣

دير عاقد: ٥٢٧

(ر)

الرسيين: ٤٨٥

رصافة: ٣٦٤

رماح: ٤٣٥

روضة الوكيح: ٧٤٤

الري: ٧٢٥

الريان «جبل»: ٨٠٢

(س)

سبأ: ٦٨١

ستار: ٤٢٣

سجاس: ٦٢٥

السرواح: ٤٣٥

السري: ٦٥٣

سلمى (جبل): ٤٦٨، ٨٠٣

السواديين: ٦٢٢

سويقة: ٧٢٥

(ش)

الشام: ٤٠١، ٤٧٤

الشاش: ٦٠٧

الشبر: ٧١٦

شبيث: ٧٤٢

الشري: ٨٠٤

عالج : ٦٠٤ ، ٤٧٦
 عاقل : ٤٨٥
 عذراء : ٦٢٢
 عراق : ٤٧٤
 العراق : ٤٧٢
 العرج : ٦٧٥
 العراقان « البصرة والكوفة » : ٦٤٨
 عمان : ٦٧٥
 عماتين : ٤٣٥
 عنيزة : ٣٣٧
 عوارض : ٣٦٤ ، ٣٤٩
 العوجاء : ٤٢٨
 (غ)
 غالب : ٦٢٢
 غلغلة : ٤٢٨
 (ف)
 فرناج : ٥٢٧
 الفردوس : ٧١٦
 فيد : ٥٢٧ ، ٧٧٢ ، ٤٦٠
 فيحان : ٤٣٦
 (ق)
 القادسية : ٥٥٩ ، ٦٥٣
 قادس : ٥٤٤
 قرقز : ٣٥٧
 قرمر : ٦٢٢
 قزوين : ٦٢٥

شروين : ٦٢٥
 شظنان : ٣٣٦
 شعبيب : ٦٦٦
 شعب عصام : ٦٠٧
 الشموس (جبل) : ٥٨٣
 شوط : ٤٢٨
 شيبان : ٦٢٢
 (ص)
 صحراء البريقين : ٧٦٩
 صفن : ٥٩٨
 صفين : ٦٤٢
 الصعيد : ٤٢٧
 الصياح : ٦٦٣
 (ض)
 ضباغة : ٣٦٤
 ضرية : ٤٧٧
 (ط)
 الطامسية : ٦١٠
 (ظ)
 ظريب : ٣٣٥
 (ع)
 عازق : ٤٢٤
 عاسم : ٦١٣

المسان : ٣٤٧
مضااص : ٧٨١
مطعم : ٨٠٣
مطعم واد لطىء : ٨٠٢
مكة : ٧٢٢
ملكان : ٤٢٧
المتهب : ٥٠٧
منعج : ٨٠٣
مهاجري = الكوفة : ٦٣٢

(ن)

نجد : ٥٩٦ ، ٧٩٠
النجدي : ٦٩٤
النقيان : ٣٥٤

(هـ)

الهباءة : ٥٧٧
هميم : ٦٢٢

(ي)

ياطب : ٤٠٣
يثرب : ٤٨٠
يحطوط : ٧٥٩

قناة : ٣٥٥
قنسرين : ٧٤٢
قينان : ٧٥٢

()

كابل : ٣٧٩
كرقاش : ٧٥٢
الكومين = الجبلين : ٧٦٣
الكوفة = الكوفة : ٦٢٣
كندر : ٦٢٥

(ل)

البنان : ٦٩٤
لقاط : ٤٢٣
اللهيم : ٤٦٥
اللولى : ٢٢٧ ، ٤٧٤ ، ٦٨٧ ، ٧٦٢
لوى بطن : ٤٥٨
لوى المروت : ٣٥٥

(م)

ماء موصل : ٧٧٥
مرعش : ٤٠٥
مري - جبل : ٥٨٣
المريط : ٤٩٨

فهرس الأيام

العذيب: ٦٢٤
القادسية: ٦٥٢، ٦٥٣
النخيلة: ٦٥٣، ٦٥٤
نهاوند: ٦٢٤، ٦٤٩
نقلع: ٤٤١
النهروان: ٦٦٨
المجر: ٣٥٧
يراعة: ٧٤٧

أبضة: ٣٥٧
تسر: ٦٢٤
جلولاء: ٦٢٤، ٦٤٩
الخورى: ٤٧٤
الديلميين: ٦٥٣
الشري: ٨٠٤
الشريعة: ٦٢٤
صفين: ٦٦٨، ٦٢٤



فهرس الأشعار

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
-----------	--------	------	-------	------	--------

(الهمزة)

متى يردا	الإناء	الوافر	بعض طئىء	مجهول العصر	٧٨١
إني وإن	وورائه	الكامل	الهديل بن مشجعة	جاهلي	٤٩٣
أجيئوا يا بني	الحياء	الوافر	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٣٥
قضى بيننا	ثنائيا	الطويل	الكروّس	اسلامي	٦٧٤
لما انتكفت	عجاء	الكامل	بشير الغريري	مجهول العصر	٧٣٧
أتهجوننا	براء	الوافر	أبو صعتره	مجهول العصر	٧٥٤

(ب)

نلوذ في	تعصب	الرجز	طائي	مجهول العصر	٧٨٢
وهم الحلول	أجدبا	الكامل	جابر بن رالان	جاهلي	٣٦٧
تعلم	تصعبا	الطويل	عامر بن جوين	جاهلي	٤٢١
هاج رسم	مكتثبا	المديد	عامر بن جوين	جاهلي	٤٢٣
لاقي ابن عناب	الاحسابا	الكامل	أوفي بن حجر	اسلامي	٥٣١
قد قارعت	صلبا	الرجز	عبد الرحمن المعنى	اسلامي	٦١٩
وأرغب فيها	راغب	الطويل	طائي	جاهلي	٧٠٣
فإن أمسك	مشوب	الوافر	جابر بن رالان	جاهلي	٣٦٦
يا أيها الراكب	يصوب	البسيط	روشد	جاهلي	٣٩٦

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
ألا إني	كاذبُ	المتقارب	سيف بن وهب	جاهلي	٤٠٦
إذا ما غضبتُ	مشرّبُ	الطويل	سلام بن عمرو	جاهلي	٤٠٧
يا طيّسُ	لا يكذبُ	الكامل	عمرو بن الغوث	جاهلي	٤٤٧
أراني في الدنيا	مرغبُ	الطويل	المقعد بن شماس	جاهلي	٤٩٢
لعمرك ما	ثيابها	الطويل	الورل	جاهلي	٤٩٧
أحب الأرض	الجدوبُ	الوافر	إياس بن الأرت	اسلامي	٥٣٣
كنت قذاه	جانبُ	الطويل	بشر بن العسوس	اسلامي	٥٤٧
وإن أحقُّ	وثعلبُ	الطويل	حريث بن عئاب	اسلامي	٥٦٨
ولا تفشين	يعصبُ	الطويل	دعامة بن يزيد	اسلامي	٥٨٩
فما ماء مزن	ولصبُ	الطويل	مرداس بن همام	اسلامي	٦٧٩
إن أبا الخرشن	هنبُ	الرجز	مسعود بن كبير	اسلامي	٦٨٢
سائل جزور	تصبُ	الكامل	مكنف بن زيد الخيل اسلامي		٦٩١
من الناس	أقاربُه	الطويل	أبو الدببة	مجهول العصر	٧٤٧
أبني لا	مركوبُ	الكامل	النبهاني	مجهول العصر	٧٦٦
سألناهم أن	زينبُ	الطويل	أبو غالب	مجهول العصر	٧٦٦
تأوب عيني	إيابها	الطويل	طائية	اسلامي	٨٠٢
أقيموا علينا	التحاسب	الطويل	أبو جابر الطائي	جاهلي	٣٦٣
ألا لا أرى	الركائبُ	الطويل	سويد	جاهلي	٤٠٣
ألا فازجروا	مقاربُ	الطويل	كعب بن الأشرف مخضرم		٤٧٨
قد صبحت	لجبُ	الرجز	أدهم بن أبي الزعراء اسلامي		٥٠٧
وكنا نستطب	الطيبُ	الوافر	الأعرج الطائي	اسلامي	٥١٥
هلم خليلي	الشربُ	الطويل	إياس بن الأرت	اسلامي	٥٣٤
فليت أبا بكر	ورقابُ	الطويل	إياس بن الأنف	اسلامي	٥٤٢
وقالت وقد	عتابي	الوافر	جروة بن يزيد	اسلامي	٥٥٠
ما بال بيتكم	الأثوابُ	الكامل	جعفر بن عفان	اسلامي	٥٥٤
قولا لصخرة	عتابُ	البسيط	حريث بن عئاب	اسلامي	٥٧٠
رعيت الضأن	ذيبُ	الوافر	رافع بن عميرة	اسلامي	٥٩٣
أرجو إلهي	ذنيي	الرجز	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٣٧
لقد عمرت	وهبُ	الوافر	عمرو بن المسبح	اسلامي	٦٥٧

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
أنا عويج	كرب	الرجز	عويج بن ضريس	اسلامي	٦٦٥
هويتك حتى	صاحب	الطويل	مرداس	اسلامي	٦٨٠
ما بين حصص	وتراب	الكامل	فالح بن خفاف	مجهول العصر	٧٦٧
نعب الغراب	الحوشب	الكامل	وبرة المعني	مجهول العصر	٧٧٦
لبسن البلى	الحباب	الطويل	يعلى	مجهول العصر	٧٧٨
فقل لأبي	النجائب	الطويل	أبية بنت عقبة	اسلامي	٧٩٩
فما ماء مزن	الذوائب	الطويل	طائية	اسلامي	٨٠١
إذا كنت	حبيب	الطويل	طائية	اسلامي	٨٠٨
اعاصي جودي	محارب	الطويل	عاصية	جاهلي	٨١٠

(ت)

قتلت مجاشعاً	قتلت	الوافر	جبار بن عمرو	جاهلي	٣٧١
يا أيها الراكب	الصوت	البسيط	رويشد	جاهلي	٣٩٧
إلى الرحمن	واستكيت	الوافر	سنان بن الفحل	اسلامي	٦٠٠
طرقني تحت	محكمات	الخفيف	الفرج بن سعد	اسلامي	٦٧٠
صمت ولم	الصموت	الوافر	عمرو بن غنم	مجهول العصر	٧٦٤
فنعم الحي	هنات	الوافر	البرج بن مُشهر	جاهلي	٣٤٦
علام هجوت	الممات	الوافر	حري بن عامر	جاهلي	٣٧٦
لو شهدت	أرنت	الطويل	سيار بن قصير	جاهلي	٤٠٥
ألام على	لبلت	الطويل	الأحر الطائي	اسلامي	٥٠٥
زعم العواذل	وأجمعت	الكامل	جندب بن عمار	اسلامي	٥٥٩
قد علمت	خليتي	الرجز	عبد الله بن خليفة	اسلامي	٦٢٠
ألا طرقت	خليتي	الطويل	عروة بن زيد	اسلامي	٦٤٩
اعمل لنفسك	الأموات	الكامل	كرز بن عميرة	اسلامي	٦٧٠
أسير وما	تدلّت	الطويل	طائي	اسلامي	٧١٦
ألا ما لعين	استهلّت	الطويل	علي بن عميرة	مجهول العصر	٧٦١
ألا قاتل الله	غنت	الطويل	مراد	مجهول العصر	٧٦٩
فإن كان هذا	الحلبات	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٨٣
كم من أمير	فدرّت	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٨٤

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
-----------	--------	------	-------	------	--------

(ج)

قد رث	فحجججا	الرجز	غالب المعني	الرجز	٧٦٧
هل جاء اوساً	المشرج	الكامل	عبيد بن اوس	اسلامي	٦٣١
إن بنو	ناج	البسيط	مالك بن حيان	جاهلي	٤٨٦
إليك رسول الله	العرج	الطويل	مازن بن الغضوية	اسلامي	٦٧٥

(ح)

يسائلني عليّ	جريح	الوافر	حريث	اسلامي	٥٦٢
أقيماً ولا تستعجلاً	صالح	الطويل	عبد الله بن مالك	اسلامي	٦٣٠
جرير بن عبد الله	ناصح	الطويل	طائي	اسلامي	٧١٧
ذر ذا ولكن	مرزيج	البسيط	زياد الملقطي	مجهول العصر	٧٤٨
لمن الديار	الرداح	الكامل	العريان بن سهلة	جاهلي	٤٣٥
لبئس نصيب	النواضح	الطويل	قسامة	جاهلي	٤٧٦
ابلق بني ثعل	بإنضاح	البسيط	بشر بن العسوس	اسلامي	٥٤٨
ابلق بني ثعل	فالصياح	الطويل	عمرو بن غزية	مجهول العصر	٧٦٣

(د)

ابلق الحارث	فجداً	الخفيف	زامل بن عفير	جاهلي	٤٠١
ألا من مبلغ	الفسادا	الوافر	عامر بن جوين	جاهلي	٤٢٦
لعمري وقد	غدا	الطويل	جروة بن يزيد	اسلامي	٥٥٠
أحقاً عباد الله	نجدا	الطويل	ابو زياد	اسلامي	٥٩٦
يؤدبني الحجاج	ما عدا	الطويل	أبو العسوس	اسلامي	٦٥٥
أترجو حياة	اسودا	الطويل	عترة بن الأخرس	اسلامي	٦٥٨
كبرت فلم	أوحدا	الطويل	عمير بن حلبس	مجهول العصر	٧٦٥
ألا إن	أكيد	المتقارب	الأخرم السنسي	جاهلي	٣٢٩
وقلت لأصحابي	بعُد	الطويل	جابر بن ثعلبة	جاهلي ٣٥٩	٣٥٩
لقد علم	الحديد	الوافر	حيان بن ربيعة	جاهلي	٣٩٣
إني إلى	أحد	المنسرح	أبو العريان	جاهلي	٤٣٩

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
وإني لقوال	واجدُهُ	الطويل	اياس بن الأرت	اسلامي	٥٣٥
لقد كنت	وجودُها	الطويل	ذو الأصبع الطائي	اسلامي	٥٩٢
انظر بعينك	فترمُدُ	الكامل	الطرماح بن الجهم	اسلامي	٦١٠
إذا قاتلت	بعدُ	الطويل	طريف بن عدي	اسلامي	٦١٨
نعمى الناعي	البريدُ	الوافر	مسعود الجرمي	اسلامي	٦٨٤
وأحور يصطاد	وئثمُدُ	الطويل	اعرابي طائي	جاهلي	٧٠٥
ألا ما للحبيبة	صدودُ	الوافر	طائي	اسلامي	٧١٩
عداني أن	الحسودُ	الوافر	امراة	اسلامي	٧٢٠
بعينيك	يتريدُ	الطويل	المعني	مجهول العصر	٧٥١
وما هاج	قيودُها	الطويل	علي بن عميرة	مجهول العصر	٧٦٢
إذا شئت	يقودها	الطويل	عمرو بن الحارث	مجهول العصر	٧٦٣
قال العواذل	يزيدُ	الكامل	عمرو بن يحيى	مجهول العصر	٧٦٥
إذا غاب	شاهدُ	الطويل	محمد بن عاصم	مجهول العصر	٧٦٨
ونحن ضربنا	الحديدُ	الطويل	اوس بن حارثة	جاهلي	٣٣٧
وحي يمنعون	الجياد	الوافر	حزن بن عامر	جاهلي	٣٧٨
ألا لله	سواد	الوافر	عارق	جاهلي	٤١٢
من مبلغ	البعيدُ	الطويل	عارق	جاهلي	٤١٤
حران شظاظاً	السند	الرجز	رويشد	جاهلي	٣٩٨
ومت	وراديه	الطويل	رويشد	جاهلي	٤٠٠
فتركن جرمأ	المرد	الكامل	عبد الأسود	جاهلي	٣٣٣
أقول للنفس	تُرِدُ	البسيط	العرين بن سهلة	جاهلي	٤٣٦
يحيج مأمومة	كالغاريذ	البسيط	عياض بن درة	جاهلي	٤٥٩
هاجرتي	سعد	الرجز	قيصة النصراني	جاهلي	٤٦٣
أن أجز	واحد	الكامل	المرناق	جاهلي	٤٨٧
إذا الريحُ	الطرائد	الطويل	أدهم	اسلامي	٥١٠
إذا جياذ	تردي	الرجز	الأعرج	اسلامي	٥١٦
تبارك سائق	هاد	الوافر	اياس بن الأنف	اسلامي	٥٤٣
ألا يا ليت	بقائد	الطويل	بشر بن العسوس	اسلامي	٥٤٥
ألا يا عين	المزيد	الوافر	جعفر بن عفان	اسلامي	٥٥٥

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
طال الثواء	الحادي	البسيط	الطرماح بن الجهم	اسلامي	٦١٠
قد علمت	الرؤيد	الرجز	عبد الله بن الخضل	اسلامي	٦٢٨
ربي الذي	جنده	الرجز	عنترة بن الأخرس	اسلامي	٦٥٩
قلت لحُمى	استعدي	رجز	طائي	جاهلي	٧٠٥
وبالجليل لنا	الصعاد	المقارب	طائي	جاهلي	٧٠٦
فإن تكن الحوادث	زياد	الوافر	طائي	جاهلي	٧٠٧
على كل ضوء بان	المتغرد	الطويل	زياد الملقطي	مجهول العصر	٧٤٨
إني على طول	عندي	الطويل	ابن هرم	مجهول العصر	٧٧٤
جدير أن	النجاد	الوافر	طائي	مجهول العصر	٧٨٥

(ر)

يلف منها	الغُرُز	الرجز	زياد الملقطي	مجهول العصر	٨٤٨
كالضبع	فيحتفر	الرجز	عمرو بن غزية	مجهول العصر	٧٦٤
عض لثيم	والعنصر	الرجز	نجد الخيري	مجهول العصر	٧٧٣
من مبلغ عمراً	صبارة	مجزوء الكامل	عمرو بن ملقط	جاهلي	٤٥١
ولقد أرانا	فالأصفرا	الكامل	جابر بن جريش	جاهلي	٣٦٤
ما إن ملأتم	مجاورا	الطويل	جبله بن مالك	جاهلي	٣٧٣
ألا ليتني	الحزورا	الطويل	حامل بن حارثة	جاهلي	٣٧٥
فلا وأبيك	سراً	الوافر	أبو حنبل الطائي	جاهلي	٣٨٢
إني نهيت	شره	البسيط	أبو قردودة	جاهلي	٤٧٠
ظللتنا بيوم	خمر	الطويل	حريث بن غناب	اسلامي	٥٧١
ظلمناك أن	بأعورا	الطويل	شبيب بن عمرو	اسلامي	٦٠٣
تذكرت ليلي	تذكرا	الطويل	عبد الله بن خليفة	اسلامي	٦٢١
لقد علمت	وأدبرا	الطويل	عروة بن زيد الخيل	اسلامي	٦٥٢
ألا لا فتى	وأدبرا	الطويل	المثنى بن معروف	اسلامي	٦٧٨
تأتي النساء	أكبارا	البسيط	بعض طيىء	مجهول العصر	٧٨٥
أنفساً تطيب	جهارا	المقارب	بعض طيىء	مجهول العصر	٧٨٥
لم أر فتیان	اصبرا	الرجز	رجل من طيىء	مجهول العصر	٧٨٦

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
إني أقول	فرازة	الرجز	طائية	جاهلي	٨٠٠
فإن لسان	بُخْتَر	الطويل	اوس بن حارثة	جاهلي	٣٣٨
لحا الله	جابر	الطويل	خولي بن سهلة	جاهلي	٣٩٥
لم أر خيلاً	طهر	الطويل	قبيصة النصراني	جاهلي	٤٦٥
لا دَر دَر	بالعشير	البسيط	الورل	جاهلي	٤٩٥
يقودهم سعد	يدري	الطويل	الأعرج	اسلامي	٥١٦
وما أنا إن	ببصير	الطويل	الأعرج	اسلامي	٥١٧
كأن أباريق	الحناجر	الطويل	اياس بن الأرت	اسلامي	٥٣٦
ولو يكون على	الجاري	البسيط	اياس	اسلامي	٥٣٦
جديلة تحشى	حاذرة	الطويل	البرج بن مُسهر	جاهلي	٣٤٨
فهلاً على	الوتر	الطويل	جابر بن ثعلبة	جاهلي	٣٦٠
لقد بلاني	سيار	البسيط	أبو حنبل الطائي	جاهلي	٣٨٣
سمونا إلى جيش	والمهاجر	الطويل	اياس بن الأرت	اسلامي	٥٣٧
وكل أخ	الجرير	الوافر	اياس بن الأنف	اسلامي	٥٣٩
من عاذري	خطر	البسيط	جعفر بن عفان	اسلامي	٥٥٦
لما رأيت	تخطر	الطويل	حريث بن عتاب	اسلامي	٥٧٢
أقول لها	جرير	الطويل	الأعور النهائي	اسلامي	٥٧٤
اترجو حيي	كبارها	الطويل	الأعور النهائي	اسلامي	٥٧٤
أطل حَمَل	تضير	الوافر	عترة بن الأخرس	اسلامي	٦٦٠
كلا ثعلبينا	قادر	الطويل	مروان بن مالك	اسلامي	٦٨١
خلوا اللوى	لكثير	الكامل	معدان بن عبيد	اسلامي	٦٨٧
يا قرط قرط	حذر	البسيط	طائي	اسلامي	٧٢١
لا آب من	زافر	الطويل	الخليل بن فردة	مجهول العصر	٧٤٣
إذا ما دعاني	وَقُر	الطويل	سنبس بن حكيم	مجهول العصر	٧٤٣
عجبت من المبتاع	وأخسر	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٨٦
ونحن جلبنا	تقطر	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٨٧
إذا اعرضت	وغفار	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٨٨
تلمظ السيف	تنتظر	البسيط	بعض ثعل	مجهول العصر	٧٨٨
وجدت الفتى	الفقر	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٨٩

صدر البيت	قافيته	بحره	قائمه	عصره	الصفحة
يا وجه مَنْ	ضيره	السريع	دعامة بن المسيب	اسلامي	٥٩٠
فتى لا يرى	نحره	الطويل	أبو السمح	اسلامي	٥٩٩
يا ناقتي لا	زجري	الرجز	الطرماح بن عدي	اسلامي	٦١٤
إن كنت	تشعر	الكامل	عبد الله بن خليفة	اسلامي	٦٢٦
بني عامر	الدوائر	الطويل	عروة بن زيد	اسلامي	٦٥١
انا ابن ماوية	النقر	الرجز	عبيد بن ماوية	اسلامي	٦٣٣
لقد حلقت	بالخزور	الطويل	عترة بن الأخرس	اسلامي	٦٦٢
ومسوم للموت	الخطار	الكامل	العزيز بن الأخنس	اسلامي	٦٦٧
أبلغ أمير المؤمنين	جبر	الطويل	المثنى بن معروف	اسلامي	٦٧٧
ألا من مبلغ	المزار	الوافر	مسعود الجرمي	اسلامي	٦٨٨
ألا قالت	الدهور	الوافر	نفر بن قيس	اسلامي	٦٩٨
فغادرنا همام	للنسور	الوافر	طائي	جاهلي	٧٠٨
إنا لعمرك	الأنصار	الكامل	طائي	اسلامي	٧٢٢
وليس عصاه	المسافر	الطويل	طائي	اسلامي	٧٢٣
لعمري لقد	بالعذر	الطويل	طائي	اسلامي	٧٢٤
فسقياً لأيام	قصير	الطويل	طائي	اسلامي	٧٩٠

(س)

اجعل ظريفا	يُنسى	الرجز	اسامة بن لؤي	جاهلي	٣٣٥
يا زيد قد	لابسا	الطويل	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٣٨
المرء يبيكي	تحسه	مجزوء الكامل	عامر بن جوين	جاهلي	٤٢٦
كان ثنياه	تحسس	الطويل	عمرو بن عمار	جاهلي	٤٤٥
زُكيرة وابنا	هامس	الطويل	أبو صعتره	مجهول العصر	٧٥٥
أرادوا جلائي	ترعس	الطويل	النبهاني	مجهول العصر	٧٧٢
قل للذي	الدبس	البسيط	عمرو بن عمار	جاهلي	٤٤٢
إذا استطعت	الكروس	الطويل	عمرو بن يسار	جاهلي	٤٥٧
نحن أخذنا	الحسحاس	رجز	مصاب الجديلي	جاهلي	٤٨٩
نحن رددنا	الحسحاس	رجز	رجل من بني ثعل	جاهلي	٤٩٠

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
تطاول ليلي	البسابس	الطويل	زيد بن عدي	اسلامي	٥٩٧
وما اسود	للجس	الطويل	أدهم	اسلامي	٥١١
أصبحت لا	الشرس	المنسرح	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٣٩
الله يعلم	نبراس	البسيط	طائي	اسلامي	٧٢٤

(ش)

واقطن مناً	براقش	الطويل	ابو سليمان	مجهول العصر	٧٥٢
------------	-------	--------	------------	-------------	-----

(ص)

نأكل ما شئت	الفصوص	السريع	عدي بن زيد	اسلامي	٦٤٧
إني لبائع	تربصا	البسيط	مالك بن الوضاح	اسلامي	٦٧٦
غبي العين	القواصي	الوافر	أبو العارم	مجهول العصر	٧٥٩

(ض)

إلى الله أشكو	غائض	الطويل	البرج بن مُشهر	جاهلي	٣٤٩
قولا لهذا	الفرائض	الطويل	معدان بن عبيد	اسلامي	٦٨٩
لعمرك إن	بياض	الطويل	الأحمر الطائي	اسلامي	٥٠٦
أرقت وطال	أرض	الطويل	ملحة الجرمي	اسلامي	٦٩٣

(ط)

فلا وأبي	يحطوط		البولاني	مجهول العصر	٧٥٩
----------	-------	--	----------	-------------	-----

(ظ)

ولا تغنط	تشظا	الوافر	طائي	مجهول العصر	٧٩١
نبيت عمرو	موعوظ	البسيط	أبو قردودة	جاهلي	٤٧٢

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
-----------	--------	------	-------	------	--------

(ع)

إلا إنما	اجدعا	الطويل	حنظلة	جاهلي	٣٨٨
عوى ثم	أربعا	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٧٧
أنا الذي	دعا	الرجز	عبد الله بن خليفة	اسلامي	٦٢٧
وخلّ كنت	سميعا	الوافر	عبد الله بن مالك	اسلامي	٦٣٠
اقول لَمَّا	المعمعة	الرجز	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٤٠
وأبيض مجتاب	الطوالعا	الطويل	ملحان	اسلامي	٦٩٢
وأنت الذي	ضيغا	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٩١
لعمري لِقْدَمًا	جائعا	الطويل	غنية	جاهلي	٨١١
وموقع	يا موقع	المتقارب	رويشد	جاهلي	٣٩٨
طحنت رحي	وتدمع	الكامل	كعب بن الأشرف	جاهلي	٤٨٠
أرى أم سهل	تَوَجَّعُ	الطويل	الأعرج	اسلامي	٥١٧
لنا نسوة	مربع	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٧٩
هزئت نساء	يتركع	الكامل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٧٩
تذكرت هنداً	مجمع	الطويل	الشرعي	اسلامي	٦٠٧
لقد قلت	تسمع	الطويل	غالب بن الحز	اسلامي	٦٦٩
ألا ليت حظي	صانع	الطويل	الكروّس	اسلامي	٦٧١
لعمري لجو	أجرع	الطويل	أعرابي من جديدة	اسلامي	٧٢٥
أخفن	البيتع	الطويل	سلامان	مجهول العصر	٧٥١
وهل أشربن	الوقايع	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٩٢
ولو لم يفارقني	أمنع	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٩٢
لقد آليت	الرباع	الوافر	أبو حنبل	جاهلي	٣٨٤
ما ولدتني	لاتباعها	الطويل	اياس	جاهلي	٣٤١
يا حبذا اللذادة	الهجوع	الرجز	ثمامة	مجهول العصر	٧٣٩

(ف)

ربّ خالٍ	أنفث	الرمّل	كعب بن الأشرف	مخضرم	٤٨٢
يا راكباً	خَصَفَ	الطويل	كندة بن هذيم	اسلامي	٦٧٤

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
إذا سنة	مشارف	الطويل	خباب بن عدي	اسلامي	٥٦٧
هل قلبك	كلف	البسيط	الأعور النبھاني	اسلامي	٥٨٠
بوادر دمعك	تغرف	المقارب	بعض طيىء	اسلامي	٧٢٧
فهن كظوم	صريف	الطويل	زياد الملقطي	مجهول العصر	٧٤٩
بني مالك	وأعنف	الطويل	الصنبل بن مرجوم	مجهول العصر	٧٥٨
ألا يا عين	كاف	الوافر	قيصة النصراني	جاهلي	٤٦٦
قلت والليل	تجاف	الخفيف	خفاف بن عبد الله	اسلامي	٥٨٦
لعلك تمني	منظف	الطويل	عترة بن الأخرس	اسلامي	٦٦٢

(ق)

كبيشة عرسي	فراقا	المقارب	أبو قردودة	جاهلي	٤٧٢
يا ليتة قد	الطريقا	الرجز	طائية	—	٨٠٧
ألا حبي	وشائقه	الطويل	عارق	جاهلي	٤١٦
اسماء حلت	تنصفق	البسيط	الأعرج	اسلامي	٥١٨
بني ثعل	منطق	الطويل	الأعور النبھاني	اسلامي	٥٨١
يا قر إن	الأحماق	البسيط	جبار بن عمرو	جاهلي	٣٧٢
ورحنا بكابن	وترتقي	الطويل	عمرو بن عمار	جاهلي	٤٤٦
تعالوا نخبركم	الحقائق	الطويل	عياض بن درة	جاهلي	٤٦٠
ألم تر	البوارق	الطويل	قيصة النصراني	جاهلي	٤٦٧
نسیر إذا	الخوافق	الطويل	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٤١

(ك)

أضحت حكيمة	شباكها	الكامل	دعامة بن المسيب	اسلامي	٥٩١
أشبه أخي	أباكا	الرجز	منفوسة بنت زيد الخيل	جاهلي	٨١٤

(ل)

أنا أبو برزه	الوهل	الرجز	الأعرج	اسلامي	٥٢٢
أشبه أبا	عمل	الرجز	منفوسة	جاهلي	٨١٣

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
يقول لي	متطاولا	الطويل	اوس بن حارثة	جاهلي	٣٣٩
خرجنا من	المطافلا	الطويل	البرج بن مُسهر	جاهلي	٣٥٤
وقام إليّ	مرحلا	الطويل	جابر بن ثعلبة	جاهلي	٣٦٠
لما رأيت	بَجَلَا	البيسط	جابر بن رالان	جاهلي	٣٦٩
تلافيت كسرى	راجلا	الطويل	حسان بن حنظلة	جاهلي	٣٧٩
يا شريك	محائّة	مجزوء الرمل	حنظلة	جاهلي	٣٨٩
فأبلغ مالكا	أهلا	الوافر	رويشد بن كثير	جاهلي	٣٩٩
أأطعان هند	متدللة	الطويل	عامر بن جوين	جاهلي	٤٢٧
ألا حيّ	وتحلاها	المتقارب	عامر بن جوين	جاهلي	٤٣٠
قد أركب	الآلة	الرجز	أبو قردودة	جاهلي	٤٧٥
أقسمت اشكيك	ازوالا	البيسط	الورل	جاهلي	٤٩٧
لقد علم	اولا	الطويل	الأعرج الطائي	اسلامي	٥٢٣
إن زيادا	عَجَلَة	المنسرح	اوفي بن حصن	اسلامي	٥٣٢
ندعو سلامان	جرولا	الرجز	الطرماع بن الجهم	اسلامي	٦١١
ألا حيّ	وأجبالها	المتقارب	عبيد بن ماوية	اسلامي	٦٣٤
ألا أيها	يترحلا	الطويل	معاذ بن جوين	اسلامي	٦٨٥
يا أيها الساعي	ارسلا	الرجز	معدان بن عبيد	اسلامي	٦٩٠
نبت أن	أكحلا	الكامل	طائي	جاهلي	٧١٢
لما رأيت	حزنبلّا	رجز	طائي	اسلامي	٧٢٩
إنّ امرأ	عقلا	الطويل	طائي	اسلامي	٧٢٩
لما رأيت	قتولا	الرجز	بشير الفريري	مجهول العصر	٧٣٨
فلا تكونن	تقهلا	الرجز	جميل بن مرثد	مجهول العصر	٧٤١
اقبل سيل	الله	الرجز	حنظلة بن المصيح	مجهول العصر	٧٤٥
تلمس أن	صاملا	الطويل	زياد الملقطي	مجهول العصر	٧٤٩
أصاب الغليل	فأطامها	الطويل	يزيد بن عمرو	مجهول العصر	٧٧٧
يا صاح هل	الأملا	البيسط	طائي	مجهول العصر	٧٩٢
أضلها أضلّ	عملّة	الرجز	طائية	مجهولة العصر	٨٠٦
إنّ الفتاة	الكلا	المتقارب	ريا بنت علقمة	جاهلي	٨٠٨
ولا تحكمن حكم	مجاهله	الطويل	الأعرج	اسلامي	٥٢٣

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
ألا يا اسلمى	النخلُ	الطويل	اياس بن الأنف	اسلامي	٥٤٤
بين النعام	وأخوالُ	البسيط	أبو قردودة	جاهلي	٤٧٥
أخشية الموت	سألوا	المنسرح	مقعد بن سليم	جاهلي	٤٩١
تَعَزَّ فَإِنْ	معولُ	الطويل	ابراهيم بن كنيف	اسلامي	٥٠٣
معاشر أيديهم	طواها	الطويل	أدهم	اسلامي	٥١٢
تذكرت حُبِّي	وصالها	الطويل	انيف بن زبان	اسلامي	٥٢٦
إلى طلحة	ترقُلُ	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٨٢
وكننت كعظم	يجعلُ	الطويل	الطرمج الأجي	مجهول العصر	٦٠٩
تعلمني بالعيش	جاهلة	الطويل	طائي	اسلامي	٧٩٣
أتاني بالمحلة	الهزال	الوافر	الأسحم بن الحارث جاهلي		٣٣٦
على الصبر	ببلال	الطويل	حري بن عامر	جاهلي	٣٧٧
تلك ابنة	الأموال	الكامل	حسان بن حنظلة	جاهلي	٣٨٠
ما كنت	الحالي	الكامل	حنظلة بن أبي عفراء جاهلي		٣٩١
تقول اسماء	مال	البسيط	حية بن خلف	جاهلي	٣٩٢
يحاولني معاوية	سبيلُ	الوافر	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٤٢
عجبت لعبدان	وتقيلوا	الطويل	معدان بن عبيد	اسلامي	٦٩٠
أجدوا النعال	جروُلُ	المتقارب	جابر	مجهول العصر	٧٤٠
ذاك الكساء	الزعفلُ	رجز	جميل بن مرثد	مجهول العصر	٧٤١
فبتُ معنى	الجلالُ	الطويل	النبهاني	مجهول العصر	٧٦٦
إلا إنما	رعائها	الطويل	امراة زيد الخيل	جاهلي	٨٠٩
ماذا أرجى	الأولُ	المنسرح	عامر بن جوين	جاهلي	٤٣٢
بني هضم	احتياي	الوافر	قبيصة النصراني	جاهلي	٤٦٨
إنا وجدنا	الهواملُ	رجز	لوط	جاهلي	٤٨٥
تشكى إلى	الرَّجُلُ	الطويل	الأعرج	اسلامي	٥٢٤
يا طيئء السهول	والأجبال	الرجز	بشر بن العسوس	اسلامي	٥٤٦
ومولاك الذي	نعل	الوافر	ستان بن الفحل	اسلامي	٦٠٢
فلو شهد	عُزْلُ	الطويل	الطرمج بن الجهم	اسلامي	٦١٢
يا صاحب الصوت العالي		الرجز	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٤٣
إنك والجور	سبيل	الرجز	عنتره بن الأخرس	اسلامي	٦٦٤
رأني ومن	آمل	الطويل	الكروّس	اسلامي	٦٧٢

صدر البيت	قافيته	بحره	قائمه	عصره	الصفحة
أنا كنيف	السيل	الرجز	مكنف بن زيد	اسلامي	٦٩٢
فلولا الأسى	مثلي	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٩٣
أن أدع	الباطل	السريع	طائي	مجهول العصر	٧٩٤
ألا بكر	المحل	الطويل	حريث بن زيد	اسلامي	٥٦٤
أنا حريث	الخيل	الرجز	حريث بن زيد	اسلامي	٥٦٦

(م)

حَرَم مروان	النوم	الرجز	الكرّوس	اسلامي	٦٧٣
إنك يا بشر	وهم	رجز	بعض طيّء	جاهلي	٧١١
وإن مولاي	ولا جَرَمَة	المنسرح	بجير بن عتمة	جاهلي	٣٤٤
خليلي عوجا	وتهدّما	الطويل	بشر بن عليق	جاهلي	٣٥٦
إذا ما طلبنا	الدماء	الطويل	عبد العزي	جاهلي	٤٣٤
أما ودماء	عندما	الطويل	عمرو بن عبد الجن جاهلي		٤٤١
ولما رأيت	تكلمنا	الطويل	إياس بن الأنف	اسلامي	٥٤٠
لله دُرّ	ولربما	الكامل	بشر بن العسوس	اسلامي	٥٤٩
قفا فانظرا	فتراهما	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٨٢
أقول وفي	وسّما	الطويل	رقية الجرمي	اسلامي	٥٩٥
ووالله ما أدري	أقدما	الطويل	عرام بن المنذر	اسلامي	٦٤٨
قد هَزَلَمَ	العتمة	رجز	جميل بن مرثد	مجهول العصر	٧٤٢
اتوا ناري	ظلاما	الوافر	شمس بن الحارث	مجهول العصر	٧٤٤
ألم تعلمي	اتكرّما	الطويل	ناقح بن سعد	مجهول العصر	٧٧١
أراك أطلت	غلاما	الوافر	طائي	مجهول العصر	٧٩٥
أنت الذنابي	قوادمه	الطويل	عياض بن درة	جاهلي	٤٦٢
لما التقى	لا يهزّم	الكامل	الأخرم السنيسي	جاهلي	٣٣١
وندمان	النجوم	الوافر	البرج بن مُشهر	جاهلي	٣٥١
وإني قد	تسوم	الوافر	عارق	جاهلي	٤١٩
ولا أغضني	أريم	الوافر	عبد العزي	جاهلي	٤٣٤
لعمري وما	حاتم	الطويل	يزيد بن قنافة	جاهلي	٤٩٨
إذا الدين	نصادمه	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٨٣

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
ألا ليتني	مُجَزَّم	الطويل	باعث بن حويص	جاهلي	٣٤٣
أماويُّ لم	وحاتم	الطويل	اوس بن حارثة	جاهلي	٣٤٠
إن بني	أخزم	الرجز	أبو أخزم	جاهلي	٣٣٣
أني لك	حام	الكامل	البرج بن مُشهر	جاهلي	٣٥٣
لقد قرَّ	مُنِيس	الطويل	حارثة بن أوس	جاهلي	٣٧٤
تخصف	الجماجم	الطويل	أبو سروة	جاهلي	٤٠٢
برزت لأهل	يعلم	الطويل	عروة بن زيد	اسلامي	٦٥٣
وقائلة نعم	بريمها	الطويل	الكروّس	اسلامي	٦٧٣
يقرّ بعيني	حكيم	الطويل	ابو حكيم	مجهول العصر	٧٤٢
إلى الله اشكو	عترم	الطويل	حودة بن عترم	مجهول العصر	٧٤٦
يا من لقلب	أنهم	الرجز	زياد الملقطي	مجهول العصر	٧٤٩
على عرصات	سلامها	الطويل	علي بن عميرة	مجهول العصر	٧٦٢
يقولون لا	وخيم	الطويل	واقد بن الغطريف	مجهول العصر	٧٧٥
قتلوا ثمانية	الذم	الكامل	عامر بن جوين	جاهلي	٤٣٣
تسمع كأي	المتهضم	الطويل	عياض بن درة	جاهلي	٤٦١
إذا سمعت	مؤطم	الطويل	عياض بن درة	جاهلي	٤٦١
وألجمه فأس	مصلم	الطويل	عياض بن درة	جاهلي	٤٦١
أراحل أنت	بالخرم	البسيط	كعب بن الأشرف	جاهلي	٤٨٤
منا الذي	الاسلام	الكامل	أدهم	اسلامي	٥١٣
بكينا بالرماح	كرام	الوافر	الأعرج	اسلامي	٥٢٥
تلوم حليلتي	بالملام	الوافر	جروة بن يزيد	اسلامي	٥٥٢
لم لا يكون	الأعصام	الكامل	جعفر بن عفان	اسلامي	٥٥٧
وفينا وفاء	حاتم	الطويل	الحارث بن مالك	اسلامي	٥٦١
تعالوا أفاخركم	حاتم	الطويل	الأعور النبهاي	اسلامي	٥٨٥
من مبلغ	أتائم	الطويل	زيد بن عدي	اسلامي	٥٩٨
هل لك	جهنم	الرجز	شبيب بن عمرو	اسلامي	٦٠٥
إن بمغنٍ	المكارم	الطويل	الطرماح بن الجهم	اسلامي	٦١٣
أنا الطرماح	حاتم	الرجز	الطرماح بن عدي	اسلامي	٦١٧
قد علمت	جذام	الرجز	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٤٤

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
أَهْمَامُ لَا	بالأباهم	الرجز	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٤٥
يا قومنا	ولومي	الرجز	عروة بن زيد	اسلامي	٦٥٤
يقولون لا	الترحم	الطويل	علي بن معدان	اسلامي	٦٥٦
خلوا مراعي	البوازم	الطويل	عنترة بن الأخرس	اسلامي	٦٦٤
وقال رجال	غانم	الطويل	الكرؤس	اسلامي	٦٧٣
فتى عزلت	دم	الطويل	ملحة الجرمي	اسلامي	٦٩٦
نحن حبسنا	الضرم	المنسرح	بعض بني يولان	جاهلي	٧٠٩
مُعَلَّنِكِسْ	الظلام	السريع	طائي	جاهلي	٧١٠
فقلت ولم	القوادم	الطويل	زياد الملقطي	مجهول العصر	٧٤٩
وكم من	والعدم	المنسرح	شميط	مجهول العصر	٧٥٣
يا رَبِّ إِنْ	كلثوم	الرجز	صيفي	مجهول العصر	٧٥٧
دعا دعوة	يكلم	الطويل	طائية	اسلامي	٨٠٤

(ن)

اصبح العجز	أجمعينا	المديد	بجير بن عنمة	جاهلي	٣٤٥
قصر الليالي	فتحاني	الكامل	أبو الشماخ	جاهلي	٤٠٨
لعمرك ما	ومينا	الطويل	جابر بن رالان	جاهلي	٣٧٠
إننا من الحي	اليمنيينا	الرجز	طيسى أبو القبيلة	جاهلي	٤١٠
والله لو	وهوانا	الكامل	عارق	جاهلي	٤١٠
لقد قرأت	وإعلانا	البيسيط	عبد الله بن عمرو	اسلامي	٦٢٩
سرت من لوى	شجونها	الطويل	البرج بن مُشهر	جاهلي	٣٥٥
يا أمّ لا	الميامين	البيسيط	أبو الطمحاء	جاهلي	٤٠٩
لعمري ابنيك	متين	الوافر	قبيصة النصراني	جاهلي	٤٦٩
بني خييري	شؤونها	الطويل	أدهم	اسلامي	٥١٤
إذا كان في	دفينها	الطويل	معروف بن عمرو	مجهول العصر	٧٧٠
ومستخبر عن	يقين	الطويل	جابر بن ثعلبة	جاهلي	٣٦٢
غدا مالك	غرضان	الطويل	رويشد بن كثير	جاهلي	٣٩٩
فيا رب	دهاني	الطويل	رويشد بن كثير	جاهلي	٣٩٩
مررت على	بستان	الطويل	العريان بن سهلة	جاهلي	٤٣٧

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
فلو أبصرتني	البنان	الوافر	أبو العمّلس	جاهلي	٤٥٨
أما بين	ثمان	الوافر	حابس بن سعد	اسلامي	٥٦٠
كأنّ مرّعي	عقربان	السريع	اياس بن الأنف	اسلامي	٥٤١
ولما رأيت	دوني	الوافر	شبيب بن عمرو	اسلامي	٦٠٦
ونخيل كشتيان	نفحان	الطويل	عترة بن الأخرس	اسلامي	٦٦٤
يا ليت شعري	الحزن	البسيط	عويج بن خريس	اسلامي	٦٦٦
علا زيدنا	يماني	الطويل	طائي	اسلامي	٧٣١
قنفته بالسوط	الضغن	الرجز	بشير الفريري	مجهول العصر	٧٣٨
وأغبر ولت	وجران	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٩٥

(هـ)

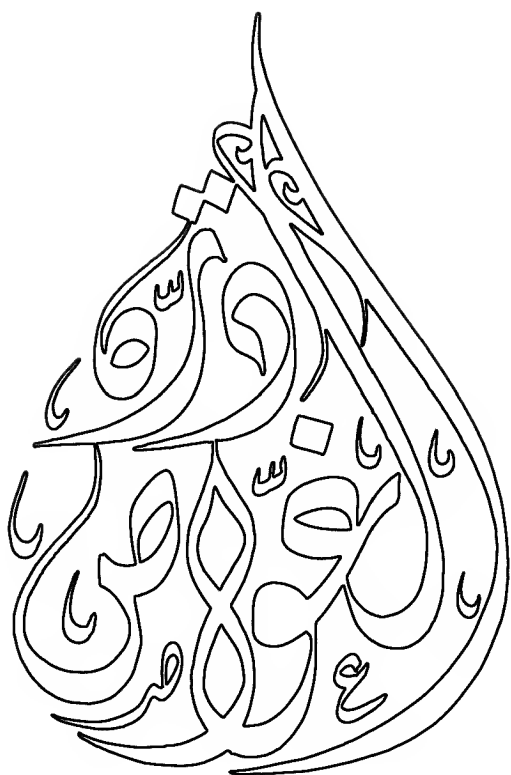
إذا بهشت	فتاها	الوافر	شبيب	اسلامي	٦٠٤
----------	-------	--------	------	--------	-----

(الياء)

مهما لي الليل	بالية	السريع	عمرو بن ملقط	جاهلي	٤٥٤
ألا حيّ رسم	الغوانيا	الطويل	العزيز	اسلامي	٦٦٨
سقى الله	ما بيا	الطويل	مرداس	اسلامي	٦٨٠
لقد لقيت	داهية	رجز	طائي	اسلامي	٧٣٢
ألا ليت	ليا	الطويل	تميم بن عداد	مجهول العصر	٧٣٨
لا تأمنن	الجواريا	الرجز	زيد بن الأخنس	مجهول العصر	٧٥٠
نداوي ابن عم	مداويا	الطويل	عدي بن عدي	مجهول العصر	٧٦٠
كان متني	النفى	الرجز	الأخيل	مجهول العصر	٧٣٥

الألف اللينة

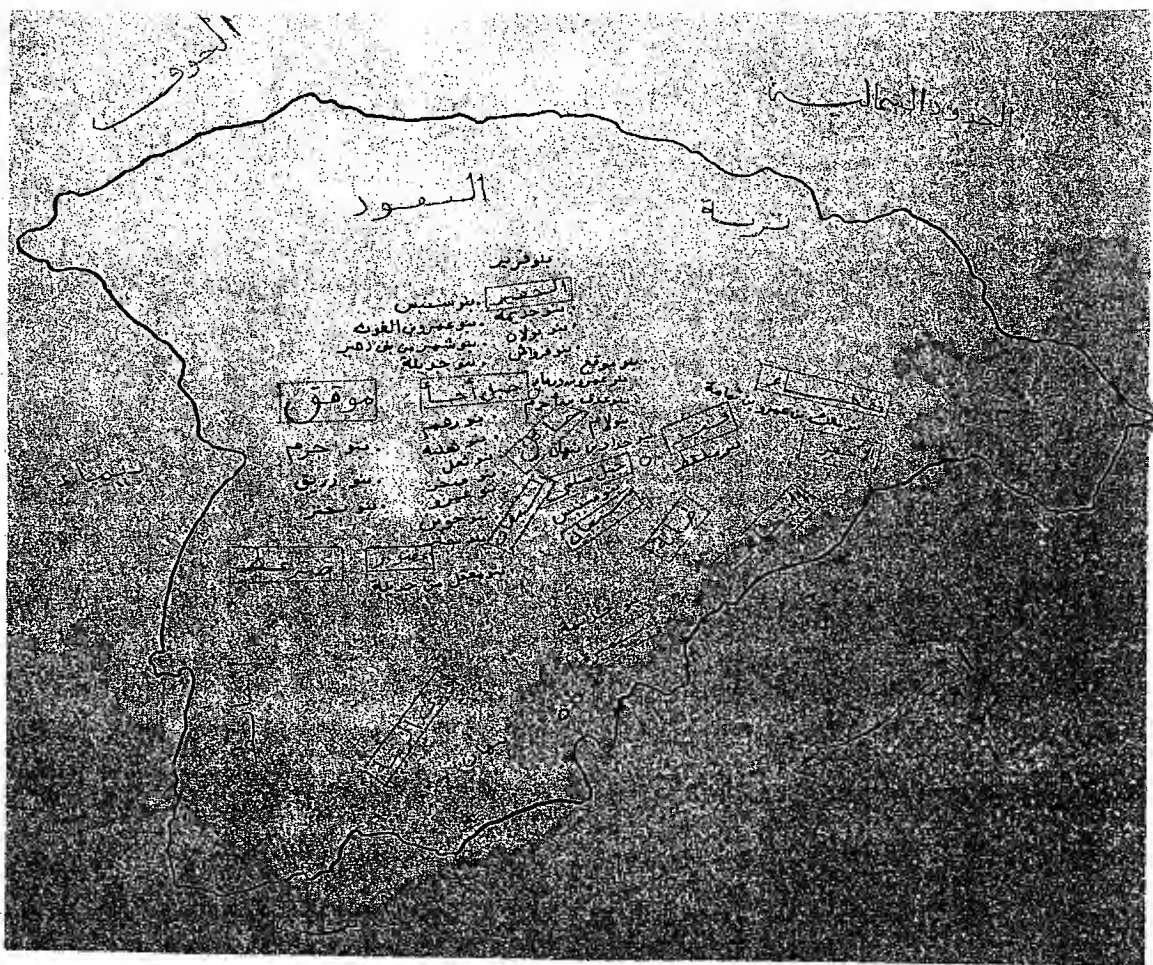
ومهما يكن	كالقّى	الطويل	حنظلة بن أبي عفراء جاهلي		٣٨٦
الله درّ	اهتدى	الرجز	طائي	اسلامي	٧١٥



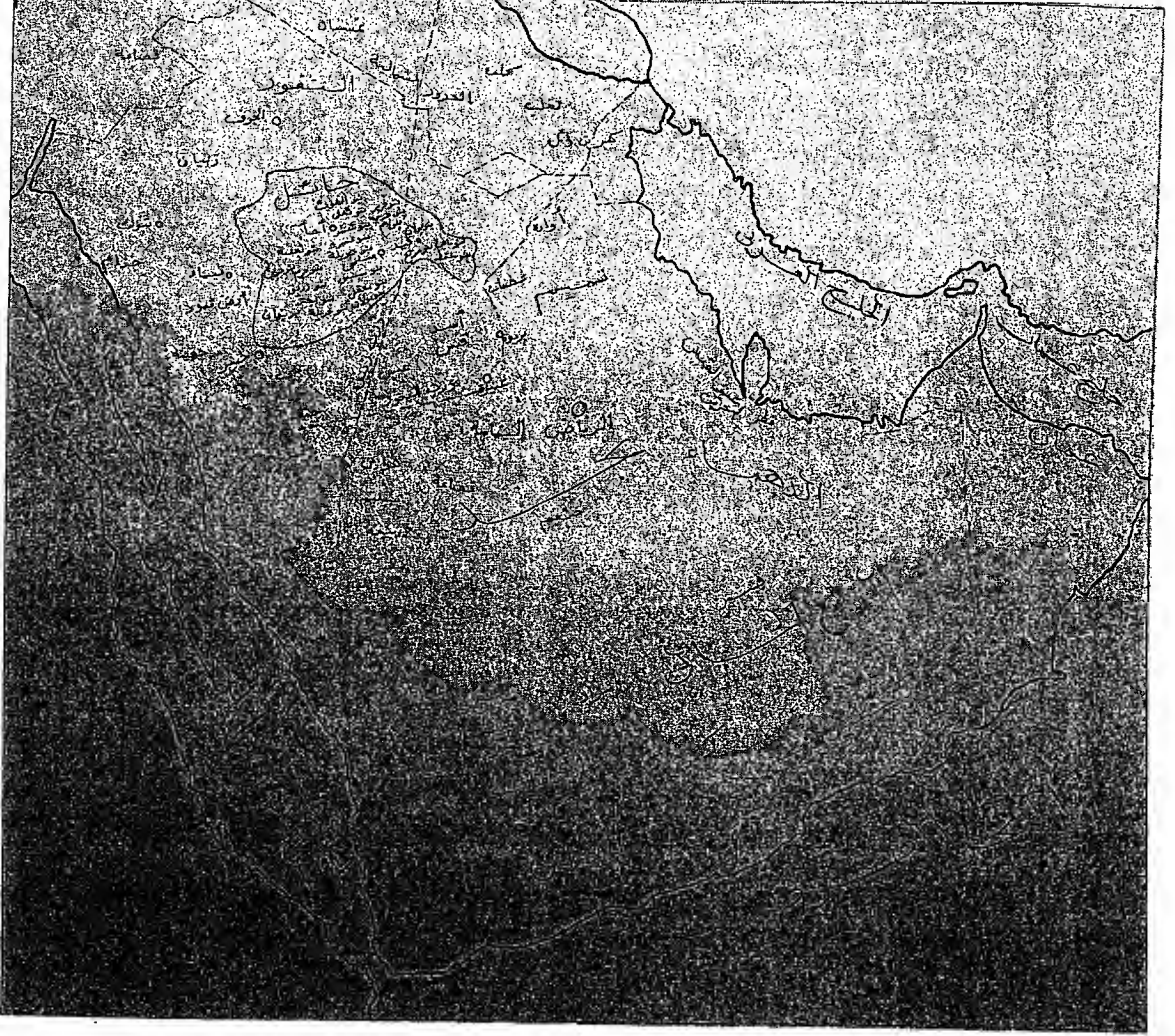
الخرائط



منازل قبيلة طييء وبطونها في حائل
من عمل د. وفاء فهمي السنديوني



منازل قبيلة طيىء وبطونها
بين القبائل العربية في جزيرة العرب حتى نهاية القرن الأول الهجري



هذه الخريطة توضح ما يلي:

- ١ - منطقة حائل، منازل طيىء وبطونها
- ٢ - أهمية هذه المنطقة تاريخياً واقتصادياً إذ كانت تمثل مركزاً هاماً لطرق القوافل «درب زبيدة» و«درب البخور».
- ٣ - فيد تقع في منتصف طرق القوافل «درب زبيدة» بين مكة المكرمة والكوفة.
- ٤ - أهم القبائل العربية في جزيرة العرب حتى نهاية القرن الأول الهجري.

